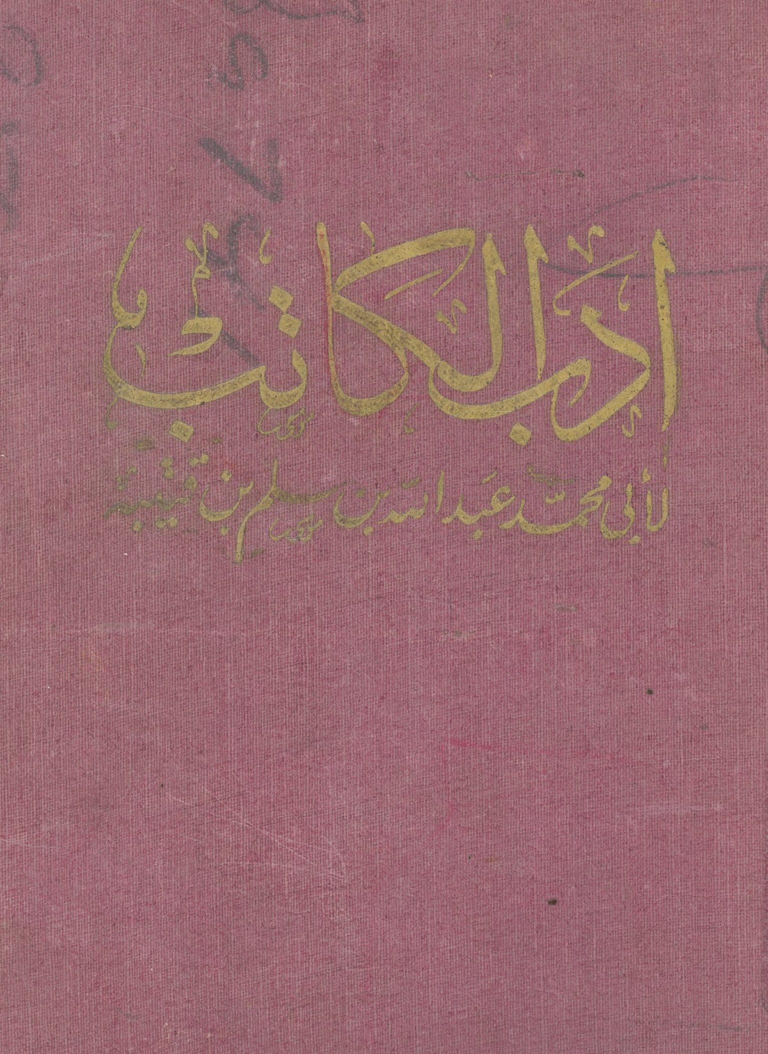

أدب الكاتب
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة





أدب الكاتب

تصنيف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي الدينوري
المولود بالكوفة في سنة ٢١٣ ، والمتوفى ببغداد
في سنة ٢٧٦ من الهجرة

« وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول »
« هذا الفن وأركانه أربعة دواوين : وهي أدب »
« الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب »
« البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبي علي »
« القالي ، وماسوى هذه الأربعة فتوابع لها ، وفروع عنها »

ابن خلدون

حققه وضبط غريبه وشرح أبياته والمبهم من مفرداته

محمد محيي الدين عبد الحميد

المدرس في كلية اللغة العربية بالجامع

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى يجب له الحمد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ابن عبد الله ، وعلى آله وصحابته ، ورضى الله تبارك وتعالى عمن سلك طريقه من رجال أمته .

وبعد ؛ فهذا كتاب « أدب الكاتب » الذى صنفه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفيُّ المَرْوَزِيُّ الدِّينَوَرِيُّ : الإمام الذى نصر الله بعلمه وفِقْهِهِ فى اللغة وحُسْنِ تخريجه لنصوصها أهلَ السنة والجماعة ؛ فكان لهم الطَّوْدَ الأشمّ ، والحصن الحصين ، وهو الكتاب الذي صنفه للوزير أبى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير الدولة العباسية فى عصره ؛ وهو الكتاب الذى يقول عنه ابن خلدون فى مقدمته (ص ٥٥١ طبع بولاق سنة ١٣٢٠) : « وسمعنا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول هذا الفن (الأدب) وأركانه أربعة دواوين ، وهى : أدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب الكامل للمبرِّد ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبى على القالى البغدادى ، وما سوى هذه الأربعة فتَبَعٌ لها وفروع عنها » وهو كتاب تأدَّب به الكثيرون من علماء هذه الأمة ،

ووجدوا فيه غَنَاء عظيما ، وقد عُنِي به قديماً غيرُ واحد من رجالات اللغة فشرحوه وكتبوا عليه التعليقات : ينقدونه طوراً ، ويعتذرون عنه طوراً آخر ، ولا تزال له هذه المنزلة العظيمة فى نفوس الشادين والمتأدبين إلى اليوم ، وبحسبك دليلا على ذلك أنك لاتجد إن بحثت نسخة من نسخ هذا الكتاب مع أنه قد نشر غير مرة بعناية كثير من علماء الشرق والمستشرقين فى ليبسك وليدن ومصر ؛

وقد أردت أن أَزُجَّ بنفسى فى غمار الذين كانت لهم به عناية فَدَقَّقْتُ النظر فيه ، وضَبَطْتُ كلماته ، وشرحت أبياته وبَعْضَ مفرداته ، وعلَّقْتُ على بعض آراء المؤلف فى النحو والتصريف ، وقد خالفته فى بعض ماذهب إليه مُعَزِّزاً رأيي بالحجة ، وقضيت فى ذلك كله وَقْتاً ليس بالقصير ؛ حتى أخرجت الكتاب على نحوٍ أعتقد أنه لم يسبق ظهوره عليه ؛ فإن كنت قد سَدَدْتُ بذلك نَهْمَةَ الراغبين فى آثار السلف ، وقَرَّبْتُ عليهم تناوله ؛ فذلك مارغبت فيه وإن كنت قد أخطأت فى شيء فإنى أعتذر للقراء عنه بأنى أفرغت الوُسْعَ ، وبذلت غايةَ الْجَهْدِ ؛ والعصمة لله وحده . والسلام ؟

محمد محيي الدين عبد الحميد

القاهرة فى المحرم سنة ١٣٥٥ — المدرس فى كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر

فهرس كتاب



لأبى محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الكُوفِيِّ المَرْوَزِيِّ الدِّينَوَرِيِّ

كتاب الأبنية

أبنية الأفعال :

معانى أبنية الأفعال:

صفحة

أبنية الأسماء

صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ رحمه الله تعالى :

أما بعدَ حمدِ الله بجميع محامده ، والثناء عليه بما هُوَ أهْلُهُ ، والصلاةِ على رسوله المصطفى وآله ؛ فانى رأيتُ أكثر أهلِ زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكِبين ، ومن اسمه مُتَطَيِّرِينَ ، ولأهله كارهين[1] : أما الناشئ منهم فراغبٌ عن التعليم ، والشَّادِى تاركٌ للازدياد ، والمتأدِّبُ فى عُنْفُوَان الشباب ناسٍ أو مُتَنَاسٍ[2] ؛ ليدخلَ فى جملة المجْدُودين ، ويخرج عن جملة المحدودين[3] ؛

(١) « ناكبين » عادلين عنه ، جمع ناكب ، وهو العادل عن الشيء ، وقيل للذى يعدل عن الشيء ناكب لأنه يوليه منكبه ، و« متطيرين » متشائمين لنفور طباعهم عنه ، والطائر والتطير : الشؤم ، وقوله « ولأهله كارهين » وقع فى نسخة الجواليقى « ولأهله هاجرين » والهاجر : القاطع

(٢) « الناشىء » الحدث الشاب حين نشأ ، أى : ابتدأ فى الارتفاع عن حد الصبى إلى الادراك ، و « الشادى » : الذى قد شدا من العلم شيئا ، أى : أخذ منه طرفا وتعلمه . و « عنفوان الشباب » ريعانه وميعته ، أي : أوله

(٣) « المجدودين » المحظوظين ، من الجد ــ بفتح الجيم ــ وهو هنا الحظ ، و « المحدودين » المحرومين وأصل الحد المنع ، ومنه قول النابغة : ــ

إلا سليمان إذ قال الاله له   قم فى البرية فاحددها عن الفند

وكأنهم لما منعوا الرزق والبسطة فيه قيل لهم محدودون .

فالعلماء مَغْمُورونَ ، وبِكَرَّةِ الجهلِ مَقْمُوعُونَ [(١)] حين خَوَى نجمُ الخير [(٢)] وكسدتْ سوقُ البرِّ ، وبارتْ بضائعُ أهله ، وصار العِلم عاراً على صاحبه ، والفضلُ نقصاً ، وأموالُ الملوك وقفاً على [شهواتِ] [(٣)] النفوس ، والجاهُ الذى هو زكاة الشرف يُبَاع بيع الخَلَق [(٤)] ، وآضَتِ المرُوءات فى زخارفِ النَّجد وتشييد البُنْيَان [(٥)] ، ولذاتُ النفوس فى اصطِفاق المَزَاهِر ومُعاطاة النَّدمان [(٦)] . ونبذت

(١) « مغمورون » خاملون لا نباهة لذكرهم ، وأصل الغمر التغطية ، و« كرة الجهل » دولته ، وفى نسخة « وبكثرة الجهل - الخ » ، و« مقموعون » مقهورون مغلوبون ، وأصل القمع الضرب بالمقمعة

(٢) « خوى نجم الخير » أصل معنى « خوى » خلا من المطر ، أى : أخلف مطره الذى كان يرجى منه ، ثم استعمل « خوى النجم » بمعنى سقط وأفل ، ثم استعمل فى معنى قلة الخير وسقوط الدولة ، و « كسدت سوق البر » أى : فسدت وبارت ، ولم ترج سلعها

(٣) سقطت هذه الكلمة من نسخة الجواليقى

(٤) الخلق - بفتحتين - البالى ، سمي خلقا لملاسته ، ومن ذلك قولهم للصخرة الملساء خلقاء

(٥) « آضت » : صارت ورجعت ، والزخارف : جمع زخرف ، وأصله الذهب ثم قيل للحسن والزينة ، والنجد : ما نضد من متاع البيت وجمعه نجود ، وتشييد البنيان : رفعه وإطالته .

(٦) المزاهر : جمع مزهر ، وهو العود ، وسمي مزهرا لحسن صوته فإن الزهرة الحسن والنضارة ، واصطفاق المزاهر : الضرب بها واجتلاب أصواتها ، والندمان - بفتح النون - هو النديم ، مثل رحمن ورحيم وسلمان وسليم ، وأصله الذى يصاحبك على الشراب ، ثم أطلق على كل مصاحب .

الصنائع [١] وجُهل قَدْرُ المعروف ، وماتتِ الخواطر ، وسقطتْ هِمَم النفوس ، وزُهد فى لسان الصدق وعَقد الملكوت [٢] . فأبعدُ غايات كاتبنا فى كتابته أن يكون حَسَنَ الخط قَوِيمَ الحروف ، وأعلى منازلِ أديبنا أن يقول من الشعر أُبَيَّاتا فى مدح قَيْنَة [٣] أو وصف كأس ، وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب ، وينظر فى شىء من القضاء وَحَدِّ المنطق ، ثم يعترض على كتاب الله بالطعن وهو لايعرف معناه ، وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب وهو لايدرى مَنْ نَقَلَهُ ، قد رَضِىَ عِوَضاً من الله ومما عنده بأن يقال « فلان لطيف » و« فلان دقيق النظر » يذهب إلى أن لُطْفَ النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به عِلْمَ ماجهلوه ؛ فهو يدعوهم الرُّعاع والغُثاء

---

(١) الصنائع : جمع صنيعة ، وهى الاحسان ، ونبذها : تركها والاعراض عنها

(٢) لسان الصدق : الثناء الحسن ؛ قال تعالى (واجعل لى لسانَ صدق فى الاخرين) وقوله « عقد الملكوت » العقد : مصدر عقدت الحبل عقدا ، أى : شددته ، والملكوت : أصله الملك ، والمعنى إن الرغبة قد قلت فى طلب الثناء الحسن وفى بلوغ مراتب الكمال لضعف همم الناس

(٣) أُبَيَّات بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد المثناة ــ تصغير أبيات التى هى جمع بيت ، والقينة ــ بفتح فسكون ــ الأمة مغنية كانت أوغير مغنية

والغُثْر [١] ، وهو لعمرُ الله بهذه الصفات أولى ، وهى به أليق ؛ لأنه جهل وظنّ أنْ قد علِم ، فهاتان جهالتان ؛ ولأن هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون . ولو أن هذا المُعْجَب بنفسه ، الزارىَ على الإسلام برأيه ، نظر من جهة النظر لأحياه الله بنورِ الهدى وثَلجِ اليقين ، ولكنه طال عليه أن ينظر فى علم الكتاب ، وفى أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وفى علوم العرب ولغاتها وآدابها ، فنَصَبَ لذلك وعاداه [٢] وانحرف عنه إلى علم قد سَلّمه له ولأمثاله المسلمون ، وقلّ فيه المتناظرون ، له ترجمة تروق بلا معنى ، واسم يهول بلا جسم . فاذا سمع الغُمْرُ [٣] والحدَثُ الغِرُّ قوله : الكون والفساد ، وسَمْع الكيانِ [٤] ، والأسماء المفردة ، والكيفيةَ

(١) الرعاع : رذال الناس وضعفاؤهم ، وهم الذين إذا فزعوا طاروا ، ويقال للنعامة رعاعة لأنها دائما منخوبة فزعة . والغثاء ـ بضم الغين ـ ما يحمله السيل من يابس النبات ، وأراد به السفلة ، والغثر ـ بضم فسكون ـ جمع أغثر ، وهو الأحمق ، وقالوا للضبع غثراء لأنها أحمق الدواب

(٢) « نصب لذلك » أى : قصد له ، وتجرد من كل مايشغله عنه ، ليكيد له ويزيفه

(٣) الغمر ـ بالضم ـ الرجل الذى لم يجرب الأمور

(٤) « سمع الكيان » كتاب لأرسطو ، والكيان : الطبيعة ، وهى كلمة فارسية الأصل ، ومعنى « سمع الكيان » قبل أن تكون علما اسم مايكون ، هكذا قال شراح الكتاب ، والذى يبدو لى أن « سمع » فعل معطوف على الذى قبله فى قوله

والكمية والزمان والدليلَ ، والأخبارَ المؤلفة ؛ راعه ما سمع ، وظن أنّ تحت هذه الألقاب كلٍّ فائدة وكل لطيفة ، فاذا طالعها لم يَحْلَ منها بطائل [١] ، إنما هو الجوهر يقوم بنفسه والعرض لايقوم بنفسه ، ورأس الخط النقطة ، والنقطة لا تنقسم ، والكلام أربعة : أمر ، وخبر ، واستخبار ، ورغبة ؛ ثلاثة لايدخلها الصدق والكذب وهي : الأمر ، والاستخبار ، والرغبة ، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر ، والآن حدُّ الزمانين ، مع هَذَيان كثير ، والخبر ينقسم إلى تسعة آلاف وكذا [و] كذا مائةً من الوجوه ، فاذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه فى كلامه كانت وَبَالاً على لفظه ، وقَيْداً للسانه ، وعيًّا فى المحافل ، وعُقْلَة [٢] عند المتناظرين . ولقد بلغنى أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمدَ بنَ الجَهْم

« سمع ... الكون والفساد ــ الخ » وقد أظهر الاستاذ الكبير أحمد لطفى السيد مدير الجامعة المصرية الان (مايو ١٩٣٥) كتاب أرسطو باسم « الطبيعة » كما أظهر له كتاب « الكون والفساد » فاسم الكتاب إذن « الكيان » أى الطبيعة ، كما علمت

(١) « لم يحل » أي : لم يظفر ولم ينل ولم يدرك « طائل » هو الشيء النفيس الذي له فضل ، وأصل مأخذه من الطول ، وهو الفضل . وستجد بعد قليل في كلام المؤلف تحريضا على تعلم العلوم الكونية التى لابد من معرفتها لمن يريد أن يكون إنسانا تام الانسانية أديبا ، وستظن أن بين الكلامين تدافعا ، وأنه يضرب هناك صفحا عما أثبته هنا ، ولكنك لو تأملت لعلمت أنه هنا إنما ينهى عن التشدق بالألفاظ والتعمق فى الاغراب على الناس

(٢) عقلة ــ بالعين المهملة والقاف ــ أى : حبسة ، وفى نسخة « غفلة » بموحدتين

[البرمكيّ] (١) أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة ، فقال لهم : ما معنى قول الحكيم « أولُ الفكرة آخرُ العمل ، وأولُ العمل آخر الفكرة » ؟ فسألوه التأويل ، فقال لهم : مَثَلُ هذا [كمثلِ] رجل قال : « إني صانع لنفسي كِنًّا » فوقَعَتْ فكرته على السقف ، ثم انحدر فعلم أن السقف لا يكون إلا على حائط ، وأن الحائط لا يقوم إلا على أسّ ، وأن الأس لا يقوم إلا على أصل ، ثم ابتدأ في العمل بالأصل ، ثم بالأس ، ثم بالحائط ، ثم بالسقف ، فكان ابتداء تفكره آخرَ عمله وآخرُ عمله بدء فكرته ؛ فأيةُ منفعة في هذه المسأله ؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بهذه الألفاظ الهائلة ؟ وهكذا جميع مافي هذا الكتاب ؛ ولو أن مؤلفَ حد المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو لعدّ نفسه من البُكمِ ، أو يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَحابته لأيقنَ أن للعرب الحكمةَ وفصْلَ الخطاب

فالحمد لله الذي أعاذ الوزير أبا الحسن (٢) ـ أيده الله ـ من هذه

(١) محمد بن الجهم : رجل من البرامكة ، من أصحاب المنطق ، وللكندي إليه رسالة ، وكلمة « البرمكي » ساقطة من بعض نسخ الكتاب

(٢) « الوزير أبا الحسن » هو أبو الحسن عبيدالله بن يحيي بن خاقان ، كان وزيرا للمتوكل وقد عمل ابن قتيبة هذا الكتاب له ، وتوسل به إليه ، فأحسن صلته ، واصطنعه وقدمه للمتوكل وأحسن الثناء عليه عنده ، حتى صرفه المتوكل إلى بعض عمله

بالرذيلة ، وأبانه بالفضيلة ، وحَباه بخِيم السلف الصالح (١) ، وردّاه رداء الايمان ، وغشّاه بنوره ، وجعله هُدًى من الضلالات ، ومصباحاً في الظلمات ، وعرَّفه ما اختلفَ فيه المختلفون ، على سَنَن الكتاب والسُنّة ؛ فقلوب الخيار له مُعتلِقَة ، ونفوسهم إليه مائلة (٢) ، وأيديهم إلى الله فيه مَظانّ القبول ممتدَّة ، وألسنتهم بالدعاء له شافعة : يهجَع ويستيقظون ، ويغفُل ولا يغفلون ؛ وحُقّ لمن قام لله مَقَامَه ، وصبر على الجهاد صَبْرَه ، ونوَى فيه نِيَّتَه ، أن يُلبِسه الله لباس الضمير ، ويُردِّيَه رداء العمل الصالح ، ويَصُورَ إليه مختلفاتِ القلوب (٣) ، ويُسعِدَه بلسان الصدق في الآخرين

فاني رأيتُ كثيرا من كُتّاب [أهل] (٤) زماننا كسائر أهله قد استطابوا الدَّعة (٥) واستوطؤا مركب العجز ، وأعْفَوْا أنفسهم من كدّ النظر وقلوبهم من تعب التفكر ، حين نالوا الدرك

(١) « أبانه » ميزه وفصله عن غيره ، و « حباه » منحه ، وخصه ، و « الخيم » الطبع والشيمة والسجية

(٢) في نسخة الجواليقي « به متعلقة ، وأنفسهم إليه صبة »

(٣) « ان يلبسه الله لباس الضمير » أي : يظهر الله عز وجل ضميره الجميل وقوله « ويصور ــ الخ » أي يميل إليه ، وتقول : صاره يصوره ، مثل قاله يقوله ، وصاره يصيره ، مثل باعه يبيعه ، وأصاره يصيره ، مثل أقامه يقيمه ، ومن الأول قوله تعالى (فصرهن إليك) (٤) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الجواليقي

(٥) الدعة : الراحة والخفض في العيش ، وفعلها ودع يودع فهو وادع ، مثل طهر فهو طاهر

بغير سبب ، وبلغوا البغْية بغير آلة ؛ ولعَمْري كان ذاك [١] فأين همة النفس ؟ وأين الأَنَفة من مجانسة البهائم ؟ وأيُّ موقفٍ أخزى لصاحبه من موقف رجل من الكتّاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه [٢] وارتضاه لسرّه ، فقرأ عليه يوماً كتاباً وفى الكتاب « ومُطِرنا مَطَراً كَثُرَ عنه الكَلأ » فقال له الخليفة ممتحناً له : وما الكلأُ ؟ فتردد فى الجواب وتعثّر لسانه ، ثم قال : لاأدرى . فقال : سَلْ عنه ؛ ومن مقامٍ آخَرَ [٣] فى مثل حاله قرأ على

(١) فى نسخة الجواليقى « وقد لعمري كان ذاك فأين ـ الخ »

(٢) قال الجواليقى « والخليفة السائل عن الكلأ المعتصم ، وكان أميا ، وذلك لأن الرشيد سمعه يقول وقد مات بعض الخدم : استراح من المكتب ، فقال الرشيد : أو قد بلغت منك كراهة المكتب هذا ؟ ؟ ! ! وأمر باخراجه منه ، والرجل الذى اصطفاه هو أحمد بن عمار بن شاذى ، ويكنى أبا العباس ، وكان قد ولى العرض للمعتصم بعد الفضل ابن مروان ، ولم يكن وزيرا ، وإنما كان الفضل بن مروان اصطنعه لنفسه لثقته وصدقه ، فلما نكب الفضل رد المعتصم الأمر إلى أحمد بن عمار ، وكان محمد بن عبد الملك الزيات إذ ذاك يتولى قهرمة الدار ، فورد كتاب على المعتصم من صاحب البريد بالجبل يصف فيه خصب السنة فيه « كثر الكلأ » فقال المعتصم لأحمد بن عمار : ما الكلأ ؟ فقال : لا أدرى ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، خليفة أمى وكاتب أمى ؟ ؟ ! ! ثم قال : من يقرب منا من كتاب الدار ؟ فعرف مكان محمد بن عبد الملك ، فدعا به ، فقال : ما الكلأ ؟ قال : النبات كله رطبه ويابسه ، ... ثم اندفع فى صفات النبت من حين ابتدائه إلى اكتهاله إلى هيجه ، فاستحسن المعتصم قوله ، فقال : ليتقلد هذا العرض على ، ثم خص مكانه منه حتى استوزره » اه

(٣) قال الجواليقى « هذا شجاع بن القاسم كاتب أوتامش التركى ، قرأ على المستعين (أحمد بن محمد المعتصم) وصحف هذه اللفظة فقال : « حاضرطي » اه

بعض الخلفاء كتابا ذُكر فيه « حاضرُ طَيِّءٍ » فصحَّفه تصحيفاً أضحك منه الحاضرين ، ومن قولِ آخرَ (١) فى وصفِ برْذَوْنٍ أهداه « وقد بعثتُ به [إليك (٢)] أبيضَ الظهر والشفتين » . فقيل له [لو قلتَ (٢)] أرْثَمَ أَلْمظَ ، قال : فبياض الظهر [ماهو (٢)] ؟ قالوا : لا ندرى . قال : إنما جهلتُ من الشفتين ما جهلتم من الظهر (٣) ؛ ولقد حضرتُ جماعة من وجوه الكُتّاب والعمال العلماء بتحلُّب الفَيْء (٤) وقتل النفوس فيه ، و إخراب البلاد ، والتوفير العائد على السلطان بالخسران المبين ، وقد دخل عليهم رجلٌ من النخّاسين (٥) ومعه جاريةٌ رُدَّت عليه بسنٍّ شاغية زائدة (٦) ، فقال : تبرأتُ إليهم من الشغا فردُّوها علىَّ بالزيادة ، فَكَمْ فى فم الإنسان من سنٍّ ؟ فما كان فيهم أحد عرف ذلك ، حتى أدخل رجل منهم سبَّابته فى فيه يَعُدّ بها عَوارضه فسال لُعابُهُ ، وضَمّ رجل فاه وجعل

(١) لم تتيسر لنا معرفة هذا الآخر ، ولم يذكره أحد الشراح

(٢) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الجواليقى

(٣) إذا كانت جحفلة الفرس (شفته) العليا بيضاء فهو أرثم ، فاذا كانت جحفلته السفلى بيضاء فهو ألمظ ، فاذا كان أبيض الظهر فهو أرحل

(٤) الفيء : الغنيمة والخراج ، وتحلبه : جبايته واستخراجه

(٥) أصل النخاس بائع الدواب ، ثم قيل لبائع الرقيق نخاس أيضا

(٦) « بسن شاغية » اسم فاعل من الشغا ، وهو اختلاف نبتة الأسنان ، وهو أن يركب بعضها فوق بعض فتخرج عن منبتها ، والرجل أشغى ، والمرأة شغواء ، وإنما تبرأ إليهم من الشغا لأنه لايخفى على ذى عينين ، إذ المشاهدة تدركه

يعدّها بلسانه . فهل يَحْسُن بمن ائتمنه السلطان على رعيته وأمواله ورضى بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه (١) ؟ وهل هو فى ذلك إلا بمنزلة مَن جهل عددَ أصابعه ؟ ولقد جرى فى هذا المجلس كلام [كَثيرٌ (٢)] فى ذكر عيوب الرقيق فما رأيت أحداً منهم يعرف فرقَ ما بين الوَكَع والكَوَعِ (٣) ، ولا الحَنَف من (٤) الفَدَع ، ولا اللَّمَى من اللَطَع (٥) .

فلما أن رأيتُ هذا الشأنَ كل يوم إلى نقصان ، وخشيت أن يذهب رسمه و يعفوَ أثره ؛ جعلتُ له حظاً من عِنايتى ، وجزءاً من تأليفى ؛ فعملتُ لمغْفِل التأديب كُتُبًا خِفافاً فى المعرفة ، وفى تقويم اللسان واليد ، يشتمل كلُّ كتاب منها على فن ، وأعفيته من

(١) عدد الأسنان اثنان وثلاثون سناً : أربع ثنايا ، وأربع رباعيات ، وأربعة أنياب ، وأربعة ضواحك ، وأربعة نواجذ ، واثنتا عشرة رحى .

(٢) سقطت هذه الكلمة من نسخة الجواليقي

(٣) الرقيق اسم جنس للعبيد ، ولا مفرد له من لفظه ، والوكع بفتحتين : ميل إبهام الرجل على الأصابع حتى يرى شخص أصلها خارجا ، والكوع : اعوجاج اليد من قبل الكوع وهو رأس الزند الذى يلى الابهام

(٤) الحنف : إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتها ، وقال ابن الأعرابى: هو المشي على ظهر القدمين ، والفدع فى الكف : زيغ بينها وبين عظم الساعد ، وفى القدم زيغ بينها وبين عظم الساق ،

(٥) اللمى مثلث اللام — سمرة فى الشفة تضرب إلى السواد ، وهو من المحاسن ، والرجل ألمي ، والمرأة لمياء ، واللطع : أن تذهب الأسنان وتبقى أصولها ، أو هو بياض يصيب الشفاه ، مثل الذى يرى فى شفاه السودان .

التطويل والتثقيل، لأنشطَه لِتَحَفُّظِهِ ودراسته إن فاءت به همته (١)، وأُقيِّد عليه بها ما أضلّ من المعرفة، وأستظهر له بإعداد الآلة لزمان الإدالة، أو لقضاء الوَطَر عند تبيّن فضل النظر (٢)، وأُلحقه — مع كَلاَل الحد ويبس الطينة — بالمُرْهَفِين (٣)، وأُدخِله — وهو الكَوْدَن — فى مِضمار العتاق (٤)

وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق من الإنسانية إلا بالجسم، ومن الكتابة إلا بالاسم، ولم يتقدم من الأداة، إلا بالقلم والدواة، ولكنها لمن شدا شيئاً من الاعراب: فعرف الصَّدْرَ والمصدر (٥)، والحالَ

---

(١) النشاط: طيب النفس وخفتها للعمل، تقول: نشطته فنشط نشاطا، وقوله «فاءت به» معناه رجعت به همته إلى ما كان قد أغفل من النظر

(٢) «أستظهر له» أى: أحتاط له وأستوثق، والاعداد: تهيئة الشىء لوقت الحاجة، و «زمان الادالة» وقت رجوع الدولة بعد زوالها، والوطر: كل حاجة تكون لك فيها همة، و «تبين فضل النظر»: وضوحه وظهوره

(٣) قال الجواليقى «كلال الحد — غير صواب، لأن الكلال مصدر كل إذا أعيا، فأما كل الحد فمصدره كل وكلول وكلة . . . . وهذا مثل ضربه للبليد القليل المضاء، وشبهه بالسيف الكهام الذى لا يمضى فى الضريبة، و «بالمرهفين» مثل أيضا ضربه لذوى الفهم والذكاء، والمرهف: المرقق المحدد، شبههم به فى مضائهم وحدتهم»

(٤) الكودن — بزنه كوثر — البرذون، والكدانة: الهجنة، والعتاق: جمع عتيق، وهو السابق من الخيل

(٥) الصدر: هو الفعل

والظرف ، وشيئاً من التصاريف والأبنية ، وانقلابَ الياء عن الواو ، والألف عن الياء ، وأشباه ذلك

ولا بد له ـ مع كتبنا هذه ـ من النظر فى الأشكال لِمساحة الأرضين ، حتى يعرف المثلث القائم الزاوية ، والمثلث الحادّ ، والمثلث المنفرج ، ومَساقِط الأحجار ، والمربَّعات المختلفات ، والقِسِيّ والمدورات ، والعَمودَين ، ويمتحن معرفته بالعمل فى الأرضين لا فى الدفاتر ، فان المَخْبَرَ ليس كالمُعَايَنِ[1] ؛ وكانت العجم تقول « من لم يكن عالماً باجراء المياه ، وحفر فُرَض المشارب[2] ، ورَدْم المهاوى ، ومجارى الأيام فى الزيادة والنقص ، ودَوَرَان الشمس ، ومطالع النجوم ، وحال القمر فى استهلاله وأفعاله ، ووزن الموازين ، وذرع المثلث والمربَّع والمختلف الزوايا ، ونَصْب القناطر والجسور والدوالى والنواعير على المياه ، وحال أدوات الصناع ودقائق الحساب ؛ كان ناقصاً فى حال كتابته »

(١) « المخبر » بفتح الميم والباء وسكون الخاء بينهما ـ مصدر ميمى لأخبر ، وأصله الخبرة ، وهى العلم ، و « المعاين » بضم الميم وفتح الياء ـ مصدر ميمى لعاين الشىء إذا رآه وشاهده ، والمعنى إن العلم بالشىء ومعرفته ليست كرؤيته ، ويصح أن يكون كل من « مخبر » و « معاين » اسم فاعل بضم الميم فيهما وكسر الحرف الذى قبل الاخر ، يعنى أن العارف بالشيء ليس كمن يراه ويعاينه

(٢) « فرض » بضم الفاء ـ جمع فرضة ـ وهي كل نقب أو ثلمة تنحدر إلى نهر أو واد ، هذا أصله ، ثم كثر حتى سمى كل موضع يرده الناس من الأنهار فرضة ، والمشارب : جمع مشرب ، وهو مكان الشرب

ولا بدّ له ـ مع ذلك ـ من النظر فى جمل الفقه ، ومعرفة أصوله : من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، كقوله : البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، والخَرَاجُ بالضمان ، وجَرْح العَجْماء جُبَار ، ولا يَغْلَق الرهنُ ، والمنحة مردودة والعارية مؤدّاة والزّعيم غارم ، ولا وصيةَ لوارث ، ولا قطع فى ثَمَر ولا كَثَر ، ولا قَوَدَ إلا بحَديدة ، والمرأةُ تُعاقِل الرجلَ إلى ثُلث الدية ، ولا تَعقِل العاقلةُ عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً ، ولا طَلاق فى إغلاق ، والبَيِّعان بالخيار ما لم يتفرّقا ، والجارأحقُّ بصَقَبه ، والطلاقُ بالرجال ، والعدّة بالنساء ، وكنهيه فى البيوع عن المخابرة والمُحاقَلة والمُزابَنة والمُعاومة والثنيا ، وعن رِبح ما لم يُضْمَنْ ، وبيع ما لم يُقبَض ، وعن بَيعتَين فى بَيعة ، وعن شرطين فى بيع ، وعن بيع وسلف ، وعن بيع الغَرَر وبيع المُواصَفة ، وعن الكالىء بالكالىء ، وعن تَلَقِّى الركبان ، فى أشباه لهذا إذا هو حفظها ، وتفهّم معانيها وتدبّرها ؛ أغنته باذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء .

ولا بدّ له ـ مع ذلك ـ من دراسة أخبار الناس ، وتحفظ عيون الحديث ؛ ليدخلها فى تضاعيف سطوره متمثلا إذا كتب ، ويَصِلَ بها كلامه إذا حاور .

ومَدارُ الأمر على القطب ، وهو العقلُ وجَودة القريحة ، فان

القليل معهما بإذن الله كاف ، والكثير مع غيرهما مقصِّر

ونحن نستحبُّ لمَنْ قَبل عنا وائتم بكتبنا أن يؤدِّب نفسه قبل أن يؤدبَ لسانه ، ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ، ويصونَ مُروءته عن دناءة الغيبة ، وصِناعَتَهُ عن شين الكذب ، ويجانب ـ قبل مجانبته اللحنَ وخَطَل القول ـ شنيعَ الكلام ورَفَثَ[1] المَزْح : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ولنا فيه أسوة حسنة ـ يمزح ولا يقول إلا حقاً ، ومازح عجوزاً فقال « إن الجنة لا يدخلها عجوز[2] » وكانت فى علىٍّ عليه السلام دعابة ، وكان ابن سيرينَ يمزح ويضحك حتى يسيل لعابه ، وسئل عن رجل فقال : توفى البارحة ، فلما رأى جزع السائل قرأ (اللهُ يتَوَفى الْأَنفُسَ حين موتها والتى لم تَمُتْ فى مَنامها) ، ومازح معاوية الأحنف بن قيس فما رؤى مازحان أوْقَرَ منهما ، قال له معاوية : يا أحنفُ ما الشيء الملفف فى البجاد ؟ قال له : السَّخِينَةُ يا أمير المؤمنين ؛ أراد معاوية قول الشاعر[3] :

---

(١) « شنيع الكلام ورفث القول » هذا مفعول يجانب ، أما قوله « اللحن وخطل القول » فمفعول به للمصدر الذى هو مجانبة ، والمعنى أنه يترك شنيع الكلام ورفث القول قبل أن يترك اللحن وخطل القول

(٢) بكت هذه العجوز حين سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها « إنك لست بعجوز يومئذ » وقال الله تعالى (إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا)

(٣) هذه الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى ، وذكر الجاحظ أنها لأبي المهوش الأسدي ، قاله ابن السيد البطليوسي ، وكان بنو تميم قوم الأحنف يعيرون بحب الطعام والشره إليه ، ومن ذلك قول يزيد أيضا :

إذا ما ماتَ مَيْتٌ من تَميمٍ ... فَسَرَّكَ أن يعيشَ فجِئ بزادِ
بخبزٍ أو بتمرٍ أو بسمنٍ ... أو الشيء المُلَفَّفِ في البِجادِ
تراهُ يُطَوِّفُ الآفاقَ حِرْصاً ... ليأكلَ رأسَ لُقْمانَ بنِ عادِ

و«الملفف في البجاد» وَطْبُ اللبن[١]؛ وأراد الأحنف أن قريشاً تعيَّر بأكل السَخينة، وهي حِساء من دقيق يُتَّخَذ عند غلاء السِّعْرْ وعَجَفِ المالِ وكَلَبِ الزمان[٢]. فهذا وما أشبهه مَزْحُ الأشرافِ وذوي المُروءات، فأما السِّباب وشَتْمُ السَّلَفِ وذِكْرُ الأعراضِ بكبير الفَواحش فمما لا نرضاه لِخِسَاسِ العبيد وصِغار الولدان

ونستحب له أن يَدَعَ في كلامه التقعيرَ والتَّقْعيبَ[٣]، كقول يحيى بن يَعْمُرَ لرجلٍ خاصمتْه امرأته «أأنْ سألتكَ ثمنَ شَكْرِها»

ألا أبلغ لديك بنى تميم ... بآية ما يحبون الطعاما
وكافة قريش وهم قوم معاوية تعير بأكل السخينة، حتى سموهم سخينة، قال خداش بن زهير: —
ياشدة ماشددنا يوم ذاك على ... ذوي سخينة لولا الليل والحرم
وقال حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم: —
زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

(١) الوطب — بفتح فسكون — زق اللبن خاصة، والبجاد — بكسر الباء — هو الكساء فيه خطوط. وكانوا يلفون الوطب في البجاد ويتركونه حتى يروب اللبن.
(٢) «كلب الزمان» شدته وقحطه، و«عجف المال» هزاله وضعفه
(٣) التقعير: الانتهاء إلى قعر الشيء، هذا أصله، وتقول «قعر الرجل» إذا روى فنظر فيما يغمض من الرأي حتى يستخرجه، كأنه إذا تكلم بكلام غريب عويص احتيج إلى إخراج معانيه كما يحتاج إلى إخراج ما في القعر. والتقعيب مثل التقعير، ومعناه التعمق

وشبرِك أنشأتَ تَطُلُّها وتَضهَلُهَا (١) » ، وكقول عيسى بن عمر — ويوسفُ بن عمرَ بن هُبَيرة يضرب به بالسياط — « والله إنْ كانت إلا أُثيَّاباً فى أُسَيْفَاطٍ قَبضهَا عشَّارُوكَ » (٢)

فهذا وأشباهه كان يُستثقلُ والأدبُ غَضٌّ والزمانُ زمان ، وأهله يتَحَلَّوْنَ فيه بالفصاحة ، ويتنافسون فى العلم ، ويرونه تِلْوَ المقدار فى دَرَك ما يطلبون وبلوغ ما يؤملون ، فكيف به اليومَ مع انقلاب الحال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن أبغضَكم إلىَّ الثرثَارُونَ المُتَفَيْهِقُون المتشدِّقون » ؟؟ !!

ونستحبُّ له — إن استطاع — أن يعدل بكلامه عن الجهة التى تُلزِمه مستثقَلَ الإعراب ، ليَسْلَم من اللحن وقباحة التقعير ؛ فقد كان واصلُ بن عَطاءٍ سامَ نفسَه للثُغْةَ [كانت به] إخراجَ الراء من كلامه ، وكانت لُثغته على الراء ، فلم يزل يَرُوضها حتى انقادت

(١) الشكر — بفتح فسكون — الفرج ، والشبر — بفتح فسكون — النكاح ، و « تطلها » تمنعها حقها ، و « تضهلها » تعطيها القليل من حقها

(٢) « عيسى بن عمر » ثقفي من أهل البصرة من متقدمي النحاة ، عنه أخذ الخليل بن أحمد ، وهو صاحب كتابى الاكمال والجامع ، وكان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال للغريب فيه ، و « يوسف بن عمر » هو أبو عبدالله يوسف بن عمر بن هبيرة الثقفى ، ابن عم الحجاج بن يوسف ، ولى اليمن لهشام بن عبد الملك ، ثم ولاه العراق ومحاسبة خالد بن عبدالله القسري ، و « أثياب » تصغير أثواب الذى هو جمع ثوب ، و « أسيفاط » تصغير أسفاط وهو جمع سفط ، وهو — بفتحتين — يشبه القفة ، والعشارون : جمع عشار ، وهو الذي يأخذ من القوم عشر أموالهم ، وهو عامل الزكاة

له طباعه ، وأطاعه لسانه ، فكان لا يتكلم فى مجالس التناظر بكلمة فيها راء ، وهذا أشدُّ وأعسر مطلباً مما أردناه

وليس حُكم الكتاب فى هذا الباب حُكمَ الكلام ، لأن الإعراب لا يقبُح منه شىء فى الكتاب ولا يثقل ؛ و إنما يُكره فيه وَحْشِيُّ الغريب ، وتعقيد الكلام ، كقول بعض الكتاب(١) فى كتابه إلى العامل فوقه « وأنا مُحْتاجٌ إلى أن تُنْفِذَ إلىَّ جيشاً لَجِباً عَرَمْرَماً » ، وقول آخر(٢) فى كتابه « عَضَبَ عَارِضٌ أَلِمٍ أَلَمَّ فأنهيته عُذراً » وكان هذا الرجل قد أدرك صدراً من الزمان ، وأُعطِىَ بسطة فى العلم واللسان ، وكان لا يُشَانُ فى كتابته إلا بتركه سَهْلَ الألفاظ ومستعمَلَ المعانى ، و بلغنى أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد ردَّ عن هاء « الله » خطا من آخر السطر إلى

(١) لم أقف على هذا الكاتب ، ولم يبينه أحد من شراح الكتاب ، واللجب — بفتح فكسر — ذو الأصوات المختلطة لكثرته ، والعرمرم — بزنة سفرجل — الكثير أيضا وأصله من العرام ، وهو الحدة والشرة

(٢) ذكر الجواليقي أن اسم هذا الكاتب [أحمد بن] شريح من أهل مرو ، و « عضب » أى : قطع ، والألم المرض ، وعارضه ما يحدث منه ويطرأ ، و « ألم » فعل ماض معناه نزل ، و « أنهيته » جعلته نهاية ، أو أبلغته ، وكان هذا الرجل قد أخذ على نفسه قضاء مهمة لأحد إخوانه فنزل به مرض فأراد أن يعتذر لصديقه بمرضه عن التأخر فى قضاء ما التزمه

أوله ، فقال : ماهذا ؟ فقال : طُغيان فى القلم . وكان هذا الرجل صاحب جدٍّ ، وأخا وَرَع ودين ، لم يمزح بهذا القول ، ولا كان الحسَنُ أيضاً عنده ممن يمازح

ونستحبُّ له أيضاً أن يُنزِّل ألفاظه[١] فى كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه ، وأن لايعطى خسيسَ الناس رفيعَ الكلام ، ولا رفيعَ الناس وضيعَ الكلام ؛ فانى رأيت الكُتَّاب قد تركوا تفقّدَ هذا من أنفسهم ، وخلَّطوا فيه ، فليس يفرقون بين من يكتب إليه « فرَأْيك فى كذا » وبين مَن يكتب إليه « فانْ رأيت كذا » و « رأيك » إنما يكتب بها إلى الأكفاء والمساوين لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذين[٢] لأن فيها معنى الأمر ولذلك نصِبَتْ ، ولا يفرُقون بين من يكتب إليه «وأنا فعلتُ ذلك» وبين من يكتب إليه « ونحن فعلنا ذلك » و « نحن » لايكتب بها عن نفسه إلا آمرٌ أو ناهٍ ، لأنها من كلام الملوك والعظماء ، قال الله عز وجل « إنَّا نَحْنُ نزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافِظونَ » وقال « إنَّا كل شيء خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ » وعلى هذا الابتداء خوطبوا فى الجواب فقال تعالى حكايةً عمن حضره الموت « ربِّ ارجعون لعلِّى

(١) تنزيل الكلام : ترتيبه ووضع كل شيء منه فى مرتبته اللائقة به وذكره فى الوقت الذى ينبغى فيه (٢) فى نسخة « والأساتذة »

أعملُ صالحا فيما تركت » ولم يقل رب ارجعن . وربما صدَّر الكاتب كتابه بـ « أكرمك الله » و « أبقاك » فاذا توسط كتابه وعدَّد على المكتوب إليه ذنوباً له ، قال « فلعنك الله وأخزاك » فكيف يكرمه الله ويلعنه ويخزيه فى حال ؟ ؟ ! ! وكيف يُجْمع بين هذين فى كتاب ؟ قال أبْرَوِيزُ لكاتبه فى تنزيل الكلام « إنما الكلام أربعة : سؤالكَ الشيءَ ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرُك عن الشيء ؛ فهذه دعائم المقالات إن التُمس إليها خامسٌ لم يوجد ، وإن نَقَصَ منها رابع لم تتم ؛ فاذا طَلَبْتَ فأسْجِحْ[1] ، وإذا سألت فأوضح ، وإذا أمَرْتَ فأحكِمْ ، وإذا أخْبَرْت فحقق » وقال أيضاً « واجمع الكثير مما تريدُ فى القليل مما تقول » يريد الايجاز ، وهذا ليس بمحمود فى كل موضع ، ولا بمختار فى كل كتاب ، بل لكل مقام مقال ، ولو كان الايجاز محموداً فى كل الأحوال لجرَّده الله تعالى فى القرآن ، ولم يفعل الله ذلك ؛ ولكنه أطال تارةً للتوكيد ، وحذف تارةً للايجاز ، وكرَّر تارة للافهام ؛ وعِللُ هذا مستقصاةٌ فى كتابنا المؤلف فى (تأويل مُشكل القرآن) وليس

---

(١) « أسجح » أى : ارفق وسهل ، ومنه قول عقبة الاسدى :—

معاوى إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا

وفى أمثالهم « ملكت فأسجح » وقوله « وإذا سألت فأوضح » أى : بين سؤالك

يجوز لمن قام مقاماً في تحضيض على حرب أو حمالة بدم[1] أو صلح بين عشائر أن يُقلِّلَ الكلامَ ويختصرَهُ ، ولا لمن كتب إلى عامَّةٍ كتاباً في فتحٍ أو استصلاحٍ أن يُوجِزَ . ولو كتب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحذير عن المعصية كتابَ يزيدَ بن الوليد إلى مروان حين بلغه عنه تَلَكُّؤُه في بيعته « أمَّا بعد فإني أراكَ تقدِّم رِجْلا وتؤخِّر أُخْرَى فاعْتَمِدْ على أيتهما شئت ، والسلام » ؛ لم يَعْمَلْ هذا الكلام في أنفسهم عملَهُ في نفس مَروان ، ولكن الصواب أن يُطِيل ويكرِّر ، ويُعيدَ ويُبْدِئ ، ويُحَذِّرَ ويُنْذِر

* * *

هذا مُنتهى القول فيما نختاره للكاتب ؛ فمن تكاملَتْ له هذه الأدواتُ وأمدَّه الله بآداب النفس : من العَفاف ، والحلم ، والصبر والتواضع للحق ، وسكونِ الطائر ، وخَفْضِ الجناح ، فهذا المتناهي في الفضل ، العالي في ذُرى المجد ، الحاوي قَصَبَ السبق ، الفائزُ بخير الدارين ، إن شاء الله تعالى

(١) التحضيض والحض : الإغراء بالشيء والترغيب فيه ، والحمالة — بفتح الحاء — الكفالة ، والحميل الكفيل وزنا ومعنى ، والعشائر جمع عشيرة

كتاب المعرفة

بَابُ مَعْرِفَةِ مَا يَضَعُهُ النّاسُ فى غَيْرِ مَوْضِعِهِ

من ذلك « أشْفَارُ العَيْنِ » يذهب الناس إلى أنها الشَّعر النابت على حروف العين ، وذلك غلط ، إنما الأشفار حروف العين التى ينبت عليها الشعر ، والشَّعْرُ هو الهُدْب . وقال الفقهاء المتقدمون : فى كل شُفْر من أشفار العين رُبْعُ الدية ، يعنون فى كل جفن ، وشُفْرُ كل شىء حرفه ، وكذلك شفيره ، ومنه يقال : « شفيرُ الوادى » و « شُفُر الرَّحم » ، فان كان أحد من الفصحاء سَمّى الشعر شُفُرا فانما سماه بِمَنْبِتِهِ ، والعرب تسمِّى الشىء باسم الشىء إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب ، على مابيَّنتُ لك فى « باب تسمية الشىء باسم غيره »

ومن ذلك « حُمَة العقرب والزُّنبور » يذهب الناس إلى أنها شَوْكَةُ العقرب وشوكة الزنبور التي يلسعان بها ؛ وذلك غلط ، إنما الحمة سمُّهما وضرُّهما ، وكذلك هى من الحية ، لأنها سم ، ومنه قول ابن سيرين « يكره التِّرْياق إذا كان فيه الحُمَة » يعني بذلك السم وأراد لُحوم الحيَّات لأنها سم . ومنه قوله « لارُقْيَةَ إلا من نَملة

أو حُمَة أو نفْس » فالنملة : قُرُوحٌ تخرج فى الجنب ، تقول المجوس : إن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خَطَّ على النملة يشفى صاحبها قال الشاعر (١) : —

وَلاَ عَيْبَ فينا غيرَ عِرْقٍ لمعشرٍ
كِرَامٍ وَأَنَّا لاَ نَخُطُّ عَلَى النَّمْلِ (٢)

يريد أنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات (٣) . والنفسُ : العينُ ، يقال : أصابت فلانًا نفسٌ . والنافِسُ : العاينُ ، والحمة

---

(١) نسب هذا البيت لعمر بن حمة الدوسى ، ونسب لمزاحم العقيلى ، ونسب لعروة بن أحمد الخزاعى

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

لنا العزة القعساء والبأس والندي يدينا بها في كل ناد وفى حفل
وإن تشرب الكلبي المراض دماءنا يرين ، ويبرى ذو نحيس وذو خبل

و « العزة » الغلبة والمنعة ، و « القعساء » الثابتة ، و « بدينا » أراد بدأنا فخفف الهمزة ، وكذلك « برين » و « يبرى » فى البيت الذى بعده أصلهما برئن ويبرأ فخفف الهمزة فيهما ، و « ناد » هو مجلس القوم ومكان اجتماعهم ، و « الحفل » المجتمع ، و « نحيس » هو الداء الذى لايبرأ ، و « خبل » هو الجنون وفساد الاعضاء ، يقول : لنا الفضل على الناس بالغلبة والشدة ونحن ملوك دماءنا تشفى للكلب والامراض التى لاعلاج لها

(٣) وقف إسماعيل بن يسار ، وكان شعوبيا متعصبا على العرب ، ينشد : —

إذ نربى بنـاتنـا وتدسو ن سفاها بناتكم فى التراب

فقال له أشعب : أراد العرب بناتهم لغير ما أردتموهن ، فدفنوهن خوف العار ، وربيتموهن أنتم لتنكحوهن ، فضحك الناس وخجل إسماعيل

لكل هامّة ذات سمّ ، فأما شوكة العقرب فهى الإبرة

ومن ذلك « الطَّرَبُ » يذهب الناس إلى أنه فى الفَرَح دون الجزَع ، وليس كذلك ، إنما الطرب خفّة تصيب الرجلَ لشدّة السرور ، أو لشدّة الجزع : قال الشاعر وهو النابغة [١] الجَعْدِيُّ : —

وَأَرَانِي طَرِباً فى إثْرِهِمْ طَرَبَ الوَالِهِ أو كَالمُخْتَبَلْ [٢]

وقال آخر [٣] :

يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ ، فَقُلتُ : كَلاَّ
وَهَلْ يَبكى مِنَ الطرَبِ الجَلِيدُ [٤] ؟!!

---

(١) اسمه عبد الله بن قيس ، وكنيته أبو ليلى

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

سألتنى جارتي عن أمتى وإذا ماعى ذواللب يسل
سألتنى عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

« جارتى » أراد امرأته « أمتى » قومه والقرن الذى يعيش فيه ، و « عى » جهل وجه الصواب « يسل » أراد يسأل فخذف الهمزة كما تحذف فى فعل الأمر فى نحو « سل بنى إسرائيل » وهو حذف كثير فى الأمرشاذ فى المضارع ، و« الواله » المتحير ، و« المختبل » الذاهب العقل ، يقول: أرانى أستخف من بعدهم كما يستخف المتحير أو الذى ذهب عقله

(٣) نسبه قوم لبشار بن برد ، وصوب الجواليقى أنه لأبي جنة — بالجيم والنون — الأسدى ، واسم أبي جنة حكيم بن عبيد ، وقيل : حكيم بن مصعب ، وهو خال ذى الرمة

(٤) رواية الجواليقى والبطليوسي * فقلن لقد بكيت — الخ * وقبله : —

ومن ذلك « الحشمة » يضعها الناس موضع الاستحياء ، قال الأصمعى : وليس كذلك ، إنما هى بمعنى الغضب . وحكى عن بعض فصحاء العرب أنه قال : « إن ذلك لمما يُحْشِمُ بنى فلان » أى : يغضبهم[(١)]

قال الأصمعى : ونحوٌ من هذا قول الناس « زَكِنتُ الأمر » يذهبون فيه إلى معنى ظننتُ وتوهَّمتُ ، وليس كذلك ، إنما هو بمعنى علمتُ ، يقال : زَكِنتُ الأمر أزْكَنه . قال قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحب[(٢)] :

كتمت عواذلى ما فى فؤادى وقلت لهن : ليتهم بعيد

وفاضت عبرة أشفقت منها تجود كأن وابلها الفريد

و « كتمت عواذلى - الخ » أراد أخفيت عنهن ما اجده من الوجد ، بالذين تحملوا ، وأظهرت لهم السرور ببعدهم خوفا من لومهم . و « الفريد » جمع فريدة ، وهى الشذرة من الفضة كاللؤلؤة

(١) قال الجواليقى : « الحشمة فى اللغة لها موضعان : أحدهما الغضب ، والآخر الحياء ، وقيل للمبرد : الحشمة الغضب والحشمة الحياء ما معنى ذلك ؟ فقال : الغضب والحياء كلاهما نقصان يلحق النفس فكان مخرجهما واحدا ، وسمى حشم الرجل حشما لأنهم يغضبون لغضبه » اه وقال البطليوسى : « هذا (الذى ذكره ابن قتيبة) قول الأصمعي ، وهو المشهور ، وقد ذكر غيره أن الحشمة تكون بمعنى الاستحياء » اه

(٢) يقوله فى بنى ضب وبنى وهب ، وهم بنو أعمامه من بنى عبد الله بن غطفان

وَلنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبَداً
زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنوا[١]

أي : علمت منهم مثل الذى علموا منى [٢]

ومن ذلك « القافلة » يذهب الناس إلى أنها الرُّفْقَة فى السفر ذاهبةً كانت أو راجعة ، وليس كذلك [٣] ، إنما القافلة الراجعة من السفر ، يقال : قَفَلَتْ فهى قافلة ، وقَفَلَ الجُنْدُ من مَبْعَثِهم ، أى : رَجَعوا ، ولا يقال لمن خرج إلى مكة من العراق قافلة حتى يصدروا

ومن ذلك « المأتَمُ » يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، يقولون : كنا فى مأتم ، وليس كذلك ، إنما المأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر ، والجمع مآتم ، والصواب أن يقولوا كنا فى مَنَاحة ، وإنما قيل لها مناحة من النَّوَائح لتقابلهن عند البكاء ، يقال : الجبَلان يتناوحان ،

---

(١) قال ابن درستويه : « وليس فى البيت دليل على ما استشهدوا عليه به ، إنما معناه خمنت على مثل ما خمنوا عليه من سوء الظن ، والعرب تقول : فلان صاحب إزكان ، وليسوا يعنون صاحب علم ، ولكن صاحب حزر » اه بتصرف وإيضاح

(٢) نقل البطليوسى عن أبى زيد قوله « والظن إذا قوي فى النفس وكثرت دلائله على الأمر المظنون صار كالعلم ، ولأجل هذا استعملت العرب الظن بمعنى العلم » اه.

(٣) قال الأزهرى : « هذا غلط ، ما زالت العرب تسمى الناهضين فى ابتداء الأسفار قافلة تفاؤلا بأن ييسر الله لها القفول ، وهو شائع فى كلام فصحائهم » ومثل هذا نقل عن ابن الأعرابى

إذا تقابلا ، وكذلك الشجر ، وقال الشاعر (١) : —

عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشُقِّقَتْ
جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وخدودُ (٢)

أي : بأيدى نساء (٣) . وقال آخر : (٤)

رَمَتْه أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَا فِى مَأْتَمٍ أَيِّ مأْتَمِ (٥)

يريد فى نساء أيِّ نساء

ومن ذلك قول الناس : « فلان يتصدّق » ، إذا أعطى ، و« فلان

(١) هذا البيت لأبي عطاء السندى ، واسمه مرزوق ، من كلمة يرثي فيها ابن هبيرة ، وكان المنصور قد قتله ، وقبل البيت قوله : —

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجود

وقوله « لم تجد » أى : لم تسمح بالبكاء ، وقوله « لجود » أي : قليلة الدمع ، يقال : عين جامدة وجمود ، ويقال : سنة جماد ، أى : قليلة المطر

(٢) قوله « عشية » هو بدل من قوله « يوم واسط » فى البيت المتقدم ، وقيام النائحات تهيؤها للنوح ، والجيوب : جمع جيب

(٣) حكى ابن الأنباري أن المأتم يطلق على الرجال أيضا ، وأنشد على ذلك قول الراجز : —

حتى تراهن عليه قيما كما ترى حول الأمير المأتما

(٤) البيت لأبى حية النميري ، واسمه الهيثم بن الربيع

(٥) الأناة : المرأة التى فيها فتور عند القيام ، وأصلها وناة ، من الونى الذى هو الفتور والكسل ، وربيعة عامر : ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ونؤوم الضحا : كناية عن كونها مكرمة مخدمها الناس ولا تخدم غيرها .

يتصدّق» إذا سألَ ، وهذا غلط ، والصواب « فلان يسأل» ، و إنما المتصدّق المعطى ، قال الله تعالى « وَتَصَدَّقْ علينا إن الله يجزى المتصدّقين »

ومن ذلك « الحَمام » يذهب الناس إلى أنه الدواجن التى تستَفْرِخُ فى البيوت ، وذلك غلط ، إنما الحمام ذوات الأطواق وما أشبهها مثل الفوَاخِت والقَمارِىّ والقَطَا ، قال ذلك الأصمعى ووافقه عليه الكسائى ، قال حُمَيد بن ثوْر [الهلالىّ] :

وَمَا هَاجَ هٰذَا ٱلشَّوْقَ إلاَّ حَمَامَةٌ
دَعَتْ سَاقَ حُرّ تَرْحَةً وَتَرَنُّمَا (١)

فالحمامة ههنا قُمْرِيَّة . وقال النابغة الذبيانى :

وٱحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ ٱلحىّ إذْ نَظَرَتْ
إلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٢)

(١) ساق حر : قيل : هو ذكر القمر ، وقيل : الحر فرخ الحمام والساق أبوه ، وقيل : ساق حر حكاية صوتها ، والترحة : الحزن ، والترنم : الصوت الذى لا يفهم ، يقول : ما أثار شوقي إلا صوت قمرية تدعو ذكرها

(٢) « احكم » من الحكمة ، أي : أصب مثل إصابة هذه الفتاة وضع الأمر في موضعه . و« سراع» يروي بالسين المهملة ، ويروى بالشين المعجمة ، فأما الأولى فمأخوذة من السرعة ، وأما الثانية فمأخوذة من الشروع فى الشيء . والثمد : القليل من الماء .

قال الأصمعي : هذه زرقاء اليَمامة نظرت إلى قَطًا . قال :
وأما الدواجن فهي التي تُسْتَفْرَخ في البيوت ؛ فإنها وما شا كلها من
طير الصحراء اليَمام ، الواحدة يمامة

ومن ذلك « الربيع » يذهب الناس إلى أنه الفصل الذي يتبع
الشتاء ويأتي فيه الوَرْدُ والنَّوْرُ ، ولا يعرفون الربيع غيره ، والعرب
تختلف في ذلك : فمنهم من يجعل الربيعَ الفصلَ الذي تُدْرِك فيه
الثمار — وهو الخريف — وفصلُ الشتاء بعده ؛ ثم فصلُ الصيف
بعد الشتاء — وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع — ثم فصل
القَيْظ بعده ، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الصيف ؛ ومن العرب
من يسمى الفصل الذي تدرك فيه الثمار — وهو الخريف — الربيع
الأول ، ويسمى الفصلَ الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه الكَمْأَةُ والنَّوْرُ
الربيعَ الثاني ، وكلهم مجمعون على أن الخريف هو الربيع

ومن ذلك « الظِّلُّ والْفَيْء » يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد ،
وليس كذلك ؛ لأن الظل يكون غدْوَةً وعَشِيَّةً ، ومن أول النهار
إلى آخره ، ومعنى الظل الستر ، ومنه قول الناس « أنَا فِي ظِلِّكَ » أي :
في ذَرَاكَ وسترك ، ومنه « ظل الجنة ، وظل شجرها » إنما هو سترُها
ونواحيها ، وظل الليل سواده لأنه يستر كل شيء . قال ذو الرُّمة :

قَدْ أَعْسِفُ النازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفهُ

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البُومُ(١)

أي : فى ستر ليل أسودَ . فكأن معنى ظل الشمس ما سترته الشخوص من مَسْقطها ، والفيء لا يكون إلا بعد الزوال ، ولا يقال لما قبل الزوال فيء (٢) . وإنما سمي بالعشى فيئا لأنه ظلٌ فاء عن جانب إلى جانب ، أي : رجع عن جانب المغرب إلى جانب المشرق ، والفيء هو الرجوع ، ومنه قول الله عز وجل (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ) أي : ترجع . وقال امرؤ القيس :

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنَ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ

يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِ(٣)

---

(١) « أعسف » أي : أسير على غير هداية . و « النازح » المخرق البعيد و « المجهول معسفه » أي : الذي لا يهتدي لطريق السير فيه . و « الهام » : جمع هامة . وهي أنثى البوم . وذكرها الصدا . والأخضر : الأسود . وظله ستره . ويروى فى مكانه « فى ظل أغضف » وهوالمنثنى . بالغ الشاعر فى وصف نفسه بقطع الفلوات وارتكاب الأهوال لأنه لم يكفه أن يجعل الموضع الذي يسير فيه خرقا لايهتدي فيه حتى أخبر أنه يسرى فى ليل أسود لا قمر فيه ثم جعله لا يسمع به سوي صوت البوم

(٢) قال ابن السكيت : الظل ما نسخته الشمس . والفيء : ما نسخ الشمس . وقال رؤبة : ما كانت عليه الشمس فزالت فهو فيء وظل . وما لم تكن عليه شمس فهو ظل .

(٣) تيممت : قصدت . وضارج : موضع فى ديار بنى عبس . والعرمض : الخضرة التى تعلو الماء . وهو الطحلب . والطامى : هو المرتفع

أي : يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب ؛ فهذا يدلك على معنى الفيء . وقال الشمّاخ :

إذَا الأَرْطَى تَوَسَّدَ أَبْرَدَيْهِ
خُدُودُ جَوَازِىءٍ بالرَّمْلِ عِينِ (١)

أبْرَدَاه : الظل والفيء ، يريد وقت نصف النهار ، وكأن الظباء في بعض ذلك الوقت كانت في ظل ثم زالت الشمس فتحوّل الظل فصار فيئاً فحوّلت خدودها

ومن ذلك « الآل والسرَاب » لايكاد الناس يَفرُقون بينهما ، وإنما الآل أولَ النهار وآخرَه الذي يرفع كل شيء ، وسمي آلاً لأن الشخصَ هو الآل فلما رَفعَ الشخصَ قيل هذا آلٌ قد بدا وتبين قال النابغة الجعدي :

حَتَّى لَحِقنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا كأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا (٢)

---

(١) الأرطى : ضرب من الشجر تدبغ به الجلود ، وخصه بالذكر لأن منبته في الرمل ، والبقر والظباء تعوذ به من الحر والبرد والمطر ، والأبردان : الظل والفيء ، وتوسدهما : اتخاذهما وسادة ، والجوازىء : الظباء التي تجتزيء بالرطب عن الماء ، والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين

(٢) « تعدي » أي : تحضر الخيل ، مضارع « أعداء » أي : جعله يعدو ، وقوله « تعدى فوارسنا » فيه حذف المفعول للعلم به ، والأصل « تعدى فوارسنا خيلهم » والرعن : الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما ، والقف : الجبيل.

وهذا من المقلوب ، أراد كأننا رعن قف يرفعه الآل ، وأما السَراب فهو الذى تراه نصفَ النهار كأنه ماء ، قال الله عز وجل (كسَرَابٍ بقيعةٍ يحْسَبهُ الظمآنُ ماء) [١]

ومن ذلك « الدَّلج » يذهب الناس إلى أنه الخروج من المنزل فى آخر الليل ، وليس كذلك ، إنما الدلَجُ سير الليل ، قال الشاعر [٢] [يصف إبلا] :

كأنها وقد برَاهَا الأخْمَاسْ ودَلَجُ الليل وهادٍ قيَّاسْ
شَرَائِجُ النبْع براها القوَّاس [٣]

الصغير ، والرعن من القف نادر ، قل أبو عبيدة : الرعن والآل كلاهما يرفع أحدهما الآخر ، وليس هذا من المقلوب ؛ لأنه شبه الكتيبة برعن القف ، وشبه ما على الكتيبة من الحديد بالآل ؛ فلو كان الآل هو الرافع لم يكن التشبيه واقعا لأن الحديد أبدا يعلو الكتيبة

(١) القيعة : جمع قاع ، وهو المنبسط من الأرض الذي لانبت فيه ، ومثله ناز ونيرة ، وولد وولدة ، وأخ وإخوة

(٢) الأبيات للشماخ بن ضرار ، وكنيته أبو سعد

(٣) الضمير فى « كأنها » يعود إلى الابل ، والأخماس : جمع خمس ، وهو أن ترد الابل يوما وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد فى اليوم الخامس . و« براها » أي : هزلها وأتعبها وقطع لحمها . و « دلج الليل » سيره كله . و « الهادى » الدليل ، و « القياس » الذي يقيس طريقا بطريق فيأخذ بالأشبه . ويروى فى مكانه « قسقاس » وهو الهادى المتفقد الذي لا يغفل إنما دأبه التلفت والتنظر . يقول : هزل هذه الابل إظماؤها وسراها وإتعاب دليلها إياها لأنه لا يتوقف للاستدلال فتستريح حين وقوفه . والشرائج جمع شريجة ، وذلك أن تشق القضيب نصفين فتعمل منه قوسين فكل واحدة شريجة وشريج أيضا ، و « براها » قطعها . و « القواس » : صانع القوس

وقال أبو زبيد[١] يذكر قوماً يَسْرُون :

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِى بَصِيرٌ بالدُّجَى هَادٍ غَمُوسُ[٢]

يعنى الأسد . وكان رجل من أصحاب اللغة يخطِّىء الشماخ ، فى قوله :

وَتَشْكُو بِعَيْنٍ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا
وَقِيلَ الْمُنَادِى أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلِجى[٣]

وقال : كيف يكون الإدلاج مع الصبح ؟ ولم يرد الشمَّاخ ما ذهب إليه ، وإنما أراد المنادى كان مرة ينادى « أصبح القوم » كما يقول القائل لقوم أصبحوا وهم نيام « أصبحتم كم تنامون ؟ »

---

(١) اسم أبي زبيد حرملة بن المنذر الطائى ، وهو ممن اشتهر بكنيته وترك اسمه

(٢) هذا البيت قد قيل فى وصف قوم سروا ليلهم والأسد يقفو آثارهم ويتبعهم حيث لا يرونه يراعي غرتهم . وقوله « يدلجون » أي : يسرون . و « الهادي » المهتدى الذي يعرف الطريق والمأخذ ، و « الغموس » الشديد الواسع الشدقين ويروى في مكانه « هموس » وهو الذي لا يسمع لقوائمه وطء ولا يحس به أحد

(٣) قيل : هذا في وصف ناقة . وشكواها : رغاؤها وأثر الكلال فيها ، وقيل : في وصف امرأة ، يقول : غمزت بعينها وأومأت بيدها لأنها لا تقدر على الكلام من مهابة ، والقول هو الثانى بدليل ما قبل البيت ، وهو قوله :

وكنت إذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج
وكادت بغداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنون من الصدر مشرج

وقوله « ما أكل ركابها » الأحسن فى « ما » أن تكون تعجبية ، كما تقول : نظرت إلى رجل ما أجمل بزته

وكان مرة ينادى « أدلجى » أى : سيرى ليلا . يقال : أدلجتُ فأنا مُدلجٌ إدلاجاً ، والاسم الدَّلَجُ — بفتح الدال واللام — والدَّلْجَة فان أنت خرجت من آخر الليل فقد ادّلجت — بتشديد الدال — تدَّلج ادِّلاجاً ، والاسم منه الدُّلجة — بضم الدال — ومن الناس من يجيز الدَّلجة والدُّلجة فى كل واحد منهما ، كما يقال : بَرْهة من الدهر و بُرْهة

ومن ذلك « العِرْضُ » يذهب الناس إلى أنه سَلَفُ الرجل من آبائه وأمهاته ، وأن القائل إذا قال « شتم عرضى فلان » يريد شتم آبائى وأمهاتى وأهل بيتى ، وليس كذلك ، إنما عرْض الرجل نفسُه ، ومن شتم عِرْض رجل فانما ذكره فى نفسه بالسوء ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى أهل الجنة «لايبولون ولا يتغوَّطون ، إنما هو عَرَق يخرج من أعْراضهم مثل المسك » يريد يجرى من أبدانهم ، ومنه قول أبى الدَّرْداء « أقْرِض من عِرضك ليوم فقرك » يريد مَن شتمك فلا تشتمه ومن ذكرك بسوء فلا تذكره ودع ذلك عليه قَرْضاً لك ليوم القصاص والجزاء ، ولم يرد أقرض عرضك من أبيك وأمك وأسلافك؛لأن شتم هؤلاء ليس إليه التحليل منه ، قال ابن عُيَيْنَة : لو أن رجلا أصاب من عرض رجل شيئاً ثم تورع

فجاء إلى ورثته أو إلى جميع أهل الأرض فأحلوه ما كان فى حلٍّ ، ولو أصاب من ماله شيئاً ثم دفعه إلى ورثته لكنا نرى ذلك كفارة ، فعِرْض الرجل أشد من ماله ، قال حسان بن ثابت الأنصارى[1] :

هَجَوْتَ مُحمَّدًا فأجَبْتُ عَنْهُ وعِنْدَ ٱللهِ فى ذَاكَ الْجَزَاءُ
فإنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِى لِعِرْضِ مُحمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[2]

أراد فان أبى وجدى ونفسى وقاء لنفس محمد ، ومما يزيد فى وضوح هذا حديث حدَّثنيه الزيادى عن حَماد بن زيد عن هشام عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيَعْجز أحدكم أنْ يَكونَ كأبى ضَمْضَمٍ ، كان إذا خرج من منزله قال : اللهم إنى تصدَّقتُ بِعِرْضى على عِبادك »

ومن ذلك « العِتْرَة » يذهب الناس إلى أنها ذُرِّيَّة الرجل خاصَّة ، وأنه من قال « عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » فانما يذهب إلى ولد فاطمة رضى الله عنها ، وعِترة الرجل ذريته وعشيرته

(١) يقول حسان رضى الله تعالى عنه هذين البيتين من كلمة لأبى سفيان دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع أول هذين البيتين قال له « جزاؤك على الله الجنة يا حسان » فلما سمع البيت الثانى قال له « وقاك الله ياحسان النار » وأول الكلمة قوله :

ألا أبلغ أبا سفيان عنى مغلغلة فقد برح الخفاء

الأدْنَوْن : من مضى منهم ، ومن غَبَرَ منهم ويدلك على ذلك قول أبى بكر رضى الله عنه « نحن عِتْرَة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها ، و بَيضته التى تَفَقَّأَتْ عنه ، و إنما جِيبَتِ العربُ عنا كما جيبت الرحا عن قطبها[1] » ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه ليدَّعى بحضرة القوم جميعاً مالا يعرفونه[2]

ومن ذلك « الخُلْف والـكَذِب » لا يكاد الناس يفرقون بينهما والـكذب فيما مضى ، وهو أن يقول : فعلت كذا وكذا ، ولم يفعله ، والخلف فيما يستقبل ، وهو أن تقول : سأفعل كذا وكذا ، ولا تفعله

ومن ذلك « الجاعرة » يذهب الناس إلى أنها حلقة الدبر ، وهى تحتمل أن تسمى جاعرة لأنها تجعر ، أى : تخرج الجَعْر ، ولـكن العرب تجعل الجاعرتين من الفَرَس والحمار موضع الرَّقْمتين من مؤخر الحمار ، قال كعب بن زهير يذكر الحمار والأُتُن :

---

(١) التفقؤ : التشقق ، وضرب البيضة مثلا ، ومعنى قوله « وإنما جيبت العرب عنا ـ الخ » أن العرب خرقت عنهم وكانوا وسطا وكان العرب حواليهم كما خرقت الرحا وفى وسطها القطب وهو الذي تدور عليه الرحا ، وهذا مثل أيضا ، ضربه مريدا أنهم الدعامة التى يرتـكنون إليها .

(٢) هذه الكلمة قالها أبو بكر رضي الله عنه للأنصار فى كلمته التى ألقاها يوم السقيفة .

إذَا مَا انتَحَاهُنَّ شُؤْبُوبُهُ رَأَيْتَ لِجاعِرَتَيْهِ غضونَا[١]

شؤْبو به : شدة دفعته ، يقول : إذا عدا واشتدَّ عَدْوه رأيت لجاعرتيه تكسُّراً لقَبْضِه قوائمه و بسْطِه إياها . وأما قول الهذَلى[٢] فى صفة الضبع :

عَشَنْزَرَةٌ جَواعِرُها ثَمان[٣]

فلا أعرف عن أحد من علمائنا فيه قولا أرتضيه

ومن ذلك « الفقير والمسكين » لايكاد الناس يفرقون بينهما ، وقد فرَّق الله تعالى بينهما فى آية الصدقات فقال جل ثناؤه « إنما الصدقات للفقراءِ والمساكين » وجعل لكل صنف سهماً ،

(١) « انتحاهن » : قصدهن ، والضمير المستتر عائد إلى الحمار ، وضمير المؤنثات عائد إلى الاتن ، والغضون : الاسترخاء

(٢) الهذلى هو حبيب بن عبد الله ، وهو أخو صخر الغي

(٣) « عشنزرة » هي الغليظة المسنة ، وإنما يريد الضبع ، هذا وقد قال أبو زكريا قد وجدنا فى ذلك قولا مرضيا ، وذلك أن هذا مبنى على قولهم فى المثل « أحاديث الضبع من استها بالليل » يضرب مثلا للباطل ، وهو أن في حياء الضبع خروقا كثيرة ، فاذا كان الليل استقبلت الريح بحيائها فيسمع له عند ذلك كالحديث ، فجعل الشاعر هذه الخروق جواعر ، وادعى أنها ثمان ، والذي أنشده ابن قتيبة صدر بيت ، وعجزه : —

فويق زماعها خدم حجول

والزماع : جمع زمعة ، وهى التى خلف الظلف مثل الزيتونة ، والخدم : جمع خدمة ، وهي مثل الخلخال .

والفقير : الذى له البلغة من العيش ، والمسكين : الذى لاشىء له . قال الراعى[(١)]

أمَّا الفَقِيرُ الذِى كَانَتْ حَلوبَتُهُ

وَفْقَ العِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ[(٢)]

فجعل له حَلوبة ، وجعلها وفقاً لعياله ، أى : قوتاً لا فضل فيه .

ومن ذلك « الخائن والسارق » لايكاد الناس يفرقون بينهما ، والخائن : الذى اؤتمن فأخذ فخان . قال النَّمِر بن تَوْلَب :

وَإنَّ بَنِي رَبِيعَةَ بَعْدَ وَهْبٍ كَرَاعِي البَيْتِ يَحْفَظُهُ فَخَانَا[(٣)]

والسارق : من سرق سراً بأى وجه كان . ويقال : كل خائن سارق ، وليس كل سارق خائناً ، والغاصب : الذى جاهرك ولم يستتر والقطعُ فى السرق دون الخيانة والغصب .

ومن ذلك « البخيل واللئيم » يذهب الناس إلى أنهما سواء

---

(١) اسمه عبيد بن معاوية بن نوح النميرى ، وكنيته أبو جندل

(٢) الحلوبة ـ بفتح الحاء ـ الناقة أو الشاة متى كانت تحلب . وقوله « وفق العيال » معناه أن لها لبنا قدر كفايتهم لا فضل فيه عنهم ، و « السبد » هو الشعر أو الوبر . وقبل البيت :ـ

أزرى بأموالنا قوم بعثتهم بالعدل فينا فما أبقوا ولا قصدوا

نعطى الزكاة فما يرضي خطيبهم حتى تضاعف أضعافا لها عدد

(٣) « وهب » رجل من ربيعة نازع النمر بن تولب فى بئر تدعى الدخول ، وكان النمر سقاه فلم يشكر له . يقول : وهب أمثل ربيعة فاذا خان فكلهم خائن

وليس كذلك ، إنما البخيل الشحيح الضنين ، واللئيم الذى جمع الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء ، يقال : كل لئيم بخيل ، وليس كل بخيل لئيما

قال أبو زيد « المَلُوم » الذى يلام ولا ذنب له ، و« المُلِيم » الذى يأتى مايلام عليه ، قال الله عز وجل « فالتَقَمَه الحوت وهو مُليم » والمِلْأم : الذى يقوم بعذر اللئام

ومن ذلك « التِّلاد والتليد » لايفرق الناس بينهما ؛ والتَّليد : ماولد عند غيرك ثم اشتريته صغيراً فنبت عندك ، والتِّلاد : ماولد عندك ، ومنه حديث شُريح فى رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مُوَلَّدة فوجدها تليدة فردها ، فالمولدة : بمنزلة التلاد ، وهما ماولد عندك ، والتليدة ـ فى حديث شريح — التى ولدت ببلاد العجم وحملت صغيرة فنبتت ببلاد الإسلام

ومن ذلك « الحمد ، والشكر » لايفرق الناس بينهما ؛ فالحمد : الثناء على الرجل بما فيه حَسَن ، تقول : « حَمِدْتُ الرَّجُل » إذا أثنيتَ عليه بكرم أوحسب أو شجاعة ، وأشباه ذلك ، والشكر له : الثناء عليه بمعروف أَوْلاَ كَهُ ؛ وقد يوضع الحمد موضع الشكر ؛ فيقال « حمدته على معروفه عندى » كما يقال : « شكرتُ له » ،

ولا يوضع الشكر موضع الحمد فيقال : « شكرت له على شجاعته »

ومن ذلك « الجَبْهَةُ وَالجَبِين » لايكاد الناس يفرقون بينهما، فالجبهة : مَسْجِدُ الرجل الذى يصيبه نَدَبُ السجود ، والجبينان : يكتنفانها ، من كل جانب جبين

ومن ذلك « اللَّبَّةُ » يذهب الناس إلى أنها النُّقْرة التى فى النحر ، وذلك غلط ، إنما اللَّبَّةُ المَنْحَر ، فأما النُّقْرَة فهى الثُّغْرَة[1]

ومن ذلك « الآرِيُّ » يذهب الناس إلى أنه المِعْلَف[2] وذلك غلط ، إنما الآرِيُّ الآخِيَّة التى تشدُّ بها الدواب[3] ، وهى من « تأرَّيتُ بالمكان » إذا أقمتَ به ، قال الشاعر[4] :

(١) قال الجواليقي : « قد وهم فى هذا ، لأن اللبةوالنقرة والثغرة والمنحر شىء واحد ، وهوالهزمة بين الترقوتين ، قال الراجز * وتارة فى ثغر النحور * » اه

(٢) المعلف : شىء ينسج من الصوف يوضع فيه علف الخيل ثم يعد بين أيديها

(٣) قال الجواليقي : « الآخية : وزنها فاعولة ، من : تأخيت بالمكان ، أى قصدت وتيممت ، وهو عود يعرض فى الحائط ، والجمع الأواخى والأخايا ، وفى الحديث:لاتجعلوا ظهوركم كآخايا الدواب » اه قال أبو رجاء : قوله «وزنها فاعولة » أي : والأصل « آخوية » فقلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون ، ثم أدغمت الياء فى الياء ، ثم كسرت الخاء للمناسبة ، وقوله « والجمع الأواخى » هذا الجمع يدل على ما ذكره من أن وزنها فاعولة ، وهذه الواو التى بعد الهمزة منقلبة عن الألف

(٤) البيت لأبى قحفان — ويقال ابوقحافة — عامر بن الحارث ، وهو أعشى بنى باهلة ، من كلمة يرثي فيها أخاه لأمه المنتشر بن وهب الباهلى ، ويقال : إن هذه الكلمة لأخت المنتشر

لا يَتأرَّى لِمَا فى القِدْرِ يرْقُبُهُ
وَلاَ يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ(١)

أى:لايتجسس على إدراك القِدر ليأكل منها ، وتقدير «آرى» من الفعل : فاعول

ومن ذلك « المَلَّة » يذهب الناس إلى أنها الخُبْزَة ، فيقولون « أطْعَمَنا مَلَّةً » وذلك(٢) غلط ، إنما الملة موضع الخبزة، سُمى بذلك لحرارته ، ومنه قيل « فلان يَتَمَلْمَلُ على فراشه »والأصل «يتملَّلُ» فأبدل من إحدى اللامين ميا ، و يقال « مَلَلْتُ الخبزة فى النارأَمُلُّها مَلاًّ » . والصواب أن تقول : « أطعمنا خُبْزَ مَلَّةٍ »

ومن ذلك «العَبِيرُ» يذهب الناس إلى أنه أخلاطٌ من الطيب :

---

(١) قال الصاغانى : هكذا وقعت الرواية فى أكثر كتب اللغة ، وأخذ بعضهم عن بعض ، والرواية : —

لا يتأرى لما فى القدر يرقبه ولا يزال أمام القوم يقتفر
لايغمز الساق من أين ولا نصب ولا يعض على شرسوفه الصفر

هكذا فى هامش نسخ لسان العرب ، أي : فالبيت الذي رواه المؤلف مركب من بيتين ، وقوله « لايتأرى » أي : لايتحبس ليدرك الطعام إن أصاب شيئا أكله وإن لم يصب شيئا صبر على الجوع ، و « يقتفر » أي : يتقدم أصحابه فينظر لهم الآثار ، والشرسوف : واحد الشراسيف ، وهى مقاط الأضلاع ، و « الصفر » حية تكون فى الجوف إذا جاع الانسان عضت على شراسيفه، وهذا من مزاعم الجاهلية

(٢) قال الجواليقي : « يجوز أن يقال : أطعمنا ملة ، يراد خبز ملة ، فيحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ، ومثله فى القرآن والكلام كثير » اه

وقال أبو عبيدة : العبير عنـد العرب الزعفران وحده ، وأنشد للأعشى (١) .

وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعرو
س فِي الصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فِيهِ الْعَبِيرَا (٢)

و « رقرقت » بمعنى رققت ، فأبدلوا من القاف الوسطى راء ، كما قالوا « حَثْحَثْتُ » والأصل حَثَّثْتُ ، أى : صبغته بالزعفران ، وصقلته . وكان الأصمعى يقول : إن العبير أخلاط تجمع بالزعفران ، ولا أرى القول إلا ماقال الأصمعى ؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرأة « أتعجزُ إحْدَاكُنَّ أنْ تتخذَ تومَتَيْنِ ثمَّ تلطَخهما بعبيرٍ أوْ وَرْس أو زعفران » ففرق صلى الله عليه وسـلم بين العبير والزعفران ؛ والتومة : حبة تعمل من فضة كالدرة .

(١) الأعشى : هو أبو بصير صناجة العرب ميمون بن قيس بن جندل ، وهو أعشى بكر .

(٢) بعد هذا البيت قوله : —

وتسخن ليـلة لا يستطيع نباحا بهـا الكلب إلا هريرا

يقول : إنها قـد جمعت في الصيف بين البرد وطيب الرائحة ، وهى حارة فى الليلة الشديدة البرد التى لا يقدر الكلب فيها على النباح إلا أن يهر هريرا ، وذلك مثل قول الآخر : —

سخنة فى الشتاء باردة الصيـ ـف سراج فى الليـلة الظلماء

ومثل قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى : —

طفلة باردة القيظ إذا معمعان الصيف أضحى يتقد

وكان بعض أصحاب اللغة يذهب فى قول الناس « خرجنا نتنزّه » إذا خرجوا إلى البساتين إلى الغلط ، وقال : إنما التنزه التباعد عن المياه والريف ، ومنه يقال « فلان يتنزه عن الأقذار » أى : يباعد نفسه عنها ، و « فلان نزيه كريم » إذا كان بعيداً عن اللوم ، وليس هذا عندى خطأ ؛ لأن البساتين فى كل مصر وفى كل بلد إنما تكون خارج المصر ، فاذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أى : يتباعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعود فى الخضر والجنان

ومن ذلك « الأعجمى والعَجَمي » و « الأعرابى والعربى » لا يكاد عوامُّ الناس يفرّقون بينهما ، فالأعجمى : الذى لا يفصح وإن كان نازلا فى البادية ، والعجمىّ : المنسوب إلى العجم وإن كان فصيحاً[1] والأعرابى: هو البدوى وإن كان بالحضر ، والعربى: المنسوب إلى العرب وإن لم يكن بدويا

ومن ذلك « إشلاء الكَلْب » هو عند الناس إغراؤه بالصيد

(١) لم يوافق البطليوسى أبا محمد على ما ذكره من تخصيص الأعجمى بالذى لايفصح والعجمى بالمنسوب إلى العجم ، وقال : إن كل واحد منهما يستعمل فيما يستعمل فيه الآخر ، وقال الفراء وأبو العباس : « الأعجم الذى فى لسانه عجمة والأعجمي هو العجمى » وقال ابن الأنبارى : « وهو الصحيح عندنا » اهـ يعنون أن الفرق إنما هو بين الأعجم بدون ياء والعجمي أو الأعجمى بالياء فيهما

و بغيره مما تريد أن يحمل عليه ، وذلك غلط ، و إنما إشلاء الكلب أن تدعوه إليك ، وكذلك الناقة والشاة ، قال الراجز [١] :

أَشليتُ عَنْزِي وَمَسَحْتُ قَعْبِي [٢]

يريد أنه دعا عنزة ليحلبها ، فأما إغراء الكلب بالصيد فهو الإيساد ، تقول : آسَدْتُهُ وأوسَدْته ، إذا أغريته [٣]

ومن ذلك « حاشية الثوب » يذهب الناس إلى أنها جانبه الذى لا هُدْبَ له ، وذلك غلط ، وحواشى الثوب : جوانبه كلها ، فأما جانبه الذى لا هُدب له فهو طرّته وكفته

ومن ذلك « الهُجْنَة ، والإِقْراف » لا يكاد يفرق الناس بينهما ، فالهجْنَة إنما تكون من قِبَل الأم ، فاذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان الولد هَجينا ، والإقْراف من قِبَل الأب ، فاذا كانت الأم من العتاق والأب ليس كذلك كان

---

(١) هو أبو نخيلة

(٢) هذا بيت من مشطور الرجز ، ويروون معه أبياتا هكذا

إنى إذا ما جاع جار الجنب   أشليت عنزي ومسحت قعبي
ثم تهيأت لشرب قأب   وأنا فى ماء بدىء عذب

و « القأب » الشرب الكثير المروى ، و « الماء البدىء » هو العجيب عذوبة ، أو المبتدأ منبعه .

(٣) قد ورد الاشلاء بمعنى الاغراء فى كلامهم أيضا فلا محل لانكار أبى محمد ذلك نعم هو قليل ، ومن ذلك قول بلال بن جرير : —

نزلنا بجلاد فأشلي كلابه   علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

الولد مُقْرِقا ؛ وأنشد أبو عبيدة لهند بنت النعمان بن بشير فى رَوْح ابن زِنْبَاع :

وَهَلْ هِنْدُ إلاَّ مُهْرَةٌ عَرَبِيةٌ
سَلِيلَةُ أفرَاسٍ تَجَلَّلَهَا نَغْلُ (١)

فَإِنْ نُتِجَتْ مُهراً كَرِيماً فَبا لْحَرَى
وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَقَدْأقرفَ الْفَحْلُ (٢)

باب تأويل ماجاء مثنى فى مستعمل الكلام

يقال : « ذهب منه الأَطْيَبان » يراد به الأكل والنكاح
و « أهلكَ الرجالَ الأحمران » الخمر واللحم ،
و « أهلك النساء الأصفران » الذهب والزعفران ،
و « اجتمع للمرأة الأبيضان » الشحم والشباب ،

(١) ذكر البطليوسى أن أبا على روى فى هذا البيت « تجللها بغل » بالباء الموحدة ، وهذه الرواية هي المذكورة فى شرح الجواليقى ، وقد أنكرها كثير من العلماء ، وحكموا عليها بأنها تحريف ؛ من قبل أن البغل لاينسل ، واستصوبوا « نغل » بالنون ، وأصله بزنة كتف — بفتح فكسر — وكل اسم ثلاثى وسطه حرف حلق يجوز فى وسطه الاسكان تخفيفا ، والنغل : هو الخسيس من الناس والدواب .

(٢) رواية الجواليقي « وإن يك إقراف فمن قبل الفحل » وفى البيت إقواء على هذه الرواية ، ويروى « فأقرفه الفحل » ويروي « فما أنجب الفحل » ويروى « فجاء به الفحل »

و « أتى عليه العَصْرَان » الغداةُ والعشى ،

و « المَلَوَان » الليل والنهار ، وهما « الجديدان »

و « العُمَرَان » أبو بكر وعمر ،

و «الأسودان» التمر والماء ، قالت عائشة رضى الله عنها : « لقد رأيتُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الأسودان التمروالماء » وقال حجازى [١] لرجل استضافه : «ماعندنا إلاالأسودان فقال له : « خير كثير » قال : « لعلك تظنهما التمر والماء ، والله ماهما إلا الليل والحرَّة » ،

و « الأصغران » القلب واللسان ،

و «الأصْرمان» الذئب والغراب ؛ لأنهما انصرما من الناس ؛

و « الخافقان » المشرق والمغرب ؛ لأن الليلَ والنهار يخفقان فيهما ،

وقولهم : « لا يُدْرَى أىُّ طَرَفَيْه أطول » يراد نسب أمه أو نسب أبيه لا يدرى أيهما أكرم [٢] . وأنشد أبو زيد [٣] :

---

(١) اسم هذا الحجازى مزيد ، والحرة : أرض غليظة تركبها حجارة سود ، وعنى بها حرة المدينة .

(٢) وقال بعضهم : معناه ما يدرى أى نصفيه أطول

(٣) البيت لعون بن عبد الله بن عتبة

وَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إذَا مَا شَتَمْتَنِي
وَمَا بَعْدَ شَتْمِ ٱلْوَالِدَيْنِ صُلُوحُ (١)

يريد أجداده من قبل أبيه وأمه ، يقال « فلان كريم الطرفين » يراد به الأبوان ، وقال ابن الأعرابي في قولهم « لا يُدْرَى أيُّ طرفيه أطول » قال : طَرَفاهُ ذَكَرُه ولسانه

باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام

« له الطِّمُّ والرِّمُّ » الطم : البحر ، والرم : الثَّرَى

« له الضِّحُّ والرِّيح » الضح : الشمس ، أى : ما طلعت عليه الشمس ، وما جرت الريح .

« له الوَيل والأليل » الأليل : الأنين قال ابن مَيَّادة (٢)

وقُولاَ لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقٍ
له بَعدَ نَوْمَاتِ العيون أليل (٣)

(١) يقول : كيف أغفر لك شتمك والدي ، ولا صلح بعد شتم الوالدين ، والصلوح : المصالحة

(٢) ابن ميادة : هو الرماح بن أبرد ، وميادة : أمه

(٣) معناه ما تأمرين في شأن عاشق ؟ أتهجرينه أم تصلينه ؟ وعن أبي العباس احمد بن يحي : الأليل من وجد بلغ القلب ، والأنين من علة ، والحنين تشوق والرنين الضجة من البكاء

و « هو أكذَب من دَبَّ ودَرَج » أى : أكذب الأحياء والأموات ، يقال للقوم إذا انقرضوا : قد دَرَجوا

« لايقبل الله منه صَرْفا ولا عَدْلا » الصرف : التوبة ، والعدل الفدية وقال الله تعالى « وإنْ تَعْدِلْ كلَّ عدْل لا يؤخذ منها » أى : وإن تَفدِ كلَّ فداء ؛ وقال يونس : الصرف الحيلة ، ومنه قيل: إنه يتصرف فى كذا وكذا ، قال الله تعالى : « فَمَا يَسْتَطِيعون صرفا ولاَ نَصْرا » (١)

ويقولون « لا يعرف هِرًّا مِن بِر » قال ابن الأعرابى : الهرّ دعاء الغنم، والبر : سَوقها ؛ وقال غيره : (٢) هِرّ من « هَرَرْته » أى : كرهته ، يقال : « هَرّ فلان الكأسَ » إذا كرهها ، يريد : ما يعرف مَن يكرهه ممن يبرُّه

« القوم فى هِياط ومِياط » الهياط : الصياح ، والمياط : الدفاع والمَيْط : الدفع ، ومنه « إماطة الأذى عن الطريق »

وقولهم « كيف السامة والعامة » السامة : الخاصة

ويقولون « حَيَّاك الله وبياك » حياك الله : ملكك الله ،

(١) وقال قوم : الصرف الفريضة ، والعدل التطوع ، وقال آخرون : الصرف النافلة ، والعدل الفريضة .

(٢) وقال الفراء : الهر العقوق والبر اللطف ، وقيل : الهر السنور والبر الجرذ

والتحية : الملك ، ومنه « التحيات لله » يراد الملك لله ، ويقال : بياك الله ، أي : اعتمدك الله بالملك والخير ، قال الشاعر [١]

بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهَا عُكُوفَا ... مِثْلَ الصُّفوفِ لاَقَتِ الصُّفُوفَا

أي : تعتمد حوضها ، وأنشد ابن الأعرابي : [٢]

مِنا يَزِيدُ وَأَبُو مُحَيَّاهْ ... وَعَسْعَسٌ نِعْمَ الْفَتَى تَبَيَّاهْ [٣]

أي : تعتمده ، وفسّره ابن الأعرابي : بيّاك جاء بك ، وروى في بياك أضحكك ، وجاء هذا في حديث يروى في قصة آدم النبي عليه السلام .

وقولهم « هو لك حِلٌّ و بِلٌّ » قال الأصمعي : بِلٌّ : مباح بلغة ، قال : وأخبرني بذلك المعتمر بن سليمان .

« مابه حَبَضٌ ، ولا نَبَضٌ » النبض : التحرك ، ولم يعرف الأصمعي الحبض .

«ماعنده خَيْرٌ ولا مَيرٌ » المير : مصدر مَارَهُمْ يَمِيرُهُم مَيْراً ، من الميرة

(١) هو أبو محمد الفقعسي ، يصف الابل ومشيها إلى الحوض لتشرب ، شبهها بالصفوف من الناس التي تلقى مثلها

(٢) هو لرويشد الأسدي

(٣) يروى « منا لبيد » ولبيد : اسم رجل ، وأصله في اللغة الجوالق الصغير ، وأبو محياه : رجل أيضا ، وكنى عامة في بلاد بني أسد تسمي محياه ، واسمه يحي بن يعلى ، وعسعس : اسم رجل ، ويقال : هو عسعس بن سلامة .

« ماله سَبَد ولا لَبَد » السبد : الشعر والوبر ، يعنى الإبل والمعز ، واللبد: الصوف ، يعنى الغنم

« ما يعرف قبيلا من دَبير » القَبيل : ما أقبلتْ به المرأة من غَزْلها حين تفتله ، والدبير : ما أدبرت به ، وقال الأصمعى : أصله من الإقْبالة والإدْبارة ، وهو شقّ فى الأُذن ثم يُفتل ذلك ، فإذا أقبل به فهو الإقبالة ، و إذا أُدبر به فهو الادبارة ، والجلدة المعلقة فى الأذن هى الإقبالة والإدبارة

« هم بين حاذف وقاذِف » الحاذف :بالعصا ،والقاذف :بالحجَر

« هو جائع نائع » قال بعضهم : نائع إتباع ، وقال بعضهم : نائع عطشان ، وأنشد :(١)

لعَمْرُ بَنِي شِهَابٍ مَا أَقَامُوا
صُدُورَ ٱلْخَيلِ وَٱلْأَسَلَ النياعَا (٢)

يعنى الرِّماح العطاش

---

(١) البيت لدريد بن الصمة الجشمى ، من كلمة يهجو فيها بنى شهاب ، وحلفه بأعمارهم هزء

(٢) بعد البيت قوله : —

ولكنى كرمت بفضل قومي فحزت مكارما وحويت باعا
وذلك فعلنا فى كل حى وننتجع الأقاصى انتجاعا

والأسل : الرماح ، وقيل : أطراف الأسنة ، والنياع : العطاش إلى الدماء

« وما ذقت عنده عَبَكَةً ولا لَبَكَةً » العبكة : الحبة من السويق ، واللبكة : القطعة من الثريد

ومنه « ماله ثاغية ولا راغية » الثاغية : الشاة ، والراغية: الناقة

ويقولون « لا يُدالس ولا يُؤالس » يدالس : من الدَّلَس، وهو الظلمة ، أى : لا يخادعك ولا يخفى عنك الشىء فكأنه يأتيك به فى الظلام ، ومنه يقال « دَلَّس علىَّ كذا » ، ويؤالس من الأَلْسِ ، وهو الخيانة

وقولهم « فلان يُداجى فلانا » مأخوذ من الدُّجْيَة[1] وهى الظلمة ، أى : يُساتره بالعداوة ويخفيها عنه

باب ما يستعمل من الدعاء فى الكلام

يقال « أرغَمَ اللهُ أنفَهُ » أى : ألزقه بالرَّغام ، وهو التراب ، ثم يقال « على رَغْمه » و « على رغم أنفه » و « إن رَغِم أنفه »

ويقولون « قَمْقَمَ الله عَصَبَه » أى : جمعه وقبضه ، ومنه قيل للبحر « قَمْقام » لأنه مُجْتَمَعُ الماء

ويقال « استأصل الله شأفته » الشأفة : قَرْحة تخرُج فى القدم فتُكوى فتذهب ، يقال منه : شَئِفَتْ رِجله تَشأف شَأفا[2] ، يقول : أذهبك الله كما أذهب ذاك .

(١) أنظر شرح بيت أبى زبيد الطائى فى ص ٢٣ (٢) من باب فرح ، ومثل عنى أيضا

« أسكتَ اللهُ نأمَته » مهموزة مخففة الميم ، وهى من « النئيم » وهو الصوت الضعيف . ويقال نَأمّته ـ بالتشديد غير مهموز ـ أى: ما ينم عليه من حركته

ويقال « سَخَّم الله وَجْهَه » أى : سوَّده ، من السُّخام وهو سواد القِدر .

« أباد الله خَضْرَاءهم » أى : سوادهم ومعظمهم ، ولذلك قيل للكتيبة : خضراء . وقال الأصمعى : لا يقال « أباد الله خضراءهم » ولكن يقال « أباد اللهُ غَضراءهم » أى : خَيرهم وغَضارتهم ، والغضراء : طينة خضراء حُرَّة عَلِكة ، يقال : أنبطَ بئره فى غضراء

وقوله « بالرِّفاء والبَنين » يُدعى بذلك للمتزوّج ، والرِّفاء الالتحام والاتفاق ، ومنه أخذ « رَفْء الثَّوب » . ويقال : بالرِّفاء من « رَفَوتُ الرجل » إذا سكَّنته ، قال الهُذَلى (١) :

رَفَوْنِى وَقَالوا : يَا خُوَيْلِدُ لاَ تُرَعْ
فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ ٱلْوُجُوهَ : هُمُ هُمُ (٢)

---

(١) البيت لأبى خراش الهذلى ، وهو خويلد بن مرة ، أحد فرسان العرب وفتاكهم ، أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه .

(٢) « رفونى » بالفاء الموحدة مفتوحة — من « رفوت الرجل » إذا

ويقال : « مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ ومَنِ اسْتَغْفَرَ رَفَأَ »

وقولهم « مرحباً » أى : أتيتَ رُحْباً ، أى : سَعة ، و« أهلا » أى : أتيت أهلا لا غرباء فأْنَسْ ولا تستوحِشْ ، و « سَهْلا » أى : أتيت سهلا لا حَزْناً ، وهو فى مذهب الدعاء ، كما تقول : لقيتَ خيراً

باب تأويل كلامٍ من كلام الناس مُستعمل

يقولون « حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أشطُرَه » أى : مرَّت عليه صروفه من خيره وشره ، وأصله من أخْلَافِ الناقة ، ولها شطران : قادِمان ، وآخِران ، فكل خِلْفَين شطر .

ويقولون « ما بفلان طِرْق » أى : ما به قوّة ، وأصل الطِّرْق الشحم ، فاستعير لمكان القوة ؛ لأن القوة أكثر ما تكون عنده .

ويقولون « ادْفَعْهُ إليه برمّته » وأصله أن رجلا دفع إلى رجل

سكنته ، قاله المفضل بن سلمة فى الفاخر ، والمرزوقى فى شرح الفصيح ، وقال القالى فى المقصور والممدود : الرفاء — بالمد — الاتفاق والالتئام ، ومنه قولهم « بالرفاء والبنين » ، وقال أبو عبيد والأصمعى : الرفاء يكون على معنيين : يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع ، ومنه أخذ « رفء الثوب » لأنه يرفأ فيضم بعضه إلى بعض ويلائم ، ويكون الرفاء من الهدو والسكون ، وأنشد البيت ، وقوله « لا ترع » هو بالبناء للمجهول ، أى : لا يحصل لك روع وخوف ، وجملة « أنكرت الوجوه » حال من التاء فى « قلت » وجملة « هم هم » هى مقول القول

بعيراً بحبل (١) فى عنقه ، والرمة : الحبل البالى ، فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته لم يحتبس منه شيئاً ، يقول : « ادفعه إليه برمته » أى : كُلَّهُ . وهذا المعنى أراد الأعشى (٢) فى قوله للخمّار :

فَقُلْتُ لَهُ هٰذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِى حَبْلِ مُقْتَادِهَا (٣)

أى : بِعْنِى هذه الخمر بناقة برمّتها .

٤ – ويقولون « ما به قَلَبة » قال الفرّاء : أصله من القُلاب ، وهو داء يصيب الابل ، وزاد الأصمعى : يشتكى البعير منه قَلْبَه فيموت من يومه ، فقيل ذلك لكل سالم ليست به علة يُقَلَّب لها فيُنظَر إليه ، قال الراجز (٤) :

ولم يقلّب أرضَها البيطارُ ولا لحبلَيه بها حَبارُ (٥)

---

(١) هذا أحد قولين فى تفسير هذه الكلمة ، والآخر ان الرمة قطعة حبل يشد بها الأسير ، وذلك أنهم كانوا يشدون الأسارى ، فاذا قدموا أحدهم للقتل قالوا : أخذناه برمته ، أى : بالحبل المشدود به ، ثم استعمل فى غير هذا

(٢) هو الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس

(٣) « أدماء » هى الناقة الصادقة البياض السوداء الأشفار ، والذكر آدم ، و « مقتادها » عبدها الذي يقودها

(٤) هو حميد بن ثور الهلالى ، يصف فرسا

(٥) « لم يقلب أرضها » أى : قوائمها ، و « البيطار » العالم بأحوال الخيل وأدوائها ويقال له أيضا : بيطر ، ومبيطر ، وقوله « ولا لحبليه بها حبار » أى : لم يشدها بحبلين فيؤثرا فيها

الْحَبَارُ : الأثر ، أى : لم يقلب قوائمها من علة بها . وقد كان بعضهم يقول فى قولهم « ما به قَلَبَة » أى : ما به حَوَل ؛ قال أبو محمد عبد الله : هذا هو الأصل ثم استعير لكل سالم ليست به آفة .

ويقولون « فُلاَنٌ نَسِيجُ وَحْدِهِ » وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوال غيره ، وإذا لم يكن نفيساً عمل على منواله سَدَى عدَّة أثواب ، فقيل ذلك لكل كريم من الرجال .

ويقولون « لئيمٌ راضع » وأصله أن رجلا كان يَرضع الغنم والابل ولا يحلبها لئلا يُسمَع صوت [١] الحلَب ، فقيل ذلك لكل لئيم من الرجال إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة فى ذمه

ويقولون « هو على يَدَىْ عَدل » قال ابن الكلبى : هو الْعَدْل بن جَزْء بن سَعْد العشيرة ، وكان ولىَ شُرْطة تبعّ ، وكان تبعّ إذا أراد قَتْلَ رجل دفعه إليه ، فقال الناس « وُضع على يدى عدل » ، ثم قيل ذلك لكل شىء قد يُئس منه .

ويقولون لمن رفع صَوته « قد رَفع عقيرته » وأصله أن رجُلا قُطعت إحدى رِجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى

(١) وقيل : المراد أنه رضع اللؤم من ثدى أمه ، أى : ولد فى اللؤم ونشأ فيه

صوته ، فقيل لـكل رافع صوته : قد رفع عقيرته ، والعقيرة : الساق المقطوعة

ويقولون للمرأة السيئة الخلق « غُلٌّ قَمِل » وأصله أن الغُلّ [١] كان يكون من قدٍ وعليه شَعْر فيقمَل على الأسير .

ويقولون « هو ابْنُ عمّى لَحّاً » أى : لاصقُ النسب ، من قولهم « لِحَحَتْ عينُه » إذا لصقت ، ويقولون فى النـكرة « هو ابن عم لَحٍّ » .

ويقولون « أرَيته لحاً باصراً » أى : نظراً بتحديق شديد ومَخْرَجُ باصرٍ مَخْرَجُ لابنٍ وتامر ورامح ، أى : ذو تمر ولبن ورمح وبصر .

ويقولون « برِح الخفاء » أى : انـكشف الأمر وذهب الستر ، وبرح فى معنى زال . ويقال : صار فى البَراح ، وهو المتسع من الأرض .

ويقولون « لا تُبلِّمْ عليه » أى : لا تقبّحْ ، وأصله من « أبْلَمَت الناقة » إذا ورم حياؤها [٢] من شدة الضبَعَة .

---

(١) الغل : الطوق يجعل فى العنق ، والقد ـ بكسر القاف ـ الجلد

(٢) الحياء ـ بفتح الحاء المهملة وبالمد ويقصر ـ الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع ، والضبعة ـ محركة ـ مثل الضبع ـ بفتحتين ـ وهما اشتهاء الناقة الفحل

ويقولون « النَّاسُ أَخْيافٌ » أي : مختلفون ، مأخوذ من الخَيَفِ ، وهو أن تكون إحدى العينين من الفرَس سوداء والأخرى زرقاء .

ويقولون « صَدَقوهم القتالَ » وهو مأخوذ من الشيء الصَّدْق، وهو الصُّلب ، يقال : رمح صَدَق ، ورجل صَدَق النظر ، وصدق اللقاء .

ويقولون « طعَنَهُ فقطَّره » أي : ألقاه [1] على أحد قُطريه ، والقُطران : الجانبان .

ويقال « طعنه فجدَّله » أي : رمى به إلى الأرض ، ومنه يقال للأرض « الجَدالة » قال ذلك أبو زيد ، وأنشد :

قَدْ أَرْكَبُ الآلَةَ بَعْدَ الآلَهْ وَأَتْرُكُ العَاجِزَ بِالجَدَالَهْ
مُنْعَفِراً لَيْسَتْ لَهُ مَحَالَهْ [2]

---

(١) إذا ألقاه على أحد جانبيه قيل « قطره » بتشديد الطاء — فان ألقاه على وجهه قيل « قحطبه » فان ألقاه على رأسه قيل « نكته » فان ألقاه على قفاه قيل « سلقه » و « سلقاه »

(٢) « الآلة بعد الآلة » أي الحالة بعد الحالة ، و « المنعفر » المتلطخ بالعفر، وهو التراب ، و « المحالة » هنا الحيلة ، يمدح نفسه بشدة الجلد على السفر والدأب على السير .

ويقولون « نظْرةٌ من ذى عَلَق » أى : من ذى هوى قد علق بمن يهواه قلبه .

ويقولون « بكى الصبى حتى فَحَمَ » بفتح الحاء [1] أى : انقطع صوته من البكاء ، من قولك « فلان مُفحَم » إذا انقطع عن الخصومة وعن قول الشعر .

ويقولون « عمل به الفاقِرة » وهى الداهية ، يراد أنها فاقرة للظهر ، أى : كاسرة لفقَاره ، يقال « فقرتهم الفاقرة » و « رجل فَقِر وفَقير » أى : مكسور الفقار ، ويقال : هو من « فَقَرتُ أنفَ البعير » إذا حززته بحديدة ثم وضعت على موضع الحزّ الجريرَ [2] وعليه وتر ملوى لتذلّه وتروضه .

ويقولون « هو ابن بَجْدَتِها » يقال « عنده بَجْدة ذلك » أى : عِلم ذلك ، و « هو عالم ببَجْدة أمرك » أى : بدِخْلته .

ويقال « غَضِبَ واستشَاط » أى : احتد ، وهو من « شاطَ يشيط » إذا احترق ، كأنه التهب فى غضبه ، قال الأصمعى : هو

---

(١) وفيه لغة أخرى بكسر الحاء ، حكاها أبو عبيد ، ولغة ثالثة بضم الفاء وكسر الحاء ، حكاها فى القاموس معهما ، والمصدر فحما - بالفتح - وفحاما وفحوما - بضم أولهما - وتقول أيضا : أفحم ، بضم أوله

(٢) الجرير : الحبل من جلد

من قولهم « ناقة مِشْياط » وهي التي يظهر فيها السمنُ سريعاً .

ويقولون « سَكْرَانُ ما يَبِتُّ » أي : لا يقطع أمراً ، من قولك « بَتَتُّ الحبلَ » و « طلّقها ثلاثاً بَتَّة » [١] ، قال الأصمعي ولا يقال يُبِتُّ ، قال الفراء : هما لغتان : بَتَتُّ عليه القضاءَ وأبتتُّه .

وقولهم « صَدَقَةٌ بَتَّةٌ بَتْلَة » من « بتلتُ » أي : قطعتها ، يراد أنها بائنة من صاحبها مقطوعة لا سبيل له عليها ، ومنه قيل لمريم العذراء « البتول » أي : المقطوعة عن الرجال .

ويقولون « كما تَدِين تُدَان » أي : كما تَفْعَلُ يُفعل بك ، وكما تُجَازِي تُجَازَى ، وهو من قولهم « دِنْتُه بما صنع » أي : جازيته

ويقولون « عَدَا فلانٌ طَوْرَه » أي : جاوز مقداره ، هو من « طِوار الدار » أي : ما كان ممتداً معها من الفِناء ، ومنه يقال أيضاً « لا أطُور به » أي : لا أقرَب فِناءه

ويقولون « هو في أمر لا يُنَادَى وَلِيدُه » نرى أن أصله شِدَّةٌ أصابتهم حتى كانت المرأة تنسى وليدها وتذهل عنه فلا تناديه ، ثم صار مثلاً في كل شدة ، وقال أبو عبيدة : هو أمر عظيم لا ينادَى

(١) قال البطليوسي : عول ابن قتيبة في هذا على قول الفراء فلذلك قال « بتة » بغير ألف ولام ، وكان سيبويه لا يجوز إلا « البتة » بالألف واللام ، وذكر الفراء أنهما لغتان . وقد جاء ذلك في بعض ماخرجه مسلم في الصحيح

فيه الصغار ، وإنما ينادى فيه الجلة الكبار ، وقال أبو العَمَيثل الأعرابيُّ : الصبيان إذا رأوا شيئاً عجيباً تحشّدوا له مثل القُرّاد والحاوى فلا ينادَون ولكن يتركون يفرحرن ، والمعنى أنهم فى أمر عجيب . وقال غير هؤلاء : يقال هذا فى موضع الكثرة والسَّعة ، أي : متى أهوى الوليد بيده إلى شىء لم يزجر عنه ، وذلك لكثرة الشيء عندهم .

ونحوٌ منه قولهم « هم فى خَيْر لا يُطَيَّرُ غُرابُه » يقول : يقع الغراب فلا يُنفَّر لكثرة ما عندهم .

ويقولون « هو جِلف » أى : جاف ، وأصله من أجلاف الشاء وهى المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ولا بطن .

ويقولون « لكل ساقطة لاقِطة » أى : لكل نادرة من الكلام من يحملها ويُشِيعها [1]

ويقولون «حَلَفَ له بالغَمُوس » وهى اليمين التى تغمس صاحبها فى الاثم .

---

(١) قال الجواليقي : « كان يجب أن يقال : لكل ساقطة لاقط .. فأدخلت الهاء في اللاقطة ليزدوج الكلام ، كما قالوا : إنى لآتيه بالغدايا والعشايا . وقال الفراء : العرب تدخل الهاء فى نعت المذكر فى المدح والذم للمبالغة ، يذهبون فى المدح إلى معنى الداهية ، وفى الذم إلى معنى البهيمة ، ولم يقل هذا غير الفراء ومن أخذ بقوله » اه

ويقولون « خاسَ البَيْعُ والطعام » وأصله من « خاست الجيفة » في أول ماتَرُوِح ، فكأنه كَسَدَ حتى فسد .

ويقولون « افْعَلْ ذلك على ما خَيَّلتَ » أي : على ماشَبَّهت، من قولك « هو مَخيل للخير » أي : خليق له .

ويقولون « تركته يتلَدَّد » أي : يتلفت يمينا وشمالا ، وأصله في « اللَّدِيدَين » وهما صفحتا العنق .

ويقولون « لحمٌ ساحٌّ » بالتشديد ــ وأصله من « سَحَّ يَسُحُّ » أي : صَب ، كأنه يصبُّ الوَدَك صَبا.

ويقولون « كَبِر حتى صار كأنه قفَّة » وهي الشجرة اليابسة البالية ، ويقال « قَفَّ شجرنا » إذا يبس (١)

ويقولون « خبيث داعِر » قال ابن الأعرابي : الدَّعارة من العود الدَّعِر ، وهو الكثير الدخان

ويقولون « قال ذلك أيضاً ، وفعل ذلك أيضاً » وهو مصدر « آضَ إلى كذا » أي : صار إليه ، كأنه قال : فعل ذلك عَوْداً .

وقولهم « مائة ونَيِّفٌ » مأخوذ من « أنافَ على الشيء » إذا

---

(١) هذا أحد وجهين في هذه الكلمة ، وقيل : اشتقاق القفة من قولهم « تقفف » أي : تقبض واجتمع ، يقال « استقف الشيخ » إذا انضم وتشنج

أطَلَّ عليه وأَوْفَى، كأنه لما زاد [1] على المائة أشرفَ عليها

وقولهم « بِضْعُ سنين، وبضعة عشر » قال أبو عبيدة: هو ما دون نصف العِقْد، يريد ما بين الواحد إلى أربعة، وقال غيره: هو ما بين الواحد إلى تسعة.

وقولهم « أسدٌ خادر » أي: داخل في الخدْر، يعنون بالخدر الأَجَمَة.

وقولهم « نَصَّ الحديثَ إلى فلان » أي: رفعه إليه، وهو من النَّصّ في السير، وهو أرفعه.

وقولهم « فلان يُحابي فلاناً » هو يفاعل من « حَبَوته أَحْبُوه » إذا أعطيته.

وقولهم « فلانٌ فَدْم » أي: ثقيل، ومنه قيل: صِبغ مُفَدَّم، أي: خاثر مُشْبَع.

وقولهم « هَرِمٌ ماجّ » أي: يَمُجُّ ريقَه ولا يستطيع أن يحبسه من الكِبَر.

وقولهم « أنتم لنا خَوَل » هو جمع خائل، وهو الراعي، يقال: فلان يَخول على أهله، أي: يرعى عليهم، هذا قول الفراء، وقال غيره: هو من « خوَّلك الله الشيء » أي: ملَّكك إياه.

(١) قال أبو العباس: الذي حصلنا من كلام حذاق البصريين والكوفيين أن النيف من واحد إلى ثلاث، والبضع من أربع إلى تسع، ولا يقال نيف إلا بعد كل عقد

وقولهم « ماله دارٌ ولا عقار » العقار : النخل ، ويقال « بيت كثير العَقار » أي : كثير المتاع ، قال الأصمعي : عُقْر الدار أصلها، ومنه قيل العَقار ، والعَقار : المنزل والأرض والضياع ، وقال أبو زيد: « الأثاث » المال أجمع : الإبل والغنم والعبيد والمتاع ، الواحدة أثاثة

وقولهم : « أسود مثل حَلَك الغراب » قال الأصمعي : هو سواده ، وقال غيره : « هو أسود مثل حَنَك الغراب » ، وقال : يعني منقاره

وقولهم « ليتَ شِعْري »[1] هو من « شَعَرْت شِعْرة » ، قال سيبويه : أصله فِعلة مثل الدِرْية والفطنة فحذفت الهاء ، قال : والشاعر مأخوذ منه .

وقولهم « لاجَرَمَ » قال الفراء : هي بمنزلة « لا بد » و « لامحالة » ثم كثرت في الكلام حتى صارت كقولك « حقا » ، وأصلها من « جَرَمْتُ » أي : كسبت ، قال : وقول الشاعر[2]

(١) « ليت شعرى » كلام يساق عند التعجب وإظهار الغرابة . والشعر أصل معناه العلم ، وليت : حرف تمن ونصب ، وشعرى : اسمه ، وخبره محذوف وجوبا عند المحققين كالرضى بشرط أن يقع بعد هذا الكلام استفهام ، وهذا الاستفهام مفعول لشعرى ، وذهب ابن الحاجب إلى أن الاستفهام نائب مناب خبر ليت (أنظر شرحنا على شواهد منهج السالك للأشمونى : ج ١ ص ٢٢)

(٢) نسبوا هذا البيت لأبى أسماء بن الضريبة ، وقيل : هو للحوفزان ، وقيل : لعطية بن عفيف ، وقيل : لقيس بن زهير

وَلَقَدْ طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً
جَرَمَتْ فَزَارَةُ بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا[(١)]

أى : كسبت لأنفسها الغضب ، قال : وليس قول من قال « حقّ لفزارة الغضب » بشىء .

وقولهم « ما رَزَأْته زِبالاً » الزبال : ما تحتمله النملة بفيها .

و « ما رَزَأْتُهُ فَتِيلاً » وَالْفَتِيلُ : ما يكون فى شق النواة ، يراد ما رزأته شيئاً .

وقولهم « شَوَّرَ به » إذا أخجله ، وهو من الشّوار ، والشوار الفرج ، كأن رجلا أبدى عورة رجل فاستحيا من ذلك ، فقيل ذلك لكل من فعل بأحد فعلا يستحيا منه ، ومن ذلك يقال « أبدى الله شَوَارك » ثم سُمى متاع البيت شَواراً منه .

وقولهم « بَنَى فلانٌ على أهله » أصله أنه كان من يريد الدخول منهم على أهله ضَرَبَ عليها قبةً ، فقيل لكل داخل بأهله « بَانٍ »

(١) كان كرز العقيلى قد طعن أبا عيينة حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى يوم الحاجر طعنة ، ففي ذلك يقول الشاعر هذا البيت يخاطب به كرزا ، ويروى « فزارة » بالرفع وبالنصب ، وظاهر عبارة المؤلف على الرفع ، ومن رواه بالنصب فقد عدى « جرم » إلى مفعولين كما أن « كسب » الذى بمعناه يتعدى إلى اثنين : الأول منهما هنا قوله « فزارة » والثاني المصدر المنسبك من « أن تغضبوا » والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الطعنة .

وقولهم « كُنَّا فى إِمْلاكِ فلان » هومن المَلْك ، أى : أملكناه المرأة ، وأَمْلَكْنَاه مثل مَلَّكْنَاه .

وقولهم « بيننا و بينه مسافة » أصله من السَّوْف ، وهو الشَّمّ ، وكان الدليل بالفلاة ربما أخذ التراب فشمه ، ليعلم أَعَلَى قَصْدٍ هوأم على جَوْر ، ثم كثر ذلك حتى سموا البعد مسافة ، قال رُؤْبة بن العَجَّاج : (١)

* إِذَا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أَخْلاَقَ الطُّرُقْ *

أى : شمها .

وقولهم للدية « عَقْل » والأصل أن الإبل كانت تجمع وتُعْقَلُ

(١) هذا البيت لرؤبة بن العجاج من أرجوزة طويلة ، وهو فى هذا البيت والذى قبله يصف طريقا سلكه وناقته التى قطعه عليها ، وتذكر لك أبياتا من قبل البيت الذي معنا ، وهي : —

وقاتم الأعماق خاوي المخترق مشتبه الأعلام لماع الخفق
تنشطته كل مغلاة الوهق مسودة الاعطاف من وشم العرق

والقاتم : الذي فيه غبرة إلى الحمرة ، والأعماق : جمع عمق ، وهو ما بعد من أطراف المفازة ، والخاوى : الخالى ، والمخترق : ممر الرياح ومكان هبوبها ، والمراد أنه لا أنيس به ، و « مشتبه الأعلام » معناه أنه لايتبين مسلكه لتشابه علاماته ، و « تنشطته » تجاوزته بنشاط ، و « مغلاة » هي الناقة التى تبعد في الخطو وتفرط فيه ، والوهق : المواظبة فى السير ومد الأعناق ، والأعطاف : الجوانب، يريد أن هذه الناقة قد جهدت حتى عرقت فبقى عرقها أسود كالوشم ، وأخلاق الطرق : البعيدة القديمة ، وهى التى لايسار فيها ، والاستياف: شم التراب ليعرف فيه ريح الأبوال ، ليعرف أن الطريق مسلوك

بفناء ولى المقتول ، فسميت الدية عقلا، و إن كانت دراهم أو دنانير .

وقولهم للأخيذ « أسير » والأصل أنهم كانوا إذا أخذوا أسيراً شَدُّوه بالقِدّ ، فلزم هذا الاسم كل مأخوذ ، شد به أو لم يشد ، يقال « ما أحسن ما أَسَرَ قَتَبَهُ » أى : ما أحسن ما شدّه بالقِدّ ، ومنه قول الله عز وجل « وشَدَدْنَا أَسْرَهم » .

وقولهم للنساء «ظَعائن» وأصل الظعائن الهوادج ، وكنّ يكنّ فيها ، فقيل للمرأة : ظعينة . قال أبو زيد : ولا يقال ظُعُن ولا حمول إلا للإبل التى عليها الهوادج ، كان فيها نساء أو لم يكن .

وقولهم للمزادة « راوية » والراوية : البعير الذى يستقى عليه الماء ، فسمى الوعاء راوية باسم البعير الذى يحمله .

ومثله « الحَفَضُ » متاع البيت ، فسمى البعير الذى يحمله حَفَضًا .

وقولهم لغسل الوجه واليد « الوضوء » وأصله من الوَضَاءة وهى الحسن والنظافة ، كأن الغاسل وجهه وَضَّأه ، أى : حَسَّنَهُ ونظفه .

وقولهم للتمسح بالحجارة « استنجاء » وأصله من النَّجْوة ، وهى الارتفاع من الأرض ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته تستر بنجوة ، فقالوا : ذهب ينجو ، كما قالوا : ذهب يتغوّط ، ثم

اشتقوا منه فقالوا « قد استنجي » إذا مسح موضع النجو أو غسله ؛ و « التغوط » من الغائط ، وهو البطن الواسع من الأرض المطمئن ، وكان الرجل إذا أراد قضاء حاجته أتى غائطاً من الأرض ، فقيل لكل من أحدث « قد تغوط » و « العَذِرة » : فِناء الدار ، وكانوا يلقون الْحدَثَ بأفنية الدور ، فسمى الحدث عَذِرة ، وفى الحديث : «اليهود أنتن خلق الله عَذِرة» أى : فِنَاء ؛ و « الْحُشّ » الكنيف ، وأصله البستان ، وكانوا يقضون حوائجهم فى البساتين ؛ فسمى الكنيف حُشًّا ؛ و « الكنيف » أصله الساتر ، ومنه قيل للترس « كنيف » أى : ساتر ، وكانوا قبل أن يُحْدِثوا الكُنُفَ يقضون حوائجهم فى البراحات والصحارى ، فلما حفروا فى الأرض آباراً تستر الحدث سميت كُنُفًا .

و « التيمم بالصعيد » أصله التعمّد ، يقال : تيَمَّمْتُكَ ، وتأممتك ، وأممتك ، قال الله عز وجل «فتيمَّموا صَعيداً طيِّباً» أى : تعمّدوا ، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب .

وقولهم فلان «ضَخْمُ الدَّسِيعة» وهو من «دَسَعَ البعير بجِرَّتِهِ» إذا دفع بها ، والمعنى أنه كثير العطية .

وقولهم « فلان حامي الحقيقة » أي : يحمي ما يحقّ عليه أن يمنعه ، و « حامي الذمار » أي : إذا ذَمِرَ وغَضِبَ حَمَى .

ومن المنسوب « عِنَبٌ مُلاَحِيّ » بتخفيف اللام ـ مأخوذ من المُلْحة ، وهي البياض .

« عَسَل ماذِيّ » أي : أبيض ، والدرع ماذِيّة ، أي : بيضاء .

« زيت رِكَابِيّ » لأنه كان يحمل من الشام على الإبل ، وهي الركاب ، وواحد الركاب راحلة .

القَطا « كُدْرِيٌّ » نسب إلى معظم القطا ، وهي كُدْرٌ ، وكذلك « القُمْرِيّ » منسوب إلى طيرٍ قُمْرٍ ، أي : بِيض . « الدُّبْسِيُّ » منسوب [1] إلى طير دُبْس .

مطر الخريف « وَسْمِيٌّ » لأنه يَسِم الأرض بالنبات ، نسبه إلى الوسم .

---

(١) قال الجواليقي في تأويل هذه النسب : « ليس بصحيح عندهم ؛ لأن الجمع لا ينسب إليه إذا لم يسم به ، والصحيح أنه منسوب إلى القمرة والدبسة والكدرة » اهـ قال أبو رجاء : وهذا هو المتفق مع ما ذكره الحذاق من أهل اللغة والصرف ، والقمرة : لون إلى الخضرة أو بياض فيه كدرة ، والدبسة : لون بين السواد والحمرة ، والكدرة : لون غير صاف ، والألفاظ الثلاثة بضم أولهن وسكون ثانيهن على ما هو قياس الألوان

الْحَدّاد « هالِكِيٌّ » لأن أول من عمل الحديد الهالِكُ بن عمرو بن أسَد بن خُزَيمة ، ولذلك قيل لبنى أسد «القُيُونُ» .

الغرابُ « ابن دَأْيَةَ » لأنه يقع على دأية البعير الدَّبِرِ فينقرها والدأية من ظهر البعير: الموضع الذى تقع عليه ظَلِفة الرَّحْل فتعقره.

باب أصول أسماء الناس

المُسَمَّوْنَ بأسماء النبات

ثُمَامَةُ : واحدة الثُّمام ، وهى شجر ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص ، وربما حُشى به خَصَاصُ البيوت . قال عَبيد بن الأبرص (١) :

عَيُّوا بأمْـــرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ

(١) يقول عبيد هذين البيتين من كلمة يمدح فيها حجر بن عمرو والد امرىء القيس والضمير فى « عيوا » يعود إلى بنى أسد ، وكان حجر ملكا عليهم ، يريد أنهم لم يدروا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر القمرية كيف تصنع ببيضتها ، ويروى البيت هكذا : —

برمت بنو أسد كما برمت ببيضتها النعامة

و « النشم » : شجرة تتخذ منه القسي يوصف بالصلابة ، و « الثمام » خيطان صغار العيدان دقاق تأكله الابل والغنم

والحمامة : ههنا القُمْرِية .

سمُرَة : واحدة السَّمُر ، وهو شجر أمِّ غَيْلان .

طَلْحة : واحدة الطَّلْح ، وهى شجرٌ عِظام من العِضاه .

سَيَابة : واحدة السَّيَاب ، وهو البلح .

عرَادة : واحدة العرَاد ، وهى شجر .

مُرارة : واحدة المُرار ، وهو نبت إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافِرُها ، ومنه قيل « بنو آكل المُرار » .

شقِرَةُ : واحده الشَّقِر ، وهو شَقائق النُّعمان ؛ قال الشاعر وهو طَرَفَةُ (١) :

وَعِلاَ ٱلْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ (٢)

عَلْقَمة : واحدة العلقم ، وهو الحنظل .

حَمْزة : بقلة ، حدثني زيد بن أخْرَم الطائى ، قال : حدثنا

---

(١) هو طرفة بن العبد البكرى

(٢) هذا عجز بيت ، وقبله : —

وهم ما هم إذا ما لبسوا نسج داود لبأس محتضر
وتساقى القوم كأسا مرة وعلا الخيل دماء كالشقر

و « نسج داود » الدروع ، والبأس : الحرب والشدة وكل ما يخاف ، والمحتضر : الحاضر ، والكأس المرة : ما يتجرعونه من الحتوف

أبو داود ، عن شعبة ، عن جابر ، عن أبى نصر [١] عن أنس بن مالك ، أنه قال : كنَانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها . وكان يُكْنى « أبا حمزة » وقد ذكرت هـذا فى كتابى (غريب الحديث) بأكثر من هذا البيان [٢] .

قَتادة : واحدة القَتاد ، وهوشجر له شوك ، وبها سمى الرجل .

سَلَمَة : واحدة السَّلَم ، وهى شجرة الأرْطَى ، وبها سمى الرجل . والسَّلَم من العِضاه ؛ وسَلِمة – إذا كسرتَ اللام – فهو حَجَر واحد السِّلاَم .

أرْطاة : واحدة الأَرْطَى ، وهو شجر .

أراكَة : واحدة الأَراك ، وبها سمى أبو عمرو بن أراكة .

رِمْثة : واحدة الرِّمْث ، وبها سمى الرجل .

المُسَمَّوْنَ بأسماء الطير

هوزة : القَطاة ، وبها سمى الرجل .

---

(١) ذكر البطليوسى أنه حميد بن هلال العدوى البصري

(٢) قال الجواليقي : « الحمزة فى الطعام : شبه اللذعة والحرارة ، وكذلك الشىء الحامض إذا لذع اللسان وقرصه فهو حامز ، ورمانة حامزة فيها حموضة ، والبقلة التى جناها أنس كان فيها لذع للسان ، فسميت البقلة حمزة بفعلها » اهـ

القطامى ـ بفتح القاف وضمها ـ الصَّقْر ، وهو مأخوذ من القَطَم ، وهو الشَّهْوان للحم وغيره ،يقال :«فَحْلٌ قَطِم» ، إذا كان يشتهى الضراب .

اليعقوب : ذكر الحَجَل ، واسمُ الرجل أعجمىٌّ وافق هذا الاسم من العربى ، إلا أنه لاينصرف ، وما كان على هذا المثال من العربى فانه ينصرف ، نحو: يَرْبوع و يَعْسوب ؛ لأنه وإن كان مَزِيداً فى أوله فإنه لايُضارع الفعل ، وهو غير مختلَف فى صرفه إذا كان معرفة .

الهَيْثَم : فرخ العُقَاب .

السَّعْدانة : الحمامة [1] .

عِكْرِمة : الحمامة .

المُسَمَّوْنَ بأسماء السباع

عَنْبَسٌ : الأسد ، وهو فنعل من العُبوس ، وبه سمى الرجل .

أَوْسٌ : الذئب ، وبه سمى الرجل ، ويقال : بل بالعطية ،

(١) والسعدانة أيضا : كركرة البعير ، وجمعها السعدان ، وهى أيضا العقدة فى أسفل الميزان

يقال : «أُسْتُ الرجلَ أَأُوسُهُ أَوْساً» إذا أعطيته . قال الشاعر : (١)

فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا أَوْساً أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالَهْ (٢)

حَيْدَرَة : الأسد ، ومنه قول علىّ عليه السلام : (٣)

* أَنَا الذِي سَمَّتْنِي امِّي حَيْدَرَهْ (٤) *

فُرَافِصَة — بضم الفاء — الأسد ، سمى الرجل بذلك لشدته

---

(١) البيت لأسماء بن خارجة ، يصف ذئبا طمع في ناقته وكانت تسمى الهبالة

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

لى كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على إبالة
فى كل يوم صيقة فوقي تأجل كالظلالة

و «ذؤالة» هو الذئب ، و « ضغث يزيد على إبالة » يريد أنه بلية ، وأصله مثل معروف ، و « الصيقة » الغبار الجائل فى الهواء ، و « لأحشأنك » أى : لأرمينك فأصيب جوفك ، والمشقص : السهم العريض النصل ، وقوله « أوسا » منصوب على المصدر ، وقوله « أويس » هو منادى مفرد مضموم ، وهو مصغر أوس الذى هو الذئب ، وقوله « من الهبالة » متعلق بالمصدر ، ومن فيه بمعنى بدل ، أى : عطية ياأويس بدل الهبالة ، وفى البيت شاهد للمعنيين كما هو ظاهر

(٣) قال الجواليقى « ولم يختلف الرواة أن البيت لعلى » اه

(٤) بعد هذا البيت قوله :

رئبال آجام شديد القصره أكيلكم بالصاع كيل السندرة

قالوا : وكان على قد ولد وأبوه أبو طالب غائب ، فسمته أمه — وهى فاطمة بنت أسد — أسدا كاسم أبيها ، فلما رجع أبوه سماه عليا ، وعلى يقول هذه الأبيات يوم خيبر ، وأراد أن يقول : أنا الذى سمتنى أمي أسدا ، فلم يستقم له الروي ، والرئبال : الأسد ، والآجام : جمع أجمة ، وهي موضع القصب وفيه يسكن السبع ، والقصرة : أصل العنق ، والسندرة : مكيال كبير.

ذُؤالة : الذئب ، و به سمى الرجل .

أسامة : الأسد ، و به سمى الرجل .

ثَعْلبة : أنثى الثعالب .

هَيْصَمُ : الأسد :

هَرْثَمة : الأسد .

الهِرْماس : الأسد .

الضَّيْغَمُ : الأسد ، أخذ من « الضغْم » وهو العَضّ

الدَّلَهْمَسُ : الأسد .

الضِّرْغَامة : الأسد .

نَهْشَلُ : الذئب ، من « النَّهْشِ » .

كلثوم : الفيل .

الْمُسَمَّوْنَ بأسماء الهوَامّ

الحنش : الحية ، و به سمى الرجل حنشا ، والحنش أيضا : كل شيء يُصاد من الطير والهوام ، يقال : «حَنَشْتُ الصيد» إذا صدته .

شَبَثُ : دابة تـكون فى الرمل ، وجمعها شِبْثَانٌ ، سميت بذلك لتشبثها بما دَبَّتْ عليه . قال الشاعر [1] :

---

(١) الشاعر هو ساعدة بن جؤية الهذلى

تَرَى أَثْرَهُ فِي صَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ مَدَارِجُ شِبْثَانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ (١)

جُنْدُبٌ : الجرادة ، و به سمى الرجل .

الذَّرُّ : جمع ذَرَّةٍ ، وهى أصغر النمل ، قال الله عز وجل « فمن يَعمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرَهْ » أى : وزن ذرة ، و بها سمى الرجل ذَرًّا ، وكنى أبو ذر .

الْعَلَسُ : القُرَاد ، و به سمى « المُسَيَّب بن عَلَس » الشاعر .

المازنُ : بَيض النمل ، ومنه « بنو مازن » .

الأراقم : بنو جُشَم وناس من تغلب اجتمعوا فقال قائل : كأن أعينهم أعين الأراقم ، والأراقم : الحيّات ، واحدها أرْقم .

الفَرْعَة : القملة ، وتصغيرها فُرَيعة ، ومنه حَسَّان بن الفُرَيْعَة

٦ - المُسَمَّوْنَ بالصفات وغيرها

النجاشى : هو الناجش ، والنَّجْشُ : استثارة الشىء ، ومنه قيل للزائد فى ثمن السلعة : ناجش ، ونجاش ، ومنه قيل للصيّاد : ناجش ،

(١) « أثره » فرنده ، و الضمير عائد للنصل الذى ذكره فى بيت قبله ، و « صفحتيه » أى : جانبيه ، والمدارج : جمع مدرج ، وهوالمشى ، والشبثان : جمع شبث ، وهى دابة كبيرة الأرجل صفراء رأسها ثلثاها وهى شبيهة بالعقربان ، تخرج فى بعض الليل تدب ، والهميم : الدبيب

وقال محمد بن إسحق : النَّجَاشِيُّ اسمه أَصْحَمَة ، وهو بالعربية عَطِية ، وإنما النجاشى اسم الملك كقولك هِرَقْل وقَيْصَر ، ولست أدرى أبالعربية هو أم وفاق وقع بين العربية وغيرها .

عُلاثَةُ : مأخوذ من « عَلَثَ الطعام يعلثه » إذا خُلِطَ به شعير أو غيره .

مَرْثَدُ : مأخوذ من « رَثَدْت المتاع » إذا نضدتَ بعضه على بعض .

الشَّوْذَب : الطويل .

حَوْشَب : العظيم البطن .

حِلْبِسٌ : الشجاع ، ويقال : بل هو الملازم للشىء لايفارقه .

الصِّمَّة : الشجاع ، وجمعه صِمَمٌ .

عُكَابة : من العَكُوب ، وهو الغبار .

ذُفافة : من قولك « خفيف ذَفيف » والذفيف : السريع ، ومنه يقال : « ذَفَفْتُ على الجريح » إذا أسرعت قتله .

النِّصَاح : الخيط لأنه يُنصَح به الثوب ، أى : يخاط به .

ناشرة : واحدة النَّوَاشر ، وهى العَصَب فى باطن الذراع .

ابن القِرِّيَّة : والقِرِّيَّةُ : الحوصلة ، قال أبو زيد : وهى الجِرِّيَّة أيضا .

سَلْم : الدلو لها عروة واحدة .

الحوفزان — بالزاى المعجمة — فوعلان من « حَفَزه » ،
يقال : إنما سمى بذلك لأن بسطام بن قيس حفزه بالرمح حين خاف
أن يفوته فسمى بتلك الحَفزةِ الحوفزان ، قال الشاعر (١) :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ
سَقَتْهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلاَ (٢)

وَكِيع : من «استوكع الشيء» إذا اشتدّ، يقال : دابة وكيع ،
وسقاء وكيع ، و « استوكعتْ معدته » إذا قويت .

ناتِل : من قولك « اسْتَنْتَلْتُ » أي : تقدّمت .

النَّضْر : الذهب .

عَجْرَد : الخفيف السريع ، وقيل : مأخوذ من المُعَجْرَد ،
وهو العُرْيان ، ومنه حمّاد عَجْرَد .

الْحَنْبَلُ : القصيرُ ، ويقال للفَرْوِ أيضا : حنبل .

---

(١) البيت لسوار بن حيان المنقري

(٢) « حفزنا » أعجلنا « الحوفزان » هو الحارث بن شريك الشيباني ،
و « دم الجوف » الدم الطرى ، و « أشكلا » أى : أحمر يخالطه بياض ،
والضارب له هو قيس بن عاصم المنقري ، وكان ذلك فى يوم جدود ، ومنه تعلم
ما فى كلام المؤلف من الخطأ

قُتَيْبَة : تصغير قِتْب ، وجمعه أقتاب ، وهى الأمعاء . قال الأصمعى والكسائى : واحدتها قِتْبَة .

عامر بن فُهَيْرة : تصغير فِهْر ، والفهر مؤنثة ، يقال : هذه فِهْر .

عامر بن ضَبَارَة — بالفتح — من قولهم « فلان ذو ضبارة » إذا كان مُوَثَّقَ الخلق ، ومنه « ضَبَرَ الفرسُ » إذا جمع قوائمه ووثب ، ومنه قيل للجماعة يغزون « ضَبْرٌ » ومنه « إضْبَارَة الكتب » و « ضَبَّرْتُ الكتب »

وقرأت بخط الأصمعى عن عيسى بن عمر أنه قال: «شُرَحْبيل» أعجمي ، وكذلك « شَرَاحِيل » ، وأحسبهما منسو بين إلى « إيل » مثل جبرائيل وميكائيل ، و «إيل» هو الله عز وجل .

زُهَير : من « أزهر » مُصغر مُرخّم ، مثل سويد من أسود ، والأزهر : الأبيض .

الزِّبْرِقَان : القمر ، و يقال : إنما سمى الزبرقان بن بدر بالزبرقان لصفرة عمامته ، يقال « زَبْرَقْتُ الشيء » إذا صفرته ، واسمه حُصَين

الحارث : هو الكاسب للمال والجامع له ، ومنه قول عبد الله ابن عمر « احْرُثْ لدنياك كأنكَ تعيش أبداً ، واعملْ لآخرتك كأنك تموت غدا »

كَهْمَسُ : القصير .

حَفَص: زَبيل من جلود

كَلَدَة: قطعة من الأرض غليظة ، ومنه الحارث بن كَلَدَة .

النِّكْث : أحد أنكاث الأخْبية والأكسية ، وهوما نُقِضَ منها ليغزل ثانية و يعاد مع الجديد ، ومنه بشر بن النكث .

الفِزْر : القطيع من الغنم .

جَوَّاب : من قولك « جُبْتُ الشيء » أي : خرقته وقطعته ، قال الله عز وجل « وثَمود الذين جابوا الصخر بالواد » .

حِراش : جمع حَرْش ، وهو الأثر ، ومنه رِبْعِيُّ بن حِراش .

الدِّرْواس : الغليظ العنق من الناس والكلاب وغيرهم .

زُفَر ، وقُثَم: بمعنى زافر وقاثم ، والزفر : الحِمل على الظهر ، ومنه قيل للاماء اللواتي يحملن القِرَب: زَوافِر . ويقال «قَثَمْتُ له» أي : أعطيته ، وعُمَر : معدول عن عامر

وعَمْرو: واحد عمور الأسنان ، وهو ما بينها من اللحم ، و « عَمْرُ » الانسان و « عُمْره » واحد ، يقال « أطال الله عَمْرك وعُمْرك » ومنه يقال « لَعَمْرك » إنما هو الحلف ببقاء الرجل ؛ و « لَعَمْر الله » قَسَمٌ ببقائه عز وجل ودوامه .

السَّام : عروق الذهب ، واحدها سامة ، وبها سمى سَامَةَ ابن لُؤَىّ .

الفَرَزْدَق : قطع العجين ، واحدها فَرَزْدقة ، وهو لقب له لأنه كان جَهْم الوجه .

الجرير : حبل يكون فى عنق الدابة أو الناقة من أَدَمٍ ، وبه سمى الرجل جريراً

الأَخْطَل : من الخَطَل ، وهو استرخاء الأذن ، ومنه قيل لكلاب الصيد « خُطْل »

دِعبِل : الناقة الشارف

ذو الرُّمَّة : و « الرمة » الحبل البالى .

ابن حِلِّزَة : و« الحلزة » القصير .

ابن الإطنابة : و « الإطنابة » المِظَلّة ، وهى أيضا السير الذى على رأس وَتَرِ القوس .

الطِّرِمَّاح : الطويل ، يقال « طَرْمَح البناء » إذا أطاله .

المُصْعَب : الفحل من الإبل ، وبه سمى الرجلُ مُصْعَباً

مُهَلْهِل : من « هلهلت الشىء » إذا رققته ، ويقال : إنما سمى

مهلهلا لأنه أول من أرَقّ الشعر ، يقال « ثوب هلهال » إذا كان رقيقا سخيفاً أو خَلَقاً باليا .

قُرَيش : من « التقرش » ، وهو التكسب من التجارة ، يقال « قَرَشَ يَقْرُشُ ويَقرِشُ » إذا كسب وجمع .

دارِم : من « الدَّرَمان » وهو تقارب الخطو ؛ ورُوِي أن دارِمَ ابن مالك كان يسمى بَحْرا فأتى أباه قوم فى حمالة ، فقال له : يا بحر ائتنى بخريطة ، وكان فيها مال ، فجاءه بها يحملها وهو يَدْرِمُ تحتها من ثقلها ، فقال : قد جاءكم يدرم ، فسمى دارما بذلك .

أَزْدُ شَنوءة : من قولك « رجل فيه شنوءة » أى : تقزُّز ، ويقال : بل سموا بذلك لأنهم تشانأوا وتباعدوا .

النَّوْفَلُ : العطية ، وهو من « تنفلت » إذا ابتدأت العطية من غير أن تجب عليك ، ومنه قيل لصلاة التطوع « نافلة » ، وبها سمى الرجل نوفلا .

مُضَرُ : سمى بذلك لبياضه ، ومنه « مَضيرة الطبيخ » ويقال : المضيرة من اللبن الماضِر ، وهو الحامض ، لأنها تطبخ به .

رَبيعة : بَيضة السلاح ، وبها سمى الرجل .

فارعة : من أسماء النساء ، مأخوذ من قولك « فرعت القوم » إذا طلتهم .

عاتكة : القوس إذا قدمت واحمرت . وبها سميت المرأة .

ريطة : الملاءة ، وبها سميت المرأة

الرباب : سحاب ، وبه سميت المرأة

روبة : فروبة اللبن خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب ، وروبة الليل ساعة منه ، يقال : أهرق عنا من روبة الليل ، ومنه قول الشاعر (١)

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ ٱلْقَوْمُ رَوبَى نِيَامَا

ألفاهم : وجدهم . ويقال : روبى : خثراء الأنفس مختلطون . ويقال : شربوا من الرائب فسكروا وناموا . ويقال : فلان لا يقوم بروبة أهله ، أى : بما أسندوا إليه من حوائجهم ، غير مهموز . ورؤبة

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدى ، وقبله :

ويوم النسار ، ويوم الجفا ر كان عذابا وكان غراما

و « يوم النسار » وقعة كانت لبنى أسد على بنى تميم ، و « يوم الجفار » وقعة كانت بين بنى أسد وبنى تميم أيضا ، أو بين بنى أسد وبنى عامر خاصة ، وقوله « غراما » هو بالعين المهملة الشر الدائم ، وقد فسر المؤلف البيت الذى ذكره

ـ بالهمز ـ قطعة من الخشب يُرْأَبُ بها الشيء ، أى : يُسد بها ، وإنما سمى رُؤْبة بواحدة من هذه .

وروى نقلة الأخبار أن طيئاً أول من طوى المناهل ، فسمى بذلك ، واسمه جَلْهَمة ، وأن مُرَاداً تمرّدَت فسميت بذلك ، واسمها يُحابر ، ولست أدرى كيف هذان الحرفان ، ولا أنا من هذا التأويل فيهما على يقين

٦ باب آخر من صفات الناس

رجل مُعَرْبِدٌ فى سُكره ، وهو مأخوذ من العِربدّ ، والعربد : حية تنفخ ولا تؤذى .

رجل وَغد ، وهو الدَّنِىء من الرجال ، وهو من قولك « وَغَدْتُ القومَ أغِدهم » إذا خدمتهم .

أمة لَخناء ، من « اللَّخَن » وهو النَّتَنُ ، يقال « لَخِنَ السقاء » إذا تغيرت رائحته

أمة وَكعاء ، من « الوَكَع » فى الرِّجل ، وهو أن تميل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيرى شخص أصلها خارجا .

رَجل مُتَيَّم : تيّمهُ الحب ، أى : عبّده واستعبده ، ومنه « تَيْمُ اللَّاتِ » كأنه عَبْدُ اللَّات .

رجل « جَميل » قالوا : أصله من الْوَدَك[1] ، يقال « اجْتَمَلَ الرَّجلُ » إذا أذاب الشحم وأكله ، والجميل : الْوَدَكُ بعينه ، ووَصْفُ الرجل به يُرَاد أن ماء السِّمَن يجرى فى وجهه .

و « المصلوب » أيضا من الصَّليب ، وهو الْوَدَك[1] ، يقال : « اصْطَلَب الرجلُ » إذا جمع العظام فطبخها ليُخْرِجَ وَدَكها فيأتدم به ، ومنه قول الْكُمَيْتِ بن زيد[2] :

وَاحْتَلَّ بَرْكُ الشِّتَاءِ مَنْزِلَهُ
وَبَاتَ شَيْخُ الْعِيَالِ يَصْطَلِبُ[3]

---

(١) الودك — بفتح الواو والدال جميعا — الدسم والشحم ، ونحوهما وتقول : ودكت يده تودك — مثل وجل يوجل — والدكة ، بوزان عدة الاسم منه ، اه قاموس

(٢) الكميت بن زيد : أسدى ، يكنى أبا المستهل ، له جملة من القصائد باسم الهاشميات يمدح فيها بنى هاشم .

(٣) يصف فى هذا البيت شدة الزمان وجدبه . و « احتل » مثل « حل » وقوله « برك الشتاء » يريد به معظمه و « البرك » و « البركة » الصدر ، وأصله الموضع الذى يبرك عليه البعير من صدره ، ثم سمى الصدر بركا ، وكنى ببرك الشتاء عن لزوم منزله كما يلزم البعير مبركه ، وإذا اشتد البرد أجدبت البادية وقل الطعام فيها واحتاج صاحب العيال إلى الاحتيال فهو يجمع عظام ما ينحره أهل الثراء من الجزر ويطبخها ليأتدم بما يخرج من ودكها .

وقال الهذلى [١] :

جريمةَ ناهضٍ فى رأسِ نيقٍ ترَى لعظامِ ما جمعتْ صليبا [٢]

أى : ودكا .

«المُخَنَّثُ» مأخوذ من الانخناث ، وهو التكسر ، والتثنى ، ومنه سميت المرأة خُنُثاً ، ومنه [٣] الْخُنْثَى .

امرأة «مِقْلَاتٌ» إذا لم يعش لها ولد ، مِفْعَال من الْقَلَت [٤] ، وهو الهلاك ، مثل مِهْلَاك ، وحكى عن بعض العرب أنه قال : « إن المسافر ومتاعَه لعلَى قَلَت إلاَّ مَا وَقَى الله »

---

(١) البيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلى ، وقبله :

كأني إذ غدوا ضمنت رحلى من العقبان خائتــه طلوبا

(٢) الخائتة : العقاب ، ويقال : خاتت العقاب ، إذا انقضت ، والجريمة : الكاسبة ، والناهض : فرخها ، والنيق : أرفع موضع فى الجبل ، وهناك يكون وكر العقاب ، والصليب : الودك . يصف سرعة عدو فرسه ، ويشبهه بالعقاب التى لها فراخ فى رأس الجبل ، ويقول : ترى لعظام ما جمعت هذه العقاب من صيدها عند وكرها ودكا ، يريد أنها تأتى بمــا تصيد من الطير إلى فراخها فتأ كله وتبقى عظامه فيصيبها حر الشمس فيسيل منها الودك

(٣) الخنثى : من له ما للرجال وما للنساء ، وجمعه خناثى ، مثل حبلى وحبالى ، وخناث ، مثل أنثى وإناث

(٤) القلت — بفتحتين — الهلاك ، وفعله كفرح ، والمقلتة : المهلكة ، والمقلات : المرأة التى لا يعيش لها ولد ، وقد أقلتت

« الضيف » : مأخوذ من « ضاف » أى : عَدَل ومال والإضافة : الامالة .

رجل « مَأْفُونٌ » أى : كأنه مُسْتَخْرَجُ العقل ، من قولك « أَفَنَ فلان ما فى الضرع » إذا استخرجه .

رجل « مأبون » أى : مقروف بخَلَةٍ من السوء ، من قولك « أَبَنْتُ الرَّجُلَ آبِنُهُ وآبُنُهُ بشر » إذا عِبْتَهُ ، ومنه الحديث فى وصف مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تُؤْبَنُ فيه الْحُرَمُ » أى : لا تذكر بسوء .

و « الماجد » : الشريف

و « الكريم » : الصفوح

و « السيد » : الحليم

و « الأريب » : العاقل ، والْإِرْبُ : العقل

و « السَّفيه » : الجاهل ، والسَّفَهُ : الجهل

و « الْحَسيب » من الرجال : ذو الحسب ، و « الحَسَب » العَدَد ، يقال : « حسبت الشيء حَسْباً وحُسْبَاناً وحِسْبَاناً وحِسَاباً إذا عددته ، والمعدود حَسَب ، كما يقال « نَفَضْتُ الوَرَق نفضاً والمنفوض نَفَضٌ ، ومنه يقال « لِيَكُنْ عَمَلُكَ بِحَسَبِ كذا

أى : على قدره وعدده ، بفتح السين ؛ فكأن الحسيب من الرجال الذى يَعُدُّ لنفسه مآثر وأفعالا حسنة ، أو يعد آباء أشرافا

باب معرفة ما فى السماء والنجوم والأزمان والرياح

« السماء » : كلُّ ما علاك فأظلَّك ، ومنه قيل لسقف البيت « سماء » وللسحاب « سماء » ، قال الله تعالى « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً » يريد من السحاب .

و « الفَلَك » : مَدَارُ النجوم الذى يضمها ، قال الله عزوجل « وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » سَمَّاه فَلَكاً لاستدارته ، ومنه قيل « فَلْكَةَ المِغْزَلِ » [1] وقيل « فَلَّكَ ثدىُ المرأة [2] » .

وللفَلَك قُطْبَان : قطب فى الشمال ، وقطب فى الجنوب ، متقابلان .

و « مَجَرَّة النجوم » سميت مجرّة لأنها كأثر [3] المَجَرِّ ، ويقال : هى شَرَج [4] السماء ، ويقال : باب السماء .

---

(١) فلكة المغزل — بفتح الفاء وتسكين وسكون اللام — القطعة المستديرة فى أعلاه

(٢) يقال : فلك ثدى الجارية وأفلك وتفلك وفلّك — بالتضعيف — أى : استدار

(٣) المجر : مصدر ميمى بمعنى الجر ، وهو الجذب

(٤) أصل الشرج — بفتح الشين والراء — العرى ، جمع عروة ، أو منفسح الوادى ، أى : المكان الفسيح منه

و « بروج السماء » واحدها بُرْج ، وأصل البروج الحصون والقصور ، قال الله تبارك وتعالى « وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ » وأسماؤها : الحمَل، والثَّوْر ، والجوْزاء ، والسَّرَطان ، والأسد ، والسُّنْبُلة ، والميزان ، والعقْرَب ، والقَوْس ، والجَدْى ، والدَّلْو ، والحُوت .

و « منازل القمر » ثمانية وعشرون منزلا ، ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها ، قال تعالى « وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ » والعرب تزعم أن الأنواء لها ، وتسميها نجوم الأخْذ ؛ لأن القمر يأخذ كل ليلة فى منزل منها .

و « الأزمنة » أربعة : الرَّبيعُ ، وهو عند الناس الخَريف ، سمَّته العرب ربيعاً ، لأنَّ أول المطر يكون فيه ، وسماه الناس خريفاً ، لأن الثمار تُخْتَرَف[1] فيه ، ودخوله عند حلول الشمس برأس الميزان ونجومه من هذه المنازل : الغَفْر ، والزُّبانَى ، والإكليل ، والقلب ، والشَّوْلة ، والنَّعائم ، والبَلْدة . ثم « الشتاء » ودخوله عند حلول الشمس برأس الجَدْى ، ونجومه : سَعْد الذَّابح ، وسَعْدُ بُلَعَ ، وسَعْد السعود ، وسَعْد الأخبية ، وفَرْغ الدَّلو المقدَّم ، وفرغ الدلو المؤخَّر ،

(١) خرف الثمار واخترفها : جناها

والرِشاء . ثم « الصيف » ودخوله عند حلول الشمس برأس الحَمَل وهو عند الناس الربيع ، ونجومه : السرَطان ، والبُطَين ، والثُرَيّا ، والدَّبَران ، والهَقْعة ، والهنعة ، والذِّراع . ثم « القيظ » وهو عند الناس الصيف ، ودخوله عند حلول الشمس برأس السَّرَطان ، ونجومه : النَّثْرة ، والطَّرْف ، والجَبْهَة ، والزُّبْرَة ، والصَّرْفة ، والعَوَّاء ، والسِّماك الأعزل

ومعنى « النَّوْء » سقوط نجم منها فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله فى المشرق من ساعته ؛ وإنما سمى نوءاً لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع يَنوء نوءاً ، وذلك النهوض هو النوء ، وكل ناهض بثِقْلٍ فقد ناء به ، وبعضهم يجعل النوء السقوط ؛ كأنه من الأضداد ، وسقوط كل نجم منها فى ثلاثة عشر يوماً ، وانقضاء الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول فى استئناف السنة المقبلة ، وكانوا يقولون إذا سقط منها نجم وطلع آخر وكان عند ذلك مطر أو ريح أو حرّ أو برد نسبوه إلى الساقط إلى أن يسقط الذى بعده ، فان سقط ولم يكن معه مطر قيل : « قد خَوَى نجم كذا » و « قد أخوى »

و « سِرَارُ الشهر » و « سَرَره » آخر ليلة منه ؛ لاستسرار القمر

فيه ، وربما استسرّ ليلة ، وربما استسر ليلتين .

و « البراء » آخر ليلة من الشهر ، سميت بذلك لتبرّؤ القمر فيها من الشمس .

و « المحاق » ثلاث ليال من آخر الشهر ، سميت بذلك لامّحاق القمر فيها أو الشهر

و « النَّحيرة » آخر يوم من الشهر ، لأنه ينحر الذى يدخل فيه ، أى : يصير فى نحره .

و « الهلال » أول ليلة والثانية والثالثة ، ثم هو قمر بعد ذلك إلى آخر الشهر .

و « ليلة السَّوَاء » ليلة ثلاثة عشرة ، ثم « ليلة البدر » لأربع عشرة ، وسمى بدراً لمبادرته الشمس بالطلوع كأنه يُعجّلها المغيب ، ويقال : سمى بدراً لتمامه وامتلائه ، وكل شىء تم فهو بدر ، ومنه قيل لعشرة آلاف درهم « بدْرة » لأنها تمام العدد ومنتهاه ، ومنه قيل « عَيْنٌ بَدْرةٌ » أى : عظيمة

والعرب تسمى ليالى الشهر كلّ ثلاثٍ منها باسم ، فتقول : « ثلاثٌ غُرَر » جمع غُرّة ، وغرّة كل شىء أوّله ، و « ثلاث نُفَل » ، و « ثلاث تُسَع » لأن آخر يوم منها اليوم التاسع ، و « ثلاث

عُشر » لأن أول يوم منها اليوم العاشر ، و « ثلاث بيض » لأنها تبيضُّ بطلوع القمر من أولها إلى آخرها ، و « ثلاث دُرَع » وكان القياس دُرْع ، سميت بذلك لاسوداد أوائلها ، وابيضاض سائرها ، ومنه قيل « شاة دَرْعاء » إذا اسودّ رأسها وعنقها وابيضّ سائرها ، و « ثلاث ظُلَم » لإظلامها ، و « ثلاث حَنادس » لسوادها ، و « ثلاث دَآدِئُ » لأنها بقايا ، و « ثلاث محاق » لانمحاق القمر أو الشهر .

وللشمس « مشرقان » و « مغربان » وكذلك للقمر ، قال الله عز وجل « رَبُّ المَشْرِقَيْنِ ورَبُّ المَغْرِبَيْنِ » فالمشرقان : مشرقا الصيف والشتاء ، والمغربان : مغربا الصيف والشتاء ، فمشرق الشتاء : مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنة ، ومشرق الصيف : مطلع الشمس فى أطول يوم من السنة . والمغربان على نحو من ذلك . ومَشارق الأيام ومغاربها فى جميع السنة بين هذين المشرقين والمغربين ، قال الله عز وجل « فلا أُقْسِم برب المشارق والمغارب » .

وسمى النجم « نجماً » بالطلوع ، يقال : « نَجَم السِّنُّ » إذا طلع ، ونجمَ النجمُ . وسمي « طارقاً » لأنه يطلع ليلا ، وكل من

أتاك ليلا فقد طرقك ، ومنه قول هند بنت عتبة :(١)

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِق   نَمْشِي عَلَى النَّمَارِق (٢)

تريد أن أبانا نَجْمٌ في شرفه وعلوه ، قال الله عز وجل « وما أدْرَاكَ ما الطَّارِق النَّجْم الثَّاقب »

وسمى القمر « قمراً » لبياضه ، والأقمرُ الأبيض ، و « ليلة قمراء » أى : مُضيئة .

والفجر فجران : يقال للأول منهما « ذَنَب السِّرْحان » وهو الفجر الكاذب — شُبِّه بذنب السرحان لأنه مستدقٌّ صاعد في غير اعتراض ، والفجر الثاني هو « الفجر الصادق » الذى يستطير وينتشر ، وهو عَمود الصبح .

ويقال للشمس « ذُكاء » لأنها تذكو كما تذكو النار ، والصبح « ابنُ ذُكاء » لأنه من ضوئها . و « قَرْنُ الشمس »

---

(١) تقول هذا البيت فى ضمن كلمة يوم أحد تحرض قريشا على القتال ؛ وليس من قولها ، وإنما هو من قول هند بنت بياضة تمثلت به ، وبعد ماأنشده أبو محمد قولها :

إن تقبلوا نعانق   ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق   فراق غير وامق

(٢) أرادت نحن بنات ذى الشرف المعروف بين الناس كأنه نجم فى علو قدره والنمارق : جمع نمرقة ؛ وهى الوسادة ؛ والوامق : المحب

أعلاها ، أو أول ما يبدو منها فى الطلوع . و « حَواجبها » نواحيها.
و « إياة الشمس » ضوءها .

و « الدارة » حول القمر يقال لها « الهالة » .

والرياح أربع : « الشمال » وهى تأتى من ناحية الشام ، وذلك عن يمينك إذا استقبلت قبلة العراق ، وهى إذا كانت فى الصيف حارّةً « بارح » وجمعها بوارح ؛ و« الجَنُوب » تقابلها ؛ و« الصبا » تأتى من مطلع الشمس ، وهى « القبول » و « الدبور » تقابلها . وكل ريح جاءت بين مَهَبَّىْ ريحين فهى « نَكْباء » سميت بذلك لأنها نكبت ، أى : عدلت ، عن مَهابّ هذه الأربع .

و « دَرارِىّ النجوم » عظامها ، الواحد دُرِّىٌّ ـ غير مهموز ـ نسب إلى الدُرّ لبياضه

و « الجَدْى » الذي تعرف به القبلة هو جَدْى بنات نعش الصغرى ، و « بنات نعش الصغرى » بقرب « الكبرى » على مثل تأليفها : أربع منها نعش ، وثلاث بنات ، فمن الأربع « الفَرْقَدان » وهما المتقدّمان ، ومن البنات « الْجَدْىُ » وهو آخرها ، و « السُّهى » كوكب خَفِىٌّ فى بنات نعش الكبرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم ، وفيه جرى المثل « أُرِيهَا السُّهَى وَتُرِينِى القمر »

و « الفَكَّة » كواكب مستديرة خلف السِّماك الرامح ،

والعامة تسميها « قَصْعة المساكين » ، وقُدَّام الفكَّة « السِّماك الرامح » وسمى رامحاً بكوكب يَقدُمه يقال هو رُمحه ؛ و « السِّماك الأعزل » حد ما بين الكواكب اليمانية والشامية ، سمى أعزل لأنه لا سلاح معه كما كان للآخر .

و « النَّسْر الواقع » ثلاثة أنجم كأنها أثافى . و بإزائه « النَّسْر الطائر » وهو ثلاثة أنجم مصطفة ؛ و إنما قيل للأول « واقع » لأنهم يجعلون اثنين منه جَناحيه ، و يقولون : قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع ، وقيل للآخر « طائر » لأنهم يجعلون اثنين منه جَناحيه ، ويقولون : قد بسطهما كأنه طائر ، والعامَّة تسميها « الميزان »

و « الكف الخضيب » كف الثريا « المبسوطة » ولها كف أخرى يقال لها « الجَذْماء » وهى أسفل من الشَّرَطَين

و « العَيُّوق » فى طَرَف المجرَّة الأيمن ، وعلى أثْره ثلاثة كواكب بينة ، يقال لها : « الأعلام » وهى « توابع العيوق » ، وأسفل العيوق نجم يقال له « رِجْلُ العيوق »

و « سُهَيل » كوكب أحمر منفرد عن الكواكب ، ولقربه من الأفق تراه أبداً كأنه يضطرب ، قال الشاعر [1] :

---

(١) البيت لجران العود النميرى وقبله : —

أبيت كأن العين أفنان سدرة عليها سقيط من ندي الليل ينطف

أُرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ (٢)

وهو من الكواكب اليمانية ، ومطلعه عن يسار مستقبل قبلة العراق ، وهو يُرَى فى جميع أرض العرب ، ولا يرى فى شىء من بلاد أرمينية .

و « بنات نعش » تغرُبُ بعَدَن ، ولا تغرب فى شىء من بلاد أرمينية .

وبين رؤية « سهيل » بالحجاز وبين رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة .

و « قلب العقرب » يطلع على أهل الرَّبذة قبل النَّسْر بثلاث ، والنسر يطلع على أهل الكوفة قبل قلب العقرب بسبع

وفى مَجْرَى قَدَمَى سهيل من خلفهما كواكبُ بيض كبار لا تُرى بالعراق يسميها أهل الحجاز « الأعيار » .

و « الشِّعْرَيَانِ » إحداهما « العَبور » وهى فى الجوزاء ،

(١) الأفنان : الأغصان ، واحدها فنن ، والسقيط مثل الجليد والضريب ، وينطف : يسقط ، شبه سقوط الدمع من عينيه بأغصان سدرة عليها جليد يقطر طول ليله ، وقوله « أراقب » معناه أنظر ، و « لوحا » أى : ما يلوح منه ، وذلك أن سهيلا يطلع فى آخر الليل فلا يمكث إلا قليلا حتى يسقط ، فهو يطرف كما تطرف العين ، والمعنى أن الليل طال عليه ، فهو ينتظر الصبح .

والأخرى « الغُمَيصاء » ومع كل واحدة منهما كوكب يقال له « المِرْزَمُ » فهما مِرْزَما الشِّعْرَيَيْن .

و « السُّعود » عشرة : أربعة منها ينزل بهـا القمر ، وقد ذكرناها ، والستة البواقى : سَعْد نَاشِرة ، وسعد المَلِك ، وسعد البِهام ، وسد الهُمام ، وسعد البارِع ، وسعد مَطَر ؛ وكل سعد منها كوكبان ، بين كل كوكبين فى رأى العين قدرُ ذراع ، وهى متناسقة.

فهـذه الـكواكب ومنازل القمر مَشاهير الـكواكب التى تذكرها العرب فى أشعارها

وأما « الخُنَّس » التى ذكرها الله تعالى فيقال : هى زُحَل والمشْتَرِى والمرِّيخ والزهرة وعُطارِد ؛ وإنما سماها خُنَّساً لأنها تسير فى البروج والمنازل كسير الشمس والقمر ثم تَخْنِس ، أى : ترجع ، بينا يرى أحدها فى البروج كرَّ راجعاً إلى أوله ، وسماها « كنساً » لأنها تَـكْنِس ، أى : تستتر ، كما تـكنس الظباء

الأوقات : يقال : مضى هزيع من الليل ، و هُدْءٌ من الليل : وذلك من أوله إلى ثلثه . و جَوْزُ الليل : وسطه ، و جُهْمة الليل : أول مآخيره ؛ والبُلْجة : آخره ، وهى مع السَّحَر ، والسُّدْفة مع الفجر ، والسُّحْرة : السَّحَر الأعلى ، والتنوير : عند الصلاة ، والخيط

الأبيض : بياض النهار ، والخيط الأسود : سواد الليل ، و الضحى : من حين تطلع الشمس إلى ارتفاع النهار ، و بعد ذلك الضَّحاء ـ ممدود إلى وقت الزوال ؛ والهاجرة : من الزوال إلى قرب العصر ، وما بعد ذلك فهو الأصيل و العصر ، والعصر إلى تطفيل الشمس ، ثم الطَّفَلُ والجنوح : إذا جنحت الشمس للمغيب ؛ وهما شفقان : الأحمر ، والأبيض ؛ فالأحمر : من لدن غروب الشمس إلى وقت صلاة العشاء ، ثم يغيب و يبقى الأبيض إلى نصف الليل .

و « الصَّبُوح » شرب الغداة ، و « الْغَبُوقُ » شرب العشى ، و «الْقَيْلُ» شرب نصف النهار ، و « الجاشرِيَّةُ » حين يطلع الفجر ، قال أبو زيد : سميت جاشرية لأنها تشرب سَحَراً إذا جَشَر الصبح ، وهو عند طلوع الفجر

« والحِقَب » السنون واحدها حقْبة ، و « الْحُقْبُ » الدهر ، وجمعه أحقاب ، و «القرْن» يقال : هو ثمانون سنة ، و يقال : ثلاثون ويوم الجمعة يوم العرَوبة .

و « أيام العجوز » عند العرب خمسة : صِنٌّ ، وصِنَّبْرٌ ، وأُخَيُّهُمَا وَبْرٌ ، ومُطْفِئ الجمر ، ومُكْفِئ الظَّعْن ؛ هذه الرواية الصحيحة عندهم ؛ قال ابن كناسة : وهى فى نَوْء الصَّرْفة ، وسميت الصرفة لانصراف البرد و إقبال الحر .

يوم « النَّحْرِ » يوم الأضحى ، ويوم « القَرِّ » بعده ؛ لأن الناس يستقرُّونَ فيه بمنى ، ويوم « النَّفْرِ » اليوم الذى بعده ؛ لأن الناس ينفرون فيه متعجلين . والأيام « المعلومات » عشر ذى الحجة والأيام « المعدودات » أيام التَّشْريق ، سميت بذلك لأن لحوم الأضاحى تُشَرَّق[1] فيها . ويقال : سميت بذلك لقولهم « أشْرِق ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِير » . وقال ابن الأعرابى : سميت بذلك لأن الهَدْى لاينحر حتى تشرق الشمس

و « التأويب » سير النهار كله ، و « الإسآد » سير الليل كله و « رِبْعِيَّةُ القوم » ميرتهم فى أول الشتاء ، و « الدَّفَئِيَّةُ » ميرتهم فى قُبُلِ الصيف ، و « صائفتهم » فى الصيف

المطر : « الوَسْمِيُّ » : مطر الربيع الأول عند إقبال الشتاء ، ثم يليه « الرَّبيع » ثم يليه « الصيف » ثم « الحَمِيم » الذى يأتى فى شدّة الحر .

و « الثَّرَى » : النَّدَى ، تقول العرب : شَهْرٌ ثَرَى ، وشهرٌ

(١) تشريق اللحم : تقديده ، وأصله مأخوذ من الشرق — بفتح فسكون أو بفتحتين — وهو الشمس ، فكأن التشريق التعريض للشرق

ثَرَى ، وشهر مَرْعًى ؛ ويقال « ثَرَّيْتُ السَّوِيق » إذا بللته بالماء ، ويقال للعرَق « ثَرًى »

والعرب تسمى النَّبْتَ « نَدًى » لأنه بالمطر يكون ، وتسمى الشحم « نَدًى » لأنه بالنبت يكون ، قال ابن أحمر [1] :

كَثَوْرِ العَدَابِ الفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدَى
تَعَلَّى النَّدَى فِى مَتْنِه وتَحَدَّرَا [2]

فالندى الأول : المطر ، والندى الثانى : الشحم .

ويقولون للمطر « سماء » لأنه من السماء ينزل ، قال الشاعر [3] :

إذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا [4]

(١) قيل : أراد تشبيه ناقته بالثور الوحشى فى سرعتها ، وقيل : أراد تشبيه امرأة بالثور من بقر الوحش لسمنها من غفلتها ولين عيشها

(٢) العداب : مسترق الرملة ومنقطعها ، والندى الأول : المطر ، والندي الثاني الشحم ، كما قال المؤلف ، وقال الأصمعى : أراد بالندي الأول المطر ، وبالثانى الكلأ ، يقول : أسمنه فعلا السمن فى جسمه وانحدر واستبان عليه فى جميع بدنه

(٣) البيت لمعاوية بن مالك الذى كان يلقب معود الحكماء ، وإنما لقب بذلك لقوله فى كلمة منها بيت الشاهد :

أعود مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الأشياع نابا

(٤) يقول : إذا نزل المطر بأرض أعدائنا فأمرعها وأنبت فيها العشب والكلأ رعينا ما يخرجه المطر فيها غير مبالين بغضب أصحابها لعزنا ومنعتنا ، فذكر اللفظ بمعنى وأعاد الضمير عليه بمعنى آخر ، وهذا نوع من البديع يسمى الاستخدام

وأضعفُ المطر « الطَّلُّ » وأشدّه « الوابل » ومنه يكون السيل ، قال الشاعر :

هُوَ الجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ابْنِ سَبَلْ
إنْ دَيَّمُوا جَادَ وَإنْ جَادُوا وَبَلْ (١)

يريد أنه يزيد عليهم في كل حالٍ ، وقال الله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ » يريد أن أكلها كثير اشتدّ المطر أو قلّ

باب النبات

« الْخَلَا » هو الرَّطْب ، و « الْحَشِيش » هو اليابس ، ولا يقال له رَطْباً حشيشٌ .

و « الشجر » ما كان على ساق ، و « النَّجْم » ما لم يكن على ساق ، قال الله عز وجل « والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَان »

(١) قال البطليوسى : شرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث فذكر أنه يمدح رجلا ويفضله على غيره في الكرم ، وقال غيره : هذا غلط إنما يمدح فرسا و « سبل » فرس عتيق تنسب إليه الخيل العتاق كما تنسب إلى الوجيه ولاحق ؛ وكان سبل لبني غني ، وقيل : لبني جعدة ، وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله :—

وعناجيج جيـــاد نجب نجل فياض ومن آل سبل

والضمير في قوله « ديموا » يرجع إلى أرباب الخيل المتسابقين ، أراد إن جاء أرباب الخيل بجرى يشبه الديمة جاء هذا الفرس بجرى يشبه الجود اهـ كلامه

و « النَّوْرُ » من النبت : الأبيض ؛ و « الزَّهْرُ » الأصفرُ يكون أبيضَ قَبْلُ ثم يصفر ؛ هذا قول ابن الأعرابي

و « الأَبُّ » : المرعى .

و « الوَرْس » يقال له « الغُمْرَة » ومنه قيل : غَمَّرت المرأة وجهها .

و « الظَّيَّان » ياسَمين البر ، و « الخُزَامى » خِيرِيُّ البَرِّ ، و « العَرار » بَهار البر ، و « الرَّنف » بَهْرامَج البر ، و «المَظّ» رُمَّانُ البر .

و « الأَيْهقَان » الجِرْجير ، ويقال : هو نبت يشبهه ، و « الأُقْحُوان » البابونَجُ ، ويقال : هو القُرّاص . قال الأخطل :

كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى القُرَّاصِ مُغْتَسِلٌ
بِالوَرْسِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ

و « الذُّرَق » الحَنْدَقوق ، و « الحَوْكُ » الباذَرُوجُ ، و « الحُرُضُ » الأشنان ، وهو الحمض ، و « الحَمْض» ماملُح من النبت ، و « الخُلَّة » ما حلا ، تقول العربُ : الخلة خبز الابل ، والحَمْض فاكهتها ، و «الفَيْجَن» السذاب ، و«العُنْصل» بصل البر ؛ و « الفَرْفَخ » البقلة الحمقاء ، وهى « الرِّجْلَةُ » ومنه يقول الناس :

« فلان أحمق من رِجْلَةٍ » والعوام يقولون « من رِجْلِهِ » ، و« القَضْب » الرَّطْبة ، وهى أيضا « الفصافِص » وأصلها بالفارسية إسْبسْت ، و « العِظْلِم » الوسِيمَة ، و « العَنْدَم » دم الأخوين ، ويقال : هوالأيْدَع ، ويقال : هو البَقَّم ، و«الجادى» و«الرَّيْهُقَان» الزَّعفران ، و« اليُرَنـأ » الحِنَّاء ، مقصور مهموز ، وهو « الرَّقون » و «الرِّقان» ، و « الغِسْل » الخِطْمِيُّ ، و « الفَنا » مقصور : عنب الثعلب ، ويقال: هو نبت يشبهه، و «الحَفأ» مقصور مهموزالبَرْدِيُّ ، و « الشَّقِر » شقائق النعمان ، واحده شقِرة ، و « اللَّصَف » شيء ينبت فى أصول الـكَبَر كأنه خِيار ، و « الحِنْزاب » جزر البر ، و « القُسْط » جزر البحر ، و « الرَّنْد » شجر طيب من البادية ، وربما سموا العود رَندا ، و « الوَقْل » شجر المُقْل ، واحدته وَقْلَةٌ ، وهو الدوم ، و « الخَشْلُ » المقل واحدته خَشْلة ، و « الصَّفْصاف » الخلاف ، و «الشُّوع» شجر البان ، و «التُّوت» هو الفِرصاد ، و « البُطْم » الحبّة الخضراء ، و « المَقْر » الصَّبِر ، و « الشرْى » الحنظل ، وهو « الخُطْبان » ، و « الهَبِيدُ » حبُّه ، و « الصَّرْب » الصمغ الأحمر ، و « العَنْقَز » المَرْزَجوش ، و « الحَبَلَة » الـكَرْم ، وكذلك « الجَفْنة » و « الزَّرَجون »

الكرم ، قال الأصمعى : وهو الخمر ، وهو بالفارسية زَرْ كون ، أى : لون الذهب ، و « الفِرْسك » الخوخ ، و « البَلَس » التين ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من أحَبَّ أن يرِقَّ قلبه فليُدْمِنْ أكْلَ البَلَس » و « الضَّالُ » السِّدْر البرى ، و « العُبْرِىُّ » ما نبت على شطوط الأنهار منه وعظُم

٩ باب أسماء القطنية

« البُلْس » العدَس ، و « الجُلُبَّان » الخُلَّر ، وهو شىء يشبه الماش ، و « الفول » الباقِلاّ ، و « الجُلْجُلان » السِّمْسِم ، و « التَّقْدة » الكزبرة والكرويا ، و « الدُّخْن » الجاوَرْس ، و « السُّلْت » ضرب من الشعير رقيق القشر صغار الحب ، و « الإِخْرِيضة » حب العُصْفُر ، وهو القِرْطِم

١٠ باب النخل

« الكرْنافة » أصل السَّعَفة التى تيبس ، وجمعها كرانيف ، و « الكرَبة » التى تيبس فتصير مثل الكتف ، و « الجريد » و « العُسُب » السعَف ، واحدها عسيب ، و « الكثَر » و « الجذَب » الجُمّار ، وهو قُلْب النخلة ، وقَلْبُها ، وقِلْبها ، والجمع

قِلَبة . وصغار النخل « الْأَشاء » ، و «الوَدِيُّ» الفَسيل ، واحدها وَدِية . وأول حمل النخل « الطَّلْع » فاذا انشق فهو « الضحْك » . وهو « الاِغْرِيض » ثم « البَلَح » ثم « السَّيَّاب » ثم « الَجدال » إذا استدار واخضرّ قبل أن يشتد ، ثم « الْبُسْرُ » إذا عظم ، ثم « الزَّهْو » إذا احمر ، يقال : أزْهى يُزْهى ، فاذا بدت فيه نقط من الارطاب فهو « مُوَكِّت » فان كان ذلك من قبل الذنب فهى « مُذَنِّبة » وهو « التذْنوب » فاذا لانت فهى « تَعْـدة » فاذا بلغ الارطاب نصفها فهى «مُجَزِّعة» فاذا بلغ ثلثيها فهى «حُلْقانة» فاذا عمها الارطاب فهى « مُنْسَبِتة »

و « الخُلْب » اللفيف ، واحده خُلبة . وأهل الحجاز يسمون الدِّبْس « الصقْرَ » و « العَفار »

و « الإبارُ » : تلقيح النخل .

و « الِجباب » و « الَجباب » و « الَجداد » و « الِجداد » .

و « الجَرام » و « الجِرام » و « القِطاع » و « القَطاع » كله الصِّرام وهو « فُحَّال النخل » ولا يقال فَحْلٌ

و « العَذْق » النخلة نفسها ، و «العِذْق» الـكِباسة ، وعودها « عُرْجون » و « إهان » .

و « الشِّمْرَاخ » و « العِثْكال » ماعليه البُسْر .

وموضع التمر الذى يجمع فيه إذا صُرِم « المِرْبَد » ويسمى « الجَرِين » أيضاً .

وجِماع النخل « الصوْر » و « الحائش » ولا واحد له

١١ باب ذكور ماشُهِرَ منه الإناثُ

« اليَعاقيب » ذكور الحجَل ، واحدها يعقوب ، و « السُّلَكُ » الذكر من فراخها ، والأنثى سُلَكَةٌ .

و « الخَرَب » ذكر الحبارَى

و « ساق حُرّ » ذكر القمَارِىّ

و « الفيَّاد » ذكر البوم ، ويقال هو الصدَّى .

و « اليَعسوب » ذكر النحل ، وهو أميرها

و « الحُنْظُب » و « العُنْظُب » ذكر الجراد ، وفى كتاب سيبويه (العُنْظُباء) بالمدّ ، فأما الحُنظَب ـ بفتح الظاء ـ فذكر الخنافس ، وهو أيضاً الخُنْفُس .

و « الحِرْباء » ذكر أم حُبَين .

و « العَضْرَفوط » ذكر العَظاءِ

و « الضِّبْعَانُ » ذكر الضباع

و « الأُفْعُوانُ » ذكر الأفاعى

و « العُقْرُبان » ذكر العقارب .

و « الثُّعْلُبَانُ » ذكر الثعالب ، قال الشاعر (١)

أَرَبٌ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ (٢)

« الغَيْلَم » ذكر السلاحف ، والأنثى سُلَحْفاة ـ بتحريك اللام وتسكين الحاء — ويقال سُلَحْفية .

و « العُلْجوم » ذكر الضفادع

و « الشَّيْهَمُ » ذكر القنافذ ، قال الشاعر (٣) :

---

(١) نسبوا البيت لغاوي بن ظالم السلمى ، وهو الذى سماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه ، ونسبوه أيضا لأبى ذر الغفارى ، ونسبوه كذلك للعباس بن مرداس السلمى .

(٢) قال البطليوسي : « رواه جمهور اللغويين الثعلبان كما روى ابن قتيبة ،ورواه أبو هاشم الرازي فى كتاب الزينة الثعلبان ـ بفتح الثاء واللام وكسر النون ـ تثنية ثعلب ، وذكر أن بنى سليم كان لهم صنم يعبدونه وكان لهم سادن يقال له غاو ـ والسادن : خادم الأصنام ـ فبينما ذات يوم هو جالس أقبل ثعلبان يشتدان فشغر كل واحد منهما رجله وبال على الصنم ، فقال : يا بنى سليم ، والله ما يضر ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع ، ثم أنشد البيت ، وكسر الصنم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وسماه راشد بن عبد ربه ، فهذا الخبر يوجب أن يكون ثعلبان على التثنية» اهـ

(٣) البيت للاعشي ، ميمون بن قيس ، وهو أعشي بكر ، يخاطب به جهنام بن عبيد الله بن المنذر ، وكانت بينهما مهاجاة

لَئِنْ جَدَّ أَسْبَابُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا

لتَرْتَحِلَنْ مِنِّى عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ (١)

و « الخُزَزَ » الذكر من الأرانب ، وجمعه خِزان .

و « الحيقُطان » ذكر الدُّرّاج .

و « الظليم » ذكر النعام .

و « القِطّ » و « الضَّيْوَنُ » ذكر السنانير

باب إناث ما شُهِرَ منه الذكورُ

الأنثى من الذئاب « سِلْقة » و « ذئبة »

والأنثى من الثعالب « ثُرْمُلة » و « ثعْلبة » .

والأنثى من الوعول « أُرْوِيَّة » وثلاث « أرَاوِيُّ » إلى العَشر ، فاذا كثرت فهى الأَرْوَى .

والأنثى من القرود « قِشَّة » و « قردة » .

والأنثى من الأرانب « عِكْرِشة »

والأنثى من العقبان « لَقْوَة »

(١) يقول : لئن تمادت العداوة بيننا واتصلت لترتحلن منى وقد حملتك على أمر لاقرار لك عليه ، كما لاقرار لمن ركب على ظهر القنفذ ، وهذا نحو قول الأخطل :—

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر

والأنثى من الأسود « لَبُؤَة » بضم الباء وبالهمزة .

والأنثى من العصافير « عُصفورة » .

والأنثى من النمور « نَمِرَة »

ومن الضفادع « ضِفْدَعة »

ومن القنافذ « قُنْفُذة »

ويقال « بِرْذَون » و « بِرْذونة »

باب ما يعرف واحدُه ويُشكل جمعه

« الدُّخان » جمعه « دواخِن » وكذلك « العُثان » جمعه « عَوائن » ولا يعرف لهما نظير ، والعُثان : الغبار .

امرأة نُفَساء وجمعها « نِفاس » وناقة « عُشَراء » وجمعها « عِشار » .

وجمع رؤيا « رُؤًى » ، والدنيا « دُنًى » مثل الكبرى والصغرى ، تقول : الكُبَر والصُغَر . وكذلك الجُلَّى - وهو الأمر العظيم - جمعها « جُلَل » .

الكَرَوان جمعه « كِرْوان

المِرْآة جمعها « مَرَاءٍ » .

اللّأمة الدرع جمعها « لُؤَم » على مثال فُعَل ، على غير قياس ، كأنه جمع لؤْمة .

والحِدَأة الطائر جمعها « حِدَأ » و « حِدْآن » .

والبَلَصوص طائر وجمعه « البَلَنْصَى » على غير قياس .

الحظ جمعه «حُظوظ» و « أَحُظّ »على القياس ، و « أحْظٍ» و « أحاظٍ » على غير قياس (١) .

طست والجمع « طِساس » - بالسين - لأن أصلها السين فأبدلوا من إحدى السينين تاء استثقالا لاجتماعهما فى آخر الكلمة ، فاذا جمعتَ فرّقتْ بينهما الألف ، فردَدْتَ السين ، ومثلها «ستّ» أصلها سِدْس ، وذلك أنك تقول فى تصغيرها : سُدَيسة ، وتقول : طُسَيْس وطسيسة إذا أنثت .

وتقول فى جمع « الأيام »:سبت و « سُبوت » و « أسْبُتْ » ، وأحد و « آحاد » ، والاثنان لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مثنى ، فان أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت « أثانين » ، وثلاثاء و « ثَلاثاوات » ، وأربعاء و «أرْبعاوات» ، وخميس و «أخْمِساء»

(١) ويقال « أحاظ » جمع « أحظ » الذى هو جمع « حظ » فهو جمع الجمع كما قالوا : كلب وأكلب وأكالب ، ومثله رهط وأرهط وأراهط

و « أخْمسة » ، وجُمُعة و « جُمُعات » و « جُمَع » .

وتقول فى جمع «الشهور » : هو المحرَّم و «المحرَّمات» ، وصفر و « أصفار »،وشهر رَبيع و « شهور ربيع » ، وكذلك شهر رمضان و « شهور رمضان » ، ورجب و « أرجاب » ، فان أفردت قلت « أربعاء »و «أربعة»و «رمضانات»و«جُمَادَيَات» و«شعبانات» و « شوّالات » و « شواويل » و « ذوات القَعْدة » و « ذوات الحِجَّة » ، وربيع الكلأ يجمع « أربِعة » وربيع الجدول «أربعاء» والسماء إذا كان مطراً تجمع « سُمِيًّا » وإذا كان السماء نفسها « سموَاتٍ ».

باب ما يُعرَف جمعه ويشكل واحده

الذراريح واحدها « ذُرُحْرُح » و « ذُرَّاح » و «ذُرُّوح »

والمَصارين واحدها « مُصْران » بضم الميم ، وواحد المُصران مصير .

وأفواه الأزقَّة والأنهار واحدها « فُوَّهة » ، وأفواه الطِّيب واحدها « فُوهٌ » .

والغَرانيق طير الماء واحدها « غُرْنَيق » ، وإذا وصف بها

الرجال فواحدهم « غُرْنُوق » و « غِرْنوق » وهو الشابُّ التام الناعم .

« وفُرادَى » جمع « فَرْد » .

آونة جمع « أوان » على تقدير زَمان وأزمنة

الألَى فى معنى الذين واحدها « الذى » و « أُلو النهى » واحدها « ذو » . وَذوو وأُلو سواء .

فلان من « عِلْية الرجال » واحدهم « عَلِيّ » مثل صبيّ وصِبْية .

الشمائل واحدها « شِمال » قال الشاعر ، وهو عبد يغوث بن وقاص الحارثى :(١)

أَلَمْ تَعلَمَا أنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَالَوْمِى أَخِى مِنْ شِمالِيَا

« بلغ أَشُدَّه » واحدها « أَشد » ويقال : شَدٌّ وأَشُدّ ، مثل قدّ وأقدّ ، ويقال : لا واحد لها

---

(١) كان عبد يغوث بن وقاص الحارثى قد أسرته تيم الرباب يوم الكلاب الثانى ، وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال له النعمان بن جساس ، فلما علم أنه مقتول لا محالة قال قصيدة طويلة منها هذا البيت ، ونسب أبو على الفارسى البيت الذى ذكره المؤلف لجرير بن عطية ، وهو خطأ

« سَوَاسية » واحدها « سواء » على غير قياس (١)

« الزَّبانية » واحدهم « زِبْنية » مأخوذ من « الزَّبْن » وهو الدفع ، كأنهم يدفعون أهل النار إليها . قال قتادة : هم الشُّرَط عند العرب .

و « السكأة » واحدها « كَمْء »

قال الكسائى : من قال « ألاك » فواحدهم « ذاك » ومن قال « أولئك » فواحدهم « ذلك »

١٥ باب معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خَلْقها

يستحب فى الأذنين الدقة والانتصاب ، ويكره فيهما « الخَذَا » وهو استرخاؤهما . قال الشاعر (٢) :

(١) قد وردت كلمة « سواسية » موصوفا بها الجمع بمعنى المتساوين ، فمن ذلك قول ذى الرمة : —

وأمثل أخلاق امرىء القيس أنها صلاب على عض الهوان جلودها
لهم مجلس صهب السبال أذلة سواسية أحرارها وعبيدها

ومن ذلك قول الفرزدق « سواسية كأسنان الحمار » وقد اختلف العلماء فى تخريجه : فقال قوم كالمؤلف ههنا : إنه جمع سواء على غير قياس ، كما أتى شذوذاً فى قول المجنون : —

فيارب إن لم تجعل الحب بينى وبينها سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

وقال قوم : سواسية جمع لا مفرد له من لفظه

(٢) البيت لعدى بن الرقاع العاملى ، يصف خيلا

يَخْرُجْنَ مِنْ مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً
كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَقْلَامِ [(١)]

ويستحب فى الناصية السبوغ ، ويكره فيها « السَّفَا » وهو خفة الناصية و قِصَرها ، قال عَبيد [(٢)] :

مُضَبَّرٌ خَلْقُهَا تَضْبِيرَا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ [(٣)]

وهو شعر الناصية . وقال سلامة بن جَنْدَل :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْنَى وَلَا سَغِلٍ
يُعْطَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ [(٤)]

والسفا فى البغال والحمير محمود . قال الشاعر [(٥)] :

---

(١) النقع : الغبار ، ومستطيره ، ماطار منه وارتفع

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص الأسدى ، وقبله : —

فذاك عصر وقد أرانى تحملنى نهدة سرحوب

(٣) المضبر : المدمج الشديد ، والسبيب : شعر الناصية ، يريد أن شعر ناصيتها كثير منتشر على وجهها كما قال امرؤ القيس : —

وأركب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

(٤) الأسفى : الخفيف الناصية : وقال ابن الأعرابي : هو الذي تعتريه شعرة من غير شيته الغالبة عليه ، وهذه هجنة ، والأقنى : المحدودب الأنف ، وإذا كان أقنى ضاق منخره عن نفسه ، فلذلك كرهوا القنا ، والسغل بالسين أو بالصاد السيء الغذاء ، والقفى : الطعام الذى يؤثر به رب المنزل والضيف ، والسكن : أهل المنزل

(٥) نسب الجواليقى هذا البيت لدكين بن رجاء الفقيمى ، من كلمة يمدح فيها عمر ابن هبيرة ، ونسبه البطليوسي لجرير ، من كلمة يقولها فى المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ سَفْوَاءُ تَرْدَى بِنسيجِ وَحْدِهِ (١)

قال ابن كيسان : سفواء ههنا السريعة ، يعنى بغلة

ويكره أيضا من النواصى « الغَمَّاء » وهى المفرطة فى كثرة الشعر ، والمحمود منها المعتدلة ، وهي « الجَثْلَة »

ويستحب فى الخدّ « الأسالة » و « الملاسة » و « الرِّقّة » وذلك من علامات العِتْقِ والكرم .

ويستحب فى الجبهة « السَّعَة » ولذلك قال امرؤ القيس : (٢)

لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمِجَنّ حَذَّفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرْ (٣)

والمجن : الترس .

ويستحب فى العين « السُّمُوّ » و « الحِدَّة » قال أبو دُواد : (٤)

---

(١) المعتجر : الذى يلف العمامة على رأسه من غير أن يديرها تحت حنكه ، و « تردى » أى : تعدو ، و « نسيج وحده » الرجل الذى لانظير له

(٢) قال البطليوسى : « هذا البيت يروى لامرىء القيس بن حجر ، وكان الأصمعى يرويه عن أبى عمرو بن العلاء لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة ابن جشم ، وهو الصحيح » اهـ

(٣) السراة : الظهر ، والمجن : الترس ، وحذفه - بتضعيف وسطه - أى : أخذ من جوانبه

(٤) هذا الشعر يروى لأبي دواد الايادي، وزعم الأصمعى أن هذا الشعر يروى لعقبة بن سابق المزاني

طَوِيل طَامِحُ الطَّرْفِ إلى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ
حَدِيدُ الطَّرْفِ وَالْمَنْكِبِ وَالْعُرْقُوبِ وَالْقَلْبِ (١)

وهم يصفونها «بالقَبَل» و« الشَّوَس » و« الخَوَص » وليس ذلك عيباً فيها ، ولا هو خلقة ، إنما تفعله لعزّة . قالت الخنساء : (٢)

وَلَمَّا أنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلاً تُبَارِي بِالْخُدُودِ شَبَا الْعَوَالِي (٣)

ويستحب في المنخر « السعة » لأنه إذا ضاق شقّ عليه النفس فيكتم الرَّبْو في جوفه ، فيقال [له] عند ذلك « قد كَبَا الفرس » ، و« هو فرس كابٍ » وربما شُقَّ مَنخره . قال امرؤ القيس : (٤)

---

(١) « طامح الطرف » أي : يرفعه مترقبا وثوب الكلب على الصيد ليبادره إليه من نشاطه .

(٢) قال الجواليقي : « كذا أنشد « رأيت » بضم التاء ونسب الشعر إلى الخنساء وليس لها ، والصواب « رأيت » بفتح التاء على الخطاب ، والشعر لليلى الأخيلية ترثي توبة وتعير قابضا فراره عنه ، وهو قابض بن عبد الله ابن عم توبة » اهـ ومثله للبطليوسي .

(٣) « تبارى بالخدود شبا العوالى » معناه أن أعناقها طوال فخدودها توازي أطراف الرماح إذا مدها الفرسان ، ومثله قول امرىء القيس : —

يبارى شباة الرمح خد مذلق كصفح السنان الصلبي النحيض

والمباراة : المعارضة ، والعوالى : صدور الرماح ، واحدتها عالية ، وشبا كل شيء : حده .

(٤) البيت من الكلمة التي اختلف الرواة في نسبتها ، فنسبها قوم لامرىء القيس ونسبها آخرون لربيعة بن جشم من النمر بن قاسط ، وقد سبق ذكر ذلك قريبا

لَهَا مَنْخِرٌ كَوِجَارِ الضِّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إذَا تَنْبَهِرْ (١)

وقال آخر :

لَهَا مَنْخِرٌ مِثْلُ جَيْبِ ٱلْقَمِيصِ

ويستحب في الأفواه «الهَرَت» [وهو السَّعَة] ، قال الشاعر : (٢)

هَرِيتٌ قَصِيرُ عِذَارِ اللِّجَامِ أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنْ (٣)

لم يرد بقوله « قصير عذار اللجام » أنه قصير الخد ، وكيف يريد ذلك وهو يقول « أسيل طويل عذار الرسن » ؟ ولكنه أراد أنه هَرِيت وأن مَشَقَّ شِدْقَيْه من الجانبين مستطيل ، فقد قصر عذار لجامه ؛ ثم قال « طويل عذار الرسن » لأن الرسن لا يدخل في فيه شيء منه كما يدخل فأس اللجام ، فعذار رسنه طويل لطول خده ، وقال أبو دُواد :

---

(١) الوجار ـ بكسر الواو أو فتحها ـ جحر الضبع ، شبه به منخرها لسعته ، ومعنى « تريح » تستنشق الريح تارة وترسلها تارة ، والانبهار مثل البهر ، وهو ضيق النفس عند الجرى والتعب

(٢) هو تميم بن أبي مقبل

(٣) الهريت : الواسع شق الفم ، والأسيل : الذى فى خده طول وملاسة

وَهْىَ شَوْهاءُ كَالْجُوَالِقِ فُوهَا

مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ(١)

الشكيم : فأس اللجام . وقال طُفيل الغَنَوى :

كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مائِحٍ

وَإِنْ يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبِ (٢)

ويستحب فى العنق « الطول » و « اللين » ويكره فيها « القصر » و « الجُسْأَةُ » قال الشاعر : (٣)

---

(١) « شوهاء » قال الخليل : هى الطويلة الرأس الواسعة الفم والمنخرين ، وقال أبو عبيدة : هي المفرطة رحب الشدقين والمنخرين ، وقال المنتجع بن نبهان: هى الرائعة ، من قولهم « لاتشوه على » إذا قال « ما أحسنك » أي : لاتصبنى بالعين . والجوالق : العدل ، شبه به فاها في عظمه ، والمستجاف : العظيم الجوف .

(٢) « أعطافه » جوانبه ، وإعطاه عطفان ، ولكنه أخرج التثنية مخرج الجمع ، كما قالوا : رجل عظيم المناكب ، وإعاله منكبان . والمائح : الذى ينزل فى البئر إذا قل ماؤها فيملأ الدلو ، وفعله ماح ميحا ، ويقال للذى يقف فى أعلى البئر فيجذبها ماتح ــ بالتاء ــ فاذا جذب الماتح الدلو سقط ما يتطاير من مائها على المائح فابتل ثوبه ، فأراد طفيل أن الفرس عرق فكأنه لبس ثوب مائح ، واللحيان : عظما الشدقين ، يقول : لو ألقى فى فيه كلب لغاب لسعته وعظمه ، وخص الكلب لملازمته إياهم .

(٣) هو خالد بن الصقعب النهدى

مُلاعِبَةُ ٱلْعِنَانِ بِغُصْنِ بَانٍ   إلى كَتِفَيْنِ كَالْقَتَبِ الشَّمِيمِ (١)

وقد فرق سليمان بن ربيعة بين « الْعِتَاقِ » و « الهُجْنِ » بالأعناق ، فدعا بطست من ماء فوضعت بالأرض ، ثم قدّمت الخيل إليها واحداً واحداً ، فما ثنى سُنْبُكَهُ ثم شرب هَجَّنَهُ ، وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقاً ، وذلك لأن فى أعناق الهجن قصراً [فهى] لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تثنى سنابكها .

ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل . قال الضبى : (٢)

وَكَاهِلٍ أُفْرِعَ فيه مع ال   إفراع إشرافٌ وتَقْبيبُ (٣)

و « المُفْرَع » المشرف .

ويستحب من الفرس أن يشتدّ « مُرَكَّب عُنقه » فى كاهله : لأنه يتساند إليه إذا أحضر ، ويشتدّ « حَقْواه » لأنهما مُعلَّق

(١) الملاعبة : النشيطة . تلاعب العنان بجيد كغصن بان فى طوله واعتداله . والشميم : المرتفع

(٢) قال البطليوسى « ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للضبى ولا أعلم من هو ولا ما يتصل به من الشعر » اه وقال الجواليقى : هو لزهير بن مسعود الضبي ، وقبله : —

ياليت شعري ، والمنى ضلة   والمرء ما يأمل مكذوب

(٣) الكاهل : مقدم الظهر مما يلى العنق ، وهو الثلث الأعلى ، فيه ست فقارات . والافراع : الطول . والتقبيب : الضمر ، قاله الجواليقي ، وقال البطليوسى : كأنه شبه إشرافه باشراف القبة

وركبيه ورجليه فى صلبه ؛ ويستحب « عِرَض الصدر » قال أبو النجم : (١)

مُنتفِجُ الجَوفِ عَرِيضٌ كَلْكَلُهْ (٢)

و « الكلكل » الصدر ؛ فأما الجُؤْجُؤُ والزَّوْر — وهما شىء واحد — فيستحب فيهما الضيق . قال عبد الله بن سَلِيمة الغامدى : (٣)

مُتَقَارِبُ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٌ زَوْرُهُ

رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدُ طَيِّ ضَرِيس (٤)

قال : يريد أنه طُوِىَ كما طُوِيت البئر بالحجارة ، والضَّرْس : جَودة الطَىّ ، فوصفه كما ترى بضيق الزور وسعة اللبان ، وفرق بينهما ، ويقال : إن الفرس إذا دق جؤجؤه وتقارب مِرْفقاه كان أجود لجريه

ويوصف أيضاً « بارتفاع اللَّبَان » ويحمد ذلك فيه . ويكره

(١) أبو النجم : الفضل بن قدامة ، العجلى

(٢) الانتفاج — بالجيم — نحو من الانتفاخ ، إلا أن الانتفاخ بالخاء من علة وداء ، وبالجيم من خلقة وسمن

(٣) ويقال : هو عبد الله بن سليم ، ويقال : هو عبد الله بن سامة

(٤) الثفنات : مايصيب الأرض من قوائم الدابة قاله البطليوسى ، وقال الجواليقى : هى مواصل الذراعين فى العضدين والساقين فى الفخذين ، والمعنى أن مرفقيه أحدهما قريب من الآخر ، ورحب : واسع ، واللبان : الصدر ، وشديد طي ضريس ، أى : شديد الفقار

«الدَّنَن» وهو تطامُن الصدر ودنوّه من الأرض ، وهذا أسوأ العيوب
ويستحب « عِظَم جنبيه وجوفه » و «انطواء كَشْحه» ولذلك
قال الجَعْدى :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ وَلَمْ يَرْجِعْ إلى دِقَّةٍ وَلاَ هَضَمِ (١)

يقول : كأنه زافِر أبداً من عِظَم جَوْفه ، فكأنه زَفَرَ فخيط
على ذلك .

و« الهَضم » انضمام أعالى الضلوع ، يقال «فَرَس أهْضم » وهو
عيب ، قال الأصمعى : لم يسبق الحَلْبة فرس أهضم قطّ ، وإنما
الفرس بعنقه و بطنه .

ويستحب «إشراف القَطاة » وهى مقعد الردف . ويكره
« تطامُنها » ولذلك قال امرؤ القيس : (٢)

كأن مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ (٣)

(١) « خيط على زفرة » أي : أنه خلق منتفجا مجفر الجنبين عظيمهما كأنه زفر فخلق على ذلك ولم يرجع إلى دقة خلق عليها ، والهضم : انضمام الجنبين ، ويروي « رقة »

(٢) صدر هذا البيت * وصم حوام ما يقين من الوجى *

(٣) « صم » أي : صلاب ، يعنى حوافره ، و « حوام » أي : موانع ، وقوله « ما يقين من الوجى » معناه ما يتقين الوجى إذا مشين . والوجى : أن يشتكي حوافره من الحفا ، وذلك إذا رق ، والمعنى ليس ثم وجى يتقين منه . و « رال » أصله « رأل » بالهمز فخففه تخفيفا بدليا فلذلك جعل الألف ردفا واجري الألف فيه مجراها في سائر القوافى . والرأل : فرخ النعامة

والوأْل : فرخ النعامة ، وهو مُشْرِفُ ذلك الموضع .

ويستحب فى الخيل أن ترفع أذنابها فى العَدْو ، ويقال ذلك من شدَّة الصُّلب . قال النَّمِر بن تَوْلب :

جَمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الذُّنَابَى تَخَالُ بَيَاضَ غُرَّتِهَا سِرَاجَا[1]

ويستحب « طِول الذَّنَب » ولذلك قال امرؤ القيس :[2]

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ[3]

لم يرد بالفرج ههنا الرحم ، وإنما أراد ما بين رِجْليها تسدُّه بذنبها .

وقالوا فى صفة الفرس : « ذَيَّالٌ » يراد أنه طويلٌ طويلُ الذنب ، فان كان الفرس قصيراً وذنبه طويلا قالوا : « ذائِل » والأنثى « ذائلة » أو « ذيَّال الذَّنَب » فيذكرون « الذنب » .

ويستحب [« طول الشعر »] و « قِصَر العَسِيبِ » قال أبو محمد ابن قتيبة : قال لى أعرابي : اخْتَرْهُ طويل الذنَب قصير الذنب . يريد طول الشعر وقصر العسيب .

ويستحب فى الفرس « شَنَج النَّسا » والنسَا : عرق يستبطن

(١) « جموم الشد » أى: كبيرة العدو ، و « شائلة الذنابى » أي : مرتفعة الذنب.
(٢) قد كررنا أن هذه الكلمة ينسبها أبو عمرو لرجل من النمر بن قاسط .
(٣) « مثل ذيل العروس » يريد أنها ضافية الذنب

الفخذين حتى يصير إلى الحافر ، فاذا هُزلت الدابة ما جَت فخِذاها فخفى ، و إذا سمنت انفلقت فخذاها فجرى بينهما واستبان كأنه حية ، و إذا قصُر كان أشدّ لرجله ، و إذا كان فيه توتير فهوأسرع لقبض رجليه و بسطهما ، غير أنه لا يسمح بالمشى ، قال الشاعر : (١)

بِشَنِــجٍ مُوَتَّرِ الأَنْسَاءِ (٢)

ومن الحيوان ضروبٌ توصف « بشنَج النّسا » وهى لا تسمح بالمشى : منها « الظَّبْى » قال أبو دُواد : (٣)

وقُصْرَى شَنِـجِ الأنْسا ء نَبَّاحٍ من الشُّعْبِ (٤)

---

(١) بعده * جابي الضلوع خفق الأحشاء * وروى أبو عبيدة بيت الشاهد * بأعوجى . . . الخ *

(٢) « أعوجى » منسوب إلى أعوج ، وهو فرس عتيق ، و « جابى » اى : دانى ، والخفق : المضطرب ، والأحشاء : جمع حشا ، وهو ما بين الأضلاع إلى الورك ، والشنج : المتقبض

(٣) وذكر أبو عبيدة أن البيت لعقبة بن سابق المزانى ، وقد مر مثل ذلك ، وسيأتي قريبا طرف منه

(٤) قبل هذا البيت قوله :ـ

له ساقا ظليم خا ضب فوجيء بالرعب

والظليم : ذكر النعام ، والخاضب : الذى قد أكل البقل فاحمر ظنبوباه وأطراف ريشه ، والقصيري والقصرى : آخر الأضلاع ، وهي الضلع التى تلى الخاصرة ، وقيل : هي التى تلى أصل العنق ، وشنج : متقبض ، والشعب ـ بضم الشين ـ جمع أشعب ، وهو الذى تباعد ما فرجيه ، يريد أن قصري هذا الفرس كقصرى ظبى من الظباء الشعب .

ومنها « الذئب » وهو أقْزَل ، وإذا طُرِد فكأنه يَتَوَجَّى.

ومنها « الغراب » وهو يحجل كأنه مقيَّد ، قال الطِرِمَّاح :

شَنِجُ النَّسَا حَرِقُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ
فِي الدَّارِ إِثْرَ الظَّاعِنِينَ مُقَيَّدُ (١)

فكأن شنَج النسا يستحب فى العِتاق خاصة ، ولا يستحب فى الهماليج .

ويستحب فى الكَفَل « الامِّلاس » و « الاستواء » ويكره فيه « الفَرَق » وهو إشراف إحدى الوَرِكين على الأخرى . ولذلك قال الشاعر (٢)

لها كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ (٣)

---

(١) الحرق : المتحات الريش ، وقيل : هو القليل الريش ، ويروى « أدفى الجناح » وهو المائل المسترخى

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر ، أو رجل من بنى النمر بن قاسط

(٣) هذا صدر بيت ، وعجزه * أبرز عنها جحاف مضر * والصفاة الحجرة الملساء ، والمسيل : مجري السيل ، والجحاف : السيل الشديد ، ومثله القحاف بالقاف المثناة ، و « أبرز عنها » أى : أبرزها وأظهرها فكشف عنها ما كان عليها من التراب.

وقال آخر : (١)

لها كَفَلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطِّرَافِ (٢)

والطراف : القبة من أدم .

ويستحب فى القوائم « الاندماج » و « التمحيص » قال الشاعر (٣)

وَأَحْمَرَ كالدِّيبَاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ فَرَيَّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ (٤)

سماؤه : أعاليه ، وأرضه : قوائمه .

ويستحب « قِصَر سَاقَيْهِ » ولذلك قال أبو دُواد : (٥)

لَهَا سَاقَا ظَلِيمٍ خَا ضِبٍ فُوجِىء بالرُّعْبِ

---

(١) هو عوف بن عطية بن الخرع

(٢) هـذا صدر بيت وعجزه * مدد فيه البناة الحتارا * والطراف : قبة تتخذ من أدم ، والبناة : جمع بان ، والحتار : الطرة التى فى أسفل البيت ، ويسمى الكفاف أيضا ، وقيل : هو خيط يشد به الطراف ، أراد ان كفلها ليس بمضطرب ولكنه كالبيت الموثق بالأطناب

(٣) ينسب هـذا البيت إلى طفيل الغنوى ، وقال البطليوسى : « لم أجده فى ديوان شعره » اه

(٤) يصف فرسا أحمر ، شبهه بالديباج في حسن لونه وملاسة جلده

(٥) سبق ذكر البيت أثناء تعليقاتنا (ص ١٢١) وبينا ما فى نسبته من مقال ، وشرحناه هناك .

وقال آخر [١] :

لَهَا مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمٍ [٢]

ويستحب مع ذلك أن يكون ما فوق الساقين من فخذيه طويلا فيوصف حينئذ « بطول القوائم » قال الشاعر : [٣]

شَرْجَبٌ سَلْهَبٌ كأن رِماحاً حَمَلَتْهُ وَفِى السَّرَاةِ دُمُوجُ [٤]

ويستحب أن يكون فى رجليه « انحناء » و « توتير » وهو « التجنيب » بالجيم ، فان كان فى اليدين والصلب فهو « التحنيب » بالحاء غير معجمة ، هذا قول الأصمعى . قال أبو دُواد :

وَفِى اليَدَيْنِ إذا مَا ٱلْمَاءُ أَسْهَلَهُ
ثَنْىٌ قَلِيلٌ ، وَفِى الرِّجْلَيْنِ تَجْنِيبُ [٥]

---

(١) هو الحطيئة : جرول بن أوس العبسى

(٢) هذا صدر بيت ، وعجزه ✿ ونهد المعدين ينبي الحزاما ✿ والعير : الحمار ، ومتنه : ظهره ، والنهد : العظيم ، والمعدان : موضع دفتى السرج من جنبي الفرس ، و « ينبي الحزام » أى : يدفعه عن نفسه

(٣) نسب الجوالقي هذا البيت لأبى دواد ، وأنشد قبله

ولقد أغتدي يدافع ركنى أجولى ذو ميعة إضريج

(٤) الأجولى : الفرس الذي يجول بفارسه ، ويروي « أعوجى » منسوب إلى أعوج ، و « الاضريج » الفرس الكثير العرق الشديد الجرى ، كأنه يتضرج في عدوه ، والشرجب : الطويل ، ومثله السلهب ، وشبه قوائمه بالرماح فى الطول ، والسراة : الظهر ، والدموج : الاندماج ، وهو انفتال الظهر

(٥) « إذا ما الماء أسهله » أى : سال عرقه ، ويقال : معناه أسهل منه ، أى : انحدر من أعاليه ، وقوله « ثنى قليل » أي : يثنى يديه قليلا

وقال العُمانى [١] :

تَرَى لَهُ عَظْمَ وَظِيفٍ أحْدَبا [٢]

ويستحب فى العُرْقوب «التحديد» و « التأنيف » وهو الذى حَدّ طرفُه ؛ ويكره منها « الأدْرَم » و « الأقمع » وقد بينا هذا فى باب العيوب .

ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة . قال الجعدى :

كَأَنَّ تَمَاثِيلَ أَرْسَاغِهِ رِقَابُ وُعُولٍ عَلَى مَشْرَبِ [٣]

ويستحب أن تكون ثُنَنُه تامة سَوداء لينة . ويكره « المَعَر » فيها . قال امرؤ القيس [٤] :

لَهَا ثُنَنٌ كَخَوافِي الْعُقَا بِ سُودٌ يَفِينَ إذا تَزْبَئِرّْ [٥]

---

(١) اسمه محمد بن ذؤيب الفقيمي ، و « العماني » نسبة لحقته نبزه بها دكين الراجز لأنه نظر إليه يسقي الابل ويرتجز فرآه غلاما مصفر اللون ضريرا مطحولا ، فقال « من هذا العمانى » ، لأن عمان وبيئة وأهلها صفر الوجوه مطحولون ، وبعد ما أنشده المؤلف قوله * مسقفا عبلا ورسغا مكربا *

(٢) جعل عظم وظيفه أحدب لما فيه من الانحناء . و « المسقف » للنحنى أيضا و « العبل » الغليظ . و « الرسغ » موضع القيد من الدابة . و « المكرب » الموثق الشديد

(٣) قال البطليوسي : « هذا من التشبيه البديع الذى لم يسبق إليه ، شبه أرساغه فى غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء

(٤) قد ذكرنا فيما مضي مرارا أن هذه القصيدة تنسب إلي رجل من النمر بن قاسط

(٥) « الثنن » : شعرات خلف الرسغ ، و « الخواق » دون الريشات العشر

تزبئرُّ : تنتفش ، و « يفين » أى : يكثُرْن ، يقال : « قد وَفى شعره » إذا كثر . وقال بعضهم : « يفَين » يرجعن إلى مواضعهن ، أى : هى لينة .

ويستحب « قِصَرُ الرُّسْغِ » إذا لم يكن معه انتصاب وإقبال على الحافر ، فاذا كان منتصبا مقبلا على الحافر فهو « أقْفَد » والقَفَد : عيب ، قال أبو عبيدة : والقَفَد لا يكون إلا فى الرجْل .

ويستحب أن تكون الحوافر صِلابا غير نَقِدة ، و « النَّقَد » فى الرِجل : أن تراها تتقشَّر ، وتكون سُوداً أو خضراً لا يبيض منها شىء لأن البياض فيها رِقَّة ، وتكون « نُسورها » صلابا وفيها تقعُّب مع سعَة ؛ قال عوف بن عطية بن الخَرِع :

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ ٱلْوَلِيـ ـدِ يَتَّخِذُ ٱلْفَأرُ فِيهِ مَغَارَا [1]

وقال الآخر [2] :

من مقدم الجناح شبهها بخوافى العقاب لرقتها وسوادها ، ويستحب أن يكون شعر الثنن والسبيب والناصية لينا . وذكر المؤلف معنى الباقي

(١) « القعب » قدح صغير ، و « الوليد » الصبي الصغير ، و « المغار » السرب ، والضمير المتصل فى قوله « فيه » يعود إلى القعب ، ويجوز أن يكون راجعا إلى الحافر ، والمعنى أنه لو اتخذ الفار مغارا فيه لصلح لذلك من السعة وتقعبه

(٢) هو لابي النجم الفضل بن قدامة العجلى

بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحِ   لَيْسَ بِمُصْطَرٍّ وَلاَ فِرْشَاحِ [(١)]

والوأب : المقعّب ، والْمُصْطَرّ : الضيّق ، والفِرْشَاح: المنبطح.

باب عيوب الخيل

« الْخَذَا » فى الأُذن : استرخاء أصول الأذنين على الخدّين .

و « السَّعَفُ » بياض يعلو الناصية .

و « القَنا » احديداب فى الأنف ، وذلك يكون فى الْهُجْنِ .

و « السَّفَا » خِفَّة الناصية ، وهو مذموم فى الخيل ، ومحمود فى البغال .

و « الغَمَمُ » أن تُغَطِّى الناصية عينيه .

و « الإِغراب » ابيضاض الأشفار مع الزَّرَق .

و « القَصَر » [غِلَظٌ] فى العنق . [(٢)]

و « الخَشْأَة » يُبْسُ المَعْطِف .

و « الكَتَف » انفراج يكون في غَراضيف أعالى كتفى الفرس مما يلى الكاهل .

(١) « وأب » هو المجتمع المقعب ، ومنه قيل للاستحياء « أبة » لان الاستحياء انجماع وتقبض . و « رضاح » هو الذى يكسر الحصى والحجارة من صلابته . و « مصطر » هو مفتعل من الصر ، وهو الجمع ، ومعناه ليس بضيق .

(٢) فى القاموس « والقصر يبس فى العنق »

و « الدَّنن » طُمأْنينة فى أصل العنق ، يقال : « فرسٌ أَدَنُّ » فاذا اطمأنت من وسطها فذلك « الهَنَع » يقال « عُنُقٌ هَنْعاء » .

و « الزَّوَرُ » فى الصدر : دخول إحدى الفَهْدَتين وخروج الأخرى .

و « الهَضَم » استقامة الضلوع ودخول أعاليها ، يقال : « فرس أهضَم »

و « الإِخْطاف » لحوق ما خَلْفَ المَحْزِم من بطنه ، يقال : « فرس مُخْطَف » .

و « الصَّقِل » من الخيل : الطويل الصُّقْلة ، وهى الطِّفْطِفة ، يقال : « قَلَّمَا طالَتْ صُقْلة فرس إلاَّ قصُر حنباه » ، وذلك عيب .

و « الثَّجَلُ » خروج الخاصرة ورقَّةُ [تـكون] فى الصِّفاق ، يقال : « فرس أَثجل » .

و « القَعَس » أن يطمئن الصلب من الصَّهْوة وترتفع القطاة ، فان اطمأنت القطاة والصلب فذلك « البزَخ » .

و « الفرَق » إشراف إحدى الوركين على الأخرى ، يقال « فرس أقعس ، وأبزخ ، وأفرق » .

و « العَصَل » التواء عَسيب الذنب حتى يبرُز بعض باطنه الذى لا شعر عليه .

و « الكَشَف » أكثر من ذلك .

و « العَزَل » أن يعزل ذنبه فى أحد الجانبين، وذلك عادة لا خِلقة .

و « الصَّبَغ » بياض الذنب .

و « الشَّعَل » أن يبيض عُرْضه ، وذلك عيب .

و « الفَحَج » تباعُد ما بين الكعبين .

و « الصَّكَكُ » اصطكاك الكعبين ؛ و « الحَلَل » رخاوتهما .

و « البَدَد » بُعد ما بين اليدين .

و « القَفَدُ » انتصاب الرُّسْغ و إقباله على الحافر ؛ ولا يكون القفد إلا فى الرِّجْلِ .

و « الصَّدَف » تدانى الفخذين وتباعُد الحافرين فى الْتواء من من الرُّسْغين ؛ و « التوجيه » نحو من ذلك ، إلا أنه أقل منه

و « الفَدَع » التواء الرسغ من عُرضه الوَحْشى .

و « القَسَط » أن تكون رجلاه منتصبتين غير منحنيتين ، وذلك عيب ، يقال : « فَرَسٌ أقسط » . فإذا كان فيهما انحناء وتوتير فذلك محمود فى الخيل ، وهو « التجنيب » قال الأصمعى :

التجنيب — بالجيم — فى الرجلين ، و « التحنيب » — بالحاء — فى الصلب واليدين .

و « القَمَع » فى العُرْقوب : أن يعظم رأسه ولا يحِدّ ، وذلك عيب . ومن العراقيب « الأَدْرَم » وهو الذى عظمت إبرته ، أى : طرفه ، فاذا حدَّتْ إبرته فهو محمود ، وهو « المؤنف » .

و « النقد » فى الحافر : أن تراه كالمتقشّر . والحافر « المُصْطَرّ » هو الضيق ، وذلك عيب . و « الأرحّ » الواسع ، وهو محمود

و « الشَّرَج » — متحرك الراء — يقال : « فرس أشْرَج » وهو الذى له بيضة واحدة

باب العيوب الحادثة فى الخيل

« الانتشار » انتفاخ فى العصب للإتعاب ، والعصبة التى تنتشر هى « العُجاية » وتحرُّك الشظاة كانتشار العصب ، غير أن الفرس لانتشار العصب أشد احتمالا منه لتحرك الشظاة ، و« الشظاة» عُظَيْم لاصق بالذراع ، فاذا تحرّك قيل« شَظِيَ الفرس»

و « الدَّخَس » ورم يكون فى أُطرة حافره .

و « الزوائد » أَطراف عصب تفترق عند العُجاية وتنقطع عندها وتَلصق بها .

و « العَرَن » جُسوء فى رُسْغ رجله وموضع ثُنّتها لشىء يصيبه فيه من الشُّقاق أو المشقّة .

و « الشُّقاق » يصيبه فى أرساغه ، وربما ارتفع إلى أوظِفته ، وهو تشقُّق يصيبها .

و « الجَرَذ » كل ماحدث فى عرقوبه من تزيُّد أو انتفاخ عصب وهو يكون فى عُرْض الكعب من ظاهر أو باطن [1] .

و « السَّرَطان » داء يأخذ فى الرُّسْغ فَيُيَبِّسُ عروق الرسغ حتى يقلب حافره .

و « الارتهاش » أن يَصُكّ بعَرْض حافره عَرْضَ عُجايته من اليد الأُخرى فربما أدماها ، وذلك لضَعف يده .

و « المَشَش » شىء يشخص فى وظيفه [2] حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح .

و « النَّمْلة » شَق فى الحافر من ظاهره

(١) فى نسخة : وباطن

(٢) فى نسخة : وظيفة

باب خَلْق الخيل

« قَوْنَسُ الفرس » : ما فوق الناصية من مَنبِتها بين الأُذنين

و « القَذَال » : جِماع مؤخر الرأس ، وهو مَعْقِد العِذار خلف الناصية .

و « الفائق » مَوصِل العنق فى الرأس ، فاذا طال الفائق طال العنق .

و « العصفور » : عظم ناتىء فى كل جبين .

و « قَلْتُ الصُّدغ » الوَقْبُ الذى أمام الصدغ .

و « النَّواهق » عظمان شاخصان فى وجهه أسفل من عينيه

و « المَرْسِن » : موضع الرَّسَن من الأنف .

و « الجحافل » : ما تناول به العلف ، وفى الجَحْفلة « فَيْدٌ » وهو الشعر الذى عليها

و « المَعْرَفة » : اللحم الذى ينبت عليه العُرْف ؛ و « العُرْفُ » : الشعر الذى على العنق

و « القَصَرة » : أصل العنق .

و « العِلْباوان » : عصبتان بينهما العُرْف .

و « اللَّبَانُ » : ما جرى عليه اللَّبَب .

و « البَلدة » : ثُغْرة النَّحْر

وكل شيء من الظهر فيه فَقار فذلك « الصُّلْب »

و « الحارك » فُروع الكتفين ، وهو أيضاً « الكاهل » .

و « المَنْسِج » : أسفل من ذلك .

و « الكاثِبة » مُقدَّم المنسج .

وفى الظهر « صُرَد » وهو بياض يكون من أثر الدَّبَر

و « الصَّهْوة » مَقعد الفارس .

و « القَطاة » مقعد الرِّدف .

و « المعَدّان » فى أعاليهما موقع دَفَّتَي السرج من جنب الفرس .

و « الحَجَبات » رءوس الوركين من أعاليهما .

و « الحَرْقفتان » هما الحَجَبتان .

و « الموْقِفان » و « الحارقتان » سواء ، وهما رءوس الفخذين فى الوركين .

و « الجاعِرَتان » منه موضع الرقمتين من است الحمار .

و « العُسْكوَة » أصل الذَّنَب وعظم الذنب ، وجلدته « العَسيب » وشعره « هُلبه » .

و « العجان » بين أصل الخُصْية وفَقْحته ، ومن الأنثى بين ظَبْيتها وضَرَّتها .

و « الفَهْدَتان » فى الزَّوْر : لحمتان ناتئتان مثل الفِهْرَين .

و « مَحْزِمه » : ماجرى عليه الحزام .

و « المَرْكل » حيث يقع عقبا الفارس .

و « حَصير الجَنْب » ما ظهر من أعالى ضلوع الجنب .

و « الموقِف » و « الشاكِلة » و « القُرْب » و « الأَيْطَل » و « الحَقْو » كل ذلك قريب بعضه من بعض ، وهو الخاصِرة وما يليها .

و « الحالِبان » عرقان مكتنفان السُّرَّة .

و « المَنْقَب » قُدَّام السرة حيث ينقُب البَيطار .

و « القُنْب » وعاء جُرْدانه .

و « الثُّعْروران » مثل الحَلَمتين قد اكتنفا القُنْبَ من خارج

و « الصَّفَن » جلدة البيضتين

و « القَرْف » الذى تراه مرتفعاً عن الغُرْمُول قِطعاً كأنه سِحاء

و « الحَلَق » : البياض الذى فى وسط الغرمول .

و « الضَّرَّة » : لحم الضرع ، ولها أربعة أَطْباء ، وجلدة الضرع هى خَيْف .

« والإحليل » : ثقبٌ يخرج منه الشُّخْب ، ومن الذَّكر ماؤه وبوله .

و « الْخَوْران » : مجرى الرَّوْث .

و « الظَّبية » : الرحم ، وفى رءوس المِرْفقين « إبرة » . وهى شَظِيَّة لاصقة بالذراع ليست منها .

و « الداغصة » : العظم المدوّر الذى [يتحرَّك] على رأس الركبة وهما اثنان .

و « الشَّظَى » عظم لاصق بالركبة ، فاذا شَخَصَ قيل «شَظِىَ الفرس » . وفى باطن الركبتين « مَأْبِضَان » وهما مُنْثَنى الوَظِيفين من باطن الركبتين ، وفى الوظيفين « قَيْدَان » وهما حرفا وظيفى اليدين ، وفيهما « أشْجَعان » وهما عظمان شاخصان فى الوظيفين من باطنهما .

و « العُجَايتَان » : عصبتان تكونان فى باطن اليدين ، وأسفل منهما هَنَاة كأنها الأظفار تسمى « السعْدانات »

وفى الوظيفين « ثُنَّتَان » وهما الشعر الذى يكون على مؤخَّر الرُّسْغ ؛ فان لم يكن ثَمَّ شعر فهو « أمْرَد » و «أمْرَط» و«أمْعَر» وفى الوظيف « حَوْشب » وهو موْصِل الوظيف فى الرسغ

و « أم القِرْدَان » بين الثُّنة والحافر ، والعامة تسميها السُّكُرُّجة

و « السُّنْبُك » طرف مقدَّم الحافر .

و « الأشعر » ما أحاط بالحافر من الشعر .

و « إطار الحافر » ما أحاط بالأشعر .

و « الحاميَتان » عن يمين السُّنْبُك وشماله ؛ ويقال لجوف الحافر « صَحْن »

و « النُّسور » فى باطنه كأنها النَّوَى والحصا

و « أَلْية الحافر » مؤخَّره .

و « الكاذَتان » ما نتأ من اللحم فى أعالى الفخذين .

و « الجاعرتان » : مَضْرب الفرس بذنبه على فخذيه .

و « الفائلان » عِرقان مستبطنا الفخذين .

و « النَّسَيان » عِرقان قد استبطنا الساق .

و « الحَماة » : لحم الساق .

وفى العُرْقوبين « إبرتان » وهما حَدُّ كل عرقوب من ظاهر .

وفى وظيفى رجليه « ظُنْبُوبان » قال أبو عبيدة : وليس للفرس « طحال » .

و « السِّيسَاء » من الفرس : الحارك ، ومن الحمار الظهر .

و « الأبجل » من الفرس والبعير : هو الأكحل من الانسان .

و « الأبْلق » من الخيل : هو الأبقع من الشاء والكلاب والطير .

و « الذَّيَّال » الفرس الطويلُ الطويلُ الذَّنَب ؛ فان كان طويلَ الذنب قصيراً قيل « فَرس ذائل » . قال النابغة : (١)

[بكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ] يَسْمُو عَلَى أَوْصَالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ (٢)

أراد « رِفَلّ » فحوّل اللام نونا .

فرس « جَرُور » يَمنع القياد .

وفرس « قَئُود » ينقاد .

و « المِشْياط » من الخيل : السريع السمِن .

و « المِلْوَاحُ » الذى لا يسمن

(١) يقوله فى بنى أسد ، وقبله : —

وهم ساروا لحجر فى خميس فكانوا يوم ذلك عند ظنى

وهم زحفوا لغسان بزحف رحيب السرب أرعن مرثعن

(٢) « حجر » هو أبو امرىء القيس الكندى . و « الخميس » الجيش . و « غسان » هو مازن بن الأزد ، وأصل غسان ماء سموا به . و «الرحيب» الواسع . و « السرب » مسرحه وطريقه . و « المرثعن » الذي لايكاد يبرح مكانه من كثرته . و « المجرب » بكسر الراء أو فتحها ، فمن رواه بالكسر فمعناه عنده الذى جرب الأمور واختبرها ، ومن رواه بالفتح فمعناه الذي قد جربوه في الأمور فعرفوا نجدته وبلاءه . و « الأوصال » جمع وصل ـ بالضم أو الكسر ـ وهو العضو

و « الْوَقِعُ » الحفى من الخيل

و « الرَّجيل » الذى لا يحفى .

و « الصَّلود » من الخيل : الذى لا يعرق .

و « الهِضَبُّ » الكثير العرق ، قال طَرَفة : (١)

[مِنْ عَنَاجِيجَ ذُكُورٍ وُقُحٍ] وهِضَبَّاتٍ إذَا ابْتَلَّ العُذُرْ (٢)

وفى الخيل « مُسْنِفات » بكسر النون ـ متقدمات ، و « مُسنَفات » فى الابل ـ بفتح النون ـ مشدودات بالسُّنُف ، والسُّنُف : جمع سِناف ، وهو حبل يشدّ به

ويقال للفرس « عَتيق » و « جَوَاد » و « كريم » ويقال للبِرْذَون والبغل والحمار « فارِهٌ » قال الأصمعى : كان عدىُّ ابن زيد يُخَطأ فى قوله فى وصف الفرس « فارِهاً متتابعاً » (٣) قال : ولم يكن له علم بالخيل

(١) وقبل البيت قوله :

أعوجيات تراها تنتحى مسلحبات إذا جد الحضر

(٢) « أعوجيات » منسوبات إلى أعوج ، وهو جواد كريم . و « تنتحي » تعمد في سيرها . و « مسلحبات » المستقيمات . و « الحضر » العدو والسير السريع . و « العناجيج » جمع عنجوج ، ويروى « من يعابيب » وهو جمع يعبوب ، وهو الفرس الطويل ، أو الجواد البعيد القدر فى الجرى ، و « الوقح » جمع وقاح ، وهو الصلب الحافر . و « العذر » جمع عذار ، وهو السير المتصل بحدائد اللجام يكون على خد الفرس ، والمراد أنها إذا عرقت كثر جريها

(٣) ذلك فى قول عدي :

باب شيات الخيل

إذا ابيضّ أعلى رأسه فهو « أصْقَع » ، و إذا ابيضّ قفاه فهو « أقْنف » ، و إذا ابيض رأسه كله فهو « أغْشَي » و « أرْخم » ، فان شابت ناصيته فهو « أسْعف » ، فان ابيضت كلها فهو « أصْبغ » فان كان بأذُنَيْه نقشُ بياضٍ فهو « أذْرَأ » ؛ و « الغُرَّة » مافوق الدِّرهم ، و« القُرْحة » قدر الدرهم فما دون ، فان سالت غُرَّته ودَقَّت ولم تجاوز العينين فهى « العُصْفور » ، فان دقت وسالت وجلَّلت الخيْشوم ولم تبلغ الجَحْفلة فهى « شِمْراخ » ، فان ملأت الجبهة ولم تبلغ العينين فهى « الشادخة » ، فان أخذت جميع وجهه غير أنه ينظر فى سواد فهى « المُبرْقِعة » ، فان رجعت غرته فى أحـد شِقَّىْ وجهه إلى أحد الخدين فهو « لطيم » ، فان فشت حتى تأخذ العينين فتبيض أشفارها فهو « مُغْرَب » ، فان كانت إحدى عينيه زَرقاء والأخرى كحلاء فهو « أخْيف » ، فان كان بجحفلته العُلْيا

قصاف يفري جله عن سراته   يبذ الجقيـاد فارها متتابعـا

وقوله « قصاف » أي : أقام صيفه ، وقوله « يفرى جله » معناه أنه يمزق جله من مرحه ونشاطه ، وقوله « يبذ » معناه يسبق ، و « المتتابع » الذى يشبه بعضه بعضا فى استواء الخلق وتتابعه .

بياض فهو « أرْثم » ، وإن كان بالسفلى بياض فهو « ألْمَظ » ، فان كان أبيض الرأس والعنق فهو « أدْرَع » ، وإن كان أبيض الظهر فهو « أرْحَل » ، وإن كان أبيض العَجُز فهو « آزَر » ، فان كان أبيض الجنب أو الجنبين فهو « أخْصَف » ، فان كان أبيض البطن فهو « أنْبَط » . و « التَّحْجيل » بياض يبلغ نصف الوظيف ، و « المُحَجَّل » أن تكون قوائمه الأربع بيضاً ، يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ، بعد أن يتجاوز الأرْساغ ولا يبلغ الرُّكبتين والعرْقوبَيْن فيقال « مُحَجَّل القوائم » ، فان أصاب البياض من التحجيل حَقْوَيْه ومغابنَه ومرجعَ مرفقيه من تَجْبيب بياض يديه ورجليه فهو « أبْلَق » ، وإن بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرِّجل فهو فرس « مُجَبَّب » و « الجبَّة » مَوْصل الوظيف فى الذراع ، فان تجاوز البياض إلى العَضُدَيْن والفَخِذَيْن فهو « أبْلَقُ مُسَرْوَل » ، فان كان البياض بيديه دون رجليه فهو « أعْصَم » فان كان باحدى يديه دون الأخرى قيل « أعصم اليمنى أو اليسرى » فان كان البياض فى يديه إلى مرفقيه دون الرجلين فهو « أقفز » ، فإن كان البياض برجليه دون اليدين فهو « مُحَجَّل » ، [وذلك] إن تجاوز الأرساغ ، وإن كان باحدى رجليه وتجاوز الرُّسُغ فهو « مُحَجَّل

الرجل اليمنى أو اليسرى » ، وإن كان [البياض] كذلك متجاوز الأرساغ فى ثلاث قوائم دون رجل أو يد فهو « محجل ثَلَاثٍ » « مُطلق يدٍ أو رجلٍ » . ولا يكون التحجيل واقعا بيد أو يدين إلا أن يكون معها أو معهما رجل أورجلان ؛ فإن قصُر البياض عن الوظيف واستدار بأرساغ رجليه دون يديه فذلك « التَّخْدِيم » : يقال فرس « مُخَدَّم » و« أَخْدَم » فان كان برجل واحدة فهو « أرْجل » فان لم يستدر البياض وكان فى مآخير أرساغ رجليه أو يديه فهو « مُنْعَلُ يَدٍ كذا ، أو رجل كذا ، أو اليدين ، أو الرجلين » فان كان بياض التحجيل فى يد ورجل من خِلَاف فذلك « الشِّكال » وهو يكره ، وقوم يجعلون الشكال البياض [الذى] فى ثلاث قوائم ؛ وإذا كان محجل يد أو رجل من شق قالوا « هو مُمْسَكُ الأيامِن مُطلق الأياسِر ، أو ممسك الأياسر مطلق الأيامن » ، وإن أصاب الاوْظِفةَ بياض ولم يَعْدُها إلى أسفل ولا [إلى] فوق فذلك « التوقيف » يقال : فرس « مُوَقَّف » فإن ابيضت أطراف الثُّنَن فهو « أكسَع » ، فإن ابيضت الثنن كلها ولم يتصل ببياض التحجيل ، فى يد كان ذلك أو رجل أو أكثر ؛

فهو « أصْبغ » ؛ و « الشعَل » بياض فى عرض الذنب ، فان ابيض كله أو أطرافه فهو « أصبغ »

باب ألوان الخيل

فَرق ما بين « الـكُمَيْت » و « الأشقَر » بالعُرف والذَّنب : فان كانا أحمرين فهو « أشقر » ، و إن كانا أسودين فهو « كميت » و « الوَرْدُ » بينهما ، والأنثى وَردة ، والجميع وِرَاد ، [ووُرْدٌ أيضاً] ، و « الكميت » للذكر والأنثى سواء .

و « الأخضَر » هو فى كلام العجم « الدَّيزَج » ، وهو من الحمير « الأدغَم » .

و « الوَرْدُ الأغبَس » هو فى كلام العجم « السَّمَنْد » و « الصّنابيّ » هو الـكميت ، أو الأشقر يخالط شقرته شعرة بيضاء ، ينسب إلى الصِّناب ، وهو الخَردَل بالزبيب .

و « البَهيم » هو المُصْمَت الذى لا شِيَة به ولا وَضَح ، أىّ لون كان . ومما [لا] يقال له بهيم ولا شية به « الأبْرَش » و « الأنمَر » و « الأشْيَم » و « المُدنَّر » و « الأبْقع » و « الأبْلق » ؛ « فالأبرش » : الأرقط ، و « الأنمر » : أن تـكون به بُقعة

بيضاء و بقعة أخرى أى لون كان ، و « الأُشْيَمُ » : أن تـكون به شَامَةٌ أو شامٌ فى جسده ، و « المدَنرُ » : الذى تـكون به نُـكَتٌ فوق البَرش، و « الأبقع » : الذى تـكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه

باب الدوائر فى الخيل ، وما يكره من شياتها

« الدوائر » ثمانِىَ عشْرَةَ دائرةً ، يكره منها « الهَقْعَة » وهى التى تـكون فى عُرْض زوره ، ويقال : إن أبقى الخيل «المَهقوع» . ودائرة « القالِع » وهي التى تـكون تحت اللبد ، ودائرة « الناخس » وهى التى تـكون تحت الجاعِرَتَيْن إلى الفائِلَيْن، ودائرة « اللطاة » فى وسط الجبهة ، وليست تـكره إذا كانت واحدة ، فإن كان هناك دائرتان قالوا « فرس نَطيح » وذلك مكروه ، وما سوى هذه من الدوائر غير مكروه .

ويكره فى الأَشْيَم : أن تـكون به شامة بيضاء أو غير بيضاء فى مؤخره أو شقه الأيمن

ويكره « الشِّكال » وقد اختلف فيه ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنه كان يكرهه .

ويُكره «الرَّجَلُ» إلا أن يكون به وَضَحٌ غيره، قال الشاعر:(١)

أسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

[فمدح بالرَّجَلِ لما كان أقرح]

باب السوابق من الخيل

أولها «السابق»، ثم «المُصَلِّى» وذلك لأن رأسه عند صَلاَ السابق، ثم الثالث والرابع كذلك إلى التاسع (٢)، والعاشر «السُّكَيْتُ» ويقال أيضا «السُّكَّيت» مشددا، فما جاء بعد ذلك لم يعتد به، و «الْفِسْكِلُ» الذى يجىء فى الحلبة آخر الخيل

(١) نسب الجواليقي البيت لمرقش الأكبر، ونسبه صاحب اللسان لمرقش الأصغر وقبل بيت الشاهد قوله :

غدونا بصاف كالعسيب محلل طويناه حينا فهو شزب ملوح

قوله «بصاف» هو بالصاد المهملة — أى : صافى اللون، وقال أبو عمرو «بضاف» بالضاد المعجمة، وهوالطويل، وقوله «كالعسيب» فالعسيب طرف السعفة، وشبهه به فى الضمر، و «شزب» أى : ضامر، و «ملوح» هو الشديد الضمر، و «أسيل» أى : طويل، و «نبيل» أي : عظيم الخلق لاعيب فيه سليم الاعضاء رائق اللون، و «معابة» أى : عيب، و «الصرف» صبغ أحمر تطلى به الجلود، شبه لون الفرس به

(٢) سموا الثالث «المتلى» لأنه يتلى الثالث، وسموا الرابع «التالى»، وسموا الخامس «المرتاح»، وسموا السادس «العاطف»، وسمو السابع «المؤمل»، وسموا الثامن «الحظى»، وسموا التاسع «اللطيم»

باب معرفة [ما] فى خَلق الإنسان [من عيوب الخَلْق]

من عيوب الخَلْقِ « الْفَقَمُ » وهو أن تتقدم الثنايا السفلى إذا ضم الرجلُ فاه فلا تقع عليها العليا .

و « الضرَز » لُصوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل ، فإذا تكلم تكاد أضراسه [العليا] تمس السفلى .

و « الضَّجَم » ميل يكون فى الفم ، وفيما يليه من الوجه .

و « الفَأْفأة » أن يتردَّد المتكلم فى الفاء ، فاذا تردد فى التاء فهو « تِمْتَام » ، فاذا دخل بعض كلامه فى بعض قيل « بلسانه لَفَفٌ » . و « الألْثَغُ » الذى يرجع لسانه فى المنطق إلى الثاء والغين .

و « الشُّطُور » فى البصر هو أن تراه كأنما ينظر إليك و إلى آخر ، يقال « شَطَر بصره يَشْطِر شُطوراً » و « الإطْرَاقُ » استرخاء الجفون ، و « الْغرَبُ » ورم يكون فى المأْق ، يقال « غرِبت عينه تَغْرَبُ غرَباً » ، و « الخفَشُ » صغر العين وضعف البصر ، و « الدوَشُ » [مثله] ، وهو ضيق العين مع ضعف البصر .

و « الذَّلَفُ » فى الأنف : قِصَره وصغر أرنبته ، و « الخنَسُ »

تأخُّر الأنف فى الوجه وقصره ، و « الفَطَسُ » عرَضُ الأنف وتطامُن قصبته .

و « الطَّرَامة » الخُضْرَة فى الأسنان ، و «القَلَحُ» الصفرة فيها .

و « الوَقَص» قصر العُنق ، و « الهَنَع » تطامنها .

و « الأَلَصُّ » المجتمع المنكبين يكادان يمسان أذنيه .

و « الأَلَصُّ » أيضا المتقارب الأضراس ، و «الأَحْدَل» المائل الشقّ

و « اللَّطَعُ » فى الشفاه : بياض يصيبها ، وأكثر ما يعترى ذلك السودان ؛ وتعتريهم أيضاً « البُجْرَة » وهى خروج السُّرّة .

و « الفَدَعُ » فى الكفّ : زَيغ فى الرُّسْغ بينها و بين الساعد ، وفى القدم[أيضا] كذلك زيغ بينهاو بين عظم الساق ، و «الكَوَع» أن تعوَجّ الكف من قبل الكوع ، و « الفَلَج » الاعوجاج فى اليد ، فان كان فى الرجلين فهو « فَحَج » ،

و « القَعَس» فى الظهر : دخوله وخروج الصدر ، و «الحدَب» دخول الصدر وخروج الظهر .

و «الأَدَر»عظم الخصيتين ، يقال : [رجل] آدر بَيّنُ الأُدرَة ، و « الشَّرَج » أن تعظم واحدة وتصغر الأخرى ، و « المَشَق »

أن تصطكّ أليتا الرجل حتى تتسحّجا ، فاذا عظمتا فلم تلتقيا قيل « رجل أفْرَج » وهذا يكون فى الحبشة .

و « المذَح » أن تصطك فخذاه ، و « الصَّكَكُ » أن تصطك ركبتاه ، قال أبو عمرو : الصككُ فى الرجلين ، و « البَدَدُ » فى الناس : تباعُد مابين الفخذين ، وفى ذوات الأربع فى اليدين

و « الأَفْجَجُ » الذى تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحّجُ ساقاه ، « والأَرْوَحُ » الذى تتدانى عقباه وتتباعد صدور قدميه .

و « الوَكَعُ » مَيل إبهام الرجل على الأصابع حتى تزول فيُرَى شخص أصلها خارجا ، ومنه قيل « أمَةٌ وَكْعاء » ، و « الحَنَفُ » أن تُقبِل كل واحدة من الابهامين على صاحبتها ، قال ابن الأعرابى: « الأَحْنف » : الذى يمشى على ظهر قدميه ، و « الأقفد » الذى يمشى على صدرهما .

و « الأعلم » المشقوق الشفة العليا ، و « الأفلَحُ » المشقوق الشفة السفلى ، يكون ذلك خلقة ، و « الأجْلع » بالجيم المعجمة — الرجل الذى لم تنضم شفتاه على أسنانه

وفى النساء « الضّهْياء » التى لا تحيض والتى لا ينبت ثدياها .

و « المَتكاء » التى لا تحبس بولها ، وهو من الرجال « الأمْثَنُ »

ويقال للمرأة التى لاتستتر نفسها إذا خلت مع زوجها « جليع » .

و « المفْضَاة » التى صار مَسْلكاها شيئا واحدا ، وهى « الشَّريم » أيضا .

و « المأسوكة » التى أخطأت خافضتها فأصابت غير موضع الخفض ، ومثلها من الرجال « المَكْمُور » .

و « القَرْن » كالعَفَلة (١) ؛ اختُصِمَ إلى شُرَيح فى جارية بها قَرْن ، فقال : أَقْعِدُوها ، فإن أصاب الأرض فهو عيب ، وإن لم يصب الأرض فليس بعيب .

ويقال : « حملت المرأة الغلام سَهْواً » أى : على حيض

العِلَل : تقول العرب : الدواء هو « الأَزْمُ » يعنون الحِمْية ، وأصل الأزم ضم الأسنان كأنه يَعَضُّ . وقال ابن مسعود : أصل كل داء « البَرَدة » يعنى التُّخَمة .

و « مَسُّ الحُمَّى » رَسُّها ورَسيسها وذلك حين تجد لها قِرَّة أو تكسيرا .

و « الوِرْدُ » يوم الحمى ، و « الغِبُّ » أن تأخذه يوماً وتدعه يوماً ، و « الرِّبْعُ » أن تدعه يومين وتأخذه اليوم الثالث .

(١) لحم ينبت فى قبل المرأة وحياء الناقة ، كالأدرة التى للرجال فى الخصية

و « المُوْم » البرْسام .

و « العُذْرَة » وجع الحلق ، وأكثرما يَعترى الصبيان فيُعلَقُ عنهم ، و « الإعلاق » و « الدَّغرة » شيء واحد ، وهو أن تُرْفَعَ اللهاة ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله عن ذلك ، وأمر بالقُسْط البَحْرِي . قال جرير (١) .

غَمَزَ ٱبْنُ مُرَّةَ يا فَرَزْدَقُ كَيْنَها
غَمْزَ الطَّبيبِ نَغَانِغَ المعذُورِ (٢)

قال الأصمعي : « الشغاف » داء يسيل من الصدر ، يقال : إنه إذا التقى هو والطِّحَال مات صاحبه ، قال النابغة :

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِل
وُلُوجَ الشُّغَافِ تَبتغيه الأصَابعُ (٣)

---

(١) يقول جرير هـذا البيت يعير الفرزدق بأخته جعثن ، وكان ابن مرة هذا قد انتظر جعثن بنت غالب حتى إذا خرجت من بيتها تريد بعض بيوتهم وثب عليها ولهذا حديث طويل

(٢) « ابن مرة » هو عمران بن مرة المنقري ، و « كينها » الكين لحم باطن الفرج ، وجمعه كيون ، و « النغانغ » جمع نغنغ ، وهى لحمة حول اللهاة ، و « المعذور » الذى أصابته العذرة

(٣) « حال » أى : منع ، و « دون ذلك » أي : دون تشبيبك وبكائك ، و « الشغاف » داء يأخذ تحت الشرا سيف في البطن من الشق الأيمن ، وقوله « داخل » فقد روى مكانه « والج »

يعني أصابع الأطباء تلتمسه تنظر هل نزل أو لم ينزل

و « الكُبَادُ » وجع الكَبِد ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « الكُبادُ مِنَ العَبِّ » والعَبُّ : شدة جرع الماء كما تجرع الدواب .

و « الصُّفَار » و « الصَّفَر » هما اجتماع الماء فى البطن ، يُعَالج بقطع النائط ، وهو عرق فى الصُّلْب ، قال العجاج (١)

قَضبَ الطَّبيبِ نَائِطَ المصفورِ (٢)

وقد يعالج بالكى واللَّدود وغير ذلك ، قال ابن أحمر وكان سُقِيَ بطنهُ :

شَرِبْتُ الشُّكاعى وَالْتَدَدْتُ أَلِدَّةً

وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ الْمَكَاوِيَا (٣)

و « الذَّرَب » فساد المعدة ، يقال : ذَرِبَت معدته [تَذْرَبُ]

(١) يصف الثور والكلاب ، وأنه يعطف عليها فيطعنها بقرنه

(٢) « قضب الطبيب » يعنى قطعه ، وهو منصوب على المصدر ، و « النائط » عرق فى الصلب يسقي العظام ، ويقال له النخاع ، مثل الوتين الذى يسقي العروق واللحم ، ويقال : إن النائط والوتين نهرا البدن ، و « المصفور » الذي فى بطنه الماء الأصفر

(٣) « الشكاعى » نبت ، وهو من أحرار البقول ، يتداوي به ، و « الألدة » جمع لدود ، وهو دواء يوجر به الانسان في أحد شقى فمه ، وقوله « وأقبلت أفواه العروق المكاوي » أي : جعلتها قبالتها ، جمع مكواة ، وهى حديدة يكوى بها

ذَرَباً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم «فى ألبان الإبل وأبوالها شفاء للذرب»

و « العِلَّوْصُ » اللَّوَى

و « الرَّثْية » وجع المفاصل .

و « الهَلْس » و « الهُلَاسُ » السلُّ

و « السَّنَق » كالتُّخَمة .

و « العائر » الرمد

و « اللَّبَنُ » الذى يَشْتكى عنقه من الوساد أو غيره

و « غَثيثة » الجرح مِدَّته ، و « الصَّدِيد » الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلُظ المِدَّة .

و « العَقَابيل » بقايا المرض .

والداء الذى لا يُبرأ منه يقال له « ناجس » و « نجيس »

الشِّجَاج : أول الشجاج « الحارصة » وهى التى تقشر الجلد قليلا ، ثم « الباضعة » وهى التى تشُقّ اللحم شقاً خفيفاً ، ثم « المتلاحمة » وهى التى أخذت فى اللحم ، ثم « السِّمْحَاقُ » وهى التي بينها و بين العظم قشرة رقيقة ، ثم « المُوضِحَة » وهى التى تُوضِح عن العظم ، أى : تبدى وَضَحه ، ثم « الهاشِمة » وهى التى تهشِم العظم ، ثم « المنقِّلة » وهى التى تخرج منها العظام ، ثم «الآمّة» وهى التى تبلغ أم [الرأس ، وهى جلدة] الدماغ

[أبْوَابُ الفُرُوق]

فروقٌ فى خَلْقِ الإنسان

ظاهر جلد الإنسان من رأسه وسائر جسده « الْبَشَرَة » وباطنه « الأدمة » ، والعرب تقول « فلان مُؤْدَم مُبْشَر » أى : قد جمع لين الأدمة وخشونة البشرة .

وشخص الإنسان إذا كان قاعدا أو نائما « جُثَّة » فإذا كان قائما فهو « قامة » وقد اختلفوا فى الجانب « الوَحْشى والإنسى » قال الأصمعى : الوحشى : الذى يركب منه الراكب ويحتلب منه الحالب ، وإنما قالوا * فجال على وحشيه * (١) الخ ، و* فانصاع جانبه الوحشى * الخ (٢)

---

(١) قد وقعت هذه الجملة فى أبيات كثيرة لجماعه من الشعراء ، فمن ذلك قول الأعشى يصف حمار وحش :

فمر نضى السهم تحت لبانه وجال على وحشيه لم يعتم

و « نضى السهم » قدحه ، و « اللبان » الصدر ، و « لم يعتم » أي : لم يبطىء ، ومن ذلك قول الحارث بن ضابىء البرجمي يصف الثور والكلاب :

فجال على وحشيه وكأنها يعاسيب صيف إثره إذ تمهلا

ومن ذلك قول عبد بنى الحسحاس يصف الثور والكلاب أيضا :

فجال على وحشيه وتخاله على متنه سبا جديدا يمانيا

و « تخاله » أى : تظنه ، و « السب » الشقة البيضاء من الثياب ، شبه جلد الثور به ، وفى كلام الراعى ما يشهد لتفسير الوحشى بالجانب الأيمن ، قال :

فجالت على شق وحشيها وقد ريع جانبها الأيسر

(٢) قد وقعت هذه العبارة فى بيت لذى الرمة ، وهو :

لأنه لا يؤتى فى الركوب والحلب والمعالجة إلاّ منه ، فإنما خوفه منه . والإنسى : الجانب الآخر . وقال أبو زيد : الإنسى الأيسر ، وهو الجانب الذى يركب منه الراكب ، والوحشى الأيمن . قال أبو عبيدة : الوحشى الأيسر من الناس والدواب ، والأيمن الإنسى ، ويقال الأَنسى . قال الأصمعى : كل اثنين من الانسان ، مثل الساعدين والزَّندَين وناحيتى القدم ، فما أقبل على الانسان منهما فهو إنسى ، وما أدبر عنه فهو وحشى .

و « الوَفْرَة » الشعرة إلى شحمة الأذن ؛ فذا ألمت بالمنكب فهى « لِمَّة » ، و « الأنزَع » الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته ، فاذا ازداد قليلا فهو « أجلَحُ » فاذا بلغ النصف أو نحوه فهو « أجلى » ثم « أجله » . و « الأفْرَعُ » التام الشعر الذى لم يذهب منه شىء ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرَع ، و إذا سال الشعر من الرأس حتى يغطى الجبهة والوجه فذلك « الغَمَم » يقال « رجل أغَمُّ الوجه » وكذلك إن سال فى القفا يقال « أغمُّ

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت يلحبن لا يأتلى المطلوب والطلب

يقول : انصاع الثور يمشى على أحد شقيه ، وانكدرت الكلاب ، أى : انقضت ، يمررن مستقيمات . و « المطلوب » هو الثور ، و « الطلب » الكلاب ، وهو جمع طالب ، مثل خادم وخدم وتابع وتبع

القفا » وذلك مما يذم به ، قال الشاعر ـ وهو هُدْبة بن الْخَشْرَم العُذْرى ـ : (١)

فَلَا تَنْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا
أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بأَنْزَعَا (٢)

ويقال « رجل ملهوز » إذا بدا الشيب فى رأسه ، ثم هو « أَشْمَط » إذا اختلط السواد والبياض ، ثم هو « أَشْيَبُ » .

و « القرَن » فى الحاجبين : أن يطولا حتى يلتقى طرفاهما ، و « البَلَجُ » أن ينقطعا حتى يكون ما بينهما نقيًّا من الشعر ، والعرب تستحبه وتكره القرَن ، و « الزَّجَجُ » طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخر العينين .

و « المُقْلَةُ » شحمة العين التى تجمع السواد والبياض ، والسواد الأعظم هو « الحَدَقَةُ » ، والأصغر هو « الناظر » وفيه إنسان

(١) يقول هذا البيت مع أبيات أخرى لامرأته أم معمر ، أو أم بوزع ، وبعد البيت قوله :

ضروبا بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا

(٢) « الغمم » عندهم مذموم ، ولذلك يقال فى المدح « رجل واضح الجبين » و« رجل صلت الجبين » وعندهم أن بعض الخلق يدل على الكرم وبعضها يدل على اللؤم ، و« اللحيان » العظمان من جانبي الفم ، و« الزور » الصدر ، يريد أنه قصير العنق فلحياه يصيبان صدره لذلك ، و« هشوا » ارتاحوا ، و« الفعال » المعالى ، وكنى بقوله « تقنعا » عن نكوصه وتقصيره فى المكرمات

العين ، و إنما الناظر كالمرآة إذا استقبلتها رأيت شخصك فيها ، والذى تراه فى الناظر هو شخصك ، و « المأْق» و « المُؤْق » واحد ، وهو طرفها الذى يلى الأنف ، و « اللِّحَاظُ » مُؤْخِرها الذى يلى الصُّدْغ قال أبو عبيدة : « ذِنَابة » العين مؤخرها ، و « الْخَوَصُ » صغر العين وغئورها ، فان كان فى مؤخرها ضيق فهو « حَوَص » و به سمى الأحوص ، و « النَّجَل » سعتها وعظم مقلتها ، و « الْخَزَرُ » أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخرها ، و « الشَّوَس » أن ينظر باحدى عينيه و يميل وجهه فى شق العين التى ينظر بها

و « الشَمَمُ » فى الأنف : ارتفاع القصبة واستواء أعلاها و إشراف فى الأرنبة ، و « القَنَا »طول الأنف ودقة أرنبته وحدب فى وسطه .

و« عَذَبَةُ اللسان»طرفه ، و « عَكَدَته»أصله ، و«الصُّرَدان » العرقان اللذان يستبطنانه .

و « الشَّدَق » سعة الشدقين .

و « الْجيَد» طول العنق ، و « التَّلَع » إشرافه ، و « الْهَنَعُ » تَطَامُنه ، و «الصَّعَرُ » مَيْله ، و «الغَلَب » غلظه ، و «الْبَتَعُ »شدته و « الأخْدَعان » عرقان فى موضع المَحْجَمتين ، ور بما وقعت

الشرطة على أحدهما فينْزَفُ صاحبه ، و « الوَدَجان » العرقان اللذان يقطعهما الذابح ، و « الوريدان » عِرقان تزعم العرب أنهما من الوتين ، و « الصَّلِيفان » ناحيتا العنق عن يمين وشمال ، و « السَّالفتان » ناحيتا مقدم العنق عن يمين وشمال من لدن مُعَلَّق القُرْطِ .

و « الزُّجّ » طرف المرفق ، والباطن من المرفق يقال له « المأبِض » وهو باطن الركبة أيضا ، و « الأَسَلة » مستدَقُّ الذراع و « العَظَمة » وسط الذراع الغليظ منها ، و « الرُّسْغ » منتهى الكف عند المفصل ، و « النَّواشِر » عروق ظاهر الذراع ، و « الرَّوَاهِشُ » عروق باطن الذراع ، و « الأشاجع » عروق ظاهر الكف ، وهي مغرز الأصابع ، و « الرَّوَاجِب » بطون السُّلاَمَيَات وظهورها ، و « البَرَاجم » رءوس السلاميات من ظهر الكف ، إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت ، و « الزَّنْدَان » ما انحسر عنه اللحم من الذراع ، ورأس الزند الذى يلى الخنصر هو «الكُرْسوع» ورأس الزند الذى يلى الابهام هو « الكُوع » . و « الأَلْيَة » اللحمة التى فى أصل الإبهام ، و « الضَّرَّة » اللحمة التى تقابلها

و « النحرْ » موضع القلادة ، و « اللّبة » موضع المنحر ، و « الثُغْرة » الهَزْمَةُ بين الترقوتين (١)

و « البَرْكُ » وسط الصدر ، و « الكَلْكَلُ » معظم الصدر

و « الأعفاج » من الناس ومن الحافر كله ومن السباع كلها والبهائم الأمعاء ، وإليها يصير الطعام بعد المعدة ، واحدها «عَفَج» ، و « المَصَارِين » لذوات الخف والظلف مثلها ، وهى التى تؤدى إليها الكَرِش ما دبغته ، و « القوَانِص » للطير مثلها ، وهى التى تؤدى إليها الحوصلة ، و « الحوصلة » بمنزلة المعدة

و « السُّرَّة » فى البطن : ما بقى بعد القطع ، و « السَّرَر » ما تقطعه القابلة .

و « الأهْيَف » من البطون الضامر ، و « الأثْجل » المسترخى

و « الإحليل » مخرج البول ، و « الحُوقُ » حرف الكمرة وهو إطارها ، و « الوَتَرَة » العرق الذى فى باطن الكمرة

و «العُصْعُص» عَجْب الذنب ، يقال : هو أول ما يخلق ، وآخر ما يبلى

و « عَيْر القدم » الشاخص فى وجهها . و « أخْمَصُهَا » ما دخل

(١) الهزمة : كل حفرة مكان غمز

من باطنها فلم يصب الأرض ، فان لم يكن فيها خَمَص فهى « رَحَّاء » يقال : « رجلٌ أَرَحُّ » .

و « الثُّنَّةُ » ما بين السرة والعانة ، وهى « مَرَاقُّ البطن » بالتشديد

باب فروق فى الأسنان

قال أبو زيد : للانسان أربع ثنايا ، وأربع رَبَاعِيات الواحدة رَبَاعية ، مخففة ، وأربعة أنياب ، وأربع ضواحك ، واثنتا عشرة رَحىً : ثلاث فى كل شق ، وأربعة نواجذ وهى أقصاها . وقال الأصمعي مثل ذلك كله ، إلا أنه جعل الأرحاء ثمانيا : أربعا من فوق ، وأربعا من أسفل (١)

و « الناجذ » ضرس الحلم ، يقال : « رجلٌ مُنَجَّذٌ » إذا أحكم الأمور ، وذلك مأخوذ من الناجذ ، و « النواجذ » للانسان والفرس (٢) ، وهى « الأنياب » من الخف ، و « السوالغ » من

(١) قال البطليوسى : « إذا جعل الارحاء ثمانيا على ما قال الأصمعي نقص من عدد الأسنان أربع ، فكان ينبغى أن يبين كيف يقال لهذه الأربع التى أسقطها الأصمعي من عدد الأرحاء . . . ثم قال أنا أحسب الأسنان الأربع التى أسقطها من عدد الأرحاء هى الطواحن عنده ، وبذلك يصير عددها على ماقال أبو زيد » اه

(٢) قال البطليوسى : « ووقع فى بعض نسخ أدب الكاتب : والنواجذ للانسان والفرس ، وفى بعضها : والنواجذ للانسان والقوارح للفرس ، وهو الصواب عندى » اه

الظِّلف . قال أبو زيد : لكل ذى ظلف وخف ثَنيَّتَان من أسفل فقط ، وللحافر والسباع كلها أربع ثنايا ، وللحافر بعد الثنايا أربع رباعيات ، وأربعة قوارح ، وأربعة أنياب ، وثمانية أضراس ، قالوا : وكل ذى حافر يقرح ، وكل ذى خف يبزل ، وكل ذى ظلف يصلغ و يسلغ .

و « الفرس » وكل ذى حافر أَوَّلَ سنة « حَوْلِىّ » والجميع حَوَالِىّ ، ثم جذَعَ وجِذاع ، ثم ثَنِىٌّ وثُنْيَان ، ثم رباع -بالكسر- وجمعه رُبْعَان ، ثم قارح وقُرَّحٌ ، والأنثى جَذَعة وجذعات ، وثَنِيَّة وثنيات ، ورباعية - مخففة - ورباعيات ، وقارح وقوارح .

ويقال : أجذع المهر ، وأثنى ، وأربع ، وقَرَح ، هذا وحده بغير ألف .

و « البعير » أول سنة « حُوار » ثم « ابن مخاض » فى الثانية، لأن أمه فيها من المخاض ، وهى الحوامل ، فنسب إليها ، وواحدة المخاض « خَلِفَةٌ » من غير لفظها ، ثم « ابن لبون » فى الثالثة ؛ لان أمه فيها ذات لبن ، ثم « حِقٌّ » فى الرابعة ، يقال سمى بذلك لاستحقاقه أن يحمل عليه ، ثم « جَذَع » فى السنة الخامسة ، ثم يلقى ثنيته فى السادسة فهو « ثَنِىٌّ » ثم يلقى رباعيته فى السابعة فهو

«رَبَاع» ، ثم يأتى السن التى بعد الرباعية فهو «سَدِيس» و«سَدَس» وذلك فى الثامنة . ثم يفطُر نابه فى التاسعة فهو «بازل» ، فإذا أتى عليه عام بعد البزول فهو «مُخْلِف» وليس له اسم بعد الاخلاف ولكن يقال : مخلف عام ، ومخلف عامين ، فما زاد ، ثم لا يزال كذلك حتى يكون «عَوْدا» إذا هرم .

قال أبو زيد : المؤنث فى جميع هذه الأسنان بالهاء ، إلا السديس والسَّدَس والبازل ، فان ذلك بغير هاء .

قال الكسائى : الناقة مخلف أيضا بغير هاء .

قال أبو زيد : الناقة لا تكون مخلفا ، ولكن إذا أتى عليها حول بعد البزول فهى بَزُول ، إلى أن تُنَيِّبَ فتدعى عند ذلك نابا .

وولد الضأن أول سنة «حَمَلٌ» ، ثم يكون «جَذَعاً» فى الثانية ، ثم «ثَنِيًّا» ، ثم «رَبَاعِيا» ، ثم «سديسا» ، ثم «صالغا» و «سالغا» فى السادسة ، وليس له بعد ذلك اسم

وولد المعز أول سنة «جَدْىٌ» ثم تنقله فى الأسنان مثل تنقل الحمل

وولد البقرة أول سنة «تَبِيعٌ» ثم تنقله فى الأسنان مثل تنقل ولد الضأن ؛ وولد المعز كذلك .

وولد الظبية أول سنة «طَلًا» و«خِشْفٌ» ثم هو فى السنة الثانية

«جَذَع» ، ثم هو فى الثالثة «ثَنِيٌّ» ، ثم لا يزال ثنياً حتى يموت ، قال الشاعر يصف إبلا أخذت فى دية [١] :

فَجَاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْيِ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا
سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جَائِعِ [٢]

أى : هى ثُنْيَانٍ .

وولد الضب «حِسْلٌ» ولا تسقط له سن ، ولذلك يقال فى المثل «لا آتيكَ سِنَّ الحِسْلِ» أى : لا آتيك أبداً

ويقال : أَفَرَّت الإبل إفراراً للاثناء إذا ذهبت رواضعها وطلع غيرها .

قال أبو عبيدة : أحفر المهر للأثناء والأرباع والقروح .

وقال أبو زياد الكلابى : إذا سقطت رواضع الصبى قيل

(١) لم ينسب الجواليقي هـذا البيت إلى قائل معين ، وقال البطليوسى : « هذا الشعر لأبى جرول الجشمى ، واسمه هند ، يقوله فى رجل من أهل العالية قتل ، فحكم أولياؤه فى ديته ، فاشترطوا أن يعطوا الدية كلها إبلا ثنيانا ، فدفعت إليهم على اقتراحهم » اهـ

(٢) قوله « فجاءت كسن الظبى » اى : جاءت ثنيانا ، وقد فسره المؤلف ، وقوله « سناء قتيل » اى : شرفا لقتيل ، لأن اقتراح الأولياء أن يأخذوها كلها ثنيانا إنما كان لجلالة المقتول وعظم قدره ، وقد روي ابن منظور فى مكانه « بواء قتيل » أى : كفاءه ، وهذه الرواية اظهر ، ولعل الأولى مصحفة عنها

« ثُغِر فهو مثغور » فاذا نبتت أسنانه قيل « أَثْغَرَ واثَّغَرَ واتغَرَ »
ويقال « فم مُقْنَع » إذا كانت أسنانه معطوفة إلى داخل ،
فان كانت منصبة إلى قدام قيل « أدفَقُ » وهو فى الابل عيب

باب فروق فى الأفواه

« المِشْفَر » للخُفِّ ، و « المَرَمَّة » و « المَقَمَّة » للظِّلف [1] ،
و « الجَحْفَلَة » للحافر ، و « الخراطيم » للسباع ، قال أبو زيد : منقار
الطائر ومِنْسَرُه واحد ، وهو الذى به ينسُر نسراً

باب فروق فى ريش الجناح

قالوا : جَنَاحُ الطَّائر عشرون ريشة : أربع قوَادمُ ، وأربعَ
مَنَا كِب ، وأربع أباهر ، وأربع خَوَافٍ ، وأربع كُلي ، وجناح
الطائر : يده .

باب فروق فى الأطفال

ولد كل سبع « جَرْوٌ » ، وولد كل ذى ريش « فَرْخٌ » ،
وولد كل وحشية « طِفْلٌ » هذا جملة هذا الباب .

---

(١) « المرمة » بفتح الميم ، والراء مفتوحة أو مكسورة — شفة كل ذات ظلف
والمقمة — بفتح القاف والميم الأولى مفتوحة وقد تكسر — الشفتان من ذات الظلف

ثم ولد الفرس « مُهْرٌ » و « فَلُوٌّ[1] »

وولد الحمار « جَحْش » و « عِفْو » و « تَوْلَبٌ » وكذلك البغل الصغير .

وولد البقرة « عِجْلٌ » و « عِجَّوْلٌ » والأنثى « عِجْلَةٌ » .

وولد الضائنة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى « سَخْلَة » وجمعه سِخال و بَهْمَة وبَهْم ، فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو « حَمَلٌ » و « خَرُوفٌ » والأنثى « خروفة » و « رِخْل » .

وولد الماعزة حين تضعه أمه ذكراً كان أو أنثى « سَخْلَةٌ » و « بَهْمَة » فاذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه فهو « جَفْرٌ » والأنثى « جفرة » و « عَرِيض » و « عَتود » إذا رعى وقوى ، وجمعه عِرْضان وعِدَّان[2] وأعتدة ، وهو فى كل ذلك « جَدْىٌ » والأنثى « عَنَاقٌ » .

وولد الناقة فى أول النتاج « رُبَع » ، والأنثى « رُبَعَة » والجميع

---

(١) « فلو » بكسر فسكون ،وبضمتين مشدد الواو ، وبفتح فضم مشدد الواو أيضا ـ ويطلق على الجحش كما يطلق على المهر ، إذا فطما أو بلغا السنة ، والجمع أفلاء وفلاوي .

(٢) أصله « عتدان » فقلبت الدال تاء لسكونهما من مخرج واحد ، ثم أدغمتا فصار كما ترى

«رِبَاع» ، وفى آخر النتاج «هُبَع» والأنثى «هُبَعَة» ولا يجمع هبَع هِبَاعاً ، وهو فى ذلك كله « حُوَار » .

وولد الأسد « شِبْلٌ » .

وولد الأُرْوِيَّة « غُفْرٌ » ،

وولد الضبع « الفُرْعُلُ » ، فإن كان من الذئب فهو « سِمع»

وولد الدبّ « دَيْسم » .

وولد الظبية « خِشْفٌ » و « طَلاً » .

وولد الخنزير « خِنَّوْص » .

وولد الأرنب « خِرْنِق » .

وولد الضب «حِسْل »

وولد الثعلب « هِجْرِس »

وولد الفيل « دَغْفَلٌ »

وولد اليربوع والفأرة « دِرْص » ، وولد الكلب والذئبة والهرة والجرذ « دِرْصٌ » أيضاً .

و « الرِّئَال » فِراخ النعام ، واحدها رَأْلٌ ، و « حَفَّانُها » صغارها ، سميت بذلك لخفيف الطيران .

والفراخ [من الحمام] يقال لها « الجوازل » .

و « النَّهار » فرخ القطاة ؛ ويقال « اللَّيْل » فرخ الكَرَوان .

وقالوا للذكر من أولاد الضأن إذا هو كبر : « كَبش» والأنثى « نعجة » ؛ والذكر من أولاد المعز إذا كبر « تَيْسٌ » والأنثى « عنزة » .

باب فروق فى السِّفَادِ

يقال : « أَدْلَى » الفرسُ ليضرب ، و « وَدَى » ليبول .

وكل ذكر « يَمْذِي » وكل أنثى « تَقذِي »

يقال « أَمْنَى » الرجل ، و « مَنَى » وأمنى أجود ، والاسم المَنِيُّ مشدد .

و « المَذْى » و « الوَدْىَ » مخففان ، فالمنى : مايخرج عن الجماع من الماء الدافق ، وقال الله عز وجل « من منى يمنى » ؛ والمذى : مايخرج من الذكر عند الملاعبة والتقبيل ، والودى : مايخرج بعد البول ، ويقال « مذى » و « أمذى » ومذي أكثر ، و «وَدَي» ولا يقال « أوْدَى »

ويقال للشاة إذا أرادت الفحل « حَنَتْ » فهى « حانية » ، و « استَحْرَمَتْ » أيضاً ، و « الاستحرام » لكل ذات ظلف .

ويقال للبقرة « استقرعت » ، وللكلبة « صَرَفَتْ » ،

و « استَجْعلت » ، وكذلك كل ذات مخلب

ويقال لكل ذات حافر «استَوْدقت» و «وَدَقت» ، وللناقة « استضْبَعَتْ » و « ضبِعَت »

ويقال « جَفَرَ » الفحل عن الابل ، و « عَدَل » إذا تَرَك الضراب ، و « رَبض » الكبش عن الغنم ، ولا يقال « جفر »

قال الأصمعي وأبو زيد : يقال للسباع كلها « سَفِد يَسْفَدُ سِفَاداً »[١] ، وكذلك التيس والثور وكل طائر

ويقال أيضاً « قَرَع الثَّوْرُ » ، و « كَام الفرس » و «طَرَق الفحل» و « باكَ الحمار يبوك بَوْكا» ، و «قمَط الطائر » و «قفط» .

وقال أبو زيد : القَفْط لذوات الظلف

ويقال فى السباع [كلها] وفى الظلف وفى الحافر « نزا ينزو نَزْوا ونُزَاءً » .

و « العَسْب »[٢] ماء الفحل ، ويقال إنه « اليَرُون » وهو سم ، و « الزَّأْجَل» ماء الظليم ، و « رُوبَة الفرس » طَرْقُه فى جَمامه[٣]

---

(١) الفعل من بابى علم وضرب

(٢) فى نسخة العيس ، وهو مثله ، ومثلهما اليرون

(٣) هو أن يترك الضراب فيجتمع ماؤه ، والطرق هنا ماء الفحل ، وليس ضرابه

[و« عقَد » الكلب للكلبة ، ويقال «تعاظلت» الكلاب والعظَاء والحيّات]

باب فروق فى الحمل

كل ذات حافر « نتُوج » و « عَقُوق » ، والناقة « خَلِفة » ، والجميع «مَخاض » وكل سَبُعَة « مُلمِع »[1] ، وذلك إذا أشرفت ضروعها للحمل واسودت حلماتها ، وذوات الحافر أيضا كذلك ؛ وكل مُقْرِب من الحوامل فهو« مُجِحٌّ » قال أبو زيد : أصل الاجحاح للسباع فاستعير فى الانسان ، وأصل الحبل للنساء

باب فروق فى الولادة

إن خرجت يد الجنين من الرحم قَبْلُ فهو « الوجيه » ، و إن خرج شىء من خلقه قبل يديه فهو « اليَتْن » ، و إن ألقت الناقة ولدها لغير تمام فقد « خَدَجَت » ، و إن ألقته لتمام العدة وهو ناقص الخلقة فقد «أخدجت» بالألف ، فهى «مُخْدِج» والولد «مُخْدَج»

وأول ولد الرجل « بِكْرُهُ » والذكر والأنثى فيه سواء ، و « عِجْزَة أبويه » آخر ولدهما ، والذكر والأنثى فيه سواء .

ويقال « أصاف الرجل » إذا ولد له على الكبر . وولده

(١) فى القاموس « وألمع الفرس والأتان وأطباء اللبؤة »

« صيفيّون » ، و «أربع» إذا ولد له في الشبيبة ، وولده «ربعيّون» ، « والبِكر » التي ولدت واحدا ، و « الثِنى » التي ولدت اثنين . وإذا وضعت الأنثى واحدا فهي « مُفرِد » و « موحِد » ، فاذا وضعت اثنين فهي « متئِم »

باب فرق في الأصوات

« أزمَلُ » كل شيء : صوته ، و « الجَرْس » صوت حركة الإنسان ، و « الرِّكز » الصوت الخفى ، ونحو ذلك « الهمْس » و « الخرير » صوت الماء ، و « الغرْغرة » صوت القدر ، وكذلك « الهزّة » ، و « الوسْواس » صوت الحلى ، و « الشخير » من الفم ، و « النخير » من المنخرين ، و « الكرير » من الصدر . وقال الأعشى (١) :

(١) هو للأعشى أبى بصير ميمون بن قيس ، يمدح هوذة بن على الحنفي ، ويروون قبله قوله :

فأهلى فداؤك يوم الجفا ر إذ ترك الخطو قيدي قصيرا

ولذلك كان الوجه أن يكون بيت الشاهد بالواو لا بالفاء ، وقد وقع كذلك في بعض النسخ ، وقد يكون البيت الذى رويناه تاليا لبيت الكتاب لا سابقا ، فتكون الواو لازمة لأول ما أنشدناه ويكون بيت الكتاب على ماهو مروى به في نسختنا .

فَنَفْسِى فِدَاؤُكَ يَوْمَ النِّزَالِ
إِذَا كَانَ دَعْوَى الرِّجَالِ الْكَرِيرَا [١].

وهو صوت المختنق ، وقال أبو زيد : الكرير الحشْرَجَة عند الموت .

ويقال « هَجْهَجْتُ بالسبع » إذا صحت به وزجرته ولا يقال ذلك لغير السبع ، و « شايعت بالأبل » ، و « نعقت بالغنم » ، و « أشلَيْتُ الكلبَ » دعوته [٢] ، و « دَجْدَجتُ بالدجاجة » : و « سأسأتُ بالحمار » ، و « جأجأت بالأبل » دعوتها للشرب ، و « هأهأت بها » للعلف .

ويقال للفرس « يَصْهِل » و « يُحَمْحِم » إذا طلب العلف ، و « الخضيعة » و « الوَقِيب » صوت بطنه . قال أبو زيد وأبو عبيدة: وهو تقلقل الْجِرْدان فى القُنْبِ .

والبغل « يَشْحَج » ، والحمار « يَسْحَل » و « يَنْهَقُ » ، والجمل

(١) النزول فى الحرب على ضربين : يكون أحدهما أول الحرب ، ويكون الثانى فى آخرها ، فأما الذي يكون أولا فهو نزولهم عن إبلهم التى يمتطونها فى سيرهم وركبوهم خيلهم ، وأما الذى يكون آخرا فهو نزولهم عن خيلهم وقتالهم على أقدامهم وهم يتمدحون بالثانى عادة .

(٢) قد تكلم المؤلف على هذا فيما ذكره مما يخطىء الناس فيه فيضعونه فى غير موضعه (انظر ص٤٢ و٤٣ من هذا الكتاب)

« يرْغو » و « يَهدِر » ، والناقة « تَئِطُّ » و « تَحِنّ » ، والثور « يخور » و« يجأر » ، و « اليُعَار » للمعز ، و « الثؤاج » للضأن والتيس « يَنِبُّ » و « يَهِب » إذا أراد السفاد ، والأسد « يزئر » و « ينهت » و « يَنْئِم » ، و « الزَّمْجَرَةُ » صوت صدره ، والذئب « يَعْوِى » و « يَتَضَوَّر » إذا جاع ، والثعلب « يَضْبَح » والكلب « يَنْبَحُ » و « يَهِرّ » ، والسنور « تَهِرّ » و « تَمْأو » و « تأمو » والأفعى « تَفِحُّ بفيها » و « تَكِش بجلدها » قال الشاعر :[1]

[كَأنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا الْمُرْفَضِّ]

كَشيشُ أَفعَى أجْمَعَتْ لِعَضِّ

فهْىَ تَحُكُّ بَعضهَا ببَعض[2]

والحية « تُنَضْنِضُ » ويقال : النضنضة تحريك لسانها ، وابن آوى « يعوى » والغراب « يَنغِقُ » بالغين معجمة و « يَنعب »[3]

---

(١) قال البطليوسى : « هذا الرجز لا أعلم قائله » اهـ

(٢) يصف ناقة تحلب، أو شاة ، و « الشخب » ما يخرج من اللبن من الضرع إذا عصره الحالب ، وكل ما يخرج فى عصرة واحدة فهو شخب ، و « المرفض » المتفرق . شبه صوت الشخب إذا خرج من الضرع بصوت تحكك جلد الأفعى

(٣) « نغق » بالغين المعجمة ، أو بالعين المهملة ، و « نعب » بالمهملة لاغير ، قيل : هما بمعنى صاح مطلقا ، وقيل : نغق خاص بصياحه في الخير ، ونعب بصياحه فى الشر .

والديك « يزقو » و « يسقع » ، والدجاجة « تَنِقّ » و « تُنْقِضُ » إذا أرادت البيض ، والنسر « يَصْفِر » ، والحمام « يهدر » و « يهدل » ، والمُكَّاء « يزقو » و « يُغَرِّد » ، والقرد « يضحك » والنعام « يعارّ عرارا » ويقال ذلك فى الظليم ، والأنثى « تَزْمِرُ زِمَارا » ، والخنزير « يَقْبَعُ » [و « يُخَنْخِنُ خنخنةً »] والظبى « يَنْزِبُ نَزِيبا » والأرنب « تضْغَب ضغيباً » والعقرب « تَنِقُّ » و « تَصِئى » ، ويقال : صَأى الفرخ والخنزير والفيل والفأرة واليربوع يصئى صَئِيًّا ؛ والضفادع « تَنِق » و « تنقِضُ » وكذلك الفراريج ، والجن « تعزِف » [والبلْبل « يعندل » ، والبطة « تَطِنُّ » والطاؤس « يَصْرخ » ، والصَّدى « يَنْئِمُ »]

باب معرفة فى الطعام والشراب

طعام العرس « الوليمة » ، وطعام البناء « الوكيرة » ، وطعام الولادة « الخُرْس » ، وما تطعمه النفساء نفسها « خُرْسَة » ، وطعام الختان « إعذار » ، وطعام القادم من سفره « نَقيعة » ، وكل طعام صنع لدعوة « مأْدُبَة ومَأْدَبَة » جميعا . ويقال: « فلان يدعو النَّقَرَى » إذا خص ، و « فلان يدعو الْجَفَلَى » و « الأجفلى » إذا عم .

قال طرفة (١):

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُوا الْجَفَلَى   لاَ تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ (٢)

ويقال للداخل على القوم وهم يطعمون ولم يُدْعَ : « الوارش » والداخل على القوم وهم يشربون ولم يدع « الواغِل » ، واسم ذلك الشراب « الوَغْل »

و « الضَّيْفَنُ » الذى يجىء مع الضيف ولم يدع

و « الأَرْشَم » هو الذى يتشمّم الطعام ويحرص عليه ، قال البَعيثُ (٣)

---

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري

(٢) « المشتاة » زمن الشتاء ، و « الجفلى » الدعوة العامة التى لا يخص بها الداعى واحدا دون واحد ، و « الآدب » الداعى إلى الطعام ، واسم طعامه المأدبة — بدال مهملة مفتوحة أو مضمومة — و « ينتقر » معناه يخص بعض الناس دون بعض ، والاسم منه النقرى . ومعنى البيت : نحن قوم مطاعيم كرام دعواتنا أيام القحط والجدب عامة لا نخص بها بعض الناس دون بعض . وإنما خص الشتاء لأنه عندهم وقت الأزل والجدبة . وقوله « الجفلى » فى موضع نصب على أنه مفعول مطلق ، وأصله نعت لمصدر محذوف ، كأنه قال : ندعو الدعوة الجفلى ، مثل ما يقول : ندعو الدعوة العامة

(٣) البعيث : هو خراش بن بشير المجاشعي ، وهذا عجز بيت من كلمة له يهجو فيها جرير بن عطية ، وصدره ✲ لقى حملته أمه وهى ضيفة ✲

فَجَاءتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيافَةِ أَرْشَمَا [١]

و « الْبَشَم » فى الطعام ، و « الْبغَر » فى الماء ، وعُيِّر رجل من قريش فقيل[له] : مات أبوك بَشَماً وماتت أمك بَغَرا

« صَلّ » اللحمُ ، و « أصَلّ » تغير وهو نِيء ، و « خَمّ » و « أخَمّ » [إذا] تغير وهو شواء أو طبيخ

و« سَنِخ الدهن » ، و« نَمِسَ » [و « زَنِخَ »].

و « النقاة » مايلقى من الطعام وهو مثل« نُقَايَتِه »،و«النقاوة» خياره .

و « الْجُودُ » الجوع ، و « الْجُوَاد» العطش .

« قرمت إلى اللحم » و « عِمْتُ إلى اللبن » [قَرَماً وعَيْمةً ، و« ظَمِئْتُ إلى الماء »]

ويدى من اللحم « غَمِرة » و « زَهِمة » ، و « الزَّهَم » الشحم ، ومن الزبد واللبن « وَضِرة » ، قال أبو الهندى ـ واسمه

---

(١) « اللقي » : هو الشيء الملقى ،وقوله « وهي ضيفة » يريد ان أمه حملت به وهي مدعوة إلى طعام فجاء حريصا على الطعام راغبا في ضيافة الناس . وقد يكون أراد أنه جاء من زنى لأن أمه حملت به وهي فى غير بيتها . و« اليتن » الذى تخرج رجلاه من الرحم في الولادة قبل رأسه ، وهي ولادة مشؤومة عندهم ، ويروى فى مكانه « بِنْز » وهو الخفيف .

عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبَث بن رِبْعيّ [الرياحي] : "(١)

سيُغْنِي أَبَا الْهِنْدِيّ عنْ وَطْبِ سالم
أَبارِيقُ لَمْ يَعْلَقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ (٢)

ومن السمك « سهكة »

باب الأشربة

الماء « الفرات » العذب ، و « الأُجاج » المِلْح ، ويقال : ماء ملحٌ ، ولا يقال مالح (٣) قال الله عز وجل « هٰذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سائغٌ شرابهُ وهٰذَا مِلحٌ أُجاج » ، و « الشريب » الماء الذى فيه

(١) يقول هذا البيت في سالم مولى قديد بن منيع المنقري ، وبعده :

مفـدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد

وهذان البيتان من محاسن التشبيه ، وقد ترك اسم القائل فى بعض نسخ الكتاب

(٢) الوطب : سقاء اللبن ، وقوله « لم يعلق بها وضر الزبد » يريد به أنها أباريق خمر ، وليست أباريق لبن فهي متلطخة بوسخه ، و « مفدمة » مشدودة ، وشبه أعناق الأباريق بأعناق طير الماء وجعلها تفزع للرعد لأنهـا تمد أعناقها حينئذ فتزداد طولا .

(٣) قد أجاز قوم من نقلة اللغة أن تقول « ماء مالح » ، وقال أبو منصور : وهذا وإن كان قليلا لغة لاتنكر ، وقد أنشدوا على صحة ذلك عدة أبيات ، وحمله قوم على أنه صيغة نسب مثل تامر ولابن ودارع ، أي : صاحب لبن وصاحب تمر وصاحب دروع ، وقال أبو رجاء غفر الله له : ولو خص ملح بما كانت الملوحة أصلافيه كالبحر ، ومالح بما تطرأ عليه كالماء العذب تأخذه فى قدح وتضع فيه الملح لـكان وجها ، وعليه يكون الأول صفة مشبهة ، والثانى اسم فاعل

عذوبة وهو يشرب على ما فيه ، و « الشَّرُوب » دونه فى العذوبة،
وليس يشرب إلا عند الضرورة ، والماء « النمير » النامى فى الجسد ،
و إن كان غير عذب .

و « القهوة » الخمر ، سميت بذلك لأنها تُقْهِى ، أى : تذهب
بشهوة الطعام ، قال الكسائى : قد أقهى الرجل ، إذا قل طعمه ،
و « الشَّمول » لأنها تشتمل على عقل صاحبها .

و « العُقَار » : لأنها عاقرت الدَّن ، أى : لزمته ، ويقال :
أُخذ من عُقْر الحوض ، وهو مقام الشاربة

و « الخَنْدَرِيس » لقدمها ، ومنه « حنطة خندريس » قال
الأصمعى : أحسبه بالرومية ، وكذلك « الإسْفنِط » ، و « النبيذ »
لأنه نبذ ، أى : ترك حتى أدرك

و « البِتْعُ » نبيذ العسل وحده ، وهو يتخذ بمصر ، و « الجِعَة »
نبيذ الشعير ، و « المِزْر » و « السُّكُرْكَة » من الذرة ، وهو
شراب الحبشة

و « الطِّلاء » الخمر ، ومنهم من يجعله ماطبخ بالنار حتى ذهب
ثلثاه و بقى ثلثه ، شبه بطلاء الإبل ، وهو القَطِران، فى ثخنه وسواده ،

والعلماء بلغة العرب يجعلون الطلاء الخمر بعينها ، ويحتجون بقول عبيد (١) :

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطِّلَاءَ ... كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةْ (٢)

و « الْمَقَدِيُّ » شراب كانت الخلفاء من بني أمية تشرب به بالشام

و « الْمُزَّاءُ » شراب يقال إنه إنما سمى بذلك لقولهم « هذا الشراب أمز من ذا » أي : أفضل ، و « لهذا الشراب مز على هذا » أي : فضل ، ومنه قيل للخمرة « مُزة » و « مَزَّة » لا يريدون الحموضة لأن الحموضة عيب فيها ، ويقال للحامضة « خَمْطَة » ، ويقال : قيل

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص ، وهو بيت مفرد قاله للنعمان بن المنذر حين قدم عليه يوم بؤسه في قصة مشهورة يعرفها من شدا من الأدب قليلا

(٢) هذا البيت على ما ذكره المؤلف مختل الوزن ينقص من شطره الأول جزء . وقد قالوا : إن الخليل أصلحه وزاد فيه فصار * هي الخمر يكنونها بالطلاء * وقد أصلحه الجواليقي فجعله * هى الخمر والخمر تكنى الطلا * وتجده في بعض كتب الأدب واللغة * هي الخمر تكنى بأم الطلا * وكأنهم زعموا أن قوله « تكنى » لا بد ان يكون من الكنية ، وأنها ما صدرت بأب وأم ونحوهما ، وغرهم قوله في الشطر الثاني « يكنى أبا جعدة » وكل ذلك ليس بلازم ، فلا إصلاح الخليل والجواليقي لازم ، ولا ماظنه هؤلاء لازم ، أما الأول فلان عبيدا صاحب هذا البيت رجل اشتهر عنه انه لا يقيم وزن الشعر ، حتى قال أبو العلاء المعرى : —

وقد يخطىء الرأى امرؤ وهو حازم ... كما اختل في نظم القريض عبيد

وأما الثاني فلانه يجوز أن يكون قوله « تكنى الطلا » من الكناية ، أي : انه يكنى عنها بذلك .

لها « مزة » للذعها اللسان ، ويقال : الخمطة التى أخذت شيئاً من الريح ، قال الهذلى (١) :

عُقَارٌ كَمَاءِ النَّيْءِ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ
وَلاَ خلَّةٍ يَكْوِى الشرُوبَ شِهَابُهَا (٢)

و « الكَسِيس » السَّكَر ، قال الشاعر (٣) :

فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أعْنَابِ وَجٍّ فَإِنَّنَا
لَنَا العَيْنُ تَجْرِى مِنْ كَسِيسٍ ومِنْ خَمْرِ (٤)

---

(١) البيت لابى ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلى

(٢) العقار : الخمر ، قيل : لأنها عاقرت الدن ، أى : لازمته ، وهذا قول الأصمعى وقيل : مأخوذ من عقر الحوض ، وهو مكان قيام الشاربة حوله ، سميت بذلك لاجتماع الشاربين حولها ، وقيل : لأنها تعقر شاربها ، وهـذا قول أبي عبيدة . و « ماء النيء » الذي لم يطبخ ، شبه الخمر به فى حمرتها . والخلة : التى طعمها مثل طعم الخل . و« الشروب » يروي بفتح الشين على أنه صيغة مبالغة لشارب ، أى : المولع بشربها الذى يكثر منه ، ويروي بضم الشين ، على أنه جمع شارب . وأصل الشهاب النار ، وأراد منه هنا حدة الخمر وشدتها

(٣) هو أبو المندي عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعى الرياحى وقد سبق اسمه فى الكتاب قريبا

(٤) « وج » واد فى الطائف تكثر فيه المزارع والبساتين . و« الكسيس » قيل : شراب يتخذ من الذرة أو الشعير ، وقال أبو عمرو : هو من أسماء الخمر ، و « والسكر » قال أبو عبيدة : هو نقيع التمر الذي لم تمسه النار

و « المُصَفَّقُ » الممزوج ، وكذلك « المُشَعْشَع » و « المُعْرَق »

و « النَّيَاطِل » مكاييل الخمر ، واحدها ناطل [١]

و « القِمَحَّان » شبيه بالذريرة يعلو الخمر ويقال : هو الزبد ،

قال النابغة [٢] :

إذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلَاهُ يَبِيسُ القُمَّحَانِ مِنَ المُدَام [٣]

ومن ألوانها « الصهباء » و « الكُمَيْتُ » و « الصفراء »

و « المزعفرة » و « البيضاء » و « الحمراء »

و « حُمَيَّاها » شده أخذها بالمفاصل مع حِدَّةٍ [٤]

(١) قوله « واحدها ناطل » هـذا غير مستقيم عربية ، وذلك من قبل ان « فاعلا » إذا كان اسما فسبيل جمعه أن يكون على فواعل ، مثل كاهل وكواهل وحارك وحوارك وقادم وقوادم ، ولا مقتضى لقلب ألف المفرد ياء ، وقد حكى الثقات من العلماء أن الواحد قد جاء على ثلاثة أوجه : أحـدها ناطل كما قال المؤلف ، والثاني ناطل ــ بفتح الطاء ــ والثالث نيطل مثل صيرف . فلا يجوز مع ذلك أن يكون واحد النياطل إلا نيطلا ، ولا مساغ لجعل الجمع شاذا مع انه يمكن حمله على المحمل الصحيح المتعارف

(٢) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة مدح فيها عمرو بن هند بعد غزاة لهفي الشام

(٣) القمحان ــ بفتح القاف وتشديد الميم مفتوحة أو مضمومة ــ هي الذريرة ، وقيل : الزعفران ، وقيل : الورس ، وقيل : زبد الخمر ، وقيل : طيب . ومثله القمحة ــ بضم فسكون ــ يقول : إذا فتح رأس الحب من حباب الخمر العتيقة رأيت عليها بياضا يتغشاها مثل الذريرة . قال أبو حنيفة : لا أعلم أحدا من الشعراء ذكر القمحان غير النابغة

(٤) قد أقحم المؤلف هذه العبارة بين ذكر ألوان الخمر كما هو واضح للمتأمل

و « الوَرْسِيَّةُ » و « الذَّهَبيةُ » و « الرَّنَقية »

ومن أسمائها « المزامير » (١)

باب معرفة اللبن

« الصَّرِيفُ » الحار منه حين يحلب ، فاذا سكنت رغوته فهو « الصريح » ، و « المَحْض » الخالص الذى لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً ، فاذا أخذ شيئاً من التغير فهو « خامط » ، فاذا حَذَى (٢) اللسان فهو « قارص » ، فاذا خثر فهو « رائب » ، فاذا اشتدت حموضته فهو « حازر ».

و « المَذِيق » المخلوط بالمـاء ، ومنه يقـال : « فلان يَمْذُقُ الودّ » إذا لم يخلصه ، و « الدُّواية » ماركب اللبن كأنه جلد .

[باب معرفة] الطعام

« السُّلْفَة » مايتعجله الرجل من الطعام قبل الغـداء ، وهو « اللُّهْنَة » .

ويقال « فلان يأكل الوَجْبة » إذا كان يأكل فى اليوم مرة واحدة .

(١) لعلها المدامة ، وقد سقط فى بعض النسخ من أول بيت النابغة إلى هنا

(٢) حذي اللسان يحذيه قرص

و « التَمَطُّق » بالشفتين : ضم إحداهما مع الأخرى مع صوت يكون بينهما ، و « التلمظ » تحريك الشفتين بعد الأكل كأنه يتتبع بذلك شيئاً من الطعام بين أسنانه .

وتعرف العرب من أطبخة أهل الحضر وصنيعهم « المَضيرة » سميت بذلك لأنها طبخت باللبن الماضر ، وهو الحامض ، وتعرف « الهَرِيسة » سميت بذلك لأنها تُهْرَسُ ، أى : تُدَقّ ، وتعرف « العَصيدة » لأنها تعضد ، أى : تُلْوَى ، ومنه قيل للاَوِى عنقه « عاصد » وكذلك « اللَّفيتة » سميت بذلك لأنها تُلْفَتُ ، أى : تلوى .

والعرب تسمى الفالوذ «صِرِطْرَاطاً» سميت بذلك للاسْتِرَاط ، وهو الابتلاع ، ومنه يقال فى المثل « لا تكن حُلْواً فتُسْتَرط ولا مُرًّا فتُعْقِيَ » يقال « أعْقَى الشيْء » إذا اشتدت مرارته

باب فر[و]ق فى قوائم الحيوان

قال أبو زيد : فى « فِرْسِنِ » البعير « السُّلاَمَى » وهى عظام الفرسن ، ثم « قَصَبها » ، ثم «الرُّسْغ » ، ثم « الوَظيف » ، ثم فوق الوظيف من يد البعير « الذِّرَاع » ، ثم فوق الذراع « العَضُد » ثم فوق العضد « الكتف » هذا فى كل يد ؛ وفى كل رجل بعد

الفرسن « الرُّسغ » ثم « الوَظيف » ، ثم « الساق » ، « ثم الفَخِذ » ثم « الوَرِك » .

ويقال لموضع الفرسن من الفرس والبغل والحمار « الحافر » ، ثم « الرسغ » ، ثم « الوظيف » ، ثم « الذراع » ، ثم « العضد » ، ثم « الكتف » ، هذا فى كل يد ؛ وفى كل رجل « الحافر » ، ثم « الرسغ » ، ثم « الوظيف » ، ثم « الساق » ، ثم « الفخذ » ، ثم « الورك »

وفى الغنم والبقر فى اليد « الظِّلْف » ، ثم « الرسغ » ، ثم « الكُرَاع » ، ثم « الذراع » ، ثم « العضد » ، ثم « الكتف » وفى الرجل « الظلف » ، ثم « الرسغ » ، ثم « الكُرَاع » ، ثم « الساق » ، ثم « الفخذ » ، ثم « الورك » .

قال أبو زيد : السباع لها « مخاليب » وهى أظافيرها ، يقال « ظُفْر » ، وأظفار » ، و « أُظْفُور ، وأظافير » ، و « البَرَاثِن » منها بمنزلة الأصابع من يد الإنسان ورجله ، واحدها « بُرْثُن » ولكل سبع « كَفَّان » فى يديه لأنه يكف بهما على ما أخذ ، والصقر له « كفان » فى رجليه لأنه يكف على الشىء بهما ، و « مِخْلَبه » و « ظِفْره » واحد .

باب فر [و] ق فى الضروع

« الضَّرْع » لكل ذات ظلف ، و « الخِلف » لكل ذات خف ، و « الطُّبْىُ » للسباع وذوات الحافر وجمعه أَطْبَاء ، وقد يجعل الضَّرْع أيضاً لذوات الخف و « الخِلْفُ » لذوات الظلف ، و « الثَّدْىُ » للمرأة .

باب فر [و] ق فى الرحم والذكر

« الحَيَاء » لكل ذات ظلف وخف ، ممدود ، و « الظَّبْيَة » لكل ذات حافر ، و « الثَّفْر » لكل ذات مخلب ، و « الرَّحِم » للمرأة

و « الغُرْمُول » قضيب كل ذى حافر ، وغلافه « القُنْب » و « المِقْلَم » قضيب البعير ، وغلافه « الثِّيلُ » ؛ فأما التيس فله « القضيب » .

باب فرق فى الأرواث

« نَجْو » السبع [1] و « جَعْرُهُ » ، و « رَوْث » الدابة وكل ذى حافر ، و « بَعَر » الشاة ، و « خِثْىُ » الثور ، وجمعه أَخْثَاء ،

(١) تخصيص المؤلف ههنا النجو بالسبع ليس صحيحا ، وهو تناقض مع ماقرره هو نفسه فى آخر « باب تأويل كلام من كلام الناس مستعمل » فقد ذكر هنالك ان النجو يكون من الانسان

و « ذَرْق » الطائر ، و « زَرْقه » و « خزقه » ، و « ثَلْط » البعير الرقيق منه ، و « البَعَر » اليابس ، و « صَوْم » النعامة ، و « وَنِيم الذباب » قال الشاعر [1]

لَقَدْ وَنَمَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيمَهُ نُقَطُ الْمِدَادِ [2]

و « الحُصْر » احتباسُ البطنِ الْحَدَثَ ، و « الأُسْر » احتباس البول

باب معرفة فى الوحوش

« الأَرْآم » الظباء البيض الخوالص البياض ، [وهى تسكن الرمل] ، و « الأُدْم » ظباء طوال الأعناق والقوائم بيض البطون سمر الظهور ، وهى أسرع الظباء عَدْواً ، وهى تسكن الجبال ، و « العُفْر » ظباء تعلو بياضها حمرة قصار الأعناق ، وهى أضعف الظباء عَدْواً ، وهى تسكن القِفَافَ وصلب الأرض

---

(١) قال الجواليقى : « أخبرنى ابن بندار عن ابن رزمة عن أبي سعيد عن ابن دريد أن أباحاتم أنكر هذا ، ولم يعرفه ، ولا عرف البيت الذىاحتج به ، على أنه قد جاء به فى كتاب الفرق واستضعفه » اه وقال البطليوسى : « البيت للفرزدق فيا ذكر أبو العباس المبرد » اه ثم قال « ولم أجده فى شعر الفرزدق فأقف منه على حقيقة »

(٢) يقال : ونم ينم ونما ونيما . شبه خرء الذباب عليه بنقط المداد

و « نِعَاجُ الرَّمْلِ » هى البقر ، واحدتها نَعْجة ، ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج

و « الشاة » الثور من الوحش ، قال الأعشى (١) :

وَكَانَ انْطِلاَقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خَيَّمَا (٢)

خَيَّمَ : أقام

جِحَرَة السباع ومواضع الطير

يقال لِجُحْر الضبع « وِجار » ، ولجحر الثعلب والأرنب « مَكاً » مقصور ، و« مَكْوٌ » (٣) و « النَّافِقاء » ، و « الراهِطاء » و « الدَّامَّاء » ، و « القَاصِعاء » جِحَرَة اليربوع ، إذا أخذ عليه منها واحد خرج من الآخر ، و « عَرِين » الأسد و « عِرِّيسَتُهُ » واحد ، و « أُفْحُوص » القطاة مَجْثِمها ، لأنها تفحصه برجليها ،

(١) هذا عجز بيت للأعشى ميمون ، وصدره * فلما أضاء الصبح قام مبادرا * يصف ثورا يحفر كناسه

(٢) « فلما أضاء الصبح قام » روى فى مكانه « فلما أضاء الصبح ثار » يريد أنه خرج مبادرا من كناسه ، وقوله « وكان انطلاق الشاة » روى فى مكانه عن ابن دريد « وحان انطلاق الشاة » ، وخيم : أقام

(٣) اقتصاره على أن « المكا » و « المكو » للضبع والثعلب ليس بسديد ؛ فقد يكونان للحيات ، وأنشد أبو حاتم :

وكم دون بيتك من مهمه ... ومن حنش جاحر فى مكا

و « أُدْحِيٌّ » النعامة كذلك ، لأنها تدحوه ، وتقديره أُفْعُول ، و « عُش » الطائر ، و « قُرْموصه » ، و « وَكْره » واحد ، و « الوُكْنَةُ » مَوقعه

باب فرق فى أسماء الجماعات

يقال لجماعة الظباء والبقر « إجْل » وجمعه آجال ، و « رَبْرَبٌ » و « الصُّوَارُ » جماعة البقر خاصة ، ولجماعة الحمير « عَانَةٌ » ، ولجماعة النعام « خيط » [و « خيْطَى »] ، ولجماعة القطا والظباء والنساء « سِرب » ، ولجماعة الجراد « رِجْل » يقال « مر بنا رجل من جراد » ، ولجماعة النحل « دَبْر » و « ثَوْل » و « خَشْرَم » ولا واحد لشىء من هذا

و « الذَّوْد » من الابل ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وفوق ذلك « الصِّرْمَةُ » إلى الأربعين ، وفوق ذلك « الهَجْمة » إلى ما زادت ؛ وقال أبوعبيدة : و « العَكَرْة » ما بين الخمسين إلى المائة ، وقال الأصمعى : مابين الخمسين إلى السبعين ، و « هُنَيْدَةَ » المائة [من الابل] ، لاتدخل فيها ألف ولا لام ، ولا تصرف ، قال جرير :(١)

(١) يقول جرير هذا البيت فى كلمة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وقد جاء فى هذه الكلمة قوله :—

يا ابن العواتك خير العالمين أبا قد كان يدفئنى من رشكم كنف

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ

مَا فِي عَطَائِهِمُ مَنٌّ وَلَا سَرَفُ(١)

[و] السرف : الخطأُ ههنا

ويقال للضأن الكثيرة « ثَلَّة » وللمعزى الكثيرة « حَيْلَة » فاذا اجتمعت الضأن والمعزى فكثرتا قيل لهما « ثَلّة » ، و « الثلة » الصوف ، يقال : « كساء جيد الثلة » ولا يقال للشعر ولا للوبر ثلة ، فاذا اجتمع الصوف والوبر والشعر قيل : « عند فلان ثلة كثيرة »

قال أبو زيد : « الفِزْر » من الضأن : ما بين العشر إلى الأربعين ، و « الصُّبَّة » من المعز مثل ذلك ، و « الثُّلَّة » بضم الثاء ــ القطعة من الناس ، قال الله عز وجل « ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ »

---

(١) قوله « العواتك » أشار إلى عاتكة أم يزيد ، وكان قد أعطاه مائة من الابل برعاتها ، وعدتهم ثمانية ، فى قصة طويلة ، وذلك عند ما أنشده قوله فيه :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وقول المؤلف « السرف ههنا الخطأ » يريد أن السرف لا يصلح فى هذا المكان إذا كان بمعنى الاكثار والافراط ، لأن الممدوح لا يمدح بأنه لا يكثر العطاء وإنما يمدح بأنه يفرط فيه ويكثر منه ، فلما استحال أن يحمل البيت على هذا حمل على أنه أراد السرف الذى معناه الخطأ ، والمعنى أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة فى غير موضعها ، وذهب يعقوب إلى أن السرف ههنا بمعنى الاغفال ، يعنى أنهم لا يغفلون شأن قاصدهم ولا يتناسون أمر من عول عليهم

ويقال لجماعة الخيل « رَعيل » ، والقطعة منها « رَعْلة »
ولجماعة الناس « فِئام » ،[1]

وقالوا « النفَر » و « الرَّهْط » مادون العشرة ، و « العُصْبة »
من العشرة إلى الأربعين ، و « القَبيل » الجماعة يكونون من الثلاثة
فصاعدا من قوم شتى وجمعه قُبُل ، و « القَبيلة » بنو أب واحد

قال ابن الكلبي « الشَّعْب » أكثر[2] من القبيلة ، ثم « القبيلة » ،
ثم « العمارة » ، ثم « البَطْنُ » ، ثم « الفَخِذ »

وقال غيره : « الشعب » ثم « القبيلة » ثم « الفصيلة »

و « أُسْرة الرجل » رهطه الأَدْنَوْنَ ، و « فصيلته » ،
و « عِتْرَته » كذلك ، و « العشيرة » تكون للقبيلة ، ولمن دونهم
ولمن قرب إليه من أهل بيته

و « الرَّكْب » أصحاب الإبل ، وهم العشرة ، ونحو ذلك
و « الأَرْكوب » أكثر منهم ، و « الرِّكاب » الإبل

باب معرفة فى الشاة

١ « الجَدُودُ » من الضأن القليلة الدَّرّ ، وهى « المَصُور » من

---

(١) هذا هو المحكي عن جماعة من حملة اللغة ، منهم أبو على ، فى هـذا اللفظ « فئام » بالهمز ، وحكاه ابن دريد « فيام » بالياء غير مهموز ، وفاؤه مفتوحة أو مكسورة . (٢) فى نسخة « أكبر من القبيلة »

المعزَى ، وشاة «لَبون» فى غنم « لُبْن » و« لُبُن » إذا كان بها لبن ، غزيرة كانت أو بكيئة ، وشاة « لبنة » إذا كانت كثيرة اللبن ، ونعجة « رَغُوث » ، وعنز « رُبَّى » وأعنز « رُبَابٌ » وهى التى وضعت حديثاً ، و « الجَدَّاء » من الشاء : التى خف ضرعها ، فان يبس أحد خِلْفَيْها فهي « شطُور » فأما الشطور من الإبل فالتى يبس خِلْفَانِ من أخلافها ؛ لأن لها أربعة أخلاف ، فان يبس منها ثلاثة فهى « ثلوث »

يقال « جَزَزْت النعجة والكبش » ، و « حَلَقْت العنز والتيس » ولا يقال « جززتهما » وهذه « حُلاَقَةُ المعزى » [و« جِزَّة الشاة »]

« العقيقة » صوف الجَذَع ، و « الجنيبة » صوف الثَّنِيّ

[باب شِيات الغنم]

قال أبو زيد فى شيات الضأن : « الرقطاء » التى فيها سواد وبياض ، و « النَّمْرَاء » مثلها ، فان اسود رأسها فهى « رَأْساء » فان ابيض رأسها من بين جسدها فهى « رَخْمَاء » فان اسودت إحدى العينين وابيضت الأخرى فهى « خَوْصاء » ، فان اسودت العنق فهى « دَرْعَاء » ، فان ابيضت خاصرتاها فهى « خَصْفَاء »

فان ابيضت شاكلتها فهى « شَكْلاء » ، فان ابيضت رجلاها مع الخاصرتين فهى « خَرْجَاء » ، فان ابيضت إحدى رجليها فهى « رَجلاء » ، فان ابيضت أوْظفتها فهى « حَجْلاء » و « خَدْماء » فان ابيض وسطها فهى « جَوْزاء » فان اسود ظهرها فهى «رَحْلاء» فان اسود طرف ذنبها فهى « صَبْغَاء » فان اسودت أطراف أُذُنَيْهَا فهى « مُطَرَّفة » ، وهذا إذا كانت هذه المواضع مخالفة لسائر الجسد من سواد أو بياض .

ومن المعزى « الدَّرْآء » وهى الرقشاء الأذنين وسائرها أسود، و « النَّبْطاء » البيضاء الجنب ، و « الغَشْواء » التى غَشِي وجهَها كله بياض ، و « الوَشْحَاء » المُتَوَشِّحَةُ ببياض ، و « العَصْماء » البيضاء اليدين ، ولذلك قيل للوعول « عُصْمٌ » ، و « المقْصَاء » التى التوى قرناها على أذنيها من خلفهما ، و « القَبْلاء » التى أقبل قرناها على وجهها ، و « النَّصْباء » المنتصبة القَرْنَيْن ، و « الشَّرْقاء » التى انشقت أذناها طولا ، و « الخَذْماء » التى انشقت أذناها عرضا ، و « القَصْواء » المقطوعة طرف الأذن .

قال أبو زيد : « خَصَيْتُ الفحلَ خِصاءً » إذا نزعت أُنْثيَيْه ، فاذا رَضَضْتَهما فقد « وَجَأْتَه » وهو الوِجاء ، ومنه قيل فى

الحديث « الصوْم وِجَاء [١] » فاذا شددتهما حتى تَنْدُرَا فقد « عَصَبْتَهَ عَصْباً »

[باب فى] معرفة الآلات

« المُحلات » القِربْة والفأس والقَدَّاحة والدَّلْوُ والشَّفْرَة والقِدر ، وإنما قيل لها « مُحِلاَّت » لأن الذى تـكون معه يحل حيث شاء ، وإلا فلا بد له أن ينزل مع الناس .

و « الْفَأْسُ » هى التى لها رأس واحد ، و« الْحَدَأة » التى لها رأسان ، وجمعها حَدَأ ، و « الصَّاقور » فاس عظيمة لها رأس تكسر بها الحجارة ، وهى « المِعْوَلُ » ، و« الكرْزينُ » فاس عظيمة يقطع بها الشجر ، و « الْعَلاَة » السَّنْدَان ومنه الحديث « إن آدم صلى الله عليه وسلم هَبَط مَعَهُ الْعَلاَةُ » ، و « العتلة » وهى البَيْرَم

و« الْحُمْتُ » زقاق السمن ، واحدها حميت ، وكذلك « الأنحاء » واحدها نِحْى ، و « الوطَاب » زقاق اللبن ، واحدها وَطْب ،

(١) هذا ليس لفظ الحديث ، وإنما هو فى رواية أبى داود (٢٠٤٦) بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم ، فانه له وجاء » أو كما قال ، والباءة : النكاح

و « الذوارع » زقاق الخمر ، ولم أسمع لها بواحد[١] ، و « الأسْقية » للماء ، و [اسم] « الزِّقُّ » اسم يجمع ذلك كله ، و «الحُمْتُ» أيضا تكون للعسل.

قال أبو زيد : يقال لِمَسْكِ السخلة مادامت ترضع «الشَّكوة » فاذا فطم فمسكه « البِدْرة » فاذا أُجْذع فمسكه « السِّقاء »

وهو « نصابُ السكين والمدية » ، و « جُزْأة الإشْفَى والمخصف » .[٢]

« الكرّ » الحبل يصعد به على النخل ، ولا يكون كراً إلا كذلك[٣] ، و « المَسَد » يكون من ليف أو خوص أو جلود ، وسمى مسداً من المَسْد وهو الفتل والضَّفْر ، و « المطْمر » الخيط

---

(١) قد حكى أبو على البغدادي عن أبي بكر بن الأنبارى أن واحد الذوارع ذارع ، على ما هو قياس جمع فاعل إذا كان اسما كالكاهل والحارك ، وأنشد جماعة لعبد بنى الحسحاس :

سلافة دن لا سلافة ذارع إذا صب منه فى الزجاجة أزبدا

(٢) وحكى الخليل وأبو عمر المطرزى أن الجزأة تكون للسكين أيضا ، كما حكى جماعة أن النصاب يستعمل فى أصل كل شيء.

(٣) قد حكى مثل ذلك أبو عبيد ، لكن الذى حكاه الخليل وجماعة أن الكر هو الحبل الغليظ ، مطلقا ، وقال العجاج :

لأيا يثانيها عن الجؤور جذب الصراريين للكرور

يصف سفينة ، ويثانيها : يبعدها ، والجؤور : هو الجور عن طريقها ، والكرور : الحبال

الذى يقدر به البناء ، وهو « الإمام » أيضاً ، و « المِقْوَس » الحبل الذى يمد بين يدى الخيل فى الحلبة ، وهو « المِقبَص » أيضاً ؛ ومنه قيل « أخذت فلاناً على المقبص »

والخيط الذى يرفع به الميزان هو « العَذَبَة » ، والحديدة المعترضة التى فيها اللسان هى « المِنْجَمُ » . ويقال لما يكتنف اللسان منها « الفِيَاران » ، و « والسعدانات » العُقَدُ التى فى أسفل الميزان ، والحلقة التى تجمع فيها الخيوط فى طرف الحديدة هى « الكِظَامة »

والخشبتان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب هما « العَرْقُوَتان » والسيور التى بين آذان الدلو والعراقى هى « الوَذَم » ، « والعِناجُ » فى الدلو الثقيلة حبلٌ أو بطان يشد تحتها ، ثم يشد إلى العراقى فيكون عونا للوَذَم ؛ فإن كانت الدلو خفيفة شد خيط فى إحدى آذانها إلى العرقوة ، و « الكَرَبُ » أن يشد الحبل إلى العراقى ثم يثنى ثم يثلث ؛ قال الحطيئة : (١)

(١) هذا البيت من كلمة للحطيئة يمدح فيها بنى قريع بن عوف ، وهم رهط بغيض بن عامر بن شماس بن لأى بن جعفر الذى كان يلقب أنف الناقة ، وكان بنو أنف الناقة يغضبون لهذا اللقب حتى قال الحطيئة فيهم قصيدته التى منها بيت الشاهد ، وفيها :

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصاروا من بعد ذلك يفخرون بهذا اللقب ويتيهون به

قَوْمٌ إذَا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِمُ
شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا(١)

و « الدَّرَكُ » حبل يُوَثَّقُ به طرف الحبل الكبير ليكون هو الذى يلى الماء فلا يَعْفَنُ الحبل ؛ و « فَرْغ الدلو » مخرج الماء من بين العرقوتين ، وفى البَكْرَة « المِحْور » وهوالعمود الذى فى وسط البكرة ، وربما كانه من حديد ، و « الخُطَّاف » هو الذى تجرى فيه البكرة إذا كان من حديد ، فان كان من خشب فهو « القَعْو » ، و « القَبُّ » الذى فى وسط البكرة ، وله أسنان من خشب

و « السِّنَة » حديدة الفدَان ، وهى « السِّكَّة » ، و « النِّيرُ » هو الخشبة التى تكون على عنق الثور ، و « المِقْوَم » الخشبة التى يمسكها الحراث .

و « المِنْسَغَة » الريش المجموع الذى يُنْسَغ به الخبز ، أى : يغرز به

(١) أراد أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كاحكام عقد الدلو إذا شد عليها العناج والكرب ، وليس هناك عناج ولا كرب فى الحقيقة ، وإنما ذكره على سبيل المثل

و « المِسْيَاعُ [(١)] » المالَج ، « والسِّيَاع » الطين بالتبن ، و « المِنْقَاف » المِصْقَلة التى تُخْرَج من البحر .

وفى الحياض : « العُقْر » مُؤخَّر الحوض ، و « الإزاء » مَصَبّ الماء فيه ، و « الصُّنْبور » مَثْعَبُه ، و « عَضُد الحوض » من إزائه إلى مؤخره ، و « المَدْلَج » مابين الحوض إلى البئر ، و « المَنْحَاة » مابين البئر إلى منتهى السانية ، و « الزُّرْنُوقَانِ » منارتان تبنيان على رأس البئر من حجارة ، وهما « قرنان » ، فان كانتا من خشب فهما « دِعامتان » ، و « النَّعَامة » الخشبة المعترضة على الزرنوقين ، و « القِتْب » جميعُ أداة السانية .

باب معرفة [فى] الثياب واللباس

« الرَّيْطَة » كل مُلاءة لم تكن لِفْقَيْن ، و « الحُلَّة » لاتكون إلا ثوبين [من جنس واحد] ، و « النُّقْبَة » قطعة من الثوب قَدْرَ السراويل تُجْعل لها حُجْزة مَخِيطة من غير نَيْفَق وتُشَدّ كما تشد السراويل ، فإن لم تكن لها حجزة ولا ساقان فهى « النِّطَاق » ،

(١) كذا بالأصل ، وفى نسخة « مسيعة » بكسر أوله ، وهو الصحيح ، والمسيعة خشبة ملساء يطين بها

فان كان لها حجزة وساقان ونَيْفَق فهي «السَّرَاويل» ؛ و«القَرْقَلُ» القميص لا كم له ، و « طُرَّة الثوب » و « صِنفته » و « كُفَّته » واحد ، وهو الجانب الذى ليس فيه هُدْب ، و « حَواشي الثوب » جوانبه كلها ، و « زِمام النعل » ماجرى فيه شِسْعها بين الإبهام والسَّبابة ، و « قِبالها » مثله بين الأصبع الوسطى والتى تليها ، و « الوَصْوَصَة » تضييق النقاب ، فان أنزلته إلى المَحْجِر فهو « النِّقاب » ، وهو على طرف الأنف « اللِّفام » وهو على الفم « اللِّثام » .

ويقال : « حَسَر عن رأسه » ، و « سَفَر عن وجهه » و « كَشَف عن رجليه »

و « الاضْطِباع » أن تجمع طرفى إزارك على منكبك الأيسر ، وتخرج أحد الطرفين من تحت يدك اليمنى ، وتبرز منكبك الأيمن ، و « اشْتِمَالُ الصَّمَّاء » أن تُجَلِّل نفسك بثوبك ، ولا ترفع شيئاً من جوانبه .

و « السَّدْل » أن تسدل ثوبك ، ولا تجمعه تحت يدك ، و « بُرْدٌ مُفَوَّفٌ » أى : فيه نقش ، وأصله من «الفُوف» فى الظفر ، وهو البياض فى أظفار الأحداث .

باب معرفة فى السلاح

يقال : « رجل تَرَّاس » إذا كان معه ترس ، فاذا لم يكن معه ترس فهو « أَكْشَف » ، و « رجل سائِف » و « سَيَّاف » إذا كان معه سيف ، فاذا لم يكن معه سيف فهو « أَمْيل » ، وقد قيل : « المُسِيفُ » الذى عليه السيف ، فاذا ضرب به فهو « سائِف » .

[ويقال « عَصِيتُ بالسيف ، فأنا أَعْصَى به » إذا ضربت به ،] و « عَصَوْتُ بالعصا ، فأنا أَعْصُو بها » إذا ضربت بها ، والأصل فى السيف مأخوذ من العصا فَفُرِّق بينهما .

و « رجل رَامِح » إذا كان معه رمح ، فان لم يكن معه رمح فهو « أَجَمّ » ، و « رجل دارع » إذا كان عليه درع ، فان لم تكن عليه درع فهو « حاسر » ، و « ورجل نَبَّال » و « نابل » إذا كان معه نَبْل ، فان كان يعملها فهو « نابل » ، وتقول : « استَنْبَلَنِي فأَنْبَلْته » أى : أعطيته نبلا ، فان كان مع الرجل سيف ونبل فهو « قارن » ، و « رجل سالِح » أى : معه سلاح ، فان كان كامل الأداة فهو « مُؤْدٍ » و « مُدَجَّج » و « شَاكٍ فى السلاح » ، فاذا لم يكن معه سلاح فهو « أَعْزَل » ، فاذا كان

عليه مِغفَر فهو « مُقَنّع » ، فإذا لبس فوق درعه ثوباً فهو « كافر » و « قد كَفَرَ فوق درعه »

وتقول : « هذا رجل مُتَقَوِّس قوسه » و « مُتَنَبِّلٌ نبله » إذا كان معه قوس ونبل .

السيف : « ذُباب السيف » حد طرفه ، وحَدَّاه من جانبيه «ظُبَتَاه» ، و«العَيْر» هو الناشز [الشاخص] فى وسطه . و«غِراره» ما بين ظبته و بين العير من وجهى السيف جميعا ، و « السِّيلان » من السيف والسكين : الحديدة التى تدخل فى النصاب .

و يقال للذى لاسيف معه « أَمْيَلُ » والذى لارمح معه « أَجَمّ » والذى لاترس معه « أكشف » (١)

الرمح : «الجبَّة» مادخل فيه الزمح من السنان ، و «الثَّعْلَب» مادخل من الرمح فى السنان ، وما تحت الثعلب إلى مقدار ذراعين يُدْعى «عامل الرمح» ، وما تحت ذلك إلى النصف «عالية الرمح» وما تحت ذلك إلى الزُّجّ يدعى « سافلة الرمح »

القوس : « سِيَة القوس» ماعُطف من طرفيها ، و «العَجْس» و « المَعجِس » مقبض الرامى ، و « الكُظْر » الفَرْض الذى

(١) قد مضى ذلك فى أول هذا الباب (انظر ص ١٩٦)

[يكون] فيه الوتر ، و « النَّعْل » العَقَبة التى تُلْبَس ظَهْرَ السية ، و « الخِلَل » السيور التى تُلْبَس ظهور السِّيَتَيْنِ ، و « الغِفارة » الرقعة التى تكون على الحز الذى يجرى عليه الوتر ، و «الإِطْنابة » السير الذى على رأس الوتر ، و « العَتَل » القسِيُّ الفارسية (١)

السهم : «الفُوقُ » من السهم : الموضع الذى يكون فيه الوتر ، وحرفا الفوق «الشَّرْخان» ، والعقَبة التى تجمع الفوق هي«الأُطْرة» و « الرُّعْظ » مدخل النصل فى السهم ، و « الرِّصَاف » العَقَب الذى[يُشَدُّ] فوق الرعظ ، وريش السهم يقال له «القُذَذ» واحدتها قُذَّة ، و « الأقذُّ » القدح الذى لا ريش عليه ، و « المَرِيش » ذو الريش ، و« النِّكْس» من السهام : الذى انكسر [فُوقه] فجعل أسفله أعلاه .

النصال : فى النصل « قُرْنَتــه » وهى طرفه ، وهى ظبته ، و « العَيْر » هو الناشز فى وسطه ، و « الغِراران » الشفرتان منه ، و « الكُلْيَتان » ماعن يمين النصل وشماله .

(١) فى نسخة تقديم العتل وتفسيره على الأطنابة وتفسيره

[باب] أسماء الصناع

كل صانع عند العرب فهو « إِسْكَاف » قال الشاعر : (١)

وَشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافْ (٢)

أى : نجّار ، و « الناصح » الخيّاط ، و « النّصاح » الخيط ، و « الهَاجِرِىّ » البنّاء ، و «الهالِكىّ » الحدّاد ، و «الهِبْرقىّ» الصائغ ، و « الجُنْثىّ » الزراد ، و « السّفْسِير » السمسار و « العَصّاب » الغزال ؛ قال رؤبة :

طَىَّ القَسَامِىِّ بُرُودَ العَصَّابْ (٣)

---

(١) هو الشماخ بن ضرار ، قاله فى سفر يحدو به أصحابه فى حكاية طويلة ، وقبله :

لم يبق إلا منطق وأطراف   وريطتان وقميص هفهاف

ونسب بعضهم بيت الشاهد لابن مطير ، كما نسبه آخرون للجليح بن يزيد ، والصواب ما ذكرنا من نسبته إلى الشماخ

(٢) المنطق كمنبر والنطاق سواء ، وأراد بالأطراف ما بقى من الأمتعة والآلات التى ذهب أكثرها بمكابدة السفر ، ورواه الجواليقى منطق كمجلس وهو النطق والأطراف على هذا أصابعه ، والريطة : كل ملاءة لم تكن لفقين ، والميس : شجر تتخذ منه الرحال ، وأراد بالشعبتين آخرة الرحل وقادمته

(٣) قبله :

* طاوين مجهول الخروق الأجداب *

الخروق : جمع خرق ، وهو القفر ، والأجداب : المجدبة ، جمع جدب ، شبه طيهم للفلوات بسبب مشيهم فيها بطى القسامى للبرود ، وأصل الكلام طاوين طيا مثل طى القسامى — الخ ، فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، فصار كما ترى

و « القَسَامِيّ » الذى يطوى الثياب أول طيها حتى تنكسر على طيه ، و « المَاسِخِيّ » القوّاس

[باب] اختلاف الأسماء فى الشىء الواحد لاختلاف الجهات

« الفَتْلُ الشَّزْر » إلى فوق ، و « اليَسْر » إلى أسفل ، و «الطَّعْن الشزر» عن يمينك وشمالك ، و «اليسر» حِذاءَ وجهك ، والطعنة « السُّلْكَى » المستوية ، و « المَخْلُوجة » ذات اليمين وذات الشمال ، يقال « طحنت بالرحى شَزْراً » إذا أدرت يدك من يمينك ، و «بتًّا» إذا ابتدأت الإدارة من يسراك فأدرت كذلك . قال الشاعر (١) :

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْراً وَبَتًّا
وَلَوْ نُعْطَى المَغَازِلَ مَاعَيِينَا (٢)

---

(١) لم يشرح البطليوسى هذا البيت ، ولا شرحه الجواليقي ، وذكر أبو زيد فى نوادره (ص ١٧٦) هذا البيت على أنه لرجل من بلحرماز ، وذكر بعده :

ونصبح بالغداة أتر شىء ونمسى بالعشى طلنفحينا

(٢) « أتر شىء » أي : أسمن شىء ، والتار هو السمين ، و « الطلنفح » الضعيف الذى خلاجوفه . وقوله « ونطحن بالرحى - الخ » معناه أنهم صناع قادرون فهم يديرونها على كل وجه ، ولو أنهم أعطوا المغازل لكانوا قادرين على العمل أيضا

و « الثبَان » الوعاء تحمل فيه الشىء بين يديك ، يقال « قد تَثَبَّنْتُ » ، فان حملته على ظهرك فهو « الحال » يقال « قد تحوَّلت كذا » فان حملته فى حضنك فهو « خُبْنَة » يقال منه « خَبَنْتُ أَخْبِنُ خَبْنا »

و « السانح » ماجرى من ناحية اليمين ، و « البارح » ماجرى عن اليسار ، و « الناطح » ما تلقاكَ ، و « القَعيد » ما استدبرك .

[باب معرفة فى الطير]

العرب تجعل « الهَدِيلَ » مرة فرخا ، تزعم الأعراب أنه كان على عهد نوح [عليه السلام] ، فصاده جارح من جوارح الطير ، قالوا : فليس من حمامة إلا وهى تبكى عليه ، [وأنشد فى هذا المعنى] (١) :

فَقُلتُ أَتَبْكِي ذَاتُ طَوْقٍ تَذَكَّرَتْ
هَدِيلاً وَقَدْ أَوْدَى وما كَانَ تُبَّعُ (٢)

---

(١) نسبوا هذا البيت لنصيب ، وقيل : إنه لأبى وجزة

(٢) « أودي » : هلك ، يريد أنه هلك من قديم الزمان قبل أن يخلق تبع ، وهى مع ذلك تبكى عليه ، وقد سقط من بعض النسخ هذا البيت إلى بيت الكميت

أي : ولم يخلق تبعٌ بعدُ] وقال الكُمَيْت في هذا المعنى [١] :

وَمَا مَنْ تَهتِفِينَ بِهِ لِنَصْرٍ

بأقْرَبَ جَابَةً لَكِ مِنْ هَدِيلِ [٢]

ومرة يجعلونه الطائر نفسه ، قال جِرَانُ العَوْد : [٣]

كَأَنَّ الهَدِيلَ الظَّالِعَ الرِّجْلِ وَسْطَهَا

مِنَ البَغْيِ شِرِّيبٌ بِغَزَّةَ مُنْزَفُ [٤]

---

(١) كانت قضاعة قد تركت نسبها في معد بن عدنان ، وتيمنت ، فادعت أنها من ولد مالك بن حمير ، فوبخهم الكيت لتركهم أصلهم وانتسابهم إلى غير أبيهم ، وهذا البيت من قصيدة له في هذا المعنى

(٢) « تهتفين » تنادين ، والهتف : الصوت الشديد ، و « الجابة » الاسم من قولك أجاب ، والمصدر الاجابة ، مثل أطاع إطاعة ، والاسم الطاعة ، ومنه المثل « أساء سمعا فأساء جابة » يخاطب قضاعة ويؤيسها من نصرة من تطمع في نصره ويعلمها أن الذين تهتف بهم لينصروها لا يجيبونها كما أن الهديل لا يجيب الباكية من ذوات الطوق

(٣) قبل هذا البيت قوله : —

وكان فؤادي قد صحا ، ثم هاجني حمائم ورق بالمدينة هتف

(٤) قوله « قد صحا » أي : سكن مابه من العشق وزال ، و « ورق » جمع ورقاء ، وهي التي لونها كلون الرماد سواد في غبرة ، و « هتف » جمع هاتفة ، وهي الصائحة ، و « الهديل » الفرخ بعينه ، و « الظالع الرجل » الذي يغمز منها ، يريد أنه لنشاطه كأنه ظالع لما فيه من الطرب ، و « الشريب » مبالغة الشارب ، أي : الذي قد أكثر من شرب الخمر حتى سكر ، وقوله « منزف » يروى بالنون والزاى مكسورة ، أي : الذي أنفد شرابه ، ويروى بالنون والزاي

ويروى « يُغَرِّدُ منزفُ »

ومرة يجعلونه الصوت ، قال ذو الرمة :

أَرَى نَاقَتِى عِنْدَ الْمُحَصَّبِ شَاقَهَا
رَوَاحُ الْيَمَانِى وَالْهَدِيلُ الْمُرَجَّعُ (١)

و « القَارِيَة » والقوارى جمعها ، وهى طير خضر تَتَيَمَّنُ بها الأعراب ، وسمعت العامة تقول « القوارير » ولا أدرى أتريد هذا الطائر أم لا

« والسُّبَدُ » طائر لين الريش لا يثبت عليه الماء ، تشبه الشعراء الخيلَ به إذا عرقت

و « التَّنَوُّط » طائر يدلى خيوطاً من شجر ويفرخ فيها

و « التُّبَشَّر » قالوا هى الصَّفَّارِيَّة

و « الشُّرْشور » هو البِرْقِش

مفتوحة ، اى : السكران ، ويروى بالتاء المثناة والراء المهملة ، أي : الناعم المرفه الذى خلى فيما يريد

(١) « المحصب » الموضع الذى يرمى فيه حصا الجمار ، و « شاقها » هيج شوقها ، و « رواح اليمانى » يعنى نفرهم ، واليمانى ينفر قبل النفر يوم ، والهديل صوت الحمام ، يقول : لما رأت ناقتى الابل تحدج وسمعت الهديل اشتاقت

و « أبو بَرَاقِش » طائر يتلون ألواناً ، قال الشاعر : (١)

كَأَبِى بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ نٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ (٢)

[ويروى « كل يوم لونه يتخيل »]

و « الأخْيَل » هو الشِّقِرَّاقُ ، والعرب تتشاءم به ، [وأهل اللغة يقولون الشِّرِقْرَاق]

و « الوَطْوَاط » الخُطَّاف ، وجمعه وطاوط

و « الحاتِم » الغراب ، سمى بذلك لأنه عندهم يَحْتِم بالفراق

و « الواقِ » بكسر القاف ــ الصُّرَدَ ، سمى بحكاية صوته ، قال الشاعر : (٣)

---

(١) نسب الأصمعي نقلا عن أبي عمرو هذا البيت لرجل من بنى أسد ، وقبله :ــ

إن يغدروا أو يخلوا أو يجبنوا لا يحفلوا
يغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا

(٢) قال الجواليقي « يهجو قومه ، يقول : إذا فعلوا هذه المقابح والمخازى لم يبالوا ولم يستحيوا للؤمهم وحمقهم ، وكانوا بمنزلة من لم يفعل فعلا يذم به » اه ثم قال « يقول : يتنقلون فى المذام كلها ولا يقتصرون منها على البعض كتنقل هذا الطائر إلى كل لون » اه

(٣) روى أبو عبيد هذا البيت لخثيم بن عدي بن عطيف بن تويل بن عدى ابن حباب الكلبي ، ولقبه الرقاص ، ويقال : إن الرقاص حمل حمالة فسأل فيها قومه فلم يعطه أحد منهم كبير شيء ، فحملها مسعود بن بحر ، فقال الرقاص :

وجدت أباك الخير بحرا بنجوة بناها له مجد أشم قماقم

وَلَسْتَ بِهَيَّابٍ إذَا شَدَّ رَحْلَه
يَقول عدَانِي اليَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمُ [١]

و « الغَرانيق » طير الماء ، واحدها غُرْنَيق ، ويقال له أيضاً « ابن ماء » قال ذو الرمة : [٢]

وَرَدْتُ اعْتِسَافاً والثُّرَيّا كَأَنَّها
عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلِّقُ [٣]

ويروى «قطعت» [٤]

و « البُوهُ » طائر مثل البومة ، يشبه به الرجل الأحمق ، وهو البوهة أيضاً

سنان معد فى الحروب أذالها وقد طاح منهم سادة ودعائم
وليس بهياب . . . . الخ
ولكنه يمضى على ذاك مقدما إذا صد عن تلك الهنات الخثارم

(١) النجوة : الموضع المرتفع . والقماقم : العظيم الضخم . وطاح : هلك . والدعائم : جمع دعامة ، وهي ما يسند به الشيء ، وأراد هنا السادة . و « عداني » صرفني . والخثارم ـ بضم الخاء وفتح الثاء وكسر الراء ـ المتطير

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

وماء قديم العهد بالناس آجن كأن الدبا ماء الغضى فيه يبصق

(٣) الآجن : المتغير من طول العهد . والدبا : جراد صغار لم يطر . وماء الغضا : أخضر أسود . واعتسافا : أخذا على غير هدى . وقمة الرأس : أعلاه ومحلق : مرتفع في السماء ، وجملة « يبصق » خبر كأن ، و « ماء الغضا » مفعول مقدم ليبصق (٤) هذه الرواية لا يتسنى قبولها لمن عرف ما قبل البيت

و « الدُّخَلَ » ابنُ تَمْرَة

و « الفيّاد » يقال : هو ذكر البوم

و « السِّقْطان » من الطائر جناحاه ، و « العِفْرِيَة » عُرْف الديك ، وعرف الخرَب وهو ذكر الحُبارَى ، و « البرائِل » ما ارتفع من ريش الطائر واستدار فى عنقه

و « القَيْض » قشر البيضة الأعلى ، وهو « الخِرْشاء » و « الغِرْقِئ » القشرة الرقيقة التى تحت القيض ، و « المُحّ » صفرة البيض ، ويقال إن الفرخ يخلق من البياض ويغتذى المح

و « المُكّاء » طائر يسقط فى الرياض ويَمكو ، أى : يَصْفِر ، قال الشاعر : (١)

إذا غَرَّدَ المُكّاءُ فى غَيْرِ رَوْضَةٍ

فَوَيْلٌ لأهْلِ الشّاءِ والحُمُرَاتِ (٢)

---

(١) قال البطليوسى : « لا أعلم قائل هذا البيت » اه ولم ينسبه الجواليقى أيضاً

(٢) يريد أن المكاء إنما يألف الرياض فاذا غرد فى غير روضة فانما ذلك لشدة الجدب وعدم النبات ، وخص بالويل أهل الشاء والحمير لأن الابل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان ولا تستطيع الشاء والحمير ذلك ، انظر إلى قول الراعي

تناول عرق الغيث إذ لا يناله حمار بن جزء عاصم وأقارقه

و « قَطَن » الطائر (١) زمِكّاه

و يقال « أَصْفَت الدجاجة والحمامة » إذا انقطع بيضهما، و يقال قَطَعت الطير » إذا انحدرت من بلاد البرد إلى بلاد الحر

[باب] معرفة فى الهوام والذباب وصغار الطير

« الغَوْغاء » صغار الجراد ، ومنه قيل لعامة الناس غوغاء .

و الهَمَج » صغار البعوض ، ولذلك قيل للجهلة والصغار همج .

و « القَمَعَة » ذباب أزرق عظيم .

و « النُّعَرَة » ذباب يدخل فى أنف الحمار فيركب رأسه و يمضى ، فيقال عند ذلك « حمار نَعِرٌ » .

و « اليَرَاع » ذباب يطير بالليل كأنه نار ، واحدته يراعة .

و « اليَعْسُوب » فحل النحل .

و « الجُدْجُد » صَرّار الليل ، وهو قَفَّاز ، وفيه شبه من الجرادة

و « السُّرْفَة » دابة تبنى لنفسها بيتاً حسناً ، والمثل يضرب بها فيقال « أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَة » .

و « العُثّ » دويبة تأكل الأديم .

(١) هو أصل ذنب الطائر

و « اللَّيْثُ » ضرب من العناكب : قصير الأرجل ، كثير العيون ، يصيد الذباب وَثْباً .

و « أمّ حُبَيْن » ضرب من العَظاءِ منتنة الريح ، وقد يقال لها « حبينة » ، قال مدينى لأعرابى : ما تأكلون وما تَدَعُون ؟ فقال : نأكل كل مادب ودرج إلا أم حبين ، قال المدنى : لِتَهْنِىءْ أمّ حبين العَافِيَةُ .

و « الحِرباءِ » أكبر من العظاءة شيئا ، يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ، ويتلون ألوانا بحر الشمس

و « الوَحَرَة » دويبة حمراء تلصق بالأرض ، ومنه قيل « وَحِرَ صَدْرُ فلان عَلَيّ » شبهوا لصوق الحقد بالصدر بلصوقها بالأرض .

و « الوَزَغ » سامُّ أبرص ، ولا يثنى ولا يجمع ، وأنشد أبو زيد :[1]

وَاللهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصاً لَكُنْتُ عَبْدًا آكِلُ الأَبَارِصَا[2]

---

(١) قال البطليوسى : « هذا البيت لا أعلم قائله ولا ما يتصل به ، والظاهر من معناه أن قائله سيم خطة ولم يرضها ورأي قدره يجل عنها فقال لو كنت ممن يرضى بما سمتمونى إياه وأهلتمونى له لكنت كالعبد الذى يأكل الوزغ » اه وقال الجواليقى « هذا رجل اتهم ولده فعرض عليه الابارص فتقززها . . . » اه

(٢) رواية البطليوسى « كنت » بضم التاء على التكلم ، ورواية الجواليقى « كنت » بتاء الخطاب في الموضعين ، وأشار إلى رواية الضم ، وروى « آكل » بضم الكاف

فجمعه على لفظ الثانى

و « القَرَنْبَى » دويبة مثل الخنفساء أعظم منها شيئا ، تقول العرب : « الْقَرَنْبَى فى عين أمها حَسَنة » ، والعامه تقول الخُنْفَساء

و « النِّبْر » دويبة تدب على البعير فيتورم ، قال الشاعر (١) يصف إبلا :

كَأنها مِنْ سِمَنٍ وَاسْتِيفَارْ   دَبَّتْ عَلَيْهَا ذَرِبَاتُ الأَنْبَارْ (٢)

أراد جمع نبر

و « الحَلْكاء » دويبة تغوص فى الرمل كما يغوص طير الماء فى الماء

و « الأساريع » دواب تكون فى الرمل بيض ، تشبه بها أصابع النساء ، واحدها أسروع ، ويقال : هى « شَحْمَة الأرض » أيضا

على أنه فعل مضارع ، وروي بكسرها على أنه اسم فاعل ، وكان ينبغى أن يضاف إلى « الأبارص » أو بنون ، ولكنه حذف التنوين للتخفيف لا للاضافة ، ونصب ما بعده ، وذلك وارد فى كلام العرب إلا أنه قليل ، وقد قرئ به فى بعض آى التنزيل

(١) هو شبيب بن البرصاء ، يصف إبلا سمنت وحملت الشحوم

(٢) « استيفار » من الوفور والتمام . و « ذربات » أى : حديدات اللسع ، وفى نسخة « عارمات » وهى الشديدات الخبيثات ، مأخوذ من العرام ، وهو الشدة والحدة

و « الْخَدَرْنَق » العنكبوت الناسجة

و « الدُّلْدُل » عظيم القنافذ، وهو « الشَّيْهَم »

و « الزَّبَابة » فأرة صماء، تضرب بها العرب المثل، يقولون « أَسْرَق من زَبَابة » ويشبهون بها الرجل الجاهل. قال ابن حِلِّزة[1]

وَهُمُ زَبَابٌ حَائِرٌ لاَ تَسْمَعُ الآذَانُ رَعْدَا[2]

و « الرِّقّ » عظيم السلاحف

و « النِّمْس » دابة تقتل الثعبان

و « نِزْكُ الضب » ذكره، وله نزكان، وكذلك الحِرْذَوْن

وأنشد الأصمعي فى وصف ضب :[3]

سِبَحْلٌ لَهُ نِزْكَانِ كَانَا فَضِيلَةً

عَلَى كُلِّ حافٍ فى الْبِلاَدِ وَنَاعِلِ[4]

---

(١) الحارث بن حلزة اليشكري

(٢) يقول لا تسمع آذانهم الرعد لأنهم صم طرش، وترى أن الذى في البيت « زباب » بدون هاء، وقد ضبطه فى القاموس كسحاب

(٣) البيت لحمران ذي الغصة، وكان خالد بن عبد الله القسري ولاه بعض البوادى، فلما جاء المهرجان أهدى كل عامل إليه ماجرت عادة العمال باهدائه وأهدى إليه حمران قفصا مملوءا ضبابا

(٤) السبحل ــ بزنة قمطر ــ هو الضب. يقول : إن نزكيه ميزة له امتازبها عن سائر الناس.

و « الـكُشْيَةُ » شحم بطنه ، يقول قائل الأعراب : (١)

وَأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الْـكُشَى بالأَكْبَادْ
لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بالْوَادْ (٢)

و « مَـكْنُهُ » بيضه ، قال أبو الهندىّ (٣) :

وَمَـكْنُ الضِّبَابِ طَعَامُ الْعُرَيْبِ وَلاَ تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ الْعَجَمْ (٤)

و « حُسُوله » ولده ، ويقال : إنه يأكلها ، ولذلك يقال فى المثل « أَعَقُّ من ضَبّ »

و « حارشها » صائدها ، وأنشد (٥) :

---

(١) قال الجواليقى : « أخبرنا المبارك بن عبد الجبار عن عبدالعزيز الأزجىعن المخلص عن أبي محمد السكرى عن أبي سعيد ، قال : حدثنى محمد بن أبى الوزير قال : إن أول من دل على نفسه الضب ، إذ كان كل شىء يتكلم ، قال : فمر راكب فى بعض الأيام ، فلما ولى صاح به الضب ، ... وأنشد بيت الكتاب »اه وهو كلام .

(٢) يقول : لو ذقت كشى الضباب مع أكبادها حملك طيب مذاقها على أن تصطادها فلا تتركها تعدو فى الوادي .

(٣) قد سبق بيان اسمه مرارا ، أنظر (ص١٧٤) وانظر (ص١٧٧) أيضا

(٤) هذا البيت من كلمة ذكرها مؤلف الكتاب فى عيون الأخبار(ج٣ص٢١٠)وأولها

أكلت الظباء فما عفتها وإني لأشهى قديد الغنم

(٥) لعل المناسب كان أن يتقدم إنشاد هذا البيت عند ذكر المثل ، لأن معناه يشير إليه ومرتبط به .

إذا ما كان حبك حب ضب فما يرجو بحبك من تحب (١)

و « الظربان » دابة كالهرة منتنة الرائحة ، تزعم الأعراب أنها تفسو فى ثوب أحدهم إذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب ، و يقولون فى القوم يتقاطعون « فسا بينهم ظربان » و يسمونه « مفرق النعم » لأنه إذا فسا بينها وهى مجتمعة تفرقت

و « الخزز » ذكر اليرابيع ، وهو أيضاً ذكر الأرانب

و يقال للبرغوث « طامر » لطموره ، أى : وثبه ، ومنه يقال طامر بن طامر ، و « الصؤابة » القملة ، وجمعها صؤاب وصئبان ، و « الحرقوص » كالبرغوث ، وربما نبت له جناحان فطار

باب معرفة فى الحية والعقرب

يقال « نهشته الحية » و « نشطته » و « لدغته العقرب » و « لسبته » وقال أبو زيد : « نكزته الحية » والنكز بأنفها ، و « نشطته » والنشط بأنيابها ، و « زباني العقرب » قرناها ، و « شولتها » ما تشول من ذنبها ، و بذلك سميت النجوم تشبيهاً بها ؛ و « حمة العقرب » بالتخفيف ـ سمها ، والتى تلسع بها « إبرتها » و « الحارية » الأفعى إذا صغرت من الكبر ، و « الصل » التى

(١) يريد إذا كنت تؤذي من تحبه كما أن الضب يأكل ولده وذلك أبلغ الايذاء ، فكيف يأمنك من يحدث نفسه بمحبتك ، وما الذي يرجوه منك ؟ ؟ ! !

لا تنفع معها رُقيَة ، و « الثعبان » أعظمها ، و « الحُفَّاث » حية عظيمة تنفخ ولا تؤذى ، قال الشاعر : (١)

أَيُفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَّاثَهُمْ   قَدْ عَضَّهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الأَشْجَعُ (٢)

والعرب تسمى الحية الخفيف الجسم النَّضْنَاضَ « شيطانًا » ويقال : منه قول الله عز وجل « طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءوسُ الشَّيَاطِينِ ».

باب معرفة فى جواهر الأرض

« القِطْر » النحاس ، ومنه قول الله عز وجل « وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ » و « والآنُكُ » الأُسْرُبُّ (٣) ومنه الحديث « مَنِ اسْتَمَعَ إلى قَيْنَةٍ صُبَّ فى أُذنيه الآنُكُ يومَ القيامة » ، و « النَّضْر » الذهب ، وهو « العِقْيَان » أيضاً ، و « اللجَيْن » الفضة ، و « الصَّرَفَان » الرصاص ، ومنه قول الزَّبَّاء :

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا (٤)   أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

(١) الشعر لجرير يهجو الفرزدق

(٢) المفايشة المفاخرة . والفيش النفج يرى الرجل أن عنده شيئا وليس على ما يرى . والأشجع ذكر الحيات

(٣) الأسرب : الرصاص ، وقالوا : الآنك الرصاص القلعى . وقال كراع : هو القزدير . وليس فى الكلام على مثال فاعل - بضم العين - غيره ، فأما كابل فأعجمي

(٤) أراد وئيدا مشيها فقدم الفاعل . هذا تخريج علما الكوفة ، وللبصريين فيه

أَمْ صَرَفَانًا بَارِداً شَدِيدَا   أَمِ الرِّجَالَ جُثَّمًا قُعُودَا

باب الأسماء المتقاربة فى اللفظ والمعنى

«النَّضْخ» أكثر من «النَّضْح» ولا يقال من النضخ فَعَلْت (١)

و « الحَزم » من الأرض : أرفع من « الحَزْن »

و « القبض » بجميع الكف ، و « القَبْص » بأطراف الأصابع ، وقرأ الحسن « فَقَبَصْتُ قَبْصَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُول »

و « الخَضْم » بالفم كله ، و « القَضْم » بأطراف الأسنان ، قال أبو ذر رحمه الله : تَخْضمون وَنَقْضمُ والموْعد الله (٢)

و « الخَصِرُ » الذى يجد البرد ، و « الخَرِصُ » الذى يجد البرد والجوع

و « الرِّجْز » العذاب ، و « الرِّجْس » النَّتْن

و «الحَفَّة» الخشبة التى يلف عليها الحائك الثوب ، و «الحَفَّة» هو المِنْسَج .

و « الهُلاس » فى البدن ، و « السُّلاسُ » فى العقل

و « النار الخامدة » التى قد سكن لهبها ولم يُطْفأْ جَمْرُها ،

تخريجات أخرى يرجع إليها فى مظانها من كتب النحو

(١) حكى فى القاموس « نضخه كنعه » وقيل : معناهما واحد

(٢) الذي فى النهاية « تأكلون خضما ونأكل قضما »

و « الهامدة » التى طفئت وذهبت البتة ، و « الكابية » التى غطاها الرماد

و « الذَّفَر » شدة ريح الشىء الطيب والشىء الخبيث ، و « الدفْرُ »[1] النتن خاصة ، ومنه قيل للدنيا « أمُّ دَفْر » وقيل للأمة « يادَفار »

و « الماء الشَّرُوب » الملح الذى لا يشرب إلا عند الضرورة ، و « الشَّريب » الذى فيه شىء من عذوبة وهو يشرب على مافيه

و « الرَّبْع » الدار بعينها حيث كانت ، و « المَرْبَع » المنزل فى الربيع خاصة

و « الشُّكْدُ » العطاء ابتداء ، فان كان جزاء فهو « شُكْم »

و « الغَلَط » فى الكلام ، فان كان فى الحساب فهو « غلَت »

و « المائح » الذى يَدْخُل البئر فيملأ الدلو ، و « الماتِح » الذى يَنزِعها .

« رجل صَنَعٌ » إذا كان بعمله حاذقا ، و « امرأة صَناع » ولا يقال للرجل صناع

(١) الدفر ـ بالدال المهملة ـ محرك الوسط وقد يسكن ، وفعله مثل فرح ، ويقال للدنيا « أم دفار » أيضا . وأما الذفر ـ بالذال المعجمة ـ فلم يحك فى القاموس فى وسطه إلا التحريك . وقال « هو شدة ذكاء الريح أو يخص برائحة الابط المنتن »

باب نوادر من الكلام المشتبهة

« التَّقْرِيظ » مدح الرجل حَيًّا ، و « التأبين » مدحه ميتا

« غَضِبْتُ لفلان » إذا كان حيا ، و « غضبت به » إذا كان ميتا

« عَقَلْتُ المقتول » أعطيت دِيَتَه ، و « عقلت عن فلان » إذا لَزِمَتْه دية فأعطيتها عنه ؛ قال الأصمعى : كلمت أبا يوسف القاضى فى هذا عند الرشيد فلم يَفرق بين « عقلته » و « عقلت عنه » حتى فهَّمته

و « دَوَّم الطائر فى الهواء » إذا حلَّقَ واستدار فى طيرانه ، و « دَوَّى السبع فى الأرض » إذا ذهب

و « الْبُسْلَة » أجرة الراقى ، و « الْحُلوان » أجرة الكاهن

و « الْخَسَا » الوتْر ، وهو الفرد ، و « الزكا » الشَّفْع ، وهو الزوج .

و « عبدٌ قِنٌّ » و « أمة قن » وكذلك الاثنان والجميع ، وهو الذي مُلك هو وأبواه ، و « عبد مَمْلَكَةٍ » الذى سُبى ولم يملك أبواه

« استَوْبَلْتُ البلاد » إذا لم توافقك فى بدنك ، وإن أحببتها ، و « اجْتَوَيْتَهَا » إذا كرهتها ، وإن كانت موافقة لك فى بدنك .

وكل شيء من قبل الزوج مثل الأب والأخ فهم « الأَحْماء » واحدهم حَمًا ، مثل قَفًا ، وحَمُوه ، مثل أبوه ، وحَمْءٌ ، مهموزسا كن الميم ، وحَمٌ ، محذوف اللام مثل أب ، و « حَماةُ المرأة » أمزوجها ، لا لغة فيها غير هذه ، وكل شيء من قبل المرأة فهم « الأَخْتان » ، و « الصِّهْرُ » يجمع هذا كله

وهي « عَجيزَة المرأة » و « عَجُزُها » و « عَجُز الرجل » ولا يقال عجيزته

قال يونس : إذا غُلِب الشاعر قيل « مُغَلَّب » وإذا غَلَبَ قيل « غُلِبَ »

و « قد زَنَى الرجل » و « عَهَر » هذا يكون بالأمة والحرة ، ويقال في الإماء خاصة « قد ساعاها » ولا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة .

و « الخِباء » من صوف أو وبر ، ولا يكون من الشَّعَر ، و « الطِّرافُ » من الادَم

و « الجَمْعُ » المجتمعون ، و « الجُمَّاع » المتفرقون ، قال أبو قيس بن الأسلت [1] :

---

(١) هذا عجز بيت له ، وقبله : —

نذودهم عنا بمستنة ذات عرانين ودفاع

مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَّاعِ

قال الأصمعى : «فَوّارة الورك» بفتح الفاء ، و«فُوَارَة القدر» هو ما يفور من حرها بضم الفاء

« الغَيْلَم » المرأة الحسناء بالغين معجمة ، و « العَيْلم » بالعين غير معجمة البئر الكثيرة الماء

يقال « بات فلان يفعل كذا » إذا فعله ليلا ، و « ظل يفعل كذا » إذا فعله نهارا

ولا يقال « راكب » إلا لراكب البعير خاصة ، ويقال : فارس وحَمَّار ، وبَغَّال

ويقال « النَّقَب » فى يدى البعير خاصة ، و « الحَفَا » فى رجليه

كأنهم أسد لدى أشبل ينهتن فى غيل وأجزاع
حتى تجلت ولنا غاية

و « نذودهم » ندفعهم ونمنعهم ، و « المستنة » الكتيبة الماضية على سنن واحد لا تعرج على شىء ، و « العرانين » أصلها الأنوف ، شبه بها السادة ، فالمراد هنا رؤساء القوم ومتقدموهم فى الفضل والشجاعة ، و « الدفاع » جمع دافع ، مثل كافر وكفار ، وهم الذين يدفعون الأعداء ، و « الأشبل » أولاد الأسود ، و « الغيل » الأجمة ، و « الأجزاع » معاطف الأودية ، و « ينهتن » يصوتن ويزأرن ، وقوله « حتى تجلت » أراد الحرب ، وقد أضمرها وإن لم يجر لها ذكر ، و « الغاية » الجماعة ، ويقال الراية

« ألحَّ الجمل » ، و « خَلأَت الناقة » و « حَرَن الفرس »

و « الخِلاَء » فى الناقة مثل الحِرَان فى الفرس ، و « رَكض البعير »

برجليه ، ولا يقال « رَمَح » و « خبط » بيديه ، و « زبَنَت الناقة »

إذا هى ضربت بِثَفِنَات رجليها عند الحلب ، والزَّبْن بالثَّفِنات ،

و « رَمَح » الفرس والحمار والبغل

ويقال « برَك البعير » و « رَبضَت الشاة » و « جَثَم الطائر »

وهذه « مَبارك الإبل » و « مرَابض الغنم »

ويقال « أنَخْتُ البعير فبَرَك » ولا يقال فناخ

وهو « جُبَاب الابل » و « زُبْد الغنم » و « الجُبَاب »

كالزبد يعلو ألبان الابل ، ولا زبد لألبانها

« جَلَّد فلان جَزُورَهُ » أى : نزع عنه جلده ، و « سَلَخ

شاته» ولا يقال سلَخ جزوره

و « ناقة تاجِرَة » للنافقة ، و « أخرى كاسِدَة »

و « عَطَنُ الابل والغنم » و « مَعاطنها » مباركها عند الماء ،

ولا تكون الأعطان والمعاطن إلا عندالماء ، و « ثَاية الغنم والإبل»

مأواها حول البيوت ، و « مُرَاح الإبل ، و مُراح الغنم »

« سَرَحت الابل والماشية » بالغداة ، و « رَاحَت » بالعشى ،

و « نَفَشَت » بالليل ، و « هَمَلَتْ » إذا أرسلتها ترعى ليلا ونهاراً بلا راع ، و يقال : أرحتها ، وأنفشتها ، وأَهْمَلْتُهَا ، وأَسَمْتُهَا ، مثل أهملتها في المعنى ، وسرَّحتها هذه وحدها بغير ألف

« إبل مُدْفَأَة » كثيرة الأوبار والشحوم ، و « إبل مُدْفِئَة » أي : كثيرة ، من نام وسطها دفىء من أنفاسها

وإذا كان الفحل كريماً من الابل قالوا « فَحِيل » ، قال الراعى : [(١)]

أُمَّاتُهُنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلا [(٢)]

وإذا كان من النخل كريماً قالوا « فُحَّال » وجمعه فَحَاحيل ، ويقال « أَجْمَعَ بناقته » إذا صَرَّ جميع أخلافها ، و « ثَلَثَ

---

(١) اسمه عبيد بن حصين ، ولم يكن راعيا ، ولكنه كان يجيد وصف الابل ، فلقب بذلك .

(٢) هذا عجز بيت فى وصف إبل ، وقبله قوله : —

بنيت مرافقهن فوق مزلة   لا يستطيع بها القراد مقيلا

كانت نجائب منذر ومحرق   . . .

« مرافقهن » أي : مرافق هذه الابل ، و « المزلة » المزلقة ، يريد أن مغرز المرفق من الجنب أملس فالقراد لايثبت عليه من ملاسته . و « المقيل » ههنا المستقر ، و « أماتهن » أي : أمهات هذه الابل كانت نجائب المنذر بن امرىء القيس اللخمي ، وهو أبو النعمان بن المنذر ، و « محرق » هو امرؤ القيس بن عمرو بن امرىء القيس ، لخمى أيضا ، و « الطرق » هو الفحل ، من باب التسمية بالمصدر

أخْلافها» ، و « ثَلَّثَ بها » إذا صَرَّ ثلاثة أخلاف ، و « شطَّر بها » إذا صَرَّ خِلْفَيْن ، و « خَلَّف بها » إذا صرَّ خِلفاً

قال أبو عبيدة : « المُعَلّي » الذى يأتى الحلوبة من قِبل شمالها ، و « البائن » من قِبل يمينها

و « السَّفيف » و « الحَقَب » و « التصدير » للرحل ، و « الوَضين » للهودَج ، و « الحِزام » للسرج ، و « البِطَان » للقتَب خاصة

و « الحلسُ » كساء يكون تحت البَرذعة ، و « الحِلسُ » و « البَرْذعة » للبعير ، و « القُرْطاطُ » و « القُرْطان » لذوات الحافر ، و « الخِشَاش » من خشب ، و « البُرَة » من صُفْر . و « الخِزامة » من شَعَر ، يقال : « خَشَشْتُ البعير » و « خزَمْتُه » و « أَبْرَيته » هذه وحدها بألف

ويقال : « سرج قاتر » أى : واق ، و « قتب وسرج وعُقَرُ » ، و « قَتَبٌ عُقَرٌ » أيضا ، غير واق ، قال [1] :

(١) البيت للبعيث ، والبعيث لقب له ، وإنما لقب به لقوله : —
تبعث منى ما تبعث بعدما أمرت حبالى كلها مرة شزرا
واسمه خداش بن بشر ، وكنيته أبو يزيد

أَلَدُّ إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمًا بِخُطَّةٍ ... أَلَحَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ قَتَبٌ عُقُرْ (١)

ولا يقال « عقور » إلا للحيوان

باب تسمية المتضادَّين باسم واحد (٢)

الجون : الأسود ، وهو الأبيض ، قال الشاعر (٣) :

(١) « الألد » الشديد الخصومة ، و « الخطة » الحالة الصعبة ، وموقع « ألد » خبر لمبتدأ محذوف ، أي : أنا ألد من صفته كيت وكيت . والمعنى إذا لقيت قوما في خصومة تأذوا بي ونالهم مني مكروه وشقت عليهم مجادلتي وكنت عليهم في الشدة كالقتب العقر على ظهر البعير

(٢) قال الجواليقي : « المحققون من علماء العربية ينكرون الاضداد ويدفعونها قال ابو العباس أحمد بن يحيى : ليس في كلام العرب ضد ، قال: لأنه لوكان فيه ضد لكان الكلام محالا ، لأنه لايكون الأبيض أسود ، ولا الأسود أبيض ، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ فالمعنى يرجع إلى أصل واحد ، مثل قولهم التلعة ، وهو ماعلا من الأرض وهي ما انخفض من الأرض ، لأنها مسيل الماء إلى الوادي فالسيل كله تلعة ، فمرة يصير إلى أعلاه فيكون تلعة ، ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعة ، فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ (يريد اللفظ الذي يعبر به عن معنى اللفظ الذي يزعم قوم أنه من الأضداد) وكذلك الجون ، هو الأسود ، وإذا اشتد بياض الشيء حتى يعشى البصر رئي كالأسود ، والصارخ المستغيث ، والصارخ المغيث ، لأنه صراخ منهما . . . » اه وهو بحث لا بأس به وقد رد التضاد الذي زعمه قوم إلى : اختلاف التعبير كما ذكرنا من الأمثلة ، أو إلى اختلاف اللغة كالسدفة فهي في لغة هوازن بمعنى النور ، ومنها يقولون « أسدفوا لنا » أي : اسرجوا ، وهي في لغة سائر العرب بمعنى الظلمة ، أو إلى اختلاف المتعلق مثل « طلعت على القوم » بمعنى أقبلت عليهم ، و « طلعت عنهم » بمعنى غبت عنهم ، أو نحو ذلك (انظر ص ٢٥١ — ٢٥٦)

(٣) هذا بيت من الرجز المشطور قائله الخطيم الضبابي ، وهو في صفة فرس

* يُبَادِرُ الجَوْنَةَ أنْ تَغِيبَا * (١)

يعنى الشمس

و « الصَّرِيم » الليل ، و « الصريم » الصبح .

و « السُّدْفة » الظلمة ، و « السدفة » الضوء ، و بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الاسفار .

و « الجَلَلُ » الشيء الكبير ، و « الجلل » الشيء الصغير

و « النَّبَلُ » الصغار والكبار ، قال الشاعر (٢) :

وقد أنشده المؤلف خطأ ، وصواب إنشاده مع مابعده هكذا : —

يبادر الآثار أن تئوبا وحاجب الجونة ان يغيبا

كالذئب يتلو طمعاقريبا

(١) « يبادر الآثار » أى : إذا طردت طريدة وتبعتها الخيل لتردها سبق هو آثار الخيل التى تطلبها ، ليلحقها قبل أن ترجع الخيل إلي مأمنها . وهو كذلك يبادر حاجب الشمس مخافة أن يغيب قبل أن يدرك طريدته ، وشبهه بالذئب إذا أسرع فى عدوه لشيء يطمع فيه فى موضع يقرب منه

(٢) هو حضرمى بن عامر الأسدى ، وكان عاشر عشرة من إخوته ، فماتوا فورثهم ، فمر يوما بجزء بن مالك بن جبيل ، وهو ابن عمه ، وكان عليه حلة لأحد إخوته الذين ماتوا ، فقال جزء : يفرح أن ورث أخاه حلته . فبلغت الكلمة حضرميا ، ففى ذلك يقول :

يزعم جزء ، ولم يقل جللا ، أنى تروحت ناعما جذلا

إن كنت أزنتنى بها كذبا جزء ، فلاقيت مثلها عجلا

أفرح أن أرزا . الخ

كم كان فى إخوتى إذا استعمل الـ أبطال تحت العجاجة الأسلا

أَفْرَحُ أنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ
أُورَثَ ذَوْداً شَصَائِصاً نبلا ؟ ؟ (١)

النبل ههنا الصغار ، والشصائص التى لا ألبان لها . وقال بعضهم: هى « نُبَلا » جمع نُبلة وهى العطية

و « الناهل » العطشان ، و « الناهل » الريان، قال النابغة: (٢)

يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسَلُ النَّاهِلُ (٣)

أى : يروى منها الرماح العطاش

و « الماثل » القائم ، و « الماثل » اللاطى بالأرض، قال الشاعر: (٤)

فَمِنْهَا مُسْتَبِينٌ وَمَاثِلُ

أى : دارس

و « الصارخ » المستغيث ، والمغيث

---

(١) الجلل : الهين، و« تروحت » بمعنى رحت ، والناعم المتنعم . والجذل المسرور . و « أرزئتى » اتهمتنى . والأسل الرماح . وقد شرح المؤلف غريب بيت الشاهد

(٢) هذا عجز بيت للنابغة الذبيانى من كلمة يمدح فيها الحارث الأعرج الغسانى وينسب لعبيد بن الأبرص

(٣) صدره قوله : الطاعن الطعنة يوم الوغى

(٤) هذه قطعة من بيت لزهير بن أبى سلمى المزني فيما رواه السكري من شعره والبيت بتمامه هكذا : —

تحمل منها أهلها وخلت لها سنون ، فمنها مستبين وماثل

و « الهاجد » المُصَلِّى بالليل ، وهو النائم أيضاً

و « الزَّهْوَة » الارتفاع ، والانحدار

و « التَّلْعَةُ » مجرى الماء ينزل من أعلى الوادى ، وهى ما انهبط من الأرض .

و « الظَّنُّ » اليقين ، والشك

و « الخَشِيب » السيف الذى لم يحكم عمله ، وهو الصقيل أيضا

و « الإهماد » السرعة فى السير ، و « الإهماد » الاقامة

و « الخناذيذ » الخِصْيان من الخيل ، وهى الفحولة ، قال بشر ابن أبى خازم : (١)

وَخِنْذِيذٍ تَرَي الغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجَارُ (٢)

و « الأَقْرَاء » الحِيَض ، وهى الأَطْهار

---

(١) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وقبله : —

كفينا من تغيب ، واستبحنا سنام الأرض إذ قحط القطار

بكل قياد مسنفة عنود أضربها المسالح والغوار

(٢) « سنام الأرض » أعلاها بقعة وخيرها ، و « قحط القطار » أي انقطع المطر ، والمسنفة — بكسر النون — المقدمة ، ورواه أبو عبيدة بفتح النون ، ومعناه التى شد عليها السناف ، وهو — بوزن كتاب — خيط يشد على الابل والخيل إذا ضمرت لئلا يضطرب السرج والرحل ، والعنود : التى تعند عن الطريق لمرحها ونشاطها. والمسالح : الثغور . والغوار : مصدر غاورت ، والخنذيذ : الضخم الشديد عن ابن الأعرابي ، وقيل : هو الكريم ، والغرمول : وعاء الذكر

و « الْمُفْرَعُ » فى الجبل : المصعد ، وهو المنحدر

و « وَرَاء » تكون قُدَّاماً ، وتكون خلفاً ، قال الله عزوجل « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً »

وكذلك « فَوْق » تكون بمعنى « دون » قال الله عز وجل « إنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فما فَوْقَهَا » أى: فما دونها، هذا قول أبى عبيدة ، وقال الفرَّاء : « فما فوقها » يعنى الذباب والعنكبوت

و « حَيٌّ خُلُوف » غُيَّبٌ ، ومتخلفون

و « أَسْرَرْت الشيء » أخفيته ، وأعلنته

و « رَتَوْت الشيء » شددته ، وأرخيته

و « أخفيت الشيء » أظهرته ، وكتمته

و « شَعَبْتُ الشيء » جمعته ، وفرقته ، ومنه سميت المنية شَعُوب؛ لأنها تفرق

و « طَلَعْت على القوم » أقبلت عليهم حتى يرونى ، و « طلعت عنهم » غبت حتى لا يرونى

و « بِعْتُ الشيء » بعته ، واشتريته

و « شَرَيْت الشيء » اشتريته ، و بعته

كتاب تقويم اليد

باب إقامة الهجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال أبو محمد : الْكُتَّاب يزيدون فى كتابة الحرف ما ليس فى وزنه ؛ ليفصلوا بالزيادة بينه و بين المشبه له ، و يسقطون من الحرف ماهو فى وزنه ، استخفافاً واستغناء بما أُبْقِيَ عما أُلْقِيَ ، إذا كان فى الكلام دليل على ما يحذفون من الكلمة ، والعرب كذلك يفعلون ، و يحذفون من اللفظة والكلمة ، نحو قولهم « لم يك » وهم يريدون « لم يكن » ، و « لم أُبَلْ » وهم يريدون « لم أبال » ، و يختزلون من الكلام مالا يتم الكلام على الحقيقة إلا به استخفافاً و إيجازاً ، إذا عرف المخاطب ما يعنون به ، نحو قول ذى الرّمة ووصف حميراً :

فَلَمَّا لَبِسْنَ اللّيْلَ أوْ حِينَ نَصَّبَتْ
لَهُ مِنْ خَذَا آذَانِهَا وَهْوَ جَانِحُ (١)

(١) « لبسن الليل » معناه دخلن فيه ، و « الخذا » استرخاء الأذنين .

خُبِّرْتُ عن الأصمعى أنه قال : أراد « أو حين أقبل الليل نصبت آذانها وكانت مسترخية والليل مائل على النهار » فحذف ، وقال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا (١)

أراد « أينما ذهب » أو « أينما كان » فحذف ، ومثل هذا كثير فى القرآن والشعر ، وربما لم يُمْكن الكُتاب أن يفصلوا

و « نصبت » رفعت . وتقدير البيت يستدعى أن نقدم لك كلمة موجزة . اعلم أن « حين » ظرف زمان ، ولابد له من أن يضاف إلى شىء ، و « لما » كلمة معناها مثل معنى حين ، وتستلزم شيئين : أحدهما ما تضاف إليه ، والثاني ما يكون جوابا لما ، فأما الذى تضاف إليه « لما » فهو جملة « لبسن الليل » اتفاقا ، وأما الذى يضاف إليه « حين » فذهب الأصمعى إلى أنه محذوف ، وعلى هذا تكون جملة « نصبت له من خذا آذانها » جملة الجواب الذى تقتضيه « لما » ، وتقدير البيت على ذلك هو ما ذكره المؤلف نقلا عنه ، وذهب غير الأصمعى من العلماء إلى أن جملة « نصبت له — الخ » هى التى يضاف الحين إليها ، وأن جواب « لما » فى البيت الذى بعد هذا البيت ، وهو قوله : —

حداهن شحاج كأن سحيله على حافتيهن ارتجاز مفاضح

وتقدير البيت على هذا واضح . والشحاج — على زنة المبالغة — الحمار ، وشحيجه صوته ، وكذلك سحيله

(١) قبل هذا البيت قوله : —

فان أنت لاقيت فى نجدة فلا تتهيبك أن تقدما

يقول : إذا لقيت قوما ذوى نجدة فى حرب فلا تهب الاقدام عليها فان الذى يخشى المنية تلقاه اين ذهب من الأرض

بين المتشابهين بزيادة ولا نقصان فتركوهما على حالها ، واكتفوا بما يدل من متقدم الكلام ومتأخره مخبراً عنهما ، نحو قولك للرجل « لن يَغزُوَ » وللاثنين « لن يَغزُوَا » وللجميع « لن يغزُوا » ، ولا يفصل بين الواحد والاثنين والجميع ، وإنما يزيدون فى الكتاب ـ فَرْقاً بين المتشابهين ـ حروفَ المد واللين ، وهى الواو والياء والألف ، لايتعدونها إلى غيرها ، ويبدلونها من الهمزة ، ألا ترى أنهم قد أجمعوا على ذلك فى كتاب المصحف ، وأجمعوا عليه فى أبى جاد .

وأما ما ينقصون للاستخفاف فحروف المد واللين وغيرها ، وسترى ذلك فى موضعه ، إن شاء الله

باب ألف الوصل فى الأسماء

تَكتب « بسم الله » ـ إذا افتتحتَ بها كتابا أو ابتدأت بها كلاماً ـ بغير ألف ، لأنها كثرت فى هذه الحال على الألسنة ، فى كل كتاب يكتب ، وعند الفزع والجزع ، وعند الخبر يرد ، والطعام يؤكل ، فحذفت الألف استخفافا

فاذا توسطت كلاما أثبتَّ فيها ألفا نحو « أبدأ باسم الله » و « أختم باسم الله » قال الله عز وجل « اقْرَأْ باسم رَبِّكَ »

و « فَسَبِّحْ باسم رَبِّكَ الْعَظِيمِ » وكذلك كتبت فى المصاحف فى الحالين مبتدأة ومتوسطة

و « ابن » إذا كان متصلا بالاسم وهو صفة كتبته بغير ألف ، تقول « هذا محمد بن عبد الله » و « رأيت محمد بن عبد الله » و « مررت بمحمد بن عبد الله » فان أضفته إلى غير ذلك أثبتَّ الألف ، نحو « هذا زيد ابنك » و « ابن عمك » و « ابن أخيك » وكذلك إذا كان خبراً كقولك « أظن محمداً ابنَ عبد الله » و « كان زيدٌ ابْنَ عمرو » و « إن زيداً ابنُ عمرو » وفى المصحف « قالَتِ اليَهُود عُزَيْرٌ ابْنُ الله وقالتِ النصارى المَسِيحُ ابْنُ الله » كتبا بالألف لأنه خبر ، و إن أنت ثنيت الابن ألحقت فيه الألف ، صفة كان أو خبرا ، فقلت « قال عبد الله و زيد ابنا محمد كذا وكذا » و « أظن عبد الله وزيداً ابنى محمد » ، و إن أنت ذكرت ابناً بغير اسم فقلت « جاءنا ابن عبد الله » كتبته بالألف ، و إن نسبته إلى غير أبيه فقلت « هـذا محمد ابن أخى عبد الله » ألحقت فيه الألف ، و إن نسبته إلى لقب قد غلب على اسم أبيه أو صِناعة مشهورة قد عرف بها كقولك « زيد بن القاضى » و « محمد بن الأمير » لم تلحق الألف ؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب

و إذا أنت لم تلحق فى « ابن » ألفا لم تنوّن الاسم قبله ، و إن ألحقت فيه ألفاً نونت الاسم

وتكتب « هذه هند ابنة فلان » بالألف و بالهاء ، فإذا أسقطت الألف كتبت «هذه هند بنت فلان» بالتاء . وقال غيره : إذا أدخلت فيه الألف أثبت التاء وهو أفصح . قال الله عز وجل : « وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ » كتبت بالتاء

باب الألف مع اللام للتعريف

والألف مع اللام اللتان للتعريف إذا أدخلت عليهما لام الجر حذفتها ، فقلت « هذا للقوم وللغلام وللناس » ، فان أدخلت عليها باء الصفة لم تحذفها فكتبت « بالقوم » و « بالغلام » و «بالناس» فان جاءت ألف ولام من نفس الحرف وليستا للتعريف ، نحو الألف واللام اللتين فى « التقاء » و « التفات » و « التباس » ثم أدخلت عليهما لام الصفة أو باء الصفة ؛ أثبتّ الألف ، نحو قولك « بالتقائنا »و « لا لتفاتنا » و « لا لتباس الأمر علىّ »و «بالتباسه» لأنهما من نفس الحرف ، وليستا بزائدتين ، فان أدخلت الألف واللام الزائدتين للمعرفة على الألف واللام اللتين من نفس الحرف ولم تصل الحرف بباء الصفة ولا لام الصفة لم تحذف شيئا فكتبت

« الالتقاء » و « الالتفات » و « الالتباس » ، فان وصلتهما بباء الصفة لم تحـذِفْ فـكتبت « بالالتقاء » و « بالالتفات » و « بالالتباس » فإن وصلت بلام الصفة حذفت فكتبت «للالتقاء» و « للالتفات » و « للالتباس »

باب ما تغيره ألفُ الوصل

تقول « إيتِ فلانا » ، « إيذنْ لى على الأمير » ، « إيبَقْ ياغلام » « ايجَلْ من ربك » ، « إيئَسْ من كذا » ، وفى الجمع « ايتوا ، ايذَنوا » كل ذلك تثبت فيه الياء ، فاذا وصلت ذلك بفاء أو واو أعدت ما كان من ذوات الواو إلى الواو وما كان من ذوات الياء إلى الياء وما كان مهموزا إلى الألف فـكتبت « فأْتِ فلانا » ، « فَأْذَنْ له عليك » ، « فَأْبَقْ ياغلام » . وكذلك إن اتصلت بواو ، تقول : « وَأْتُونى ، وَأْذَنُوا ، وَأْبَقُوا » . وتقول « فَاوْجَلْ من ربك » ، « فَاوْسَنْ فى ليلتك » من الوَسَن ، وكذلك إذا اتصلت بواو تقول « وَاوْجَلْ من ربك » ، «وَاوْسَنْ» وتقول فى فَعَلَ من المَيْسِر : « يَسَرَ فُلاَنٌ » وتقول « فَايسِر وَايْسِر »

فان اتصل هذا بثُمّ أو بغيرها من سائر الكلام لم تحذف الياء، وكتبت « ايتِ فلانا ثم ائْتِه، ايذَنْ لى عَلَى الأمير ثم ائْذَن » قال الله عز وجل « ومنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى » وقال « ثم ائْتُوا صفًّا » و « ياصَالِحُ ائْتِنَا »

والفرق بين الفاء والواو و بين ثم أن الفاء والواو يتصلان بالحرف فكأنهما منه، ولا يجوز أن يفرد واحد منهما كما تفرد ثم؛ لأن ثم منفردة من الحرف

وتكتب ما كان مضموما نحو « أُومُر فلانا بكذا » بالواو، فان وصلتها بواو أو فاء قلت « فَأْمُر فلانا بالشخوص، وأْمُر فلانا بالقدوم »، فأسقطت الواو، فان وصلتها بثم لم تسقط الواو وكتبت: « أومر فلانا ثم اؤْمُرْه » بالواو وكذلك « اللهم أُوْجُرْني فى مُصِيبَتى » بالواو، فان وصلت بفاء أو واو أسقطت الواو، ولا تسقطها مع ثم، وفى المصحف « فَلْيُؤَدِّ الذى اؤْتُمِنَ أمانَتَهُ » كتب على قَطْع « اؤْتمن » من « الذى » وكذلك القياس أن يكتب كل حرف على الانفراد، ولا ينظر إلى ما قبله مما يزيله عن حاله إذا أدرجتَ فتغيره إذا اتصل به، ولو كتب على الاتصال لكتب باسقاط الواو، فان وصلت « اؤْتمن » بواو أو فاء حذفت الواو فكتبت « وأتُمِن

فلان على بيت المال ، وأُتجِر عليه بكذا » وكذا « وأُمُر به » .
وكذلك الفاء ؛ فان اتصل ذلك بثم أثبتَّ الواو فكتبت « آؤتمر ثم آؤتُمر به »

وتقول « ايجَل » و « لا توْجل » تقلب الواو فى الأولى ياء للكسرة قبلها ، وكذلك « توحل » و « توْحَر » و « توْسَن » و « توْهل » فان اتصلت بواو أو فاء كتبت بالواو نحو قولك « إى والله فاوْجَلْ واوْحَرْ واوْسَنْ واوْهَلْ » فان اتصلت بثم أو بغيرها من الكلام كتبت بالياء تقول « قد قلت لكم ايجلوا ، وقلت لكم ايهلوا ، وقلت لكم ايْسَنوا ، ثم ايسَنُوا ، ثم ايجَلوا ، ثم ايْهلوا» وإنما تفعل هذا لأنك تكتب الحرف على الانفراد ولا تغيره لتغير ماقبله إذا وصلته به ؛ فأما الواو والفاء فكأنهما من نفس الحرف ؛ لأنهما ينفرادن كما تنفرد ثم

باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل

إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل ، فى اللفظ والكتاب ، قال الله تعالى « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ » ومثله « أَصْطَفى البَنَاتِ عَلى البَنِين » وتقول إذا استفهمت « أشتريتَ كذا » ؟ « أفتريت على فلان» ؟

باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام

التى تدخل للمعرفة

إذا أدخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألفُ الاستفهام، وحدثت بعدها مَدّة، نحو قول الله عز وجل «آللهُ خيرٌ أمْ ما تُشْرِكون»، «آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ» وتقول «آلرَّجل قال ذاك» تكتبه بالألف ولا تبدل من المدة شيئاً

باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع

إذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف القطع وكانت ألف القطع مفتوحة نحو قول الله تعالى «أأنتَ قُلتَ للناس» «أأنْذَرْتَهُمْ أم لم تُنْذِرْهُمْ» فان شئت أثبت الهمزتين معا فى اللفظ، وإن شئت همزت الأولى ومددت الثانية، فأما فى الكتاب فان بعض الكتاب يثبتهما معا ليدل على الاستفهام، ألا ترى أنك لو كتبت «أنت قلت للناس» «أنذرتهم أم لم تنذرهم» لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق، وبعضهم يقتصر على واحدةٍ استثقالا لاجتماع ألفين

فاذا كانت ألف القطع مضمومة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك أؤُكرمك أؤُعطيك «أؤُنَبِّئُكُمْ بخَيْرٍ مِنْ ذٰلِكُمْ»

قلبت ألف القطع فى الكتاب واوا ، على ذلك كتاب المصحف ، و إن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق ، وهو أعجب إلىّ .

و إذا كانت ألف القطع مكسورة ودخلت عليها ألف الاستفهام نحو قولك « أئِنَّك ذاهب » « أئِذا جئتُ أكرمتنى » قلبت ألف القطع ياء ، على ذلك كتاب المصحف ، و إن شئت كتبت ذلك بألفين على مذهب التحقيق ، وهو أعجب إلىّ

ومن كان من لغته أن يحدث بين الألفين مدة مثل قول ذى الرمة :

أَيَا ظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ

و يروى « حُلاحِل » ؛ فلا بد من إثبات ألفين ، لأنها ثلاث ألفات فى الحقيقة فتحذف واحدة استثقالا لاجتماع ثلاث ألفات ، ولا يجوز أن تحذف اثنتين فتخل بالحرف

باب ألف الفصل

ألف الفصل تزاد بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق فى مثل « وردوا وكَفَرُوا » ، ألا ترى أنهم لو لم يدخلوا الألف بعد الواو ثم اتصلت بكلام بعدها ظن القارىء أنها كفرَ وفَعَلَ وورد

وفعل ، لِحَيِّزَت الواو لما قبلها بألف الفصل ، ولما فعلوا ذلك فى الأفعال التى تنقطع واوها من الحروف قبلها نحو ساروا وجاءوا ؛ فعلوا ذلك فى الأفعال التى تتصل واوها بالحروف قبلها نحو كانوا وبانوا ؛ ليكون حكم هذه الواو فى كل موضع حكما واحداً

وتزاد ألف الفصل أيضا بعد الواو فى مثل « يغزوا ويدعوا » وليست واو جميع ، ورأى بعض كتاب زماننا هذا ألا تلحق بها الألف فى مثل هذه الحروف فكتبوا « هو يرجو » بلا ألف ، و « أنا أدعو » كذلك ، إذ لم تكن واو جميع ، وذلك لأن العلة التى أدخلت لها هذه الألف فى الجميع لا تلزم فى هذا الموضع ، ألا ترى أنك إذا كتبت الفعل الذى تتصل واو به مثل « أنا أرجو » و «أنا أدعو » لم تشبه واوه واو النسق لاتصالها بالفعل ، وإذا كتبت الفعل الذى تنفصل واوه منه مثل « أنا أذْرُو التراب ، وأسْرُو الثوب ـ أى أنزِعه » لم تشبه واوه واو النسق إلا بأن تزيل الحرف عن معناه ؛ لأن الواو من نفس الفعل ، لا تفارقه إلا فى حال جزمه ، والواو فى كفروا ووردوا واو جمع ، والفعل مكتفٍ بنفسه يمكن أن يجعل للواحد وتتوهم الواو ناسقة لشىء عليه ، وقد ذهبوا مذهباً ، غير أن متقدمى الكتاب لم يزالوا على ما أنبأتك من إلحاق ألف الفصل بهذه الواوات كلها ، ليكون الحكم فى كل موضع واحداً

باب الألفين يجتمعان فيقتصر على إحداهما
والثلاث يجتمعن فيقتصر على اثنين

تكتب « يإبراهيم » و « يإسحق » و « يأيوب » و « يأبانا » بألف واحدة ، وتحذف واحدة ؛ لأن فيما بقى دليلا على ما ذهب ، وتكتب « آدم » و « آخرَ » ، و « آنِب » ، و « آمر » بألف واحدة ، وتحذف واحدة ؛ لأن فيمابقى دليلا على ما ذهب ، وكذلك الفعل ، نحو « آمنَ » و « آزَر فلان فلاناً »

وتكتب « ما آباً » وما أشبه ذلك بألف واحدة ، وتحذف واحدة

وتكتب « بَراءة » و « مَساءة » و « فُجَاءة » بألف واحدة وتحذف واحدة ، فإذا جمعت كتبت « براءات » و « مَساءات » و « بداءتك » و « بداءات حوائجك » بألفين ؛ لأنها فى الجمع ثلاث ألفات ، فلو حذفوا اثنتين أخلوا بالحرف ، وتقديرُ الحرف من الفعل فَعالات واحده فعالة ، وتقول للاثنين « قد قرأا » و « ملأا » فتكتبه بألفين لتفرق بالألف الثانية بين فعل الواحد وفعل الاثنين وكان الكتاب يكتبون ذلك فيما تقدم بألف واحدة ، والألفان أجود مخافة الالتباس ، وإذا نصبت الحرف الممدود نحو : « قبضتُ عطاء » و « لبستُ كِساء » و « شربت ماء » و « جزيتك

جزاءٍ » فالقياس أن تكتبه بألفين ؛ لأن فيه ثلاث ألفات : الأولى ، والهمزة ، والثانية وهى التى تبدل من التنوين فى الوقف ، فتحذف واحدة وتثبت اثنتين ، والكتاب يكتبونه بألف واحدة و يدعون القياس على مذهب حمزة فى الوقف عليها ، فإذا كان الحرف مهموزاً مثل قولك : أخطأتَ خِطْأً كثيرًا (١) « ولَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً » . كتبته بألف واحدة ، لأنه فى الأصل بألفين ، فتحذف واحدة وتبقى واحدة على القياس ، وتكتب « هأنتم » و « هأنت » و « هأنا » بألف واحدة وتحذف واحدة

باب حذفِ الألف من الأسماء وإثباتها

تحذف الألف من الأسماء الأعجمية نحو : إبرٰهيم ، و إسمٰعيل و إسرٰئيل ، و إسحٰق ، استثقالا لها كما تترك صرفها ، وكذلك سُليمن وهرون وسائر الأسماء المستعملة ؛ فأما ما لا يستعمل من الأسماء الأعجمية ولا يُتَسَمَّى به كثيراً ، نحو : قارون ، وطالوت ، وجالوت ، وهاروت ، وماروت ، فلا تحذف الألف فى شىء من ذلك ، إلا داود فانه لا تحذف ألفه وإن كان مستعملا ، لأن الألف

---

(١) نظنه كبيراً إشارة إلى الآية « إن قتلهم كان خطأً كبيرا »

لو حذفت وقد حذفت منه إحدى الواوين لاختل الحرف ، وما كان على فاعل ، مثل صٰلح ، وخٰلد ، ومٰلك ، فان حذف الألف منه حسن وإثباتها حسن ، وإذا جاء منها أسماء ليس يكثر استعمالها ، نحو : جابر وحاتم ، وحامد ، وسالم ، فلا يجوز حذف الألف فى شيء منها ، وكل اسم منها يستعمل كثيرا ويجوز إدخال الألف واللام فيه ، نحو الحرث ؛ فانك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف ، فاذا حذفت الألف واللام أثبت الألف فكتبت « حارث قال ذاك » .

وقال بعض أصحاب الاعراب : إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام لئلا يشبه «حرب» فيلتبس به ، ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس لأنهم لا يقولون الحرب ، وهو اسم رجل ، وأما ما كان مثالَ عُثْمٰنُ ، ومَرْوٰن ، وسُفْيٰن ، فاثبات الألف حسن ، والحذف حسن إذا كثر . ومن ذلك ما لم تحذف ألفه وهو مستعمل ، مثل : عِمران ، وكتبوا « الرَّحمٰن » بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام ، وإذا حذفت الألف واللام فأحب إليّ أن يعيدوا الألف فيكتبوا « رحمان الدنيا والآخرة » ، وأما شيطان ودِهْقان فاثبات الألف فيهما حسن ، وكان القياس أن يكتبوهما إذا دخلت الألف واللام فيهما بغير ألف ، إلا أن الكتاب مجمعون على ترك القياس ، و « السَّلٰمُ عليكم » و « عَبْدُ السَّلٰم » بغير ألف

باب حذف الألف من الأسماء فى الجميع

الخاسرون والشاكرون والصادقون والكافرون والظالمون والفاسقون والفائزون وما أشبه ذلك مما يكثر استعماله ، إن حذفت منه الألف فحسن ، وإن أثبت الألف فيه فحسن ، وأما ما كان من ذوات الواو والياء فليس يجوز فيه إلا إثبات الألف ، نحو : هم القاضون والرامون والساعون ، وذلك لأنهم حذفوا الياء لالتقاء الساكنين لما استثقلوا ضمة فى الياء بعد كسرة ؛ فسكنوا ، ثم حذفوا الياء ، فكرهوا أن يحذفوا الألف أيضاً فيجحفوا بالحرف ، وكذلك المضاعف ، نحو : العادّين والرادّين ، ليس يجوز فيه إلا إثبات الألف للادغام وذهاب إحدى الدالين فى الكتاب ، وحذفوا الألف من « السمّٰوات » لمكان الألف الباقية فيها ، وهو أجود ، فأما « المسلمات » و « الصالحات » فالإثبات فى «المسلمات» أجود من حذفها ، وحذف الألف من « الصالحات » أحسن من إثباتها ، لأنه لا ألف فى « المسلمات » إلا التى تحذف ، وفى « الصالحات » ألف غير المحذوفة ، و « الدهاقين » و « الدكاكين » و «الدنانير» و « التماثيل » و « المحاريب » و « المصابيح » إثبات الألف فيها

كلها أجود وأحسن ، وكل جماعة ليس بينها و بين واحدها إلا الألف فلا يجوز حذف الألف لئلا يشبه الجميع الواحد ، نحو « مساكين » لا يجوز أن تحذف الألف فيظن أنه مسكين ، وكذلك « مساجد » و « دراهم » إذا كانت فى موضع لا يقع فيه الواحد كتبت بغير ألف ، فان كانت فى موضع يجوز أن يتوهم فيه الواحد أثبتّ الألف . و « الملائكة » إثبات الألف فيها حسن ، وحذفها حسن ، وهى مكتوبة فى المصحف بغير ألف ، و « ثلاثة وثَلٰثون » بغير ألف ، و « ثمٰنية » بغير ألف ، و « ثمانون » أثبت بعضهم الألف لما حذف الياء ، وحذفها بعضهم ، و « ثمان عشرة » بألف وغير ألف : إن جعلت فيها الياء حذفت الألف ، و إن حذفت الياء منها أثبت الألف ، قال الأعشى (١) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِياً وثَمَانِياً وَثَمَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا

و « ثمان » إذا كتبتها مفردة غير مضافة أثبت فيها الألف

(١) البيت لأعشى بكر فى رواية أبى عمرو الشيباني ، ولم يروه أبو على البغدادي ، وقبل البيت فى رواية الشيباني قوله : —

إن الأحامرة الثلاثة أهلكت مالى ، وكنت بهن قدما مولعا
الخمر واللحم السمين مع الطلى بالزعفران فلا أزال مروعا

قال أبو عمرو : « إذا قالوا الأحمران أرادوا اللحم والخمر ، وإذا قالوا الأحامرة زادوا فيها الزعفران » اهـ

وحذفت الياء ، و إذا أضفتها أثبت الياء وحذفت الألف ، فتكتب « لثمنى ليالٍ خَلَوْنَ » و « ثمنى نِسْوة »

باب « ما » إذا اتصلت

تقول : « أُدع بم شئت » ، و « سل عمَّ شئت » و « خذه بم شئت » ، و « كن فيم شئت » ، إذا أردت معنى سل عن أى شيء شئت نقصت الألف ، وإن أردت سل عن الذى أحببت أتممت الألف فقلت « ادع بما بدا لك » و « سل عما أحببت » و « خذه بما أردت » كل هذا تتم فيه الألف ، إلا « بم شئت » خاصة ؛ فإن العرب تنقص الألف منها خاصة ، فتقول « ادع بم شئت » فى المعنيين جميعاً .

واعلم أن الحرف يتصل بما اتصالا لا يتصل بغيرها ، تقول إذا استفهمت « فيم ضربت » ؟ فتنقص الألف ، و إذا كانت فى غير الاستفهام أتممت ، فتقول « جئت فيما سألتك » وتقول « كُلُّ ما كان منك حسن » و « إنَّ كُلَّ ما تأتيه جميل » فتقطعها ، لأنها فى موضع اسم ، فاذا لم تكن فى موضع اسم وصلتها فتقول « كُلَّمَا جئتُكَ بَرَرْتَنِى» ، و « كلما سألتك أخبرتنى » وتكتب « إنَّمَا

فعلت كذا » و « إِنَّمَا كَلَّمْتُ أخاك » ، و « إنما أنا أخوك » ، فتصل ، فاذا كانت فى موضع اسم قطعته ، فكتبت « إن ما عندك أحبُّ إلى » و « إنَّ ماجئت به قبيح » ، وقد كتبت فى المصحف ، وهى اسم ، مقطوعةً وموصولة ، كتبوا « إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ » مقطوعة ، وكتبوا « إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ » موصولةً ، وكلاهما بمعنى الاسم ، وأحب إلىَّ أن تفرق بين الاسم والصلة ، بأن تقطع الاسم وتصل الصلة ، و«معما» إذا كانت بمعنى الاسم فهى مقطوعة ، و إذا كانت « ما » صلة فهى موصولة .

وتكتب « أينما كنت فافعل كذا » « وأَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ المَوْتُ » و « نحن نأتيك أينما تكون » ، موصولةً ؛ لأنها فى هذا الموضع صلةٌ وصلت بها « أين » ، ولأنه قد يحدث باتصالها معنى لم يكن فى « أين » قبل ؛ ألا تري أنك تقول « أين تكون » فترفع ، فاذا أدخلت « ما » على « أين » قلت « أينما تكن نكن » فتجزم ؛ لأن « تكون » فى الأول بمعنى الاستفهام و إذا كانت « ما » فى موضع اسم مع « أين » فصلت ، فقلت « أين ما كنت تعدنا » ، «أين ما كنت تقول » وتكتب « أيما

الرجلين لقيت فأكرم » ، و « أيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فلا عُدْوان علىَّ » متصلةً ، لأنها صلة ؛ ألا ترى أنك تقول « أى الرجلين لقيت فأكرم » و « أى الأجلين قضيت فلا عدوان على »

وتكتب «أى ماعندك أفضل» ، «أى ماتراه أوفق» فتقطع ، لأنها فى موضع اسم .

وأما « حيثما » فتكتب موصولة ، وكتبها بعضهم مفصولة ، وذلك خطأ ؛ لأن « حيث » إذا انفردت فهى بمعنى مكان ، وترفع الفعل إذا وليها ، تقول « حيث يكون عبد الله أكون » ، فاذا زيد فيها « ما » تغيرت وصارت بمعنى « أين » وجزمت الفعل ؛ تقول « حيثما تَكُنْ أَكُنْ » ، فدخول « ما » عليها يُغَيِّر معناها ، فكأنها و « ما » حرف واحد ، وعلى أن « ما » معها لا تكون أبدا فى موضع اسم كما كانت مع « أين » وغيرها فى موضع اسم فيجوز فيها ما جاز فى غيرها من الفعل

و « نِعِمَّا » إن شئت وصلت ، وإن شئت فصلت ، وأحب إلى أن تصل للادغام ، ولأنها موصولة فى المصحف ، و « بئسما » كذلك ؛ لأنها وإن لم تكن مدغمة فهى مشبهة بها ، وحجة من قطع « نِعْمَ ما » و « بئس ما » أن « ما » معهما فى معنى الاسم

وتكتب « فيم أنت » فتصل وتحذف الألف ، فاذا كان الكلام خبرا قطعت ، فقلت « تكلم في ما أحببت » لأن « ما » فى موضع الاسم

« وعَمَّا » تكتب موصولة للادغام : كانت « ما » فيها صلة أو اسما

باب « من » إذا اتصلت

تكتب « عَمَّن سألت » و « ممَّن طلبت » فتصل للإدغام ، وهى ههنا بمعنى الاستفهام ، تريد عن أي الناس سألت ، ومن أيهم طلبت

وتكتب « سل عمن أحببت » و « اطلب ممن أحببت » فتصل أيضاً ، وهى فى موضع الاسم للادغام

وتكتب « فيمن رغبت » فتصل للاستفهام ، وتكتب « كن راغبا فى من رغبت إليه » مقطوعة لأنها اسم

وتكتب « عمّا » إذا كانت صلة أو غير صلة ، موصولةً للادغام نحو قول الله عز وجل « عَمَّا قَلِيل لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِين » فهى ههنا صلة ؛ لأنه أراد عن قليل ، وتقول « سله عما صار إليه » فهى ههنا فى موضع اسم

فأما « مع مَن » فانها مفصولة ، إذا كانت اسما أو استفهاماً ، تقول « مع من أنت » و « كُنْ مع من أحببت »

و « كُلُّ مَنْ » مقطوعة فى كل حال

فأما « مِمَّنْ » و « مِمَّا » فانهما موصولتان أبداً

باب « لا » إذا اتصلت

تكتب « أردت ألاّ تفعل ذلك » و «أحببت ألا تقول ذلك» ولا تظهر « أَنْ » فى الكتاب ما كانت عاملة فى الفعل ؛ فاذا لم تكن عاملة فى الفعل أظهرت ، نحو قولك « علمت أن لا تقولُ ذلك » و « تَيَقَّنْتُ أن لا تَفْعَلُ » ، ومنه قول الله تعالى « لِئَلا يَعلَمَ أَهْلُ الْكتَابِ أَنْ لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ » ولأن فيه ضميراً ، كأنك أردت علمت أنك لا تقول ذاك ولئلا يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء

وتكتب أيضاً « علمتُ أَنْ لاَ خَيْرَ عِنْدَه » و « ظننت أن لا بأسَ عليه » ، فتظهر « أن » ؛ لأنه بمعنى علمت أنه لا خير عنده وظننت أنه لا بأس عليه

وتكتب « إلا تفعل كذا يكن كذا » فلا تظهر « إن »

وتكتب « كى لا » مقطوعة ؛ لأنك تقول « أتيتك كى تفعل » و « كى لا تفعلَ » كما تقول « حتى تفعل » و « حتى لا تفعلَ »

وتكتب « كَيْما » موصولةً ، لأنك تقول « جئتك كى تكرمنا » و « كَيْمَا تكرمنا » و « لكيما تكرمنا » فيكون المعنى واحداً وهى ههنا صلة

وتكتب « هلا فعلت » فتصل ، وتكتب « بل لا تفعل » فتقطع ، والفرق بينهما أن « لا » إذا دخلت على « هل » تغير معناها ، فكأنها معها حرف واحد ، مثل « لم » تكون بمعنى فاذا أدخلت عليها « ما » تغيرت ؛ ألا ترى أنك تقول « قاربت ذلك الموضع ولما » وتسكت ، ولا يجوز أن تقول « قاربته ولم » إلا أن تقول « أَفْعَلْ » ، وكذلك « لو » و « لولا » و « حيث » و « حيثما » وإنما قطعت « بَلْ لاَ » لأنها لاتغير المعنى ، وإنما هى « لا » التى تدخل للإباء نحو « بل تفعل » و « بل لاتفعل » مثل « كى تفعل » و « كي لا تفعل »

وتكتب « لئلا » مهموزة وغير مهموزة بالياء ، وكان القياس أن تكتب بالألف ، ألا ترى أنك تكتب « لأن » إذا كانت

اللام مكسورة بالألف ، وكذلك يجب أن تكتب إذا زيدت عليها « لا » ، ولم يحدث فى الكلام شىء غير معنى الإباء ، إلا أن الناس اتبعوا المصحف ، وكذلك « لَئِنْ فَعَلْتَ كذا لَأَفْعَلَنَّ كذا » كتبت بالياء ، اتباعا للمصحف ، وكان القياس أن تكتب بالألف . لأنها « إن » زيدت عليها اللام

باب حروف توصل بما وبإذ وغير ذلك

تقول « عَمَّ تسأل » و « فيمَ جئت » و « لِمَ تكلمتَ » . و « بِمَ » و « حتّامَ » و « علَامَ » تحذف الألف فى الاستفهام ، فإذا كان الكلام خبراً أثبت الألف قلت « سَلْ عما أردت » و « تكلم فيما أحببت » ، و « يَوْمَئِذٍ » و « حينَئذٍ » و « لَيْلَتَئِذٍ » و « زَمَانَئِذٍ » يوصل ذلك كله ، وتكتب « وَيْلُمِّهِ » موصولة إن لم تهمز كما قال الهذلى (١) :

وَيْلُمِّهِ رَجُلا تَأْتِي بِهِ غَبَنًا إذَا تجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَخَلُ (٢) .

---

(١) البيت للمتنخل أبى أثيلة مالك بن عمرو من شعر يرثى به ابنه أثيلة ، وكان قد خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن جحدر ، فأغاروا على طائفة من فهر يقال لهم بنو سعد ، فقتلوا أثيلة ، وأفلتهم ربيعة

(٢) « ويلمه » كلمة تقال عند التعجب ، ولا يراد منها الدعاء عليه ، والغبن — بتحريك الباء — الخديعة فى الرأى ، وبإسكان الباء فى البيع والشراء . والتجرد : التأهب . والخال : التكبر وهو والمخيلة والخيلاء بمعنى واحد . والبخل — بفتحتين — البخل .

فان أنت همزت كتبت « ويلٌ لِأُمِّهِ »

باب الواوين يجتمعان فى حرف واحد والثلاثة يجتمعن

تكتب « طاوُس » و « ناوُس » و « داوُد » بواو واحدة، وتحذف واحدة ، استخفافا ، إذا كان ما بقى دليلاً على ما ذهب . وكذلك « فَأْوُا إِلَى الْكَهْفِ » و«ساوُا فلاناً فى مكانا»و « هل يَسْتَوُن » و « يَلْوُن أَلْسِنَتَهُمْ » ، هذا كله يكتب بواو واحدة ، وذلك أقيس إذا انضمت الواو الأولى ، وقد كتب ذلك كله بواوين أيضاً ، فاذا انفتحت الواو الأولى لم يَجُزْ إلا أن يكتب بواوين ، نحو « احتَوَوْا على المكان » و « استَوَوْا»و «اكتَوَوْا» و « لَوَّوْا رؤسهم » و « آوَوْا ونصروا» ، وهذا كله ماضٍ ، فإذا اجتمعتْ ثلاث واوات حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين ، نحو قول الله تعالى « لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ » ، وكذلك إن كان ما قبل الواو الأولى مضموماً نحو « أنتم تَسُوؤُن زيداً » و « تَنُوؤُن بالأيدى » و « أنتم مغزُوُّن » و « مدعوُّون » تكتب -- كله بواوين وتسقط واحدة .

باب الألف واللام للتعريف

يدخلان على لام من نفس الكلمة

كل اسم كان أوله لاما ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك « اللَّهُمَّ » و « اللَّحْم » و « اللَّبَن » و « اللِّجَام » إلا « الَّذِى » و « التى » فإنهم كتبوا ذلك بلام واحدة ، لكثرة مايستعمل ، فإذا ثنَّيت « الذى » كتبت « اللذان » و « اللَّذَيْنِ » بلامين ، لتفرق بين التثنية والجمع ، فأما « اللتان » و « اللاتى » و « اللائى » فكلها يكتب بلامين ، و « التى » تكتب بلام واحدة ، وقد اختلفوا فى « الليلة » و « الليل » فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعاً للمصحف ، وكتبه بعضهم بلامين ، وكل شىء من هذا إذا أدخلت عليه لام الاضافة كتبته بلامين وحذفت واحدة استثقالا لاجتماع ثلاث لامات

باب هاء التأنيث

هاء التأنيث تكتب هاء أبدا ، إلا أن تضاف إلى مكنى فتصير تاء ، نحو « شجرتك » و « ناقتك » و « رحمتك » ، وقد كتبوها تاء فى مواضع من القرآن ، وهاء فى مواضع ، فأما من كتبها تاء فعلى الادراج ، وأما من كتبها هاء فعلى الوقف

وأجمع الكتاب على أن كتبوا « السَّلْمُ عليكم ورحمت الله » بالتاء ، وأعجب إلى أن تكتبه كله بالهاء على الوقوف عليه ، إلا ما اجتمعوا عليه فى « رحمت الله » خاصة فى أول الكتاب وآخره.

و « هيهات » يوقف عليها بالهاء والتاء ، والإجماع فى كتابتها على التاء

باب ما زيد فى الكتاب

تدخل فى « عَمْرو » ـ فى حال رفعه وجره ـ الواو فرقاً بينه وبين « عُمَرَ » فاذا صرت إلى حال النصب لم تلحق به واواً لأن « عمرا » ينصرف و « عمر » لاينصرف فكان فى دخول الألف فى عمرو وامتناعها من دخولها فى عمر فى حال النصب فرق ، فلم يأتوا بفرق ثان ، فاذا أضفته إلى مكنى لم تلحق به واواً فى شىء من حالاته فتقول « هذا عمرك » و« عمرنا » لأن المضمر مع ماقبله كالشىء الواحد وهو كالزيادة فى الحرف ؛ فكرهوا أن يجمعوا فيه زيادتين ، فاذا قلت « لعمر الله » لم تلحق به واوا ، فاذا أردت عمرا من عمور الأسنان لم تلحق به واوا ، لأنه لايقع لبس بينه وبين غيره فيحتاج إلى فرق

و «أولئك» زيد فيها واو ليفرق بينها وبين « إليك » و «أولى».

أيضا بواو ، و « مائة » زادوا فيها ألفاً ليفصلوا بينها وبين « منه » ألا ترى أنك تقول « أخذت مائة » و « أخذت منه » فلولم تكن الألف لالتبس على القارىء ، وتكتب « يَأُوخَيَّ » مصغراً بواو مزيدة لتفرق بينها و بين « يَا أَخِي » غير مصغر ،وزادوا ألف الفصل بعد الواو ليفرق بها بين واو الجميع وواو النسق ، وقد بينا ذلك فيما تقدم من الكتاب

باب من الهجاء أيضاً

تكتب « الصلوٰت » و « الزكوٰة » و « الحيوٰة » بالواو إتباعاً للمصحف ، ولا تكتب شيئاً من نظائرها إلا بالألف مثل « قَطاة » و « قَناة »و « فَلاة » ، وقال بعض أصحاب الإعراب: إنهم كتبوا هذا بالواو على لغات الإعراب وكانوا يميلون فى اللفظ بها إلى الواو شيئاً ، وقيل : بل كتبت على الأصل ، وأصل الألف فيها واوٌ فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها ، ألا ترى أنك إذا جمعت قلت : صَلَوات ، وزَكَوات ، وحَيَوات ، ولولا اعتياد الناس لذلك فى هذه الأحرف الثلاثة وما فى مخالفة جماعتهم لكان أحب الأشياء إليّ أن يكتب هذا كله بالألف ، فاذا أضفت شيئاً من هذه الحروف إلى مكنيٍّ كتبتها كلها بالألف، تقول «صلاتى»

و« صلاتك » و « زكاتى » و «زكاتك» و «حياتى» و «حياتك»

وتكتب فى صدر الكتاب « سلام عليك » وفى آخره « السلام عليك » ، لأن الشىء إذا بدىء بذكره كان نكرة ، فاذا أعدته صار معرفة ، وكذا كل شىء نكرة حتى يُعْرف بما عرف ، تقول « مر بنا رجل » ثم تقول « رأيت الرجل قد رجع » أو تقول « رأيته قد رجع » فكذلك لما صرت إلى آخر الكتاب وقد جرى فى أوله ذكر السلام عرفته أنه ذلك السلام المتقدم

وتكتب « أيها الرجل » و « أيها الأمير » بألف ، وقد كتبت فى المصحف بألف وغير ألف على مذهب القراء واختلافهم فى الوقوف عليها

وتكتب « إذاً » بالألف ولا تكتبه بالنون ؛ لأن الوقوف عليها بالألف ، وهى تشبه النون الخفيفة فى مثل قوله تعالى « لنسْفَعاً بالنَّاصِيَة » ، « وَلَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِين » ، إذا أنت وقفتَ وقفتَ بألف ، وإذا وصلت وصلت بنون ، وقال الفراء : ينبغى لمن نصب بإذن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون ، فإذا توسطت الكلام ، وكانت لغواً ، كتبت بالألف ، وأحب إلى أن تكتبها بالألف فى كل حال ، لأن الوقوف عليها بالألف فى كل حال

وتكتب « فرأيكما » و « فرأيكم » فان نصبت رأيك فعلى مذهب

الإغراء ، أي : فَرَرَأْيَكَ ، و إن رفعت لم ترفع على مذهب الاستفهام ولكن على الخبر ، وكتبت « موفقا » إن أردت الرأى ، و« مُوَفَّقِيْن » إن أرد الرجُلين و إن كتبت إلى حاضر فنصبت ، و إن كنت تنصب « فرأيك » لم يجز أن تكتب « فرأى الأمير » لأنه بمنزلة الغائب لايجوز أن تغرى به .

باب مايكتب بالياء والألف من الأفعال

إذا كان الفعل على ثلاثة أحرف ، ولم تدر أمن ذوات الياء هو أو من ذوات الواو رددته إلى نفسك ، فما كانت اللام فيه ياء كتبته بالياء ، نحو : قَضَى ورَمَى وَسَعَى ؛ لأنك : تقول : قضيْتُ ورميْتُ وسعيْتُ ، وما كان لام فعلت منه واوا كتبته بالألف ، نحو دَعَا وغزَا وسَلَا ، لانك تقول : دعوت وغزوت وسلوت ، وكل ما لحقتـه الزيادة من الفعل لم تنظر إلى أصـله وكتبته كله بالياء ، فتكتب « أغْزَى فلانٌ فلاناً » بالياء وهو من «غزوت» ، و«أدنى فلان فلانا »وهو من «دَنوْت» ، و « ألهى فلان فلانا » وهو من « لَهوْت » فتكتب ذلك كله بالياء ، لأنه يصير إلى الياء . ألاترى أنك تقول أغزيت وأدنيت وألهيت ، وكذلك يكتب يُغْزَى و يُلْهى و يُدْنَى و يُدْعَى ، وكل ما كان من الياء والواو فتثنيته بالياء ، لأنك تقول : يُغْزَيَان وَيُدْعَيَانِ وَيُدْنيَان وَيُلْهيَان

باب ما يكتب بالألف والياء من الأسماء

كل اسم مقصور على ثلاثة أحرف : فإن كان من بنات الياء كتبته بالياء ، وإن كان من بنات الواو فاكتبه بالألف ، ويدلك على ذلك تثنية الاسم والرجوع إلى الفعل الذى أخذ منه الاسم ، فتكتب « قَفاً » و « عَصاً » و « رَجَاالبئر » بالألف ، لأنك تقول فى تثنيته : قَفَوان وعَصَوَان ورَجَوَان ، وتردّ إلى الفعل فتقول « قد قفوت الرجل » إذا اتَّبَعْتَهُ ، و « عَصَوته » إذا ضربته بالعصا ولم يمكنك فى « رَجَا » أن ترده إلى فعل فدلتك عليه التثنية قال الشاعر[1] :

فَلاَ يُرْمَى بِىَ الرَّجَوَانِ إِنِّى
أَقَلُّ القَوْمِ مَنْ يُغْنِى مَكَانِى[1]

(١) الشعر لعبد الرحمن بن الحكم ، يقوله لأخيه مروان ، قاله البطليوسى ولم ينسبه الجواليقى . وروى البطليوسي قبله أبياتا أولها : —

ألا من مبلغ مروان عنى رسولا ، والرسول من البيان

(٢) قوله « فلا يرمى بى الرجوان » : مثل يضرب لمن يتهاون به ولمن يعرض للمهالك . وقوله « أقل القوم » أي : قليل من القوم ، يقول : أنا رجل لا تقطع الأمور دونى فقليل من الناس أولئك الذين يستطيعون أن يقوموا مقامى أو يغنوا غنائي أو يسدوا مسدى

وتكتب الهُدَى والهَوَى ـ هَوى النفس ـ والمَدَى الغاية؛ بالياء؛ لأنك تقول فى تَثنيته : هُدَيَان ، وَهَوَيان ، وَمَدَيان

فان أشكل عليك من هذا الباب حرف [و] لم تعرف أصله ولا تثنيته فرأيت الإمالة فيه أحسن فاكتبه بالياء ، وإن لم تَحْسُنْ فيه الإمالة فاكتبه بالألف حتى تعلم

وإذا ورد عليك حرف قد ثُنِّيَ بالياء والواو عملت على الأكثر الأعم ، نحو رَحًى ؛ لأن من العرب من يقول « رَحَوْتُ الرَّحَا » ومنهم من يقول « رحيت الرَّحى » وأن تكتبها بالياء [كان] أحب إلىّ ؛ لأنها اللغة العالية ، قال مُهَلْهِلٌ :

كأنَّا غُدْوَةً وَبَنِي أَبِينَا بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ (١)

وكذلك « الرِّضا » من العرب من يثنيه « رِضَيَانِ » ومنهم من يثنيه « رِضَوَانَ » وأن تكتبه بالألف أحبُّ إلىّ ، لأن الواو فيه أكثر وهو من « الرِّضْوَان »

وكل مقصور جاوز ثلاثة أحرف فاكتبه بالياء ؛ لأنك إنما

(١) قوله « وبنى أبينا » أراد بهم بكر بن وائل ، و « عنيزة » موضع ، وقد شبههم بالرحيين لتكافؤهم فى ذلك اليوم ، فانه لم يكن لتغلب على بكر ، ولا لبكر على تغلب

تثنيه بالياء ، نحو : مُعَلًّى ، ومُثَنًّى ، ومَغْزًى ، ومَلْهًى ، ومُدْعًى ، ومُشْتَرى، وكذلك «أعْمَى» و «أظْمَى» و «أعشَى» ، و «هو أدنى منك» و «أعلى عينا» ، وكذلك «مِقْلًى» وهو من «قَلَوْت البُسْر» و «مُعافًى» و «مُنادًى» ، لا تُبَالِ أ كان أصله الواو أم الياء ، وتكتبه بالياء على التثنية إلا ما كان في آخره ياآن فانه يكتب بالألف ، لكراهتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم ، نحو «العُلْيا» و «الدُّنيا» و «القُصْيا» ونحو : «مُعَيًّا» و «مُحَيًّا» و «عام حَيًّا» و «رُؤْيَا» و «سَقْيَا» ، خلا «يَحْيَى» الذى هو اسم ؛ فان الكتاب اجتمعوا على أن كتبوه بالياء ، ولم يلزموا فيه القياس ، وأحسبهم اتبعوا فيه المصحف ، وكذلك إذا كان مثل هذا على يَفعَلُ فلانٌ نحو : «فلان يَعْيَا بالامر» و «يَحْيَا سِنينَ» كتبت بالألف ، كراهة لاجتماع ياءين في آخره

وكذلك تكتب «شأى فلان فلانا» أى : سبقه ، بالياء ، وهو من «شأوت» كراهة لاجتماع ألفين في آخره ،

وتعتبر المصادر بأن ترجع إلى المؤنث فما كان من المؤنث بالياء كتبته بالياء ، نحو «العَمَى» و «الظمَى» لأنك تقول : عَمْياء ، وظَمْياء ، وما كان من المؤنث بالواو كتبته بالألف نحو «العَشَا» ،

فى العين ، و « العَثَا » وهو كثرة شعر الوجه ، و « القَنَا » فى الأنف ، تقول : عَشْوَاء ، وقَنْوَاء ، وعَثْوَاء

وكذلك كل جمع ليس بينه وبين واحده فى الهجاء إلا الهاء من المقصور ، نحو : الحصَى ، والنَّوَى ، والقَطَا ؛ فما كان جمعه بالواو كتبته بالألف ، نحو : قَطًا ؛ لأنه يجمع [أيضا] قَطَوات ، وما كان جمعه بالياء كتبته بالياء ، نحو : حَصًى ، ونوًى ؛ لانه يجمع أيضا حَصَيات ونوَيَات

وكل هذه [الحروف] إذا أنت أضفتها إلى مَكْنِىّ كتبت ما كان منها بالواو بالألف ، وما كان منها بالياء بالألف ، فتكتب صُغْرَاهم وكُبْرَاهم وحَصَاك ونوَاك وأشباه ذلك وإحْدَاهما ، وكذلك الأفعال إذا أوقعتها على مكنى كتبت ما كان منها بالياء بالألف ، نحو « قضاه حقَّه » و « رَمَاهم عن قوس » ، و « دلاهُما بغرُورٍ » ، وقد خالف الكُتَّاب فى هذا المصحف

باب الحروف التى تأتى للمعانى

تكتب « عَسَى » بالياء ، لأنك تقول « عَسَيتُ أن أفعل ذاك » قال الله عز وجل « فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيتُمْ » قرئت بفتح السين وكسرها

وتكتب « بَلَى » و « مَتَى » و « أَنَّى » بالياء لأن الإمالة فيها أحسن وأفصح من التفخيم ، فاما « عَلَى » و « إلى » و « لَدَى » فان القياس كان [فيها] أن يكتبن بالألف ، لأن الامالة لا تجوز فيهن ، وإنما كتبن بالياء لأنك تقول عليك و إليك ولَدَيْك ، وأما « كلا » و « كِلْتَا » فقد اختلف فيهما ، والذى أستحبّ أن يكتبا إذا وليا حرفا رافعا بالألف ، فتكتب « أتانى كلا الرجلين » و « أتانى كلتا المرأتين » ، وإذا وليا حرفاً ناصباً أو خافضاً كتبا بالياء : فتكتب « رأيت كِلى الرجلين » و« مررت بكلتى المرأتين »، وإنما فرقت بينهما فى الكتاب فى هاتين الحالتين لأن العرب فرقت بينهما فى اللفظ مع المكنى فقالوا « رأيت الرجلين كليهما » بالياء ، و« مررت بهما كليهما » و « رأيت المرأتين كلتيهما » و « مررت بهما كلتيهما » فلفظوا بهما مع الناصب والخافض بالياء ، وقالوا « جاءنى الرجلان كلاهما » و « المرأتان كلتاهما » فلفظوا بهما مع الرافع بالألف

باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين

تكتب « [هذا] قاضٍ » و « غازٍ » و « رامٍ » و « مُهْتَدٍ » [و« مُقتضٍ »] و « مُفْتَرٍ » و « مُشْتَرٍ » وكل ما أشبه هذا فى حال الرفع والخفض بلا ياء ؛ استثقالاً لمجىء الضمة بعد الكسرة والياء ،

ومجيء كسرة بعد كسرة وياء ؛ لأن أكثر العرب إذا وقفوا وقفوا بغير ياء ، فاذا صرت إلى [حال] النصب أتممته فقلت « رأيت قاضيا » و « رامياً » و « مهتدياً » و « مشترياً » ، فأما مالا ينصرف ، مثل: جَوَارٍ ، ولَيالٍ ، وسَوَارٍ ، فإنك تكتبه فى حال الرفع والخفض بلا ياء ، تقول « هؤلاء جوار » و « مضت ثلاث ليال » فاذا صرت إلى [حال] النصب قلت « رأيت جوارىَ » و « سرت ليالىَ » فلا تصرفه ؛ لأنه تم فى حال النصب فصار جمعاً ثالثه ألف و بعد الألف حرفان ، ونقص في حال الرفع والخفض فصرفته ، وكل هذا إذا أضفته إلى ظاهرٍ أو مَكني أثبت فيه الياء ؛ لأن التنوين يذهب مع الإضافة فترد الياء ، فإذا ألحقت فى جميع هذا ألفاً ولاماً للتعريف أثبت الياء فى الكتاب ، نحو قولك : « هذا القاضى » و « هذا المهتدى » و « هُنَّ الجوارى » ، وقد يجوز حذفها ، وليس بمستعمل إلا فى كتاب المصحف ، فان كانت الياء مثقّلة لم تحذف ، نحو « بَخَاتِىّ » و « أَمَانِىّ » و « أَوَارِىّ »

وتكتب « لثمان خلون » فان أضفت الثمانِىَ إلى الليالِى كتبت بالياء ، فتقول « لثمانى ليال خلون » فتلحق الياء مع الاضافة ، وليس سبيلُ ثمان سبيلَ جَوَار وسَوَارٍ فى الامتناع من الانصراف ؛ لأن

ثمانياً بمنزلة « رجل يَمَانٍ » منسوب إلى اليَمن ؛ خففتَ ياء النسب فيه وألحقت الألف بدلاً منها ، قال الأعشى :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ ثَمَانِياً وَثَمَانِياً
وَثَمَانَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا (١)

فصرف « ثمانياً » إذ كانت على ما أخبرتك به ، وشبيه به فى النسب وإن لم يكن مثله « بِرْذَوْنٌ رَبَاعٍ » فاذا نصبت قلت « ركبت برذونا رباعياً » فأتممت ، قال الشاعر (٢) :

رَبَاعِياً مُرْتَبِعاً أَوْ شَوْقَبا (٣)

باب الأمر بالمُعْتَلّ من الفعل

تقول «قُلْ» و « بِعْ » و « خَفْ » ، ذهبت الواو والياء والألف لاجتماع الساكنين . فاذا ثنيت قلت « قُولا » و « بيعا »

(١) قد سبق هذا البيت قريبا ، وقدمنا شرحه هناك (انظر ص ٢٤٢)
(٢) هو العجاج ، والبيت في وصف جمل ، وقبله * كأن تحتى أخدريا أحقبا
(٣) الأخدرى : حمار الوحش ، والحمر الأخدرية تكون فيما بين العراق وكاظمة منسوبة إلى أخدر ، وهو فرس تبرز وضرب فى الحمر الوحشية ، وقد شبه جمله بالأخدرى فى قوته وسرعته ، والأحقب : الذى فى موضع الحقيبة منه بياض والمرتبع : الذي ليس بطويل ولاقصير ، أو هو الذى يأكل الربيع ، والشوقب : الطويل .

و « خَافَا »] وكذلك فى الجميع « قولوا » و « بيعوا » و «خافوا» تظهر ما ذهب فى الواحد لتحرُّك الحرف الآخر ، وتقول للمرأة «قولى» و « بِيعى » و « خافى » ، فلا تُسقِط حرف المد لتحرك الحرف الذى يليه

فاذا أمرت بالمهموز من الأفعال مثل « أمَرَ يأمُر » و « أكل يأكل » و « سأل يسأل » و « وجَاءَ يَجِيءُ » فالمستعمل فى أمر يأمر أن تقول « مر فلاناً بكذا » فاذا اتصل بواو أو فاء قبله قلت « وأمر فلانا ، فأمره » . قال الله سبحانه وتعالى « وأمر قومك يأخذوا بأحسنها » ، وقال تعالى « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » ويجوز « آومر » فلانا بلا واو ولا فاء قبله ، وليس بمستعمل ، والمستعمل فى « كل » الحذف فى كل حال : اتصل بواو أو فاء أو لم يتصل ، ولم يسمع غير ذلك ، والمستعمل فى مثل « أجره الله يأجره » الاتمام ، فى الانفراد والاتصال ، تقول « اللهم اؤجرنى فى مصيبتى » ؛ فأما « سأل يسأل » فان شئت ابتدأت فقلت : « اسأل فلانا عن كذا » وإن شئت قلت « سل فلانا » وهو أحب إلى ، لأنها كذلك كتبت فى المصحف إذا لم تتصل ، بلا ألف قبلها [1] ؛ وإن اتصلت بواو أو فاء

(١) فى نسخة « إذا لم تتصل بواو قبلها ولا فاء قبلها وإن اتصلت — الخ »

فان شئت ألحقت فيها ألفاً فى أولها وهمزت فقلت« واسأل الله ، فاسأل الله » وإن شئت [حذفت الألف وحذفت الهمزة فقلت «وسل الله فسل الله »] . وإذا أمرت من جاء يجىء قلت«جىء إلينا»وكذلك إن اتصل . وإن ثنيت قلت « جيآ » و« جيؤا »[فى الجمع] ، مثل جيعا وجيعوا

وإذا أمرت من مثل « وعيت الحديث » و« وقيتك بنفسى»، و « وشيت الثوب » زدت هاء فى اللفظ إذا وقفت، وهاء فى الكتاب فتكتب « عه كلامى » ، « قه زيدا بنفسك »« شه ثوبك »لأنه لا تكون كلمة على حرف واحد ، فان وصلت ذلك بفاء أو واو فان شئت أقررت الهاء وإن شئت حذفتها ، والحذف أحب إلى ، تقول: « قُمْ فَقِ زَيْداً بنفسك »و «واذهب فَلِ عَمَلَكَ » و « اذهب فَشِ ثوبك»،وإن وصلت ذلك بثم ألحقت الهاء لأن ثم حرف منفصل قائم بنفسه لايتصل بما بعده اتصال الواو والفاء

وتقول «رُدَّ وَارْدُدْ، وشُدَّ وَاشْدُدْ» فاذا ثنيت قلت « رُدَّا، وشُدَّا » ولاتقول« ارْدُدَا واشْدُدَا» ، وكذلك الجمع ، إلا فى النساء فانك تقول « ارْدُدْنَ »

باب الهمز

إذا سكنت الهمزة وقبلها فتحة كتبت ألفا، نحو «قرأت» و «ملأت» و «رأس» و «بأس». و إن انكسر ماقبلها كتبت بالياء، نحو «برئت» و «شِئْت». و إن انضم ماقبلها كتبت واواً، نحو «جَرُؤْت» و «وَضؤت» و «جُؤْنة» و «لُؤْم». فإذا كانت آخراً قبلها فتحة كتبت فى الرفع والنصب والخفض ألفاً، فتقول «مررت بالملأْ» «وأقررت بالخطأ» و «رأيت الملأْ» و «عرفت الخطأ» و «هذا الملأُ» و «هو يقرأُ» و «يَبْرَأُ منك». فان أضفت الحرف إلى ظاهر فهو على حاله، و إن أضفته إلى مضمر فهو فى النصب على حاله، تقول «رأيت مَلَأَهم» و «عرفت خَطَأهم» و «لن أقرأَه». وتجعلها فى الرفع واوا، تقول «هو يقرؤهُ» و «يملؤهُ» و «هل أتاكَ نَبؤُهُم» و «مَلَؤُهُم»، هذا المذهب المتقدم، وكان بعض كتَّاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف فيكتب «هو يقرأُه» و «هو يملأُه» و «وهذا ملأُهم» و «هو يَشْنَأُكَ» و «الله يَكْلَأُكَ» و «فلان لا يَرْزَأُكَ شيئاً» ويدل على الهمز والإعراب فيها بضمة يوقعها فوق الألف. و إنما اختار الألف لأن الوقوف على الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على الألف، وكذلك يكتب

منفرداً فتركه على حاله إذا أضيف ؛ وتجعلها فى الخفض ياء فتقول « مررت بملئهم » و « سمعت بِنَبَئِهم » ، وكان المختارُ فى الرفع أن تترك الحرف على حاله مكتوبا بالألف ، ويختار فى الخفض مثل ذلك ، وتُوقِع تحت الألف كسرة يُدل بها على الهمزة والإعراب فان انضم ما قبل الهمزة جعلتها واوا على كل حال ، فتكتب « لم يَوْضُؤ الرجل » و « لن يَوْضُؤَ الرجل » و « مررت بأكْمُؤكَ » و « رأيت أكمؤكَ » وإن انكسر ما قبلها جعلتها ياء على كل حال فتكتب « هو يُقْرِئُكَ السلام » و «هذا قارِئُنا » « وهو يريد أن يستقرِئَكَ » ، وإذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت بياء واحدة أو واو واحدة وحذفت الهمزة ، فتكتب « اقرَؤُا » و « وقد قَرَؤُا القرآن » [و « هم يقرؤن »] و « وهم يهزؤن بنَا » و « هم يملؤُن » و « هم مُستَهزِئون » و « هؤلاء مُقْرِؤُن » و « مُخطِؤُن » هـذا الذى عليه المصحف ومتقدمو الـكتاب ، وقد كتبه بعض الـكتاب بياء قبل الواو « مستهزئون » و « ومقرِئون » وذلك حسن ، وكذلك إذا كان بعد الهمزة ياء الجميع أو ياء المؤنث اقتصروا على ياء واحدة ، نحو قولك للمرأة « أنت تستَهزِئنَ » و « تتَّكئِنَ » ونحو قولك « مررت بقوم

مُتَّكئن » و « مُخْطِئن » لااختلاف فى ذلك ،

ومما اختلفوا فيه « مَؤُنة » و « شُؤُن » جمع شأن و « رؤُس » و « رجل سؤُول » و « يَؤُس » : كتبه بعضهم بواوين ، و بعضهم بواو واحدة ، وكلٌّ حسن

فأما « المَوْؤُدَة » فانها كُتبَتْ فى المصحف بواو واحدة ، ولا أُستحب للكاتب أن يكتبها إلا بواوين ؛ لأنها ثلاث : إحداهن همزة مضمومة تُبْدِل منها واوا ، فان حذفت اثنتين أجحفت بالحرف

وكذلك اختلفوا فى مثل « لئيم » و « رَئيس » و « بئيس » و« زَئير » فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعاً للمصحف، وكتبه بعضهم بياءين ، وهو أحب إلىّ

وأما ماجاء على أفْعُل والعين همزة نحو « أفْؤُس » و «أرْؤُس » جمع فأس ورأس ، و « أسْؤُق » جمع ساق ، و « أثؤُب » جمع ثوب ؛ فأحب إلىّ أن يُكتب ذلك كله بواو واحدة ، وحذفُها جائز .

باب الهمزة فى الفعل إذا كانت عيناً وانفتح ماقبلها

إذا كانت كذلك كتبت إذا انضمت واواً ، و إذا انكسرت ياء ، و إذا انفتحت ألفاً ، نحو « سألِ » و « زَأَر الأسد » و « سَئِمَ »

و « يَئِس » و « لؤُم » و « بَؤُس » إذا اشتدت حاجته . فاذا قلت من ذلك يفعَل حذفت ، فكتبت « يَسْئَل » و « يزْأر » و « يَسْئَم » و « ييْئَس » و « يَلْئُم » و « يَبْئُس » وقد أبدل منها بعضهم ، والحذف أجود ، وبالحذف كتبت فى المصحف إلا فى حرف واحد « يَسْألون عَنْ أَنْبَائِكُمْ » وإنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها « يَسَّاءلون » بمعنى يتَساءلون ، وكذلك تكتب « مَسْئَلة » و « أصحاب المَشْئَمة » بالحذف ، وكذلك يكتب « مَشْؤُم » و « مَسْؤُل » و « مَسْؤُم » بواو واحدة ؛ لسكون ماقبلها واجتماع واوين .

باب الهمزة تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن

إذا كانت [الهمزة] كذلك حذفت فى الرفع والخفض، نحو قول الله عزوجل « يَوْمَ يَنظُرُ المَرْءُ مَاقَدَّمَتْ يَدَاهُ »، « وَلَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ » و « مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً » ، وكذلك إن كانت فى موضع نصب غير منوّن ، نحو قوله عز وجل « يُخْرِجُ الخَبْءَ » ، فاذا كانت فى موضع نصب منوّن ألحقتها ألفاً نحو « أخرجت خَبْئاً » و « أخذت دِفئاً » . و « برأت بُرْأً » و « قرأت جُزْأً » . فان أضفتها إلى مُضْمَر فهى

فى الرفع واو وفى الجرّ ياء وفى النصب ألف ، تقول « خَبْؤُكَ »
و« دِفْؤُهم » و« مررت بمَرْئِكَ » و« خَبئِك» و« شربت مِلْأَها»
و « أخَذْتُ دِفْأها » وكذلك إذا ألحقتَها هاء التأنيث جعلتها ألفاً
لأن هاء التأنيث تفتح ما قبلها ، تقول « المَرْأة » و « الكَمْأه »
و الجُرْأة » و« النّشْأةْ الأُولى » و « وجأته وَجْأة » فان كان قبل
هاء التأنيث ياءأو واوأو ألفحذفت ، نحو «الهَيْئَة» و «السَّوْءَة»
و « الفَيْئة » وتكتب مثل « جاىٍ » و « شاىٍ » بياء [واحدة]
وتجعل الياء تدل على الهمزة إذا كانت مكسورة ، فأما الياء الثانية
فمحذوفة كما حذفت من قاضٍ ورامٍ ، وكذلك تكتب « مرَاىٍ »
جمع مِرآة ، و « مَسَاىء » جمع مَسَاءة ، بياء واحدة ، وتكتب
« مُنىء » و «مرْىء» ـ إذا أردت مُفعِلامن أنأنى فلانٌ ، أى :
أبعدنى ، وأرْأت الشاة إذا استبَان حَمْلُهَا ـ بياء واحدة

باب الهمزة تكون عيناً واللام ياء أو واوا

نحو « رأيت » و « نأيت » و « ووَأيت » و « شأوْتُ
القوم » أى : سبقتهم ، و « بَأَوْت عليهم » إذا تعظمتَ عليهم
تكتب فعَلَ من ذلك كله بألف وياء بعدها ، نحو «رأى» و«نأى»

و « شأى » و « بأى » و « وأى » وإنما كتبتَ بنات الواو منه بالياء لأنك كرهت الجمع بين ألفين ، وتكتب يفعَل منه مثل « ينْأَى » و « يشْأى » و « يَبْأى » بياء بعد ألف ، وكان بعضهم يكتبه بغير ألف « ينْئَى » و « يشْئَى » [و « يَبئَى »] كما كتب « يسْئَل » و « يَسْئَمُ » بلا ألف ، ولا أحب ذلك ؛ لأن هذا معتلٌ موضع اللام من الفعل فلا يجمع عليه مع الاعتلال الحذف ؛ فأما « يرَى » ؛ فكُلُّهم يحذف الهمزة منها فيكتبها أيضاً بالحذف ، فان أضفت إلى المضمر فهو أيضاً بألف واحدة نحو « ناه » و « شَآه » و « وآه » لأنك تجعل بنات الواو مع المضمر ألفاً ، فاستثقلوا جمعَ ألفين وكذلك « رآه »

باب ما كانت الهمزة فيه لاما وقبلها ياء أو واو

نحو « جِئْتُ » و « شِئْتُ » و « سُؤْت فلانا » و « نُؤْت » تكتبه إذا أردت تَفْعُلُون « تَسُوؤُن » و « تَنُوؤن » بواوين ، لأنها ثلاث [واوات] فتحذف واحدة ، وكذلك « أنتم مَسُوؤن » فاذا أردت تُفْعِلون من أساء قلت « تُسِيؤُن » بياء وواو واحدة ، لأنهما واوان فتحذف واحدة ، ولو كان الحرف من غير المعتل مثل

تفْعِلون من أخطأ لكتبت « تُخْطِؤُن » و « تقْرؤُن » حذفت الياء كما أخبرتك ، ولا تحذف الياء من « تسيؤن » ، لأنك قد حذفت واواً فلو حذفت الياء أيضاً لأجحفت بالحرف ، فاذا قلت للمرأة « [أنْتِ] تسيئين َ» و« تجيئين َ» حذفت ياء واحدة واقتصرت على اثنتين ، وكذلك « تنوئين » و « تسوئين فلاناً » بياء واحدة وتحذف واحدة

باب التاريخ والعدد

المؤنث فيما بين الثلاث إلى العشر بغير هاء ، تقول « ثلاثُ ليالٍ » إلى « عَشْر ليالٍ » ، والمذكر بالهاء ، تقول « ثلاثة أيام » إلى « عشرة أيام » ، وتقول « إحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً » و « ثِنْتا عَشْرَةَ لَيْلَةً » إلى « تِسْعَ عَشْرَةَ ليلة » فتلحق الهاء فى العدد الثانى وتحذفها من الأول ، وفى المذكر « أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا » و « اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا » و « ثَلَاثَةَ عشَرَ يَوْمًا » إلى « تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا » فتلحق الهاء في العدد الأول وتحذفها من الثانى فرقاً بين المذكر والمؤنث

واعلم أن ما جاوز العشرة من العدد إلى تسعة عشر اسمان جعلا

اسما واحداً ؛ فهما منصوبان أبدا فى حال الرفع والنصب والخفض فى المذكر والمؤنث ، إلا فى « آثْنَىْ عشر » و « آثْنَتَىْ عشرة » فإن نَصْبَ أول العددين وخَفْضَه بالياء ، ورفعه بالألف ، والثانى منصوب على كل حال، و« إحْدَى » فى التأنيث ساكنة فى الوجوه [كلها] ، ويقال « عَشْرَةَ » و « عَشَرَةَ » للمؤنث ، وللمذكر « عَشَرَ » لا غير ، وكله منصوب

فإذا أرادوا التَّأْريخ قالوا للعشر وما دونها «خَلَوْن» و «بقِينَ» فقالوا« لتسع ليال بَقِينَ » و « ثَمانى ليالٍ خَلَوْن » ؛ لأنهم بينوه بجمع ، وقالوا لما فوق العَشَرَة «خَلَتْ» [و« مضت »] و « بَقِيَتْ » لأنهم بينوه بواحد فقالوا « لإحدى عَشْرَةَ ليلة خَلَت» و«لِثَلاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بقيتْ »

و إنما أرخت بالليالى دون الأيام لأن الليلة أوَّل الشهر، فلو أرخت باليوم دون الليلة لَذَهَبَتْ من الشهر ليْلَة

وقولهم « هذه مائةُ درهم » و «ألف دِرْهَم» و« ثلاثة آلاف درهم » و « مائة ألف درهم » هذا كله ذكر مضاف فتكتب « قد بعثت إليك بثلاثة آلاف دِرهم صِحَاح » و « مائة ألف درهمٍ مكسرة»،فاذا أردت أن تعرِّف ذلك قلت « مائةُ الدرهمِ » و « ألفُ

الرجلِ » وكذلك مادون العشرة ، وتقول « عَشَرَةُ الدراهِمِ »
و « ثلاثة الأثوَابِ » لأن المضاف إنما يعرَّف بما يضاف إليه ،
وكذلك العدد المضاف كله ، فأما ما ميزت به فلا تُدْخِل فيه الألف
واللام ؛ لأن الأول لا يكون به معرفة لا يقولون « عشرون الدرهم »
لأن « عشرين » ليست مضافةً إلى « الدرهم » فيكون تَعْرِيفُكَ
للدرهم تعريفَكَ لعشرين ؛ وقد يقول بعضهم «الثلاثةَ عشَرَ الدّرهمِ »
و « الْعِشْرُون الدرهم » لما أدخلوا الألف واللام على الأول أدخلوهما
على الآخر ، وذلك ردىء ، والجيد أن تقول « ما فَعَلَتِ العشرون
درْهماً » و « الثَّمَانِيَ عَشْرَةَ جَارِيَةً » ، وكذلك ما بين أحد عشر
إلى تسعةَ عشر وإلى تسعةٍ وتسعينَ ، تدخل فى الأول الألف
واللام ، فأما فى العشرة وما دونها والمائة وما فوقها فادخال الألف
واللام فى الأول خطأ فى القياس ، على أن أبا زيد قال : من العرب
من يقول « المائَة الدرهمِ » و « الألفَ الدرهمِ » و « الْخَمْس المائة
درهم » و « الخمسَةَ العَشَرَ الدرهمِ » وهو ردِىء فى القياس ، وليس
بلغة قوم فصحاء ، تقول على مارسمت لك : «مافعلَتْ ثلاثة الأثوابِ »
و « أربعةُ الأرْدِيَةِ » و « عَشَرَةُ الدراهِم » ولا يجوز « العَشَرَةُ

أثوابٍ » و «الأربعة دراهمَ » ، ويجوز أن تقول « ما فعلت تلك التسعةُ الدراهمُ » و« العشرُ النسوة » إذا أذهبت الاضافة وجعلت الدراهمَ والنسوةَ وصفاً للتسعة وللعشر ، فاذا جاوزتَ العشرة قلت « ما فعلت الثلاثةَ عشرَ ثوباً » و «الأحد عشر رجلا » و «ما فعلت التسع عشرة امرأةً » و « ما فعل العشرون رجلاً » ، فاذا جاوزت العشرين قلت : « ما فعل الثلاثةُ والعشرون رجلاً » كذلك إلى المائة ، و « ما فعل الخمس والثلاثون امرأةً » ، فاذا بلغتَ مائة رجعت إلى الاضافة فقلت : « ما فعلتْ مائةُ الدرهم » و « مائتا الدرهم » و «خمسمائة الدرهمِ » إلى الألفِ ، فاذا بلغت الألف قلت : «ما فعل ألفُ الدِّرْهم » و « ثلاثةُ آلافِ الدِّرْهم » ولا يجوز أن تقول : « ما فعلت المائةُ الدرهمُ » و « الألفُ الدرهمُ » على أن تجعل الدرهم وصفاً للمائة وللألف كما فعلت ذلك فى قولك « ما فعلت التسعة الدراهم » لأن الدرهم لا يكون مائة كما تكون الدراهمُ تسعةً ، وإذا أردت أن تعرّف عدداً تكثرُ ألفاظه نحو « ثلثمائةِ ألفِ درْهمٍ » و « خمسمائة ألفِ درهمٍ » ألحقت الألف واللام فى آخر لفظة منها فقلت : «ما فعلت ثلثمائة ألفِ الدرهم» و «خمسمائة ألف الدرهم» هذا

مذهب البصريين لا يجيزون غيره ، والبغداديون يجيزون «مافَعَلَتْ ثلاث مائة الألف الدرهم »(١)

باب ما يَجْرى عليه العَدَدُ فى تذكيره وتأنيثه

العدد يجرى فى تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى ، تقول « لفلان ثلاثُ بَطَّاتٍ ذكورٌ » و« ثلاثُ حَمَامَاتٍ ذكورٌ » و « رأيت ثَلاثَ حَيَّاتٍ ذكوراً » و« كتبت لفلان ثلاثَ سِجِلَّاتٍ » ، فتؤنث على اللفظ ، والواحدُ سِجِلٌّ مذكر ، و « مررتُ على ثلاث حَمَّامات »فتؤنث والواحد حَمَّام ، وتقول « له خَمْسٌ من الغَنَم ذكور » و « [له]ثلاث من الإبل فحول » فتؤنث العدد إذا كان[الذى] يليه الابلُ والغَنَم لأنهما لفظان مؤنثان موضوعان للجمع ، ولا واحد لشيء منهما من لفظه ، وهما يقعان على الذكور وعلى الإناث وعليهما جميعاً ، وتقول : «له ثلاثةُ ذكورٍ من الابل» ذكرت لما فرقت بين ثلاثة و بين الابل ، وتقول « سار فلانٌ خَمْسَ عَشرةَ ما بين يوم وليلةٍ » : العدد يقع على الليالى والعلم

(١) فى نسخة أخري « الثلاث المائة الألف الدرهم » وهو من مذهب البغداديين ايضا

محيط بأن الأيام قد دخلت معها ، قال الجعدى يصف بقرة : [١]

فَطَافَتْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرَا [٢]

يريد ثلاثة أيامٍ وثلاثَ ليالٍ ، ولا يُغَلَّب المؤنث على المذكر إلا فى الليالى خاصةً ، وتقول : « سِرْنا عَشْراً » فيُعْلَم أن مع كل ليلةٍ يوما .

باب التَّثْنِية

إذا ثنيت مقصوراً على ثلاثة أحرف فان كان بالواو ثنيته بالواو ، نحو قَفًا قَفَوان ، وإن كان بالياء ثنيته بالياء ، نحو مَدًى مَدَيان ؛ وإن كان المقصور على أربعة أحْرُف ثنيته بالياء على كل حال ، نحو مِدْرًى مِدْرَيان ومِقْلًى مِقْلَيان ، وهو من قَلَوْت [البُسْرَ] ، فأما قولهم « مِذْرَوَان » فانهم تركوا الواو لأنهم

(١) يصف به النابغة بقرة أكل السبع ولدها ، فطافت تطلبه.

(٢) يقول : طافت هذه البقرة ثلاثة أيام وليس عندها من الانكار إلا أن تشفق وتصيح . الاضافة : الشفقة والجزع ، تقول : أضاف يضيف إضافة ، مثل أقام يقيم إقامة . والنكير : الانكار . والجؤار : الصوت مع خضوع . ويروى «أقامت ثلاثا ــ الخ »

لا يُفْرِد دون الواحدَ منه فيقولون مِذْرًى ، إنما هو للفظ جاء مُثَنًّى لا يفرد واحدُه .

و إذا ثنيت ممدوداً غير مؤنث تركت الهمزة على حالها فتقول كِساءان ورداءان ،فأما قولهم« عَقَلَه بِثِنَايَيْنِ » بياء غير مَهْمُوزة فان هذا أيضاً لفظ جاء مثنى لايفرد واحده فيقال ثِنَاءٌ ، فتركوا الياء فى وسط الكلمة على الأصل على حسب ما فعلوا فى « مِذْرَوَين » ولو قيل ثِنَاءٌ فأفرد لقيل فى التثنية ثِنَاءان ، وأصل الهمزة فى ثِنَاء لو قيل مفرداً ياء ؛ لأنه فِعَال من ثَنَيْت

و إذا ثنّيت ممدوداً مؤنثاً قَلَبْتَ الهمزة واواً فقلت : حَمْرَاوَانِ ، وثَلاَثَاوَانِ،وأَرْبَعَاوَان، وعُشَرَاوَانِ

واذا جمعت مقصوراً بالواو والنون حذفت الألفَ فيبقى ما قبل لواو والياء مفتوحاً نحوقولك:مُصْطَفَوْن،ومُثَنَوْن،ومُعَلَّوْن،ومُعْطَوْن، وكذلك النصبُ مُصْطَفَيْنَ ومُعْطَيْنَ

باب تثنية المبْهَم وجمعه

يقولون فى تثنية « ذَا » أو « ذِى » : ذان ، وفى تثنية «تا» أو « ذِهْ » : تَانِ ، وفى تثنية « الذى » و « التى » : اللَّذان ، واللّتان ، فتحذف الياء ، و إذا ثنيت « ذَات » قلت فى الرفع :

ذَوَاتَا . قال الله عز وجل « ذَوَاتا أَفنَانٍ » وفى النصب والخفض « ذَوَاتَىْ » قال الله عز وجل ثناؤه « جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ »، وفى الجمع : ذَوَاتُ ، ومن قال « ذاك » قال فى الجمع : أُلاَكَ ، ومن قال « ذلك » قال فى الجمع : أُولَئِكَ ، و « أُولُو » واحدها ذو ، وهى وَذوُو سواء ، و « الأُولَى » فى معنى الذين واحدها الذى

باب ما يستعمل كثيراً من النسب فى الكتب واللفظ

كل مقصور على ثلاثة أحرف نَسَبْتَ إليه فانك تقلب ألفه واواً ، نحو قَفًا وعصًا وندًا ، تقول : قَفَوِىٌّ ، وعَصَوِىٌّ ، ونَدَوِىٌّ ، وكل ممدود نَسَبْتَ إليه مثل كِسَاء ورِدَاء فانك تقول فيه كِسَائِى ورِدَائِىٌّ ، وتَنْسُب إلى السماء سَمَائِىٌّ ، فاذا كان الممدود على فَعْلاء مثل حَمْراء قلت: صَفْرَاوِىٌّ، وحَمْرَاوِيٌّ، وكذلك كل ممدود لاينصرف نحو زَكَرِيَّاء تقول : زَكَرِيَّاوِىٌّ، وأَرْبَعَاوِىٌّ، وثلاثَاوِىٌّ، وتَنْسُبُ إلى فُعْلَى مثل بُشْرَى وحُبْلَى بُشْرَوِىٌّ وحُبْلَوِىٌّ ، وإذا كان المقصور على أربعة أحرف وألفه لغير التأنيث فأكثرهم يقلبها واواً فتقول فى « مَرْمىً » : مَرْمَوِيٌّ ، و «أَحْوى » : أَحْوَوِىٌّ ؛ ومنهم من يحذف فيقول : مَرْمِىٌّ ، وأَحْوِىٌّ ، فاذا جاوز المقصور أربعة

أحرف فكل العرب يحذف الألف فيقول فى « جُمادَى » : جُمَادِيٌّ، و« حُبَارَى » : حُبَارِيٌّ ، وإذا نسبت إلى مثل عَلِيٍّ وعَدِيٍّ وبَلِيٍّ حذفت الياء فقلت : عَلَوِيٌّ ، وعَدَوِيٌّ ، وبَلَوِيٌّ ، وكذلك قُصَيٌّ وأُمَيَّة ، تقول : قُصَوِى ، وأُمَوِى، إلا ما أشذوا

وإذا نسبتَ إلى اثنين فهو بمنزلة الواحد ، فتنسبُ إلى «رامَتَيْن» رامِى ، وإلى « قَنَوَيْن » قَنَوِى ، إلا ثلاثة أحرف : نسبوا إلى « البَحْرَيْن » بَحْرَانِيٌّ ، وإلى « الحِصْنَيْن » حِصنَانِيٌّ ، وإلى « النَّهْرَيْن » نَهْرَانِيٌّ ؛ للفرق بين النسب إلى البحر والبحرين والحصن والحصنين والنهر والنهرين

وإذا نسبت إلى الجمع إذا لم تسم به رددته إلى واحده ، تنسب إلى « المساجد » مَسْجِدِيٌّ ، وإلى « العُرَفاءِ » عَرِيفِيٌّ ، وإلى « القَلاَنِس» قَلَنْسِيٌّ ، فإن سميت به لم ترده [إلى واحده]، تنسب إلى « كِلابٍ » كِلاَبِيٌّ ، وإلى « أَنْمار » أَنْمَارِيٌّ

وتنسب العرب إلى ما فى الجسد من الأعضاء فيخالفون النسب إلى الأب والبلد ، فيقولون للعظيم الرأس : رُؤَاسِيٌّ ، وللعظيم الشفة : شفَاهِى ، وأيَارِيٌّ ، ويقولون : جُمَّانِيٌّ ، ورَقَبانِيٌّ ، وشعْرانِيٌّ

وتنسب إلى « الربيع » رِبْعِيٌّ ، وإلى « الخريف » خَرَفِيٌّ

ـ بفتح الراء ـ وقالوا أيضا : خَرْفِيٌّ ـ بتسكين الراء ـ وإلى « صَنْعاء » و « بَهْرَاء » صَنْعَانِيٌّ وبَهْرَانِيٌّ ، والقياس أن تكون بالواو ، وتنسب إلى « اليَمَن » وإلى « الشام » و « تِهَامَة » يَمَانٍ ، وشَآمٍ ، وتَهَامٍ

وإذا نسبت إلى اسم مصغر ـ كانت فيه الهاء أو لم تكن ـ وكان مشهوراً ألقيت الياءَ منه ، تقول فى « جُهَيْنَة » و « مُزَيْنَة »: جهَنِى ، ومُزَنِى ، وفى « قُرَيْش » : قُرَشِيٌّ ، وفى « هُذَيْل » : هُذَلِيٌّ ، وفى « سُلَيْم » سُلَمِيٌّ ، هذا هو القياس ، إلا ما أشذوا

وكذلك إذا نسبت إلى فَعِيل أو فَعِيلة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً ألقيت منه الياء ، مثل رَبِيعة وبَجِيلة ، تقول : رَبَعى ، وبَجَلِى ، وحَنِيفةَ حَنَفى ، وثَقِيف ثَقَفى ، وعَتِيك عَتَكى ، وإن لم يكن الاسم مشهورا لم تحذف الياء فى الأول ولا الثانى

وتنسب إلى مثل « عَمٍ » و « شَجٍ » عَمَوِى وشَجَوِى ، وإلى « اسْمٍ » و « ابْنٍ » و « امرئ » و « استٍ » سَمَوِى وبَنَوِى وستَهى وَمَرَئِي ، وإلى « اثنين » ثَنَوِيٌّ ، وإلى « أُخْت » و « بنت » أخَوِى وبَنَوِى ، ويقال أيضا : أُخْتِي وبِنْتِيٌّ ، وإلى « سَنَةٍ » سنَوِيٌّ

وإن نسبت إلى اسم قبل آخره ياء ثقيلة خففتها فتقول فى

« سَيِّد » سَيِّدى ، و « حُمَيِّر » : حميرى ، و « طَيِّب » : طيبىٌّ

باب ما لا ينصرف

كل أسماء المؤنث لا تنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة ، إلا أن تكون فى آخره ألف التأنيث ، مقصورة كانت أو ممدودة ، نحو : صَفْرَاء ، وحَمْرَاء ، وحُبْلَى ، و بُشْرَى ، وحُبَارَى ، فإن ذلك لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، وما كان منها اسماً على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن فمنهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه ، قال الشاعر (١) :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا
دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فى العُلَبِ (٢)

فصرف ، ولم يصرف

(١) البيت لجرير . وقيل : لعبد الله بن قيس الرقيات

(٢) العلب : جمع علبة ، وهو إناء يصنع من جلود الابل يوضع فيه اللبن . يصف دعدا بأنها من الحضريات لا الأعاريب المتلفعات بالمآزر ، الشاربات الألبان فى العلب ، وقد جاء بكلمة « دعد » فى البيت مرتين : صرفها فى الأولى ، ومنع صرفها فى الثانية ، فدل ذلك المذهبين جميعا ، قال ابو رجاء : وإذا صح هذا البيت ، وكان لمن نسب إليه ، ولم يكن مصنوعا ، فانه يدل على أن الصرف وعدمه جائزان فى العربية ، وأن مجيء الاسم الذي على هذا النحو مصروفا وغير مصروف مستساغ فى لسان العرب لا يلتزمون فيه حالة واحدة ، كما قال المؤلف فى نحوه من أسماء الأرضين .

والأسماء الأعجمية لا تنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة ، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن ، نحو « نُوحٍ » و « لُوطٍ » فإنه ينصرف فى كل حال ، وترك بعضهم صرفه كما فعل بما كان فى وزنه من أسماء المؤنث .

وأسماء الأرَضِين لا تنصرف فى المعرفة وتنصرف فى النكرة ، إلا ما كان منها اسماً مُذَكَّرا سمى به المكان فإنهم يصرفونه ، نحو « وَاسِط » ، وما كان منها على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن فان شئت صرفته و إن شئت لم تصرفه ، قال الله عز وجل « ٱدْخُلُوا مِصرَ إنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ » وقال تعالى « ٱهْبِطُوا مِصراً »

وأسماء القبائل لا تنصرف ، تقول « هذه تَمِيمُ بنتُ مُرٍّ ، وقَيْسُ بنتُ عَيْلَانَ » فى المعرفة ، فاذا قلت « بنو تميم » و « بنو سَلُول » صرفت ؛ لأنك أردت الأب

وأسماء الأحياء مصروفة ، نحو « قُرَيش » و « ثَقِيف » وكل شىء لا يقال فيه «بنو فلان» ، وثَمُود وسَبَأ إن جعلا مذكرين صُرِفا ، وإن أُنثا لم يصرفا . ومما جعلوه قبيلة فلم يصرفوه « مَجُوس » و « يَهود »

وكل اسم على فَعْلَانَ مؤنثه فَعْلَى فانه لا ينصرف فى معرفة ولا

فى نـكرة ، وكذلك مؤنثه نحو «عطشان» و «ريّان» و«غضبان» وما كان مؤنثه فَعْلانة فانه لا ينصرف فى المعرفة و ينصرف فى النكرة ، نحو قولك « رجلٌ سَيْفَانٌ » و « امرأة سيفانة » وهو الطويل المشوق ، و « رجلٌ مَوْتَانُ الفؤاد » وكذلك « مَرْجان » و « طَهْمَان » ، وكذلك كل شيء كانت فى آخره ألف ونون زائدتان نحو « عُرْيان » و «عُثْمَان » إن كانت نونه أصلية صرفته فى كل حال نحو «دهْقان» من الدَّهْقَنَة ، و «شَيطان» من الشَّيْطَنة، و « سَمان » إن أخذته من السمّ لم تصرفه و إن أخذته من السمن صرفته ، وكذلك « تبَّان » إن أخذته من التَّبِّ لم تصرفه و إن أخذته من التِّبْن صرفته ، وكذلك « حَسَّان » إن أخذته من الحس لا يصرف و إن أخذته من الحُسْن صرفته ، و « ديوان » نونه من الأصل فهو ينصرف ، و« رُمَّان » فُعَّال فهو ينصرف؛لأن نونه لام الفعل ، و « مُرَّان » يصرف ؛ لأنه من المَرَانة سمى بذلك للينه

وكل اسم على أَفْعَلَ وهو صفة فإنه لا ينصرف فى معرفة ولا نـكرة ، وذلك لأن مؤنثه فَعْلاء فأَجْرَوْهُ مُجْرى مؤنثه، نحو «أحمر» و « أحول » و « أقرع » ، فان كان ليس بصفة ولا مؤنثه فَعْلاء لم ينصرف فى المعرفة وصرف فى النـكرة ، نحو «أفْـكَل »

و « أيدع » [و « أربع »] وكذلك إن كان اسماً نحو أحمد وأسلم ، ويقولون « رأيته عاما أول » و « عاما أولاً » فيجعل صفة وغير صفة

وكل جمع ثالثُ حروفه ألف وبعد الألف حرفان فصاعدا فهو لاينصرف في المعرفة ولا في النكرة ، نحو « مساجدَ » و « مصابيحَ » و « مواقيتَ » و « قناديلَ » و « محاريبَ » إلا أن يكون منه شيء في آخره الهاء فينصرف ، نحو « جَحَاجِحَة » و « صَيَاقِلة » وقد يأتي الاسم من الأعجمية وغيرها على هذا الوزن فلا تصرفه تشبيهاً بها ، نحو « سَرَاويلَ » و « شَراحيل » و « حَضَاجِرَ » وهي الضبع ، و « مَعَافِرَ » من اليمن ، و « أشياء » لاتنصرف في معرفة ولا نكرة لأنها أفعِلَاء [1] ، وأسماء تنصرف لأنها أفعال ، وكل اسم آخره ألف جمع أو تأنيث لم ينصرف ، نحو « عُرَفاء » و « صُلَحاء » و « أصْفِيَاء » و « أكْرِيَاء » وأشباه ذلك .

وكل اسم في أوله زيادة نحو « يَزِيد » و « يَشْكُر » و « يَعصُر »

(١) هذا مذهب الفراء وأبي الحسن الأخفش : زعم أن أصله أشيئاء ، فلما اجتمع همزتان بينهما ألف حذفوا الهمزة الأولى تخفيفا ، وذهب سيبويه والخليل إلى أن وزن أشياء لفعاء ، وأن الأصل شيئاء بوزان فعلاء فقدمت اللام على الفاء كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف ، وذهب الكسائي إلى أن وزان أشياء أفعال ، وإنما منعوا صرفه تشبيها له بما في آخره ألف التأنيث . وهذا أضعف المذاهب الثلاثة ، لأنهم صرفوا أسماء وأبناء ، ولأنهم جمعوه كما جمعوا صحراء فقالوا : أشايا وأشياوات .

و « تَغْلِبَ » و « إصْبَع » و « ابْلُم » و « يَرْمَع » و « إثْمِد » كل هذا لا ينصرف في المعرفة وينصرف فى النكرة ، هذا إذا كان الاسم بالزيادة مضارعاً للفعل ، فان لم يكن مضارعاً للفعل صرفته نحو « يَرْبوع » و « أُسْلوب » و « إصْلِيت » و « يَعْسُوب » و « تَعْضُوض » وهو تمْر .

وكل اسم عُدِل نحو « أُحَاد » و « ثُنَاء » و « ثُلَاثَ » و « رُبَاع » و « مَوْحَد » فهو لا ينصرف فى المعرفة ولا النكرة ، وما كان على فُعَلَ نحو « عُمَر » و « زُفَر » و « قُثَم » فهو لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة ؛ لأنه معدول عن عامر وزافِر وقَاثِم ، وما لم يكن معدولا انصرف نحو « جُعَلٍ » و « صُرَدٍ » و « جُرَذٍ » ، وفَرْق ما بينهما أن المعدول لا تدخله الألف واللام ، وغير المعدول تدخله الألف واللام .

والألقاب إذا كانت مفردة أضفتها فقلت « هَذَا قَيْسُ قُفَّةَ » و « سَعِيدُ كُرْز » و « زَيْدُ بَطَّةَ » ، فان كان أحدهما مضافاً جعلت أحدهما صفة للآخر على مذهب الأسماء والكُنَى ، كقولك « زَيْدٌ أبو عمرٍو » وتقول « هذا زَيْدٌ وَزْنُ سَبْعَةَ » و « هَذَا عبد الله بَطَةُ » و كذلك « هذا عبدُ الله وزنُ سبعة »

باب الأسماء المؤنثة التى لا أعلام فيها للتأنيث

السماء ، والأَرْض ، والْقوْس ، والْحَرْب ، والذَّود من الإبل ودِرْع الحديد ، فأما درعُ المرأة ـ وهو قميصها ـ فمذكر ، وعَرُوضُ الشِّعْرِ ، و « أخذ فى عَرُوضٍ تُعْجِبنِى » أى : فى ناحية ، والرَّحِم ، والريح ، والغُولُ ، والجَحِيم ، والنَّارُ ، والشمس ، والنعل ، والعصا والرَّحى ، والدَّار ، والضُّحى

باب ما يذكر ويؤنث

« المُوسَى » قال الكسائي : هى فُعْلَى ، وقال غيره : هو مُفْعَل من « أَوْسَيْتُ رأسه » أى : حلقته ، وهو مذكر إذا كان مُفعَلا ومؤنث إذا كان فُعْلَى ، و « الدَّلْو » الأغلب عليها التأنيث ، و « الأَضْحَى » جمع أَضْحَاة وهى الذبيحة ، وقد تذكَّر يُذْهب بها إلى اليوم ، و « السِّكِّين » و « السَّبِيل » و « الطريق » و « السُّوق » و « اللِّسَان » من أنثه قال أَلْسُن ومن ذكره قال ألسنة ، و « الْعَسَل » و « العاتِق » و « الذراع » و « المَتْن » و « الكُرَاع » قال سيبويه: الذراع مؤنثة وجمعها أذرع لا غير ، « والحالُ » و القَلِيب » و « السلاح » ، و « الصَّاع » ، و « الإزار » ، و « السراويل » ،

و « العُرْسُ » ، و « العُنُقُ » ، « والفِهْرُ » ، و « السِّلْمُ » ـ وهو الصلح ـ « والخَمْرُ » ، و « السُّلْطَانُ » [و « الفرَس »]

باب مايكون للذكور والإناث وفيه علم التأنيث

« السَّخْلة » تكون للذكر والأنثى ، و « البَهْمَةُ » كذلك و « الجِدَاية » الرَّشأُ ، و « العِسْبَارة » ولد الضَّبُعُ من الذئب ، هذا كله الذكر والأنثى فيه سواء ، وكذلك « الحَيَّة » والعرب تقول : فلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ ، وكذلك « الشاة » والشاة أيضا الثور من [بقر] الوحش ؛ قال الشاعر (١) :

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِراً
وَكَانَ انْطِلاَقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خيَّمَا

خَيَّم : أقامَ . و « بَطَّة » و « حَمَامة » و « نَعَامة » ، تقول : هذه نَعَامة ذَكَر ، حتى تقولَ ظَلِيمٌ ، وكل هذا يُجْمَعُ بطرح الهاء ، إلا « حية » فانه لايقال فى جمعها حىٌّ

(١) البيت للأعشى ميمون ، أعشى بكر ، وقد تقدم ذكر هذا البيت وشرحه (انظر ص ١٨٤)

باب[1] ما يكون للذكور والإناث

ولا عَلَم فيه للتأنيث إذا أريدَ به المؤنثُ

« عُقابٌ » يكون للذكَر والأُنثى ، حتى تقولَ « لَقْوَةٌ » فيكونُ للأُنثى خاصَّة ، و « أفْعَى » تكون للذكر والأنثى ، حتى تقول « أُفْعُوَانٌ » فيكون للذكر خاصَّةً ، و « ثَعْلبٌ » يكون للذكر والأنثى ، حتى تقول « ثُعْلُبانٌ » فيكون للذكر خاصَّة ، قال الشَّاعرُ[2] :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرأْسِهِ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالبُ

و بعضُهم يقول للأنثى ثَعْلبةٌ ، و « عَقْرَبٌ » يكون للذَّكر والأنثى ، حتى تقول « عُقْرُبانٌ » فيكون للذَّكر خاصَّةً ، على أنَّ بعضَهم قد قال[3] :

عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانْ[4]

(١) سقط هذا الباب كله من بعض النسخ

(٢) البيت مختلف فى نسبته إلى قائله ، وقد مر ذكر هذا الخلاف ، وذكرنا له قصة ، كما ذكرنا اختلاف العلماء فى ضبطه ، فارجع إلى ذلك كله فى (ص١٠٥)

(٣) هذا عجز بيت لاياس بن الأرت ، وصدره : —

كأن مرعى أمكم إذ بدت

(٤) « مرعى » هو اسم أمهم ، وعليه يكون قوله «أمكم» بدل منه ، فهو

وكذلك قولهم « عُصْفورةٌ » ، و « فرَسٌ » يكون للذَّكر والأنثى ، قال الأصمعيُّ : هو بمنزلة الإنسان ، يقال للرجُل « هذا إنْسانٌ » وللمرأة « هذه إنْسانٌ » ، وَحكى بعضُ العرب « شربتُ لبَن بعَيرى »

باب أوصاف المؤنث بغير هاء

ما كان على فعيل نعتا للمؤنث وهو فى تأويل مَفْعول كان بغيرهاء نحو « كفٌّ خضيب » و « مِلْحفة غَسِيل » وربما جاءت بالهاء يذهب بهـا مذهب النعوت نحو « النطيحة » و « الذَّبيحة » و « الفريسة » و « أَكِيلة السبع » ، يقال « شاة ذبيح » كما يقال « ناقة كسير » ، وتقول « هـذه ذبيحتك » وذلك أنك لم ترد أن تخبر أنها قد ذبحت ، ألا ترى أنك تقول هذا وهى حية ، وإنما هى بمنزلة ضَحِية ، وكذلك « شاة رَمِيٌّ » إذا رميت ، وتقول « بئس الرَّمِيَّة الأرنب » إنما يريد بئس الشىء مما يرمى الأرنب ، فهذا

منصوب وضبطه فى اللسان مجرورا خطأ . وقد اختلف العلماء فى العقربان : فنهم من ذهب إلى أنه ذكر العقارب . وقال ابن برى: « قال أبو حاتم ليس العقربان ذكر العقارب . إنما هو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب » اه والبيت يشهد للاول . وقوله « يكومها » معناه ينكحها

بمنزلة الذبيحة ، وقالوا « مِلْحفة جَديدٌ » لأنها فى تأويل مجدُودة ، أى : مقطوعة حين قطعها الحائِك ، يقال : جددت الشىء ، أى : قطعته ، وأنشد (١) :

أَبَى حُبِّى سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا وأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقاً جَدِيدَا (٢)

أى : مقطوعا ، فاذا لم يجزْ فيه مفعول فهو بالهاء ، نحو : مريضة ، وكبيرة ، وصغيرة ، وظريفة ، وجاءت أشياء شاذة ، قالوا : « ناقة سَدِيس » و « ريح خَرِيق » و « كَتيبة خَصِيف » فيها سواد وبياض .

وإن كان فَعِيل فى تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء ، نحو : رحيمة ، وعليمة ، وكريمة ، وشريفة ، وعتيقة فى الجمال ، وسعيدة .

وإذا كان فَعُول فى تأويل فاعل كان بغير هاء ، نحو « امرأة صَبور » و « شَكُور » و « غفور » و « غَدُور » و « كَفور » و « كَنود » وقد جاء حرف شاذ ، قالوا : « هى عَدُوَّة الله » قال سيبويه : شبهوا عدوة بصديقة ، وإذا كان فى تأويل مفعول بها

(١) قال البطليوسى : « هذا البيت لا أعلم قائله » اهـ ، ورواه فى اللسان ولم ينسبه

(٢) يقول : إن محبتى لسليمى باقية تمتنع على الذهاب والتغير مع أن وصلها قد انقطع ، و « حبى » مصدر مضاف لفاعله ، و « سليمى » مفعول للصدر و « يبيد » يهلك

جاءت بالهاء ، نحو « الحَمولة » و « الرَّكوبة » و « الحلوبة » فالواحد والجميع والمذكر والمؤنث فيه سواء ، تقول « هذا الجمل ركوبتهم » و « أَكُولتهم »

وما كان على مِفعِيل فهو بغير هاء ، نحو « امرأة معْطير » و « مِئشير » من الأشر ، و « فَرَس مِحْضِير » ، وشذحرف ، قالوا : « امرأة مِسْكينة » شبهوها بفقيرة .

وما كان على مِفْعَال فهو بغير هاء ، نحو « امرأة مِعْطار » و « مِجْبَالٌ » وهى العظيمة الخَلْق سمينته ، و « مِتْفَال » وكذلك مِفعَل ، نحو : « امرأة مِرْجَم »

وما كان على مُفْعِل مما لا يوصف به مذكر فهو بغير هاء ، نحو « امرأة مُرْضِع » و « مُقْرب » و « مُلْبِن » و « مُشْدِن » و « مُطْفِل » لأنه لا يكون هذا فى المذكر ، فلما لم يخافوا لَبْساً حذفوا الهاء ، فاذا أرادوا الفعل قالوا « مُرْضِعَة » قال الله تعالى « تَذْهَلُ كلُّ مُرْضِعَة عَمَّا أرضَعَتْ » وقال بعضهم : يقال « امرأة مرضع » إذا كان لها لبن رَضاعٍ ، و « مُرضِعَة » إذا أرضعتْ ولدها .

وما كان على فاعِل مما لا يكون للمذكر وصفا فهو بغير هاء ، قالوا « امرأة طالِق » و « حامل » و « طامِث » ، وقد جاءت

أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما فيها ، قالوا « جمل ضامِر » و « ناقة ضامِر » و « رَجُلٌ عاشِق » و « امرأة عاشق » و « رَجُل عاقِر » و « امرأة عاقِر » و « رجل عانِس » و « امرأة عانِس » إذا طال مكثهما لايزوَّجان ، و« رأس ناصِل » من الخِضاب ، و « لحْيَةٌ نَاصِلٌ » و « جمل نازع إلى وطنه » و « ناقة نازع » ، فاذا أرادوا الفعل قالواطالِقة وحامِلة ، قال الأعشى :

أَيَا جارَتِي بِينِي فإنكِ طَالِقَهْ كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ

وقد يأتى فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين فتثبُتُ الهاء فى أحدهما وتسقط من الآخر؛ للفرق بين المذكر والمؤنث ، فيقال « امرأة طاهِرٌ » من الحيض ، و « امرأة طاهرَةٌ » نقية من العيوب ؛ لأنها منفردة بالطُّهْر من المحيض لاَ يشرَكها فيه المذكر وهو يشركها فى الطهارة من العيوب ، وكذلك « امرأة حامل » من الحَبَل ، و « حاملةٌ » على ظهرها ، و « امرأة قاعِد » إذا قَعدت عن المحيض و « قاعدة » من القعود ، وقالوا « والدة » للأمّ لأن الأب والد ففرقوابينهما بالهاء ، ومما فرقوا فيه بين المؤنثين فأثبتوا الهاء فى إحداهما وأسقطوها من الأخرى قولهم « ناقة جبَّار » إذا عظمت وسمنت

والجمع جَبابير ، و « نخلة جَبَّارة » إذا فاتت الأيدى ، و « بلدة مَيْتٌ » لانبات بها ، و « مَيْتَة » بالهاء للحيوان ، وقالوا « امرأة ثيِّب » و « رجل ثيِّب » ، و « امرأة بكر » و « رجل بِكر » ، و « امرأة أيِّم » لازوج لها و « رجل أيِّم » لا امرأة له ، و « هذا فرس كُميت » للذكر و « هذه فرس كميت » للأنثى ، و « فرس جَواد » و « بَهِيم » للمذكر والمؤنث ، و « امرأة وَقَاح الوجه » وكذلك الرجل ، و « امرأة جوادٌ » و « كَلٌّ عليك » و « مُحِب لك » ، و « هى قَرْنٌ لك » فى السن و « قِرْنٌ لك » فى الشدة و « امرأة مُغيبَة » بالهاء و « مُشْهِد » بغير هاء ، و « عبدٌ قِنٌّ » و « أمة قن » ، والرجل « زَوْج » المرأة والمرأة « زوج » الرجل ، لاتكاد العرب تقول «زوجته» قال الله تبارك اسمه « اسْكُنْ أنتَ وزَوْجُكَ الجَنَّة » و « رجل جُنُبٌ » و « امرأة جنب » و «عَدْلٌ» و « رِضاً » مثله ، وتقول : المرأة شاهِدى ، ووصِيِّى ، وضَيْفى ، ورسولى ، وخَصْمى ، وكذلك الاثنان والجميع

باب ما يستعمل فى الكتب والألفاظ

من الحروف المقصورة

الهَوى هوى النفس ، والندي ندى الأرض وندى الجود ، والحَفِي من حَفِيَت الدابة ، والشَّجى فى الحلق والشجى الحُزْنُ ، والكَرى النوم ، والأذى ، والقَذى فى العين ، والخَنَى الفُحْش ، والضَّنى المرض ، والرَّدى الهلاك ، والطَّوى الجوع ، واللَّوى مصدر لويت ، والأسى الحزن ، والوَنى من ونَيْت ، والعَمى فى العين والقلب ، والجَنَى جنى الثمرة ، والصَّدَى العطش ، والشَّرى فى الجسد والضَّوى الهزال ، والنَّوى ما نويْت من قرب أو بعد ، والتَّوَى تَوى المال ، والهُدى ، والوَجَى الظَّلع ، والصِّرى الماء المجتمع ، والثرى التراب الندِيّ ، والجَوَى داء فى الجوف ، والسُّرَى سير الليل ، والسَّلى سلى الناقة ، ومِنَى مكة ، والمَدَى الغاية ، والصَّدَى الطائر ، يقال : إنه ذكر البوم ، والنَّسا عرق فى الفخذ ، وطُوًى اسم وادٍ ، والوَغى الحرب ، والوَرَى الخلق ، وأنا فى ذَرَى فلان والذرى الناحية ، والمِعَى واحد الأمعاء ، والحِجَى العقل ، والنهى مثلُهُ ، والحَشَى واحد أحشاء الجوف ، ومكاناً سُوًى ، هذا كله يكتب بالياء

ومما يكتب بالألف : العَصا ، وقفا الإنسان ، والقَرا الظَهْر ، وثَنَا الحديث ، والقَنَا فى الأنف والرّماح ، والعشا فى العين، وخسًا وزَكاً وهما الزوج والفرد ، ومَنًا من الوزن رِطْلاَن ، والصَّغَا ميلك إلى الرجُل، وقَطاً ولَهاً جمع قطاة ولهاة ، وشجرُ الغَضَا ،والفلا جمع فَلاَة

باب أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها

هوى النفس مقصور بالياء ، والهواء الجو ممدود

ورجا البئر مقصور بالألف ، والرجاء من الطمع ممدود

والصَّفا الصخر مقصور بالألف ، والصَّفاء من المودة والشيْء الصافى ممدود

والفَتَى واحد الفتيان مقصور بالياء ، والفَتَاء من السن ممدود ، قال الشاعر [(١)] :

إذَا عاش الفَتَى مائَتَيْن عاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذاذَةُ وَالفَتَاء

وسنا البرق مقصور بالألف ، وسَنَاء المجد ممدود .

ولِوى الرمل مقصور بالياء ، ولِوَاء الأمير ممدود

والثرَى التراب الندى مقصور بالياء ، والثراء الغنى ممدود .

والغِنَى من السعة مقصور ، والغِناء من الصوت ممدود

(١) هو الربيع بن ضبع الفزاري من المعمرين

والخَلاَ رَطْبُ الحشيش مقصور بالألف ، والخلاء من الخَلْوَة ممدود
والعَشَا فى العين مقصور بالألف ، والعَشَاء والغدَاء ممدودان
والعرَا الفناء والساحة مقصور بالألف ، والعراء ممدود المكان الخالى
والحَفَى حَفِى القدم والحافر إذا رقَّا مقصور بالياء ، والحَفَاء مشى الرجل حافياً بلا خف ولا نعل ممدود .

والنَّقَا الرمل مقصور يكتب بالألف والياء ؛ لأنه يقال فى تثنيته نَقَوَان ونَقَيان ، والنقاء من النظافة ممدود .

والحَيَا الغيث والخصب مقصور بالألف ، والحياء من الناقة ومن الاستحياء ممدود .

والصِّبى من الصغر مقصور بالياء ، والصِّباء من الشوق ممدود ، وصَبَا الريح مقصور بالألف

والمَلاَ من الأرض مقصور بالألف ، والمَلاَء من قولك غَنِيٌّ مليء ممدود .

والجدَا من العطية مقصور بالألف ، والجدَاء ممدود الغنَاء ، تقول : هو قليل الجدَاء عنى ، ممدود

والعِدَى الأعداء مقصور بالياء ، والعِداء الموالاة بين الشيئين ، ممدود .

باب حروف المد المستعمل

المكسور الأول : الرداء ، وسِلاء السمن ، والحِذاء من النعال والمحاذاة ، ورثاء الناس ، وهجاء الحروف والشِّعْر ، والسِّقاء، والرشاء: الحَبْل، والكساء ، والحِبَاء : العطية ، والنداء من ناديت ، والشِّتاء ، والبناء ، والخِصاء ، والكِراء ، والشِّفاء ، والوِجاء : نحو من الخصاء، والإِذاء ، والطِّلاء ، والهِناء ، والبِغاء : الزناء ، وخَيْلٌ بطاء ، ووِكاء القربة ، والإِناء الذى يشرب فيه ، وجلاء المرأة والسيف ، وفعلت ذلك وِلاء ، وهِداء العروس ، وأصابهم سِباء ، والغِذاء من الطعام ، وفِناء الدار ، والوِعاء ، والإِخاء ، والإِساء : الأَطباء ، والقِثَّاء،والحِناء وحِراء : جبل بمكة ، وسِحاء القرطاس جمع سِحَاءة ، والدِّماء ، ولِحاء الشجر ، والرِّواء : الحبل ، والعِفاء:الريش ، والطِلاء:الشراب،والغِطاء والعِشاء : وقت صلاة العتمة ، والخِفاء : الكساء ، والجِلاء : مصدر جلوت العروس ، والشِواء ، والمِراء ، والإِباء ، والكِفاء من الكُفْؤ ، واللِحاء : الملاحاة ، وبالرِّفاء والبنين ، والغِشاء ، واللقاء ؛ هذا كله مكسور الأول

ومن الممدود المفتوح الأول : العطاء ، والغناء ، والسماء ، والثَّناء ، والفَناء ، والبَقاء ، والنَّماء ، والهَباء ، وبَرِح الخَفاء ،

والغَلاء ، وداء عَيَاءٌ ، والبَذَاء ، والبَهَاء ، وزَجاء الخراج : تيسُّر جبايته ، والوَطَاء ، والدَّماء : بقية النَّفْس ، والوَفاء ، والقَضاء ، والشقَاء ، واللقاء ، والعَزاء ، والبَلاء ، والحَسَاء ، والوَلاء في العِتق ، والزَّكاء ، والرَّخاء ، والدَّهاء ، وعليه العَفاء ، والفَضَاء ، والعَنَاء ، والفَتاء ، والدَّواء ، والجَفَاء ، والثواء ، والخَلاء من الخَلوة والخَلاء أيضاً المُتَوَضَّأُ ، والجَلاء : الأمر الجلىّ وكذلك هو من الخروج عن الموضع ، والجَزَاء ، والوَحَاء من تَوَحَّيت ، والبَدَاء من بدا له فى الأمر ، والنَّجاء مصدر نجوت ، والعَرَاء ، والوَضاء : الحسن ، والذَّكَاء من ذَكَوْتُ ، والقَوَاء من أقوَى المنزل ، والعَسَاء من عسا العود يَعْسُو ، والقَسَاء من قسوة القلب ، والعَدَاء : الظلم ، والأناء من التأخير ، وسَوَاء الشيء : وسطه ، والعَبَاء : جمع عباءة ، والعَظَاء : جمع عَظَاءة ، والأشاء : جمع أشاءة وهى النخل الصغار

ومن الممدود المضموم أوله : الدُّعاء ، والحُدَاء ، والرُّغاء ، والبُكاء ، والمُكاء : الصفير ، والمُكَّاء ـ مشدد ـ طائر ، والثُّغاء ، والضُّغاء ، والعُواء (وكل الأصوات ممدود مضموم الأول ، إلا أن الغِناء والنِّداء مكسوران) ، والغُثَاء ، والجُفاء : مارماه الوادى ،

وزُقاء الديك ، والرُّخاء : الريح اللينة ، والمُلاء : جمع مُلاءة ، وهم زُهاء كذا ، أي : مقدار كذا ، وسُلاء النخل ، ولِفُلانٍ رُواء ، أي : منظر ، وبَغَيْتُ الشيء بُغاء

باب ما يمد ويقصر

« الزِّناء » : يمد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء

و « الشِّراء » يمد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء

و « الشَّقاء » يمد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالألف

و « الضَّواء » يمد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء .

و « الوَفاء » يمد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء

و « البُكاء » يمد ويقصر ، وإذا قصر كتب بالياء ، قال الشاعر : (١)

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (٢)

---

(١) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه ، من شعر رثى به حمزة بن عبد المطلب وبعده : ـ

على أسد الإله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعا ... هناك ، وقد أصيب به الرسول

(٢) قال البطليوسي : « أراد وما يغنى البكاء ولا العويل شيئا » فحذف المفعول . ويبعد أن يكون الكلام استفهاما في موضع نصب بيغنى ، لظهور حرف النفي بعده ، إلا أن تجعل « لا » زائدة كزيادتها في قوله تعالى (وما منعك ألا تسجد)

و « الدَّهْنَاء » تمد وتقصر، و إذا قصرت كتبت بالألف

و « الْهَيْجَاء » كذلك . .

و « فَحْوَى كلامه » يمد و يقصر ، فاذا قصرت كتبت بالياء

و « هؤلاء » يمد و يقصر ، فيكتب إذا قصر بالياء

وحروف المعجم يمددن و يقصرن ، و إذا قصرن كتبت كل

واحدة منهن بالألف ، إلا الزاى فانها تكتب بياء بعد ألف

باب ما يقصر فاذا غُيِّر بعضُ حركات بنائه مُدّ

« الْبِلَى » بلى الثوب ، و « الإِنى » من الساعات ، و « سُوًى »

و « القِلَى » البغضُ ، و « ماء رِوًى » ، كل ذلك إذا كسر أوله

قُصر وكُتب بالياء ، و إذا فُتح أوله مُدّ

و « اللِّقاء » و « البناء » إذا كسر أولها مُدًّا ، و إذا ضُم أولها

قصرا وكتبا بالياء

و « غَمَى البيت » و « غرَا السَّرْج » و « هو فَدًى » لك ،

كلٌّ إذا فُتح أولهُ قصر وكُتب بالياء ، ما خلا « غرا السرج » فانه

وذلك تكلف » اه والذي استبعده البطليوسي هو الذى فسر الجواليقى البيت عليه حيث يقول : « قوله وحق لها بكاها ، أي : وجب لها البكاء ، وهذا عذر لعينه فى البكاء ، ثم رجع علي نفسه يلومها فقال وأى شيء يجدى عليها البكاء » اه

يكتب بالألف، وإذا كُسر أوَّلُ ذلك كلِّه مُدّ .

و « النُّعْمَى » و « البُؤْسَى » و « العُلْيَا » و « الرُّغْبَى » و « الضُّحَى » و « العُلَى » ، كل ذلك إذا ضُم أولُه قُصر وكُتبَ بالياء ، إلا « العليا » فإنها تكتب بالألف كراهةً لاجتماع ياءَيْن ، وإذا فُتح أولُ ذلك كله مُد .

و « البَاقِلَّى » و « الباقِلاَء » و « المِرْعِزَّى » و « المِرْعِزَاء » و « القُبَّيْطَى » و « القُبَيْطَاء » إذا خُفِّفَ مد ، وإذا شُدِّد قُصر وكتب بالياء .

تم كتاب الهجاءِ بحمد الله ومَنّه

كتاب تقويم اللسان

بسم الله الرحمن الرحيم .

باب الحرفين اللذين يتقاربان فى اللفظ وفى المعنى ويلتبسان ؛ فربما وَضع الناسُ أحدَهما موضع الآخَر

قالوا : « عُظْمُ الشيء » أكثره ، و « عَظْمُهُ » نفسه
و « كِبر الشيء » معظمه ، قال الله عز وجل « والذى تَوَلَّى كِبْرَه منهُم له عذابٌ عظيم » ، وقال قيس بنُ الخطيم يذكر امرأةً :

تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا
قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ(١)

ويقال « الوَلاء للكُبْر » وهو أكبر ولد الرجل من الذكور
و « الجُهْدُ » الطاقة ، تقول « هذا جُهْدِى » أى : طاقتى ،

(١) عن في قوله « عن كبر شأنها » بمعنى لام التعليل ، و « رويدا » معناه برفق ودعة ، و« تنغرف » بمعنى تنقصف ، يصف امرأة بالنعمة والرفاهية وقلة العمل ، وهذا يحسنها وينعم بدنها ، ويعنى أنها لعظم امرها تنام لوجود من يكفل لها عيشها

و « الجَهْد » المشقة ، تقول « فعلتُ ذلك بجَهد » وتقول « اَجْهَدْ جَهْدَكَ » ، ومنهم من يجعل الجُهْدَ والجَهْدَ واحداً ، ويحتج بقول الله تعالى « والذين لا يجدون إلا جُهْدَهُمْ » وقد قرىء «جَهْدَهم »

و « الكُره » المشقة ، يقال : « جئتك على كُره » أى : على مشقة ، ويقال: « أقامنى على كَرْهٍ » إذا أكرهك غيرُك عليه ، ومنهم من يجعل الكُره والكَره واحداً .

و « عُرض الشىء » إحدى نواحيه ، و « عَرْضُ الشىء » خلاف طوله

و « رُبْض الشىء » وسطه ، و « رَبَضُه » نواحيه ، ومنه قيل « رَبَض المدينة »

و« المَيْل » بسكون الياء — ما كان فعلا ، يقال : « مال عن الحق مَيْلا » ، و « المَيَل » مفتوحُ الياء — ما كان خِلْقَةً ، تقول : « فى عُنقه مَيَلٌ »

و « الغَبْن » فى الشراء والبيع ، و «الغَبَن» فى الرأى ، يقال : « فى رأيه غَبَن » و « قد غَبِن رأيه » كما يقال « سَفِهَ رَأيُه»

و « الحَمْل » حَمل كلِّ أنثى وكُلِّ شجرةٍ ؛ قال الله عز وجل « حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفا » و « الحِملُ » ما كان على ظهر الإنسان

و « فلان قَرْنُ فلان » إذا كان مثلَه فى السِّن ، و « قِرْنُه » إذا كان مثله فى الشدة .

و « عَدْل الشيء » بفتح العين ـ مِثلُه ، قال الله سبحانه وتعالى « أو عَدْلُ ذلك صياماً » و « عِدْلُ الشيء » بكسر العَين ـ زِنَتُه .

و « الحَرْق » فى الثوب وغيره من النار ، و « الحَرَق » النارُ نفسُها ، يقال « فى حَرَق الله » ؛ وقال رؤبة : [1]

شَدًّا سَرِيعاً مِثْلَ إضْرَامِ الحَرَق [2]

يعنى النارَ ، و « الحَرَق » فى الثوب من الدَّق

و « العَرُّ » الجرَب ، و « العُرُّ » قروحٌ تخرج فى مَشَافِر الإبل وقوائمها ، قال النابغة :

فَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ آمْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ
كَذِى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ رَاتِعُ [3]

---

(١) هومن قول رؤبة يصف حمرا تسقط فى هوة ، وقبله * تكاد أيديهن تهوي فى الزهق *

(٢) « الزهق » مجاوزة القدر فى كل شي ، يريد أنهن يمددن أيديهن فوق القدر ، يقال للفرس إذا جرى مع خيل فتقدمها وسبقها : قد انزهق منها . والشد العدو الشديد ، والاضرام : الاشعال ، شبه جريهن باضطراب النار لما يسمع منها من الصوت

(٣) كانوا يكوون الصحيح لئلا يعلق به الداء ، وقال أبو عبيدة : هذا لا يكون ، وإنما هو على جهة المثل ، والراتع : المقيم في مرعاه

وأما « العَرَرُ » فقِصَرُ السَّنام

و « جئتُ فى عُقْبِ الشهر » إذا جئتَ بعدما يمضى ، و « جئتُ فى عَقِبِه » إذا جئتَ وقد بقِيتْ منه بقية

و « القُرْح » يقال إنه وجع الجراحات ، و « القَرْح » الجراحات بأعيانها

و « الضَّلْع » المَيْل ، يقال « ضَلْع فلانٍ مع فلان » أى : ميله ، و « قد ضَلَعْتَ علىّ » أى : ملتَ ، و « الضَّلَعُ » الاعوجاج [1]

و « السَّكْن » أهل الدار ، و « السَّكَن » ما سكنتَ إليه ،

و « الذَّبْح » مصدرُ ذبحتُ ، و « الذِّبْحُ » للذبوح

و « الرَّعْيُ » مصدر رَعَيْتُ ، و « الرِّعْيُ » الكلأ

و « الطَّحْن » مصدر طحنتُ ، و « الطِّحْن » الدقيق

و « القَسْم » مصدر قسمتُ ، و « القِسْم » النصيبُ

و « السَّقْيُ » مصدر سقيتُ ، و « السِّقْيُ » النصيب ، يقال « كم سِقْيُ أرضك » ؟ أى : نصيبها من الشرب

و « السَّمع » مصدر سَمِعت ، و « السِّمْع » الذِّكْر ، يقال « ذهب سِمْعُه فى الناس »

(١) فى القاموس « والضلع - محركة - الاعوجاج خلقة ، ويسكن » اه

ونَحْوٌ منه « الصَّوْت » صوت الإنسان ، و« الصِّيت » الذِّكرُ يقال « ذهب صيتُه في الناس »

« الغَسْلُ » مصدر غسَلت ، و « الغِسْلُ » الخِطْميُّ وكلُّ ما غُسل به الرأسُ ، و « الغُسْلُ » بالضم ـ الماء الذي يُغتسَل به

و « السَّبْق » مصدر سَبَقْتُ ، و « السَّبَق » الخطَر ،

و « الهَدْم » مصدر هدمت ، و « الهَدَم » ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها

و « الوَقْص » دَق العُنْق ، و « الوَقَص » قِصَر العنق

و « السَّبُّ » مصدر سببتُ ، و « السِّب » الذي يُسابك

و « النَّكس » مصدر نكست ، و « النِّكس » [الفَسْلُ] من الرجال مشبه بالنِّكس من السهام ؛ وهو الذي نُكس ، و « النُّكس » بالضم ـ هو أن يُنْكَس الرجلُ في علته

و « القَدُّ » مصدر قددتُ السير ، و « القِدُّ » السير

و « الضُّر » الهُزال وسوء الحال ، و « الضَّر » ضد النفع ،

و « الغَوْل » البُعد ، و « الغُول » بالضم ـ ما اغتال الانسانَ فأهلكه ،

و « الطُّعم » الطعام ، و « الطُّعْمُ » الشهوة . قال أبوخراش :

أَرُدُّ شُجَاعَ الْبَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ
وَأُوثِرُ غَيْرِى مِنْ عِيَالِكِ بِالطُّعْمِ (١)

بضم الطاء . وقال أيضاً :

وَأَغْتَبِقُ الْمَاءَ الْقَرَاحَ فَأَنْتَهِى
إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزَلَّجِ ذَا طَعْمِ (٢)

بفتح الطاء ، و « الطَّعْمُ » أيضاً ما يؤديه الذوق

و « الهُجْرُ » الإفحاش فى المنطق ، يقال « أَهجَرَ الرجلُ فى منطقه » و « الهَجْرُ » الهذَيان ، يقال « هَجَر الرجلُ في كلامه »

و « الكُور » كُور الحدّاد المبنيُّ من طين ، و « الكِير » زقُّ الحداد

و « الحِرْمُ » الحرام ، وكذلك الحِل الحلال ، يقال : حِرْمٌ وحَرام ، وحِلٌّ وحلال ، قال الله عز وجل : « وحرام على قَرْيَةٍ أهلكناها » وقرئت « وحِرْمٌ على قرية » ، و « الحُرْمُ » الإحرام .

---

(١) « شجاع البطن » هو الصفر الذى يزعمونه يعض على شرسوف الجائع . وقد سبق ذكرذلك (انظر ص٥٤٠) . يتمدح بالكرم والمروءة وإيثار غيره على نفسه ، وأنه يجوع ليطعم غيره

(٢) المزلج من الرجال : الضعيف ، يقول : إنه يكتفى بالماء عن القوت إيثاراً لغيره ، وليس من الذين يحبسهم حب الطعام عن قرى الضيفان

و « الْجِرْمُ » البدَن ، و « الْجُرْمُ » الذنب

و « السِّلْم » الصُّلح ، و « السَّلَمُ » الاستسلام(١)

و « الإِرْب » الدهاء ، يقال « رجل ذو إرْب » ذو دَهاء ، و « الأَرَب » الحاجة .

و « الوَرِق » المـال من الدّراهم ، و «الوَرَق » المال من الغنم والإبل .

و « العِوَجُ » فى الدين والأرض ، قال الله عز وجل « و يَبْغُونَهَا عِوَجاً » ، و « العَوَج » فى غيرهما ما خالف الاستواء وكان قائماً مثلَ الخشبة والحائط ونحوهما .

و « النُّصْب » الشر ، قال الله عز وجل « بِنُصْبٍ وعذاب » و « النصُبِ » ما نُصب ، قال الله عز وجل « كأنهم إلى نُصُبٍ يُوفِضون » وهو النُّصْب أيضاً ، و « النَّصَب » التَّعَب ، قال الله تعالى « لقد لقِينا من سفَرِنا هذا نَصَباً »

و « الذِّل » ضد الصُّعوبة ، و « الذُّل » ضد العز ، يقال « دَابَّةٌ ذَلول بيِّنة الذِّل » [إذا] لم تكن صَعْباً ، و « رجل ذليل بين الذُّل » .

(١) سيذكر المؤلف هذه الكلمة ويعدد معانيها وضبطها فى الباب الآتى (انظر ص ٣١٦)

و « اللَّقْط » مصدر لقَطت ، و « اللَّقَط » ماسقط من ثمر الشجر فلُقط .

و « النَّفْضُ » مصدر نفضتُ الشيء ، و « النَّفَضُ » ما سقط من الشيء تنفضه .

و « الخَبْط » مصدر خَبطت الشيء خَبْطًا ، و « الخَبَط » ماسقط من الشيء تخبطه : من ذلك خَبَطُ الابل الذى تُوجَرُه ، إنما هو ورق الشجر يُخْبَطُ فيَنتثر .

و « الخَلْفُ » الرديء من القول ، ومنه قولهم فى المثل : « سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا » . ويقال « هذا خَلْفُ سوء» قال الله عز وجل « فخَلَف من بعدهم خَلْف » و « هذا خَلَفٌ من هذا » إذا قام مَقامه

و « المرْط » النتف ، و « المَرَط » ذهاب الشَّعَر .

و « الحَوْرُ » الرجوع عن الشيء ، ومنه : « أعوذ بالله من من الحَوْر بعد الكَوْر » ، و « الحُورُ » النقصان ؛ قال الشاعر[1]

---

(١) قال البطليوسي : « انشد ابن الأعرابي هذا الشعر فى نوادره ، ولم يسم قائله » اه ونسبه الجواليقي لسبيع بن الخطيم التيمي ، وهو من ابيات له يمدح فيها زيد الفوارس الضبي ، وأول هذه الأبيات قوله : —

نبهت زيدا فلم أفزع إلى وكل رث السلاح ولا في الحي مغمور

[لَا تَبْخَلَنَّ فَإِنَّ الدَّهْرَ ذُو غِيَرٍ]

وَالذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ الْقَوْمِ فِي حُورِ [1]

و « الأُكْل » مصدر أكلت ، و « الأُكُل » المأكول ، و « فلان ذو أُكْل » إذا كان ذا جَدّ وحظ

وتقول « لا آتيك إلى عشر من ذى قَبَل » لاغير [2] ، أى : إلى عَشْر فيما أَسْتَأْنِفُ ، و « رأيتُ الهلال قَبَلاً » فى أول مايُرِي ، و « لا قِبَل لى بفلان » أى : لا طاقةَ لى ، و « رأيت فُلَانًا قِبَلاً وقَبَلاً وقُبُلا » أى : عِيانا

و « الْعَذْقُ » النخلة نفسُها ، و « الْعِذْقُ » الكِباسة

(١) وقع فى بعض النسخ ذكر عجز البيت ليس غير ، ووقع فى بعضها ذكر البيت كله كما ترى ، وهذا الصدر الثابت في بعض النسخ ليس هو صدر البيت على الحقيقة ، وإنما صدره مع بيت قبله هكذا :ـ

لولا الاله ولو مجد طالبها للهوجوها كما نالوا من العير

واستعجلوا عن ضعيف المضغ فازدروا والذم يبقى . . . . الخ

وكان بنو صبح قد أغاروا على إبل سبيع فاستغاث بزيد الفوارس فانتزعها له منهم فمدحه بهذه الابيات

(٢) حكي في الأساس والقاموس فى ذلك لغتين إحداهما بوزن عنب والأخرى بوزن جمل ، وذكر صاحب القاموس بعد حكاية اللغتين أن من العلماء من يثبت بينهما فرقا فقال « ومعنى المحركة إلى عشر نستقبلها ومعنى المكسورة القاف إلى عشر مما تشاهده من الأيام » اه يعنى أن نقلة اللغة على خلاف فى مجىء اللغتين لمعنى واحد ، والمؤلف ممن منعوه كما هو ظاهر

و « الشَّقُّ » الصَّدع فى عُود أو زُجَاجة ، و « الشِّقُّ » نصف الشيء ، وهو أيضا المشقة

و « امرأة حَصَان » بفتح الحاء — العَفيفة ، و « فرس حِصَان »(١)

و « جَمَامُ الفرس » بالفتح ، و « جُمَامُ المكّوك » [دقيقا] بالضم (٢)

و « السَّداد » فى المنطق والفعل بالفتح ، وهو الإصابة ، و « السِّداد » بكسر السين — كل شيء سددت به شيئا ، مثلَ سِداد القارورة ، وسِداد الثغر أيضاً ، ويقال « أصبت سِدَاداً من عيش » أى : ماتَسُد به الخَلة ، و « هذا سِداد من عَوَز »

و « القَوَام » العدل ، قال الله عز وجل « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً » و « قَوَام الرجل » قامته . و « القِوام » بكسر القاف — ما أقامك من الرزق ، ويقال « أصبت قِواماً من عيش » و « ما قِوامى إلا بكذا »

و « لَيْلُ تِمَام » بالكسر لاغير ، و « ولد تِمَام » و « قمر تِمَام » بالفتح والكسر فيهما .

و « الدِّعْوَة » فى النسب بكسر الدال ، و « الدَّعْوَةُ » إلى الطعام بالفتح .

---

(١) بكسر الحاء ، أى : جواد

(٢) وهو أن تملأه وتقطع رأسه ، وتقول : جممت المكوك أجمه جما ايضاً

و «الكِفّةُ» بكسر الكاف - كِفة الميزان ، وكِفة الصائد وهي حبالته ، و «كُفّة» القميص والرمل ما استطال - بضم الكاف - [قال الأصمعي : كل ما استدار فهو كِفّة بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الصائد لأنه يديرها ، وما استطال فهو كُفّة بالضم نحو كُفة الثوب وكُفة الرمل] (١) .

و «الوَلاَية» ضد العداوة ، قال الله عز وجل «مَالَكُمْ مِنْ وَلاَيَتِهِمْ مِنْ شَيْء» و «الوِلاية» من وليتُ الشيء

و «عَلاَقَةُ» الحُب والخُصومة بالفتح ، و «عِلاَقة» السَّوط بالكسر .

و «الحَمالة» الشيء تتحمله عن القوم ، و «الحِمالة» بالكسر محْمل السيف

الأصمعي : «مَسقَطُ السوط» و «مَسقَط النجم» حيث سقطا ، مفتوحان ، و «مَسقِط الرمل» أي : مُنقطِعه ، و «مَسقِطُ رأسه» أي : حيث وُلد ، مكسوران .

و «فلان حَسن في مَرآة العين» بالفتح ، و «المِرْآة» التي يُنظَر إلى الوجه فيها ، بالكسر .

(١) في بعض النسخ تأخير هذه العبارة المنقولة عن الأصمعي إلى ما بعد السطر الثالث من ص ٣١٤

و « المِرْوحة » التي يُتَرَوَّح بها ، و « المَرْوحة » التي تخترق فيها الريح ، قال الشاعر [١] :

كأنَّ راكِبَها غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ إذا تَدَلَّتْ بِهِ ، أَوْ شَارِبٌ ثَمِلُ

و « الرُّحْلة » بضم الراء — أول السَفْرَة ، و « الرِّحلة » الارتحال .

قال الكسائي : « دُولَةٌ » بضم الدال — مثل العاريّة ، يقال « اتخذوه دُولة » يتداولونه بينهم ، و« دَوْلَةٌ » مفتوحة الدال — من « دال عليهم الدهرُ دَوْلَةً » ، « ودالت الحربُ بهم » . وقال عيسى ابن عمر : تكونان جميعاً في المال والحرب سواء ، ولست أدري فرق ما بينهما .

قال يونس : « غرفت غَرْفَةً واحدة » بالفتح ، و « في الإناء غُرْفَةٌ » ففرَق ما بينهما ، وكذلك قال في « الَحسوة » و « الُحسوة »

وقال الفراء : « خطوت خَطْوَةً » بالفتح ، و « الخُطْوَةُ » ما بين القدمين ،

(١) أنشده عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ركب ناقة مهرية فسارت به سيرا حسنا ، قال الأصمعي : فلا يدري أتمثل به أم قاله ؟ وقال صاحب اللسان : « قال ابن بري : البيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقيل : إنه تمثل به وهو لغيره ، قاله وقد ركب راحلته في بعض المفاوز فأسرعت ، يقول : كأن راكب هذه الناقة لسرعتها غصن بموضع تخترق فيه الريح فالغصن لايزال يتمايل يمينا وشمالا ، فشبه راكبها بغصن هذه حاله أو شارب ثمل يتمايل من شدة سكره » اه

و « الثَّقِلَةُ » بكسر القاف — أثقال القوم ، و « أنا أجد ثَقَلَة في بدني » بفتح الثاء والقاف

و « الطَّفْلَةُ » من النساء الناعمة ، و « الطِّفْلَةُ » الحديثة السن

« الخَمَرَةِ » الريحُ الطيبة بفتح الخاء والميم ، و « الخُمْرَة » بضم الخاء وتسكين الميم ـ الخميرة فى اللبن والعجين والنبيذ

و « الجَدُّ » بفتح الجيم — الحظ ، يقال منه : رجل مَجْدُود ، وفى الدعاء : « ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجدّ »[1] و « والجد » عظمة الله من قول الله عز وجل « وأنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » : أى عظمة ربنا ، و « الجِدُّ » الاجتهاد والمبالغة

و « اللحَنُ » بفتح الحاء ـ الفطنة ، يقال « رجلٌ لَحِنٌ » إذا كان فطنا ، و « اللَّحْن » الخطأ فى الكلام

ويقال « هذا رجل شَرْعُكَ مِنْ رَجُلٍ » أى : ناهيك به ، و « القومُ فيه شَرَعٌ » أى : سواء بفتح الراء

و « العَرْضُ » مصدر عَرَضتُ الجندَ ، قال يونس : يقالُ « قد فاته العرَضُ » كما يقال « قبضت قَبْضًا » ، و « قد ألقاه فى القَبَضِ »

(١) هذا من دعاء القنوت ، أي : لاينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه العمل الصالح

و « فلان مُنْكر بيِّن النَّكْر » ، و « النُّكْرُ » المُنكَر ، قال الله عز وجل « لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرا » أى : منكرا

باب الحروف(١) التى تتقارب ألفاظها

وتختلف معانيها

« الإِرْبَةُ » الحاجةُ ، و « الأُرْبَة » العُقْدَةُ

و « الحَدْأة » الفأس ذات الرأسين ، وجمعها حَدَأ ، [والحِدَأَةُ الطائر وجمعها حِدَاء]

و « الأُمَّة » القامة ، و « الإِمة » النِّعمة ، والدينُ « إِمَّةٌ » و « أُمَّةٌ » .

و « اللِّقْوَة » العُقَابُ ، بكسر اللام وفتحها ، و « اللَّقْوة » داء فى الوجه ، بالفتح

و « الرُّمَّةُ » القطعة من الحبْل ، و « الرِّمَّةُ » العظام البالية

و « شِعار القَوْم فى الحرْب » بالكسر ، و « الشِّعَارُ » ماوَلِىَ الجِلْدَ من الثياب ، بالكسر أيضاً ، و « أرض كثيرة الشَّعار » أى : كثيرة الشجر ، بفتح الشين

(١) هذا الباب وما فيه من بابة سابقه ، وقد أعاد المؤلف فى هذا الباب ألفاظا تقدمت فى سابقه ، والتبويب موجود فى عامة النسخ (وانظر ص ٣٠٨)

و « مَحْجِرُ الْعَيْنِ » بكسر الجيم ، و « المَحْجَر » بفتحها من الحِجْر وهو الحرام

و «المَنْسِرْ» جماعة من الخيل، و «المِنسَرُ» بكسر الميم ـ مِنْسر الطائر .

و « المِحْلَبُ » الاناء يحْلَبُ فيه ، و « المَحْلَبُ » بالفتح من الطيب .

و « الْوَقْرُ » بفتح الواو ـ الثِّقَلُ فى الأُذْن ، و « الْوِقْر » الحِمْل .

و « الغَرْبُ » الدلو العظيمة ، و « الغَرَب » الماء الذى بيْنَ البئر والحوْض

و « السَّلْم » الدَّلْوُ لها عُرْوَةٌ واحدَةٌ ، و « السَّلْم » [والسِّلْم أيضاً] الصلح ، و «السَّلَم» السَّلَف ، يقال « أسْلَمَ فى كذا وكذا » أى : أسْلَفَ فيه ، و « السَّلَم » الاستسلام ؛ قال الله عزوجل : « ولا تقُولوا لِمَنْ أَلْقَى إليكم السَّلَمَ »[1]

و « الوَكْف » وَكْف البيْت ، و «الوَكْف » أيضا النِّطع ، و « الوَكَف » الإثم ، و « الوَكَف » العَيْب ، قال قيسُ بنُ الخطيم :

(١) قراءة حفص « السلام » ، ومؤداهما واحد ، (وانظر ص ٣٠٨ ﻫ)

[الْحَافظو عَوْرَةِ الْعَشيرةِ] لاَ يَأْتيهمُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ(١)

و « النَّشْر » الرِّيح الطيبة ، و « رأيتُ القومَ نَشَراً » أى : منتشرين

ويقال « ألفٌ صَتْمٌ » أى : تامٌّ ، و « جَمَلَ صَتَم » أى : غليظ شديد

و « السَّرْب » الطريق ، و « السَّرْب » جماعة الإبل ، هذان مفتوحان ، و« فُلاَن آمنٌ فى سِرْبِهِ » أى : فى نفسه ، و«هو واسع السِّرب » أى : رَخِيُّ البال ، و « السِّرْبُ » جماعة النساء والظباء .

و « الرَّق » مايكتبُ فيه ، و « الرِّق » المِلْكُ

و « الغَمْر » الماء الكثير ، و « رَجُلٌ غَمْرُ الخُلُق» أى : واسعه ، و « فَرَس غَمْرٌ » أي : جواد ، و « الغِمْرُ » الحقد ، و « الرجل الغُمْر » الذى لم يُجَرِّب الأمور

« الأثَر » الفِرِنْد فى السَّيْف ، و « الإثْر » خُلاصة السَّمْن ، و « الأثَرُ » الحديث ، يقال : « أثَرْتُه آثِرُه أثْراً » ، و « الأُثْرُ »

(١) العورة : المكان الذى تخاف منه العدو ، والوكف هنا : العيب ، ويروى « نطف » وهو نحو الوكف ، يقول : نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة رعايته ، ويروى « لايأتيهم من ورائنا »

بالضم — أَثَرُ الجِراح ، و « فلان فى إِثْرِ فلان » ، و « أَثَرِهِ »
أى : خَلْفَهُ

و « الْهُونُ » أى : الهَوان قال الله عز وجل « عذابَ الْهُونِ »
و « الهَوْنُ » الرِّفق يقال « هو يمشى هَوْناً »

و « الرَّوْعُ » الفزع ، و « الرُّوع » النَّفْس ، يقال : وقع ذلك
فى رُوعِي » أى : فى خَلَدِي

و « اللُّوحُ » العطش ، و « اللَّوْح » الهوَاء

و « المَوْرُ » الطريق ، و « المُور » الغبار

و « الشُّفْر » شفْرُ الْعَيْن ، و « شَفْرٌ » أيضاً ، و « مابالدار شَفْرٌ »
أى : مابها أحدٌ

و « الْبَوصُ » السبْقُ والفوْت ، و « الْبُوصُ » اللَّوْن ،
و « الْبُوصُ » العجُز

و « كَوْرُ العِمَامة » بالفتح ، وكذلك « الْـكَوْرُ » من الإبل
وهو الـكثير ، و « الْـكُورُ » بالضم — الرَّحْل بأداته

و « الْقَتْلُ » مصدر قَتَلتُ ، و « الْقِتْلُ » العَدُوُّ ،

و « الْخَيْرُ » ضدّ الشر ، و « الْخِيرُ » الـكَرَم

بابُ اختلاف الأَبْنِيَة في الحرف الواحد لاختلاف المَعانى

قالوا « رجُلٌ مُبَطَّنٌ » إذا كان خَميصَ البَطْنِ، و « بَطِينٌ » إذا كان عظيم البطن [في صحة] ، و « مَبْطُونٌ » إذا كان عليل البطن ، و « بَطِنٌ » إذا كان منهوماً [نَهِماً] ، و « مِبْطَانٌ » إذا ضَخُم بَطْنُهُ من كثرة ما يأكُل .

ورجل « مُظَهَّرٌ » إذا كان شَديدَ الظَّهْر ، و « رَجل ظَهِرٌ » إذا اشتكى ظَهْره ، مِثلُ « فَقِرٍ » إذا اشتكى فَقَاره . قال طَرَفةُ :

وَإِذَا تَلْسُنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِى لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ (١)

و « رَجُل مُصَدَّرٌ » شديد الصَّدْر ، و « مَصْدُور » يشتكى

(١) اللاسنة : المفاخرة ، وتكون اللاسنة أيضا أن تعاتب الرجل ويعاتبك . والموهون : الضعيف ، يقال : وهنه الله ، وأوهنه . والفقر ــ بزنة كتف ــ هو فى قول الأصمعي المكسور الفقار والذى يشتكي فقاره ، وهوالذي ذكره المؤلف وقال أبو عبيدة : والفقر البادي العورة الذي يمكن من أراده مأخوذ من قولهم: قد أفقرك الصيد فارمه ، أي : أمكنك . يقول الشاعر : أنا أبين عن نفسي كما تبين هى عن نفسها وأعانبها كما تعاتبنى ، ولست كالضعيف الذى لا يستطيع أن يقيم حجته ويعرب عن نفسه فهو ينقاد لخصمه . يصف نفسه ببعد الهمة وأنه ليس ممن يغلبه الهوى على نفسه

صَدْرَهُ ، ومنه قول القائل (١) :

* لاَ بُدَّ لِلْمَصْدُورِ مِنْ أَنْ يَنْفُثَا (٢) *

و « النَّحْض » الكثير اللَّحْم ، و « النَّحِيض » الذى قد ذهب لحمُهُ .

قال الفَرَّاء : « هذا رَجُلٌ تَمْرِىٌّ » إذا كان يُحِبُّ أَكْلَ التَّمْر ، فإذا كان يَبِيعهُ فَهُوَ « تَمَّار » ، فَإن كثر عنْدَهُ التَّمْرُ وليسَ بتاجرٍ فهُوَ « مُتْمِرٌ » ، و إذا أطعَمَهُ الناسَ فهو « تامِرٌ » ، ومنه قول الحُطَيْئة : (٣)

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لاَبِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ (٤)

أي : تَسْقِي الناسَ اللبنَ وتُطْعِمُهُم التَّمْرَ ؛ وَغَيْرُه يقول :

(١) هذه كلمة توازن نصف بيت من الرجز ، وهى من كلام عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة ، قال له ابن عبد العزيز : حتى متى تقول هذا الشعر ؟ فقال : لا بد الخ ، والذى فى النهاية واللسان * لابد للمصدور من أن يسعلا *

(٢) قال فى النهاية : « يريد أن من أصيب صدره لا بدله أن يسعل ، يعنى أنه يحدث للانسان حال يتمثل فيه بالشعر وتطيب به نفسه ولا يكاد يمتنع منه » اه .

(٣) يقوله للزبرقان بن بدر، وكان قد نزل عنده فلم يصب بره وإكرامه ، وبعده

ولقد كذبت وما خشيـ ـت بأن تدور بك الدوائر

ولحيتنى فى معشر هم ألحقوك بمن تفاخر

(٤) كان الأصمعي يروى هذا البيت ... وزعمت أنك لاتنى ... و « تنى » مضارع ونى فى الأمر ينى إذا فتر وضعفت عزيمته

« لَابِنٌ » ذو لَبَنٍ ، و « تامِرٌ » ذُو تَمْرٍ

قال : وتقول « هذا رَجُلٌ شَحِمٌ لَحِمٌ » إذا كان قَرِماً إلى الشَّحْمِ واللحْمِ [وهو] يشتهيهما ، فاذا كان يبيعُهُمَا قلتَ « شَحَّام وَلَحَّامٌ » و إذا كثرا عنده قلتَ « مُشْحِمٌ مُلْحِمٌ » فان أطعمهما الناسَ قلتَ « شاحِمٌ لاحِمٌ » فاذا كثُرَ اللحم والشحْمُ على جسمه قلت « لَحِيمٌ شَحِيمٌ » فان كان مرزُوقاً من الصَّيْدِ مُطْعَماً له قلت « رجل مُلْحَمٌ »

وتقول « رجل مُلبِنٌ » و « قوم مُلْبِنُونَ » إذا كثر عندهم اللبنُ ، و « رجل لَبِنٌ » إذا كان يَعَام إلى اللّبَنَ [1] و « مَحِضٌ » إذا كان يحبُّ [2] المحْضَ ، وهو الحليبُ ، و « رَجُلٌ لابِنٌ » يسقى الناس اللبَنَ ، يقال : هو يَلْبُنُ جيرانَه . و « رجل مَلْبُونٌ » و « قوم ملبونونَ » إذا ظهر منهم سفَهٌ وَجَهْلٌ يصيبُهُمْ من شُرْب

(١) العيمة : شدة اشتهاء اللبن ، تقول منه : عام فلان يعام ويعيم ، مثل هاب يهاب وباع يبيع ، عيما وعيمة ، وهو عيمان ، وهي عيمى ، مثل عطشان وعطشى

(٢) وقعت هذه الجملة مقحمة كما ترى بين الألفاظ المتشابهة فى المادة ، والذي دعا إلي إقحامها قصد التنظير بها لما قبلها فى دلالة الصيغة على المعني ، وذلك ظاهر إن شاء الله .

اللبن ، كما يُصيب شُرَّابَ النبيذ ، و « هذا رَجُل مُسْتَلْبِنٌ » أي: يطلب لعياله أو لضيفانه لبنا .

و « طعام مَسْمُونٌ » إذا لُتَّ بالسَّمْنِ أو جُعل فيه ، يقال « سَمَنْتُهُ أسمُنُهُ » [بضم لاغير] ، و « سَمَنْتُ القومَ » إذا جعلت أُدْمَهم السَّمْنَ ، و « سَمَّنْتَهم » إذا أنتَ زَوَّدْتَهم السَّمْنَ ، و « جاؤا يَسْتَسْمِنُونَ » أي : يَسْتَوْهِبُونَ السَّمْنَ .

و « طعام مَزِيتٌ » و « مَزْيوت » إذا لُتَّ بالزيْت أو جُعل فيه ، و « قد زِتُّه أزِيتُه زَيْتاً » ، و « زِتُّ القومَ » أي : جَعَلْتُ أُدْمَهم الزَّيْتَ ، و « زَيَّتُّهُم » إذا زَوَّدتهم الزيتَ ، و « جاؤا يستَزِيتُونَ » أي : يستوهِبُون الزيتَ .

ومثلُه « عَسَلْتُ الطعامَ ، والقومَ » إلا أنك تقول « أَعْسِلُهُ » و « أَعسُلُهُ » جميعاً ، و « طَعَامٌ مَعسُولٌ » و « قوم مَعسُولون » و « عَسَّلْتُهم » إذا زَوَّدتَهم العَسَلَ ، و « جاؤا يستَعْسِلون »

و « بَعير غَاضٍ » يأكلُ الغضَا ، و « بَعير غَضٍ » إذا اشتكى عن أكل الغضَا ، وإذا نسبتَهَ إلى الغضا قلتَ «غَضَوِىٌّ» و « بَعير عاضِهٌ » يأكلُ العِضاه ، و « هو عَضِهٌ » يشتكى

عن أكل العِضَاهِ ، وإذا نسَبْتَهَ إلى العِضَاهِ قلت « عِضَاهِيٌّ »
وإذا نسبتَه إلى واحدَةِ العِضاه ـ وهي عِضَه ـ قلتَ « عِضَهِيٌّ »

و « بعير حامِضٌ » يأكل الحَمْضَ ، و « هارِمٌ » يأكل
الهَرْمَ ، وهو ضَرْبٌ من الحَمْض ، و « آرِكٌ » يأكل الأَرَاكَ ،
و « عاشِبٌ » يأكل العُشب ، ومن البَقْل « بعير مُبْتَقِلٌ »
و « مُتَبَقِّل » إذا كان يأكل البَقْلَ

و « أرض عَضِيهَةٌ » و « أرض حَميضَة » إذا كانت كثيرةَ
العِضَاه والحَمْض ،

ويقال : « امرأة مِتْآمٌ » [مثل مِفْعَال] إذا كان من عادتِها
أن تَلِدَ كلَّ مرّة تَوْأَمَين ، فان أرَدْت أنها وَضَعَتْ اثنين في بَطْنٍ
قلتَ « مُتْئِم » وكذلك « مِذْكارٌ » و « مُذْكِر » ،
و « مِحْمَاقٌ » إذا كانَ من عادَتِها أن تلدَ الحَمْقَى ، و « مُحْمِقٌ »
إذا ولدَتْ أحمقَ ، و « امرأة مِئْنَاثٌ » و « مُؤْنِثٌ » كذلك

ومِفْعَالٌ يكونُ لِمَنْ دامَ منه الشيء أو جرَى على عادةٍ فيهِ ،
تقولُ « رجُلٌ مِضْحَاك » و « مِهْذَار » و « مِطْلَاق » إذا كان
مُديماً للضَّحِك والهَذْرِ والطلاقِ

وكذلك ما كان على « فِعِّيلٍ » فهُو مَكسورُ الأوّلِ لا يُفتح منه شيء ، وهو لِمن دام منه الفعلُ ، نحو « رَجُلٌ سِكِّير » كثيرُ السُّكرِ ، و « خِمِّيرٌ » كثيرُ الشُّرْبِ لِلخَمْرِ ، و « فِخِّيرٌ » كثيرُ الفخْرِ ، و « عِشِّيقٌ » كثيرُ العِشْقِ ، و « سِكِّيتٌ » دائمُ السُّكُوتِ ، و « ضِلِّيل » و « صِرِّيعٌ » و « ظِلِّيمٌ » ومثلُ ذلك كثيرٌ ، ولا يقال ذلك لمن فَعَل الشيء مرةً أو مرّتين حتى يكثُرَ منهُ أو يكونَ لهُ عادةً

وكذلك كلُّ اسمٍ يكونُ على « فَعُولٍ » نحوُ « قتُول للرِّجال» و « ضَرُوب بالسيْفِ » ، أو على فَعَّالٍ نحو «قتَّال» و «ضرّاب »

قال أبو زيد : يقال « رجل مُقْطَع » إذا لم يُرِد النِّساء ولم يَنْتَشِرْ ، يقالُ منه « [قد] أقْطَعَ الرجلُ إقطاعا » ويقال للرجل الغريب « مُقطَعٌ عن أهْلِه» يُقالُ منه « [قد] أُقْطِعَ عنهم إقطاعا » و « رجل مُقْطَعٌ » أيضاً ، وهُو الذى يفْرَض لنُظَرائه ويُترَكُ هُوَ و « رجل مُقْطِعٌ » بكسر الطاء ـ وهُو الذى انقطعَتْ حُجّتُه ، يقال « أَقطعَ الرجلُ » إذا بَكَّتوهُ بالحَقِّ فلم يُجِبْ ، و « رجل مَقْطُوعٌ به » إذا قُطِعَ عليه الطريقُ ، يقال « قُطِعَ بفُلانٍ

قطعاً » ، و « رجل مُنقَطَع به » إذا عَجَزَ عن سفَره من نَفَقَة ذهبَت أو راحلةٍ قامت عليه أو ضَلَّتْ له ، يقال منهُ « انقُطِع به انقطاعاً »

وقال غيرُ واحد : « فُقْتُ السَّهْمَ أفُوقُهُ » إذا كسرتَ فُوقَه ، و « هُوَ سَهْمٌ مَفُوقٌ » و « فَوَّقتهُ تفويقاً » عملتُ له فُوقاً ، و « هو سَهمٌ مُفَوَّق » و « أَفَقْتُ السَّهْمَ ، وبالسَّهْم ، فهُو سَهْمٌ مُفَاقٌ ، ومُفاقٌ به » إذا وضعته فى الوتَر لترمىَ به ، ويقال أيضاً « أوْفَقْتُ السهمَ ، وبالسهمِ » فى هذا المعنى ، فهو « مُوفَق ، ومُوفَقٌ به » و « انْفَاقَ السهم فهو مُنْفَاقٌ » إذا انشقَّ فُوقُه .

قالوا : وكلُّ حَرفٍ على فُعَلَةٍ وهو وصفٌ فهُو للفاعل ، نحو « هُذَرَة » و « نُكَحة » و « طُلَقَة » و « سُخَرَة » إذا كانَ مِهذاراً نكّاحاً مِطلاقاً ساخراً من الناس ، فإنْ سَكَّنْتَ العَيْن من فُعَلةٍ وهَو وصفٌ فهُوَ للمفعول به ، تقول « رجل لُعْنَةٌ » أى : يَلعنَه الناس ، فإن كان هوَ يَلْعَن الناسَ قلتَ « لُعَنَةٌ » و « رجل سُبَّة » أى : يسبُّه الناس ، فإنْ كانَ هُوَ يَسُبُّ الناسَ قلت « سُبَبَة » وكذلك « هُزْءَةٌ وهُزَأة » ، و « سُخْرَةٌ وسُخَرَةٌ » ،

و « ضُحْكَةٌ وضُحَكَةٌ » ، و « خُدْعَةٌ وخُدَعَةٌ »

باب المصادر المختلفة عن الصدر الواحد

يُقَالُ : وجَدت فى الغضب « مَوْجِدَةً » ووجدْتُ فى الحزن « وَجْداً » ووَجَدتُ الشيء « وِجْدَاناً ووُجُوداً » ، وافتَقَرَ فلان بعد « وُجْدٍ »

وَوَجَبَ القلبُ « وَجِيباً » ، وَوَجَبَتْ الشمسُ « وُجُوباً » ، وَوَجَبَ البيعُ « جِبَةً »

وغَلَتِ القدْرُ «غَلْيًا ، وغَلَيَانًا» ، وغَلَوْتُ فى القولِ « غُلُوًّا» ، وغَلاَ السعرُ « غَلاَء » ، وغلَوْتُ بالسَّهْمِ « غَلْواً »

وَكَلَّ بصرُهُ « كِلَّةً ، وكُلُولاً » وكذلك اللسانُ ، وكَلَّ السيفُ « كِلَّةً » إذا لم يقطع ، وكَلَّ من الإِعْياء يَكِلُّ « كَلاَلاً »

وبَرَأْتُ من المرض « بُرْأً » [وبَرِئتُ منه « بَرَاءًا »] وبَرَأَ اللهُ الخلقَ يَبْرَؤُهُمْ « بَرْأً » وبَرَيتُ القلمَ أَبْرِيه « بَرْياً »

ونَحَلَ جسمُهُ ينحَلُ « نُحُولا » ونَحَلْتُهُ من العطيةِ أَنحَلُهُ « نُحْلا ، ونِحْلَةً » ونَحَلتُهُ القولَ أَنحَلُه « نَحلاً »

وَأَوَيتُ له « مَأوِيةً ، وَإِيَّةً » أى: رَحِمْتُهُ ، وأويت إلى [بنى]

فلان آوى « أُوِيًّا » وآويتُ فلاناً « إيواء »

عَثَرَ فى ثوبه يعثُر « عِثاراً » وعَثَرَ عليهم يَعثُر « عَثْراً وعُثوراً »
أى : أطلعَ ، وأعثرت فلانا على القوم ، من قول الله عزّ وجل
« وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِم »

ووَقَعْتُ فى العَمَل « وُقوعاً » ووقَعْتُ فى الناس « وَقِيعَةً »

وسَكَرَت الريحُ « سُكوراً » أى : سَكَنَتْ بعد الهبوب ،
وسكَرْتُ البثقَ أسكُره « سَكْراً » إذا سدَدْتَه ، وسَكِرَ الرجلُ
يَسْكَرُ « سُكْراً ، وَسَكَراً »

وعبَرَ الرؤيا يَعْبُرُها « عِبارَةً » وعَبَرَ النهرَ يَعبرُه « عبُوراً »
وعَبِرَ الرجلُ يَعْبَرُ « عَبَراً » إذا استعبرَ ، و « العَبَر » سُخنَةُ
العَيْن ، يُقَالُ : لِأمِّهِ العَبَرُ

وجادَ لهُ بالمال « جُوداً » وَجادَ المطرُ يَجُود « جَوْدًا » وجاد
عَملهُ يجود « جَوْدَةً » وفرَس «جَوَادٌ» بين«الْجُودَةِ [والْجَوْدَة] »

ضَوَيْتُ إليه فأنا أَضْوِى ، « ضُوِيًّا » وروى أبو زيد ضويت
إليه « ضَيًّا » إذا أويتَ إليه ، وضويتُ من الهُزال فأنا أضوى
« ضوًى »

وغارَ الماء يَغور « غَوْراً » وغارتْ عينهُ تغورُ « غُؤُراً » وغار على أهْلِهِ يَغار « غَيْرةً » ، وغارَ أهلَه، بمعنى مارَهُم ، يَغِيرُهُمْ « غِيَاراً » وغارَ الرجلُ يَغُورُ « غَوْراً » إذا أتى الغَوْرَ ، وأنْجَدَ بالألف ، وغارنى الرَّجلُ يَغيرنى ويغورُنى ، إذا أعطاكَ الدِّية ، والدِّية « غِيرَةٌ » وجمعها غِيَرٌ

وقَبلت العينُ تَقْبَلُ « قَبَلاً » وقَبِلَ الهدِيَّةِ « قَبولاً » بفتح القاف ، وقَبِلَتِ المرأةُ القابِلَةَ « قِبَالة »

وتَلَوْتُ القرآن فأنا أتْلُوه « تِلاَوَة » وتلوتُ الرَّجلَ تبعتُه فأنا أتلوه « تُلُوًّا » وتَلِيتْ لى من حقى « تَلِيَّةً » و « تَلاَوَةٌ » أى : بقيتْ بقيةٌ

وفَرَكْتُ الْحَبَّ أفرُكه « فَرْكا » وفَرِكَت المرأة زوجها تَفْرَكُه « فِرْكا »

ولَبَسْت عليه الأمر ، إذا شبَّهت عليه ، فأنا ألْبِسُ « لَبْساً » ولَبِسْتُ ثوْبى فأنا ألبَسُ « لُبْساً »

وخَطَبْتُ المرأةَ « خِطْبَةً حسنةً » ، وخَطَبْتُ على المنبر « خُطْبَةً »

وحَمَيْت المريض أحميه « حِمْيَةً ، وحِمْوَة » وحَمَيْت القومَ « حِمَاية » أي : نصرتهم ومنعتَ مَن ظلمهمْ ، وحَمَيْتُ الحمى « حَمْياً » إذا منعت منه ، فأما أحميت المكان ـ بالألف ـ فجعلته « حِمًى » ، وقد حميت من الأنفة « حَميَّةً ، ومَحْميةً »

وشبَّ الغلامُ يشبُّ « شَبَاباً »وشبَّ الفرس يشبُّ «شِبابا ، وشبيباً » وشببتُ النارَ فأنا أشبُّها « شبًّا ، وشبُوباً »

بلوتُه أبلوه « بَلْواً » إذا جرَّبْتَه ، و بلاه اللهُ يَبلوه « بلاءً » إذا أصابهُ ببلاَء ، يقال : اللهم لاتبلُنا إلا بالتي هي أحسنُ ، وأبلاه الله يُبْليه « إبلاء حسناً » [إذا صنع به صنعاً جميلا] ، وقال زهير(١) :

[جَزَى اللهُ بالإحْسانِ مَا فعلاَ بكُمْ]

فأبْلاَهُمَا خيْرَ البْلاَءِ الذى يَبْلُو(٢)

أراد الذى يَخْتَبِرُ به عبادَه ، وبَلِيَ الثوْبُ « بَلاء » مفتوح

(١) من كلمة له يمدح فيها الحرث بن عوف وسنان بن أبي حارثة ، وكانا قد تحملا ديات القتلى من عبس وذبيان ، وقبل البيت قوله : —

فرحت بما حدثت عن سيديكم وكانا امراين كل شأنهما يعلو

(٢) يقول : إنه فرح بالحالة التي حلاها ، لأنها حقنت الدماء وردت الأمن إلى نصابه ، وكان الأصمعي يروى « رأى الله بالاحسان » اى : رأى فعلهما حسنا ومعنى « أبلاهما » صنع إليهما خير الصنيع الذى يبتلى به عباده ، والمرء يبلي بالخير وبالشر ، فيقول : أبلاهما خير ما يبلو به

الأوَّلِ ممدودٌ ، و « بِلًى » مكسور الأوَّل مَقْصُورٌ

نَزَعْتُ الشىء من موضعه « نَزْعًا » ونَزَعْتُ عن الشىء « نُزُوعاً » إذا كَفَفْتَ عنه ، ونازعتُ إلى أَهْلى « نِزاعاً ، ومُنازعة »

وحَفِيت الدابة تَحْفَى « حَفًى » إذا رقَّ حافرُها ، وحَفِىَ فلان يحفَى « حِفْيَة ، وَحِفايةَ ، وحُفْوَة ، فهو حافٍ والأول [1] حَفٍ ، والأُنْثَى حَفِيَةٌ » مُخَفَّفَةَ الياءِ ، وقَدْ حَفِىَ فلانٌ بِفلانٍ « حَفاوة ، وحِفاوة » إذا عُنِىَ به و بَرَّهُ

وحالت القوس تحول « حَوْلا » ، وكذلك حالَ عن العهد يحول « حَوْلا » ، وحالت الناقة تحول « حِيَالاً »

وحل بالمكان يحل « حُلُولاً » وحل لك الشىء يَحِل « حِلاًّ » وحل العقد يحله « حَلاًّ »

وحدَّ الأرض يحدّها « حَدًّا » من الحدود ، وكذلك حَدَّهُ أى : جلده الحد ، وحدّ يحد « حَدًّا ، وحِدَّةً » إذا أصابته عجلة

وَجَمَّتِ البئر تجم « جُمُوماً » كثر ماؤها ، وجَمَّ الفرس يجم « جَمَامًا »

---

(١) فى نسخة « والذكر » لمقابلته بالآتى بعده

وهَبَّتِ الريح تهُبُّ « هبُوباً ، وهَبِيباً » وهب من نومه يهُب « [هَبًّا ، و] هبُوباً » وهبَّ التيس يهب « [هَبِيباً ، و] هِباباً »

وهداهُ الله فى الدِّين « هُدًى » وهداه الطريق « هِدايةً »

وهدى العروس إلى زوجها « هِدَاء »

و بغت المرأة تبغى « بِغَاء » و بغيت الشىء « بغاء و بُغْيَة » ، و بغيت على القوْم « بَغْيا »

وسَفَرْتُ عن وجهه أسْفِرُ « سَفْراً » و سفرت أنا « سُفُوراً » وسفرت بينهم « سِفَارَةَ » من السفير ، وأسفَرَ وجهى يُسْفِرُ « إسفاراً » إذا أشرق

ورأيت فى المنامْ « رُؤْياً » ورأيت فى الفقه « رَأْياً » ورأيت الرجلَ « رُؤْيةً »

و بطل الأجير يبطل « بَطَالَةً » و بطل الشىء يَبْطُلُ « بُطْلاً و بُطْلانا » ، وهو بَطَلٌ بيّن « البُطولَةِ »

وزلّت الدراهم تزل « زُلُولاً » (١) وزَلِلْتُ فى الطين أزَلُّ

(١) اي : نقصت وزنا ، يقال : درهم زال ، وباب الثاني فرح وضرب ، وحكى فى القاموس من مصادره أيضا المزلة ــ بكسر الزاى ــ والزليلى ــ بوزان خليفي ــ والزل كالضرب

« زَلَلاً » وزَلَلْتُ أيضاً أَزِلُّ « زَلِيلاً »

وعِفْتُ الطير أَعِيفُهَا « عِيَافَةً » زجرتها ، وعافت الطير تعيف « عَيْفاً » إذا حامت على الماء ، وعاف الرجل الطعام يعافه « عِيَافاً » إذا كرهه

وحَسِبْتُ الشيء بمعنى ظننت « حِسْبَاناً » وحَسَبْتُ الحساب « حُسْبَاناً » قال الله عز وجل « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ » أى : بحساب .

وفاح الطيب يفوح « فَوْحاً » وفاحت الشجة تفيح « فَيْحاً » بالدم .

وكبا الفرسُ يكبو « كَبْواً » وكبا الزند يكبو « كُبُوًّا » إذا لم يُورِ

وقَنِعَ يَقْنَعُ [1] « قَنَاعَةً » إذا رضى ، وقَنَعَ يَقْنَعُ « قُنُوعاً » إذا سأل ، ومنه « وأَطْعِمُوا القانِع والمُعْتَرَّ »

(١) فعل هذا من باب فرح ، وفعل الذى بعده من باب منع ، ومن نقلة اللغة من جعل الذى من باب منع للمعنيين جميعا ، والذى من باب فرح بمعنى الرضا ليس غير ، قال فى القاموس : « القنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ، ضد ، والفعل كمنع ، ومن دعائهم : نسأل الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع ، وفى المثل : خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع » اه فأنت ترى أن القنوع قد ورد فى الدعاء بمعنى التذلل أو السؤال ، وورد فى المثل بمعنى الرضا

ورَضِعَ الصبيُّ يَرْضَع ورَضَعَ يَرْضِعُ «رَضَاعاً» و «رِضَاعاً» ورَضُعَ الرجل يَرْضُعُ « رَضَاعَةً » إذا لَؤُمَ ، من قولك : لئيم راضع ، والأصل فيهما واحدٌ ؛ لأن أصل قولهم « لئيمٌ راضعٌ » أنه يرضع الإبل والغنم ولا يحلبهما كى لا يسمع صوت الحلب ، ثم قيل لكلِّ لئيم إذا وُكِّدَ لؤمه « راضعٌ » فانتقل عن حدِّ الفعل إلى مذهب الطبائع والأخلاق فقيل رَضُعَ كما قيل لَؤُمَ وجَبُنَ وشَجُعَ وظَرُفَ ، وكذلك أكثرُ هذه الحروف إذا أنت رجعتَ إلى أصولها وجدتها من موضع واحد ، وفرق بين مصادرها و بين بعض أفاعيلها ليكون لكلٍّ معنًى لفظٌ غير لفظِ الآخر

و بعدَ فلانٌ يبعد « بُعْداً » و بعِد ـ بكسر العين ـ يَبْعَد « بَعَداً » إذا هلك ، من قول الله عز وجل « كما بَعِدَتْ ثَمُودُ » و « بُعْداً » أيضاً (١)

وعَرِضت له الغول تَعْرَض « عَرَضاً » وغيرها عَرَضَ يَعْرِض « عَرْضاً »

وضرب الفحل الناقة يضربها « ضِرَاباً » وضرب العرق يضرب « ضَرَبَاناً » وضرب الرجل فى الأرض إذا خرج يطلب الرزقَ « ضَرْباً »

(١) وفي نسخة « وبعد أيضاً » بلا ألف

ولَوي يدَه يلويها « ليًّا » ولواه بدَينِه يَلويه « ليّانًا » إذا مطَله

وقَرّ يقِرُّ « قرارًا » إذا سكن ، وقَرّ يومنا يقَر « قرًّا » وحَرّ يومُنا يحَرُّ حَرارة وحَرًّا ، وقرت عينى به تقِرُّ وتَقَرُّ « قُرّةً ، وقروراً » .

ونَفَر القوم فى الأمْر ينفرون « نُفُوراً » ونفر الحاج « نَفْراً » ونفرت الدابة تنفر « نِفَاراً »

ونفق البيع ينفق « نَفَاقا » ونَفَقت الدابة إذا ماتتْ تَنفُقُ « نفوقًا » .

وجلوت السيف أجلوه « جَلاء » وجلوت العروس « جِلْوَةً » وجلوت بصرى بالكحل « جَلْواً »

وخطر ببالى « خُطُوراً » وخطر فى مشيته « خَطَرَاناً » وخطر البعير بذنبه « خَطْراً ، وخَطِيراً »

طافَ حول الشيء يَطوف «طَوْفًا ، و [طَوَافًا] » وطاف الخيال يطيف « طَيْفا » واطَّاف يطَّاف « اطِّيَافاً » إذا قضَى حاجته ، وأطاف به يُطيف « إطَافَة » إذا ألم به .

وعَجَزْت عن الشيء أعْجِزُ « عَجْزاً ، ومَعْجِزة » وعَجِزَتِ

المرأة تَعْجَزُ « عَجَزاً ، [وعُجزاً] » إذا عظمت عجيزتها ، وعَجَّزَتْ تُعجِّز « تَعْجيزاً » إذا صارت عجوزاً

وحَسِرَ يَحْسَرُ « حَسَرًا » من الحَسْرَةِ ، وحَسَرَ عن ذراعيه يَحْسِرُ « حَسْرًا »

وقَطَعْتُ الحبلَ « قَطْعاً » ، وقطع رحمهُ « قَطِيعَةً » وقَطَعَتِ الطَّيْرُ « قُطوعا » إذا انحدرت من بلاد البَرْدِ إلى بلاد الحرِّ ، وقطعت النهر « قطوعاً »

ومن المصادر التى لا أفعال لها : رَجلٌ بيِّن « الرُّجُولَةِ » و « الرُّجولية » ورَاجِلٌ بيِّنُ « الرُّجْلَة » ، وفارسٌ على الدابّة بيِّنُ « الفُرُوسَةِ » و « الفُرُوسِيَّة » وفارسٌ بالعين بيِّن « الفِرَاسة » ، ورجل غَمْرٌ ، أى : سَخِيٌّ ، بيِّن « الغُمُورَة » من قومٍ غِمَارٍ وغُمور ، وكذلك ماء غَمْرٌ ، ورَجُل غُمْر ، أى : غير مُجَرِّب [للأمور] بيِّن « الغَمَارَة » من قومٍ أغمارٍ ، وكلبة صارفٌ بيِّنة « الصُّرُوف » وناقة صَرُوفٌ بيِّنةٌ « الصَّرِيف » ، وامرأة حَصَانٌ بيِّنةٌ « الحَصَانَةِ » و « الحُصْن » وفَرَسٌ حِصانٌ بيِّن « التَّحْصين » و « التحَصُّن » ، وحافِرٌ وقَاحٌ بيِّنُ « الوَقَاحَةِ » و « الوُقْحِ ».

و « القِحَة » ورجل وَقاحُ الوجه بيِّنُ « القَحَةِ » و « القِحَة » و « الوَقَاحَة » ، ورجل هَجِينٌ بيِّنُ « الهُجُونَة » وامرأةٌ هِجانٌ بيِّنةُ « الهِجَانة » وَفَرَسٌ هَجين بيِّن « الهُجْنَة » ، وجارِيةٌ بيِّنة « الجَرَاء » و « الجِراء » وجَرِىٌّ بيِّنُ « الجَرَاءة » و « الجَرَاية » وأَمَةٌ بيِّنةُ « الأُمُوَّة » وأمٌّ « بَيِّنَةُ الأُمومَة » ، وأبٌ بيِّنُ « الأُبُوَّةِ » ، وأُختٌ بيِّنة « الأُخُوَّة » ، وبنتٌ بيِّنة « البُنُوَّةِ » وخالٌ بيِّنُ « الخُؤُولة » ، وعَمٌّ بيِّنُ « العُمُومَةِ » ، ورجلٌ سَبِطُ الشَّعَر بيِّنُ « السُّبُوطَة » وسَبِطُ الجسم بيِّن « السَّبَاطَة »

باب الأفعال

« عَلَوْتُ » فى الجَبَلِ عُلُوًّا ، و « عَلِيتُ » فى المَكارم عَلاء

و « حَلِيتَ » فى عينى وفى صدْرى تَحْلَى حَلاء ، و « حَلاَ » فى فَمى الشرابُ يَحْلُو حَلاَوَةً

و « لَهِيتُ عَن كذا » فأنا أَلْهَى ، إذا غَفَلْت ، و « لَهَوْتُ » مِن اللَّهْوِ فأنا أَلْهو

و « هذا شَرابٌ يَحْذِى اللِّسانَ » و « هو يَحْذُو النعل »

و « قَلَوْتُ اللَّحْمَ والبُسْرَ » و « قَلِيتُ الرجلَ » أَبغَضْتُه .

و « فَلَوْتُ المُهْرَ عن أُمه » فَطَمْتُه ، و « فَلَيْتُ رأسَه » .

و «حَنَوْتُ عليه» عَطفتُ ، و« حَنَيتُ العُود» و «حَنَيتُ ظَهْرى » و « حَنَوْت » لُغَةٌ .

و « كَبِرَ الرَّجُل » إذا أَسَنَّ ، و « كَبُرَ الأَمْرُ » إذا عَظُم

و « بَدُنَ الرجلُ » يبدُنُ بُدْنًا وبَدَانَةً وهو بادِنٌ ، إذا ضَخُمَ ، و « بَدَّنَ الرجلُ » إذا أسن تَبْدِينًا وهو رجلٌ بَدَنٌ ؛ قال الأَسْوَدُ بن يَعْفُرَ [١] :

هَلْ لِشَبَابٍ فَاتَ مِنْ مَطْلَبِ

أَمْ مَا بُكَاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ [٢] ؟!!

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَط :

---

(١) الأسود بن يعفر : احد بنى حارثة بن جندل ، ويكنى أبا الجراح ، وهو احد الشعراء العمي

(٢) هذا استفهام على سبيل التفجع والتوجع لفقد الشباب . يقول : هل لماضى مرد ؟ وقوله « من مطلب » معناه من وجه يطلب فيه . ثم عاد على نفسه يوبخها ويعاتبها فقال : أم مابكاء البدن الأشيب ، أى : لايحسن بالكبير ان يبكي تحسرا على فقد الشباب

وَكُنْتُ خِلتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَا

وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِينَا (١)

[ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إنى قد بَدَّنْتُ فلا تسبقونى بالركوع والسجود » أى : قد كَبِرْتُ]

وتقول : « استَخْبَيْنَا خِباءنَا » إذا نَصَبْناه ودخَلْنا فيه ، و « أَخْبَيْنَاهُ » نصبْناه .

و « استعَمَّ الرجلُ عَمًّا » إذا اتخذه عَمًّا ، هذا قولُ الكِسائيِّ ، وقالَ أبو زَيدٍ : « تعمّمتُ الرجلَ » إذا دَعوتَهُ عَمًّا .

و « زُعْتُ الناقةَ » عطفْتها ، قال ذُو الرُّمةِ (٢) :

وَخَافِقِ الرَّأْسِ فَوْقَ الرَّحْلِ قُلتُ لَهُ

زُعْ بِالزِّمَامِ وجَوْزُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ (٣)

---

(١) التبدين : الكبر ، ويذهل : ينسي ، والقرين : الصاحب . يقول : كنت حسبت أن كبر السن وتواتر الهم والحزن مما يذهل القرين عن قرينه ويسلي الحبيب عن حبيبه ، فوجدت حنيني إلى أحبتى فى حال الكبر مثل حنيني إليهم فى حال الصغر

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

كأن رجليه ، جلا مقطف عجل إذا تجاوب من برديه ترنيم

وبعده بيت الكتاب ، ثم قوله : —

كأنه بين شرخى رحل ساهمة حرف إذا ما استرق الليل مأموم

(٣) وقوله « كأن رجليه » الضمير عائد إلى الجندب الذي ذكره قبل هذا البيت.

أي : اعطِف الناقةَ بالزِّمامِ ، و « وَزَعْتُ الناقة » كَفَفْتُها ، وجاء في الحديث « مَنْ يَزَعُ السُّلْطَانُ أكثرُ مِمَّنْ يَزَعُ القُرْآنُ » ومنه الوازعُ في الجَيْش ، ولا بدَّ للناس من « وَزَعةٍ » أي : من سُلطانٍ يكفُّهم .

و « قُتِلَ الرجلُ » بالسَّيْف [ونحوه] ، فإن قتله عِشْقُ النِّساءِ أو الجنُّ فليس يُقال فيه إلا « اقْتُتِلَ » ؛ قال ذو الرُّمة :

إذَا مَا امْرُؤٌ حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلْنَهُ
بِلاَ إحنَةٍ بَيْنَ النفُوسِ وَلاَ ذَحْلِ [1]

فهو يصف الجندب ، وهونوع من الجراد ، والمقطف : الرجل صاحب البعير القطوف ، تقول : أقطف الرجل والقوم ، إذا كانت دابته أودوابهم قطفا ، شبه ضرب الجندب برجليه على الأرض بضرب رجل المقطف بعيره وهو عجل ؛ و « برديه » اراد بهما جناحيه . يقول : تضرب رجلاه جناحيه فيسمع لهما صوت كأنه ترنيم . و « خافق الرأس » يريد أن رأسه يخفق من النعاس وشدة السير ، وقوله « فوق الرحل » هكذا رواه الجوهري ، ويروى « مثل السيف » وهي التي حكاها في اللسان ، وقوله « زع بالزمام » معناه هيج راحلتك وحركها بزمامها إلى قدام لتزداد في سيرها . وهو بضم الزاي من زاع يزوع . وبعضهم يرويه بفتح الزاي على أنه من وزع ؛ وقال في اللسان إن ذلك غلط . وجوز الليل : وسطه ومعظمه . والمركوم : الذي تراكبت ظلمته . وشرخا الرحل : آخرته وقادمته . والساهمة التي اضعفها السفر . والحرف : المزيل . والمأموم : الذي شج شجة وصلت إلى ام دماغه

(١) جواب إذا في هذا البيت مذكور في بيت بعده تم به المعنى ، وهو قوله :

و « تَأَيَّيْتُ » بالتشديدِ والقصرِ ـ تَحَبَّسْتُ ، قال الكُمَيْتُ :

قِفْ بِالدِّيَارِ وُقُوفَ زَائِرْ وَتَأَىَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ (١)

و « تَآيَيْتُ » بالمدِّ وتركِ التشديدِ ـ تَعَمَّدْتُ

و « تَهَجَّدْتُ » سَهِرْتُ ، و « هَجَدْتُ » نِمْتُ

و « جُبْتُ القَمِيصَ » قَوَّرْتُ جَيْبَهُ ، و « جَيَّبْتُهُ » جعلتُ له جَيْباً

و « نَمَيْتُ الحديثَ » نقلتُه على جهة الإِصلاح ، و « نَمَّيْتُهُ » مشدّداً ـ نقلته على جهةِ الإِفسادِ

و « ثُغِرَ الصبيُّ » إذا سقطَتْ رواضِعُهُ ، و « اثَّغَرَ » و « اتَّغَرَ » إذا نبتَتْ أسنانُه ، و « ثُغِرَ الرجلُ » فهو مَثْغورٌ إذا كُسِرَ ثَغرُه ، قال جَرِيرٌ :

تبسمن عن نور الأقاحى فى الثرى وفترن من أبصار مضروجة نجل

الاحنة : الحقد ، والذحل : الثأر ، والمضروجة يعنى بها العيون الواسعة الشق ، يقال : ضرجت الثوب ، إذا شققته ، والنجل : جمع نجلاء ، وهى العظيمة الحدقة

(١) يقال : تأيا ـ على مثال تفعل مشدد العين ـ تمهل وتمكث ، ويقال : ليس منزلكم بدار تئية ـ بفتح التاء وكسر الهمزة وتشديد الياء ـ أى : ليس بمنزلة تلبث وتحبس ، قال الحويدرة : ـ

ومناخ غير تئية عرسته قمن من الحدثان نابى المضجع

ومثل بيت الكميت فى الاستشهاد قول لبيد : ـ

وتأييت عليه ثانيا يتقيني بتليل ذى خصل

أَيَشْهَدُ مَثْغُورٌ عَلَيْنَا وَقَدْ رَأَى

سُمَيْرَةَ مِنَّا فِى ثَنَايَاهُ مَشْهَدَا(١)

و « عَرِجَ الرجلُ يعرَجُ » إذا صار أعرجَ ، و « عَرَجَ يعرُجُ » إذا أصابه شىءٌ فَخَمَعَ(٢) وليس ذاك بخِلْقَةٍ ، و « عَرَجَ » فى الدَّرجَةِ والسُّلَّمِ يَعْرُجُ عُرُوجاً .

و « ضاعَفْتُ للرجُلِ الشَّىءَ » أعطيتُه أضعافاً مِثله ، و « أضعفتُه » أعطيتُه ضِعفه

و « آزَرَنى فلان » عاوننى ، و « وَازَرَنى » صارَ لى وزيراً

و « نَشَطْتُ العقدةَ » إذا عقدتَها بأُنْشُوطَة ، و « أَنْشَطْتُها » حللتَها ، ومنه يقال : كأنَّما أُنْشِطَ من عقال

---

(١) مثغور هذا هو عبيد بن غاضرة السلمي ، لأن ثنيتيه اقتلعتا فى قود كان عليه وسميرة : تصغير سمرة ، وهو سمرة بن عمرو بن قرط أحد عمال عثمان بن عفان ، فلا تغترر بما قيل سوى هذا ، ومشهد هنا مصدر ميمى ، وإنما هجا عبيداً لما انه قضى بتقديم الفرزدق عليه حينما سئل المفاضلة بينهما فى الشعر . هذا ، وتخصيص المؤلف الاثغار ـ بتشديد الثاء ـ بنبات الأسنان هو قول جمهرة من علماء اللغة ، [و] قال شمر : الاثغار يكون فى النبات والسقوط جميعا وخص [بعضهم] الاثغار والاتغار ـ وكلاهما على مثال الافتعال ـ بالبهيمة ، وأنشد ثعلب فى صفة فرس : ـ

قارح قد مرمنه جانب ورباع جانب لم يتغر

(٢) صار شبيها بالأعرج

و « أَمْلَحْتُ القِدْرَ » إذا أكثرت ملحها ، و « مَلَحْتُهَا » [بالتخفيف] إذا ألقيت فيها ملحاً بقَدَر

و « حَمَأْتُ البئر » إذا أخرجت حَمْأتها ، و« أحمأْتها » جعلت فيها حمأة

و« أَدْلَى الرَّجُلُ دَلْوَه » إذا ألقاها فى الماء ليستقىَ ، فاذا جذبها ليخرجها قيل : « دَلاَ » يَدْلُو [دَلْواً]

و « فَرَى الأديم » قطعه على جهة الإصلاح ، و « أفراه » قطعه على جهة الإفساد

و « تَرِبَتْ يدَاكَ » افتقَرْتَ ، و « أتْرَبَتْ يداك » استغنيت

و « أخفَيْتُ الشىء » إذا سترته ، و « خَفَيْتُهُ » إذا أظهرته ؛ قال أبو عبيدة : أخفيته فى معنى خفيته إذا أظهرته

و « أَنْصَلْتُ الرمح » إذا نزعت نصله ، وكان يقال لرجب « مُنْصِل الأسنة » لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه ، و « نَصَلْتُه » ركبت عليه النصل

و « أعذَرْتُ فى طلب الحاجة » إذا بالغت ، و « عَذَّرْتُ » مشدداً ــ إذا توانَيتَ

و « أَفْرَطَ فى الشىء » جاوز القدر ، و « فَرَّطَ » قَصَّرَ

و « أَقْذَيْتُ العين » ألقيت فيها القذى ، و « قَذَّيْتها » أخرجت منها القذى .

« أَمْرَضْتُ الرجل » فعلت به فعلا يمرض عنه ، و « مَرَّضْتُهُ » قمت عليه فى مرضه .

« أَعْلِ عن الوسادة » ارتفع عنها ، و « اُعْلُ فوق الوسادة » أى : صِرْ فوقها ، من علوت .

« قَسَطَ » فى الجور فهو قاسط ، و « أَقْسَطَ » فى العدل فهو مقسط .

و « أَضَفْتُ الرجل » أنزلته ، و « ضِفْتُهُ » نزلت عليه ، و « ضَيَّفْتُهُ » أنزلته منزلة الضيف ، قال الله عز وجل « فأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا » .

قال أبو عبيدة : كل شىء من العذاب يقال فيه « أُمْطِرْنا » بالألف ، قال الله تعالى « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ » ، وكل شىء من الرحمة والغيث يقال فيه « مُطِرَ » ، وغيره يجيز مُطِرْنا وأُمْطِرْنَا فى كل شىء .

« أَدِينُ » بالفتح – آخذُ بالدَّيْنِ . قال الأنصارى [(١)] :

دِينُ وَمَا دَيْنِى عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ
وَلَكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلَادِ الْقَرَاوِحِ [(٢)]

يعنى النخل ، و « أُدِينُ » بالضم — أُعْطِى الدَّيْنَ ؛ قال الهذلى [(٣)] :

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمَدِينَ مَلِىءٌ وَفِىٌّ [(٤)]

و « أَقْصَرَ عن الأَمْرِ » نزع عنه وهو يقدر عليه ، « وقد قصَرَ عنه » إذا عجز عنه

---

(١) الأنصارى هنا هو سويد بن الصامت ، وبعد هذا البيت قوله : –

على كل خوار كأن جزوعها طلين بقار أو بحمأة مانح

وأنشد فى اللسان بعده بيتا غير هذا ، وهو قوله :

ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا فى السنين الجوائح

(٢) يعني بالشم نخلا طوالا ، وبالجلاد الصابرات على البرد وعلى الحر والعطش وبالقراوح الملس المتون،والقراوح : جمع قرواح ، وهى النخلة التى انجرد كربها وطالت،وكان من حقه أن يجمعه على قراويح ، ولكنه حذف الياء فى الجمع مضطرا يقول لقومه : إنى أقترض وأسدد دينى من مالى وما يرزق الله من ثمره ولست أكلفكم قضاءه عني ، فدعوا لومكم ولا ترهقونى بعذلكم

(٣) الهذلى هو أبو ذؤيب والبيت من قصيدة له مشهورة ، ومطلعها

* عرفت الديار كرقم الدوى *

(٤) ادان : باع بالدين لرجل ، والأولون : الذين سبقوه إلى معاملة ذلك الرجل ، وأراد بالملىء الوافر الذمة

و « عَدْتُكَ » خيراً وشراً ، قال الله عز وجل « النارُ وعدها الله الذين كفروا » والاسم الْوَعْدُ ، [و « أَوْعَدْتك » شراً ، والمصدر الإيعاد ، والاسم الوعيد] و « تَوَعَّدْتكَ » تهددتك ، و « وَاعدْتك » مواعدة لوقت ، قال أبو عبيدة : الوعد والميعاد والوعيد واحد ، قال الفراء : يقولون وعدته خيراً ، ووعدته شراً ، فاذا أسقطوا الخير والشر قالوا فى الخير « وعدته » وفى الشر « أوعدته » فاذا جاءوا بالباء قالوا « أوعدته بالشر » فأثبتوا الألف ، قال الراجز[1] :

* أَوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ[2] *

قال الكسائى : «وَضَمْتُ اللحم» عملت له وَضَماً ، و«أَوْضَمْته» جعلته على الوضم

---

(١) نسب العيني تبعا لياقوت هذا البيت للعديل – بزنة التصغير – ابن الفرخ – بزنة القتل – وكان من حديثه انه هجا الحجاج بن يوسف الثقفي، فلما خاف ان تناله يده هرب إلى بلاد الروم ، واستجد بالقيصر ، فحماه ، فلما علم الحجاج بذلك أرسل إلى القيصر يتهدده إن لم يرسله ، فأرسله ، فلما مثل بين يديه عنفه وذكره بأبيات كان قد قالها فيه ، وبعد هذا الشاهد قوله * رجلي فرجلي شثنة المناسم *

(٢) أوعدنى : تهددنى ، والسجن : المحبس ، والأداهم : جمع ادهم ، وهو القيد وشثنة : غليظة ، والمناسم : جمع منسم – بزنة مجلس ، واصله طرف خف البعير فاستعمله فى الانسان ، وإنما حسن ذلك هنا لأنه يريد ان يصف نفسه بالقوة والجلادة والصبر على احتمال المكروه . قال الجوهري : التقدير أوعدنى بالسجن وأوعد رجلى بالأداهم

و « خَفَقَ النجم » إذا غاب ، و « أخفَقَ » إذا تهيَّأ للمغيب.

وكذلك « خَفَق الطائرُ » إذا طار ، و « أخْفقَ » إذا ضرب بجناحيه ليطير.

و « لاح النجم » إذا بدا ، و « ألاحَ » إذا تلألأ . قال المتلمس[(١)]:

وقَدْ ألاَحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَاهجَعوا
كأنه ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسُ[(٢)]

و « أزْرَرْت القميصَ » جعلت له أزراراً ، و « زرَرْتُهُ » شددت أزراره.

و « أقبلتُ النعل » جعلت لها قِبالا ، و « قَبَلْتُهَا » شددت قِبالَيْهَا.

و « عَمَدْت الشيء » أقمتُه ، و « أعْمَدْتُه » جعلت تحته عَمَداً

---

(١) المتلمس : اسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي ، وقال ابن قتيبة : ويقال : هو جرير بن عبد العزي . وقبل البيت الذي أنشده المؤلف قوله : —

حنت قلوصي بها والليل معتكر بعد الهدوء وشاقتها النواقيس
معقولة ينظر الاشراق راكبها كأنه طرب للرمل مسلوس

(٢) الضرم : الأخذة من النار ، و « قبس النار » إذا اخذها ، و «أقبسها» اي : أعطاها.

و « أَزْجَجْتُ الرُّمْحَ » جعلتْ له زُجًّا ، و « زَجَجْتُ به » طعنتُ بزُجِّه

و « أَنْشَدْت الضالة » عَرَّفتها ، و « نَشَدْتها ، أَنْشُدُها نِشْداناً » طلبتها

و « أَكْنَنْتُ الشيء » إذا سترته ، قال الله عز وجلّ : « أَوْ أَكْنَنْتُمْ فى أَنفُسِكُمْ » ، و « كَنَنْتُ الشيء » صنته ، قال الله عز وجل « كأنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُون » ، وبعضهم يجعل كَنَنْته وأَكْنَنْتُهُ بمعنى

و « أَتْبَعْت القوم » لَحِقتهم ، و « تَبِعْت القومَ » سرت فى إثْرِهِمْ .

و « شَرَقَتِ الشمس » شروقاً طلعتْ ، و « أَشْرَقَتْ » أضاءت

« جُزْت الموضعَ » سرت فيه ، و « أَجَزْته » قطعته وخلفته ، قال مرؤ القيس :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِى قِفَافٍ عَقَنْقَلِ[1]

(١) انتحي : اعترض ، والواوقبله مقحمة فيكون جوابا للما ، هذا قول الكوفيين

و « أَرْهَقْتُ فلاناً » أعجلته ، و « رَهِقْتُه » غَشِيتُه

قال الفراء : « عَجِلْتُ الشيء » سبقته ، ومنه قول الله عز وجل « أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ » ، و « أَعْجَلْتُه » استحثثته

و « قَلَّلْتُ الشيء ، وَكَثَّرْتُه » إذا جعلتَ كثيراً قليلا وقليلا كثيراً ، و « أَقْلَلْتُ » و « أَكثرت » جئت بقليل وكثير ، وبعضهم يجعل أقللتُ وقَلَّلتُ وأكثرتَ وَكَثَّرت بمعنًى واحد

قال الكسائيُّ : والعربُ تقول : « أَكْذَبْتُ الرجلَ » إذا أخبرتَ أنه جاء بالكذبِ ورواهُ ، وتقولُ « كَذَّبْتُه » إذا أخبرت أنه كاذبٌ ، وبعضهم يجعلهما جميعاً بمعنًى

و « أَوْلَدَتِ الغنمُ » حان ولادها ، و « وَلَدَتْ » إذا وضعت

و « أَسْجَدَ الرجل » إذا طأطأ رأسه وانحنى ، و « وَسَجَدَ » إذا وضع جبهته بالأرض

و « أَكْمَحْتُ الدَّابة » إذا جذبتَ عِنَانَه حتي ينتصب رأسه

أو جواب لما « هصرت » فى البيت بعده وهو قوله :ـ

هصرت بفودي رأسها فتمايلت على هضيم الكشح ريا المخلخل

وهذا قول أبي عبيدة معمر بن المثنى وروايته ، وجمهرة البصريين لا يروون هذا البيت الذى رواه أبو عبيدة ويذهبون إلى أن جواب لما محذوف ، وحذف الجواب ليس أمرا غريبا ، بل هو شائع كثير الورود فى فصيح العربية . والخبت : الأرض المطمئنة . والقف : الغليظ من الأرض . والعقنقل : المتلبد

و « كَبَحْته » بالباء — وهو أن تجذبه إليك باللجام لكي يقف ولا يجرى

و « قد أفْصَحَ الأعجميُّ » إذا تكلم بالعربية ، و « فَصُحَ » إذا حسنت لغتهُ ولم يَلْحَن

و « أمرته فأطاع » بالألف ، و « قد طاعَ له » إذا انقاد فهو يطوعُ ، ويقال : « أطاعَ له المَرْتَعُ ، وطاع » إذا اتسع وأمكنه من الرَّعي

و « أضْلَلْتُ الشيء بمكان كذا » إذا أضعته ، و « ضَلَلْتَه ، وضَلِلْتُه » إذا أردته فلم تهتدِ له

و « أحْمَيْتُ المكان » جعلته حِمًى ، « وحَمَيْتُهُ » منعته ، و « أحْمَيْتُ الحديدة فى النار » أسخنتها ، و « أحْمَيْتُ الرجلُ » أغضبته .

« أعالَ الرجلُ » إذا كثر عياله ، و « عَالَ يعيلُ » إذا افتقر ، و « عال يعولُ » إذا جار ؛ قال الله عز وجل « ذلِكَ أدْنى أنْ لا تَعولوا »

و « أقبَرْتُ الرجلَ » أمرت بأن يُقْبَر ؛ قال الله عز وجل « ثُمَّ أماتَهُ فأقْبَرَهُ » و « قَبَرْتُهُ » دفنته

و « سَبَعْتُ الرجلَ » وقعت فيه ، و « أسْبَعْتُهُ » أطعمته السَّبُعَ .

و « غَبَّ فلان عندنا » إذا بات ، ومنه سُمى اللحمُ البائتُ الغابَّ ، و « أغَبَّنَا » أى : أتانا غِبًّا

و « بَصُرْتُ » من البصيرة ، أى : علمتُ . قال الله عزوجل « بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ » ، و « أبصرْتُ » بالعين

و « جزَي عنى الأمر يَجْزِى » بغير همز — أى : قضى عنى وأغنى ، قال الله عز وجل « واتَّقوا يَوْمًا لاتَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا » ، و « أجزأنى يُجْزِئنى » مهموز ، أى : كفانى

و « أخْدَجَت الناقةُ والشاة » إذا ألقت ولدها لتمام وهو ناقص الخلق ، و « خَدَجَتْ فهى خَادجٌ » إذا ألقته قبل تمام الوقت

و « أرَمَّ العظمُ من الشاة » إذا صار فيه رِمٌّ ، وهو المخ ، و « رَمَّ العظم » إذا بلى

و« أَشَجيتُ الرجل » أغصصته ، و « شَجَوْتُهُ أشجوه شجواً » أحزنته ، يقال منهما : شَجِىَ يَشْجَى شَجًى

و « رَصَنْتُ الشيء » [إذا] أكملته ، و « أرْصَنْتُهُ » أحكمته

و « غَيَيْتُ غاية » عملتها وهى الراية، و « أغْيَيْتهَا » نصبتها

و « أَشْرَرْتُ الشيء » أظهرته ؛ ومنه قول الشاعر (١) :

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى قَضَى اللهُ صَبْرَهُمْ

وَحَتَّى أُشِرَّتْ بِالأَكُفِّ المَصَاحِفُ

أي : أظهرتْ ، و « شَرَرْتُ الثوب » إذا بسطته ، و « شَرَرْتُ الملح » إذا جعلته على شيء ليجف

و « أَكْنَفْتُ الرجل » أعنته ، و « كَنَفْتُهُ » حُطْتُه

و « يبسَتِ الأرضُ » إذا ذهب ماؤها ونداها ، و « أَيْبَسَتْ » كثر يَبْسها

و « أَخَلْتُ فيه الخيرَ » رأيت مخيلته ، وكذلك « أَخْلَتُ السَّحَابةَ » و « أَخْيَلْتُها » أي : رأيتُها مُخيلةً للمطر ، و « خِلْتُ كذا إِخاله خيلاً ظننته

قال ابن الاعرابي : « شجرٌ مُثْمِرٌ » إذا طلع ثمره ، و « شجر ثَامر » إذا نضِج

و « أَعقَدْتُ الرُّبَّ وغيره » و « عقَدْتُ الحِلْفَ وَالخَيْط »

و « أَحْبستُ الفرس في سبيل الله » و « حَبَسْتُ » في غيره

(١) هو الحصين بن حمام المرى ، قال ذلك الشعر في حرب صفين حين رفع أصحاب معاوية المصاحف في وجه أصحاب علي رضى الله عنه

و « أرهَنتُ » فى المخاطرة ، و « أَرْهَنْتُ » أَيضاً أَسْلَفتُ ، و « رَهَنْتُ » فى غير ذلك .

و « أوعيتُ المتاع » جعلته فى الوعاء ، و « وَعَيتُ العلم » حَفِظتُه .

و « أَحْصَرَهُ المرضُ والعَدُوُّ » إذا منَعَهُ من السَّفَر . قال الله عز وجل « فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْىِ » ، و « حَصَرَه العدو » إذا ضَيَّقَ عليه .

و « أَوْهَمَ الرجل فى كتابه وكَلامِه يُوهم إيهاما » إذا أسقَطَ منه شيئاً ، و « وَهِمَ يَوْهَم وَهَماً » محرّكة الهاء — إذا غَلِطَ ، و « وَهَمَ إلى الشىء يَهِمُ وَهْماً » مُسَكَّنَةَ الهاءِ — إذا ذهب وهمه إليه .

و « أَخْلَدَ بالمكان » إذا أقامَ به ، و « خَلَدَ يَخْلُدُ خلوداً » إذا بقىَ .

و « أَعْيَيْتُ فى المشى » فأنا مُعْيٍ ، و « عَيِيتُ » بالمنطقِ أَعْيَا عِيًّا وأنا عَيٌّ .

ويقال لكلِّ شىء بلغَ نصفَ غيرِه « قد نَصَفَ » بلا ألِفٍ ، تقول : « قد نَصَفَ الإزَارُ ساقَهُ يَنصُفُهَا » ، وإذا بلغَ الشىءُ نصفَ نفسه قلت « أَنْصَفَ » بالألف ، تقولُ : أنصفَ النهارُ ، إذا بلغَ

نِصْفَهُ ، و بعضهم يُجيزُ نَصَفَ النهارُ ينصُفُ ، إذَا انتَصَفَ . قال المسيَّبُ عَلَسٍ(١) ، وذكر غائصاً

نَصَفَ النَّهَارُ المَاءُ غَامِرُهُ وَرَفِيقُهُ بالْغَيْبِ لايَدْرِي(٢)

أراد انتصَفَ النهارُ وهو في الماءِ لمْ يَخْرُجْ

و « أصْعَد في الأرض » و « صَعَّدَ في الْجَبَلِ » بالتشديد ، و « صَعِدَ » قليلة

و « غَثَّتِ الشاةُ » هُزِلَتْ ، و « أَغَثَّ حَدِيثُ القوم » فَسَدَ .

---

(١) وكان أبو عبيدة يروى هذا الشعر لأعشى بكر ، وكذلك قال ابن دريد ، وقبل البيت الذي أنشده المؤلف قوله : —

كجمانة البحري جاء بها غواصها من لجة البحر

(٢) وجملة « الماء غامره » حالية رابطها الضمير وحده ، قال في اللسان : « ونصف النهار ينصف وينصف — كينصر ويضرب — وانتصف وأنصف : بلغ نصفه . . ونصفت الشيء : إذا بلغت نصفه ، تقول : قد نصفت القرآن ، أي : بلغت النصف ونصف عمره ، ونصف الشيب رأسه ، ويقال : قد نصف الازار ساقه ينصفها ، إذا بلغ ساقها ، وأنشد لأبي جندب الهذلي : —

وكنت إذا جارى دعا لمضوفة أشمر حتى ينصف الساق مئزري

وقال ابن ميادة يمدح رجلا : —

ترى سيفه لا ينصف الساق نعله اجل لا ، وإن كانت طوالا محامله

ونصف الماء البئر والحب والكوز ، وقد أنصف الماء الحب إنصافا » اه كلامه

و « وَغَلَ يَغِلُ » إذا توارَى بِشَجَرٍ ونحوِه ، فاذا تَباعَدَ فى الأرضِ قيل « أَوْغَلَ »

« صَحِبْتُ الرجلَ » من الصُّحْبَةِ ، و « أَصْحَبْتُ لهُ » انْقَدْتُ له وتابَعتُ .

و « أَقبَسْتُ الرجُلَ عِلماً » و « قَبَسْتُهُ ناراً » إذا جِئتَهُ بِها فان كانَ طلبَها لَه قال « أقبَستُهُ » هذا قول اليزِيدِىِّ ، وقال الكِسَائِىُّ : أَقْبَسْتُه ناراً أو علماً سواءٌ ، قال : وقبَسْتُه أيضاً فيهما جَميعاً

و « أَسْفَرَ لونُه » إذا أَشرَقَ ، و « أَسفَرَ الصبحُ » إذا أضاءَ وأنارَ، و « سَفَرَتِ المرأةُ » نِقَابَها فهى سافرٌ .

و « أَمْدَدْتُهُ بالمالِ والرجالِ » و « مَدَدْتُ دَواتى بالْمِدَادِ » قال اللهُ عزَّ وجَلَّ « والبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ » هُو من المِدادِ لا من الإمدادِ ، و « مَدَّ الفُرَاتُ »، و « أَمَدَّ الجُرحُ » إذا صارَتْ فيه مِدَّةٌ

و « أَجْمَعَ فلانٌ أَمْرَهُ فهو مُجْمِعٌ » إذا عزَمَ عليه

قال الشاعرُ (١):

لَها أمْرُ حَزْمٍ لا يُفَرَّقُ مُجْمَعُ (٢)

و « جَمَعْتُ » الشيءَ المتفرّقَ جمعاً

ويقالُ « أخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ » لِمَنْ ذهبَ له مالٌ أو ولدٌ أو شيءٌ يُسْتَعَاضُ منه ، و « خَلَفَ اللهُ عليكَ » لِمَنْ هلَكَ لهُ والدٌ أو عمٌّ ، أى : كان اللهُ خليفةً من المفقودِ عليْكَ .

و « أجْعَلْتُ لفلانٍ » من الجُعْلِ فى العَطية ، قال : وهى الجِعَالَةُ ، و « أجْعَلْتُ القِدْرَ » أنزلتُها بالجِعَالِ ، وهى الخِرْقَةُ التى تُنْزَلُ بها القِدْرُ ، و « جَعَلْتُ لكَ كذا » جَعْلاً ، والجُعْلُ الاسمُ .

و « أجْبَرْتُ فلاناً على الأمْرِ » فهو مُجْبَرٌ ، و « جَبَرْتُ العَظْمَ » فهو مَجبورٌ

---

(١) هو ابو الحسحاس الأسدى ،

(٢) هذا عجز البيت ، وصدره * نهل ونسعى بالمصابيح وسطها * والبيت من كلام له يصف فيه إبلا ، وبعده : —

نمدهم بالماء لامن هوانهم ولكن إذا ماضاق أمر يوسع

يريد أنه إذا كثر عليهم الأضياف وقل اللبن شابوه بالماء ، وليس ذلك استخفافاً بأمرهم ، والمصابيح : جمع مصباح ، وهو إناء يسقى فيه الصبوح ، وهو شرب الغداة ، وقوله « لها أمر حزم » أى : للمرأة التى هى أم مثواهم ، يريد أن لها جودة رأى غير منتشر ولا متفرق ، لأنها اشارت بمذق اللبن لقصوره عن كفاية الضيفان .

« أحَدَّتِ المرأةُ » و « حَدَّتْ » وهي فى إحدادٍ وحِدادٍ ،
و « أحَدَّ النظر فى الأمْرِ » و « أحَدَّ السِّكِّينَ » والسِّلاح ،
و « حَدَّ الأرضَ » من الحُدود

ويُقال لكلِّ ماحبَسْتَه بيَدِكَ مثل الدابَّةِ وغيره « وقَفْتُه »
بغيرِ ألِفٍ ، وما حبَسْتَه بغير يَدِكَ « أوْقَفْتُه » تقولُ « أوْقَفْتُه على
الأمْرِ » وبعضُهم يقولُ وَقَفْتُه فى كلِّ شيء

و « أصْحَتِ السماء » و « أصْحَتِ العاذِلةُ » و « صَحَا »
منَ السُّكْرِ .

و « ضَرَبْتُ فى الأرضِ » تَباعَدْتُ ، و « أضرَبْتُ عن
الأمْرِ » أمسَكْتُ

و « أكَبَّ فلانٌ على العملِ » و « كَبَبْتُ الإناء » أكُبُّه
كَبًّا ، و « كَبَبْتُ الجزور » كَبًّا ، ويُقال « كَبَّه اللهُ لوجهِهِ »
بغيرِ ألِفٍ .

قال الفرَّاء : تقول « أبعْتُ الخيل » إذا أردت أنك أمسكْتَها
للتِّجارة والبيع ، فان أردت أنك أخرَجْتَها قلت « بِعْتُها »

قال : وكذلك قالت العرب « أعْرَضْتُ العِرضان » أمسكتُها
للبيع ، و « عَرَضْتُها » ساوَمتُ بها

وطَعَنه « فأرْمَاهُ عن ظهر الدابة » كما تقول « أَذْراه » ، و « رمى الرميةَّ » يرميها رَمْيًا .

وقال الفرَّاء : تقول « ٱبغني خادمًا » أي : ابتغه لى ، فاذا أراد أعِنّي على طلبه ، قال « أَبغِنِي » بقطع الألف

وكذلك « ٱلْمُسْنِي ناراً » و « أَلْمسنى ناراً » و « ٱحْلُبنى » و « أَحْلِبْنِي » ، فقوله « احلُبني » ٱحَلُبْ لى واكفنى الحلب ، و « أَحْلِبْنِي » أعنّي عليه ، وكذلك « احمِلْنى » و « أَحْمِلْنِي » ، و « ٱعْكِمْنى » و « أعْكِمْنِى»

«أَخْفَرْتُ الرجل» نقضت مابيني و بينه من العهد ، و«خَفَرْتُهُ» حفظته .

باب ما يكون مهموزاً بمعنى ، وغير مهموز بمعنى آخر

« عبَّأت المتاع » والطيب تعبئة ، إذا هيأته وصنعته ، و « عَبَأْت » الطيب أيضاً ـ بلا تشديد ـ فأنا أعْبَؤُه ، و « ما عبأت بفلان » هذا كله بالهمز ، و « عبَّيت الجيش » بلا همز ، هذا قول الأخفش .

بارَأت الكَرِيَّ والمرأة ، و «استبرأت الجارية » و «استبرأت ماعندك » و « برّأته مما لى عليه » و « بَرِئت إليه منه » هذا كله

مهموز ، فأما « باريته » فى المفاخرة فغير مهموز ، يقال : فلان يبارى الريح جوداً .

« أخطأت فى الأمر » و « تخطأت له فى المسئلة » و « تخطيت إليه بالمكروه » غير مهموز لأنه من الخطوة .

« نَكَأْتُ القَرْحة » أنكَؤُها ، إذا قَرَفْتَهَا ، و « نَكَيْتُ فى العَدُو » أنكِى نِكَايَةً ؛ قال أبو النجم [١] :

نَنْكِى العِدَا وَنُكْرِمُ الأضْيَافَا [٢]

« ذَرَأْتَ » يا ربنا الخلقَ ، و« ذَرَوْتُه» فى الريح ، و«ذريتُه» و « أذْرَتْهُ الدابة » عن ظهرها ، ألقته

و « رَبَأتُ القوم » حفظتهم ، و« أنا ربيئة لهم » و« رَبَوْت فى بنى فلان » و « رَبَيْت فيهم » و « ربوت » من الربو

و « سبأت الخمر » اشتريتها ، و «سبيت» العدو

و « صَبَأتَ » يارجل ، إذا خرجت من شىء إلى شىء ،

---

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، وقد روي صاحب اللسان بيتاقبله ، وهو:—
☆نحن منعنا وادبي لصافا☆

(٢) قال ابن الأثير : « يقال : نكيت فى العدو انكي نكاية ، إذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك » وقال ابن السكيت : « وقد نكيت فى العدو أنكي نكاية — الفعل مثل ضرب يضرب — أى : هزمته وغلبته ، فنكى ينكي نكى — مثل فرح يفرح فرحا — » اه

و « الصابئون » منه ، و « صَبَوْتُ إلى فلانة » أصبو من الشوق

و « لبأت اللِّبأ » مهموز ، و « لَبَّيت فلاناً » أجبته

و « ما فتأتُ أقول كذا » بمعنى لا أزال ، و « لا أفتأ أقوله »

و « ما كنت فَتِيًّا » و « لقد فَتِيتُ » بغير همز

و « رَثأت فلاناً » إذا قلت فيه مرثية ، هذا قول البصريين الأخفش وغيره ، وأما الفرَّاء وغيره من البغداديين فيجعلونه من غلطهم ، مثل حلَّأت السَّويق ، و « رثيت له » إذا رحمته

« أدَأتُ الشيء » أصبته بداء ، و أدْوَيتُهُ » إذا أصبته بشيء في جوفه ، فهو دَوٍ

و « بدأت بهذا الأمر » و « ابتدأته » و « أبدأت في الأمر وأعدت » و « الله يُبْدِىء و يُعيد » و « أبديت لى سُوءا » أظهرتَهُ

و « بَدَوْت لفلان » إذا ظهرت له ، و « بدوت إلى البادية »

و « برأت من العلة » و « بريت القلم »

و « جَرّأتُكَ عليّ حتى اجترأت » و « جَرَّيت جَرِيًّا » أي : وكلتُ وكيلا

« أردأت فلانا » جعلته رديئا ، « رَدَأْتُهُ » أي : أعنته ، من قول الله عز وجل « رِدْأً يُصدِّقني » و « أرْدَيْتُهُ » من الردى ، وهو الهلاك

و « كلأْتُ الرَّجُلَ » و « أنا أَكْلَؤُهُ » إذا حرسته ، و « هو في كلاءة الله » و « كَلَيْتُهُ » أصبت كُلْيته
و « كفأتُ الأناء » قلبته ، و « أكفأته » أيضاً لغة ، و « كَفَيْتُكَ ما أهمَّك »

باب الأفعال التي تهمز ، والعوام تدع همزها

طأطأت رأسي ، وأبطأت ، واستبطأت ، وتوضأت للصلاة ، وهيَّأت ، وتهيأت ، وهنَّأتك بالمولود ، وتقرَّأت ، وتوكأت عليك وترأست على القوم ، وهَنَأَنى الطعام ، ومَرَأَنى ، فاذا أفردوا قالوا : أمْرأنى ، وطَرَأت على القوم ، ونَتَأْت فى البلد ، ونَاوَأت الرجل : إذا عاديته ، وتوطَّأته بقدمى ، ووَطِئْتُهُ ، ووَطَّأت له فراشه ، وخبأته ، واختبأت منه ، وأطفأت السراج ، وقد استَخْذَأت له ، وخَذَأت وَخَذِيت لغة ، وقد جَشَأَتْ نفسى : إذا ارتفعت ، وقد أَقْمأت الرجل فَقَمُؤَ ، وقد لجأتُ إليه ، وألجأته إلى كذا ، ونشأت فى بنى فلان ، ونَتَأَت القُرْحة تنتأُ نتوءا : إذا ورمت ، وقد اندرأت عليه ومارَزَأته شيئا ، وقد تَلَكَّأت تَلَكُّؤاً ، وتفيَّأت تَفَيُّؤا ، وتقيَّأت تقيؤاً ، وتهيأت تهيؤاً ، وتواطأنا على الأمر تَوَاطؤاً ، وكان ذلك عن تواطؤ ، وتلكؤ ، وتهيؤ ، وأشباه ذلك ، وقد تجشَّأت تجشؤاً ، وقد

استهزأت به ، وهَزَأت ، وهَزِئتُ ، وقد فاجأت الرجل مفاجأة وفَجئته أفجَأه فَجْأة ، وقد مالأته على الأمر ، وقد تمرَّأت بفلان ، أي : طلبت المروءة بنقصه وعيبه فأنا مُتمَرّىء به ، وقد قرأت الكتاب ، وأقرأته منك السلام ، وقفأت عينه ، وتفقَّأت شحمًا وملأت الأناء ، وَامْتَلأتُ ، وتملأت شبعا ، وما كنتَ مليئاً ولقد مَلُؤتَ بعدي مَلاءة،وما كنت قميئا ولقدقَمُؤت قماءة ، وما كنت بذيئا ولقد بَذُؤْتَ بذاءة ، وما كنت جريئا ولقدجَرُؤْت جُرْأة وجَرَاءة وما كنت رديئا ولقد رَدُؤْت رَدَاءة ، وقد اتكأت ، وتوكأت على الخشبة ، وضربته حتى أتْكَأته وهي التُّكَأة ، وأرفأت السفينة : حبستها ، وهذا موضع تُرْفأ فيه السفن ، ودرأت فلانا : دفعته ، ودارأته : دافعته ، وروَّأت في الأمر : نظرت فيه ، و حَنَّأت لحيته بالحنّاء حتى قَنَأت من الخضاب تَقْنأ قنوءا ، و لَطَأت بالأرض ولطِئت ، وما كانت مائة حتى أمأيتها ، وفَأْفَأْت : من الفأفأة في اللسان ، ونأنأت في الأمر : ضعفت ، واستمرأت الطعام ، وقد رَقَأ الدم ، وأرقأته ، وقد رفأت الثوب أرفؤه ، ورفوت لغة ، وقد هَرَأت اللحم وأهرأته : إذا أنضجته ، وقد كافأته على ما كان منه ، وقد أكْفَأْت في الشعر إكفاء ، مثل أقْويت فيه ، وقد فَثَأته عني : نَحَّيته ، وما هدأت البارحة ، وزَنَأْت في الجبل : صعدته

باب ما يهمز من الأفعال والأسماء
والعوام تبدل الهمزة فيه أو تسقطها

يقال « آكلت فلانا » إذا أكلت معه ، ولا تقل وا كلته ، و « آزيته » حاذيته ، ولا تقل وازيته ، وكذلك « آجَرْتُه الدابة » والدار ، و « آخَذْتُه » بذنبه ، و « آمَرْتُه » فى أمرى ، و « آخَيْتُه » و « آسَيْتُه » بنفسى ، و « آزَرْتُه على الأمر » أى : أعنته وقويته ، فأما وَازَرْتُه فصرت له وزيراً ، و « آتَيْتُه على الأمر » هذا كله العوام تجعل الهمزة فيه واواً

وهى « الدَّناءة » ، و « الكَآبة » ، و « دخل فى مَسَاءَة فلان » ، وهى « سِجاءة » القرطاس ، وما أحسن « قِرَاءته للقرآن » ، ومات فلان « فُجَاءة » ، وهى « المُلاَءة » للثوب ، وهى « البَاءةُ » للنكاح ، وهى « المِرآة » والجمع « مرَاء » هذا كله العوام تسقط الهمزة منه

وهو « جَرِىءٌ بيّن الجُرْءة والجَرَاءة » فاذا ضممت أولها فهى على فُعْلَة واذا فتحت أولها فهى على فَعَالة ، وهو « إملاك المرأة » ولا يقال مِلاك ، ونحن على « أوْفَاز » جمع وَفْز ، ولا يقال وِفَازٌ ، وهى « الأهْلِيلِجَة » و « الإهْلِيلِجُ » ولا يقال هَليلجة ، وخُذْ للأمر

« أُهْبَتَهُ » ولا يقال هُبته ، وفى صدر فلان عَلَيَّ « إحنَةٌ » ولا يقال حِنة ، وتقول : غَنَّيتُه « أُغْنِيَةً » ، وأعطيته « الأُمنيةَ » ، وحدثته « أحدُوثةً » ، وأخبرته « بأعجوبة » ، وهي « الأُتْرُجَّة » ، و « الأوقيَّة » والجمع أواقٍ ، ومن العرب من يخفف ويقول أَوَاق ويقال أصابه « أُسْرٌ » إذا احتبس بوله ، وهو « عود أُسْرٍ » ، ولا يقال يُسر ، وهذا طعام لا « يلائمني » مُلاءمةً ، أى : لا يوافقني ، فأما « يلاومني » فلا يكون إلا من اللَّوْم : أن تلوم رجلا ويلومك ، ويقال لبائع الرؤوس « رَآس » ولا يقال روّاس ، ويقال طعام « مَؤُوف » تقديره مَفُول ولا يقال مأيوف ولا مأووف ، وأنت صاغر « صَدِيء » مهموز مقصور ، وهى « الكَمْأَةُ » بالهمز ، والواحدة كمء ، و « ما أشأم فلانا » وهو مَشْؤُوم ، وقوم مَشَائيم ، وقد « يَئِسْت من الأمر » أيأس منه يأساً ، ولا يقال أَيِسْتُ ، « آساس البنيان » بالمد ، جمع أُسّ ، فاذا قصرت فهو واحد ، يقال أَساس وأُسُسٌ ، ويقال « أحفَرَ » المُهر للاثناء والارباع ، فهو مُحْفِر ، ولا يقال حَفَرَ ، و « أصْحَتِ السماء » فهي مُصْحِيَة ، ولا يقال صَحَت ، و « أغامت » وأغْيَمت ، وتغيَّمت ، وغَيَّمت ، و « أشَلْتُ الشيء » إذا رفعته ، ولا يقال شُلته ، وشَالَ هو إذا ارتفع ، و « أرْمَيْت العِدْل عن

البعير » ألقيته ، وتقول « إن ركبت الفرس أرماك » ولا يقال رماك ، و « أعقَدْتُ الرُّبّ والعسل » فهو مُعْقَد ، ولا يقال عَقَدْتُ إلا فى الحلف والخيط وأشباه ذلك ، و « أزْلَلْتُ له زَلّةً » ولا يقال زَلِلت . ومنه قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم « مَنْ أُزِلّت إليه نِعْمَةٌ فليشكرها » أي : من أُسديت إليه واصطُنعت عنده . وقال كُثَيِّر :

وَإِنّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصَادِقٌ
عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَزَلّتِ

أى : أحسنت واصطنعت ، و « أَجْبَرْتُهُ على الأمر » فَهُوَ مُجْبَرٌ ، ولا يقال جَبَرْتُ إلا للعظم ، وجبرته من فقره ، و « أعجمت الكتاب » ولا يقال عجمته ، و « أَحْبَسْتُ الفرس » فى سبيل الله ، ولا يقال حَبَسته ، و « أغلقت الباب » و « أقفلته » ولا يقال غلقته ولا قفلته ، و«أقفلت» الجند من مبعثهم فقَفَلوا ، و « قد أغفَيْتُ » إذا نمت ، ولا يقال غَفَوْت ، وقد « أثفرتُ البِرْذون » و «أَلْبَبْته» و « أَلْبَدْتُهُ » و « أعذَرْتُهُ » و « أحكمته » و «رَسَنْتُهُ» هذا وحده بلا ألف ، وقد يقال «أرْسَنْتُهُ» أيضاً ، « أقْرَدَ » فلان إذا سكت.

ولا يقال قَرَدَ ، و « أَشَبَّ اللهُ قَرْنَهُ » (١) ولا يقال شَبَّ ، و « أَعْتَقْتُ العبدَ » فعَتَقَ ، ولا يقال عَتَقْتُه ، و « أعييت فى المشى » فأنا مُعْيٍ ، ولا يقال عَيِيتُ إلا فى المنطق ، وضربه بالسيف فما « أحالَ » ، فيه وَحَاكَ خطأ ، و يقال ما « حَكَّ فى صدرى منه شىء » ، و « أحْذَيْتُه » من الحُذْيا ، وحَذَوْتُه خطأ ، و « أَخَلْتُ فيه الخير » أى : رأيت فيه مخيلته ، و « آذَيْتُ فلانا » ولا يقال أَذَيْتُهُ ، و « أصابه وَثْءٌ » ولا يقال وَثْى ، و « أَعْرَسَ الرجل بامرأته » ولا يقال عرّس ، وهى « الإِوَزّة » و « الإِوَز » ، والعامة تقول وَزَّة (٢)

باب ما لا يهمز ، والعوام تهمزه

يقولون رجل « أَعْزَب » و إنما هو عَزَب ، وهى « الكُرَة » ولا يقال أُكْرَة ، و يقال « أساء سَمْعاً فأساء جَابَةً » هكذا بلا ألف وهو اسم بمنزلة الطاقة والطاعة ، و يقال « فلان أَعْسَرُ يَسَرٌ » وهو الذى يعمل بكلتا يديه ، ولا يقال أَيْسَرُ ، و « فلان خير الناس وشر الناس » ولا يقال أخير ولا أشر ، و يقولون « تَخَطَّأْتُ إلى كذا » و إنما هو « تَخَطَّيْتُ » من الخُطوة ، يقال : خَطَوْتُ أخطو ، قال الله

(١) « أشب الله قرنه » معناه أشبه الله ، و « قرنه » زيادة فى الكلام

(٢) قد حكى ذلك غير واحد من أئمة اللغة ، وبه استدلوا على زيادة الألف فى « إوزة »

عز وجل « ولا تَتَّبعوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ » بلا همز ، ويقولون « أبْدَأْتُ لى سوءا » بالألف ، وإنما هو « أبْدَيت لى » أى : أظهرت ، من بدا الشيء يبدو ، وتقول « نَبَذْتُ النَّبِيذَ » ، و « هَزَلْتُ دابتى » ، و « علفتها » قال الشاعر (١) :

إذَا كُنْتَ فى قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنْهُمُ

فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ (٢)

و « زَكِنْتُ الأمْرَ » أزْكَنه ، أى : علمته ، و « أزْكَنْتُ فُلَانًا كذا » أى : أعلمته ، وليس هو فى معنى الظن . قال الغطفانى (٣) :

(١) هو زرارة بن سبيع ، وقيل : نضلة بن خالد ، وقيل : دودان بن سعد ، وكلهم أسدي جاهلي ، قاله ابن برى . وقال الجواليقى : « هذا الشعر لمالك او الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وقبل هذا البيت :

لعمرى لرهط المرء خير بقية عليه ، وإن عالوا به كل مركب
من الجانب الأقصى وإن كان ذاغنى جزيل ، ولم يخبرك مثل مجرب
تبدلت من دودان قسرا وأرضها فما ظفرت كفى ولا طاب مشربى

(٢) قوله « عدى » هو بكسر العين المهملة وفتح الدال ـ قال ابن برى : « لم يات فعل ـ بكسر ففتح ـ صفة إلا قوم عدى ، ومكان سوى ، وماء روى ، وماء صرى ، وملامة ثنى ، وواد طوى ، وقد جاء الضم فى سوى وثنى وطوى » اه وقال على بن حمزة : « قوم عدي اي غرباء بالكسر لا غير ، فاما فى الأعداء فيقال : عدى ـ بالكسر ـ وعدي ـ بالضم ـ وعداة ـ بالضم أيضا » اه .

(٣) هو قعنب بن أم صاحب

زَكِنتُ مِنهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا [1]

أي : علمت منهم مثل ما علموا مني

و « رَعَبْتُ الرَّجُلَ » فهو مرعوب ، و «وتَدْتُ » الوَتد أَتِدهُ وَتْدًا ، و « قَرَحَ الدابةُ » بلا ألف ، و يقال«أجْذَعَ » و « أثْنَى » و « أربع » بالألف ، و « شَغَلْتهُ » عنك ، و « أشغلته » ردىء ، و « فرشت فلانا أمري » و « مَا نَجَعَ فيه القول ».قال الأعشى [2]

لوْ أُطْعِمُوا المَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمُ

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طَعْماً فِيهِمُ نَجَعَا [3]

« شَمَلَتِ الريح » و « جَنَبَتْ » و «صَبَتْ» و « قَبلَتْ » و « دَبَرَتْ» كل ذلك بلا ألف ؛ « رَعَدَت السماء » و «بَرَقَتْ» و « رَعَدَ لى بالقول و بَرَق » . قال ابن أحمر [4] :

---

(١) صدره * ولن يراجع قلبي ودهم ابدا * وعدي« زكنت » بعلى لأن فيه معنى اطلعت ، وقد مضى ذكر البيت فى أول الكتاب (انظر ص ٢٥)

(٢) هو من كلام للأعشى يمدح فيه هوذة بن على الحنفي

(٣) قبل هذا البيت قوله :ـ

سائل تميما به أيام صفقتهم ... لما أتوه اسارى كلهم ضرعا
وسط المشقر فى عشواء مظلمة ... لا يستطيعون بعد الضر منتفعا

(٤) قبل هذا البيت قوله : ـــ

قالت له يوماً يبطن سبوحة ... فى موكب زجل الهواجر مبرد

يَا جَلَّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا
فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدِ (١)

و بعضهم يجيز « أرعَدَ وأبْرَقَ » ببيت الكميت :

أَرْعِدْ وَأَبْرِقْ يَا يَزِيـــدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ (٢)

« نَعَشَهُ اللهُ يَنْعَشُه» ، و « كَبَّه » الله لوجهه يَكُبُّهُ ، و « قد قَلَبْتُ الشيء » ، و « صَرَفْتُ الرجل» عما أراد ، و « وقَفْتُهُ على ذَنبه » ، و « قد سَعَرْتَ القوم شراً » ، و « قد غِظْتُهُ » ، و « قد رَفَدْتُه » ، و « قد عِبتُهُ » ، و « قد حَدَرَت » السفينة فى الماء ، هذا كله بلا ألف ، « لا يفْضُضِ الله فاك » لأنه من فَضَّ يفُضُّ و « يفْضِضْ خطأ » ، « مِطْ عنا » تَنَحَّ ، و « أَمِطْ غيرك » .

(١) بطن سبوحة : من وراء بستان ابن معمر من وراء جبل ، وقوله « ياجل الخ » اراد ياهذا جل مابعدت . فحذف المنادى ، يريد إذا أبيت أن تنزل بأرضنا فاذهب لأرضك وافعل مابدا لك

(٢) « يزيد » فى هذا البيت هو يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى ، وكان خالد قد حبس الكميت ، وكتب في أمره إلى هشام بن عبد الملك بن مروان ، وذكر أنه هجا بنى أمية ، فكتب هشام إلى خالد أن اقطع يده ورجليه واصلبه فلما بلغ الكميت ذلك هرب من السجن فى زى امرأة ، ومدح مسلمة بن عبد الملك واستجار به وهجا خالدا ويزيد ابنه.

باب ما يشدد والعوام تخففه

هو « الفَلُوّ » مشدد الواو مضموم اللام ، قال دُكَيْن[1] :

كَانَ لنَا وَهْوَ فَلُوٌّ نَرْبُبُهْ[2]

و « هذا أمر مُؤَامّ » بتشديد الميم — مأخوذ من الأَمْم ، وهو القُرب ، وهي « الأُتْرُجَّة » و « الاترُجّ » وأبو زيد يحكي تُرُنْجة وتُرُنج أيضاً ، قال علقمة بن عَبَدَة :

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بِهَا
كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأنْفِ مَشْمُومُ[3]

و « الإِجَّاص » و « الإِجَّانة » و « القُبَّرَة » و « القُبَّر » .
قال الشاعر :

---

(١) هو دكين بن رجاء الفقيمى

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

كأنه لما تدانى مركبه وانقطعت أوذابه وكربه
وجاءت الخيل جميعا تذنبه شيطان جن فى هواء يوقبه
اذنب فانقض عليه كوكبه

هذا واعلم أن الفلو مشدد الواو إذا كان مضموم الفاء على ماصرح به المؤلف، وكذا إن كان مفتوح الفاء فهو مشدد الواو ، فان كسرت الفاء فهو مخفف الواو ساكن اللام ، فيكون فيه ثلاث لغات (أنظر ص ١٦٣ هـ من هذا الكتاب)

(٣) يعنى بالأترجة هنا امرأة لطيب رائحتها وصفرة لونها وبالمشموم المسك

يَالَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ
خَلَا لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي (١)

يقال « جاء نَعِيّ فلان » بالتشديد ، « ومعه رَئِيٌّ من الجن » كقولك رَعِيّ ، وتميم تقول « رِئِيّ » وهى « العاريّة » بالتشديد و « العواريّ » وهى « الدَّوْخَلَّة » ، و « القَوْصَرَّة » قال :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَّهْ يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّهْ (٢)

و « فى خلقه زَعَارَّةٌ » ولا يقال بالتخفيف ، و « هذا شِرٌّ شِمِرٌّ » أى : شديد ، ولا يقال شِمِرٌ ، و « هذا سامٌّ أبرص » مشدد وجمعه « سوامٌّ أبرص » ، و « آرِيّ الدابة » مشدد ، والجمع « أواريّ » وكذلك « الآخِيَّة » و « الأواخيّ » و « هذه فُوَّهَة النهر » بالتشديد ولا يقال فُوهة ، وهو « الباريّ » و « البارياء » ، قال العجاج :

كَالْخُصِّ إِذْ جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ (٣)

و « هذه بَخَاتِيٌّ » و « عَلَالِيٌّ » و « سَرَارِيٌّ » و « أَوَاقِيٌّ »

(١) هذا الرجز تنسبه الجواليقى لكليب بن ربيعة التغلبى ، ويروى لطرفة بن العبد ، وله خبر طويل ، ومعمر : موضع بعينه ، أو الموضع العامر

(٢) لم ينسبه الجواليقى ، وقال البطليوسى : يروى لعلى بن أبى طالب ، والقوصرة : وعاء من قصب يتخذ للتمر ، وهو مكنى به هنا عن المرأة .

(٣) الخص خشب كالسقيفة ، والباري الحصير . يصف كناس ثور وحشى

و « أَمَانِىُّ » وإن شئت خففت ، وكذلك كل ما كان واحده مشدداً .

تقول : « تعهَّدتُ فلاناً » و « تَقَعَّدْت عن الأمر » ، و « تَزَيَّدَ السعر » وغيرُه ، و « كَعَّ فُلَانٌ عن الأمر » ولا يقال كَاعَ ، و « قد كَعِعْتَ يارجل » ولا يقال كِعت ، و « هو مَرَاقُّ البطن » بالتشديد ، ولا يقال مَراقُ بالتخفيف

قال الأصمعى « عُنِّسَت المرأة » إذا كبرت ولم تُزَوَّجْ فهى مُعَنَّسَةٌ ، ولا يقال عَنَسَت ، وأبو زيد يجيزه ، وقال : تَعنُس عُنوساً وهى عانس ، « وعَزْتُ إليك فى كذا » و « أوْعَزْتُ » ولم يعرف الأصمعى « وَعَزْتُ » خفيفة (١)

باب ما جاء خفيفاً والعامة تشدده

« هى الرَّبَاعِيَةُ » للسن ، ولا يقال رَبَاعِيَّة ، و « فرس رَبَاعٍ » والأنثى « رَبَاعِيَة » مخففة ، و « هى الكراهيَةُ » و « الرَّفَاهيَةُ » ، و « الطواعيَة » و « رجل شآمٍ » والأنثى

---

(١) قال البطليوسى : « إن كان الأصمعي لم يعرف وعزت خفيفة فقد عرفها غيره ، فلا وجه لادخالها فى لحن العامة من أجل أن الأصمعى لم يعرفها ، وقد أجاز ابن قتيبة فى باب فعلت وأفعلت باتفاق المعنى « وعزت ، وأوعزت » فان كان قول الأصمعى هو الصحيح فلم أجاز قول غيره فى هذا الموضع الآخر » ؟ ؟

«شَآمِيَةٌ» و «رجل يَمَانٍ» و «امرأة يَمَانِيَةٌ» و «فَعَلْتُ ذلك طَمَاعِيَةً فى معروفك» هـذا كله بالتخفيف، و «هو الدُّخَانُ» ولا يشدد، وتقول للداعى «أَمِينَ فعلَ الله كذا» بقصر الألف وتخفيف الميم، و «آمينَ» بتطويل الألف وتخفيف الميم، ولا تشدد الميم، «حُمَةُ العقرب» بالتخفيف، وجمعها «حُمَاتٌ» بالتخفيف، «رجل آدَرُ» مطولة الألف خفيفة، ولا يقال أدَرٌّ، و «هى الأُدْرَة، والأَدَرة»، و «هىَ القَدُومُ» والجمع قدُم، ولا يقال قَدوم — بالتشديد، و «هو عنب مُلاَحِىٌّ» مخففة اللام وهو من المُلحة، والملحة : البياض، ولا تشدد(1) اللام؛ أنشد الأصمعى :

وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِيَةٌ
يُعْصَرُ مِنْهَا مُلاَحِيٌّ وَغِرْبِيبُ(2)

---

(١) هذا الذى قاله المؤلف هنا هو قول لبعض أئمة اللغة، ولكن الصحيح جواز تشديد اللام، لوروده فى الشعر العربى؛ فمن ذلك قول أبي قيس بن الأسلت:

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

وقال الجوهرى «والملاحى — بالضم وتشديد اللام — ضرب من العنب أبيض فى حبه طول، وهو من الملحة، ثم أنشد بيت أبى قيس» اهـ. وقال ابن سيده «وحكي أبو حنيفة ملاحى — بالتشديد — وهى قليلة» اهـ

(٢) التعاجيب : الأعاجيب، لا واحد لها، ويعنى بالغاطية كروما تستر الأرض يقول : إن منها ذا التمر الابيض وذا التمر الأسود، قال صاحب اللسان «وغطت

غاطيَة : عاليـة ، يقال : غطا يغطو ، قال الأصمعي : سمعت عُقبة بنَ رؤبة يقول : والنجم قد تصوَّب كأنه عُنقُودُ مُلاحيٍّ ، ويقال : « غَلَفْتُ لحيته » بالطِّيب ، مخفف ، ولا يقال غَلَّفْتُ ، الأصمعي : « قد تَغَلَّى بالغالية » و « تَغَلَّلَ » إذا أدخل يده في [رأسه] وشاربه ولحيته ، و « هي لِثَةُ الرجل » لما حول أسنانه ، وجمعها « لِثاتٌ » مكسورة اللام مخففة ، ولا يقال لِثَّةٌ « أرض دَوِيَةٌ » و « نَدِيَةٌ » و « عَذِيَة » و « عَذَاةٌ » أيضا ، و « امرأة عَمِيَةُ القلب » و « عَمِيَةٌ عن الصواب » و « رجلٌ شَجٍ » إذا غَصَّ بلقمة ، و « امرأة شَجِيَةٌ » وَوَيْلٌ لِلشجيِ من الْخَلِيّ ، الشجي خفيف(١) والخلي مشدد ، و « هذا عود مُلْتَوٍ » و « مكان مُسْتَوٍ »

الشجرة واغطت : طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فألبست ماحولها ، وقوله أنشده ابن قتيبة (ثم ذكر البيت) إنما عنى به الدالية ، وذلك لسموها وبسوقها وانتشارها وإلباسها . المفضل : يقال للكرمة الكثيرة النوامى غاطية ، والنوامي : الأغصان ، واحدها نامية » اه ، وقد أنشد البيت مرة أخري في مادة (ملح) عن ابن سيده .

(١) لا وجه لانكار تشديد الياء من الشجي ومؤنثه ، فان له وجها من القياس الصحيح ، فوق أنه مسموع في فصيح العربية ، فأما القياس فلأنهم قالوا في الفعل شجي يشجي ، مثل فرح يفرح ، فيكون الوصف منه للمذكر شج وللمؤنث شجية ، وقالوا : شجوته أشجوه ، مثل قتلته أقتله ، فالوصف الذى للمفعول به منه مشجو

والمؤنث « مُلْتَوِيَة » و « مستوية » خفيف ، و « رَجل طَوِى البَطْنِ » و «حَفٍ» إذا رقّت قدماه ، و « رجل شَرٍ » إذا شَرِىَ جلدُه ، و «مالٌ تَوٍ» إذاذهب، و « رَجُلٌ نسٍ » إذااشتكى نساه و « رجلٌ قَذِي العين » و « كلام خَنٍ » من الخنا ، و « رجل رَدٍ » للهالك ، و « صَدٍ » من العطش ، و « جوِى الجوفِ » و « رجل كَرٍ » من النعاس ، هذا كله مخفف ، والمؤنث منه بالتخفيف و « هذا موضع دفِئ » مهموز مقصور ، ولا يقال دفيٌّ — مشدد ، ولا ممدود — وتقول « قد بَقَل وجه الغلام » بالتخفيف ، ولا يقال بَقَّلَ ، ويقال « السُّمَانَى » خفيفة ، ولا يقال السُّمَّانَى ، و « هي جَدْية السَّرْج ، والرحْل » والجمع جَدَيات ، وجَدَى أيضاً ، و « هم المُكَارُون » والواحد « مُكَارٍ » و « ذهبت إلى المُكَارِينَ » ولا يقال المُكَارِيِّين ، و « رماه بقُلَاعَةٍ » خفيفة اللام وهوما اقتلعه من الأرض ، ولا يقال قُلَّاعة بالتشديد ، و « عَايَرْتُ المكاييل» و « عَاوَرْتُهَا » ولا يقال عيَّرتها ، و « هم المُعَايِرُون » ولا يقال

وشجى — بالتشديد — مثل مقتول وقتيل ، وأما السماع فقد قال أبو دؤاد الايادي في المؤنث :

من لعين دموعها مولية ولنفس مما عناها شجية

وقال أبو الأسود الدؤلي في المذكر : —

ويل الشجي من الخلي فانه نصب الفؤاد لشجوه مغموم

المُعَبِّرون ، و « ولَطَخَنِي » يَلْطَخُنِي مخففة ، و « كَنَانِي فُلَانٌ » مخففة و « قَصَرَ الصَّلَاةَ » يقصُرها مخففة ، و « قَشَرْتُ الشيء » أَقْشِرُه مخففة ، و « قَلَبْتُهُ ظَهْراً لبطن » مخففة ، ولا يقال أقلبته ، وتقول « أراد فلان الكلام فَارْتُجَ عليه » ولا يقال ارْتُجَّ ، وأُرتِج : من الرِّتاج ، وهو الباب ، كأنه أُغلق عليه ، وتقول « نظر إليَّ بمُؤْخِرِ عينه » مثل « مُقْدِمِ عينه » و « بَرَدْتُ عيني » بِالْبَرُودِ ، و « بَرَدْتُ فؤادي بشَربة من ماء » أَبْرُدُه خفيف ، « طِنِ الكِتَابَ » و « طِنِ الحائطَ » ولا يقال طَيِّنْ ، و « أَتْرِبِ الكتاب » [ولا يقال تَرِّبْ] .

باب ما جاء ساكناً والعامة تحركه

يقال « في أسنانه حَفْر » وهو فساد في أصول الأسنان ، و « حَفَر » رديئة (١) ، يقال « أجد في بطني مَغْساً » و « مَغْصاً » وأصله الطعن ، و « هو شَغْبُ الجند » ولا يقال شَغَب ، و « في صدره على وَغْرٌ » أي : توقد من الغضب ، وأصله من وَغْرة القيظ ، وهو شدة حره ، وروى عن أبي زيد « وَغْر » بتسكين الغين وعن

(١) قوله « وحفر رديئة » يشعر بأن التحريك وارد إلا انه قليل ، وهو كذلك كما حكاه جماعة ، فكان عليه ألا يذكر هذه الكلمة في هذا الباب ، وانت تراه كره في باب ما فيه لغتان اختار العامة أضعفهما

الأصمعي « وَغَر » بفتحها من وَغِر يَوْغر وَغَرا ، و « جعلت كلام فلان دَبْرَ أُذنِى » بفتح الدال وتسكين الباء ـ إذا أنت أعرضت عن كلامه ، و « جَبَلٌ وَعْرٌ » ، و « رَجُلٌ سَمْحٌ » ، و « بلد وَحْشٌ » و « فُلَانٌ حَمْشُ السَّاقِ » هـذا كله بالتسكين ، و « هى حَلْقَةُ البابِ » و « حَلْقَةُ الْقَوْمِ » بتسكين اللام ، قال أبو عمرو الشيبانى: لا يقال حَلَقَة فى شىء من الـكلام ، إلا الحَلَقة الشعر جمع حالق مثل كافر وكَفَرة وظالم وظلمة ، و « فى رأسه سَعْفَةٌ » وهى داء يصيب الرأس ، وتقول « هُمَا شَرْجٌ واحد » أي : ضرب واحد ، ولا يقال شَرَج ، و « أَمْرٌ فيه لَبْسٌ » والعامة تقول لَبَس ، و «هُوَ الْجُبْنُ» بضم الباء ، ولا تشدد النون ، إنما شددها بعض الرجاز ضرورة (١).

(١) قال ابن السيد « أحسب أن الراجز الذي عناه ابن قتيبة هو القائل

أقر مأمون عظيم الفلك كأنه فى العين دون شك

جبنة من جبن بعلبك .

وقال : حكي يونس فى نوادره ان الجبن الذى يؤكل يثقل ، ويخفف ويسكن ثانيه » اه . وقد حكي صاحب اللسان التشديد عن اللحياني وأبي عبيدة ، وحكاه الجوهرى ايضا

باب ما جاء محركا والعامة تسكنه

« أتحفته تُحَفَةً » و « أصابته تُخَمَةٌ » ، و « هى اللقطة » لما يلتقط ، و « تجشأت جُشَأَةً » على فُعَلة ، قال الأصمعى : ويقال الجُشاء ـ ممدود ـ كأنه من باب العُطاس والبُوال والدُّوار ، و « هم نُخَبَةُ القَوْمِ » أى : خيارهم ، و « طَلَعَتِ الزهَرَةُ » النجم . قال الشاعر : (١)

قَدْ وَكَّلَتْنِي طَلَّتِي بِالسَّمْسَرَهْ وَأَيْقَظَتْنِي (٢) لِطُلُوعِ الزُّهَرَهْ

و « هى زَهْرَةَ الدنيا » و « زَهَرَتها » أى : حُسْنهما ، وأخوال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله « بنو زُهْرَة » بسكون الهاء ، و « هم فى هذا الأمر شَرَعٌ وَاحِدٌ » بفتح الراء ، و « هو أحزم من القَرَعِ » وهو بَثْرٌ يخرج بالفِصال يحُتُّ أو بارها ، و « أنا أجد فى بدنى ثقَلَةً » متحركة القاف ، و « ثَقِلة القوم » بكسر القاف ـ أثقالهم ، و « لقيت فلاناً بأَخَرةٍ » مفتوح الخاء ـ أى : أخيراً ، و « بعته الشيء بأَخِرَةٍ »

(١) رواه أبو زيد فى نوادره ، قال : زعموا ان امرأة أمرت زوجها بالسمسرة ، فقال لها : ويلك إنى أخاف أن أوضع ، ثم ذهب إلى السوق فخسر عشرة فقال وأنشده

(٢) قال البطليوسي : صوابه « وصبحتنى » وعد ذلك من أغلاط الكتاب ، ولكن الذي ذكره المؤلف ههنا هو عين الذي رواه أبو زيد فى نوادره

مكسورة الخاء ـ أى : نسيئة ؛ مثل نَظِرة ، و « هو سَلِف الرجل »
قال أوس [(١)] :

وَالْفَارِسِيَّةُ فِيهِمْ غَيْرُ مُنْكَرَةٍ فَكُلُّهُمْ لِأَبِيهِ ضَيْزَنٌ سَلِفُ

و « هو المُرُّ والصَّبِرُ » فأما ضد الجزع فهو الصَّبْر ساكن ، و « هو قَرَبُوسُ السَّرْج » محرك الراء ، و « هو عَجَمُ التمر » و « عَجَم الرمان » للنَّوَى والحب ، وتقول « هُمْ أُكَلَةُ رَأْس » أى : قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه ، و « هى الصَّلَعَةُ والْقَرَعَةُ ، والنَّزَعَةُ ، والْكَشَفَةُ ، والْفَطَسَةُ ، والْقَطَعَةُ » من الأقطع ، و « الشَّتَرَةُ ، والْخَرَمَةُ » كل هذا بالتحريك ، و « الْوَسِمَةُ » التى يختضب بها بكسر السين ، و « الوَرَشَانُ » بفتح الراء للطائر و « هو الوَحَلُ » بفتح الحاء ـ إذا كان مصدراً ، وإذا كان اسماً كان وَحْلاً ، و « هو الأَقِطُ ، وَالنَّبِق ، والنَّمِر ، وَالْكَذِب ، وَالْحَلِفُ ، وَالْحَبِق ، وَالضَّرِطُ » وهى « الطِّيَرَةُ » و « فلان خِيَرَتِى من الناس » ، و « قد تَملأتُ من الشِّبَع » ، و « هى الضِّلَع »

---

(١) لا يعرف إذا كان لأوس بن حجر كما قال صاحب اللسان ، أو لأوس بن غلفاء التميمى كما ظن ابن السيد البطليوسى ، ولم يقل عنه الجواليقى شيئا . والضيزن : الذى يزاحم أباه فى امرأته ، وقوله « سلف » يريد ان يهجوهم بان الرجل منهم يأتي خالته كما انه يأتى امه ، فيكون ضيزنا لأبيه وسلفا

لضلع الانسان ، و « الضِّلْع » قليلة ، ويقال : « اعمل بحَسَب ذاك » بفتح السين ، فان كان فى معنى كفاك فهو بتسكين السين ، و « هو سَعَفُ النخل » بفتح السين ـ الواحدة سعفة ـ بفتح العين ـ والسعف أيضا : داء كالجرب يأخذ فى أفواه الابل بفتح العين ، فأما « السَّعْفة » فى الرأس فسا كنة العين ، و « فلان حسن السَّحَنَةِ » بفتح الحاء ، و « فلان نَغِلٌ » أى : فاسد النسب ، والعامة تقول نَغْل[1] ، و « أخذته الذُّبَحَة ، والذُّبَحَةُ » قال ذلك أبو زيد : ولم يعرف « الذبْحَة » بالضم وإسكان الباء ، « ذهب دمه هَدَراً » بفتح الدال

باب ماتصحف فيه العوام

يقولون « التَّجير » وهو الثجير بالثاء ، ويقولون « الزمُرّد » وهو بالذال معجمة ، ويقولون « الحلْتيث » بالثاء ، وهو الحلتيت بالتاء ، ويقولون لعيب بالدواب « الجَرَد » بالدال ، وهو بالذال معجمة ، ويقولون لمن يرذلون « فُسْكُل » وهو تصحيف إنما هو هو « فِسْكِل » وهو الفرس الذى يجىء فى الحلبة آخِرَ الخيل ،

(١) قد ورد التسكين فى كلام العرب فلا وجه لاعتباره مما تلحن فيه العامة ، و نظر (ص ٤٤ هـ) من هذا الكتاب

ويقولون « ملح أَنْدَرَانِيٌّ » وإنما هو « ذَرَآنِيٌّ » بفتح الراء وبالذال معجمة وهو من الذرْأة ، والذُرأة : البياض ، يقال : ذَرِئ رأسه ، وقد عَلَتْهُ ذُرْأة ، ويقولون « شَنَّ عليه دِرْعَهُ » وإنما هو سن عليه درعه ، أي : صبها ، وسن الماء على وجهه ، أي : صبه صباً سهلا ، فأما الغارة فانه يقال فيها « شن عليهم الغارة » ـ بالشين معجمة ـ أي : فرقها ، ويقولون « نَعَقَ الغراب » [1] وذلك خطأ ، إنما يقال نغق ـ بالغين معجمة ـ فأما نعق فهو زجر الراعي الغنم ، الأصمعي قال : الفُرْسُ تقول : « توث » والعرب تقول « توت » وقد شاع « الفِرْصاد » في الناس كلهم

باب ماجاء بالسين ، وهم يقولونه بالصاد

« دَابَّةٌ شَمُوسٌ » ولا يقال شموص ، و « أخذه قَسْراً » ولايقال قصراً ، و « قد قَصَرَهُ » إذا حبسه ، ومنه « حُور مقصورات في الخيام » فأما « القسر » بالسين ـ فهو القهر ، و « هو الرُّسْغُ » بالسين ـ ولا يقال بالصاد ، و « هو القَرِيسُ » بالسين ـ ولا يقال بالصاد ، و « هو النِّقْس » من المداد ـ بالسين وكسر النون ـ وجمعه أنقاس ، ومثله « أَنْبَارُ الطَّعَام » واحدها نِبْرٌ

(١) حكي في القاموس « نعق الغراب : صاح » بالعين المهملة ، فلا وجه لانكارها واعتبارها من لحن العامة .

باب ما جاء بالصاد ، وهم يقولونه بالسين

يقال « أخذته على المِقْبَص » بالصاد ـ وهو الحبل الذى ترسل منه الخيل ، و « هو قَصُّ الشاة » و « قصصها » ولا يقال قسٌّ ، و « هو صَفْحُ الجبل » لوجه الجبل ، مثل صفح الوجه ، ومنه الحديث أن موسى صلى الله عليه وسلم « مَرَّ يُلَبِّى وصِفَاحُ الرَّوْحَاءِ تُجَاوِبُهُ » ولا يقال سَفْح إلا لما سَفَحَ فيه الماء ، وهو أسفل الجبل ، فأما السفح الذى ذكره الأعشى فى قوله * تَرْتَعِى السَّفْحَ * (١) فانه موضع بعينه ، و « نَبِيذٌ قَارِصٌ » و « لَبَنٌ قَارِصٌ » أي : يقرص اللسان ، والبرد « قَارِسٌ » ، والقَرْسُ : البرد ، و « سَمَكٌ قَرِيس » .

ويقال « بَخَصْتُ عينه » بالصاد ـ ولا يقال بخستها ، إنما البخس النقصان ، و « أصاب فلان فُرْصَتَهُ » ، هى « صَنْجَةُ الميزان » ولا يقال سنجة ، وهى أعجمية معربة ، و « هو الصِّمَاخُ » ولا يقال السماخ ، و « هو الصُّنْدوق » بالصاد ، و « قد بَصَقَ

(١) هذه قطعة من بيت للأعشى ميمون ، وهذا البيت مع بيت سابق عليه هكذا : ـ

حل أهلى بطن الغميس فبادوا لى وحلت علوية بالسخـــال
ترتعي السفح فالكثيب فذا قا ر فروض القطا فذات الرئال

الرجل » و « بَزَق » وهو البُصَاقُ والبُزَاقُ ، ولا يقال بَسَقَ إلا في الطُّول ، و « قد أَصَاخ » فهو مُصِيخ ، إذا استمع ، ولا يقال أساخ

باب ما جاء مفتوحاً ، والعامة تكسره

هو « الكَتَّانُ » بفتح الكاف ، و « الطَّيْلَسَانُ » بفتح اللام و « نَيفَقُ القميص » ، و « أَلْيَةُ الكبش والرجل » و « أَلْيَةُ اليد » ، و « فَقَارُ الظَّهْرِ » ، « هو الدِّرْهَمُ » . و « ماله دار وَلَا عَقَارٌ » والعقار : النخل ، و « هو مُعَسْكَر القوم » بفتح الكاف — فاذا كسرتها فهو الرجل ، و « هو المُغْتَسَلُ » ولا يقال مُغتَسِل إنما المغتسل الرجل ، و « أنا نازل بين ظَهْرَانَيْهِمْ » و « ظَهْرَيْهِمْ » بفتح النون ، و « قعدتُ حَوَالَيْهِ » و « حَوْلَيْهِ » بفتح اللام ، وكسرها خطأ ، ومثله « جَنْبَتَيْهِ » و « هو الصَّوْلَجَانُ » بفتح اللام و « فلان يملك رَجْعَةَ المرأة » بالفتح ، و « فلان لغير رَشْدَة ولِزَنيةٍ ولغَيَّةٍ » ، و « لك عليه أَمْرَةٌ مُطَاعَة » بالفتح — تريد المرة الواحدة من الأمر ، فأما الإمرة بالكسر فهي الولاية ، و « هي فَلْكَةُ » المغزل ، و « قرأ سورة السَّجْدَةِ » و « هي الجَفْنَة » ، و « هو ثَدْيُ المَرأة » ، و « هو الجَدْيُ » بفتح الجيم وتسكين الدال — وجمعه الجِداء مكسور الجيم ممدود — و « هو اللَّحْيُ »

و « اللَّخْيَان » و « فلان خَصْمِى »،و « هى الْيَمِينُ » و«الْيَسَار»
بفتح الياء ، و « هى بَضْعَةُ لَحْمٍ » بفتح الباء ، و « هى الْغَيْرَةُ »
بفتح الغين ، و « هو الرَّصاص » ، و « هى الْكَثْرَةُ » بفتح
الكاف ، و « هو حَبُّ الْمَحْلَبِ » بالفتح ، فاما المِحْلَبُ فالقدح
الذى يحلب فيه ، و « هو الْوَدَاعُ » بالفتح ، و « ما أَكْثَرُ كَسْبَ
فُلَانٍ » بفتح الكاف

و يقال « ضَلْعُ فلان معك » أى : مَيْلُ ، يقال : ضَلَعْتَ
تَضْلَعَ ضَلْعا ، و « فلان جَرِىءُ الْمَقْدَمِ » أى: جرىء عند الاقدام ،
و « هم فى لَيَانٍ من العيش» ، و « هى الدَّجَاجَة » و « الدَّجَاجُ » ،
و « هى شَفَةُ الرجل » ، و « هو جَفْنُ عينيه » و « جَفْنُ السيف »
جميعاً بالفتح ، و « هو يَأْتِيكَ بالأمر من فَصِّهِ » و « هو فص
الخاتم » ، و « هى الشَّتْوَةُ » و « الصَّيْفَةُ » بالفتح ، و « هذا
جَزْعٌ ظَفَارِيٌّ » منسوب إلى ظَفَار ، مدينة باليمن ، والعامة تقول
ظِفَارِى ، و « هو بَثْقُ السَّيْلِ » ، و « هو الشَّقِرَّاق » للطائر ،
بفتح الشين ، و « هو مَلْكُ يمينى » بفتح الميم ، و « هى مَرْقَاة »
الدرجة ، و « مَسْقَاةُ الطير » وقد يكسران يُشَبَّهان بالآلة والأداة.

التى يُعمل بها ، و « فلان سَكْرَانُ » بفتح السين ، و « هو النَّصْرَانى » بفتح النون ، و « هو النَّسْرُ » بفتح النون للطائر ، و « النَّجْم » ، و « هو الأَبْرَيْسَمُ » بفتح الألف والراء ـ وقال بعضهم « إبْرَيْسَم » بكسر الألف وفتح الراء ، و « هى دِمَشْقُ »

وتقول « أنا فى مَسْكَكَ إن لم أفعل كذا » أى : فى جلدك ، بفتح الميم ، و « هو الهِنْدَبَا » مقصور ، وآخرون يكسرون الدال ويمدون ، و « هى الْجَرْدَقَة » بفتح الجيم ، و « نزلنا على ضَفَّة الوادى » و « ضَفَّتَيْهِ » بفتح الضاد [1]

باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه

« هو السِّرْدَاب ، والدِّهْلِيز ، والإنْفَحَة » ، و « نزلنا على ضِفَّة الوادى » و « ضِفَّتَيْهِ » بكسر الضاد [2] ، و « أصابَتْهُ إبرِدَةٌ » بالكسر ، و « هى الإِطْرِيَةُ » ، وهو « الضِّفْدِعُ »

---

(١) الصواب جواز الفتح والكسر

(٢) ما أسرع ما نسى المؤلف ، فقد قدم فى آخر الفصل الماضى ، قبل ذلك بسطر واحد ، أنها بالفتح والعامة تكسرها ، وقد عكس الأمر هنا ، والصواب جواز الفتح والكسر

بكسر الدال ، و « طعام مُدوِّد » و « تَمرٌ مُسَوِّسٌ » بكسر الواو فيهما . قال : (١)

قَدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيًّا مُدَوِّداً مُسَوِّساً حجْرِيًّا (٢)

« هذا الأمر مُعرِض لك » بكسر الراء ـ أي : قد أمكنك من عَرْضه ، « حلفت له بالمُخَرِّجَاتِ » بكسر الراء ـ يريد الأيمان التي تُخَرِّج ، و « هو الدِّيوَان » و « الدِّيباج » بكسر الدال فيهما ، و « كِسرى » بالكسر ، هذه الثلاثة بالكسر ، وهو «النِّسْيَان» بكسر النون وسكون السين ـ مصدر نسيت ، و «هذا بُسْر مُذَنِّبٌ» بكسر النون ـ و « كم سِقْيُ أرضك » ؟ أي : حظها من الشرب ، و « سقْيُ البطن » أيضاً بالكسر ، و « هي صِنَّارَةُ المغزل » بكسر

(١) هو زرارة بن صعب بن دهر ، وذلك أن امرأة عامرية خرجت في سفر يمتارون من اليمامة ، فلما امتاروا وصدروا جعل زرارة يأخذه بطنه فيتخلف خلف القوم ، فقالت العامرية :

لقد رأيت رجلا دهريا يمشي وراء القوم سيهتيا
كأنه مضطغن صبيا

والدهري : المنسوب إلى بني دهر ، وهم بطن من كلاب ، و« مضطغن صبيا » أي : كأن على بطنه صبيا من عظمه ، فأجابها زرارة بما ذكره المؤلف

(٢) الدقل : تمر رديء . والحجرى منسوب إلى حجر ، قصبة اليمامة

الصاد ، و « هو الإِيَّلُ » بالكسر ، وَيقال « الأُيَّلُ » بالضم — والوجه الكسر ولا يفتح

و « هي المِطْرَقَة » ، و «المِكْنَسَةُ » و«المِغْرَفَةُ » و«المِقْدَحَةُ » و « المِرْوَحَةُ » و « المِصْدَغَةُ » من الصُّدغ — بالصاد — لأنها توضع تحته ، وكذلك « المِخَدَّةُ » من الخد ؛ لأنها توضع تحته ، و « المِظَلَّة » و « المِسَنَّة » و « المِطْهَرَة » بكسر الميم فيهن

ومما يعتمل أيضاً « مِقطَعٌ » و « مِجَرٌّ » ، و «مِخرز» للإشفى ، و « مِبضَعٌ »

وهي « المِشية » و « جِرية الماء » ، و « قَتَلَهُ شَرَّ قِتْلةٍ » .

و « ليس على فلان مَحمِل » ، و « قعدت له فى مَفرِقِ الطريق » ويقال (١) مَفْرَق ، و « هذا مَوْطِئُ قدمك » ، و « هو مِنْسَرُ الطائر » ، و « مِرْفَقُ اليدِ » ، و « لى فى هذ الأمر مِرْفَقٌ » بكسر الميم فيهن ، صوف « جِزَزٌ » بكسر الجيم ، وهو جمع جِزَّةٍ ، و « فلان حِبرٌ » من الأحبار — بكسر الحاء — وقد يقال بفتحها ، والأجود الكسر ، و « هو زِئْبِرُ الثوب » بالهمز وكسر الباء ،

(١) وليت شعرى كيف يعتبره من لحن العامة بالفتح موضع الكسر مع أنه يحكي الفتح ؟ !

و « الزِّئْبِقُ » بالهمز وكسر الباء ، و « درهم مُزَأْبِقٌ » ولا يقال درهم مزَبَّق ، و « ثوب مُزَأْبِر » بكسر الباء - و « مُزَأْبَرٌ » بفتحها ، من الزئبر ، و « هذا جِمَاعُ الأمر » بكسر الجيم - أى : جملته ، و « السِّرَع » السُّرْعَةُ ، و « لقيت فلاناً لِقاءةً واحدة » ولا يقال لَقاءة بالفتح ، ويقال أيضاً « لَقْيَةً واحدة » ، وهى « الجِنَازَةُ » بكسر الجيم ، وهى « الحِدَأة » للطائر - مكسورة الحاء مهموزة - وهو « الإِذْخِر » ، و « جمل مِصَكٌّ » للشديد ، ولا يقال مَصَك ، و « هو الجِراب » بالكسر ، و « هى الغِسْلَةُ » التى تجعل فى الرأس ، ولا يقال غَسْلَة ، و « البِطِّيخ » بكسر الباء ، و « بَصَلٌ حِرِّيفٌ » ، و « هو جاهل جِدًّا » ولا يقال جَدًّا ، و « هذه مُقَدِّمَةُ الجيشِ » ، و « هم المُقَاتِلَة » بالكسر - ولا يقال مُقَدَّمَةٌ ولا مُقَاتَلة ، و « يُوشِكُ أن يكون كذا » ولا يقال يُوشَك ، و « مَتَاعٌ مُقَارِبٌ » ولا يقال مُقَارَب ، وهى « الزِّنْفِيلَجَةُ » بكسر الزاي - ولا تفتح ، و « قرأت الحَوَامِيمَ » ... « قرأت المُعَوِّذَتَيْن » بكسر الواو ، وتقول فى الدعاء « إنَّ عذابَكَ الجِدَّ بالكفَّار مُلْحِقٌ » بكسر الحاء - بمعنى لاحق ، و « هو المِنْديلُ » و « القِنْديلُ » ، و « السمك الجِرِّيُّ »

و «الجِرِّيثُ» ، و «الإِرْبِيَان» و «القِرِّيث» ، و «الزِّرْنِيخُ» : و « تَمْرَةُ نِرْسيانة »

باب ماجاء مفتوحاً ، والعامة تضمه

هى « التَّرْقُوَةُ » ، و « عَرْقُوَةُ الدلو » بالفتح ، قَبِلْتُ الشيء « قَبُولا » بفتح القاف ، على فلان « قَبُولٌ حَسَنٌ » إذا قَبِلَتْه النفس ، وهو « المَصُوصُ » بفتح الميم ، وهو درهم « سَتُّوق » بفتح السين ، وكلب « سَلُوقِىٌّ » بفتح السين ، وأحسبه نسب إلى سَلُوق اليمن ، وهو « شَنْفُ المرأةِ » ، بفتح الشين ، وفعلت ذلك به « خَصُوصِيَّة » ولِصٌّ بَيِّن « اللَّصُوصِيَّةِ » هى « الأَنْمَلَةُ » واحدة الأنامل بفتح الميم ، وهو « السَّعُوط » و « الغَرُور » و « السَّنُون» و « الوَجُور » بفتح أوائلها ، وثوب « مَعَافِرِىٌّ » منسوب إلى مَعافر ، بفتح الميم ، وهو « الكَوْسَجُ » ، و « الجَوْرَبُ » ، وتقول « شَلَّتْ يده » بالفتح تَشَلّ شَلَلاً ، وهى « تَخُوم الأرضِ » والجميع تُخُمٌ ، حكاها أبو عمرو الشيبانى ، وسمعت البصريين يقولون تُخُوم ــ بالضم ــ يذهبون إلى أنها جميع ، ويرون واحدها تُخم . أنشد الأصمعى [1] :

---

(١) البيت لأحيحة بن الجلاح ، يقوله لبنيه

يَا بَنِيَّ التُّخُومَ لا تَظْلِمُوها إنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذو عُقَّالِ [١]

بالضم ، وهو « الرَّوْشَمُ » و « الرَّوْسَمُ » بالفتح ، وهو « النَّشُوط » و « الشَّبُّوط »

باب ماجاء مضموماً ، والعامة تفتحه

يقال « على وَجْهِهِ طُلَاوَةٌ [٢] » بضم أوله ، وهي ثياب « جُدُدٌ » بضم الدال الأولى — ولا يقال جُدَد — بفتحها — إنما الجُدَد الطرائق . قال الله عز وجل « وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ » أي : طرائق ، وهذا دقيق « حُوَّارِيّ » بضم الحاء — وهو البياض ، وهي « الجُنْبُذَةُ » بضم الباء — والعامة تفتحها ،وهي ما ارتفع من الشيء وأعطيته الشيء « دُفْعَةً دُفْعَةً » ، وهـذه « نُقَاوَةُ المتاع » و « نُقَايَتُهُ » ، و « ثُؤْلُول » وجمعه ثآليل ، وهو « النُّكْسُ » في العلة ، وطال « مُكْثُهُ في المكان » ، وهي الدُّوَّامَةُ » ، و « دُوَّارَة » الرأس ، و بلغت باللحم « النُّضْجَ » ، وهـو و « الخُرْنُوب » والخَرُّوب — بفتح الخاء وتشديد الراء —

(١) يأمرهم بألا يغصبوا الأرضين ولايغيروا حدودها ، وأصل الظلم وضع الشيء في غيرموضعه . والعقال : ظلع يعترى الدابة يمنعها المشي ، يقول : إن ظلم التخوم يصيب منه الظالم مثل ما يصيب الدابة من العقال

(٢) قد ذكر المؤلف هـذه الكلمة في باب ما فيه لغتان اختار العامة أضعفهما فكيف ذكره هنا على أن الفتح تحريف ؟؟!! .

إذا حذفت النون ، ولا يقال الْخَرْنُوبُ ، وهى « الشُّقُوق » فى اليد والرجل ، ولايقال الشقاق إلا فى قوائم الدابة ، وجعلته « نُصْبَ عينى » ، عن أبى زيد « رَفُقَ الله بك » و « رفُق عليك » رفقاً ومَرْفقاً وأرفقكْ إرفاقا ، وأخذنى منه « ما قَدُمَ وَمَا حَدُثَ » ولا يضم حَدُثَ فى شىء إلا فى هذا الكلام ، وهو « مَرْزُبان الزُّأرة » بضم الزاى

باب ما جاء مضموما ، والعامة تكسره

تقول « هو الفُلْفُل » بالضم ، وهي « لُعْبَة » الشِّطْرنج والنرد وغيرذلك ، تقول : اُقْعُدْ حتىأفرغ من هذه اللُّعبةِ ، وتقول «لعبت لَعبة واحدة » فأما اللِّعْبَةُ ــ بالكسرــ فمثل الْجِلْسَةِ والرِّكبة تقول هو حسن اللِّعبة ، كما تقول هو حسن الجلسة ، وهى « الْخُصْيَةُ و « الخُصْيَان »

الفراء : « جاء فلان على ذُكْرٍ » بالضم ــ قال:ولا يكسر ، إنما يقال ذكرت الشيء ذُكرا ، وأبو عبيدة يجيزها ، قال : هما لغتان ، وهو « الفُسْطَاط » بضم الفاء ، و « المُصْرَان » بضم الميم ، وهو جمع مَصِيرٍ ، مثل جَرِيبٍ وجُربان ، وجمع الجمع مَصَارِين ، وهو

« جُرُبَّان القميص » بضم الجيم والراء ، وهو « البُرْزُيُون » بضم الباء وهذه عَصاً « مُعْوَجَّة » ولا يقال مِعوجة بكسر الميم ، وهذا قدحٌ « نُضَار » بضم النون ، وهو « الرُّقَاق » [بضم الراء] – بمعنى رقيق مثل طَوِيل وطُوَال ودَقيق ودُقاق ، وهو « ظُفُرُ اليد » بالضم – ولا يقال ظِفْرٌ

باب ماجاء مكسورا ، والعامة تضمه (١)

هو « الْخِوانُ » بكسر الخاء ، وفعلت ذلك « صِرَاحاً » بكسر الصاد ؛ لأنه مصدر صارحتُ بالأمر ، ودابة فيه « قِمَاصٌ » ولا يقال قُمَاص ، وهو « السِّوَاكُ » بالكسر – ولا يقال السُّوَاكُ ، وتمرُ « سِهْرِيز وَشِهْرِيز » بالكسر – ولا يضم أولها ، ويقال : نحن فى « العِلو » وهم فى « السِّفْلِ » ، ويقال : ذهب الرجل عَلاَءً وَعُلْواً ولم يذهب سُفْلاً

باب ما جاء على فَعِلْتُ بكسر العين

والعامة تقوله على فَعَلْتُ ، بفتحها

« قَضِمَتِ الدَّابة الشَّعِيرَ » تَقْضَمه ، مثل خَضِمَتْ (٢) ،

(١) فى نسخة « والعامة تفتحه » وليس بشىء (٢) قد ورد هذا من بابى سمع وضرب

والخضم : الأكل بجمع الفم ، و « لَقِمْتُ الطعام » و « لَعِقْتُه » و « لَحِسْتُه » ، و « بَلِعْتُ اللقمةَ » و « زَرِدْتها » و « جَرِعْتُ الماء » و « جرَعْتُ » ، هذه وحدها باللغتين ، و « قَمِحْتُ القميحة » و « سَفِفْتُ السَّفُوفَ » ، و « فَرِكَتِ المرأة زوجَها » تفرَكه فركا ، إذا أبغضته ، وهو رجل مُفَرَّك ، و « قد شَرِكتُ الرَّجلَ فى أمره » أشرَكه شِركا ، و « صَدَقْتَ فى يمينك وبَرِرْتَ » وقد « نَهِكَتْهُ الحُمَّى » تنْهَكه نَهكا ونهكة ، و « قد لَجِجْتَ تَلَجّ لَجَاجة » ، و « قد مَضِضْتُ » فى المصيبة أمَضّ مَضضاً ، و « قد مَصِصْتُ الشراب » ، و « لَثِمْتُ فم المرأة ألثَمه لَثْماً » ، و « قد نَشِفَتِ الأرضُ الماء » نشفاً ، و « نَشِقْتُ من الرجل ريحاً طيبة » نَشَقا ، و « نَشِيتُ منه » نَشْوة : مثله ، و « بَلِهْتُ » أبلَهُ بَلَهاً ، و « لَبِبْتُ » ألَبُّ لبًّا ، و « بَشِشْتُ بفلان » أبَشّ بَشاشَة ، و « شَهِيتُ ذلك » أشهاه شَهوة ، ، و « وَدِدْتُ لو يكون كذا » وُدًّا وَوَدَادَةً ، و « نَفِدَ الشىء » يَنْفَدُ نَفَاداً ، و « نَكِدَ الشىء » ينكد نَكَدا ، و « ضَرِمَتِ النارُ » تَضرَم ضَرَما ، و « صَدَقْتَ وبَرِرْتَ » فأنت تبَرّ (١)

(١) قد تقدم ذكر هذه الكلمة فى هذا الباب نفسه

باب ما جاء على فَعَلْتُ ، بفتح العين
والعامة تقوله على فَعِلْتُ ، بكسرها

« نَكَلْتُ عن الأمر » أنْكُلُ نُكولا ، و « حَرَصْتُ على الأمر أحْرِص ، و « قد كَلَلْتُ » إذا أعييت أ كِلُّ كَلالاً وكَلالَةً ، و « عَمَدْتُ لفلان » أعمِدُ له : إذا قصدت إليه ، و « قد جَهَدْتُ جهدى » و « قد غَطَسْتُ » و « سَبَحْتُ فى الماء » و « عَجَزْتُ عن الأمر » أعْجِزُ ، و « قد وَلَدَتِ المرأة » ، و « قد لَمَحْتُ فلاناً بعيني » ، و « قد عَتَبْتُ عليه » أعتِبُ ، و « قد غَثَتْ نفسى » تَغْثَى غَثْياً وغَثَيَاناً ، و « غَلَتِ القِدْرُ » تغلِي غَلْياً وغَلَيَاناً ، و « قد نَحَلَ جسمه » ينحل نُحُولاً ، و « وَلَغَ الكلبُ فى الاناء »(١) يَلَغُ وَلْغاً ، و « خَمَدَتِ النار » تَخْمُدُ ، و « هَمَدَتْ » تَهْمُدُ ، و « أَجَنَ الماء » يأجِنُ ، ولا يقال أجِن يأجَن ، هذا قول الأصمعى ،

(١) قد حكي صاحب اللسان فى ماضى هذا الفعل لغتين : إحداهما ولغ ـ بفتح اللام ، مثل وعد ووصف ـ والثانية ولغ ـ بكسر اللام ، مثل فرح ـ وحكى فى المضارع ثلاث لغات : إحداها : يلغ ـ بفتح اللام ـ مضارعا لهما ، والثانية يلغ ـ بكسر اللام ـ مضارعا لهما أيضا ، والثالثة يولغ ـ بفتح اللام ـ مضارعا لمكسور اللام فى الماضى ، ويلغ ـ بكسر اللام ـ مضارعا لمفتوح اللام في الماضى ، فتأمل ما قاله المؤلف بعد هذا التفصيل

وقال أبو زيد : قد قيلت ، و « نَقَهْتَ من المرض » أنْقَهُ — بفتح القاف — فأما نقِهت بكسرها فبمعنى فهمت

باب ماجاء على فَعَلْتُ ، بفتح العين

والعامة تقوله على فَعُلتُ ، بضمها

« جَمَدَ الماء » يجمُد ، و « ذَبَلَ الرَّيْحان » يذبُل ، « كَفَلْتُ به » أكفُل كَفالة ، و « قَبَلْتُ به » أقْبُلُ قبالة مثله ، و « قد خَثَرَ اللبَنُ » يَخثُر ، ويقال : خَثُر ، وهى قليلة ، و « عَثَرْتُ » أعثُر ، و « ضَمَرَ الرجل » يضمُر ، و « شَحَبَ لونه » يشحب ، وشَحُب لغة

البصريون يقولون « حَمَضَ الخلُّ » ، و « طَلَقَتِ المرأة » لا غير ، و « حَلَمَ الرجل » فى نومه — بفتح اللام — فأما حَلُم فمن الحِلْم

باب ماجاء على يَفْعُلُ - بضم العين - مما يُغيَّرُ

بَزَغَتِ الشمس « تبزُغ » ، وهمَعت عينه « تهمُع » ، وكَعَبَتِ المرأة « تكعُبُ » ، ونَهدتْ « تنهُد » ، وسَهَم وجهه « يَسْهُم » ، وكَهَن الرجل « يَكْهُن » وسبغ الثوبُ « يسبُغ » ، ورَعَدت السماء « ترْعُد » ، وبَرَقَت « تبرُق » ، ولَمَسَ الشىء « يَلْمُسه » ،

ونَكَل عن الأمر « ينْكُلُ » ، ودَرَّ الحَلَبُ « يدُرُّ » درًّا ، وزَرَّ القميصَ « يزُرُّه »

باب ما جاء على يَفْعِلُ - بكسر العين - مما يغير

نَعَرَ فهو « ينعِرِ » من الصوت ، وزَحَرَ « يَزْحِرُ » ، ونَحَتَ « ينْحِتُ » ، وبغمت الظبية « تبغِم » ، ونَسَجَ الثوب « ينسِجُه » ، وقشَرْتُ الشيء « أقشِره » ، ونشَرْتُ الثوب « أنشِرُه » ، وهَلَكَ « يهْلِك » ، وأبَقَ الغلام « يأبِقُ » ، ونَعَقَ بالشاء « ينعِقُ » ، وهَرَرْتُ الحربَ « أهِرُّها » ، قال عنترة[1] :

حَلَفْتُ لهُمْ والخيلُ تَرْدِى بنا معاً
نُزَايِلُهُمْ حتَّى تَهِرُّوا العَوَاليَا[2]

[هرَرْتُ الحرب : معناه كرهته ، قال الشاعر :

فقد هرَّ بعضُ القومِ سَقْىَ زِيَادِ[3]]

(١) يقوله لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم

(٢) يقول : إن كنتم جشمونا حراصا على الحرب محبين للطعن والضرب فلن نزايلكم حتى تبغضوا من ذلك ما أحببتم وتندموا على ما فعلتم . وخص العوالى بالذكر لأن الاعتماد عليها فى المطاعنة ، ويصح أن يكون المراد من العوالى الرماح كلها من باب تسمية الكل باسم الجزء

(٣) هذا عجز بيت لاسحاق بن إبراهيم الموصلى ، ومثله لا يحتج به فى اللغة ،

باب ما جاء على يَفْعَلُ ـ بفتح العين ـ مما يغير

مَصَّ « يَمَصّ » ولج « يَلَجُّ » وشم « يَشَمُّ » ومَهَنَهُمْ « يَمْهَنُهُمْ » إذا خدمهم ، وعسرَ عليَّ الأمر « يَعْسَر » عُسْرًا ، وَقَصَتْ عنقه « تَوْقَصُ » وفلان « يبَشُّ » بضيفانه ، والدابة « تَقْضَمُ » الشعير

باب ما جاء على لفظ مالم يسم فاعله

تقول « وُثِئَتْ يدُه » فهي مَوْثوءة ، ولا يقال وَثِئَتْ ، و « زُهِيَ فلان » فهو مَزْهُوٌّ ، ولا يقال زَهَا ولاهُوَ زَاهٍ ، وكذلك « نُخِيَ » من النَّخْوَةِ فهو مَنْخُوٌّ ، و « عُنِيتُ بالشيء » فأنا أُعْنَى به ، ولا يقال عَنِيت ، قال الحارثُ بن حِلِّزَة :

وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنبَا ٭ ءٌ وَخَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ(١)

فإذا أمرت قلت : لِيُعْنَ بفلان ، ولِيُعْنَ بأمري

والظاهر أن المؤلف لم يرد الاستشهاد بكلامه وإنما ساقه مساق التمثيل ، وصدر البيت مع بيت قبله هكذا : ـــ

خليلي هبا نصطبح بسواد ونروي قلوبا هامهن صواد
وقلنا لساقينا زياد يرقها فقد هر .... الخ

وزياد هذا غلام كان له ، ومعنى قوله « يرقها » يمزجها بالماء لترق وتزول بشاعتها

(١) الأرقم والأراقم : حي من تغلب ، وكانوا في عداء مع قومه بكر ، ويروى :
وأتانا من الحوادث والأنباء خطب .... الخ

و« نُتِجَتْ الناقة » ولا يقال نَتَجت ، و يقال : قد نَتَجْتُ ناقتي ، قال الكُمَيتُ :

وَقالَ الْمُذَمِّرُ لِلنّاتِجِينَ مَتى ذُمِّرَتْ قَبْلِيَ الأَرْجُلُ؟؟[1]

و يقال : « أَنْتَجَتْ » إذا استبان حملها فهي نَتُوجُ ولا يقال مُنْتِج ، و « أُولِعْتُ بالأمر » و « أُوزِعْتُ به » سواء ، وَلُوعاً [ووَزُوعاً] ، و « أُرْعِدْتُ » فأنا أُرْعَدُ ، وأُرْعِدَت فرائصه ، و « وُضِعْتُ » في البيع ، و « وُكِسْت » ، و « شُدِهْتُ » عند المصيبة ، و « بُهِتَ الرجل » ، قال الله عز وجل « فَبُهِتَ الذى كَفَرَ » ، قال الكسائي : و يقال بَهِتَ وبَهُتَ ، و « سُقِطَ في يده » و « أُهْرِعَ الرجل » فهو مُهْرَع ، إذا كان يُرْعَدُ من غضب أو غيره ، و « أُهِلَّ الهلال » و « اسْتُهِلَّ » و « أُغْمِيَ على المريض » وغُمِيَ عليه ، و « غُمَّ الهِلَالُ » على الناس

---

(١) المذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة فيلمس مذمر الفصيل — وهو موضع النفرى — ليعلم أذكر هو أم أنثى . والناتج : الذى يتولى أمر نتاج الناقة . يصف أمورا شدادا تنجت عنها الدواهي والأهوال ، فضرب لها المثل بالأجنة التي تنقلب في بطون أمهاتها فتخرج أرجلها قبل رءوسها ؛ لأن المذمر إنما يلمس رجل الفصيل إذا كان الفصيل قد انقلب في الرحم . ومن عادة العرب تشبيه تولد الأمور بخروج الأجنة

باب ما ينقص منه ويزاد فيه

ويبدل بعض حروفه بغيره

هو « السِّرْجِينُ » بالجيم وكسر السين ، قال الأصمعي : هو فارسي لا أدري كيف أقوله فأقول الرَّوْث ، وهي « القَاقُوزَةُ » و « القازوزة » ولا يقال قاقُزَّة ، وهو « القَرْقَل » باللام ، القميص الذي لا كُمَّيْ له ، وجمعه قراقل ، والعامة تسميه قَرْقَراً ، وهي « البالوعة » و « فلان يقرأ بِسَلِيقَتِهِ » أي : بطبيعته لا عن تعليم ، ويقال الطبيعة السَّليقة ، و « الشِّيزَى » بالياء ، خشب أسود ، ويقال « شَتَّانَ ما هما » بنصب النون ، ولا يقال : شتان ما بينهما ، قال الأعشى :

شَتَّانَ مَا يَوْمِى عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِى جَابِرِ (١)

وليس قول الآخر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى (٢)

---

(١) حيان وجابر : رجلان من بني حنيفة ، يقول : لا يستوي يوم أكون فيه على رحل ناقتي في نصب وعناء وآخر أقطعه بلهو ولذة مع منادمي حيان

(٢) هـذا صدر بيت لربيعة الرقي بمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة ويذم يزيد ابن أسيد السلمي ، وعجزه مع بيت بعده : —

. . . . يزيد سليم والأغر بن حاتم

بحُجّة ، و « شتّانَ » بمنزلة قولك « وَشكان » و « سَرْعَانَ ذا خُرَوجًا » وأصله « وَشُكَ ذَا خُرُوجاً » و « سَرُعَ ذَا خُرُوجاً » و « تَأنّق في الشيء » ولا يقال تنوق ، قال : و بعض العرب يقول تنوق ، و « استخفيت من فلان » ولا يقال « اختفيت » إنما الاختفاء الاستخراج ، ومنه قيل للنبّاش مُخْتَفٍ ، قال الله عزّ وجلّ « يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاس » ، و يقال : هذا مَاءٌ مِلْحٌ ، ولا يقال مالح[1] ، قال الله عز وجل « هذا عَذْبٌ فُرَاتٌ سائِغٌ شَرَابُهُ وهذا مِلحٌ أُجَاجٌ » ، و يقال « سَمَكٌ مَلِيح ومملوح » ولا يقال مالح ، وقد قال عُذافِر ، وليس بحجة[2] :

بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا[3]

فهم الفتى الأزدي إتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهذا الذي ذهب إليه المؤلف هنا من أنه يقال « شتان ماهما » ولا يقال « شتان ما بينهما » هو الذي كان الأصمعي يقوله ، وكان لا يري الاحتجاج بقول ربيعة لأنه محدث ، ولكنه أخطأ في هذا ، و لم يجاره العلماء الاثبات ، بل أجازوا الاستعمالين جميعا بلا فرق

(١) قد قدمنا رد ذلك القول ، فانظر (ص ١٧٤)

(٢) عذافر : رجل فقيمي ، كان يكري إبله إلى مكة ، وعدم الاحتجاج به عند المؤلف لانه محدث ، ولكن هذا لا يفيده ، فهذا جرير بن عطية يقول : —

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الصير : الصحناة . والكنعد : ضرب من السمك ، يريد كانوا ملاحين

(٣) قبل هذا البيت قوله : —

لو شاء ربي لم أكن كريا ولم أسق بسعفر المطيا

وهو سمك « مُمقور » ولا يقال منقور ، ويقال « أَعِدْ عَلَيَّ كلامك من رَأسٍ » ولا يقال من الرأس ، قال أبو زيد : من رأس ومن الرأس جميعاً ، و « رِئاس السيف » قائمه ، وتقول : أنت على رئاس أمرك ، ولا تقل : على رأس أمرك ، ورجل « مَنْهُوم » من الطعام ، ولا يقال نَهِم ، وهذا يوم « عَرَفَةَ » يا هذا ، غير منوَّن ، ولا يقال [هذا يوم] العرفة ، ويقال « قد فاظ » الميت يفيظ فيظا ويفوظ فوظا ، هكذا رواه الأصمعي ، وأنشد لرؤبة :

لاَ يَدْفِنُونَ مِنْهُمُ مَنْ فَاظَا [1]

قال : ولا يقال فاظت نفسه ، وحكاه غيره ، ولا يقال فاضت ، إنما يفيض الماء والدمع ؛ وأنشد الأصمعي أيضاً : [2]

كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيظَ عَلَيْهِ

إِذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ [3]

(١) هو من كلام لرؤبة يمدح فيه تميا ، ويهجو ربيعة والأزد وكانا متحالفين على مضر ، وقبله :

* والأزد امسى شلوهم لفاظا *

يعني كثرة قتلاهم فهم لا يقدرون على دفنهم ، واللفاظ : الملفوظ

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي يرثي اللجلاج الحارثي

(٣) قبل هذا البيت قوله : ـ

غير أن اللجلاج هاض جناحي يوم فارقته بأعلى الصعيد

فذكر النفس، وجاء بأن مع كاد، ويقال: «يَامِنْ بأصحابك» و «شائِمْ بهم» أي: خُذْ بهم يميناً وشمالا، ولا يقال تَيَامَنْ بهم، وقولهم «يَامَاصَّانُ» خطأ، إنما هو يَا مَصَّان ويَا مَصَّانَةُ، قال الشاعر[1]:

فَإِنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظْرِهَا
فَمَا وُضِعَتْ إِلا وَمَصَّانُ قَاعِدُ[2]

وتقول «هُوَ أَخُوهُ بِلِبَانِ أمه» ولا يقال بلَبَنِ أمه، إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم، قال الأعشى:[3]

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا
بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَرَّقُ[4]

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

واعلم أن كل الرواة يجيزون أن تقول «فاضت نفس فلان» إلا الأصمعي فكان يأبى إلا أن تقول «فاظت نفس فلان» فإن حذفت النفس قلت «فاض فلان» وتبعه المؤلف في ذلك كله

(١) البيت لزياد الأعجم، في خالد بن عتاب بن ورقاء، وقيل: لأعشى همدان في خالد بن عبد الله القسري

(٢) والمصان: الحجام، وقيل: وصف أيسب به، وهو هنا قد جرى مجرى العلم فمنع الصرف.

(٣) اعشى بكر، بقوله في مدح المحلق بن حنتم الكلابي

(٤) يقول: قد رضع مع الجود ثديا واحداً، وتعاقد معه على الصحبة، مبالغة

وقال أبو الأسود :

دَعِ الْخَمْرَ تَشْرَبْها الْغُوَاةُ فإنني
رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِياً عَنْ مَكانِها[1]

فإلا يَكُنْها أَوْ تَكُنْهُ فإنهُ
أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِهَا

وتقول « هذه غُرْفَة مُحَرَّدَةٌ » فيها حرادىٌّ القصب ، والواحد حُرْدِىٌّ ، ولا يقال هُرْدِى ، وتقول « أَحَشَفاً وسُوءَ كِيلَةٍ » ؟ أي : أتجمع علىَّ هذين ؟ والكِيلَةُ مثل الجِلْسة والركبة ، وهو « الأُرْبانُ » و« الأُرْبُونُ » [و« العُرْبَانُ » و « العُرْبُونُ »] ولا يقال الرَّبون وهو « الفَالُوذ » و « الفَالُوذَقُ » ، و « الزُّمَاوَرْدُ » ، و« القِرْقِسُ » للجرجس ، وهو « الرُّزْدَاق » ولا يقال الرُّستاق ، وهو « الشُّفَارِج » للذي تسميه العامة الفيشفارج ، و « جاء فلانٌ بِالضِّحِّ والرِّيح » أي : جاء بما طلعت عليه الشمس وجرت عليه الريح ، ولا يقال الضَّيْح ، والضِّحُّ : الشمس . قال ذو الرمة يذكر الحِرْباء :

منه في وصفه بالكرم ، وفي قوله « بأسحم داج » أقوال : منها أنه الليل ، والرحم وحلمة الثدي .

(١) يريد بأخيها نبيذ الزبيب ، وفي نسخة « مجزئا بمكانها » ، واسم أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو

غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنهُ

مِنَ الضِّحِّ وَاستِقبَالِهِ الشَّمْسَ أَخْضَرُ(١)

ويقال « قد قَوْزَعَ الدِّيكُ » ولا يقال قنزع ، و « هذه دابة لا تُرَادف » ولايقال تردِف ،و « قد عَارّ » الظليمُ يُعارُّ عراراً ، إذا صاح ، ولا يقال عرَّ ، و « هى الكُلْيَة» ولا يقال الكاوة ، ويقال«قد نَثَلَ دِرْعَه عنه » أي : ألقاها عنه ؛ ولا يقال نثر درعه ، ويقال : « هو مُضْطَلِـع بحمله » أى : قوىٌّ عليه ؛ وهو مفتعل من الضلاعة ولا يقال مُطَّلع، ويقال « مابه منالطِّيب » ولا يقال مابه منالطيبة وقال بعضهم — وهو أبو حاتم — « الحِلِبْلَابُ » هو النبت الذى تسميه العامة لبلاباً ، وروى في كتاب سيبويه أنه الْحُلَّبُ الذى تعتاده الظباء ، يقال تَيْس حُلَّب ، قال الأصمعى : الْحُلَّب بقلة جعدة غبراء فى خضرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها لبن إذا قطع منها شيء ؛ وقال الأصمعى « هو النَّسَا » للعرق ، ولا يقال عرق النسا ، كما لايقال عرق الأكحل ولا عرق الأبجل ، و « الدُّوَدِمِ » صمغ السَّمُرُ والنساء يستعملنه فى الطراز ويسمينه دميدما ، و بعضهن يسميه دُمادما ، وهو خطأ إنما هو «دُوَدِمٌ» و«دُوَادِم» و إذا قيل لك

(١) الكهبة : غبرة مشربة سوادا

تَغَدَّ قلت : « مابى تَغَدٍّ» فاذا قيل لك تَعَشَّ قلت « مابى تَعَشٍّ »
ولايقال مابى غَداء ، ولا عشاء ؛ تقول : « لقيت فلاناً وفلانة » إذا
كنيت عن الآدميين ، بغير ألف ولام ، فاذا كنيت عن البهائم قلته
بالألف واللام ، تقول : ركبت الفلان وحلبت الفلانة ؛ وتقول «وقع في
الشراب ذُبَابٌ » ولا تقول ذبابة ، والجميع القليل أذِبَّة ، والكثير
ذِبَّان ، مثل قولهم غراب وأغربة وللجمع الكثير غربان ، وهى
« آخِرة الرَّحْلِ والسَّرْج » ولا يقال مؤخرة ، قال أبو زيد : « هما
خُصْيان » إذا ثنيا ، فاذا أفردت الواحدة قلت « هذه خُصْيَةٌ »
و « هما أَلْيَانِ » فاذا أفردت قلت : أَلْيَةٌ . وأنشد :

قَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ لا أُحِبُّهُ إنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصْرَ زُبُّهُ (١)

[وقَصْرَ تخفيف قَصُرَ ، وكل ما كان على فَعُل أو فَعِلَ يجوز
تخفيفه] وأنشد : (٢)

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ (٣)

(١) يقول : أقسمت امرأة هذا الرجل بالله أنها لا تحبه لكبره ، فكنى عن
الكبر بما ترى، ومن عادة الكبير أن يسترخى صفنه فتطول خصياه ويتشنج ذكره
(٢) قبل هذا البيت قوله : —

كأنما عطية بن كعب ظعينة واقفة فى ركب

(٣) الظعينة : المرأة ، شبه عجزه بعجز المرأة . والركب : أصحاب الابل ،
والارتجاج : الاضطراب ، والوطب : سقاء اللبن ، وصفه بأن كفله عظيم رخو فهو
يرتج لعظمه ورخاوته .

قال الأصمعي : من قال خُصية قال خُصيتان ؛ ومن قال خُصْيٌ قال خُصيان ، قال أبو زيد : « جاء فلان دَبْرِيًّا » و « جاء فلان إخْرِيًّا » [إذا جاء آخر القوم مبطئا] ، وعن أبي عبيدة : « رَجُلٌ مِشنَاء » يبغضه الناس على مثال مِفْعَالٍ ، وكذلك فرس مِشْنَاء ، والعامة تقول مشنأ ، وتقول « لايساوى هذا الشيء درهماً » ولا يقال لايسوي ، وتقول : « هو يزن بمال » و « أزنْته » بكذا ، ولا تقول هو يوزَن بمال ، ولا وزنته بكذا ، وتقول « هوَ مِنِّى مَدَى البصر » ولا يقال مدَّ البصر ، والمدى : الغاية . قال القحيف[1]

بَنَاتُ بَنَاتِ أَعْوَجَ مُلْجَمَاتٍ
مَدَى الأَبْصَارِ عِلْيَتُهَا الفِحَالُ[2]

ويقولون « أتانى الأسودُ والأبيضُ » والمسموع أتانى الأسود والأحمر ، وإنما يراد أتانى جميعُ الناس عربُهُم وعَجَمُهم ، ويقال « كلّمت فلاناً فما ردَّ عليَّ سوداءَ ولا بيضاءَ » أى : كلمة رديئة ولا حسنة ، ويقولون « حكّنِي موضع كذا من جسدى » وهو خطأ إنما يقال أكلنِي فحككته ، ويقولون « شقَّ الميِّت بصره » وهو

(١) القحيف بن حمير العقيلي

(٢) أعوج : فرس منجب لبنى هلال ، وفرس آخر لغنى بن أعصر . ومدى البصر : ما يدركه . وعليتها الفحال : يريد لا يعلوها إلا الفحول

خطأ ، إنما يقال قد شقَّ بَصَرُ المَيِّتِ ، ويقولون « فلان مُسْتَأْهِل لكذا » وهو خطأ إنما يقال فلانٌ أهل لكذا ، وأما المستأهِل فهو الذي يأخذ الإهالة ، قال الشاعر[1] :

لاَ ، بَلْ كُلِي يَامَيَّ وَاسْتَأْهِلِي إنَّ الَّذِي أنفقْتُ مِنْ مَالِيَهْ[2]

ويقولون « سكران مُلْطَخٌ » وهو خطأ إنما هو سكران ملتخٌّ ، أي : مختلط ، ومنه يقال: التخّ عليهم أمرهم ، أي : اختلط ، ويقولون « تُؤْثِرَ وَتُحْمَدَ » والمسموع تُوفَرَ وَتُحمَدُ ، من قولك : قد وَفَرْتُ عِرْضَهَ أفِره وَفْرا ، ويقولون « فلان يُنْدِى علينا » وهو خطأ إنما يَتَنَدَّى علينا ، كما يقال يَتَسَخَّى ، ويقولون « في سبيل الله عليك » وهو خطأ إنما يقال في سبيل الله أنت ، ويقولون « لم يكن ذاك في حسابى » وليس للحساب هاهنا وجه ، إنما الكلام ما كان ذاك في حِسْبانى ، أي : في ظنى ، يقال : حَسِبْتُ الأمر حسبانًا ، ومنهم من يجعل الحساب مصدرا لحسِبت ، وقد يجوز على هذا أن يقال « ما كان ذلك في حسابى » ، ويقولون « آخر الداء الكي » وهو خطأ إنما هو آخر الدواء الكى ، ويقولون « تجوع الحُرَّة ولا تأكل

(١) قال البطليوسى : هذا البيت لا أعلم قائله ، وقال الجواليقى : لعمرو بن أسوي ابن عبد القيس .

(٢) « يامى » مرخم مية ، ويروى « يا أم » والمراد يا أمى ، وقوله « استأهلى » أي : اتخذي إهالة ، والاهالة : الشحم المذاب

ثديبها » يذهبون إلى أنها لا تأكل لحم الثَّدْيَ ، وإنما هو لا تأكل بثديبها ، أي : لا تُسْتَرْضَع فتأخذ على ذلك الأجر ، ويقولون « إن فعلت كذا وكذا فبها ونِعْمَةْ » يذهبون إلى النّعمة ، وإنما هو ونِعْمَتْ ـ بالتاء ـ فى الوقف ، يريدون ونعمت الخصلة ، فحذفوا ، وقال قوم فبهـا ونَعِمْت ـ بكسر العين وتسكين الميم ـ من النعيم ، ويقولون « فى رأسه خطبة » وإنما هى خُطة ، ويقولون « أباد الله خضراءهم » يريدون جماعتهم ، والخضراء الـكتيبة ، قال الأصمعى : إنما هى غضراءهم ، أى : غضارتهم وخيرهم ، قال الأصمعى : وأصل الغضراء طينة خضراء عَلِـكة ، يقال : أنبَطَ بئرَه فى غضراءَ ، ويقولون « النقد عنـد الحافر » يذهبون إلى أن النقد عند مقام الإنسان ، ويجعلون القدم هاهنا الحافر ، وإنما هو النقد عند الحافرة ، أى : عند أول كلمة ، قال وقول الله عزّ وجلّ « أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الْحَافِرَة » أى : فى أول أمرنا ، ومن فسرها الأرضَ فالى هذا يذهب ؛ لأنّا منها بَدَأْنا ، قال : [1]

أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ   مَعَاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَارِ [2]

---

(١) قال البطليوسى : هذا البيت لا أعلم قائله ، ولم ينسبه الجواليقي ولا ابن منظور

(٢) حافرة : اسم مصدر بمعنى الرجوع ، يستنكر أن يرجع وهو أصلع أشيب إلى الطرب والصبا

كأنه قال : أأرجع إلى ما كنتُ عليه فى شبابي من الغزَل والصبِّا ؟؟ !!

ويقولون « افعَلْ كَذَا وَخَلاَكَ ذَنبٌ » يريدون ولا يكون لك ذنب فيما فعات ، والمسموع وخلاك ذم ، أى : لاتذم ، ويقولون « مَعْدَى أنْ فعلَ فلان كذا صنعتُ كذا وكذا » ويتوهمونه حين فعل [فلان] كذا ، وإنما أصل الكلمة « ماعدا أنْ فَعَلَ كذا حتى فعلتُ كذا » ، ويقولون « رَكَضَ الدابة والفرس » وهو خطأ إنما الراكض الرجل ، والرَّكض تحريكك الرِّجل عليه ليعدوَ ، ويقال : ركَضْتُ الفرسَ فعدا ، ويقولون « حلَبتِ الشاةُ عشرة أرطال » وإنما هو حُلبت ، قال الأصمعى : يقال رجل دائن ، إذا كثر ما عليه من الدَّين ، وقد دان فهو يدين دينا ، ولا يقال من الدين دِينَ فهو مَدين ولا مديون إذا كثر عليه الدين ، ولكن يقال : دِينَ الملِكُ فهو مَدِينٌ ، إذا دان له الناس ، ويقال : ادَّانَ الرجل ـ مشدداً ـ إذا أخذ بالدَّين فهو مُدَّان ، ويقولون « افعل ذاك لا أبا لشانئك » والعامة تقول لا بَلْ لشانئك ، و « امَّحى الكتاب » ولا يقال امتحى ، « قوموا بأجْمُعكم » والأجْمُعُ : جماعة جَمع ولا يكون بأجمَعكم ، وغيره يجيزها ، وتقول العامة «أنت

سَفِلَةٌ » وذلك خطأ لأن السفلة جماعة ، والصواب أن تقول : أنت من السِّفلة ، « عَدَسْ » زجر البغل ، والعوام تقول : عَدْ ، قال الشاعر :

أذَا حَمَلْتُ بِزَّتِي على عَدَسْ [عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسْ]

فَمَا أُبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسْ (١)

أي : على بغلٍ ، فسماه بزجره ، وقال ابن مُفرِّغ الحميرى (٢)

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمَارَةٌ

نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (٣)

« مسألته الإقالة فى البيع » والعامة تقول القيلولة ، وذلك خطأ إنما القيلولة نومُ نصف النهار ، « كساء مَنْبَجانى » ولا يقال أنبجانى لأنه منسوب إلى مَنْبِج وفتحتْ باؤه فى النسب لأنه خرَج مخرج مَنْظَرَانيّ ومَخْبَرَانيّ ، و « رجل أبَحُّ » ولا يقال باحٌّ ،

---

(١) البزة : السلاح ، وقد سمي البغلة بما تزجر به ، يقول : إذا فعلت ذلك فما أبالى من تخلف

(٢) هو يزيد بن ربيعة ، ومفرغ جده

(٣) عباد هو ابن زياد بن ابى سفيان وكان سعيد بن عثمان بن عفان قد استصحب يزيد بن مفرغ حين ولي خراسان فلم يصحبه ، وصحب عباد بن زياد فلم يحمده فهجاه ، فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه ، وما زال كذلك حتى توسل أشراف اليمن إلى معاوية بن أبى سفيان ، فامر باطلاقه ، ولذلك قصة طويلة

و « هو الدِّرياق » قال الشاعر (١) :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءَ دِرْيَاقَةٍ ... مَتَى مَا تُلَيِّنْ عِظَامِي تَلِنْ

و هو « الخَنْدَقوق » نَبَطِيّ معرّب ولا يقال حَنْدَقُوقَى

باب ما يعدَّى بحرفِ صفة أو بغيره والعامة لا تعديه أولا يُعدَّى والعامة تعديه

يقال « ماسرَّنى بذاك مُفْرِحٌ » لأنه يقال : أفرحنى الشيء ولا يقال مفروح إلا أن تقول مفروح به ، و « هو حديث مُسْتَفِيضٌ » لأنه من استفاض الحديث ، ولا يقال مستفاض إلا أن يقال مستفاض فيه ، وتقول « إياك وأن تفعل كذا » ولا تقول إياك أن تفعل [كذا] بلا واو ، ألا ترى أنك تقول : إياك وكذا ، ولا يقال إياك كذا ، وقد جاء فى الشعر وهو قليل ، قال الشاعر :

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو رَسُولاً ... وَإِيَّاكَ الْمَحَايِنَ أَنْ تَحِينَا (٢)

وتقول « كاد فلان يفعل » ولا تقول كاد أن يفعل ، قال الله

(١) هو تميم بن أبى بن مقبل ، وقبل البيت قوله : —

ليالي ليلى على عانط ... وليلى هوى النفس مالم تبن

وعانط : بلد ، وتبن : تفارق

(٢) الرسول ههنا الرسالة ، والمحاين : المهالك ، وتحين : تهلك ، أو معناه أن يأتي حينها ، أى : وقتها

تعالى «فذبحوها وما كادُوا يفعلون» وقد جاء في الشعر وهو قليل، قال الشاعر [١] :

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبِلَى أَنْ يَمْصَحَا [٢]

ويقال «بَنَى فلان على أهله» ولا يقال بنى بأهله، ويقال «سخِرْتُ منه» ولا يقال سخرت به، قال الله عزّ وجلّ «إنْ تسخروا منّا فانا نسخر منكم كما تسخرون» وقال «سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ» وتقول «طُوبَى لك» ولا تقول طوباك، وتقول «فَزِعْتُ منك» و «فَرِقْتُ مِنْكَ» ولا يقال فرقتك ولا فزعتك، ويقال «خشيتك» و «هبتك» و «خِفْتُكَ»، ويقال «رميت عن القوس» ولا يقال رميت بالقوس إلا أن تلقيها من يدك، وتقول «عَيَّرْتَنِي كذا» ولا يقال عيّرتني بكذا، قال النابغة [٣]

وَعَيَّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ رَهْبَتَهُ
وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاكَ مِنْ عَارِ [٤]

---

(١) ينسب لرؤبة بن العجاج، وقبله ✿ ربع عفاه الدهر طولا فامحى ✿

(٢) يمصح : يذهب

(٣) هو النابغة الذبياني، وهو يقوله في النعمان بن الحرث الغساني

(٤) كان النعمان قد حمي موضعا يقال له «ذا أقر» فنزلته بنو ذبيان، فخوفهم النابغة شر النعمان، فلم يلتفتوا إليه، فأرسل إليهم النعمان جيشاً نكل بهم

وقال المتلمس :

تُعَيِّرُنِى أُمِّى رِجَالٌ وَلَنْ تَرَي
أَخَا كَرَمٍ إلاَّ بأَن يَتَكَرَّمَا(١)

وقالت لَيلى الأخْيَلية :

أَعَيَّرْتَنِي دَاءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ
وَأَيُّ حَصَانٍ لاَ يُقَالُ لَهَا هَلاَ(٢)

باب ما يتكلم به مثنى ، والعامة تتكلم بالواحد منه

يقال « اشتريت زَوْجَىْ نعال » ولا يقال زوج [نعال] ؛ لأن الزوج هاهنا الفرد ، ويقال « اشتريت مِقراضين » و « مِقصَّين » و « جَلمَيْن » ولا يقال مِقراض ولا مِقصّ ولا جَلَم ، ويقال « هما أخوانِ تَوأمان » و « جاءت المرأة بتوأمين » ولا يقال توأم ؛ إنما التوأم أحدهما

(١) يقول : ليس شرف الانسان بنسبه ، وإنما شرفه بما يجتلبه لنفسه

(١) قبله :

أنابغ ، لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صنياً بين صدين مجهلا

تخاطب النابغة الجعدى وكان قد هجاها بكلمة أولها قوله * ألا حييا ليلى وقولا لها هلا * ويروى : وأي جواد لا يقال له ، والذى أثبتناه خير ، و « هلا » زجر تزجر به الفرس الأنثى إذا نزا عليها الفحل لتقر وتسكن

باب ماجاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما

يقولون « نقِمت عليه » ، ونقَمْتُ فأنا أنقِمُ أجْوَدُ . ويقولون « قَحِلَ الشيء » إذا جفَّ ، وقَحَلَ أجود . ويقولون « دَهَمَهُمُ الأمر » ودَهِمَهُمْ أجود ، ويقولون « شَمَلَهُمُ الأمر » وشَمِلَهُمْ أجود ، ويقولون « حَذِقَ الغُلامُ القرآن » وغيرَه ، وحَذَقَ أجود ، ويقولون « ضَلِلْتُ » ، وضَلَلْتُ أجود ، ويقولون « غَوِيتُ » ، وغَوَيْتُ أغوى أجود ، ويقولون « زَلِلْتُ » وزَلَلْتُ أجود ، ويقولون « لَغِبْتُ » ، ولغَبْتُ أجود ، فأنا ألْغُب ، ويقولون « سفَدَ الطائر » يسفِد ، وسفِد يَسْفَد أجود ، ويقولون « رَكَنْتُ إلى الأمر » والأجود رَكِنْتُ أرْكَن ، ويقولون « مَسَسْتُ أُمُس » ، والأجود مَسِسْتُ أَمَس ، ويقولون « غَصَصْتُ باللقمة » ، والأجود غَصِصْتُ ، ويقولون « بَجَحْتُ » والأجود « بَجِحْتُ » ، ويقولون « جرَعْتُ الماء » والأجود جَرِعْتُ ، ويقولون « شَحُبَ لونه » والأجود شَحَبَ يَشْحُبُ ، ويقولون « رعُفَ الرجل » والأجود رَعَفَ يَرْعُفُ ، ويقولون « مَاعسِيتُ أن أصنع » والأجود مَاعَسَيْتُ ، ويقولون « قد فَسُدَ الشيء » والأجود قد فَسَدَ ، ويقولون « قد

ضَنَنْتُ » فأنا أَضِنُّ ، والاجود ضَنِنْتُ فأنا أَضَنُّ ، ويقولون « طَهُرَتِ المرأة » والأجود طَهَرَتْ تَطْهُر ، و « سَخُنَ الماء » والأجود سَخَنَ يَسْخُن ، ويقولون « طُرَّ شاربه » والأجود طَرَّ شاربه ، ويقولون « أصابه سهمٌ غَرْب » والأجود غَرَب ، ويقولون « الشَّمْع » والأجود الشَّمَع ، ويقولون « بفيه حَفَر » والأجود حَفْر ساكنة ، ويقولون للعالم « حِبر » والأجود حَبْر ، ويقولون « صِفْر » والأجود صُفر ، ويقولون «أنت منّى على ذِكْر» والأجود على ذُكْر ، ويقولون « قطعت يده على السَّرَق » والاجود السَّرِق ، ويقولون « قِمْع » والأجود قِمَعٌ ، و « ضِلْع » والأجود ضِلَع ، و « نِطْع» والأجود نِطَع ، و « فلان حسن الجُوار» والجِوار أجود ، ويقولون «أوطأته العَشْوة» بالفتح ، والعِشوة والعُشوة أجود ، والكسائى لا يعرف الفتح فيها ، ويقولون «رِفْقَة » والأجود رُفقة ، ويقولون « حَصْبة » والأجود حَصِبة ، و « قِطْنة » والأجود قَطِنة ، و « كِلْمة » والأجود كَلِمة ، و « سِفْلَةُ الناس » والأجود سَفِلة ، و « ضِبْنَةُ الرَّجُل » والأجود ضَبْنة ، و « مِعْدَة » والأجود مَعِدة ، و « لِبْنة » والأجود لَبِنة ، ويقولون « هو فصيح اللَّهْجة » والأجود اللهَجَة ، و « هو فى مَنْعة »

والأجود منَعة ، ويقولون « دِجاجة » و « دِجاج » والأجود دَجاجة ودَجاج ، ويقولون « سَدَاد من عَوز » والأجود سِداد ويقولون « خُوَان » والأجود خِوان ، ويقولون « مَاقوَامِى إلا بكذا » والأجود مَا قِوَامى ، ويقولون « الوِثَاقُ » والوَثَاقُ أجود ، ويقولون « بالثوب عُوار » والأجود عَوَارٌ ، ويقولون للولد « سِقْط » والأجود سُقْط ، ويقولون « الْجَنَازة » والأجود الْجِنَازَة ، ويقولون « مَادِلا لَتَك على كذا » والأجود مَادَلا لَتُكَ ويقولون « الْحِفاوة » والأجود الْحَفاوَةُ[1] ، ويقولون « عليه طَلَاوة » والأجود طُلَاوة ، ويقولون « مِرْقَاة » و « مِسْقَاة » والاجود « مَرْقَاة » و « مَسْقَاة » ويقولون « الرَّامَك » لضرب من الطيب ، والاجود رَامِك ، ويقولون « يوم الأَرْبَعَاء » والاجود الاربِعاء بكسر الباء ، ويقولون « طَنْفَسَة » وطِنِفِسَة - بكسر الطاء - أجود ، ويقولون « بُرْقَع » والأجود بُرْقُع ، ويقولون « الرِّضَاع » والرَّضَاع أجود ، ويقولون « الرِّصاص » و الرَّصاص أجود ، ويقولون « الحِصاد » والحَصاد أجود ، ويقولون « سُوَار المرأة » والسِّوَار أجود ، ويقولون « قِصَاص الشعر » وقُصَاص أجود ، ويقولون « فِصّ الخاتم » وفَصّ الخاتم أجود ، ويقولون « نَصَحْتُك

(١) فى نسخة « ويقولون الحفارة ، والحفارة أجود » والأولى بالكسر والثانية بالضم أو الفتح

«شكرتك» والأجود نصحت لك وشكرت لك، قال الله تعالى «اشكرْ لي ولِوَالدَيْكَ»، وقال عزّ اسمه «وَأَنصَحُ لكم»، وقال النابغة فى اللُّغة الأخرى :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي (١)

ويقولون «بينا نحن كذلك إذ جاء فلان» والأجود جاء فلان، بطرح إذ، ويقولون «فلان أحْيَل من فلان» من الحيلة والأجود أحوَل؛ لأن أصل الحرف الواو، ومنه الحول والقوة وأصل الياء فى الحيلة الواو، وقُلبت للكسرة ياء، وقد يقال أحْيَلُ من فلان، وهى رديئة، ويقولون «ضربةُ لازم» والأجود لازب، واللازب: الثابت، قال الله تعالى «من طِينٍ لازب» ويقولون للمرأة «هذه زوجة الرجل» والأجود زوج [الرجل]، قال الله تعالى «أمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ»، و «يا آدمُ اسكنْ أنتَ وزوجُك الجنة»، وزوجة قليلة، قال الفرزدق : (٢)

---

(١) بنو عوف: أبناء مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وكان قد نصحهم كما سبق أن يتجنبوا الحي (انظر ص ٤١١ هـ)

(٢) قال ذلك حين وقع بينه وبين زوجه النوار بنت أعين شر فخرجت تستعدى عليه عبد الله بن الزبير

فَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي
كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا (١)

ويقولون « هو ابن عمى دِنْيَةً » ودِنياً أجود ، و يقال دُنياً أيضاً ، قال النابغة : (٢)

بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ عَامِرٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ

ويقولون « أَنتُقِعَ لونه » و امتُقِع ـ بالميم ـ أجود

باب ما يغير من أسماء الناس

هو « وَهْب » مسكن الهاء ، ولا يفتح ، وهو « ظَبْيَان » مفتوح الظاء ، ولا يكسر ، وهو « عَلْوَان » بفتح العين ، ولا يضم ، وهو « كِسْرَى » بكسر الكاف ، ولا يفتح ، وهو « دَحْيَة الكلبي » بفتح الدال قول الأصمعي وحده ، وعند « جُهَيْنَة الخبر اليقين » ولا يعرف جُفينة ولا حُفينة ، الأصمعي « هو بُخْتُ نَصَّرَ »

(١) الشري : موضع يشتهر بأسده . والاستبالة هنا : طلب البول

(٢) النابغة الذبياني . وقبل البيت قوله : ــ

وثقت له بالنصر إذ قيل : قد غزا بغسان غسان الملوك الأشايب

هكذا سمعت قُرة بن خالد يقول وغيره من اللسانّ ، وهو «أبو المُهزِّم» بكسر الزاى ، و « عاصم بن أبِى النَّجود » بفتح النون ، و «ابن أبى العَروبة » بالألف واللام ، وهو « أبو مِجْلَز » بكسر الميم ، و « شُرَحْبِيل » وهم « الحَبِطَات » بكسر الباء ؛ لأنهم [من] ولد الحارث الحَبِطِ ، فاذا نَسبتَ قلت حَبَطِىّ ، ففتحت الباء ، وهو « ابن الجُلَنْدَى » بفتح اللام، وهو « ابن عبدٍ القارِىّ » بالتنوين ، منسوب إلى القارّة ولا يضاف ، وهو « فلان السَّخْتَنى » منسوب إلى سَخْتَنٍ قبيلة باليمن أو بلد ، وهو « عامر بن ضَبَارة » بالفتح ، ولا يضم ، وهو « الجَلودِىّ » بفتح الجيم ، منسوب إلى جَلود ، وأحسبها قرية بأفريقيّة ، و « فُرافِصة » بضم أوله ، ولايفتح ، وهو « رُؤْبة بن العَجّاج » بالهمز ، و « السموأل بن عادياء » بالهمز ، و « أبو جِزْء » بالهمز ، و « عامرُ بنُ لُؤَىّ » بالهمز ، و « رِئاب » بالهمز ، و « هلال بن إساف » ، وهو « مِهْنَأ » ، و «أزْدْشنُوءَة » و «طَيِّء» ، وهم «بَنُو عَيِّذِ الله» ولا يقال عائذ الله ، و «بنو عائش» ولا يقال بنو عَيش ، و « مُكْنِف » بالضم وكسر النون ، و « موْهَب » بالفتح ، و « حَرِّىّ » مشدّد الياء والراء — كأنه نسب إلى الحرّ ، ويقال « ذُبْيان » و « ذِبيَان » ، وهى

« رَيْطَةُ » بلا ألف ، و « عائشة » بألف ، و « الدُّول » في حَنيفة و « الدِّيل » في عبد القيس ، و « الدُّئِل » من كِنانة ، وإليهم نسب أبو الأسود الدُّؤَلي

ابن الكلبيّ « سَدُوس » في شيبان بالفتح ، و « سُدُوس » في طيّء بالضم

وقال الأصمعي : اسم الرجل «سُدوس» بالضم ،و «السَّدُوسُ» الطيلسان بالفتح

قال غير واحد : غلط الأصمعي « السُّدوس» الطيالسة ، واسم الرجل « سَدُوس » بالفتح ، وأنشد أبو عُبيدة [١] :

وَدَاوَيْتُهَا حَتّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً
كَأنَّ عَلَيْهَا سُنْدُساً وَسُدُوسَا [٢]

هكذا أنشده أبو عبيدة وغيره ، ويقولون « بستانُ ابْن عامِرٍ »

---

(١) البيت ليزيد بن خذاق العبدي ، وقبله : —

ألاهل أتاها أن شكة حازم لدى ، وأني قد صنعت شموسا

(٢) الشكة : السلاح ، والحازم : الجيد الرأى . والشموس : اسم فرسه،ويريد بصنعتها حسن قيامه عليها ، والمعنى المراد من داويتها أنه سقاها اللبن بالصيف ، وشتت : دخلت في الشتاء ، ويريد بالحبشية الشديدة الخضرة ، والسندس : مارق من الديباج ، والسدوس : الطيلسان الأخضر . يقول : طالجت فرسي لتضمر

و إنما هو بستان ابن معمر ، قال الأصمعى : سألت ابن أبى طرفة عن المَسَدّ فى شعر الهذلى (١) :

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أُسْدِ الْمَسَدّ حَدِيـ
ـدَ النَّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ (٢)

فقال : هو بُستان ابن مَعْمَر

باب مايغير من أسماء البلاد

« هى البَصْرة » مُسَكَّنة الصاد ، وكسرها خطأ ، والبَصِرة : الحجارة الرِّخوة ، قال الفرزدق (٣) :

لَوْلاَ ابْنُ عُتْبَةَ عَمْرٌو وَالرَّجَاءُ لَهُ
مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الْحَمْقَاءُ لِى وَطَنَا (٤)

فاذا حذفوا الهاء قالوا « البِصر » فكسروا الباء ، و إنما أجازوا فى النسب « بِصْرِىّ » لذلك

(١) البيت لأبى ذؤيب الهذلى

(٢) ألفيت : وجدت . والأغلب : الغليظ العنق ، و « أخذته عفر » يعنى أنه يعفر من يأخذه ويطرحه فى التراب

(٣) هو من كلمة للفرزدق يمدح فيها عمرو بن عتبة ويذم البصرة

(٤) إنما نسب الحمق إلى البصرة وهو يريد أهلها وسكانها ، وذلك كما فى قوله تعالى (لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) والمراد صاحب الناصية

وهي « كَفَرْتُوثَى » ساكنة الفاء ولا تفتح ، والكَفْرُ : القرية ، ومنه قيل : أهل الكفور هم أهل القبور

وهى « مَرْجُ القَلَعَةِ » بفتح اللام ، ولا تسكن

وهى « طَرَسُوسُ » ، و « سَلَعُوسُ » ، و « سَفَوَان » ، و « بَرَهُوت » باليمن ، كل ذلك بفتح ثانيه

و « النَّهْرَوان» بفتح الراء والنون ، و « دِمَشْقُ » بفتح الميم ، و « فِلَسْطِين » بكسر الفاء ، و « إِرْمِينِيَة » بكسر الألف ، و « فلان إِرْمِنِيّ » بكسر الألف والميم ، وهو « العُمَق » للمنزل بطريق مكة ، بفتح الميم ، ولا تضم ، و « المَسْلَحُ » بفتح الميم ، و « أُفاعِيَة » ، و « أُسنُمَة » جبل بقرب طِخْفَة ، وهى « الأُبُلَّة » بضم الهمزة [1] ، و « قُطْرُبُلّ » بضم القاف وتشديد الباء ، وهى « الأُرْدُنّ » بضم الهمزة وتشديد النون ، و « الحَوْأَبُ » المنهل الذى تسميه العامة الحُوّب ، يقال : نَبَحَتْهَا كِلابُ الحَوْأَبِ

---

(١) الأبلة : موضع بجهة البصرة ، ويوجد فى نسخة شرح ابن السيد البطليوسى أن للمؤلف قد أنشد شاهدا على ضبط الأبلة بيتا لابن أحمر ، وهو قوله :

جزى الله قومى بالأبلة نصرة   وبدوا لهم حول الفراض وحضرا

ولم أجد هذا البيت فى نسخة من نسخ أدب الكاتب التى تحت يدى ، ولاهو مذكور فى شرح الجواليقى

بفتح الحاء وتسكين الواو وهمزة مفتوحة بعدها — وهى « رَأْسُ عَيْن » ولا يقال رأس العين ، وهو من أهل « بِرْكِ » و « نَعَامٍ »[1] وهما موضعان من أطراف اليمن ، وهى « السَّيْلَحُون » بنصب اللام[2] ، و « الْخَوَرْنَق » تفسيره خُرْنقاه ، أى : الموضع الذى يأكل فيه الملك ويشرب ، و « السَّدِير سِهْدِلَّى » كان له ثلاث شُعب ، و « طَبَرِستان » بالفارسية معناه أخذه الفأس ، كأنه لأشَبِهِ لم يُوصل إليه حتى قُطع شجره ، وكان الأصمعى لا يقول « بغداد » وينهى عن ذلك ، ويقول مدينة السلام ، لأنه يُسمَع فى الحديث أن « بَغْ » صنم ، و « داد » عطية ، بالفارسية ، كأنها عطيةُ الصنم

[هذا آخر كتاب تقويم اللسان ، والحمد لله رب العالمين]

---

(١) في نسخة زيادة قوله « بكسر الباء من برك » بعد كلمة « ونعام »

(٢) يوجد فى نسخة شرح الجواليقى ذكر هذا البيت : —

وتجبى إليه السيلحون ودونها صريفون في أنهارها والخورنق

والسيلحون : قرية بقرب الكوفة ، ولم أجد هذا البيت فى نسخة من نسخ الكتاب ولم يذكره البطليوسى ، وليس فى عبارة الجواليقى نص على أن المؤلف أنشده

كتاب الأبنية

[بسم الله الرحمن الرحيم]

أبنية الأفعال

باب « فعلت » و « أفعلت » باتفاق المعنى

« جَدَّ فلان فى أمره » و« أجدّ » ويقال : فلان جادٌّ مُجِدٌّ

« لَاقَ الدواةَ » و « أَلَاقَهَا »

الفرّاء : « ضَاءَ القَمَرُ » و « أَضَاءَ » ، وأنشد غيره للعباس ابن عبد المطلب ، رضى الله عنه ، يمدح النبى صلى الله وسلم عليه وعلى آله : (١)

أَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْ ... ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

وقال الفرّاء : « أَوْحَى » و « وَحَى » ، و « أَوْمَأَ » و « وَمَأَ » .

٦ وقال غيره : « مَحَضْتُهُ الود » و « أمحضته » ، و « سَلَكْتُهُ »

(١) بعد هذا البيت قوله :—

نحن فى ذلك الضياء وفى النو ... ر وسبل الرشاد نخترق

ويروى فى بيت المؤلف « أنت لما ولدت » والافق : يذكر ويؤنث

و « أَسْلَكْتُه » ، قال الله عزّ وجلّ « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ » وقال الهذَلىّ : (١)

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ
شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا (٢)

« عَمَرَ اللهُ بكَ دَارَكَ » و « أعمرها » ، « أَمَرَ اللهُ مَالَهُ » و « آمره » ، « نَصَرَ اللهُ وَجْهَهُ » و « أَنْضَرَه » ، « مَدَدْتُ الدواة » و « أَمْدَدْتُها » ، و « أمددته بالرجال » لا غير ، « خَلَفَ الله عليك بخير » ، و « أخلف » ، « نَهَجَ الثوبُ » و « أَنْهَج » إذا بلىَ ، و « سَكَتَ القوم » و « أسكتوا » ، و « صَمَتُوا » و « أصمتوا » ، « خَلَقَ الثوب » و « أخلق » ، « سَمُحَ الرجل » و « أَسْمَحَ » ، « محّ الكتابُ » و « أَمَحّ » إذا درَس ، « ينَعَتِ الثمرة » و « أَيْنَعَتْ » ، « نَسَلَ الوبرُ » و « أنسل » إذا وقع ، « سَنَدْتُ فى الجبل » و « أسندت » ، « قَطَرْتُ عليه الماء » و « أقطرت » ، « خَلَدَ إلى الأرض » و « أَخْلَد » إذا

(١) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى

(٢) يذكر قوما قهروا حتى ألجئوا إلى دخول قتائدة ، وهى : ثنية ضيقة ، والجمالة : اصحاب الجمال

ركن ، « عَصَفَتِ الريح » و « أعْصَفَتْ » ، « طَلَعْتُ على القوم » و « أطلعت » ، « نَزَفْتُ البئر » و « أنزفتها » ، «جَلَبَ الجُرحُ» و « أجلب » إذا صارت عليه جُلْبَةٌ : قشرة يابسة ، « قَدَعْتُه » و « أقدعته » أى : كففته ، « فتنته » و « أفتنته » ، سَاسَ الطَّعَامُ » و « أَسَاسَ » إذا سوس ، و « دَادَ » و « أداد » إذا دَوَّدَ ، و « سَرَيْتُ » و « أَسْرَيت » ، « كَنَبَتْ يداه » و « أكنبت » إذا اشتدت وغلظت ، « سُؤْتُ به ظنا » و «أسأت به ظنا » ، « قَتَرَ [الرجُل] » و «أقتر» إذا قل ماله ، « حَقَقْتُ الأمر » و « أحققته ، و « هَرَقْتُ الماء » و « أهرقته » ، « بَتَتُّ البيع » و « أبْتَتُّه » ، « زَهَا البُسْرُ » و « أَزْهَى » ، « شَنَقْتُ القِرْبَةَ » و « أشنقتها » إذا شددت رأسها ، « قَصَرَ عنه » و « أقصر » ، « زكا الزرع » و « أزكى » ، « جَمَّتِ الدابة ، والركيَّة » و « أَجَمَّتْ » ، « قلتُه البيع » و « أقلته » ، « سَارَ الدَّابةَ » و « أسارها » ، « مُطِرْنَا » و « أُمْطِرْنَا » وأبو عبيدة يفرق بينهما « غسا الليـل » يغسو ، و « أغْسَى » إذا أظلم ، « حَشَمْتُه » و « أحشمته » إذا أغضبته ، « زَنَنْتُ به خيرا » و « أزننت » ،

« جَهَدَهُ السير » و « أجهده » ، «جَرَمْتُ» و « أجرَمْتُ » من الجرم ، « خَلاَ المَكَانُ » و « أَخْلاَ » ، « عَسَرْتُ الرجلَ » و « أعْسَرْتُهُ » إذا طلبتَ الدين منه على عُسرة ، « خَفَقَ الطائر بجناحيه» و « أخفقَ » ، « سَقَقْتُ الباب » و « أسقفته » ، « ثاب جسمُهُ » و « أثاب » أي : رجع ، « أَجَرْتُ الغلام » و« آجرته » « ذَرَتِ الرِّيح » و « أذرت » ، « لَغَطُوا » و « ألغطوا » ، و « ضَجُّوا » و « أضَجُّوا » ، « نَبَتَ البقل » و « أنْبَتَ » ، « رَجَنَتِ الشاةُ » و « أرْجَنَتْ » ،« ثَرَى الرجل » و « أثرى » إذا أيسر ،« زَحَفَ »و«أَزْحَفَ »إذا أعيا،«سَحَتَه الله»و«أسْحَتَهُ» إذا استأصله ، وقرىء «فيُسْحِتَكُمْ» و « فَيَسْحَتَكم » ،« جَاحَ الله مَالَه »و« أجاحه »،« هَدَيْتُ العَرُوسَ » و « أهديتها » ، « عَرَضَ لك الخير » و « أعرض » ، « حَدَّتِ المرأة » و « أَحَدَّت » ، « فَرَزْتُ الشيء » و «أفرزته» ، « عَقَمَ الله رحمها » و«أعْقَمَهَا» ، « حَدَقَ القوم به » و « أحْدَقوا » ، « أوْخَفْتُ الخِطْمِيَّ » و « وَخَفْتُهُ » ، « دَجَنَتِ السماء » و « أدجنت » ، « جَلَبُوا عليه» و « أَجْلَبُوا » إذا صاحوا ، « لاَذُوا به » و « أَلاَذُوا » ، « وَجَرْتُه

الدواء » و « أَوْجَرْتُه » ، « صَلَّ اللحمُ » و « أَصَلَّ » ، و « خَمَّ » و « أَخَمَّ » ، « سَعَرَنى شَرًّا » و « أسعرنى » ، « مَهَرْتُ المرأةَ » و « أمهرتها » ، « شَارَ الْعَسَلَ » و « أشاره » ، « عذَرَ الْغُلَامَ » و « أعذره » ، « ضَبَّ الرجلُ » و « أَضَبَّ » إذا سكت ، « صَدَدْتُ الرجل » و « أَصْدَدْتُه » ، « صَرَدْتُ السَّهْمَ » و « أصردته » إذا أنفذته ، « وَعَيْتُ العلم » و « أَوْعَيْتُه » ، و « أوعيت الطعام[1] » لاغير ، و « وَفَيْتُ بالعهد » و « أَوْفَيْتُ » ، و « أَوْفَيْتُ الكيل » [لاغير] ، « غَلَلْتُ » و « أَغْلَلْتُ » من الغلول ، « لَحَدْتُ القبر » و « أَلحدته » ، و « لَحَدَ الرَّجُلُ فى الدِّين » و « أَلحد » وقرئت « يَلْحَدُون » و « يُلْحِدُون » ، « بَدَأَ الله الخلقَ » و « أبدأ » ، وقال الله عزّ وجلّ « يُبْدِئ ويُعيد » ، « بَشَرْتُ الرجل » و « أبشرته » إذا بَشَّرته ، و « بَشَرْتُ الأديمَ » و « أبشرته » إذا قشَرت ما عليه ، « قَبَلَ » و « أقبل » و « دَبَرَ » و « أدبر » ، « وقح الحافر » و « أوقح » ، و « جَهَشْت فى البكاء » و « أَجْهَشْتُ » ، « أجمع القوم رأيهم » و « جَمَعُوا رأيهم » ، « سمَلَ الثوب » و « أَسْمَلَ » « عفَصْتُ القارورة » و « أعفصتها » ، « حلَّ من إحرامه »

(١) فى نسخة « وأوعيت المتاع »

و « أحَلَّ » ، « بَلَّ من مرضه » و « أَبَلَّ » أى : نجا ، « ثَوَيْتُ عنده » و « أثويت » ، « مَنَيْتُ » و « أمْنَيْتُ » من المنيّ ، و « مذَيت » و « أمذيت » من المذى ، « طافوا به » و «أطافوا» ، « جَالَ فى متن فرسه » و « أجال[1] » ، « صَرَّ الفرس أذُنَه » و « أصَرَّ » ، « مَرَّ الطعام » و « أمرَّ » ، و «وقعت بالقوم فى القتال » و « أوقعت » ، « نَوَيْتُ النّوى » و « أنويته » إذا أكلتَ التمر ورميت بالنوى ، « غُمِيَ عليه » و «أُغمى» ، « مِطْتُ عَنْه » و « أَمَطْتُ » تنحيت ، وكذلك « مطت غيرى» و«أمطته» هذا قول أبى زيد ، وقال الأصمعى : « مِطت » أنا ، و « أمطت» غيرى ؛ لا غير ، « قَمَعْتُ الرجل » و « أقمعته » ، « صَعَقَتْهُمُ السماء » و « أصعقتهم » ألقت عليهم صاعقة ، « قَمَسْتُه فى الماء » و « أقمسته » إذا غططته ، « حرمته » و « أحرمته » ، « مَضَّنِى » و « أَمَضَّنِي » ؛ وقال الأصمعى أَمَضَّنِي بالألف ، ولم يعرف غيره ، « صَلَيْتُ الشىء فى النار » و « أصليته » « نَجَوْتُ الجلد عن اللحم » و « أنجيته » إذا قشرته ، « جَلَبَ الجرح » و « أجلب » إذا علته جلبة للبرء[2] ، و « جَنَنْتَه فى القبر » و « أجننته » .

---

(١) فى نسخة « حال فى متن فرسه ، وأحال » بالحاء مهملة ، وعلى ذلك تكون هذه الكلمة مكررة (انظر ص ٤٣٠)

(٢) سبق ذكر ذلك الفعل فى أوائل الباب

« رِبَعَتْ عليه الحمى » و « أربعت » ، و « غَبَّتْ عليه الحمى » و « أغبّت » ، « رَمَيْتُ على الخمسين » ، و « أرميت » زدت « كَلَأَتِ الناقة » و « أكلأت » إذا أكلت الكلأ ، « حَكَمْتُ الفرس » و « أحكمته » ، و « رَسَنْتُهُ » و « أرسنته » ، « رَحُبَت الدار » و « أَرْحَبَتْ » إذا اتسعت ، « جَهَرْتُ بالقول » و « أجهرت » ، « خَسَرْتُ الميزان » ، و « أَخْسَرْتُه » نقّصته ، « حُصِرَ الرجل » من الغائط و « أحصر » ، « صَقِعَتِ الأرض » و « أُصْقِعَتْ » من الصقيع ، « عَنَدَ العِرْقُ » و « أعْنَدَ » إذا سال بالدم وأكثر ، « لَحَيتُ الغلام » و « ألحيته » إذا أوجرته الدواء ، « فَرَشْتُهُ فراشاً » و « أفْرَشْتُه » ، « صُرْتُ إليَّ رَأْسَه » و « أصَرْتُه » إذا أملته ، « ضَنَأَتِ المرأةُ » ، و « أضنأت » إذا كثر ولدها ، « هلكت الشيء » و « أهلكته » . قال العجاج : (١)

وَمَهْمَهٍ هَالِكِ مَنْ تَعَرَّجَا (٢)

---

(١) بعد هذا البيت قوله : —

هائلة أهواله من أدلجا إذا رداء ليلة تدجدجا

علوت أخشاه إذا ما أججا

(٢) « هالك » مضاف إلى « من » وفيه وجهان : أحدهما أنه اسم فاعل من الفعل المتعدي ، فعلى ذلك تكون إضافته إلى « من » من باب إضافة اسم

بمعنى مُهلك ، هذا قول أبي عبيدة ، وقال غيره : أي : هالك المتعرِّجين ، أي : من عرج فيه واحتبس هلك ، « جَذَى الشيء » و « أجْذَى » إذا ثبت قائما ، « زَلْتُ الشيء » و « أزَلْته » « رَفَلَ في مشيته » و « أرْفَلَ » ، « وُضِعْتُ في مالي » و « أُوضِعتُ » ، و « وُكِسْتُ » و « أوكست » ، « زَحَفْتُ في المشي » و « أزحفت » أعييت ، « أَوَيْتُه » و « آويته » و « أَوَيتُ إلى فلان » مقصور لا غير ، « حُلْتُ في ظهر دابتي » و « أَحَلتُ »[1] إذا وثبت عليه ، « حِشْتُ عليه الصيدَ » و « أَحْوَشْتُ » ، « قَصَرْنَا » و « أقصَرْنَا » من قصر العشيِّ ، « وَكَفَ البيتُ » و « أَوْكَفَ » ، « خَطِلَ في كلامه » و « أَخْطَلَ » ، « حَاكَ فيه القول » و « أحاكَ » أي : نجع ، « غمَدْتُ سيفي » و « أَغْمَدْتُه » ، « رَشَّت السماء » و « أَرَشَّت » و « طَشَّتْ » و « أطَشَّتْ » ، « هلتُ عليه التراب » و « أَهَلْتُ » « نَارَ الشيء » و « أَنَارَ » ، « خُذْ ما طَفَّ لك » و « أَطَفَّ » ،

الفاعل إلى مفعوله ، وهذا هو الوجه الذي أنشده المؤلف من أجله ، وهو ما ذهب اليه أبو عبيدة ويونس ، وكانت لغة رؤبة بن العجاج أن يقول : هلكني الله وهلكه الله ، والوجه الثاني : أنه مأخوذ من فعل لازم ، فهو صفة مشبهة على زنة فاعل أضيفت إلى فاعلها كما تقول محمد حسن الحديث ، أي : حسن حديثه

(١) انظر ص (٤٢٨ هـ) تجد أن هذه الكلمة مكررة

« شَمِسَ يَوْمُنَا » و « أَشْمَسَ » ، « حَالَت الدار » و « أحالت » من الحول ، و « بَانَ » و « أَبَانَ » ، « حَفَرْتُ حتى عنتُ » و « أَعْيَنتُ » أي : بلغت العيون ، « طَلَقَ يَدَهُ بالخير » و « أطلق » ، « رَمَلتُ الحصيرَ » و « أَرْمَلتُه » ، و « سففتُه » و « أَسففتُه » نسجته ، « بَرّ الله حجّك » و « أَبرّه » ، « سعده الله » و « أسعده » ، و « نَعَشَه الله » و « أنعشه » ، « قَطَبت الشراب» و «أقطبته» مزجته ، «شَظَظْت الوعاء» و « أَشْظَظْتَه » من الشِّظاظ ، « رَجَعْتُ يدى » و « أرجعتها » ، « لَمَحْتُه » و « ألمحته » ، « تَبَلَهُ الحبّ » و « أتبله » ، « جَلا القومُ عن الموضع» و «أجْلَوْا» تَنَحَّوْا عنه ، و «أجليتهم» أنا ، و «جَلَوْتهم» ، قال أبو ذؤيب :

فَلمَّا جَلاَهَا بِالأَيَامِ تَحَيَّزَتْ
ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّهَا واكْتِئَابُهَا[1]

يعني مُشتارَ العسل جلاها عن موضعها بالدخان ليشتاره

« لاحَ الرجل » و « ألاح » أي : أشفق ، « سُقْتُ إليها

(١) جلاها : طردها وكشفها ليأخذ العسل، وتحيزت : انحازت إلى جهة فرارا عن الدخان ، وثبات : أي جماعات

الصَّدَاقَ » و « أسقَتَه » ، « جَفَلَتِ الريح » و « أَجْفَلَتْ » ، « خَوَتِ النُّجُومُ » و « أَخْوَتْ » إذا سقطت ولم تُمطر ، « غَبَشَ الليل » و « أغبَشَ » أظلم ، « ذَرَقَ الطائر » و « أَذْرَقَ » « صَمَّ الرجل » و « أَصَمَّ » ، « غَامَتِ السماء » و « أَغَامَت » ، « خَلَفَ فُوهُ » و « أَخْلَفَ » ، « زَفَفْتُ العَرُوسَ » و « أزففتها » « وَعَزْتُ إليك فى الأمر » و « أوعزت » (١) ، « دَاءَ الرَّجُلُ » يَدَاءُ ، مثل شاء يشاء ، و « أَدَاءَ » و « يُدِىءُ » إذا سار فى جوفه الداء ، « ظَلَفْتُ أثَرى » إذا مشيتَ فى الحُزونة حتى لا يُرَى ، و « أظلفته » ، و « شَنَقْتُ الناقة » و « أَشْنَقْتُهَا » إذا كففتها بزمامها ، و « سَنَفْتُها » و « أسنفتها » من السِّناف ، « بَقَّتِ المرأة » و « أَبَقَتْ » كثر ولدها ، و « [قد] بَقَقْتَ يا رَجُل » و « أَبْقَقْتَ » إذا كثر كلامه ، « حَرَثْتُ النَّاقَةَ » و « أَحْرَثْتُهَا » إذا سرتَ عليها حتى تُهزَل ، « قَحَدَتِ الناقةُ » و « أَقْحَدَتْ » إذا صارت مِقحاداً ، وهي العظيمة السَّنام ، « وَهَنَه الله » و « أَوْهَنَه » قال طرفة :

(١) انظر (ص ٣٧١ هـ) من هذا الكتاب

وَإِذَا تَلَسَّنُنِي أَلْسُنُهَا إِنَّنِي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِرْ [١]

وقال آخر : [٢]

أَقَتَلْتَ سَادَتَنَا بِغَيْرِ دَمٍ إِلاَّ لِتُوهِنَ آمِنَ الْعَظْمِ [٣]

« صَغَوْتُ إلى الرجل » و « أصغيت » ، « ذَرَوْتُ الحبَّ » و « أذريته » .

١٧ قال الفرّاء : « جَمَلْتُ الشَّحْمَ » و « أَجْمَلْتُه » إذا أذبته ، « نجزتُ الحاجةَ » و « أنجزتها » قضيتها ، « رَكَسْتُ الشيء » و « أَرْكَسْتُهُ » إذا رددته ، قال الله تعالى « وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا » يروي في التفسير ردّهم إلى كفرهم

ابن الأعرابي : « دَلَعَ لسانَه » و«أدلعه » ، « مَرَأَني الطعام » و « أمرأني » .

وروى « لَطَّ دون الحق بالباطل » و « ألط » وقول الناس « الإلطاط » و « هو مُلِطٌّ » من هذا ، ويروي « كفأت الاناء »

(١) سبق تفسيره في باب اختلاف الأبنية لاختلاف المعاني (ص٢١٩) فارجع إليه هناك

(٢) قال البطليوسي : « هذا البيت لا أعلم قائله » ، ولم ينسبه الجواليقي ايضا

(٣) الهمزة في قوله « أقتلت » للتقرير ، والمعنى : ما قتلت سادتنا بغير دم أراقوه إلا لتذلنا

و « أكفأته » ، « ألِفتُ المكانَ » و « آلفته » ، « نَكِرْتُ القومَ » و « أنكرتهم » ، « نَعِمَ اللهُ بك عيناً » و « أنعم » ، « جَدَبَ الوادى » و «أجْدَبَ» ، و « خَصَبَ » و « أخْصَبَ » ، « و بَثَّتِ الأرض » و «أوْبأتْ» ، و «حَطَبَتْ» و «أحْطبت» ، و « عَشَبَتْ » و « أعْشَبَتْ » ، و « بَقَلَتْ » و «أبقلت » ، و « ضَبِعَت الناقة » و « أضبعت » إذا اشتهت الفحل ، «لَحِقْتُه » و « ألحقته » ، ومنه « إنَّ عذابك بالكفار مُلحِقٌ » أى : لاحق ، « قَوِيَتِ الدارُ » و « أقوت » ، «زَكِنت الأمر » و « أزكنته » ، « خَطِئتُ » و « أخطأت » ، وقال الله عز وجل « لا يأكُلُهُ إلا الخاطئون » وقال الشاعر :

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبٌّ بِكَفَّيْكَ المَنَايَا لاَ تَمُوتُ [(١)]

« رَدَفْتُهُ » و « أردفته » ، « مَلَحَ الماء » و « أملح » ، و « نَتَنَ الشىء » و « أنتن » ، « أعْوَرْتُ عينه » و «عُرْتُها» ، « دِيرَ بالرجل » و « أدير [به] » من دُوَار الرأس ، « مَرَعَ الوادى » و « أمرع »

(١) الشعر لأمية بن أبي الصلت . ويروي « بكفيك المنايا والحتوف »

باب فعلت وأفعلت، باتفاق المعنى، واختلافهما فى التعدى

١ «زَرَيْتُ عليه» و «أزريت به»، «رَقَبْتُ به» و «أرقته»، «أنسأ الله أجله» و «نسأ فى أجله»، «ذَهَبْتُ بالشىء» و «أذهبته» و «جئْتُ بهِ» و «أجأْتُه»، و «دَخلْتُ به» و «أدْخَلْتُه»، و «خَرَجْتُ به» و «أخْرَجته»، و «علوت به» و «أعليته»، تكلَّم فما «سَقَطَ بحرف» و «ما أسقط حرفا»، «غَفَلْتُ عنه» و «أغفلته»، «جنّ عليه الليل» و «أجَنه الليل»، «شَالَت الناقة بذنبها» و «أشَالَتْ ذنبها»، «أشَلْتُ الحَجرَ» و «شِلْتُ به»، «ألْوَى الرجل برأسه» و «لَوَى رأسه»، «أجفَتُه الطعنة» و «جفْتُه بها»، «أبذَيْتُ القوم» و «بَذَوت عليهم»، «أغْبَبْتُهم» و «غَبَبْتُ عنهم»، فاذا أردت أنك دفعت عنهم قلت «غبَّبْت» بالتشديد، «رَصَدْتُه بالمكافأة» و «أرصدته» أى: ترقبته بها، و «أرْصَدْت له» أعددت له

قال أبو زيد: «رصدته بالخير» وغيره أرصُدُه رَصَداً، وأنا راصده، و «أرصدت له بالخير» وغيره إرصاداً وأنا مُرْصِدٌ له بذلك

قال ابن الأعرابى: «أرصدت له بالخير والشر»، ولا يقال إلا بالألف

باب أفعلت الشيء عرضته للفعل

« أَقْتَلْتُ الرَّجُلَ » عرَّضته للقتل ، و «أبَعْتُ الشيء» عرّضته للبيع ، وأنشد (١)

فَرَضِيتُ آلاَءَ الْكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعْ
فَرَساً فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعِ (٢)

أى : بمعرّض للبيع

وقال الفراء : تقول : «أبعت الخيل» إذا أردت أنك أمسكتها للتجارة والبيع ، فان أردت أنك أخرجتّها من يدك قلت «بعتها» ، قال : وكذلك قالت العرب « أعْرَضْتُ العِرضانَ » أى : أمسكتها للبيع ، و « عَرَضْتُهَا » ساومْت بها ، فقس على هذا كل ماورد عليك

باب أفعلت الشيء وجدته كذلك

أتيت فلاناً « فأحْمَدْتُه » و « أذْمَمْتُه » و « أخْلفْتُه » أى :

(١) البيت للأجدع بن مالك الهمدانى ، وقبل هذا البيت قوله : —

والخيل تعلم أننى جاريتها ... بأجش لاتلب ولا مظلاع
يهدى الجياد وقد تزايل خلقه ... بيدي فتى سمح اليدين شجاع

(٢) يريد بالكميت فرسه ، و « رضيت آلاء » يعنى خصاله ، أو نعمته عليه بتخليصه من المهالك

وجدته محموداً ومذموماً ومخلافاً للوعد ، وأتيت فلاناً « فأبخلته » و « أجبنته » و « أحمقته » و « أنوكته » و « أهوجته » إذا وجدته كذلك ، و « أقهرته » إذا وجدته مقهوراً ، وأنشد (١) :

تَمَنَّي حُصَيْنٌ أَنْ يَسُودَ جِذَاعَهُ

فأَمْسَى حُصَيْنٌ قَدْ أُذِلَّ وأُقْهِرَا (٢)

وقال الأعشى (٣) :

فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (٤)

أي : وجده مُخْلَفاً

ويقال : هاجيت فلاناً « فأفحمته » أي : وجدته مُفْحَماً لايقول الشعر ، ويقال : خاصمته حتى أفحمته ، أي : قطعته .

وروي عن عمرو بن معد يكرب أنه قال لبني سُلَيم : «قاتلناكم فما أجبناكم ، وسألناكم فما أبخلناكم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم ».

---

(١) البيت للمخبل السعدى ، من كلمة يهجو فيها الزبرقان بن بدر

(٢) « حصين » هو الزبرقان بن بدر ، وكان قومه يلقبون بالجذاع ، والأصمعي يروى « أذل وأقهر » بالفتح بمعنى صار أصحابه أذلاء مقهورين

(٣) أعشى بكر ، وهذا عجز البيت ، وصدره * أثوي وقصر ليله ليزودا *

(٤) المعنى أنه أقام وقد عزم السفر منتظرا لما وعدته محبوبته من التزويد وقصر عنده الليل الطويل لشدة حرصه ، ولكنها لم تف له بما وعدته

أى : ما صادفنا كم جُبناء ولا بخلاء ولا مُفْحَمِينَ

وأتيتُ الأرضَ « فأجْدَبْتُها » و «أحْيَيْتُها» و « أوْحَشْتُها » و « أهْيَجْتُها » إذا وجدتَها حَيّة النبات وجَدْبةً ووَحِشَةً وهائجة النبات ، [وقال رؤبة (١) :

وَأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذَاتِ البُرَقْ

أى : وجدَها هائجة النبات]

باب « أفعلَ الشَّيْءُ » حان منه ذلك

« أرْكَبَ المُهْرُ » حان أن يُركب ، و « أحْصَدَ الزَّرْعُ » حان أن يُحصد ، و « أقْطَفَ الكَرْمُ » حان أن يُقطف ، وكذلك يقال « أقطف القوم » حان أن يَقْطِفوا كرومهم ، و « أجزّوا » و « أجدُّوا » و « أغلُّوا » كذلك ، و « أنتجَت الخيلُ » حان نِتاجها ، و « أفْصَحَ النَّصارَى » حين فِصْحُهُمْ ، و « أشْهَرَ القومُ » أتى عليهم شهر ، و « أحَالَ القومُ » أتى عليهم حول

---

(١) يصف حمارا وحشيا ، وبعده : —

وشفها اللوح بمأزول ضيق وحل هيف الصيف اقران الربق

باب « أفعَلَ الشّيْءُ » صار كذلك وأصابه ذلك

« أجْرَبَ الرَّجلُ » و « أنْحزَ » و « أحَالَ » أي : صار صاحب جَرَب ، ونحَاز ، وحِيال في ماله ، وكذلك « أهْزَلَ الناسُ » إذا أصابت السَّنة أموالهم فصارت مَهازيل ، و « أحَرَّ الرجُل » إذا صارت إبله حِراراً ، أي : عِطاشاً ، و « أعَاهَ الرجُلُ » إذا صارت العاهة فى ماله ، و « أصَحَّ » صارت الصحة في ماله بعد العاهة ، و « أسْنَتَ » أصابته السنة ، و « أقْحَط » و « أيْبَسَ » إذا أصابه القحْط واليُبْس ، و « أشْمَلَ القَوْمُ » صاروا في ريح الشمال ، وكذلك الجَنوب والصَّبَا والدَّبور ، و « أرَاحُوا » صاروا فى ريح ، و « أرْبَعُوا » صاروا فى ربيع

فاذا أردت أن شيئاً من هذا أصابهم قلت فُعِلوا فَهُمْ مفعولون تقول شُمِلوا ، و جُنبوا ، و صُبُوا ، و دُبِرُوا ، و رِيحُوا ، و رُبِعُوا

وتقول : « أرْبَعُوا » و « أصَافُوا » و « أشْتَوْا » و « أخْرَفُوا » صاروا فى هذه الأزمنة ، فاذا أردت أنهم أقاموا هذه الأزمنة فى موضع قلت : صَافُوا ، و شَتَوْا ، و ٱرْتَبَعُوا

و « ألْحَمَ القومُ » و « أشْحَمُوا » و « ألْبَنُوا » و « أتْمَرُوا »

و « ألْذَؤا » و « أقثئوا » و « أبْطَخُوا » صار ذلك عندهم كثيراً ،
و « أخْلَتِ الأرضُ » و « أجْنَتْ » و « أرْعَتْ » صار فيها الخلا
والجَنى والرَّعْى ، و « أبْسَرَ النخل » و « أحْشَف » و « أبْلَحَ »
و « أدْقَلَ » و « أخْوَصَ » و « أشْوَكَ » إذا صار فيه ذلك ،
و « أوْقَرَ النَّخْلُ » كثر حمله ، يقال : نخلةٌ مُوقِرٌ وَمُوقِرَةٌ
و « أرْعَدَ القومُ » و « أبرقوا » و « أغْيَمُوا » أصابهم رعد
وبرق وغيم ، و « أفْرَسَ الراعى » إذا أصاب الذئبُ شاةً من
غنمه ، و « أفْرَضَتِ الماشيةُ » صارت الفريضة فيها واجبة ،
و « أنفَقَ القوم » نفقَتْ سوقهمُ ، و « أكْسَدُوا » كسدت سوقهم ،
و « أخْبَثَ الرجل » إذا صار أصحابه خبثاء وأهله ، ولذلك قالوا :
خبيثٌ مُخْبِث ، و « أقْوَى الجمَّال » إذا صارت إبله قوية ، ولذلك
قالوا : قوِىٌّ مُقْوٍ ، و « أظْهَرْنا » أى : صرنا فى وقت الظهر ،
وصرنا في ذلك الوقت أيضاً ، و « أعَافَ الرجلُ » إذا صارت
إبله تعَاف الماء ، و « أكْلَبَ الرَّجُل » صار في إبله الكَلَب ، وهو
شبيه بالجنون ، و « أعَاهَ »[1] و « أعْوَهَ » صارت العاهة فى ماله ،
و « أمَاتَ » مات وِلْدُه ، و « أشَبَّ » شب ولده ، و « أطْلَبَ
الماء » إذا بَعُد ولم يُنَل إلا بطلب ، يقال : ماء مُطْلِبٌ

(١) هذه الكلمة قد سبقت أول الباب

باب « أفعل الشيء » أتى بذلك واتخذ ذلك

« أخسَّ الرجلُ » أتى بخسيس من الفعل ، و « أَذَمَّ » أتى بما يذم عليه ، و « أقبَحَ » أتى بقبيح ، و « ألاَم » أتى بما يلام عليه ، فهو مُليمٌ ، قال الله عز وجل « فَالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُليمٌ ».
وقال الشاعر : (١)

وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلاَمَا

و «أرابَ الرجل» أتى بريبة، و «أ كاسَ الرجل » و «أ كاست المرأة» أتيا بولد كَيّس، و «أقصَرَتْ » و« أطَالَتْ » و « آنَثَتْ » و « أذ كَرَتْ » و « أضْبَتْ» و « أحْمَقتَ » ، و «أتلَدَالرجل» اتخذ تِلاداً من المال ، و « أهرَبَ الرجل » إذا جَدّ في الذّهاب مذعوراً ، فهو مُهرِبٌ ، و«أسادَ الرجل» ولد سيّداً ، و « أسوَدَ » و« أساد » وَلَد أسود اللون

باب « أفعَلتُ الشيء » جعلتُ له ذلك

« أرْعَيتُ الماشيةَ » و « أرعاها اللهُ » أى : جعل له ماترعاه.
وأنشد أبو زيد (٢) :

(١) هو عجز بيت لامرأة من بنى حنيفة ، وصدره : —
يعد معاذرا لا عيب فيها

(٢) قال البطليوسى : « هذا البيت لاأعلم قائله » اه ولم ينسبه الجواليقى أيضا

كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلَى فَنَنٍ
تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ وَاللهُ يُرْعِيهَا[١]

أى : ينبت لها ما ترعاه

و « أقبرْتُ الرجل » جعلت له قبراً يدفَن فيه ، قال الله عزّ وجلّ « ثمَّ أَمَاتَهُ فَأَقبرهُ » ، وقال أبو عبيدة « أقبره » أمر بأن يُدفن فيه ، و « قبرته » دفنته ، و « أَقَدْتُ الرجلَ خيلاً » أعطيته خيلاً يقودها ، و « أَسَقْتُه إبلا » أعطيتُه إبلا يسوقها ، وحكى أبو عبيدة « أشفِنِي عسلاً » اى : اجعَلْهُ لى شفاء ، و« أَسْقِنِى إهابَك » أى: اجعله لى سقاء ، «أَحْلبْتُكَ الناقةَ » ، و«أَعْكَمْتُكَ» و « أَحْمَلْتُكَ » و « أَبغيتُكَ» كل هذا إذا أردتَ أنك طلبته له ، وأعنتَه عليه ، فان أردت أنك فعلت به ذلك قلت : بغيتُك ، و حلبتك ، وعكَمتُكَ العِكم ، وحَمَلْتُكَ

الفراء : يقال « ابغِنِي خادماً » أى : ابتغِهِ لى ، فاذا أراد أعِنِّى على طلبه قال « أَبغِنِى » بقطع الألف ، وكذلك « المُسْنِى نارا » و « أَلمِسْنِى» و « احلُبنى » و « أَحلِبنى » ، فقوله « احلُبنى » يريد احلُب لى واكفنى الحلْب ، و « أَحلِبنى » أعنى عليه ،

(١) تعطو : تمد جيدها ، والفنن : الغصن ، يصف امرأة شبه عنها بعنق الظبية

وكذلك « آحملي » و « أحملني » و « اعكمني » و « أعكمني » فقس على هذا ماورد عليك

باب « أفعلتُ » و « أفعلتُ » بمعنيين متضادّين

« أشكيتُ الرجلَ » أحوجته إلى الشّكاية ، و« أشكيته » نزعت عن الأمر الذى شكانى له ، و « أطلبتُ الرجل » أحوجتُه إلى الطلب ، ولذلك قالوا : ماء مُطْلِبٌ ، إذا بعُد فأحوج إلى طلبه و « أطلبتُه » أسعفته بما طلَب ، و « أفزعتُ القوم » أحللت بهم الفزَع ، وأفزعتُهُم إذا أحوجتهم إلى الفزع ، و « أفزعتُهم » إذا فزعوا إليك فأعنتَهم ، و « أودَعتُ فلاناً مالاً » دفعته إليه وديعةً ، و « أودَعتُه » قبلت وديعته ، « أسررتُ الشيء » أخفيته وأعلنته

باب « أفعل الشيء » في نفسه ، و « أفعل الشيء غيره »

« أضاءت النارُ » و « أضاءت النارُ غيرَها » ، قال الجعدى[1]

أَضَاءتْ لَنَا النَّارُ وَجْهاً أَغَرَّ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ الْتِبَاساً[2]

---

(١) النابغة الجعدى ، وبعد هذا البيت قوله : —

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

ومن قبل بيت الكتاب قوله : —

فلما دنونا لجرس النبوح ولا نبصر الحى إلا التماسا

(٢) أضاءت هنا بمعنى أظهرت ، والتباس وجهها بفؤاده كناية عن شدة الحب

[و]« أَقَضَّ عليه الْمَضجَعُ » و « أقض عليه الهمُّ المضجعَ » .

و « أَفَدْتُ مالاً » أى : استفدته ، و « أفدت فلاناً مالاً » أعطيته إياه .

باب فَعَلَ الشَّيْء وفَعَلَ الشَّيْءُ غَيْرَهُ

« هَجَمْتُ » على القوم ، و « هَجَمْت عليهم غيرى » ، و « غُجْتُ بالمكان » و « عُجْتُ غيرى » ، « دَلَع لسانُ الرجل » و « دلَع الرجلُ لسانَهُ » ، وروى ابن الاعرابى « دلع لسانَه » ، و« أدلعه » ،«فَغَرَ فمُ الرجل» و «فغَرَ الرَّجُلُ فمَه» « سَارَ الدابةُ » و « سَارَ الرجل الدابةَ » ، «جَبَرَتِ اليدُ » و « جَبَرَ الرجلُ اليدَ » قال العجّاج :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلٰهُ فَجَبَرْ

« غاض الماء » و «غاض الرجلُ الماء » ، و «قَمَسَ فى الماء » و « قَمَسْتُه » ، و « رَجَنَتِ الناقةُ » و « رَجَنْتُها » ، و « نقص الشيء » و « نَقَصْتُه » ، و « زَادَ » و « زِدْتُه » ، و « مَدَّ النهرُ » و « مدَّه » نهرٌ آخر ، و « هَدَرَ دَمُ الرجل » و « هَدَرْتُه » .

وقوة العشق . وأراد بالوجه هنا الشخص المحبوب

(١) هذا البيت من أرجوزة طويلة يمدح فيها عمر بن عبيد الله بن معمر الذى وجهه عبد الملك لقتال أبي فديك الحرورى فأبلى بلاء حسناً

و « هَبَطَ ثمن السِّلعة » و « هَبَطْتُهُ » ، ويقال « أهبطته » أيضاً ، و « رجع الشيء » و « رَجَعْتُه » ، و « صدّ » و « صَدَدْتُه » ، و « كَسَفَتِ الشمسُ » و « كَسَفَهَا الله » عزَّ وجلّ ، و « سَرَحَت الماشيةُ » و « سَرَحْتُهَا » ، و « رَعَتْ » و « رَعَيْتُهَا » ، و « عفَا الشيء » أى : كثُر ، و « عفَوْتُهُ » و « عفَا المنزلُ » و « عفَتْهُ الريحُ » ، و « خَسَفَ المكانُ » و « خَسَفَه الله » ، و « وَفَرَ الشيء » و « وَفَرْتُه » ، و « ذَرَى الحبُّ » و « ذَرَتْهُ الريح ، و « رفع البعيرُ فى السير » و « رَفَعْتُهُ » ، و « نَفَى الرَّجُل » و « نَفَيْتُه » ، و « عابَ الشيء » و « عِبْتُه » ، و « ثَرِم الرجلُ » و « ثَرَمه الله » ، و « شتِرَ » و « شَتَرَهُ الله » ، و « سَعِدَ »(١) و « سَعَدَهُ الله » و « أسعده » ، و « نَزَفت البئرُ » و « نزَفْتُهَا » و « نَشَر الشيء » و « نشره الله » ، و « فَتَن الرجلُ » و « فَتَنْتُه » و « أفتَنْتُه » ، و « خَسَأَتُ الكلبَ ، فَخَسَأَ ».

---

(١) ثرم وشتر وسعد لسن من الباب وإنما دخلن لوجه شبه

باب فعلت وفعلت بمعنيين متضادين [١]

« بِعْتُ الشيءَ » اشتريتُه وبعتُه ، و « شَرَيْتُ الشيءَ » اشتريته وبعته ، و « رَتَوْتُ الشيءَ » شددته وأرخيته ، « خَفَيْتُ الشيء » أظهرته وكتمته ، « شَعَبْتُ الشيء » جمعته وفرّقته ، « طلعت على القوم » أقبلت عليهم حتى يَرَوْنِى ، و « طلعت عنهم » غبت عنهم حتى لا يرونى ، « نَهِلْتُ » عطِشت ورويت ، « مَثَلْتُ » قمت ولطئت بالأرض ، « تهجَّدتُ » صلَّيت بالليل ونمت ، وقال بعضهم : تهجّدتُ سهرت ، و « هَجَدْتُ » نِمت ، قال لَبيد [٢] :

قَالَ هَجِّدْنَا فقَدْ طَالَ السُّرَى [٣]

أى : نوِّمْنَا

« ظَنَنْتُ » تيقنت وشككت ، « لَمَقْتُ » كتبت ومحَوْت

(١) انظر (ص٢٢٢ه من هذا الكتاب)

(٢) لبيد بن ربيعة العامري

(٣) هذا صدر البيت ، وعجزه * وقدرنا إن خنا الدهر غفل *
وصف نفسه بالجلد فى السفر وكثرة السهر حتى إن رفيقه ليتأذى بذلك ويعرض عليه النزول والتعريس فيأباه عليه

باب أفعلته ففعل

تقول : « أدْخَلْتُه فدخل » ، و « أخرجته فخرج » ، و « أجلسته فجلس » ، و « أفزعته فَفَزِع » ، و «أخَفْتُهُ فخاف» ، و « أجَلْته فجال » ، و « أجأته فجاء » ، و « أمكنته فمَكُث » ، هذا القياسُ ، وقد جاء فى هذا انفعل وافتعل ، قال الكُمَيْت :

وَلاَ يَدِى فِى حَمِيتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ [1]

وقال آخر [2] :

وَأَبِى الَّذِى وَرَدَ الْكُلاَبَ مُسَوَّماً

بِالْخَيْلِ تَحْتَ عَجَاجِهَا الْمُنْجَالِ [3]

والقياس « تدخلُ » و « الجائل »

وقالوا : « أحرقته فاحترق » ، وأطلقته فانطلق ، و « أقحمته فانقحم »

(١) هذا عجز البيت ، وصدره قوله *لا خطوتى تتعاطى غير موضعها* والحميت : زق السمن . والسكن : أهل الدار

(٢) هو الفرزدق

(٣) الكلاب : واد كانت فيه وقعة مشهورة بين سلمة وشرحبيل ابنى الحارث جد امرىء القيس ، فهذا يوم الكلاب الأول ، وهو الذى أدركه والد الفرزدق ، وأما الكلاب الثانى فلم يكن بذلك الوادى ، وإنما سمى بالكلاب لماقوافيه من شر

ويقال « مَحَوْتُه فانْمَحَى »[(١)] ولا يقال امتحى

وقد يجيء الشيء منه على فعّلته فيَشْرَكُ أفعلته ، تقول « فَرَّحْتُهُ » و « أفْرَحْتُه ففرح » ، و « غرَّمْته وأغرمته فغَرِم » ، و « فزّعته وأفْزَعْتُه ففَزِعَ » و « قَلَّلَهُمْ الله وأقلّهم فقَلُّوا »

وقد كان بعضهم يفرُق بين « أقلّ وأكثر » ، وبين « قلّل وكثّر »[(٢)] ، وبين « نزّل وأنزل »

وقد جاء فَعَلْتُهُ فأفْعَلَ وهو قليل ، قالوا « فطّرته فأفطر » و « بشّرته فأبْشَر »

باب فعلته فانفعل ، وافتعل

يقال « كَسَرْتُه فانكسر » و « حَسَرْتُه فانحسر » و « حَطَمْتُه فانحطم » و « صرفته فانصرف »

ومنه ما يأتى على افتعل ، قالوا : « عزلته فاعتزل » ، و « رددته فارتدّ » ، و « عددته فاعتدّ » ، و « كِلْتُهُ فاكتال »

ومنه ما جاء فيه هذان جميعاً ، قالوا : « شَوَيْتُهُ فانشوى واشتوى » هذا قول سيبويه ، وقال غيره : لا يقال « اشتوى » لأن المشتوى [هو] الشاوى ، واشتوى فعله ، وقالوا « غممته فاغتمّ وانغمّ » ، قال

(١) ويجوز قلب النون ميما ثم إدغامها فى الميم ، فيصير بالميم المشددة

(٢) انظر (ص ٣٤٨) من هذا الكتاب

سيبويه : وليس هذا مطّرداً في كل شيء ، تقول «طرَدته فذهب» ، ولا تقول «فانطرد» ولا «اطَّرَد» ، وتقول « كَسَرْتُه فتَكَسَّر » و « عَشَّيته فتعشَّي » ، و « غذَّيته فتغذَّى »

باب فَعَلتُ وأفْعَلتُ غيري

« بَرَكَتِ الإبلُ » و « أبْرَكْتُها » ، و « رَبَضَتِ الغنمُ » و «أربضتُها» ، و «سامَتِ الإبلُ» و « أسمتُها » ، و « كَمَنْتُ» و «أكْمَنت غيرى» ، و « وَنَيْتُ في الأمر » و «أوْنَيْتُ غيري » و « خُضتُ الماء » و « أخَضتُه دابّتى » ، و « تَلَدَ المالُ » و « أتْلَدْتُه أنا » ، « ثَأي الخَرْزُ » و « أثأيته » ، « وَثبْتُ [أنا] الموضعَ » و « أوْثبتُ دابتى » ، « رَهَنَ لىَ الشيء » أى : قام ، و « أرْهَنْتُه لك » ، « خَنَعْتُ لك » و « أخنعتنى الحاجة » ، « وَقِرَتِ الدابةُ » ، و « أنا أوقرتها » ، و « رَهِصَتْ »[1] و « أنا أرْهَصْتُهَا » ، و « ثَقَبَتِ النارُ » و « أنا أثقبْتُها » ، و « رَاعَ الطعامُ » و « أرْعتُه »

(١) حكاه في القاموس كمنى وكفرح

بابُ أَفْعَلَ الشَّيْءُ وفَعَلْتُهُ أنا

« أقشعَ الغيمُ » و « قَشَعَتْهُ الرِّيحُ » وكذلك « أقشع القومُ » إذا تفرَّقوا ، و «أَنْسَلَ ريشُ الطائر » ووبَرُ البعير ، إذا سقط و « نَسَلْتُه » أنا نسلاً ، و « أَنْزَفَتِ البئر » إذا ذهب ماؤها و « نَزَفْتُهَا » أنا ، و « أَمْرَتِ الناقة » إذا درَّ لبنها ، و « مَرَيْتُها » أنا بالمسح ، و « أَشْنَقَ البعيرُ » إذا رفع رأسه و «شَنَقْتُهُ» أنا : مَدَدْتُهُ بالزِّمام حتى رفع رأسه ، و « أَكَبَّ على وجهه » قال الله تعالى [«أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا على وجهه » و « كَبَّهُ اللهُ على وجهه » ،] قال تعالى « فَكُبَّتْ وُجُوهُهُم فِي النَّار »

معاني أبنية الأفعال

بَابَ فَعَّلْتُ ومواضعها

تأتي فعّلْتُ بمعنى أَفْعَلْتُ ، كقولك « خَبَّرْتُ وأخبرت » و « سَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ » و «بكَّرْتُ ، وأبكرت » ، و « كَذَّبتُ وأكذبت » ، وكان الكسائي يفرق بينهما ، وكذلك « قَلَّلتُ وأقللتُ » و « كَثَّرْتُ وأكثرت »(١)

(١) انظر (ص ٣٤٨ وص ٤٤٨) من هذا الكتاب

وتدخل فعَّلتُ على أفعَلتُ ـ إذا أردت تكثير العمل والمبالغة ـ تقول « أجَدْتُ وجوَّدْتُ » و « أغْلَقْتُ الأبواب وغلَّقْتُ » و « أقفلت و قفَّلت »

وتدخل فعَّلْتُ على فَعَلْتُ ـ إذا أردت كثرة العمل ـ فتقول « قَطَعْتُه » باثنين و « قطَّعته » آراباً ، وكذلك « كَسَرْتُه » و « كَسَّرْتُه » ، و « جَرَحْتُه » ، و « جرَّحْتُه » إذا أكثرت الجراحات فى جسده ، و « جوَّلتُ فى البلاد » و « طوَّفت » إذا أردت كثرة التَّطْواف والجَوَلاَن فيها ، فاذا لم ترد الكثرة قلت « جُلْت وطُفْتُ » قال الله عز وجل « جنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوابُ » وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عيُوناً » .

وقال الفرزدق :

مَا زِلتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأُغْلِقُهَا
حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بْنَ عَمَّارِ [1]

فجاء به مخففاً وهى جماعة أبواب ، وهو جائز ، إلا أن التشديد كان أحسن وأشبه بالمعنى

(١) يعنى أبا عمرو بن العلاء ، وقد مدحه وافتخر بصحبته ، وفى قوله « أبا عمرو ابن عمار » حذف التنوين من « عمرو » تخفيفا

وتأتى فَعَّلتُ مُضَادَةً لأفعلت ، نحو « أفرَطت » جزت المقدار و « فرَّطتُ » قصرت ، و « أعذَرتُ » ، فى طلب الشىء بالغت و « عذَّرتُ » قصرت ، « أقذَيتُ العين » ألقيتُ فيها القذى و « قَذَّيتُهَا » نظفتها من القذى ، « وأمرضته » فعلت به فعلا مرضَ منه ، و « مَرَّضتُهُ » قمت عليه فى مرضه .

وتأتى فعّلت لايراد بها التكثير ، نحو « كلّمته » و « علّمته » [و « سَوَّيتُهُ »] و « غَذَّيته » و « عَشَّيتُهُ » و « صَبَّحتُ القوم » أتيتهم صباحاً .

وتأتى فعلت مخالفة لفعَلت ، نحو « نَمَيتُ الحديث » نقلته على جهة الاصلاح و « نَمَّيته » نقلته على جهة الافساد ، و « جَابَ القَميص » قوَّر جيبه و « جَيَّبه » جعل له جيباً

وتأتي فعلت للشىء ترمى به الرجل ، نحو « شَجَّعتُهُ » و « جَبَّنتُهُ » و « سرَّقته » و « خَطَّأته » و « ظَلَّمته » و « فسَّقته » و « فجَّرته » و « زَنَّيته » و « كَفَّرته » إذا رميته بذلك .

ومما يشبه ذلك قولهم « حَيَّيته » و « لبَّيته » و « رَعَّيتُهُ » و « سَقَّيتُهُ » إذا قلت له : حياك الله ، ولبيك ، وسقاك الله الغيث ، ورعاك .

ومثل هذا « لَحَنْتَهُ » و « جَدَّعْتَهُ » و «عَقَّرْتَه» إذا قلت له: جَدْعاً، وعَقْراً، و « أَفَّفْتُ به » إذا قلت له: أُفٍّ.

باب أَفْعَلْتُ ومواضعها

وقد تدخل أفعلت عليها — يعنى على فَعَّلْتُ — فى هذا المعنى فهما يشتركان، كما دخلت فعَّلْتُ [عليها]، إلا أن ذلك قليل، قالوا « سَقَّيْتُهُ وأَسْقَيْتُهُ » قلت لهم: سُقْياً. قال ذو الرُّمَّة:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِى فَمَازِلْتُ أَبْكِى عِنْدَهُ وأُخَاطِبُهْ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ تُجَاوِبُنِى أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهْ (١)

وتجيء أفعلت بمعنى فَعَلْتُ، نحو « شَغَلْتُهُ » و « أَشْغَلْتُه » و « مَحَضْتُهُ الود وأَمْحَضْتُه »، و « جَدَدْتُ فى الأمر وأَجْدَدْتُ ».

وتجيء أفعلت مخالفة لفعلت، نحو «أَجْبَرْتُ فلاناً على الأمر» و « جَبَرْتُ العظم » و « أنشدت الضالة » عرَّفتها و « نَشَدْتُها » طلبتها.

وتجيء أفعلت مضادة لفعلت، نحو « نَشَطْتُ العُقْدَةَ » عقدتها

(١) « وقف » يستعمل لازما ومتعديا، وقد تعدي هنا، والربع: المنزل، وقوله « أسقيه » معناه أدعو له بالسقيا فأقول سقاك الله. و «أبثه» معناه أخبره بما فى نفسى. والملاعب: جمع ملعب، وهو موضع اللعب.

بأنشوطة و « أنشطتها » حللتها ، و « تَرِبَتْ يداك » افتقرت و « أترَبْتُ » استغنت ، و « أخْفَيْتُ الشيء » سترته و «خفيته» أظهرته[1]

وتجيء أفعلت الشيء عرضته للفعل ، نحو « أقْتَلْتُ الرجل عرضته للقتل ، و « أبَعْتُ الشيء » عرضته للبيع

وتجيء أفعلت الشيء وجدته كذلك ، نحو « أحْمَدْتُ » الرجل : وجدته محموداً ، و « أذممته » و « أبخلته » و « أجبنته » و « أحمقته » كذلك

ويجيء أفعلَ الشيء حان منه ذلك ، نحو « أرْكَبَ المهر و « أحْصَدَ الزرع» ، و « أقطَفَ الكرم » أى : حان أن يُركب ، وأن يحصد ، وأن يقطف

ويجيء أفعل الشيء صار كذلك وأصابه ذلك ، نحو « أجْرَبَ الرجل » و « أهْزَلَ » إذا صاب ماله الجرب والهزال ، و « أرْغَد » ـ صار فى رَغَد من العيش

ويجيء أفعل الشيء أتى بذلك ، نحو « أذَمّ الرجل » أتى ـ

(١) ذكر المؤلف هـذا الفعل مرارا على أنه أتى بمعنى سترته واظهرته (انظر ص ٤٤٦) من هذا الكتاب

بما يذم عليه ، و « ألامَ » أتى بما يلام عليه ، و « أخَسّ » أتى بخسيس من الفعل

ويجيء أفعلت الشيء جعلت له ذلك ، نحو « أقْبَرْتُ الرجل » جعلت له قبراً يدفن فيه ، و « أحْلَبْت الرجل » جعلت له مايحلبه ؛ و « أرْكَبْته » جعلت له مايركبه ، و « أرْعَى الله الماشية » أنبت لها ماترعاه

باب فاعلت ومواضعها

تأتى فاعلت بمعنى فَعَلْت وأفعلت ، كقولك « قَاتَلَهُمُ الله » أى : قتلهم الله ، و « عافاك الله » أى : أعفاك ، و « عاقبت فلاناً » ، و « داينت الرجل » إذا أعطيته الدَّين بمعنى أدنته ، و « شارفت » بمعنى أشرفت ، و « باعدته » بمعنى أبعدته ، و « جاوزته » بمعنى جزته ، و « عَالَيْتُ رحلى على الناقة » أى : أعليت

وتأتى فاعلت من واحد بغير معنى فعلت وأفعلت ، تقول « سافَرْتَ » و « وظاهَرْتَ » و « ناولت » و « ضاعفت »

وتأتى فاعلت من اثنين ، وأكثر ماتكون كذلك ، نحو « قاتلته » و « خاصمته » و « نافرته » و « سابقته » و « صارعته » و « ضاربته » وهذا كثير

وقد تأتى فاعلت وفعّلت بمعنى واحد، قالوا «ضَعَّفْتُ وضَاعَفْتُ» و «بَعَّدْتُ وباعدتُ» و «نَعَّمْتُ وناعمت» ويقال امرأة مُنَعَّمَة ومُنَاعَمَة.

باب تفاعلت ومواضعها

تأتى تفاعلت من اثنين بمعنى افتعلت، تقول «تَضَارَبْنَا» بمعنى اضطربنا، و «تقاتلنا» بمعنى اقتتلنا، و «تجاورنا» بمعنى اجتورنا، و «تلاقينا» بمعنى التقينا، و «تخاصمنا» واختصمنا، و «ترامينا» وارتمينا.

وتأتى تفاعلت من واحد كما جاءت فاعلت من واحد، تقول «تَقَاضَيتُهُ»، و «تَرَاءَيْتُ له» و «تَمَارَيْتُ فى ذلك»، و «تعَاطَيْتُ منه أمراً قبيحاً».

وتأتى تفاعلت بمعنى إظهارك ما لست عليه، نحو «تغافلت» و «تجاهلت» و «تعاميت» و «تعاشيت» و «تعارجت» و «تفاقلت» و «تَخَازَرْتُ». قال الشاعر: (١)

(١) نسب هذا البيت لأرطاة بن سهية، ونسب للأغلب، ونسب لغيرهما، وبعده: —

ثم كسرت العين من غير عور ألفيتنى ألوى بعيد المستمر

أحمل ما حملت من خير وشر كالحية النضناض فى أصل الحجر

إذَا تَخَازَرْتُ وَمَابِي مِنْ خَزَرْ [١]

فقوله « مابى من خزر » يدل على ماذكرناه . وبالله التوفيق

باب تَفَعَّلْتُ ومواضعها

تأتى تَفَعَّلْتُ بمعنى إدخالك نفسك فى أمر حتى تضاف إليه أو تصير من أهله ، نحو « تَشَجَّعْتُ » و « تَجَلَّدْتُ » و « تَبَصَّرْتُ » و « تمرَّأت » أى : صرت ذا مروءة ، و « تَخَشَّعْتُ » و « تَنَبَّلْتُ » و « تَدَهْقَنْتُ » أى : تشبهت بالدهاقين ، و « تَحَلَّمْتُ » قال حاتم [طيء] :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا [٢]

و « تَقَيَّسْتُ » و « تَنَزَّرْتُ » و « تَعَرَّبْتُ » [٣] . قال الراجز : [٤]

وَقَيْسَ عَيْلَانَ وَمَنْ تَقَيَّسَا [٥]

---

(١) التخازر : النظر بمؤخر العين تداهيا ومكرا ، فان كان ذلك خلقة فهو الخزر

(٢) يريد بالأدنين من تخالطه ويكون قريبا منك

(٣) بمعنى مت إلى قيس ونزار والعرب بسبب من الأسباب

(٤) هو العجاج بن رؤبة

(٥) عيلان اسمه الناس وهو أخو إلياس بن مضر ، وتقيس : تمسك منهم بسبب كحلف أو جوار أو ولاء .

وليس تفعلت فى هذا بمنزلة تفاعلت ، ألا ترى أنك تقول « تحالمت » فالمعنى أنك أظهرت الحلم ولست كذلك ، وتقول « تحلمت » فالمعنى أنك التمست أن تصير حليماً .

وتأتى تفاعلت وتفعّلت بمعنًى ، تقول « تَعَطَّيْت وتعاطيت » و « تَجَوَّزْتُ عنه وتجاوزت عنه » ، و « تَذَأَّبَتِ الريح وتذاءبت » أى : جاءت مَرَّةً من هاهنا ومرة من هاهنا ، قالوا : وأصله من الذئب إذا حَذِر من وجه جاء من [وجه] آخَر ، و « تَكَأَّدَنِى الشىء وتكاءدنى » أى : شقّ علىّ ، وهو من العقَبة الكَئود

وتأتى تفعّلت للشىء تأخذ منه الشىء بعد الشىء ، نحو قولك « تَفَهَّمْتُ » و « تبصّرت » و « تأمّلت » و « تبيّنت » و « تثبّتُ » « تجرعت » و « تَحَسَّيْت » و « تَفَوَّقْتُ » و « تَعَرَّقَتْه الأيام » « تَنَقَّصْتُهُ » و « تخوّنته » و « تخوّفته » وكله بمعنى تنقصته ، « تَسَمَّعْتُ » و « تَحَفَّظْت » و « تَدَخَّلْت » و « تَقَعَّدْتُ عن الأمر » و « تَعَهَّدْتُ فلاناً » و « تَنَجَّزْتُ حوائجى » فهذا كله ليس عملَ وقتٍ واحد ولكنه عمل شىء بعد شىء فى مُهْلة ، وكذلك « تحسّسْت » و « تَجَسَّسْتُ » و « تَدَسَّسْت » و « تَمَزَّزْتُ الشراب

باب اسْتَفْعَلْتُ ومواضعها

وقد تدخل استفعلت على بعض حروف تَفَعَّلْت ، قالوا : « تعظَّم واستعظَم » ، و « تكبّر واستكبر » ، و « تيقّن واستيقن » ، و « تَثَبَّتَ واستثبتَ » ، و « تَنَجَّز حوائجه واستنجز »

وتأتى استفعلت بمعنى سألته ذلك ، تقول « استَوْهَبْته كذا » أي : سألته هبته لى ، و « اسْتَعْطَيته » سألته العطية ، و « اسْتَعْتَبْتُه » سألته العتبى ، و « استعفيته » سألته الإعفاء ، و « اسْتَفْهَمْتُه » سألته الإفهام ، و « استخبرته » سألته أن يخبرنى ، و « استخرجته » سألته أن يَخْرُجَ أو يُخْرِجَ ما عنده ، وكذلك « استنزلته » ، و « استبشرته » و « اسْتَخْفَفْته » أى : طلبت خفته ، و « استعملته » طلبت إليه العمل ، و « استعجلته » طلبت منه عجلته

وتأتى استفعلت بمعنى وجدته كذلك ، تقول « اسْتَجَدْتُهُ » أي : أصبته جيداً ، و « استكرمته » ، و « استعظمته » ، و « استسمنته » ، و « استخففته » و « استثقلته » إذا أصبته كذلك

وتأتى استفعلت بمعنى فعلت وأفعلت ، تقول « اسْتَقَرَّ فى مكانه » كقولك قرَّ ، وعلا قِرنه و « استعلاه » ، و « اسْتَخْلَفَ لأهله »

وأخلف ، أي : استقى ، [قال الشاعر : [(١)]

وَمُستَخلِفَاتٍ مِنْ بِلَادِ تَنُوفَةٍ
لِمُصْفَرَّةِ الأَشْدَاقِ حُمْرِ الحَوَاصِلِ [(٢)]

أراد القطا أنها تستقي الماء لفراخها]

وتأتي استفعلت بمعنى التحول من حال إلى حال ، كقولهم « استَنْوَقَ الجملُ » ، و « استتيست الشاة » ، و « استَنْسَرَ البُغاث » ، و « استَضْرَبَ العسل » أي : صار ضَرَباً ـ محرك الراء ـ

باب افتَعَلْتُ ومواضعها

تأتي افتعلت بمعنى اتخذت ذلك ، تقول « اشتويت » أي : اتخذت شِواء ، وشويت : أنضجْت ، وكذلك « اختبزت » وخبزت ، و « اطَّبَخْت » وطَبخت ، و « اذَّبَحْتُ » وذبحت ، فذبحت : قتلت ، واذبحت اتخذت ذبيحة ، وحبستهُ كقولك ضبطته و « احتبسته » اتخذته حبيساً ، وأما كسب فمعناه أصاب و « اكتسب » فمعناه تصرف وطلب ، و « الاعتمال » بمنزلة الاضطراب .

---

(١) هو ذو الرمة

(٢) المستخلفات : عني بها قطا تستقي الماء لفراخها في حواصلها وتأتيها فتزقها به ، ومصفرة الأشداق : هي فراخها . والتنوفة : القفر

و يأتى افتعل لا يراد به شيء من هـذا ، وذلك « افتقر » ، و « اشتد » ، وقلع و « اقتلع » ، وجذب و « اجتذب » ،وقرأت و « اقْتَرَأْتُ » .

وتأتى افتعلت بمعنى تفاعلت من اثنين ، نحو « اقتتلنا » بمنزلة تقاتلنا [وأشباهها] و « اجتورنا » بمنزلة تجاورنا

باب افْعَوْعَلْتُ وأشباهها

وما يتَعَدَّى من الأَفعال وما لا يتعدى

تأتى افعوْعَلت بمعنى المبالغة والتوكيد، تقول «أعشبت الأرض» فاذا أردت أن تجعل ذلك كثيراً عامًّا قلت« اعْشَوْشَبَتْ »وكذلك حلا و « احلولى » ، وخشُن و « اخْشَوْشَنَ » وهو يتعدى ، قال الشاعر : (١)

فَلَمَّا أَتَى عَامَانِ بَعْدَ انْفِصَالِه
عَنِ الضَّرْعِ وَاحْلَوْلَى دِمَاثاً يَرُودُهَا(٢)

---

(١) هو حميد بن ثور الهلالى ، يصف حوار ناقة

(٢) اتى هنا بمعنى مضى ، والدماث : جمع دمث ، وهى الأرض السهلة الطيبة النبات ومعنى يرودها يأتيها للرعي

وقالوا « اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ » أي : ركبته عُرْيًا و « اعروريتَ مني أمراً قبيحاً » أي : ركبته

وافعوَّلَ يتعدي ، تقول « اعلَوَّطَهُ »

وفعللت يتعدى ، قالوا « صَعْرَرْتُه » فتصعرر ، وأنشد (١)

سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ (٢)

و « دحرجته » و « جلببته » ، و فوْعَلتُ نحو « صَوْمَعْتُه »

وما كان على فَعُلْتَ فانه لا يتعدى إلى مفعول ، لا تقول فَعُلْتُه نحو « مكُثَ » و « كرُم » و « عظُم » و « ظرُف » ، ولا يقال « طلْتُه » لأنه فعُلت ، وأما قولهم « قُلْتُه » فان أصلها [قوَلْتُ] معتلة من فعَلت حُوِّلتْ إليها ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل ، فلو لم يحوِّلوها وجعلوها تعتل من فَعَلت نحو قوَلت لكانت ألفاً

وما كان على انفعلت فانه لا يتعدى إلى مفعول ، لا تقول انفعلته ، نحو « انطلقت » و « انكمشت » و « انحدرت » و « انسلكت »

(١) قال البطليوسي « هذا البيت لا أعلم قائله » ، ولم يذكره صاحب اللسان

(٢) المصعرر : المدور . وقال ابن السيد « أظنه يصف بعرا » وقال الجواليقي « يجوز أنه يصف نوقا ذهبت ألبانها فكشت أخلافهن فشبه حلماتها بالفلفل .. وقد يشبه بعر الظبية بالفلفل ، قال الراجز * يبعرن مثل الفلفل المصعرر * وقد شبه القراد به أيضا » اه

وما كان على افْعَلَلْتُ وافعالَلْت فانه لا يتعدى ، نحو : « احْمَرَرْتَ » و « احْمَارَرْتُ » و « اشهَبَبْت » و «اشهابَبت » ونظيره من بنات الأربعة « اطمأننت » و « اشمأززت » لا تقول فيه افعَلَلْتُه

وما كان على افعنللت فانه لا يتعدى ،نحو «اسْحَنْكَكْت و « احرنجمت »

والخصال التي تكون في الإنسان : من القبح والحسن ، والشدّة والضعف ، والجراءة والجبن ، والصِّغَر والعظم ؛ تأتي على فَعُلَ يَفْعُلُ ، وليست تتعدى ، نحو « قَبُح يَقْبُح » [و « حسُن يحسن »] و «صغُر يصغر »و « عظم يعظم » و « صعُبَ يصعب » و « سَرُع يسرع » وأشباه ذلك ، وشذ منه شيء فقالوا « نَضَرَ وجهه ينضُر » وقال بعضهم « جَبَن يَجْبُن » و« علِم يعلَم » و « جهِل يَجْهَل » و « فقه يفقَهُ » و « بخِل يبخل » و « نبِهَ ينبَه » .

والمضاعَف يُستثقل فيه فَعُلَ يفْعُلُ، نحو « ذَلَّ يذِلّ » و « قلَّ يقِلّ » و « شحَّ يشِحّ » إلاّ حرفاً حكاه يونُس « لبُبْت تَلُبُّ » من اللبّ [1] .

(١) زادوا : فككت تفك ، ومنهم من روي لبيت تلب مثل فررت تفر

باب فَعَلْتُ - بفتح العين - فى الواو والياء بمعنى واحد

١ كَنَوْتُ الرَّجُلَ وكَنيته ، ومحوتُ الكتابَ أمحوه ومَحَيته أمحاه ، وحثوت التراب أحثوه وحَثَيْتُهُ أحثيه ، وحَنَوْتُ العود وحنيته ، ونَقَوْتُ العظم ونَقَيته : إذا استخرجت نِقْيَه ، وهو المُخّ ، وعَزَوْتُ الرجل وعَزَيْتُهُ : إذا نسبته إلى أبيه ، وهَذَوْتُ وهذيت ، وقَنَوْتُ الغَنَمَ وقنيتها ، ولَحَوْتُ العصا ولحيتها : إذا قشرتها ، فأما « لَحِيت الرجل » من اللَّوْم فبالياء لا غيرُ ، وجَبَيْتُ الخراج وجَبَوْته جِبَاية وجباوة ، وزَقَوْتَ يا طائر وزَقَيْتَ ، وطَغَوْتَ يا رجل وطَغَيْتَ ، وصغَوْت وصَغَيْتَ ، وقَلَوْتُ الحبّ وقَلَيْتُهُ ، ومَنَوْتُ الرجُلَ ومنيته : إذا اختبرته ، وشَأَوْتُ القوم شَأْواً وشَأَيْتُهُم ، أى : سبقتهم وسَحَوْت الطين عن الأرض ، أى : قشرته وسحيته ، وكذلك تقول فى القرطاس ، وطَهَوْتُ اللحم وَطَهَيْتُهُ ، وأتيته وأتوته أتياً وأتواً ، وما أحسن أَتْوَ يَدَى الناقة وأَتْيَ يديها ، ومَأَوْتُ السِّقاء ومأيته : إذا مددته حتى يتسع ، وطَلَوْتُ الطَّلَى وطليته بمعنى ربطته برجله ، والطلى والطلا واحد ، وحَلَوْتُ المرأة وحَلَيْتُها : إذا جعلت لها حليا ، وحَزَوْتُ الطير

وحَزَيْتُهَا ، وأَثَوْتُ به وأَثَيْتُ إثاوة و إثاية : إذا وشيت به ، ورَثَيْتُ الرجل ورثوته ، ورثأت أيضاً ، وسَخَوْتُ النارَ فأنا أسخوها سَخْواً وسَخَيْتُ أسخَى سَخْياً ، وذلك إذا أوقدت فاجتمع الجمر والرماد ففرّجته ، لَخَوْتُ الصبي ولَخَيْتُه [وألحيته] : إذا سعطته ، وأسعطته قليل ، وقد يقالان جميعا

باب أبنية من الأفعال مختلفة بالياء والواو ، بمعنى واحد

« تحيّزت إلى فئة » و « تحوّزت » أى : انحزت ، وتقول مالك تَحَوَّزُ كما تَحَوَّزُ الحيةُ وتَحَيَّزُ ، و «توّهت الرجل» و «تيّهته» ، و « طَوَّحْتُه » و « طيّحته » ، و «تَبَوَّغَ الدم بصاحبه» و «تَبَيَّغَ» ، و « تَصَوَّح البقل » و « تَصَيَّحَ » إذا هاج ، و « تَهَوَّرَ الجُرْفُ » و « تهيّر» إذا انهار ، و«تَضَوَّع ريحه» و « تَضَيَّعَ» ، و« شَوَّطَه » و « شَيَّطَه » ، و « دَوَّخْتُهم تدويخا » و « ديختهم تدييخيا » ، و « لا تَوْجَل » و « لا تيْجَل » و « لاتاجل » بغير همز ، وقد همزه قوم ، « مَا أَعِيجُ من كلامه بشيء » أى : ما أعبأ به ، و بعضهم يقول «ما أَعُوجُ بكلامه» أى : ماألتفت إليه ، مأخوذ من «عُجْتُ النَّاقَةَ »

باب مايهمز أوله من الأفعال ، ولا يهمز ، بمعنى واحد

«أَرَّشْتُ بينهم وورَّشْتُ» ، و «وكَّدْتُ عليهم وأكَّدْتُ» قال الله جلَّ ثناؤه «ولاَ تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا» ، و «ورَّخْتُ الكتاب وأرَّخْتُه» ، و «وَقَّتُّ وأَقَّتُّ» من الوقت و «آكَفْتُ الحمارَ وأَوْكَفْتُهُ» وهو الإكاف والوِكاف ، و «أَوْصَدْتُ الباب وآصدته» ، وقرىء «مُوصَدَةٌ» بالهمز وغير الهمز ، و «أَوْسَدْتُ الكلب وآسَدْتُه» إذا أغريته بالصيد

قال الأصمعي : يقال «الحمد لله الذى آجدنى بعد ضعف» أى : قوَّانى ، من قولهم «ناقةٌ أُجُدٌ» إذا كانت موثَّقة الخَلْقِ قويّة «وبِنَاء مُؤَجَّدٌ» ، و «الحمد لله الذى أَوْجَدَنى بعد فقر» أى : أغناني ، من «الواجد» وهو الغنىُّ ، والوُجد : السَّعة ، قال:

الْحَمْدُ لله الغَنىِّ الْوَاجِدِ (١)

(١) ترك البطليوسى والجواليقى هذا البيت فلم ينسباه ولم يتكلما عليه ، وذكره فى اللسان من غير أن ينسبه . قال : « والوجدان : الغنى ، قال الشاعر * الحمد لله الغنى الواجد * وأوجده الله أي أغناه . وفى أسماء الله عز وجل الواجد هو الغنى الذي لا يفتقر ، وقد وجد يجد جدة ، أى : استغنى غنى لافقر بعده ، وفى الحديث لى الواجد يحل عقوبته وعرضه ، أي : القادر على قضاء دينه » اهـ بحروفه

باب ما يهمز أوسطه من الأفعال، ولا يهمز، بمعنى واحد

«ذَوَى العُودُ» يذوِى ذُوِيًّا و «ذَأَي» يذْأى ذَأْواً وذَأْياً
قال يونس : وذوِىَ لغة «رَقَأْتُ في الدرجة» و «رَقيتُ»
بكسر القافِ — وترك الهمزة أجود . قال الله عز وجل «أَوْ تَرْقَى
فى السَّمَاءِ ولَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ» ، وأما «رَقَأَ الدَّمُ» والدمعُ فمهموز
ويقال : رَقَأَ يَرْقَأُ رُقُوءاً ، «تأَمَّمْتكَ» و «تيَمَّمْتُكَ»
و «أَمَّمْتُكَ» أى: تعمدتك ، «ناوأت» الرجل و «ناويته»
و «دَارَأْتُه» و «دَارَيْتَه» ، و «احْبَنْطَأْتُ» و «احبنطيت»
و «رَوَّأت فى الأمر» و «رَوَّيْتُ» ، و «أَرْجَأْتُ الأمر»
و «أَرْجَيْتُه»

وقد روى أيضاً «أوْمَيْتُ إلى فلان» و «أَوْمَأْتُ» ،
و «أرْفَأْتُ السفينة» و «أَرْفَيْتُ» ، و «أَخْطَأْتُ» و «أَخْطَيْتُ»
و «أَطْفَأْتُ النار» و «أَطْفَيْتُ» ، و «رَفَأْتُ الثوب»
و «رَفَوْتُ» ، هذا بالواو وحده

باب فَعَلْتُ وَفَعُلت بمعنًى

« سَخَنَ يومنا » يسخُن و « سَخُن » ، و « صَلَحَ الشَّيْءُ » و « صَلُحَ » ، و « شَحَبَ لونه » يشحب و « شَحُبَ » لغة ، و « خَثَرَ اللبن » يخثر و « خثُرَ » ، و « رَعَفَ الرجل » يرعف و « رَعُفَ » يرعُف ، و « طَهَرَتِ المرأةِ » و « طَهُرَتْ »

وحكى سيبويه عن بعضهم : « جَبَنَ » يجبن و « جبُنَ » ، و « نَبَهَ » ينبه و « نَبُهَ »

باب فَعِلْت وَفعُلت بمعنى

« سفِهَ » يَسْفه و « سفُهَ » يَسْفُه ، و « حَرِمَتِ الصلاة على المرأة » تحْرَم و « حَرُمَتْ تحرُم ، و « سَرِيَ الرجل » يَسْرَى و « سَرُوَ » يسرو ، و « سَخِيَ » يَسْخَى و « سَخُوَ » يَسْخُو

وروى سيبويه عن يونس أن بعض العرب يقول : « لَبُبْتُ ألُبّ — بالضم — وهذا حرف شاذ لايعرف له مثل ؛ لأنه يستثقل فى المضاعف فعُل يفعُل [(١)]

(١) انظر (ص ٤٦٣ ﻫ) من هذا الكتاب

قال الفراء : قد « عَجِفَ » و « عَجُفَ » و « حَمِقَ » و « حَمُقَ » ، و « سَمِرَ » و « سَمُرَ » من الأسمر ، و « خَرِقَ » و « خَرُقَ »

باب فَعَلَ يفعُلُ وَيفعِلُ

« عَطَسَ يعْطُسُ ويعْطِسُ » و « عَتَبَ يعتِبُ ويعْتُبُ » من المعتبة ، وكذلك هو من المشى على ثلاث قوائم ، و « رَفَضَ يرْفُضُ ويرْفِضُ » و « هَذَرَ فى منطقة يهذُر ويهذِر » و « فَسَقَ يفسِق ويفسُقُ » ، و « خَرَزَ يخرِزُ ويخرُزُ » و « رمز يرمز ويرمز » ، و « نَفَرَ ينفِرُ وينفُرُ » ، و « خَتَنَ الحجّامُ يختِن ويختُنُ » ، و « شَرَطَ يَشرُط ويَشرِط » ، وكذلك هو من الشرائط « عَزَفَت نفسى عن الشىء تعزِف وتعزُف » ، و « فَتَكَ يفتِكُ ويفتُكَ » ، و « عَثَرَ يعثِرُ ويعثُرُ » ، و « أبقَ يأبِقُ ويأبُقُ » ، و « خَفَقَ الفؤاد يخفِق ويخفُق » ، و « عَذَلَ يعذِلُ ويعذُلُ » ، و « بَرَضَ لى من ماله يبرِضُ ويبرُضُ » ، و « عَنَدَ عن الحق يعنِدُ ويعنُدُ » ، و « سَمَطْتُ الجَدْيَ أسمِطُه وأسمُطُهُ » ، و « تَلَدَ المالُ يتلِدُ ويتلُدُ » ، و « جَلَبَ المتاعَ يجلِبهُ ويجلُبه » ، و « خَشَرَ

يحشِر يحشُر » ، و « حَجَلَ الغراب يحجِل وَيحجُل » ، وَ « قَتَرَ يَقتِر ويقتُر » ، وَ « حَسَدَ يحسِدُ وَيحسُدُ » ، و« نَجَبَ الشجَرَةَ يَنْجِبها وينْجُبُها » إذا قشرها، وَ « كَدَمَ يكدِم ويكدُم » ، و« حَنَكَ الدابةَ يحنِكها ويحنُكها » إذا جعل الرسن فى فيها ، و « خَلَجَتْ عينه تخلِج وتخلُج » و « ذَمَلَت الناقة تذمِل وتذمُل » ، و« جَلَبَ الجرح يجلِب ويجْلُبُ » إذا علته جلبة للبرء ، و « عَرَم الغلام يعرِم ويعرُم » ، و « قدَرَ يقدِر ويقدُر » ، و « عضَل الأيِّم يعضِلها ويعضُلها » ، و« خَمَش وجهه يخمِش ويخمُش » ، و « حَزَر النخل يحزِره ويحزُره » ، و « جَزَر الله يجزِر ويجزُر » ، و « أهَلَ يأهِلُ ويأهُل » أُهولا : إذا تزوج، و « نَطَف ينطِف وينطُف » إذا قطر ، و « نطِف ينْطَف » أيضاً ، و « حَدَرْتُ الشيء أحدِره وأحدُره » ، و « خَمَرْتُ العجين أخمِره وأخمُره » ، و « فطَرْته » مثله ، و « ذَبَرَ الكتابَ يذبِرُه ويذبُرُه » ، و « زَبَره يزبِره ويزبُرُه » أى : كتبه ، و « عَسَرْتُ الرجل أعسِره وأعسُره » إذا طلبت الدين منه على عسرة ، و « طَمَثَ المرأةَ يطمِثها ويَطْمُثُها » إذا جامعها ، و « قَنَطَ يقنِط ويقنُطُ » ، وهو « يَنْسُب بالنساء وينسِب » ، و « أبَنْتُ الرجل آبِنه وآبُنه » إذا اتهمته ،

و « نَخَرَ [الرَّجُلُ] يَنخِر وَ يَنْخُرُ » ، و « عَرَنت البعير أعرِنه وأعْرُنه» ، و « قَمَرْتُ الرجلَ أقْمُرُهُ» و «أقمِرُهُ » بكسر العين لغة الأصمعي عن عيسى بن عمر : « هَمَلَتْ عينه تهمِل وتهْمُلُ ».

ومن المضاعف قال الفرّاء : ما كان على فعَلْتُ من ذوات التضعيف غير متعدّ فان يفعِل منه مكسور العين ، مثل « عفَفْت أعِفّ » ، و « خفَفْت أخِفّ » ، و « شَحَحْت أشِحّ » .

وقال غيره : وقد جاء بعضه باللغتين جميعاً قالوا « جَدّ يجِدُّ ويجُدّ » ، و « شَبَّ الفرسُ يشِبُّ ويشُبُّ » و«جمّ يجِمُّ ويجُمُّ» ، و « صَدّ عنى يصِدُّ ويَصُدُّ » ، و « شَحّ يشِحُّ ويَشُحُّ »

وعن أبي زيد : « فَحّت الأفعى تَفِحُّ وتَفُحّ » .

قال الفراء : وما كان على فعَلت من ذوات التضعيف متعدياً مثل رَدَدْت ومَدَدْتُ وعَدَدْتُ فان يَفْعل منه مضموم ، إلا ثلاثة أحرف نادرة جاءت باللغتين جميعاً ، وهي « شَدّه يَشُدّه ويَشِدُّهُ » ، و « نم الحديثَ ينُمُّه وَينِمُّه » ، و « عَلَّه في الشراب يَعِلُّه ويعُلُّه » ،

وزاد غيره « بتّ الشيء يَبِتّه وَيَبُتّه

ومن المعتل قالوا « وَجَدَ يَجِد ويَجُد » من الموجدة والوِجدان جميعاً ، وهو حرف شاذ لا نظير له

ومن ذوات الياء والواو « طمَا الماء يَطْمُو ويَطْمِى » إذا ارتفع و « فَاحَت القِدْر تفوح وتفيح » ، و « لاطَ حُبُّه بقلبي يَلُوط ويَليط » ، و « طَبَانِى الشىء يَطْبُونى ويَطْبِينى » ، و « صَارَ عنقَه يَصُورها ويَصِيرها » أمالها ، وقرئت « فَصُرْهُنَّ اليكَ » بضم الصاد وكسرها ؛ و « صَافَ عنى يَصُوف ويَصيف» أى : عدل ، و « غار يغور ويَغير » من الدية ، والاسم الغِيرة ، وجمعها غِيَر ، « بَانَ الرجلُ صاحِبَهُ يَبِينهُ ويبُونه » ، وبينهما بَوْن بعيد وبَيْنٌ بعيد ، وهذا فى فضل أحدهما على الآخر ، فان أردت القطيعة فالبَيْنُ لا غير ، و« غار أهلهيَغيرهم ويَغُورهم» أى : يَميرهم ، و«ساغ الطعامَ يَسِيغه ويَسُوغه» ، والجيد « أساغ يُسيغ » ، و « مَاهَت الرَّكية تَمُوه وتَميه وتَمَاه» ، و « ضَارَه يَضِيره ويَضُوره » ، و « لاتَه يليته ويلوته » ، و «مَاثَ الشىء فهو يَمُوثه ويميثه » إذا دَافَهُ ، و « فاخ يفُوخ وَيفيخ » [مثل فاح] و « ثَاخَتْ رجله فى الوحل تَثُوخ وتَثِيخ » ، و « فَادَ يَفُود ويفيد » إذا مات ، و « نَمَا الحديث يَنْمُوه ويَنْميه »

باب فعل يفعُل ويفعَل

« جنح الفؤاد يَجْنُحُ ويجْنَح » إذا مال ، و « مَضَغ يَمْضُغ ويَمْضَغ » ، و « دَبَغ يدبُغ ويدْبَغ » ، و « صَبَغ يَصْبُغ ويصْبَغ » و « سَلَخ يَسْلُخ ويسْلَخ » ، و « مَخَضَ اللبنَ يمخُضُهُ ويمخَضه » ، و « شَخَبَ اللبن يَشْخُب ويَشْخَب » ، و « رَجَح يرْجُح ويرْجَح » و « شَمَّ يَشُمّ ويَشَمّ »

ومن ذوات الواو والألف « شَحَوْت فَمِي أشْحَاه وأشْحُوه » إذا فتحته ، و « نَحَوْتُ بصَرى أنْحَاه وأنْحُوه » إذا صرفته ، و « بَعَوْت أبْعُو وأبْعَا » ، إذا اجترمت ، و « سَحَوْت الطين عن الأرض أسْحَاه وأسْحُوه » ، و « مَحَوْتُ اللوح أمْحَاه وأمْحُوه »

باب فَعَلَ يفعَل ويفعِل

« منَح يَمْنَح ويَمْنِح » ، و « نَبَحَ الكلب يَنْبَح ويَنْبِح » ، و « نطَح الثور ينطَح ويَنْطِح » ، و « نَهَق الحمار يَنْهَق وينْهِق » و « شَحَجَ البغلُ يَشْحَجُ ويشْحِج » ، و « شَهَق يشْهَق ويشْهِق » ، و « نَهَشَ يَنْهَش ويَنْهِش » ، و « طَحَر يطْحَر ويطْحِر » طحيراً ،

إذا زجر ، و « طَحَرَت العين قَذَاها تَطْحَرُه » إذا ألقته و « تَطْحِرُه » :

ومن المعتل « عام إلى اللبن يعَام ويَعِيمُ »

وقالوا : كل ما جاء على فعَل ـ مفتوح العين ـ فان مستقبله بالكسر والضم[1] ، نحو « ضَرَبَ يَضْرُبُ » و « قَتَل يَقْتُل » إلا أن تكون لام الفعل أو عين الفعل أحد حروف الحلق ـ وهى العين ، والغين ، والحاء ، والخاء ، والهمزة ، والهاء ـ فان الحرف إذا جاء كذلك فربما جاء يَفْعَل منه مفتوحاً ، نحو : « قَرَأ يَقْرأ » ، و « بدَأ يَبدَأ » ، و « صَنَع يَصْنَع » ، و « ذَبَح يَذْبَح » و « نَسَخ يَنْسَخ » ، و « قَرَع يَقْرَع » ، و « فَخَرَ يَفْخَر » ، و « سَأل يَسْأل » ، و « ثَأرَ يَثْأر » ، و « قَهَر يَقْهَر » ، و « نَعَبَ يَنْعَب » و « نَحَرَ يَنْحَرُ » ، و « فَغَر فمه يَفْغَر »

وربما جاء يفعُل على الأصل ، « هَنَأ يَهْنِيء » ، و « نزَع

(١) هذا الذي ذهب إليه المؤلف من إطلاق القول بجواز ضم عين المضارع وكسرها في مضارع فعل المفتوح ، هو أضعف الأقوال ، والراجح أن محل ذلك فيما لم يشتهر بالضم أو بالكسر ، فان اشتهر بأحدهما فلا محل للعدول عنه ، وقال أبو زيد « إذا جاوزت المشاهير فأنت بالخيار » اه

يَنْزِع » ، و « رَجَع يَرْجِع » ، و « دَخَلَ يَدْخُل » و « صَلَح يَصْلُح » .

ولم يأت فعَل يفعَل بالفتح فى الماضى والمستقبل إذا لم يكن فيه أحد حروف الحلق لاماً ولا عيناً إلاّ فى حرف واحد جاء نادراً(١) ، وهو « أَبي يَأْبَى » ، وزاد أبو عمرو « رَكَن يَرْكَن » ، والنحويون من البَصريّين والبَغداديّين يقولون « رَكِن يَرْكَن » ، و « رَكَن يَرْكُن »(٢)

باب فَعِل يَفْعَل ويَفْعِل

« حَسِبَ يَحْسَبُ وَيَحْسِب » ، و « يَئِسَ يَيْأَسُ وَيَيْئِسُ » ، و « نَعِمَ يَنْعَمُ وَيَنْعِمُ » ، و « بَئِسَ يَبْأَسُ وَيَبْئِسُ » عُلْيَا مُضَر تكسر وسُفلاها تفتح ، وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يَحْسِبُ ويَحْسِبون ـ بالكسر ـ .

---

(١) زاد ابن خالويه فى كتاب « ليس فى كلام العرب » عدة أفعال

(٢) يريد المؤلف أن يقول : إن فتح عين الماضى والمضارع في ركن يركن عند البصريين والبغداديين من باب تداخل اللغات،أعني أنه ورد ركن يركن ، مثل علم يعلم ، وورد ركن يركن ، مثل قتل يقتل ، فأخذ بعض المتكلمين من هاتين اللغتين لغة ثالثة : أخذوا الماضي بالفتح من اللغة الثانية ، وأخذوا المضارع بالفتح من اللغة الأولى ، وهذا هو المنصوص عليه فى كتبهم ، وهذا نوع من الفقه فى اللغة

وهذه الحروف الأربعة فى الأفعال السالمة شواذٌّ ، وما سواها من فَعِل فان المستقبل منه يفْعَلُ ، نحو « عَلِمَ يعلَم » ، و « عجِل يَعْجَلُ » .

فأما المعتل فمنه ما جاء ماضيه ومستقبله بالكسر ، نحو « وَرِمَ يَرِم » ، و « ولِىَ يلى » ، و « وَثِق يثِق » ، و « وَمِقَ يَمِقُ » ، و « وَرِعَ يَرِعُ » ، و « ورِث يَرِثُ » ، و « وَرِى الزند يرِى » و « وَفِقَ أمره يفِق »

باب فَعِل يَفْعُل ويَفْعَل

قال أبو عبيدة : يقال « فَضِلَ منه شَىْءٌ قليل » ، فاذا أرادوا المستقبل ضمُّوا الضاد فقالوا « يفضُل » ، [1] وليس فى الكلام حرف من السالم يشبهه ، وقد جاء من المعتل مثله ، قالوا « مِتَّ » فكسروا ، ثم قالوا « تَمُوت » [1] ، وكذلك « دِمْتَ » [1] ثم قالوا « تَدُوم » .

(١) قول البصريين في هذه الأفعال إنه من تداخل اللغات، وذلك أن المسموع فيها مت تمات ، و مثل خفت تخاف ، ومت تموت ، مثل قلت تقول ، وكذا الباقي ، فأخذ بعض المتكلمين الماضى من الأولى والمضارع من الثانية ، وذلك على الحد الذي ذكرناه فى (ص ٤٧٠ هـ) وسيشير المؤلف إلى هذا المأخذ

قال : وروى أن من العرب من يقول « فَضِلَ يفْضَل » مثل حذِر يَحْذَر ، وقالوا أيضاً « يَدام » و «يمَات »

وقال : الأجود « فضَل يَفْضُل »و« مُت تَمُوت » و « دُمْتَ تَدُوم » .

قال سيبويه : بلغنا أن بعض العرب يقول «نَعِمَ يَنْعُم » مثل فَضِل يَفْضُلُ

باب فَعُلَ يَفْعَل

[بضم العين فى الماضى وفتحها فى المضارع]

كل ما كان على فَعُلَ فمستقبله بالضم ، ولم يأت غير ذلك إلا في حرف واحد من المعتل رواه سيبويه ، قال : بعض العرب يقول « كُدْتَ تَكَاد » فقالوا فعُلْتَ تفعَلُ كما قالوا فعِلت تفعُل فى فَضِلَ [و] يَفْضُلُ

وقال الفراء : أما الذين ضموا « كُدْنَا » فانهم أرادوا أن يفرقوا بين فعل الكيد من المكيدة فى فَعَلَ و بين فعل الكيد فى القرب [1] فقالوا « كُدْنَا نفعل ذلك » وقالوا « كِدْنَا القوم »

(١) « فى القرب » أى : بمعنى القرب ، والمراد كاد التى هى من أفعال المقاربة

من المكيدة ، كما فرقوا بينهما فى يَفْعَلُ فقالوا فى الأول « يكاد » وفى الثاني « يكيد »

باب المُبْدَل

١ قالوا : «مَدَهْتَه» بمعنى « مَدَحْتَه » ، و « الأَيْم» و« والأَيْن» الحية ، والقبر « جَدَثٌ » و « جدف » ، و « استأديت عليه » و « استعديت » و « آدني عليه» و «أَعْدَني عليه » ، « فناءالدار » و «ثِناؤها»واحد ؛ «سَبَّدرأسه»و«سَمَّده»إذااستأصلهوهى«المغافير» و «المغاثير» ، « جَثَوْتُ عليه » و « جَذَوْتُ » ، « مَرَثَ الخبز » فى الماء ، و « مَرَده » ، و « نَبَضَ العرق » و « نَبَذ » ، و «هَرَد» فلان الستر و « هرَتَه » إذا خرّقه ، وهو « شَثْنُ الأصابع » و « شَثْل » ، و « أَخَسَّ الله حظه » و « أَخَته » فهو خسيس وختيت ، « جَاحَفْت عن الرجل » و « جاحشت » سواء ، « مَدَدْتُ » و « مَتَتُّ » وهو المدُّ والمت والمط و « لُبِجَ به » و « لُبط به » إذا ضرب بنفسه الأرض ، « دَهْدَهْتُ الحجر » و « دَهْدَيْتُ » ، «رَبَّيْتُ الصبى » و « رَبَّبْتُهُ » و « رَبَّتُّه » ، « كَلْبٌ هِرَاشٌ » و «خِرَاش» ، «قَشَوْتُ العود» و « قَشَرْته»

« نَشَرْتُ الخشبة » و « وَشَرْتُها » و « أشَرْتُهَا » وهو المئشار والمنشار، «لِصٌّ»و« لِصْتٌ» « طَسٌّ » و« طَسْتٌ » ، و « قَمَحَ يقمح قموحاو « قَمَهَ » يقمه قموها : إذا رفع البعير رأسه فلم يشرب ، « أهمَّنِي الأمر » و « أحمَّنِي » ، « أَحَمَّ خروجنا » و « أجَمَّ » إذا أزف وقرب ، « وَصَيْتُ الشيء بالشيء » و « وَصَلته » ، ومنه قول ذى الرُّمة :

نَصِي اللَّيْلَ بالأَيَّام [حَتَّى صَلاَتُنَا
مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أنْصَافَهَاالسَّفْرُ](١)

طانه الله على الخير » و « طامه » أى : جبله ، « نشزت المرأة على زوجها » و « نَشَصت » ، « سُرْتُ إليه » و « ثُرْتُ إليه » ، « نَفَزَ » و « نَقَز » سواء ، قال الشَّماخ : (٢)

وَإنْ رِيعَ مِنهَا أَسْلَمَتْه النَّوَافِزُ (٣)

يعنى القوائم لأنها تنفز

(١) نصي : نصل ، يقول: نحن نديم السفر ونقصر الصلاة فى سفرنا
(٢) يصف قوسا ، وما ذكره المؤلف عجز البيت ، وصدره
* هتوف إذا ما خالط الظبي سهمها *
(٣) « هتوف » اي : أن القوس ذات صوت يظهر إذا وقع سهمها فى الظبي وقوله « وإن ريع ـ الخ » يريد أن الظبي يفزعه صوت قوسى فتخونه قوته فيقع

« أفزعتهم » و « أَفْزَزْتُهم » ، و « عانشت الرجل » و « عانقته » ، و « الماء جامس » و « جامد » ، « سَكَنَت الريح » و « سَكَرَتْ » من قول أوس بن حجر :

فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلاَ سَاكِرَهْ (١)

« ثَاخ » و « ساخ فى الأرض » سواء ، أى : دخل ، قال أبو ذؤيب :

فَهْىَ تَثُوخُ فِيهَا الإِصْبَعُ (٢)

« انْتَفَيت من الشىء » و « انتفلت » سواء ، « أَرَقْتُ الماء » و « هَرَقته »

قال الفرَّاء : « غمار الناس » و « خمارهم » ، و « لَصِقَ » و « لَزِقَ » و « لسِقَ » ، « سَحَقْتُ الزَّعْفران » و « سَهَكْتُهُ »

---

(١) هذا عجز البيت ، وصدره : —

* تزاد ليالى فى طولها *

والطلق : المعتدلة الحرارة ، والساكرة : الساكنة الريح

(٢) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالنى فهي تثوخ فيها الاصبع

أى : خص فرسه بشرب اللبن حتى امتلأت شحما

باب إبدال الياء من أحد الحرفين المثلين ، إذا اجتمعا

« تَظَنَّيْتُ » من الظن ، وأصله تَظَنَّنْتُ ، قال العجّاج : [١]

تَقَضِّيَ الْبَازِى إذَا الْبَازِى كَسَرْ [٢]

أراد تقضُّض ، وقال الله عزّ وجل « وما كان صَلاتُهم عِند البيتِ إلا مُكاءً وتَصْدِيةً » قال أبو عبيدة : المكاء : الصفير والتصدية : التصفيق ورفع الأصوات ، وأصله من صَدَدْت أصِدُّ ، ومنه قول الله عز وجل « إذا قومُك مِنه يَصِدّون » أي : يضِجُّون ويعجّون ، فجعل إحدى الدالين ياء ، و « لَبَّيْكَ » هو من « أَلَبَّ بالمكان » إذا أقام به ، فأبدل [من] إحدى الباءين ياء

قال أبو عبيدة : « دسّاها » من دَسَّسْت ، و « تَمَطَّي » أصله « تَمَطَّط » أي : مدّ يده ، ومنه « المِشية المُطَيْطَاء » وهي التبختر ، « أَمْلَلتُ الكتاب » و « أمليته » قال الله جل ثناؤه

(١) يمدح عمر بن عبيدالله بن معمر القرشي (انظر ص ٤٤٤ ه) ، وقبله قوله : —

* إذا الكرام ابتدروا الباع بدر *

(٢) ابتدروا : تسابقوا إلى فعل المكارم ، وبدر : سبقهم وغلبهم ، وكسر البازى : ضم جناحيه للانقضاض فهو كاسر من كواسر

« فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّه بِالْعَدْلِ » وقال في موضع آخر « فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً »

باب الإبدال من المشدد

« تَكَمْكَمَ الرجل » من الكُمَّة ، وهي القلنسوة ، والأصل تكمم ، و «تَمَلْمَلَ على فراشه» والأصل تَمَلَّلَ ، من المَلَة ، وهى الرَّماد الحارّ ، قال الشاعر :

بَاتَتْ تُكَرْكِرُهُ الْجَنُوبُ (١)

وأصله « تُكَرِّرُهُ » من التكرير ، وقول الفرزدق (٢) :

وَيُخْلِفْنَ مَاظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشَفْشَفُ (٣)

---

(١) قال ابن السيد : لا أعلم قائل هذا البيت ، ولا أحفظه على هذه الصفة ، والذى أحفظه فى شعر عبيد بن الابرص:

بانت تكركره الصبا وهنا وتمريه خريقه

وأحفظ فى شعر أبى داود

إذا كركرته رياح الجنو ب ألقح منها عجافا حيالا

وقال الجواليقى : «باتت تكركره الجنوب ، أى : باتت الجنوب تكرر هذا السحاب أي : تردد بعضه على بعض حتى يكشف » اه وفى ديوان عبيد * جون تكركره ــ الخ

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيت قبله قوله : ــ

إذاهن ساقطن الحديث كانه جنى النحل أو أبكار كرم تقطف
موانع للاسرار ، إلا لاهلها ويخلفن . . . .

(٣) « ساقطن الحديث » جئن منه بالشىء بعد الشىء ، و « جنى النحل » العسل

أى : المهزول ، هو من « شَفَّتْهُ الغيرة » و « شَفَّهُ الحزن » وأصله المُشْفَفُ ، و « فَكُبْكِبوا فيها » هى « فَكُبِّبُوا » من « كَبَبْتُ الرجل على وجهه »

باب ما أبدل من القوافى

أنشد الفراء قال : أنشدنيه أبو الجراح (١) :

وَاللهِ مَافَضْلِي عَلَى الْجِيرَانِ إلا عَلَى الأَخْوَالِ والأَعْمَامِ (٢)

وأنشد غيرُه فى مثل ذلك (٣) :

و « أبكار كرم » أول مايدرك منه ، وقوله « موانع للاسرار » وصفهن بحفظ السر ، وقوله « ويخلفن الخ » وصفهن بالعفاف ، يقول : لا يطلعن أحدا على أسرارهن إلا من استودعهن إياها ، وهن عفيفات وإن كان يرتاب بهن من شفت الغيرة جسمه

(١) أبو الجراح العقيلى

(٢) يقول : ليس إنعامى على من استجار بى إلا برا بعشيرتى وأهلى ، فكأنه بتفضله على المستجير متفضل على أهله باظهار شرفهم وطيب عنصرهم والاشادة بمآثرهم وكريم سجاياهم

(٣) قال ابن السيد البطليوسى « هذا الرجز لا أعلم قائله » اه ولم ينسبه الجواليقى ايضا ، وقد ذكره فى اللسان (مادة جعد) عن أبي عبيد ولم ينسبه ، وقد روى بعض العلماء منهم كراع فيما حكي البطليوسى قبل هذا البيت قوله : —

قالت سليمى لا أحب الجعدين ولا القصار إنهم مناتين

وهذا البيت قدرواه صاحب اللسان مفرداعن بيت الكتاب وروايته « ولا السباط » وهي رواية الجواليقي

يَارُبَّ جَعْدٍ فِيهِمُ لَوْ تَدْرِينْ
يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبُطِ الْمَقَادِيمْ (١)

وأنشد غيره :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ الْقَطَا الْمُنْقَضِّ
بِاللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْحَصَا الْمُنْقَزِّ (٢)

وأنشد غيره :

وَاللهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَّادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا
فَرْشَطَ لَمَّا كُرِهَ الْفِرْشَاطُ بِفَيْشَةٍ كَأَنَّهَا مِلْطَاطُ (٣)

---

(١) الجعد من الرجال المجتمع بعضه إلى بعض ، والسبط : الذى ليس بمجتمع ، والجعد يكون مدحا ويكون ذما ، فأما إذا أريد به المدح فانه على معنى المعصوب الخلق الشديد الأسر الذي ليس بمسترخ ولا مضطرب ، وأما إذا أريد به الذم فانه على معنى القصير المتردد الخلق ، والمناتين : جمع منتن ، وزاد الياء فى الجمع ، والمقاديم : جمع مقدام

(٢) لم ينسب أحد من الشراح هذا البيت ، و « المنغص » هو فى رواية ابن قتيبة بالغين المعجمة وآخره صاد مهملة ، قاله أبو على البغدادي ، والمنغص : المختنق ، مأخود من الغصة ، وصوابه المنقض ـ بالقاف مثناة وآخره ضاد معجمة ـ وهو الذى هوى فى طيرانه ليسقط ، والمنقز : المتواثب

(٣) ولم ينسب أحد الشراح هذه الابيات إلى قائل ، وقد وصف الراجز قوما تفاخروا بعظم كمرهم فكاد المفاخرون لهم يغلبونهم حتى أخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم ، والكمرة : رأس الذكر من الانسان خاصة

وأنشد الفراء :

كأنَّ تحتَ دِرْعِها المُنْقَدِّ شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ (١)

والشَّطّ : السَّنام ، وأنشد غيره :

إذَا رَجِلْتُ فَاجْعَلُونِى وَسَطَا إنِّى كَبِيرٌ لا أُطِيقُ العُنَّدَا (٢)

---

(١) هذا الرجز لأبى النجم العجلى ، قاله البطليوسى ، وقال الجواليقى : « قال أبو عبيدة : كانت عند يربوع بن ثعلبة العدوى — من بنى عدى بن عبد مناة — امرأة من بنى ضبة ، فنشزت عليه ، فخاصموه ، فقال يربوع : —

جارية من ضبة بن أد بداء تمشى مشية الأبد
مياسة فى مجسد وبرد قالت لها إحدى ألاك النكد
ويحك لاتستحسرى وجدى حتى انقت بوارم مرد

فأجابه بعض قومها » اه ثم أنشد أبياتاً منها بيت الكتاب ولكنه رواه هكذا

كأن تحت درعها المنعط لما بدا منها الذي تغطى
شطا رميت فوقه بشط

وعلى هذه الرواية لايكون فى البيت شاهد لما ذكره المؤلف من أجله ، وقد نبه على هذه الرواية البطليوسى أيضا ، وذكر أنها المعروفة فى البيت ، وقد ذكر الجواليقى بعد ذلك أبياتا لابى النجم فيها بيت الشاهد وفيه المنعط على الرواية المعروفة أيضا

(٢) لم ينسبوا هذا الشاهد إلى قائل ، وكان هذا الشاعر قد كبر والرجل إذا كبر عاد كالصبي ، والصبيان يخافون بالليل ، يقول : اجعلوني وسطكم فاني لا أطيق أن أكون فى الجانب ، وذلك تفسير من روي « العندا » بفتحتين ، وهو الجانب والناحية ، وروى بعضهم

إذا ركبت فاجعلوني وسطا إني كبرت لا أطيق العندا

و « العند » على هذا مضموم العين مشدد النون ، وهو جمع عاند ، مثل شاهد وشهد ، وهو على هذا وصف للناقة ، يقال : ناقة عنود ، إذا كانت تتنكب الطريق من قوتها ونشاطها

وأنشد ابن الأعرابي [١] :

أَزْهَرُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ
مُيَمَّمُ الْبَيْتِ كَرِيمُ السِّنْخِ [٢]

وأنشد [٣] :

[قُبِّحْتِ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدُغْ
كَأَنَّهَا كُشْيَةُ ضَبٍّ فِي صُقُعْ [٤]

وأنشد غيره :]

كَأَنَّهَا وَالْعَهْدُ مُذْ أَقْيَاظِ أُسُّ جَرَامِيزَ عَلَى وِجَاذِ [٥]

الجُرموز : الحوض الصغير ، ووجاذ : المشرفُ من الأرض .

---

(١) ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج

(٢) الأزهر : الأبيض ، والعرب تجعل للكواكب شأنا في حال الانسان وحظه والميمم : هو المقصود ، اسم مفعول من يمم — مضعف الحشو — والسنخ : الأصل وهو بالخاء معجمة ، ويروى بالحاء فلا شاهد فيه .

(٣) نسبه الجواليقي لابن هريم ، ولم يذكره البطليوسي

(٤) السالفة : ما بين مكان القرط وبين الترقوة ، والصدغ : ما بين العين والأذن . والكشية : شحم بطن الضب ، ولونه أصفر ، والصقع : الناحية

(٥) يقول : كأن الدار — وقدمرت عليها المصايف — حوض ماء تداعت جوانبه وبقي أساسه ، وكان هذا الحوض مبنياً على صفا ، أو نقر تجتمع فيها المياه ، والأس الأصل ، والجراميز : الحياض ، واحدها جرموز ، والوجاذ : الصفا ، ثم قيل : لا واحد له ، وقيل : واحدها وجذ ، وقيل : الوجاذ نقرة يستنقع فيها الماء

وأنشد غيره :

حَشْوَرَةُ الْجَنْبَيْنِ مَعْطَاءُ القَفَا

لاَ تَدَعُ الدِّمْنَ إذَا الدِّمْنُ طَفَا

إلاَّ بِجَرْعٍ مِثْلِ أَنْبَاجِ القَطَا (١)

ومن المقلوب « جذب وجبذ » ، « اضمحل الشيء وامضحل» « أحجمت عن الأمر وأجحمت » ، « طَمَسَ الطَّرِيقُ وطَسَمَ » إذا درس ، « ثَنِتَ اللحْمُ ونثت » إذا أنتن ، « أَنَى الشيء يأْنِى» مثل أَنى يأنى و « آن يئين » إذا حان ، « بئر عميقة ومَعيقة » ، « قاعَ الفحلُ على الناقه وقعا [عليها] » يقعو : إذا ضربها، « حَمُتَ يَوْمُنَا و مَحُتَ » إذا اشتد حرّه ، « شَفَنْتُ وشَنَفْتُ » أى : نظرت ، « صَعِقَ الرجل وصقِع » وهى « الصاعقة والصاقعة » ، « عُقاب عَقَنْبَاةٌ وعَبَنقَاةٌ [و بَعَنْقَاة] » وهى ذات المخالب ، «أَشَافَ الرجل على الشيء وأَشْفَى » إذا أشرف ، « اعتَامَ واعتَمَى » إذا اختار ، و « اعتَاقَ الأمر فلاناً واعتَقَاه » إذا حبسه ، « بتلت

---

(١) الحشورة : الضخمة ، والمعط : قلة الشعر ، والدمن : البعر ، وطفا : علا فوق وجه الماء ، يريد ناقة اشتد بها الظمأ فهى لا تعاف الماء الذى يطفو فوقه البعر ، بل تشربه ، ويكون شكل ما ينحدر من الماء فى حلقها شبيهاً بصدور القطا

الشيء وبَلَتَه » قطعته ، ومنه قول الشَّنْفَرَى :

كَأَنَّ لَهَا فى الأرْضِ نِسْياً تَقُصُّهُ
عَلَى أَمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثْكَ تَبْلِتِ[(١)]

أي : تقطع . « لَفِتَ الرجلُ وجهه وفَتَلَه » أى : صرفه ، « هجهجت بالسبع وجهجهت به » إذا صِحت به وزجرته ، « تَزَحْزَحْتُ عن المكان وتَحَزْحَزْت » ، « أهْذَبَ فى المشى وأهْبذَ » ، « انتقَى الشيء وانتَاقَه » من النقاوة ، قال الراجز :

مِثْلَ الْقِسِيِّ انْتَاقَهَا الْمُنَقِّى[(٢)]

قال الكسائى : هو من النِّيقة . « ساءنى الأمر وسآنى » إذا أحزنك ، و « راءنى الرجل ورآنى » مثل رعانى وراعنى

ابن الأعرابى : «غَرَسَه ورَغَسَه» ، رجل « أغْرَلُ وأرْغَلُ »

---

(١) النسى : الشيء المنسى ، وتقصه : تطلبه ، وتبلت : تقطع كلامها . يصف امرأة ذات خفر وحياء تمشى تنظر إلى الأرض كأنما هى تطلب شيئاً ضل عنها ونسيته ، وأمها — بفتح الهمزة وتشد الميم — مصدر أم يؤم ، ومعناه قصدها الذى تسير إليه ، وقطعها الكلام بمعنى إيجازه .

(٢) قال الجواليقى : « هـذا الرجز لا اعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلا ، لأن الابل تشبه بالقسى وقد يمكن أن يكون شبه أضلاعها بالقسى » اه وقال الجواليقى « القسى : جمع قوس ، . . . والمنقى : الذي ينتقيها ويختارها ، وجمع فى البيت بين اللغتين» اه ، ورواية اللسان * مثل القياس انتاقها المنقى * والقياس:جمع قوس

جاءت الخيل « شَوَائِعَ وشَوَاعِى » أى : متفرقة ، الأُمَةُ « ثأداء ودأثاء » ، « اسْتَدْمى الرجلُ غريمـه واستَدَامه » إذا رفق به ، « شَاكِى السِّلَاحِ وشائك » ، و « لاثٍ ولائث » ، « عمَج فى السير ومَعَج » ، و « هارٍ وهائر » ، وعاقنى عنه « عائق وعاقٍ » و « عاثٍ وعائث » و « آنٍ وآئن » ، و « الصُّبْر والبُصْر » الجانب والحرف من كل شىء ، « اسْتَنَاعَ الشَّيْءُ واسْتَنْعَى » إذا تقدم ، « قَلْقَلْتُ الرجل وقلقته » ، « ما أطيبه وأيطبه » ، « أنبضت القوس وأنضبتها » إذا أنت جذبت وترها ثم أرسلته فصوّت

ماتكلم به العامة من الكلام الأعجمى

قال الأصمعى : « الزَّرجُون » الخمر ، وأصـله بالفارسية زَرْكون ، أى : لون الذهب ، قال : و « الخندريس » الخمر ، و « الإسفِنط » و « الأسفِند » الخمر ، قال : وأحسبها بالرومية ، قال : و « السَّجَنْجَل » المرآة ، بالرومية فيما أحسِب ، و « البَرَنْسَاء » الخلق ، وأصله بالنَّبَطية ابن الانسان ، يقال فى المثل : ما أدرى أى : البَرَنْسَاءِ هُوَ ، و « القَفْشَلِيل » المِغرفة ، وأصله بالفارسية

كفجليز (١) ، و « الكَرْد » العنق ، وأصله بالفارسية كُرْدَن ، وأنشد (٢) :

وَكُنَّا إذَا القَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُه
ضَرَبْنَاهُ دُونَ الأُنْثَيَيْنِ عَلَى الكَرْدِ (٣)

والأُنثيان : الأذنان

قال أبو عبيدة : ربما وافق الأعجمى العربي ، قالوا : « غَزْل سَخْتٌ » أى : صلب ، و « الزُّور » القوّة ، و « الدَّست » الصحراء ، وأنشد للأعشى (٤) :

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ وَالْـ
أَعْرَابُ بِالدَّسْتِ أَيُّكُمْ نَزَلاَ

يريد الصحراء ، وهى دَشت بالفارسية

ولم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن فى القرآن شيئاً من غير لغة العرب ، وكان يقول : هو اتفاق يقع بين اللغتين ، وكان غيره يزعم

(١) وقد تحرفت في عامية مصر فصارت كبشه ، كما صارت فى عامية الشام كبجايه

(٢) للفرزدق يهجو جندل بن الراعى .

(٣) « صعر خده » أماله كبرا ، والعتود : مارعى وقوي من أولاد المعز ، ونب : صاح أوهاج وطلب السفاح

(٤) أعشى بكر ، من كلمة يمدح فيها سلامة ذا فائش الحميرى

أن « القِسْطَاس » الميزان ، بلغة الروم ، و « الغَسَّاق » البارد المنتن بلسان الترك ، و « المِشكاة » الكُوَّة بلسان الحبشة ، و « السِّجِّيل » بالفارسية « سَنْك » و « كِلْ » أى : حجارة وطين ، و « الطُّور » الجبل ، بالسُّريانية ، و « اليَمّ » البحر ، بالسريانية

وروي عن ابن عباس أنه قال : « التَّنُّور » بكل لسان عربي وعجمي .

وعن على عليه السلام أنه قال : التنّور وجه الأرض .

و « البَرَق » الحَمَل ، أصله بالفارسية بَرَه ، و « السَّرَق » الحرير ، وأصله بالفارسية سَرَهْ [أى : جيد] و « اليَلْمَق » القباء ، وأصله بالفارسية يَلْمَهْ ، و « المُهْرَق » الصحيفة ، وهى بالفارسية مُهرة ، والمِسْحُ « البَلاَس » وهو بالفارسية پلاس ، قال لَبيد :

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرْتَى بِالعُرا قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكًا كَالْبَصَلْ (١)

وعن أبى عبيدة هو قباء محشو ، وروى عن غيره أنه قال : هى دروع ، وأصله بالفارسية كُرْدُمَاند ومعناه عُمل و بقى ، و « البُورِياء »

(١) الفخمة الذفراء ، يريد كتيبة يشم منها رائحة صدأ الحديد ، وترتى : تشد والعرا : جمع عروة ، والترك : جمع تركة ، وهى بيضة الحديد ، يريد أنهم يشدون ذيل دروعهم إلى عرى فى أوساطهم كما يشدون البيض إلى الدروع أيضا للنشاط والتصون

بالفارسية ، وهي بالعربية باري وبوري . قال العجاج :

كَالْخُصِّ إذْ جَلَّلَهُ الْبَارِيُّ[(١)]

و « السَّبِيجِ » بقيرة ، وأصله بالفارسية شَبي ، وهو القميص قال العجّاج[(٢)] :

كالْحَبَشِيِّ الْتَفَّ أَوْ تَسَبَّجَا

كَمَا رَأَيْتَ فِي الْمُلَاءِ الْبَرْدَجَا

قال : البردج السَّبي ، وهو بالفارسية بَرْدَهْ ، وقوله[(٣)] :

عَكْفَ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنْزَجَا[(٤)]

وهو بالفارسية پَنْجكانْ ، وقوله[(٥)] :

---

(١) تقدم الكلام عليه فى باب مايشدد والعوام تخففه (ص٢٧٠)

(٢) يصف ظليماً . التف يعني فى كساء . وتسبج : : لبس السبيج ، والبيتان ليسا على اتصال فى أصل الأرجوزة ، وإنما بينهما أبيات أخري ، وقد جعلهما المؤلف كما تري

(٣) وهذا البيت أيضا من أرجوزة العجاج التى منها البيتان السابقان

(٤) يصف بقروحش ، وبعده :

يتبعن ذيالا موشى هبرجا فهن يعكفن به إذا حجا

بربض الأرطى وحقف أعوجا عكف النبيط يلعبون الفنزجا

النبيط والأنباط : قوم كان مسكنهم بين العراقين ، والفنزج : رقص للعجم يأخذ بعضهم بيد بعض ، وهو معرب بنجه الفارسية بمعنى قبضة اليد

(٥) هذا البيت من أرجوزة العجاج المذكورة أيضا ، وهو مروى بعد الأبيات التى سبق ذكرها فى الحاشية الأخيرة (انظر ديوان العجاج : ص ٧ و ٨)

يَوْمَ خَراجٍ يُخْرِجُ السَّمَرَّجا

قال أصله بالفارسية سِه مَرَّه ، أي : استخراج الخراج فى ثلاث مرات . وقوله :

مَيَّاحَةً تَمِيحُ مَشْياً رَهْوَجا (١)

قال : الرَّهْوَجُ السهل ، وهو بالفارسية رَهْوار ، أي : هِمْلاج . وقوله :

وَكَانَ مَا اهْتَضَّ الْجِحَافُ بَهْرَجا (٢)

البهرج : الباطل ، وهو بالفارسية نَبَهْرَهْ .

و « البالِغاء » ممدود : الأكارع ، وهو بالفارسية پايها ،

و « الألُوَّة » العود ، وأصلها بالفارسية لُوَّة .

وقال الشاعر ، وهو أوس بن حَجَر (٣) :

وَقَارَفَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا
مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ (٤)

(١) مياحة : امرأة متبخترة . والرجز للعجاج أيضا

(٢) اهتض : كسر وأهلك . والجحاف : الحرب ، والبهرج : الباطل الذى لا دية فيه

(٣) وروي للنابغة الذبياني ، والضمير المستتر فى قوله « وقارفت » يعود إلى ناقة ذكرها فى بيت سابق

(٤) يقول : كادت ناقتى تجرب ، وباع : بمعنى اشترى . والفصافص : نبات يكون

والسِّفْسِير بالفارسية السِّمسار ، « المُقَمْجَر » و « القَمَنْجَر » القواس ، وهو بالفارسية كَمَانْـكَرْ . قال الأعشى :

وَبَيْدَاءَ تَحْسِبُ أَرْآمَهَا رِجَالَ إِيادٍ بِأَجْيَادِهَا [1]

قال أبو عبيدة : أراد « الجودياء » بالنبطية أو الفارسية ، وهو الـكساء ، والأصمعي يرويه « بأجلادها » أى : بشخوصها وخِلَقِها ، « القَيْرَوَان » وأصله بالفارسية كارْوان ، فعُرِّبَ . وقال امرؤ القيس :

وَغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَأَنَّ أَسْرَابَهَا الرِّعَالُ [2]

والقيروان : معظم الشيء ، والـكارْوان بالفارسية جماعة الناس والقافلة ، و « البالة » الجراب ، وهو بالفارسية بالَه . وقال الأعشى وذكر الخمّار :

أَضَاءَ مِظَلَّتَهُ بِالسِّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَّادِهَا [3]

الجُدّاد : الخيوط المعقدة ، وهي بالنبطية [4] كُداد . قال أوس :

بالحضر ، واحده فصفصة بالـكسر ، والنمى : فلوس من رصاص ، والسفسير : الواسطة بين البائع والمشتري

(١) الأرآم : أعلام تنصب فى الطريق يهتدي بها ، وإياد : قبيلة مشهورة

(٢) القيروان : الجيش ، والأسراب : الجماعات ، وأراد بالرعال القطا لسرعتها

(٣) المظلة : الخباء

(٤) فى نسخة « وهى بالفارسية كداد »

تَضَمَّنَهَا وَهْمٌ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ

إذَا ضَمَّ جَنْبَيْهِ الْمَخَارِمُ رَزْدَقُ (١)

«رَزْدَقُ» سَطْرٌ ممدود ، وهو بالفارسية رَسْتَهْ . وقال رؤبة :

ضَوَابِعاً تَرْمِي بِهِنَّ الرَّزْدَقَا (٢)

و « الدَّيابوذ » (٣) ثوب ينسج على نِيرَيْنِ ، وهو بالفارسية دَوابود (٣) قال الشَّمَّاخ وذكر ظبية :

كَأَنَّهَا وَابْنَ أَيَّامٍ تُرَبِّبُهُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودِ

و «الْيَرَنْدَجُ» جلد أسود ، وهو بالفارسية رَنده ، و «الكُرَّز» البازى ، وهو الرجل الحاذق، بالفارسية كُرَّه ، و « مَرْعِزَّى » وهو بالنبطية مرنِزَّى ، و « الصِّيق » الريح ، وأصله نبطي زِيقَا ،

(١) ينسب هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال : هو لابنه شريح ، يصف نعامة تساير ظليما ، وكان يريد أن يقول « تضمنهما » فلم يمكنه فأخبر عنها دون الظليم والوهم : الطريق العظيم ، والمخارم : أنوف الجبال

(٢) الضوابع : جمع ضابعة ، وهي الناقة التى تمد ضبعها فى المسير ، والضبع: العضد ، وترمى بهن : أى بأخفافها فى السير

(٣) كذا بالنسخ ، وانظره مع الكلمة التى فى بيت الشماخ الذى أنشده من أجل الاستشهاد على هذه الكلمة ، والذى فى اللسان « دوبود » قال : وربما عربوه بدال غير معجمة ، ومعنى قوله « مجتابا ديابود » أنهما داخلان فيه ، وذلك أن لحمته خيطان خيطان ، يريد أن بينهما تمام التماسك والارتباط

و « الطَّسْتُ » و « التَّوْرُ » و « القمقُم » بالرومية ، و « البستان » فارسى معرب ، و « الطابق » و «الطاجن» [و « الهاوُن »] فارسى و « الصَّرْد » و « الجَرْم » البرد والحر ، و « المَرْج » و « العسكر » و « الديدَبان » و « الخَندق » و « الموزج » و « المُوق » هذه فارسية كلها عربت

و « الفُرانِق » إنماهو پَرْوانه ، و « السَّدِير » فارسى معرب ، وأصله سادِلى ، أى : قبة فى ثلاث قباب متداخلة ، وهوالذى يسميه الناس سِهْ دلى ، فأعرب . والعرب تقول رجل « قُرْبُزٌ » للجربز ، قال : ودرهم « قَسِّيٌّ » إنما هو تعريب قاش ، ويقال : هو فَعِيلٌ من القسوة ، أى : فضته رديئة صلبة ليست بلينة . وقول الأعشى فى النعمان :

حَتَّى مَاتَ وَهْو مُحَزْرَقُ (١)

قالوا : هو بالنبطية هُزْزوقا ، أي : محبوس أو نحو ذلك . وقول رؤبة :

(١) هذه قطعة من بيت للأعشى ميمون ، يذكر فيه شأن النعمان وأنه لم تدفع عنه صولته ما نزل به ، والبيت بتمامه : —

فذاك وما أنجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزرق

ساباط : المدائن ، ومحزرق : محبوس ، وهو بتقديم الراء المهملة رواية الكوفيين ، فأما البصريون فيروونه محزرق — بتقديم الزاى الموحدة

فِي جِسْمٍ شَخْتِ الْمَنْكِبَيْنِ قُوشِ (١)

قال: « قوشٌ » صغير، وهو بالفارسية كوجك، فعربه، وقول العبدى (٢):

كَدُكَّانِ الدَّرَابِنَةِ الْمَطِينِ (٣)

قال: « الدرابنة » البوّابون، واحدهم دَرْبان بالفارسية.

وقول أبي دواد:

فَسَرَوْنَا عَنْهُ الْجِلَالَ كَمَا سُلَّ لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدَارُ (٤)

« الدّخدار » الثوب، وهو بالفارسية تَخْتْ دار، أى: يمسكه التخت، وقال الكميت يصف بقرة: (٥)

---

(١) شخت المنكبين: رقيقهما، وفى نسخة « وهو بالفارسية كوشك »

(٢) هو المثقب العبدى، واسمه عائذ بن محصن، وقيل: محصن بن ثعلبة، وهذا عجز بيت، وصدره مع بيتين سابقين عليه قوله: —

تقول إذا درأت لها وضينى أهذا دينه أبدا ودينى
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى على ولا يقينى
فأبقى باطلى والجد منها كدكان . . . . الخ

(٣) يقول: إن ناقته هزلت من كثرة السفر فصارت كالمجالس التى يجلس عليها البوابون

(٤) يقول: حين أزحنا الكساء عن الفرس ظهر من تحته كما يكشف التاجر عن بضاعته فيظهرك على أنفس ما عنده. واللطيمة: إبل تحمل البز والطيب

(٥) هذا عجز بيت، وصدره مع بيت سابق عليه هكذا: —

تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْهَا صَفْحَ دَخْدَارِ [(١)]

و « الخَورنق » كان يسمى الخُورَنْكاه ، أي : موضع الشرب ، فأعرب

باب دخول بعض الصفات على بعض

تدخل « مِنْ » على « عِنْدَ » تقول : « جئت من عندك »

وتدخل على « عَلَى » أنشد الكسائي [(٢)] :

بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَى

نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلاَ [(٣)]

وتدخل على « عَنْ » قال ذو الرُّمة [(٤)] :

هاجت عليها من الأشراط نافخة بفلتة بين إظلام وإسفار

يزجى دوالح من ثجاجة قطف تجلو البوارق . . . الخ

(١) الأشراط : يريد بها الشرطين ، وهما من منازل القمر . والنافخة : الريح الشديدة . والفلتة : آخر ليلة من الشهر المنقضي وأول الشهر المبتدىء . والدوالح : السحائب الموقرة . والقطف : البطيئة

(٢) قال البطليوسي « لا أعلم قائله » ولم يتعرض الجواليقي لنسبته . ونسبه في اللسان (مادة نوش) إلى غيلان بن حريث ، وروايته

* فهي تنوش الحوض . . . الخ *

(٣) يصف إبلا باتت تشرب من ماء الحوض وتتناول فيه من الماء تناولا من فوق ، وتنوش : تتناول ، والنوش : التناول ، والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط ، يقول : إن الابل تناولت من ماء الحوض ما تقدر به على قطع المسافات

(٤) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيتين سابقين عليه قوله : —

إِذَا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمَشَارِقِ [١]

وقال القطامىّ [٢] :

مِنْ عنْ يَمِينِ الحُبَيّا نَظْرَةٌ قَبَلُ [٣]

قال : وتقول « كنت مع أصحاب لى فأقبلت من معهم » و « كان معها فانتزعته من معها » . وقال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : « أخذته من كمكان [٤] ذلك » . قال سيبويه : العرب تقول « جئت من عليه » كقولك من فوقه ، و « جئت

أقول لنفسى واقفا عنـد مشرف على عرصات كالرسوم النواطق
ألمـا يئن للقلب الا تسوقه رسوم المغانى وابتـكار الحزائق
وهيف تهيج البين بعد تجاور إذا نفحت . . . الخ . . .

(١) مشرف : جبل رمل . وعرصات : جمع عرصة ، وهي كل بقعة ليس فيها بناء . والرسوم: جمع رسم ، وهو الأثر غير الشاخص . ويئن : يحن . والحزائق: جمع حزيقة ، وهي الجماعة من الناس . والهيف : ريح حارة تأتي من ناحية اليمن وهى معطوفة على فاعل تسوقه ، ومعنى « تهيج البين » تفرق اجتماع الناس وذلك لأنها إذا هبت يبس البقل وجفت الغدران . ونفحت : هبت

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيت يأتي بعده هكذا : —

فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين . . . . الخ
ألمحة من سنا برق رأى بصري أم وجه عالية اختالت بها الكلل

(٣) « نظرة قبل » أي : مستأنفة . وسنا البرق : ضوءه . والكلل : جمع كلة ، وهي ستر يخاط حتى يصير كالبيت ، وهى فى العامية (ناموسية)

(٤) مركبة من كاف التشبيه ولفظ مكان

من معه » كقولك من عنده ، وقال مزاحم (١) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَاتَمَّ ظِمْؤُهَا

تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ (٢)

وقال الكسائى : « مِنْ » تدخل على جميع حروف الصفات ، إلا على الباء ، واللام ، و « فى » ، وقال الفرّاء : ولا تدخل [ايضا] عليها نفسها ، قال : و إنما امتنعت العرب من إدخالها على الباء واللام لأنهما قلّتا فلم يتوهموا فيهما الأسماء ؛ لأنه ليس من أسماء العرب اسم على حرف . وأدخلت على الكاف لأنها فى معنى مثل

والباء تدخل على الكاف ، قال الشاعر (٣) :

وَزَعْتُ بِكَالْهِرَاوَةِ أَعْوَجِيٍّ

إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ جَرَى وَثَابَا (٤)

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلى ، والبيت فى وصف قطاة ، وكثيرا ما يصفها

(٢) « غدت » صارت ، و « من عليه » أى : من فوقه ، و « ظمؤها » زمان صبرها على الماء ، و « تصل » تصوت ، و « القيض » : قشر البيض ، و « زيزاء » بكسر الزاء الأولى أوفتحها ـ هو ماارتفع من الأرض ، و « مجهل » أى : ليس له أعلام يهتدى بها . يعنى أنها تركت ولدها لشدة عطشها فى مكان لا علم له وذهبت تتلمس ماء

(٣) قال البطليوسى : « هذا البيت لابن غادية السلمى فيما ذكر أبو عبيدة » اه

(٤) يقول : إنه يجمع الركاب أن تتفرق فى الحرب بفرسه الشديد والركاب : الابل . واحدها راحلة . وثاب : بمعنى واجع الجرى

وقال امرؤ القيس (١) :

وَرُحْنَا بِكَابْنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا
تَصَوَّبُ فيــه الْعَيْنُ طَوْراً وَتَرْتقِي (٢)

كأنه قال بمثل ابن المـاء ، وأنشد سيبويه (٣) :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ (٤)

فأدخل الكاف على الكاف ، وأنشد القاسم بن مَعن (٥) :

عَلَى كَالْخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى (٦)

---

(١) يروى هــذا البيت لامرىء القيس كما قاله المؤلف ، ويروى لعمرو بن عمار الطائى ، وهو فى صفة فرس ، قاله الجواليقى

(٢) ابن الماء : طائر سريع ، يجنب: يقاد . تصوب: بمعنى تنظر إلى أسفل ، وإنما تصوب العين فيه وترتقى لجماله وبهائه .

(٣) البيت لخطام المجاشعى ، وصف منزلا قد خلا من أهله وبقيت فيه آثارهم وقد أنشده سيبويه فى كتابه مرتين (ج ١ ص ١٣) و (ج ١ ص ٢٠٣)

(٤) الصاليات : الأثافى ، وتؤثفي : تفعلى من « أثفيت » إذا نصبت عليهــا القــدر . وكان قياسه أن تحذف الهمزة كما تقول في مضارع أكرم المبنى للمعلوم تــكرم وللمجهول تــكرم : الأول بكسر الراء والثانى بفتحها ، ولــكنه صنع مثل صنيع القائل :

* فانه أهل لأن يؤكرما *

(٥) ينسب هذا البيت لامرىء القيس بن حجر ، وينسب لسلامة العجلى

(٦) الخنيف : ثوب أبيض غليظ من كتان ، والسحق : البالى ، يريد أنه يمشى بناقته فوق ذلك الطريق الشبيه بالثوب البالى ، وذلك الطريق يتجاوب فى أنحائه البوم

باب دخول بعض الصفات مكان بعض

« في » مكان « على » ، تقول : « لايدخل الخاتم في إصبعي » أي : على إصبعي ، قال الله عز وجل « ولأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوع النخل » أي : على جذوع النخل ، وقال الشاعر [(١)] :

هُمُ صَلَبُوا العَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ
فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا [(٢)]

وقال عنترة [(٣)] :

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ [(٤)]

أي : على سرحة من طوله .

و « إلى » مكان « في » ، قال النابغة [(٥)] :

(١) قال البطليوسي : « هذا البيت لا أعلم قائله » اه

(٢) يريد بأنف أجدع ، فحذف الموصوف وأبقى صفته

(٣) هذا صدر البيت ، وعجزه قوله : —

يحذي نعال السبت ليس بتوءم

(٤) السرحة : شجرة فيها طول وإشراف ، ونعال السبت : هي المدبوغة بالقرظ ، وكانت من ملابس الملوك والعظماء ، وليس بتوءم ، يعني أنه لم يشاركه أحد في بطن أمه ولا ثديها فيضعفه

(٥) النابغة الذبياني ، يخاطب النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه ، وقبله قوله : —

أتاني — أبيت اللعن — أنك لمتني . وتلك التي أهتم منها وأنصب

فَلَا تَتْرُكَنِّى بِالْوَعِيدِ . كَأَنَّنِى

إلى النَّاسِ مَطْلِىٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ (١)

يريد فى الناس ، وقال طرَفة :

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَىُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِى

إلى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُصَمَّدِ (٢)

أى : في ذروة البيت الكريم الذى يُصمَد إليه ويقصد ، ويقال « جلست إلى القوم » أى : فيهم .

و « على » مكان « عن » ، يقال « رضيت عليك » بمعنى عنك ، وقال القُحَيف العُقَيلىّ :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا (٣)

---

(١) « أبيت اللعن » هذه كانت تحية الملوك في الجاهلية ، ومعناها أبيت أن تأتى أمرا تلعن عليه ، « وأنصب » مضارع من النصب ، وهو التعب والعناء ، وقوله « فلا تتركنى بالوعيد . . . الخ » معناه لا تتوعدنى فيستوحش منى الناس فلا اجار ولا أكلم وأجتنب كما يجتنب البعير الأجرب الذى طلى بالقار

(٢) يقول : إذا التقى الحى الجميع للمفاخرة وذكر المعالى تجدني فى الشرف عند الذروة ، وذروة كل شيء : أعلاه

(٣) يمدح حكيم بن المسيب القشيري ، من كلمته التى يقول فيها : —

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وقد روى أبو زيد الانصاري بعد بيت الكتاب قوله : —

ولا تنبو سيوف بنى قشير ولا تمضى الأسنة فى صفاها

و « رميت على القوس » بمعنى عنها ، قال (١) :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ (٢)

وقال ذو الإصبع :

لَمْ تَعْقِلَا جَفْرَةً عَلَيَّ وَلَمْ أُوذِ صَدِيقاً وَلَمْ أَنَلْ طَبَعَا (٣)

أي : عني ، وقال الآخر (٤) :

---

(١) لم يذكر البطليوسي قائله ، ولا ذكره الجواليقي ، وبعده قوله : —

وهي ثلاث أذرع وإصبع وهي إذا أنبضت عنها تسجع

ترنم النحل أبى لا يهجع

(٢) « وهي فرع أجمع » يقول : هذه القوس عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ، وإذا كانت من غصن فذلك أقوي لها ، وقوله « وهي ثلاث أذرع وإصبع » يريد أنها تامة ، وقوله « أنبضت » اي : جذبت وترها بأصبعين ثم أرسلته ، و « تسجع » تصوت ، والترنم : تطريب الصوت .

(٣) قبل هذا البيت قوله : —

إنكما صاحبي لن تدعا لومي ومهما أضع فلن تسعا

وبعد هذا بيت الكتاب ، ثم قوله : —

إلا بأن تكذبا على ولا أملك أن تكذبا وأن تلما

يخاطب صاحبين له استجفاهما وتبرم بكثرة لومهما ، يقول : إنكما لم تبلغامبلغي ولن تقومامقامي ، ثم يقول : لم تكن لى جناية تؤديان فيها عني ولست انا بالذى يؤذى صديقه ولا بالسيء الخلق ، فكيف تلومانني

(٤) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط ، اليربوعي ، وبعد بيت الكتاب قوله : —

ولم أتعذر من خلال تسوءه كما كان يأتي مثلهن على عمد

إِذَا مَا ٱمْرُؤٌ وَلَّى عَلَىَّ بِوُدِّهِ
وَأَدْبَرَ لَمْ يَصْدُرْ بِإِدْبَارِهِ وُدِّى[(١)]

أى : ولّى عنى بوده .

و « من » مكان «عن» ، يقال : « حدّثنى فلان من فلان » بمعنى عنه ، و « لَهِيتُ من فلان » بمعنى عنه .

والباء مكان « عن » ، إنما تأتى الباء بمعنى عن بعد السؤال ، قال الله عز وجلّ « فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً » أى : عنه ، ويقال « أتينا فلاناً نسأل به » أى : عنه ، وقال علقمة بن عَبَدَة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِى بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِى بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ[(٢)]

وقال ابن أحمر[(٣)] :

(١) « لم يصدر » أي : لم يرجع ، يريد أن يقول : إذا ذهب عني امرؤ لم اطلب وده ، يعني أنه لايود من لايوده ، وقوله « ولم أتعذر من خلال تسوءه » أي : لم أعتذر من الخصال التى آتي إليه مما يسوءه كما أنه لايعتذر إلى من مثلها مما يأتي به متعمداً

(٢) بعد هذا البيت قوله : —

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له فى ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

(٣) هو عمرو بن أحمر : أحد بنى باهلة ، وهو أحد عوران قيس ، وهم خمسة شعراء ، وهم : تميم بن أبي بن مقبل ، والراعى ، والشماخ ، وحميد بن ثور ، وعمرو بن أحمر ، وبيت الكتاب يروى هكذا : —

وربت سائلى عنى حفى أعارت عينه أم لم تعارا

تُسَائِلُ بِابْنِ أَحْمَرَ مَنْ رَآهُ أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا [(١)]

وأنشد أبو عمرو بن العلاء [للأخطل] [(٢)]:

---

(١) اعلم أن الشراح قد تكلموا في قوله « لم تعارا » كلاماً غير مضبوط ، ولا جار مع دقيق قواعد العربية ، ونحن نوجز لك القول فيه مع الالمام بما ينبغي عليه فنقول قياس كل فعل ثلاثي أجوف مكسور العين أن تصح عينه ولا تقلب ألفاً إذا كان الوصف منه على زنة أفعل ، وذلك نحو حول فهو أحول وغيد فهو أغيد ، فان كان الوصف على زنة فاعل اعتلت عينه ، وذلك نحو هاب فهو هائب وخاف فهو خائف ، وقياس المضارع أن يصح إذا صح الماضي ، فتقول يحول ويغيد ، وتقول يخاف ويهاب ، وكان من حق « عار » أن يصح فيقال عور — بكسر الواو — لأن الوصف منه أعور ، ولكنه أعله بقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها شذوذا ولم يراع ما ذكرنا من الضوابط ، فلما أعل الماضي أعل المضارع بنقل حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبها ألفاً ، وكان عليه — مع ارتكاب هذا الاعلال الشاذ في المضارع — أن يحذف هذه الألف ، من قبل أن المضارع المجزوم من الأجوف تحذف عينه تخلصاً من التقاء الساكنين ، كما تقول لم يخف ولم يهب ، ولكنه أبقى الألف فاجتمع شذوذان في الكلمة ، وقد حاول قوم أن يجنبوه الشذوذ الثاني فزعموا أن هذه الألف هي نون التوكيد الخفيفة قلبت ألفاً للوقف ، والفعل المضارع من الأجوف المجزوم إذا اتصلت به نون التوكيد رجعت عينه ، كما تقول « لا تخافن » غير أنه فات هؤلاء العلماء أن توكيد المضارع المنفي بلم قليل فلا ينبغي حمل الكلام عليه

(٢) الأخطل النصراني التغلبي من كلمة له يمدح فيها مصقلة بن هبيرة أحد بني ثعلبة بن شيبان ، وبعد هذا البيت قوله : —

جزل العطاء وأقوام إذا سئلوا يعطون نزرا كما تستوكف الوشلا

وفارس غير وقاف برايته يوم الكريهة حتى يخضب الأسلا

دَعِ الْمُغَمَّرَ لاَ تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ الْبَكْرِيِّ مَافَعَلاَ(١)

وقال آخر(٢) :

وَلاَ يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا
بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِى لَهُ حِينَ وَدَّعَا(٣)

و « عن » مكان الباء ، يقال « رميت عن القوس » بمعنى بالقوس ، قال امرؤ القيس :

تَصُدُّ وَتُبْدِى عَنْ أَسِيلٍ [وَتَتَّقِى](٤)

(١) المغمر : الذى تغمره الرجال ، أى : تفضله وتعلوه ، والنزر : القليل من كل شىء ، والوشل : القليل من الماء خاصة ، و « تستوكف » معناه تستقطره قطرة بعد قطرة

(٢) هو مالك بن هريم الهمذانى ، وقد اختلف العلماء فى ضبط اسم أبيه ، فجعله بعضهم بحاء وراء مهملتين ، وجعله آخرون بخاء معجمة مضمومة ، فراء مهملة مفتوحة ، وجعله آخرون بخاء معجمة مضمومة فزاي موحدة مفتوحة

(٣) بعد هذا البيت قوله :

فان يك غثا أو سمينا فانى سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

وهذا من شواهد سيبويه (ج ١ ص ١٠) : —

(٤) هذا صدر البيت وعجزه قوله : —

* بناظرة من وحش وجرة مطفل *

و « تصد » أى : تعرض عنا ، و « تبدي عن اسيل » أى : وتظهر عن خد أسيل ليس بكز ، و « ناظرة » يعنى بها عينها ، وأراد بوحش وجرة الظباء ، وروى « وتبدي عن شتيت » والشتيت هو المتفرق ويعنى بها ثغرها ، ويريد أنه مفلج الاسنان متباعدها ، والمطفل : التى لها طفل

أى : تصد بأسيل ، وقال أبو عبيدة في قول الله عزّ وجلّ : « وما ينطق عن الهوى » أى : بالهوى .

و « فى » مكان « إلى » قال الله عز وجلّ « فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فى أَفْوَاهِهِمْ » أى : إلى أفواههم .

و « فى » مكان الباء ، قال زيدُ الخيل .

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ
بَصِيرُونَ فى طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى (١)

وقال آخر (٢) :

وَخَضْخَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غُمَارٍ وَمِنْ وَحْلِ (٣)

---

(١) يخاطب كعب زهير ، وقبل هذا البيت :

تخضخض جيارا على ورهطه وما صرمتى فيهم لأول من سعي
فترعى بأطراف الشعاب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى

(٢) قال البطليوسى « هذا البيت لا أعلم قائله » اه ولم ينسبه الجواليقي أيضا ، ولم أجده فى اللسان

(٣) « خضخضن » أي : حركن ، والغمار : جمع غمرة ، وهى معظم الماء أى : قطعن بنا البحر غمره وضحله

أى : خضخضن بنا ، وقال آخر (١) :

نَلُوذُ فِى أُمٍّ لَنَا مَا تُغْتَصَبْ (٢)

أى : بأم ، وقال الأعشى (٣)

وَإِذَا تُنُوشِدَ فِى المَهَارِقِ أَنْشَدَا (٤)

أى : إذا سئل بكتب الأنبياء أجاب .

و « على » مكان اللام ، قال الرّاعى :

رَعَتْهُ أَشْهُراً وَخَلاَ عَلَيْهَا فَطَارَ النِّىُّ فِيها وَاسْتَنَارَا (٥)

---

(١) ذكروا أنه بعض شعراء طيء ، ولم يزيدوا فى التعريف به عن هذا القدر ورووا بعد بيت الكتاب : —

سما لها أنف عزيز وذنب وحاجب ما إن يواريه العطب

* من السحاب ترتدي وتنتقب *

(٢) يريد بالأم سلمى ، وهو أحد جبلى طيء ، والآخر أجأ ، وسماه أما لأنه يضمهم ويؤويهم

(٣) اعشى بكر ، وهذا عجز البيت ، وصدر قوله :

* ربى كريم لا يكدر نعمة *

(٤) أراد بربه كسرى وقوله « وإذا تنوشد ـ الخ » يريد به تذكيره بما كان عاهدهم عليه

(٥) طار بمعنى بدا ، واستنار بمعني استتر ، ويروى « استغار » بمعنى عم من « غار » إذا ضرب فى كل جهة

أى : خلالها

واللام مكان « على » ، يقال : « سَقَطَ لِفِيه » بمعنى على فيه ، وقال الآخر [١] :

فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

أى : على اليدين والفم ، وقال آخر [٢] :

كَأَنَّ مُخَوَّاهَا عَلَى ثَفِنَاتِهَا
مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلْجَنَاجِنِ [٣]

أى : وقّعت على الجناجن .

(١) قيل : هو الأشعث بن قيس ، يقوله فى محمد بن طلحة ، وكان محمد من أصحاب معاوية بن أبى سفيان يوم صفين ، وكان كلما حمل عليه رجل من اصحاب علي قال له « أذكرك حا ميم » فيتركه ، حتى حمل عليه الأشعث فلم يلتفت إليه وقتله ، وصدر العجز الذى رواه المؤلف قوله

* تناولت بالرمح الطويل ثيابه *

وقيل : البيت للمكعبر الضبي ، وقيل : لشريح بن أوفى العبسي ، وقيل : لعصام ابن المقشعر النبسي ، وقيل : لكعب بن حدير المنقرى

(٢) هو الطرماح بن حكيم

(٣) يقول : كأن مبرك هـذه الناقة على قوائمها الأربع وصدرها آثار خمس من القطا وقعت على صدورها ، و « المخوي » مصدر ميمى من قولك « خوى البعير » بتضعيف الواو ــ إذا تجافى للبروك ، والثفنات : ما أصاب الأرض من البعير إذا برك ، والمعرس : موضع التعريس ، وهو النزول في السحر ، والجناجن : جمع جنجن ، وهي عظام الصدر .

و « إلى » مكان « من » ، قال ابن أحمر :

يُسَقَّى فلاَ يُرْوَى إلىَّ ابْنُ أَحْمَرَا [١]

أي : مني .

و « إلى » مكان « عند » ، يقال «هُوَ أَشْهَى إلىَّ من كذا» أي : عندي ، وقال أبو كَبير [٢]

أَمْ لاَ سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ
أَشْهَى إلَىَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ [٣]

أي : عندي ، وقال الراعى :

ثَقَالٌ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ خَرِيدَةٌ
صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَىَّ الْغَوَانِيَا [٤]

[أي : عندي] ، وقال الجعدي [٥] :

(١) صدره * تقول وقد عاليت بالكور فوقها *

(٢) أبو كبير الهذلي : أحد الذين اشتهروا بكناهم ، واسمه عامر بن الحليس ، وقيل : عامر بن جمرة .

(٣) قبل هذا البيت قوله : —
أزهير هل عن شيبة من معدل   أم لا سبيل إلى الشباب الأول

(٤) ثقال : هى المرأة الثقيلة عن الحركة ، والصناع : الصانعة الحاذقة بالأعمال ، وقوله « راد النساء » أكثرن من السير والحركة

(٥) هوعبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، ولقب بالنابغة . قيل :

وَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكْرَهَا
شِقَاقاً وَبُغْضاً أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَا (١)

أي : عندها ، وقال حُميد بن ثَور :

وَذِكْرُكِ سَبَّاتٍ إِلَيَّ عَجِيبُ (٢)

أي : عندي ،] وقال آخر :

إنه اقدم من نابغة بنى ذبيان لأن الجعدي نادم المنذر بن محرق ، والذبياني نادم ابنه النعمان .

(١) هـذا البيت يقوله النابغة الجعدى فى أبيات يصف فيهـا بقرة أخذ السباع ولدها ، وقبله : —

أتيح لهـا فرد خلا بين عاذب وبين جماد الحر بالصيف أشهرا
ولمـا رآهـا كانت الهم والمنى ولم ير فيهـا دونهـا متذمـبرا

اتيح : قدر ، والفرد : الثور الوحشى ، وعاذب وجماد الحر : موضعان ، يعنى ان الثور أقام بين هذين المكانين صيفه ، والمتذبر : المتأخر ، وقوله « أو أطم » اى : اكثر بغضا ، وكل شيء تجاوز القدر فقد طم .

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيتين سابقين عليه قوله : —

كأن الجمان الفصل نيطت عقوده ليـالى جمل للرجال خـلوب
بوحشية : أما ضواحى متونها فلس ، وأما خلقها فتليب
ذكرتك لما أتلعت من كناسها وذكرك . . . . . . الخ

والجمان : اللؤلؤ الصغار ، والفصل : الذي يفصل به غيره ، ونيطت : علقت ، وقوله « بوحشية » يتعلق بنيطت ، وضواحى متونها : ما برز منها ، واحدها ضاحية ، والملس : التى لا أثر بها ، ويروي فى مكانه « فبيض » وتليب : طويل وأتلعت : رفعت رأسها ، وكناسها : بيتها ، والسبات — بتشديد الباء — جمع سبة وهى البرهة من الدهر ، ويروى فى مكانه « وذكرك أحيانا — الخ »

لَعَمْرُكَ إنَّ الْمَسَّ مِنْ أُمِّ جَابِرٍ إلَيَّ وَإنْ بَاشَرْتُهَا لَبَغِيضُ (١)

و « عن » مكان « على » قال ذو الإصبع :

لاَهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أُفْضِلْتَ فِي حَسَبٍ

عَنِّي ، وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي (٢)

أي : لم تفضل في الحسب عليّ ، وقال قيس بن الخطيم :

* تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ (٣) *

(١) إلى هنا سقط من بعض النسخ ، وقال البطليوسي « هـذا البيت لا أعلم قائله » اه ولم ينسبه الجواليقي أيضا وبعده فيما ذكر ابن الاعرابي قوله : —

إذا فرشتنا ثوبها فكأنما يفرق نمل بيننا وبعوض

(٢) « لاه » اختلف العلماء فيه : فذهب قوم إلى أن أصله « لله » بثلاث لامات أولاها لام الجر ، والثانية لام أل والثالثة لام « لاه » فحذفت لام الجر واللام الأولى من الكلمة التي هي لام أل . وذهب ابو العباس المبرد إلى أن المحذوف اللامان الثانية والثالثة والباقية لام الجر ، وحجته أن لام الجر لا تحذف ويبقى عملها ، والديان : القيم بالأمر الذي يجازي فلا يضيع عنـده خير ولا شر ، وتخزوني : تسومني الذل والقهر .

(٣) هذا عجز البيت ، وصدره مع بيت سابق عليه قوله : —

صبحناهم الآطام حول مزاحم قوانس أولى بيضنا كالكواكب

لو انك تلقي حنظلا فوق بيضنا تدحرج . . . . . . الخ

وصبحناهم : أتيناهم صبحا ، والآطام : الحصون ، وخص أولى البيض بالتشبيه لأن الرؤية تقع عليها ، وقوله « لو انك — الخ » معناه أنك لو رميت حنظلا فوق بيضاتهم لمشى عليها ولم يسقط على الأرض . وكان الناس يعدون هـذا من الاغراق المحال الذي لا يمكن .

أى : على ذى سامه .

و « عن » مكان « بعد » ، ومنه قوله [1] :

* لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِل عَنْ حِيَالِ [2] *

أى : بعد حيال ، ومنه :

* نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ [3] *

[أى : بعد تفضل] ومنه :

* وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ [4] *

---

(١) هو الحارث بن عباد فارس النعامة ، يقوله فى حرب البسوس بعد مقتل ابنه بجير ، وكان قد اعتزل هذه الحرب أولا ، فلما قتل ابنه ولم يكتفوا به بواء لكليب دخل فيها وقال كلمته المشهورة التى منها هذا الشاهد

(٢) هذا عجز البيت ، وصدره مع بيت سابق عليه : —

لا بجير أغنى قتيلا ولا ره ط كليب تزاجروا عن ضلال

قربا مربط النعامة منى لقحت . . . .

« بجير » هو من ذكرنا أولا ، و « تزاجروا » زجر بعضهم بعضا ، و « النعامة » فرسه ، و « لقحت » حملت ، و « الحيال » ضد الحمل ، وإذا بقيت الناقة أعواما بغير حمل ثم حملت كان ذلك أقوي لولدها ، وضرب الحيال واللقاح مثلا .

(٣) هذا عجز بيت لامرىء القيس بن حجر الكندى ، وصدره

ويضحى فتيت المسك حول فراشها

وفتيت المسك : ما تفتت منه وتحات عن جلدها ، وقيل : المعنى أن ريح المسك يعلق بفراشها من طيب ريح جسدها وإن لم تكن قد تطيبت ، كقوله * وجدت بها طيبا وإن لم تطيب *

(٤) هذا بيت للعجاج ، وبعده : —

أي : بعد منهل ، ويقال « أنا فاعل ذاك عن قليل » أي : بعد قليل . قال الجعدىّ :

وَأُسْأَلُ بِهِمْ أَسَدًا إِذَا جَعَلَتْ
حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمٍ (١)

أي : بعد عقم .

و « على » بمعنى « فى » ، قال الله عز وجلّ « وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ » أي : فى ملك سليمان ، ويقال « كان كذا على عهد فلان » أي : فى عهده

و « عن » مكان « من أجل » قال لبيد :

---

* قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل *

والمنهل : المورد ، أي : مكان الورود ، وقفرين : يعنى لم يردهما أحد فهما خاليان ، ولم يؤهل : لم يحل به قوم فيكونوا أهله

(١) بعد هذا البيت قوله : ــ

شم الأنوف طوال أنضية الـ أعناق غير تنابل كزم

وقوله « تشول عن عقم » يقال : شالت الناقة ، إذا رفعت ذنبها عند اللقاح فاستعار ذلك للحرب ، والعقم : مصدر قولك : عقمت المرأة ، إذا لم تقبل الولد ، والأنضية : جمع نضى ، وهو القدح بلا نصل ، شبه به العنق ، والتنابل : جمع تنبال وهو القصير ، وحـذف الياء من الجمع حين أراد إقامة الوزن ، وأصله تنابيل ، وكزم : جمع أكزم ، وهو قصير الاصابع

* لِوِردٍ تَقْلِصُ الغِيطَانُ عَنْهُ (١) *

أى : من أجله ، وقول النمر بن تولب :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذَا القِدَاحُ تَوَحَّدَتْ
وَشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيْلِ مُوقِدَ نَارِهَا
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَةٍ أُسَاوِدُ رَبَّهَا
وَكَأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوْقَ شِفَارِهَا (٢)

---

(١) هذا صدر بيت للبيد من أبيات له يصف فيها الحمار والاتن ، وقبله : —

وأقبلها النجاد وشايعته هواديها كأنضية المغالى
لورد . . . . يبذ مفازة الخمس الكلال

« أقبلها » أي : استقبل بها ، وهواديها : أوائلها ، والمغالى : المرامي ، والغيطان ما انخفض من الارض ، واحدها غائط ، وتقلص : ترى كأنها تقصر من سرعة تلك الحمر الواردة الماء

(٢) « إذا القداح توحدت » حكوا فى هذه الكلمة معنيين : أولهما أن يكون معناها أخذ كل واحد قدحا واحدا لغلاء اللحم ، وثانيهما أن يكون معناها توحد بها رجلان لم يشركهما أحد فيها ، وقوله « وشهدت عند الليل — الخ » خص الليل لانهم قسموها بالعشى فلم يفرغوا حتى أدركهم الليل فأوقدوا النار،وقوله « عن ذات أولية » معناه من أجل ذات أولية ، وهي التى أكلت وليا بعد ولى ، فسمنت ، وقوله « أساود » من المساودة ، وهى المسارة ، يقول : إنه يساره ليخدعه عنها ولا يكون ذلك إلا عند الغلاء والجدب « والشفار » السكاكين العراض ، شبه ما جمد من الشحم على السكين بالملح لبياضه . وصف نفسه بأنه ممن يشهدون ضرب القداح على الابل والدخول فى الايسار ويشهدون نحرها وتفرقة لحمها ، وهذا كناية عندهم عن الكرم والجود

أى : من أجل

والباء بمعنى « من » ، قال الشاعر [١]

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ [٢]

أى : شربن من ماء البحر ، ومثله قول عنترة :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ [٣]

والباء بمعنى « فى » ، قال الأعشى :

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلى ، يصف السحاب

(٢) « ترفعت » تصاعدت وتباعدت إلى علو « لجج » جمع لجة ، بوزان غرفة وغرف ، وهي معظم الماء « نئيج » صوت مرتفع ، يدعو لامرأة – ذكرها في بيت قبل بيت الكتاب باسم أم عمرو – بالسقيا بماء سحاب موصوف هذا السحاب بأنه شرب من ماء البحر واخذ مافيه من ماء من لجج خضر ، ولها فى تلك الحال صوت مرتفع عال ، فالباء فى قوله « بماء البحر » بمعنى من الابتدائية ، ويجوز بعض العلماء أن تبقي الباء على حالها ومعناها التعدية أو السببية ، وحينئذ يكون الكلام على تضمين « شرب » معنى « روى » والبيت الذي أشرنا إليه فى صدر الكلام هو قوله :–

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيج

(٣) الدحرضين : مكانان ، واسم أحدهما دحرض واسم الآخر وسيع ، فغلب أحدهما على الآخر ، والزوراء : المائلة . والباء فى قوله « بماء الدحرضين » إما أن تكون بمعنى من الابتدائية ، أو يضمن شرب معنى روي

* مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ (١) *

أي : فى الأطلال

و « إلى » بمعنى « مع » يقال : « إنَّ فُلَانًا ظَرِيفٌ عاقل إلى حسَب ثاقب » ، أي : مع حسب . وقال ابنُ مُفَرِّغ :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ مِنْهُمْ فى وُجُوهٍ إلى اللِّمَامِ الْجِعَادِ (٢)

أي : مع اللِّمَام ، وقال ذو الرُّمة :

* بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إلى كلِّ صَعْلَةٍ (٣) *

(١) هـذا صدر بيت هو مطلع كلمة للاعشى ميمون . وعجزه مع بيت بعده هكذا : ـــ

... ... وسؤالى فما يرد سؤالي

دمنة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

(٢) تقول « شدخت الغرة » إذا فشت واتسعت وملأت الجبهة . و « اللمام » جمع لمة . وهى ما ألم من الشعر بالمنكب . و « الجعاد » جمع جعدة . وهى ضد السبطة . وهم يمدحون بالجعودة أحيانا . ويذمون بها أحيانا . وهذا الشاعر يمدح بها هنا من قبل أنهم يعدون الجعودة فى العرب والسبوطة فى العجم . والمعنى ظهر فضل السبق في هؤلاء الممدوحين

(٣) هذا صدر البيت . وعجزه قوله : ـ

* ضهول ورفض المذرعات القراهب *

و « الخوار » صيغة مبالغة من خار فهو خائر . أى : صوت . ويعنى به ثورا . وخواره صوته . وقيل : أراد به غزالا يخور إلى أمه ، أى يعطف ويميل و « صعلة » هي فى الأصل كل صغيرة الرأس ، وعني بها نعامة لأنها كذلك ، وقوله «ضهول» أى : يذهب ويرجع . يقال : هذا ماضهل إليك . والرفض : التفرق . والمذرعات البقر معها اولادها . والقراهب : المسنات . واحدها قرهب

أى : مع كل صعلة ، وقال أبو عبيدة فى قوله جلّ ثناؤه « ولا تأكُلوا أَمْوالهُمْ إلى أَمْوالِكُمْ » أى : مع أموالكم ، وقوله عزّ وجلّ « مَنْ أنْصَارِى إلى الله » ؟ أي : مع الله ، وقولهم : « الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبلٌ » أى : مع الذود

و « إلى » بمعنى اللام ، يقال : « هديته له » ، و « إليه » ، قال الله عز وجلّ « الحمدُ لله الَّذِى هدَانا لهذا » ، وفي موضع آخر « و إنكَ لَتهْدِى إلى صِرَاطٍ مُسْتقيم » وقال تعالى : « وأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ » ، وفى موضع اخر « بِأنَّ رَبَّكَ أوْحَى لها »

و « على » بمعنى الباء ، ، يقال « اركبْ على اسم الله » أى : باسم الله ، ويقال : « عَنُفَ عليه » و « بِهِ » ، و « خَرُقَ عليه » و « به » وقول الشاعر :[1]

* شَدُّوا المَطِيَّ عَلَى دَلِيلٍ دَائبٍ[2] *

---

(١) هو عوف بن عطية بن الخرع

(٢) هذا صدر البيت . وعجزه قوله : —

* ما بين كاظمة وسيف الأبحر *

ويروى * من أهل كاظمة فسيف الأجفر *

ولعل ما فى الأولى مصحف عما فى الثانية . والدائب : الجد . وكاظمة : موضع يكثر ذكره في كلام الشعراء . والسيف : شاطيء البحر . والأجفر : موضع بعينه

أى : بدليل ، وقول أبى ذؤيب :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ
يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ(١)

أى : بالقداح :

و « على » بمعنى « مع » ، قال لبيد :

كأَنَّ مُصَفَّحَاتٍ فى ذُرَاهُ وأَنْوَاحاً عَلَيْهِنَّ المَآلِى(٢)

أى : كأن مصفحات على ذرى السحاب وأنواحاً معهن المآلى،

وقال الشمّاخ :

و بُرْدانِ مِنْ خَالٍ ، وسَبْعُونَ دِرْهَماً
عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ القِدِّ مَاعِزُ(٣)

(١) يصف أتنا وحمارا . والربابة : وعاء القداح من خرقة او جلد . واراد كأنهن قداح فأطلق المحل واراد الحال فيه . واليسر : رئيس المقامرة . ويفيض : يدفع ويصدع : يحكم . وانظر (الميسر والقداح) لابن قتيبة ص ١٣١

(٢) يصف برقا . ومصفحات : يروى بكسر الفاء المشددة . وهى رواية ابن قتيبة . فيكون قد شبه صوت الرعد بتصفيح النساء . أي : تصفيقهن . ويروى بفتح الفاء . فيكون المراد السيوف اللامعة . والأنواح : النوائح . والمآلى : جمع مئلاة . وهي خرقة سوداء تمسكها النوائح يلوحن بها . شبه بها اضطراب البروق

(٣) يصف صاحب قوس بريد بيعها فطلب ثمنا لها أشياء ذكرها فى أبيات سالفة وطلب أيضا ما ذكر فى هذا البيت . وخال : موضع باليمن . والمقروظ : المدبوغ بالقرظ . والقد : الجلد . والماعز . المتين الشديد

أي : مع ذاك

و « على » بمعنى « من » قال أبو عبيدة في قول الله عز وجل « إذا اكتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُون » أي : من الناس ، وقال صَخْرُ الغَيِّ :

مَتَى مَاتُنْكِرُوها تَعْرِفُوهَا عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثُ(١)

أي : من أقطارها .

و « في » بمعنى « مِن » قال امرؤ القيس :

وَهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ
ثَلاثِينَ شَهْراً فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ(٢)

---

(١) صخر الغي هذلي . وهذا البيت في وصف كتيبة هدد بها أعداءه . وقبله قوله : —

لحق بني شعارة أن يقولوا لصخر الغي : ماذا تستبيث

ونسبة البيت إلى صخر قول يعقوب . وأنكر ذلك ابن السيد البطليوسي وذكر أن الصواب أنه لابي المثلم الهذلي من كلمة يرد بها على صخر ، وأنشد بعده : —

ومن يك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خبيث

وتستبيث : تستعين ، ونفيث : ينفث بالدمع فتسمع له صوتا إذا خرج ، وأقطارها : نواحيها ، وعلق — بفتحتين — هو الدم . وما قاله البطليوسي في نسبة البيت قاله الجواليقي أيضا

(٢) قبل هذا البيت قوله وهو مطلع القصيدة : —

ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي

وقوله « انعم صباحا » دعاء له بالنعمة في الصباح ، ثم رجع ينكر على نفسه

أي : مِن ثلاثة أحوال .

و « في » بمعنى « مَعَ » ، يقال « فُلَانٌ عاقل في حلم » ، أي: مع حلم ، وقال الجعدى :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ (١)

أي : مع بِرْكة ، وقال الآخر : (٢)

أَوْ طَعْمُ غَادِيَةٍ فِي جَوْفِ ذِي حَدَبٍ

مِنْ سَاكِنِ الْمُزْنِ يَجْرِي فِي الْغَرَانِيقِ (٣)

فقال : كيف ينعم من مرت عليه السنون وليس له عهد بالنعمة وخفض العيش منذ ثلاثين شهراً من ثلاثة احوال ، والأحوال : جمع حول ، وهو السنة

(١) هذا صدر بيت للنابغة الجعدي يصف فيه فرسا ، وقبله قوله : —

وأوظفة أيد جدلها كأوظفة العالج المصعب

ولوح ذراعين . . . . إلى جؤجؤ رهل المنكب

فاوظفة : جمع وظيف ، وهو مستدق الذراع والساق من الخيل ، وأيد — بفتح الهمزة وتشديد الياء — اى : قوى ، والعالج : البعير الذي له سنامان ، والمصعب : الذى لم يرض ، واللوح : كل عظم عريض ، والبركة — بكسر الباء — الصدر ، فان حذفت التاء فتحت الباء ، والجؤجؤ : الصدر ، والرهل : المسترخي

(٢) قيل : هو عنترة بن شداد العبسي ، وقيل : هو خراشة بن عمرو العبسي

(٣) قيل هذا البيت قوله : —

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من مستكن نماه النحل فى نيق

وريقتها : ريقها ، والكرى : النوم ، واغتبقت : شربت الغبوق ، وهو شراب العشي : والمستكن ، أراد به عسلا ، والنيق ، أرفع موضع فى الجبل ، والغادية

أى : مع الغرانيق ، وهى طير الماء

واللام بمعنى « مع » قال متمم بن نويرة :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً

لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا (١)

أى : مع طول اجتماع .

واللام بمعني « بعد » كقولهم « كتبت لثلاث خلون » أى :
بعد ثلاث خلون ، وقال الراعى :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بَائِصٍ جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَاحُ وَبِيلا (٢)

السحابة التى تمطر عدوة ، ومطر أول النهار عندهم احمد من مطر آخره ،
والحدب : الموضع المرتفع نحو الأكة ، والغرانيق : ضرب من طير الماء

(١) هذا بيت يقوله متمم بن نويرة فى رثاء أخيه مالك ، وقبله قوله : —

وكنا كندمانى جذيمة حقبة من الدهرحتى قيل :لن يتصدعا

وجذيمة هو جذيمة الوضاح بن فهم الأزدى ، أول ملوك الطوائف ، قتلته
الزباء فى حديث مشهور ،ونديماه : مالك وعقيل ابنا فارح بن مالك ، من قضاعة
ولن يتصدعا : لن يتفرقا

(٢) البيت للراعى يصف إبلا ، وقبله قوله : —

لا يتخذن إذا علون مفازة إلا بياض الفرقدين دليلا

وقوله « لتم خمس » معناه لتمام خمس ، والخمس — بكسر الخاء — أن ترد
الابل يوما وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد الثانية فى اليوم الخامس . والبائص : المتقدم
السابق البعيد الطلب ، والجد :البئر الجيدة الموضع من الكلأ ، وتعاوره :تتداوله
أى : تهب عليه هذه ثم هذه ، وأصله تتعاوره فحذف إحدى التاءين .
والوبيل : الوخيم

أى : بعد تمام خَمْسٍ .

واللام بمعنى « من أجل » تقول « فعلت ذلك لك » أى : من أجلك ، و « فعلت ذاك لعيون الناس » أى : من أجل عيونهم

وقال العجاج :

تَسْمعُ لِلجَرْعِ إذَا اسْتُحِيرَا لِلمَاءِ فِى أَجْوَافِهَا خَرِيرَا (١)

أراد تسمع للماء خريرا فى أجوافها من أجل الجرع .

والباء بمعنى « على » قال عمرو بن قميئة :ــ

بِوُدِّكِ مَا قَوْمِى عَلَى أَنْ تَرَكْتِهِمْ
سُلَيْمَى ، إذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا (٢)

أي : على ودكِ قومى ، و « ما » زائدة (٣)

(١) يصف العجاج في هــذا البيت إبلا وردت الماء ، والجرع : بلع الماء ، « واستحير » يريد أدخلته في جوفها ، وخرير الماء : صوته ، ومثله القسيب

(٢) كانت امرأته سليمي أشارت عليه بفراق قومه ، فلما فارقتهم ندمت ، فقال لها هذه المقالة ، وأراد بودك مجاورة قومي وقت هبوب ريح الشمال (يريد الكناية عن شدة الزمان وكلبه) على انك قد تركتهم وفارقتهم ، فالجار والمجرور على هذا التفسير خبر مقدم ، و « قومى » مبتدأ مؤخر ، و « ما » زائدة ، وسيأتي وجه آخر عن أبي على

(٣) قال الجواليقى : « قال أبو على : يجوز أن تكون الباء للقسم ، وما : استفهام ، وكأنه أقسم بودها عليها لتسأل عن قومه فى هذا الوقت ، وهذا كثير ، كقول الآخر : ــ

والباء بمعني « من أجل » قال لبيد :

* غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ (١) . . . .

أى : من أجل الذحول

باب زيادة الصفات

قال الله جل ثناؤه « تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ » وقال تعالى « اقرأْ باسم ربِّك » أى : اسم ربك ، وقال عز وجل : « عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ » أى : يَشْرَبها ، وقال أميَّة :

فسائلى القوم ماجودى وما حسبى إذا الكماة التقت فرسانها الصيد

وتتعلق على أن تركتهم بما فى قومى من معنى الفعل » اه وقال ابن السيد البطليوسى : « وهذا البيت مما غلط فيه يعقوب في كتاب المعانى فاتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وليس فى هذا البيت حرف أبدل من حرف ، وليست ما فيه زائدة على ما قال ، وإنما الباء هاهنا بمعنى القسم ، وما استفهام فى موضع رفع بالابتداء وقومى خبره ، والمعنى بحق المودة التى بينى وبينك أي شيء قومى فى الكرم والجود عند هبوب الشمال » اه بحروفه

(١) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدى رواسيا اقدامها

وغلب : جمع أغلب ، وهو الغليظ العنق ، و « تشذر بالذحول » أى : يتوعد بها بعضهم بعضا ، ويروى « تشازر بالذحول » أى : ينظر بعضهم إلى بعض شزرا بمؤخر عينه بسبب الذحول ، وهى جمع ذحل ، وهو الحقد والعداوة ، والبدي : البادية ، وقيل : هوموضع بعينه ، وياؤه مشددة ، والرواسى : الثوابت ، ونصبه على الحال وتنوينه للضرورة .

* إذْ يَسَفونَ بالدَّقيق (١) . . . .

وقال الراعي :

هُنَّ الحَرَائِرُ لا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ
سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ (٢)

وقال آخر (٣) :

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ
وَأَسفَلُهُ بِالمَرْخِ وَالشَّبَهَانِ (٤)

(١) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

إذ يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا يأكلون خبزا فطيرا

و « يسفون » يستفون ، والاستفاف : أخذه غير ملتوت ، ويجوز أن تضبط الكلمة فى البيت بفتح ياء المضارعة والسين ، وأن تضبط بضم الياء وفتح السين فانه يقال : سف السويق والدواء ونحوهما يسفه ، من باب علم يعلم ، ويقال أيضا : اسففته غيرى ، فالضبط الأول على أنه مبنى للمعلوم من الأول ، والضبط الثانى على أنه مبنى للمجهول من الثانى

(٢) الحرائر : الكريمات ، وأحمرة — بالحاء مهملة — جمع حمار ، يقول : هن خيرات كريمات يتلون القرآن ولسن بإماء سود ذوات حمر يسقنها

(٣) هو النجاشي كما قال الجواليقي ، وقال ابن السيد البطليوسى هو يعلى الأحول وقد أنشد الجوهرى هذا البيت (فى مادة شبه) ونسبه لرجل من عبد القيس ، وقال فى اللسان : « قال ابن برى : قال أبو عبيدة : البيت للأحول اليشكرى ، واسمه يعلى » اهـ

(٤) الشث : شجر طيب الريح مر الطعم ينبت فى جبال الغور وتهامة ، والمرخ شجر خوار خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك ، تصنع منه الزناد ، وهو من

وقال الأعشى :

*ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أرْمَاحُنَا (١) *

وقال الله عز وجل « وَهُزِّي إلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ » وقال عزّ وجلّ « فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُم المفتونُ » أى : أيكم المفتون ، قال امرؤ القيس :

*هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِى شَمَارِيخَ مَيَّالِ (٢) *

أكثر الشجر نارا ، ويروي فى مكانه « الورخ » بالواو ، وهو شجر يشبه السمر كثير الشوك ، والشبهان ـ بفتح الشين والباء الموحدة أو بضمهما ـ قيل : هو الثمام ، من الرياحين ، وقيل : هو من العضاه كالسمر كثير الشوك

(١) هذا صدر البيت ، وعجزه قوله : ـ

* ملء المراجل والصريح الأجردا *

يريد أنهم فرسان ذوو نجدة يكثرون الغزو فرزقهم مما تفيء عليهم أرماحهم ، وقوله « ملء المراجل » منصوب على البدل من موضع المجرور . والمراجل : القدور واحدها مرجل ، و « الصريح الأجرد » هو اللبن الخالص . يريد أنهم يغنمون الابل فيشربون ألبانها ويأكلون لحومها . هذا . وقد أنكر ابن السيد رواية ابن قتيبة . وقال : إن الرواية عن أبى على البغدادى : ـ

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

(٢) هذا عجز البيت ، وصدره قوله : ـ

* فلما تنازعنا الحديث ، وأسمحت *

وتنازعنا : تجاذبنا ، وأسمحت : لانت وانقادت بعد شماس ، وهصرت : جذبت و « غصنا » أراد به عنقها ، شبهه بالغصن وشبه شعرها بالشماريخ ، وميال : كثير الميل .

أي : غصناً ، وقال آخر (١) :

* نَضْرِبُ بالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجْ (٢) *

أي : نرجو الفرج ، وقال حميد بن ثور :

أَبَى اللهُ إلا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ
عَلى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ (٣)

أراد تروق كل أفنان

باب إدخال الصفات وإخراجها

«شكرتك ، وشكرت لك» ، و «نصحتك ، ونصحت لك» ،

---

(١) لم يذكر أحد الشراح نسبة هذا البيت إلى قائله ، وبحثت عن ذلك طويلا فلم أجد أحدا نسبه

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

* نحن بنو جعدة أصحاب الفلج *

ومنهم من روى « نحن بنو ضبة » والفلج — بفتح الفاء واللام — الماء الجاري من العين ، وهو أيضا البئر الكبيرة ، ويقال : ماء فلج ، أي : جار ، ومن الناس من قال « الفلج هو الظفر والغلبة » ولكن هذا يستلزم أن يكون تحريك اللام اضطرارا ، وقوله « نضرب بالسيف — الخ » معناه نقاتل ونأمل النصر من الله

(٣) كنى بالسرحة ها هنا عن المرأة ، وأصل السرحة شجرة من العضاه ، ويقع كثيرا أن يكنوا بها عن المرأة ، مثل قول الشاعر : —

فيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لا يحل لوارد

ويقال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى الشعراء أن يشبيوا بالنساء ، فكنوا عنهن بالسرح ، ومنه قول حميد بن ثور في كلمته التي منها بيت الكتاب : —

فهل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ على طريق

و « كِلْتُكَ ، وكِلت لك » ، و « استجبتك ، واستجبت لك » ، قال الشاعر ـ كعب بن سعد الغنوى ـ :

* فلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ (١) *

و « مَكَّنْتُكَ ، ومَكَّنْتُ لك » ، قال الله عزّ وجلّ « مَكَّنَّاهُمْ فى الأرض مالم نُمَكِّنْ لكم » ، و « اشْتَقْتُكَ ، واشْتَقْتُ إليك » ، و « بَلَغْتُكَ ، وبلغت إليك » ، و « هَدَيْتُهُ الطريقَ ، وإلى الطريق » ، و « عَدَدْتُكَ مائةً ، وعددت لك » ، و « اخْتَرْتُ الرجال زيداً ، واخترت من الرجال زيداً » ، قال الله جلّ ثناؤه « واختارَ مُوسى قومَه سَبعينَ رجُلاً » ، و « أستغفرُ الله ذنبى ، ومن ذنبى » ، قال الشاعر (٢) :

---

(١) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي ، ويقال : لسهم الغنوى ، وصدره مع بيت بعده قوله : —

وداع دعا يامن يجيب إلى الندى فلم يستجبه . . . . . .
فقلت ادع أخري وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب

(٢) قال ابن السيد البطليوسى . « هذا البيت لا أعلم قائله » ولم ينسبه الجواليقى أيضا

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبَّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ والْعَمَلُ(١)

و « كنيتك أبا فلان ، و بأبي فلان » ، و « سمّيتك فلاناً ، وبفلان » ، و « لست منطلقاً ، ولست بمنطلق » ، و « سرقت زيداً مالاً ، وسرقت من زيد مالاً » ، وكذلك « سلبت » ، و « زَوَّجْتُهُ امرأة ، و بامرأة »

قال أبو زيد : « شغبت على القوم ، وشغبتهم » ، و « شَبِعْتُ خبزاً ولحماً ، ومن خبز ولحم » ، و « رَوِيتُ ماء ولبناً ، ومن ماء ولبن » ، و « رحت القومَ ، ورحت إليهم » ، و « تعرضت معروفهم وتعرضت لمعروفهم » و « نأيتهم ، ونأيت عنهم » ، و « حَلَلْتُهُمْ ، وحللت بهم » ، و « نزلتهم ، ونزلت بهم » ، و « أمللتهم ، وأمللت عليهم » من الملالة ، و « نَعِمَ الله بك عَيْنا ، ونَعِمَكَ عيناً » ، و « طَرَحْتُ الشيء » [و « مدَدته »] و « طرحت به » [و « مددت به »] و «أعمنت الرجل بمتاعه ، وأعمنت له» و « أشاب

(١) الاحصاء : منتهي العدد ، واشتقاقه من الحصى ؛ وأصله أنهم كانوا يضعون المعدود علي الحصي ؛ فاذا نفد قالوا « أحصينا » أي : بلغنا الحصى ، والوجه : التوجه والقصد

الحزن برأسه ، ورأسه » ، و « بتُّ القومَ ، وبتُّ بهم » ، و « حُقِقْتَ أن تفعل ، وحُقّ لك » ، و « غاليت السلعة ، وغاليت بها » ، و « ثويت البصرة ، وثويت بها » ، و « جاورت بنى فلان وجاورت فيهم » ، و « أويت إلى الرجل ، وأويته » إذا نزلت به ، و « ظفرت بالرجل ، وظفرته » قال عنترة :

وَلَقَدْ أَبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلُّهُ
حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ [1]

أى : أظلُّ عليه ، و « جَمَّلَكَ الله ، وجمَّل عليك » ، و « حاطهم الله بِقَصَاهم ، وحاطهم قَصَاهم » معناه كان منهم فى قاصيتهم ، وقال الله عزّ وجلّ « إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أولياءه » أى : يخوّفكم بأوليائه ، وقوله عزّ وجلّ « لِيُنْذِرَ يَوْمَ التلاقِ » أى : لينذرَكم يوم التلاق ، وقوله عز وجل « لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً » أى : لينذركم بيأسٍ شديد

(١) الطوي : انطواء البطن وضموره ، وقد يكون خلقة ، وقد يكون من قلة الأكل ، وكريم المأكل : ما لا عيب فيه على آكله ، وهو في هذا البيت يعرض بقيس بن زهير ، وكان أكولا

أبنية الأسماء

باب ما جاء من ذوات الثلاثة فيه لغتان

فَعْلٌ وَفَعَلٌ

قال أبو عبيدة : « شاة يَبْسٌ ويَبَس » إذا لم يكن لها لبن ، و « طريق يَبْسٌ ويَبَسٌ » أى : يابس ، قال الله جلّ ثناؤه « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَسًا » وقال عَلْقَمَةُ :

* كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جَنُوبُ (١) *

و « ما لَه عندى قَدْرٌ ولا قَدَر » ، وكذلك قَدَرُ الله وقَدْرُهُ ، وقال الكسائى : قوله تعالى : « وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه » ولو ثَقَّلْتَ (٢) كان صواباً ، وقوله عز وجلّ : « فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا » ولو خففت (٢) كان صواباً ، وأنشد (٣) :

---

(١) هذا عجز البيت ، وصدره قوله : —

* تخشخش أبدان الحديد عليهم *

والخشخشة الحركة والصوت الخفي ، والأبدان : الدروع ، واحدها بدن ، شبه أصوات الدروع على الفرسان بصوت الحصاد اليابس إذا هبت عليه ريح الجنوب

(٢) أراد من قوله « ثقلت » أن تحرك ما كان ساكنا ، وهو الدال ، وأراد بقوله « خففته » أن تسكن الدال أيضا والفتحة مع كونها أخف الحركات ثقيلة بالنظر إلى السكون .

(٣) البيت للفرزدق ، قال ابن السيد « وأظنه يريد تقييده لنفسه وكان قد عاهد

. وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدِ مُجَاشِعٍ

مَعَ القَدْرِ إلاَّ حَاجَةٌ لِي أُرِيدُها

أرادَ القَدَرَ ، والبرد « قَرْس وقَرَس » ، و « هو الدَّرْك والدَّرَك » قرىء بهما جميعا « فى الدَّرْك الأَسفَلِ » و « الدَّرَك الأسفل » ، و « الطَّرْد والطَّرَد » ، و « الظَّعْن والظَّعَن » و « العَذْل والعَذَل » ، و « الشَّلُّ والشَّلَل » ، و « الدَّأْبُ والدَّأَب » ، و « نَشْزٌ من الأرض ونَشَز » ، و « لَغْط ولَغَط » ، و « شَبْحٌ وشَبَح » ، و « سَطْرُ وسَطَر » ، و « رجل صَدْعٌ وصَدَع » : الخفيف اللحم ، و « ليلة النَّفْر من مِنًى والنَّفَر » و « رجل قَطُّ الشَّعَر وقَطَطٌ » وهو « السَّحْرُ والسَّحَر » للرئة ، و « الشَّعْرُ والشَّعَر » ، و « النَّهْر والنَّهَر » ، « الصَّخْر والصَّخَر » ، و « الفَحْم والفَحَم » ، و « البَعْر والبَعَر » ، و « الشَّمْع والشَّمَع » قال الفراء : الشَّمَع ـ بتحريك الميم ـ لغة العرب ، والمولدون يقولون شَمْع ، وروى ابن الأعرابى عن أعرابية : بفيه حَفْرٌ وحَفَر ، والأجود حَفْرٌ بالسكون ومن المعتل « أَيْدٌ وآد » للقُوَّة ، و « ذَيْمٌ وذَامٌ » و « عَيْبٌ

الله تعالى بمكة ألا يشتم مسلما ، وقيد نفسه وحلف ألا يفك قيده حتى يحفظ القرآن » اه

وعاب » ، و « ماله هَيْدٌ ولا هَادٌ » ، و « ريحٌ رَيْدَة ورَادَة » ، وأَسَوْتُ الجرح « أَسْوًا وأَساً » ، وهو « اللغْوُ واللغَا » ، قال العجاج : ـ

* عَنِ اللغَا ورَفَثِ التَّكلُّمِ (١) *

فَعْلٌ وَفِعْلٌ

[بفتح الفاء وكسرها]

١ « حَجْرُ الإنسان وحِجْره » و « رَطْل ورِطْل » و « الزَّنج والزِّنج » ، و « البَذْر والبِذر » ، و « النَّفط والنِّفط » ، و ستر « شَفٌّ وشِفٌّ » ، و « جَصٌّ وجِصٌّ » ، و « رَخْوٌ ورِخْوٌ » ، و « نَهْيٌ ونِهْيٌ » للغدير ، و « سَلْم وسِلْم » المسالمة ، والعرب تقول : إمَّا سِلم مخزية وإما حرب مُجلية . وقال أبو عمرو : السِّلْم الاسلام ، والسَّلم المسالمة ، أجدَّك وأجَدَّك ـ بكسر الجيم وفتحها ـ بمعنى مالك (٢) ، و « صلاة الوَتر والوِتر » ، وكذلك الذحل يقال

(١) قبله * ورب أسراب حجيج كظم * والأسراب : الجماعات ، واحدها سرب والحجيج : جماعة الحاج ، والكظم : جمع كاظم ، وهو الساكت ، واللغا : اختلاط الكلام ، والرفث : حديث الجماع مع النساء

(٢) كذا بالأصل ، وقال مجد الدين الفيروزبادي في تفسير ذلك : « إذا كسر استحلفه بحقيقته ، وإذا فتح استحلفه بيخته » قال ابن الأثير « ومعناه أجدامنك » فحمله على الاستفهام

فيه «وَتر وِتر» و «كَسْر البيت وكِسْره» ، و «الجَرْس والجِرْس» الصوت ، وخدعته «خَدْعاً وخِدْعاً» ، وصرعته «صَرْعاً وصِرْعاً» ، و «جَسْر وجِسْر» ، و «الحَجّ والحِجّ» ، و «فَقْع وفِقْع» لضرب من الكَمْأة ، و «بَضْعُ [سنين] و بِضْعُ سِنين» ، و «أثْر و إثْر» ، و «صَنْف من المتاع وصِنْف» ، وهو فى «مَلْكه ومِلْكه» ، و «هَيْد وهِيد» ، وخرَص النخلة «خَرْصاً وخِرْصاً» ، و[وقع فى] «حَيْصَ بَيْصَ» وفي «حِيصَ بِيصَ» ، وهو «البَثْق والبِثْقُ» ، و «زَرْبُ البَهْم وزِرْبُ» ، والعالم «حَبْر وحِبْر» ، فعلت ذلك من «أجْلِكَ ومن إجْلِكَ» حذَق الغلام «حَذْقاً وحِذْقاً» ، وفى صدره «ضَيْق وضِيق»

فَعْلٌ وفُعْلٌ

[بفتح الفاء ، وضمها]

«سَمّ وسُمّ» ، و «سَحْر وسُحْر» للرئة ، و «عَقْر الدار وعُقْرها» ، و «الرَّغْم والرُّغْم»[1] ، و «الضَّعْفُ والضُّعْف» ، و «الفَقْر والفُقْر» ، وضربه بالسيف «صَلْتاً وصُلْتاً» ، ونظر إليه

(١) هكذا فى بعض النسخ بالراء المهملة والغين المعجمة ، وفى بعضها «الزعم والزعم» بالزاى الموحدة والعين المهملة ، وكلاهما صحيح ، بل فى اللفظتين لغة ثالثة

« بصَفح وجهه وصُفْح وجهه » ، وهو « السَّدُّ والسُّدُّ » للجبل ، و بعضهم يفرق بينهما ، وقد بينا ذلك ، و « ضَوْء وضُوء » ، و« الرَّفْغ والرُّفْغ » أصول الفخذين ، وسامه « الخَسْفَ والخُسْفَ » و « سَمّ الخياط وسُمُّه » ، و « ثَقْب الابرة وثُقْبه » ، وهو «العَمْر والعُمْر» ، و « الدَّفُّ والدُّفُّ » الذى يلعب به ، فأما الجنب فهو الدَّفُّ بالفتح [لاغير] ، وهو « الحَشُّ والحُشُّ » لجماعة النخل ، و «الشَّهْدُ والشُّهْد » ، و « اليَنْع واليُنْع » إدراك الثمرة ، و « عَمْق البئر وعُمْقها» و « البَوْصُ والبُوصُ » عجيزة المرأة ، وهو « العَقْم والعُقْم » من الرحم المعقومة ، وهو « لَحْد القبر ولُحْده » ، و « الزَّهْو والزُّهْوُ » البسر الملوّن ، وشَدِهَ فلان « شَدْهًا وشُدْهاً » إذا تحير ، والريح « هَيْفٌ وهُوفٌ » ، ولأذهبَنّ فإمّا « هَلْكٌ و إمّا مَلْكٌ » و « إما هُلْكٌ و إما مُلْكٌ »

فُعْلٌ وفَعَلٌ

[بضم الفاء وسكون العين ، وفتحهما]

« بُخْل و بَخَل » ، و «حُزْنٌ وحَزَن» ، و «عُرْبٌ وعَرَبٌ» ، و « عُجْم وعَجَم » ، وطعام قليل « النُّزْل والنزَل » ، و « سُقْم وسقَم » ، و « سُخْط وسَخَط » ، ورجل « غُمْر وغَمَر» الذى لم

يجرب الأمور ، و «عُدْم وعَدَم» ، و « رُشْد ورَشَد» ، و « رُهْب ورَهَب » ، و «رُغْب ورَغَب» ، و « شُغْل وشَغَل » ، و « ثُكْل وثَكَل » ، و « صُلْبُ الظهر وصَلَب » ، وهو « الْخُبْرُ والْخَبَر »، يقال : لأخبُرَنَّ خُبْرَكَ وَخَبَرَكَ ، ورجل بيّن « العُقْم والعَقَم » ، وسكر من النبيذ « سُكْرا وسَكَراً » ، و « الْجُحْد والجَحَد » من قلة الخير ، يقال : رجل جَحِدٌ ، أى : قليل الخير ، ولأمّه « العُبْر والعَبَر » ، وهو بيّن « الضُّرّ والضَّرَر » للعليل أو السيء الحال .

ومن المعتل « الكوع» فى اليد ، و « الكاع » ، و « جُولُ البئر » جانبها و « الجَال » ، و « رَادٌ ورُود » لأصل اللّحى ، و « حابٌ وحُوبٌ » للإثم ، و « قَاقٌ وَقُوقٌ » للطويل ، و « قار وقُورٌ » لجميع قارّة ، و « لاَبٌ ولُوبٌ » لجميع لابة ، وهى الحَرّة .

فَعِلٌ وفَعُلٌ

[بفتح الفاء وكسر العين ، وفتحها وضمها]

١ رجل « حَذِرٌ وحَذُر » ، و « يَقِظٌ وَيَقُظٌ » ، و « عَجِلٌ وعَجُلٌ » ، و « طَمِع وطَمُع » ، و « فَطِن وَفَطُن » ، و « أشِر

وأشِرٌ » ، و « حَدِثٌ وحَدُث » : إذا كان كثير الحديث حَسَنَهُ ، و « فَرِحٌ وفَرُح » ، و « قَذِرٌ وَقَذُر » ، و « نَطِس ونَطُس » ، إذا كان متنوّقاً، و « نَكِر ونَكُر » ، و « بَكِر فى حاجته وبَكُر » و « نَجِدٌ ونَجُد » للشجاع ، و « نَدِس ونَدُس » ، ووظيف « عَجِر وعَجُر » ، و « وَعِل ووَعُل » ، و « وَقِل ووَقُل » للمتوقل فى الجبل

فُعْلٌ وفِعْلٌ

[بضم الفاء وسكون العين ، وكسرها وسكونها]

« عُضْو وعِضْو » ، و « صُفْر وصِفْر » للذى تعمل منه الآنية ، و « سُقْط » للولد و « سِقْط » وكذلك سِقْط النار وسُقْط الرمل ، وهو « الشُّح والشِّح » ، و « جُزْو وجِزْو » و « طُبْي وطِبْي » واحد الأطْباء ، و « سُفْل الدار وعُلوها » ، و « سِفْلها وعِلوها » ، ويقال : « أنت منى على ذُكْر وذِكْر » ، و « أنت ابن أُنْسِه وإِنْسِه » ، و « نُصْف ونِصْف » ، و « جُلْب الرَّحْل وجِلْبه » أحناؤه وكذلك الجُلْب من السحاب والجِلْب ، و « هلكت فلانة بجُمْع وجِمْع » أى : وهى حامل ، ويقال للتى لم تُفْتَضّ « هى بجُمْع

وجَمْع » ، و « وُلْد ووِلْد » ، للولد ، ويكون الوُلْد واحدا وجمعاً ، و « قُوتٌ وَقِيت » ، وجمع عائطٍ « عُوط وَعِيطٌ » وهي الناقة التي لم تحمل

قال الأصمعى : « لُصٌّ وَلِصٌ » قال : والضمُّ أعجبُ إلىَّ ، وواحد الأصبار « صُبْر وصِبر » ، وأتانا « لُمْسَى خامسةٍ ومِسْى خامسةٍ » وكذلك « لصُبْح خامسةٍ وصِبْح خامسةٍ » ، و « جُنْح الليل وجِنْح » ، وهو « النُّسْك والنِّسْك » ووَجَأْته « بجُمْعِ كَفِّى وجِمْعِ » وهو « الإِسْمُ والأُسْم »

فِعْلٌ وفَعَلٌ

[بكسر الفاء وسكون العين ، وفتحهما]

« مِثْل ومَثَل » ، و « شِبْه و شَبَه » ، و « نِجْسٌ و نَجَسٌ » ، وإن ذكرت مع رِجْسٍ نجَساً قلت رِجْسٌ نِجْسٌ ، ولم تقل نجَس وإن أفردت قلت نَجَس ، و « عِشْق وعَشَق » ، و« ضِغْن وضَغَن » ومثله : فى صدره على « غِمْرٌ وغَمَر » ، وناس من العرب يقولون : ليس فى هذا الأمر « حِرْجٌ وحَرَجٌ » ، و « حِلْسٌ و حَلَس » ،

و « قِتْبٌ وقَتَب » ، و « بِدْل و بَدَل » ، و «فلان نِكْلٌ لأعدائه ونَــكَل » أى : يُنَــكَّلُ به أعداؤه

ومن المعتل : « قد كثر القِيلُ والقَال » ، و « القِيرُ والقَار » و « كِيحُ الجبل وَكَاحُه » : عُرضه ، ومخٌّ « رِيرٌ ورَارٌ » للذائب من الهزال ، و « القِيدُ والقَادُ » القَدْر ، يقال : قِيد رمح ، وقاد رمح ، وقَدَى رمحٍ ، و « قَابُ قوس وقيبُ قوس » ، و « قِيسُ رمح وقَاسُ رُمْحٍ » ، ورجل « فِيلُ الرأى وفَالُ الرأى » وفائل ، « صغوُك معه وصَغَاكَ » ، و « غِيرٌ وغَارٌ » للغيرة ، وأنشد :

* ضَرَائِرُ حِرْمِىٍّ تَفَاحَشَ غَارُها (١) *

و « الطِّيبُ والطَّابُ »

فَعَلٌ وَفَعِلٌ

[بفتح الفاء والعين ، وفتح الفاء وكسر العين]

« رجل سَبَطُ الشعر وسَبِطٌ » ، و « شَعْرٌ رَجَلٌ ورَجِل » ،

(١) هذا عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى ، يصف قدورا ، وصدره : —

* لهن نشيج بالنشيل كأنها *

والنشيج : صوت الغليان ، والنشيل : اللحم ينشل بالمنشال ، قال أبوالحسن السكري والحرمى من أهل الحرم ، موضع ، وهم أول من اتخذ الضرائر

و رجل « دَنَف ودَنِف » ، و « رجل ضَنًى وضَنٍ » ، و « دَوًى ودَوٍ » للفاسد الجوف ، و « فرس عتَد وعتِد » ، و « كَتَد وكَتِد » لمجتمع الكتفين ، و « ثَغْرٌ رَتَل ورَتِل » إذا كان مُفَلَّجًا ، و « كلام رَتَل ورَتِل » إذا كان مُرَتَّلاً ، و « مَكان حَرَجٌ وحَرِجٌ » ، أي : ضيق ، وقرىء « يَجْعَلْ صَدْرَه ضَيِّقاً حَرَجاً » و « حَرِجاً » ، و « فُلان حَرًى بكذا وحَرٍ » و « قَمَنٌ وقَمِنٌ » أي : خليق

١٢ الفرّاء : رجل « وَحَد ووَحِد » و « فَرَد وفَرِد » ، و « وَتَدٌ ووَتِد » ، ومن أدغم قال وَدٌّ أبيض « يَقَق ويَقِق » ، و « لَهَق ولَهِقٌ » ، وقطعت يده على « السَّرَق والسَّرِق »

فَعَلٌ و فِعَلٌ

[بفتح الفاء والعين ، وكسر الفاء وفتح العين]

١ « ماء صَرًى وصِرًى » للذى يطول مكثه ، وواحد الأَلْحاء « لَحًا ولِحًا » وهى أبزار القدر ، وآلاء الله واحدها « أَلًى وإِلًى » ، وهو « الجَزَر » للذى يؤكل « والجِزَر » ، و « ذهبت إبله شَذَرَ مَذَرَ ، وشِذَرَ مِذَرَ » ، و « بَذَرَ وبِذَرَ » إذا تفرقت ، وكذلك

« شَغَرَ بِغَرَ وشَغِرَ بِغَرَ » مثله ، و « نَطَعٌ ونِطَع » ، ورأيته « قَبلاً وقِبَلا » أي : معاينة

فُعُلٌ وفُعَلٌ

[بضم الفاء والعين ، وضم الفاء وفتح العين]

« تَنَحَّ عن سُنُن الطريق وسُنَنه » ، وهو « أُشُرُ الأسنان وأُشَرُها » ، وهو « شُطُب السيف وشُطَبه » للطرائق فيه

فِعْلٌ وَفِعَلٌ

[بكسر الفاء وسكون العين ، وكسر الفاء وفتح العين]

« قِمْعٌ وقِمَع » ، و « ضِلْع وضِلَع » ، و « نِطْع ونِطَع »

فَعَلٌ وفُعُلٌ

[بفتحهما ، وضمهما]

« فَلاَةٌ قَذَفٌ وقُذُفٌ »

فُعَلٌ وفِعَلٌ

[بضم الفاء وفتح العين ، وكسرها وفتحها]

يقال « صُوَرٌ وصِوَرٌ » ، قال الله عزّ وجلّ « مَكَاناً سُوًى »

وسِوًى ، وقوم «عُدًى وعِدًى» أى : أعداؤهم والغرباء أيضاً [1] ،
الأصمعى : إذا ضممت أول عُدًى ألحقت الهاء فقلت عُداةٌ

فَعَلٌ وَفُعَلٌ

[بفتحهما ، وضم الفاء وفتح العين]

يقال للقدح « زَلَم وزُلَم » ، وهو « سَدًى وسُدًى » إذا أهمل

فُعْلٌ وفِعَلٌ

[بضم الفاء وسكون العين ، وكسر الفاء وفتح العين]

يقال « قطع سُرَّ الصبيّ وسِرَرَهُ » للذى تقطعه القابلة ، فأما
السُّرة فهو مايبقى

فُعْلٌ وفُعُلٌ

[بضم الفاء وسكون العين ، وضمهما]

« قُفْل ، وقُفُل » و « هُزْؤٌ ، وهُزُؤٌ » و « كُفْءٌ ، وكُفُؤٌ »
و « غُفْل ، وغُفُل » و « أُكْل ، وأُكُل » و «السُّحْتُ ، والسُّحُت»
و « الرُّعْبُ ، والرُّعُبُ » ، و « النُّكْر ، والنُّكُر » ، و« أُذْنٌ ،

---

(١) انظر (ص ٣٦٦ هـ) من هذا الكتاب

وأُذُنٌ » و « السُّحْقُ ، والسُّحُق » ، و « البُعْدُ ، والبُعُدُ » ، و « العُقْبُ ، والعُقُبُ » ، و « الحُقْبُ ، والحُقُبُ » ، و «الشُّغْلُ ، والشُّغُل » ، و « الثُّلْث ، والثُّلُثُ » ، و « العُذْر ، والعُذُر » ، و« النُّذْر والنُّذُر » ، والعُمْر والعُمُر » ، ولأقبلن « قُبْلَكَ وقُبُلَكَ » وقرأ بعض القراء : « الجُزْء » و « العُسْرُ » و « اليُسْرُ » (١) والأكثر التخفيف

وإذا توالت الضمتان فى حرف واحد كان لك أن تخفف ، مثل : « رُسُل ورُسْل » ، و « كُتُب وكُتْب ، و« طُنُب وطُنْب » وكذلك إذا توالت الكسرتان خففوا فقالوا فى « إبل » : إبْلٌ ، ولم يسكنوا شيئاً من المفتوح ، لخفة الفتحة ، نحو « جَمَل » و «جَبَل» و « قَتَب » ولا يقولون « جَبْلٌ » ولا «جَمْلٌ » فاذا خففوا مثل « عَضُدٍ » و « فَخِذٍ » و « كَبِدٍ » فربما أبقوا الحركة التى أسقطوها على أوّل الحرف ، فقالوا فى فَخِذٍ وكَبِدٍ وعضد : « فِخْذ » و« كِبْد » و « عُضْد » وربما تركوا حركة الحرف الأول على حالها فقالوا :

---

(١) اما الجزء ففى قوله تعالى « ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا » واما العسر ففى قوله جل وعلا « ولا ترهقنى من امري عسرا » واما اليسر ففى قوله جل وعز « سيجعل الله بعد عسر يسرا »

« فَخْذ » و « كَبْد » و « عَضْد » وقالوا فى تخفيف رَجُلٍ : «رَجْل» ولم أسمع « رُجْل » وقالوا فى تخفيف لَعِب : « لِعْب » ولم نسمع « لَعْب » .

والأفعال إذا كانت على « فَعِلَ » أو « فُعِلَ » أو « فَعُلَ » خففت ، يقولون « قَدْ عُلْمَ ذاك » أى : عُلِم ، وقال أبو النَّجم :[1]

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرْ[2]

ويقولون « قَدْ كَرْم الرجُل » يريدون كَرُم ، و « نِعْمَ » و « بِئْسَ » إنما أصلهما فَعِل فخففتا .

وإذا جاء الفعل على « فَعَل » لم يخففوه ، نحو : « ضَرَبَ »

---

(١) قبل هذا البيت قوله : —

كأنما فى نشرها إذا نشر فغمة روضات تردين الزهر
هيجها نفح من الطل سحر وهزت الريح الندى حتى قطر
بيضاء لا يشبع منها من نظر خود يغطى الفرع منها المؤتزر

(٢) النشر : الرائحة الطيبة ، والفغمة : التى تملأ الأنوف ولا تكون إلا من الطيب ،و « تردين الزهر »أى : اتخذن الزهر رداء ، وكنى بذلك عن امتلائهن به وسبوغه عليهن ، والفرع : الشعر ، والمؤتزر : المكان الذى يقع عليه الأزار ، وأراد به الكفل ، وكنى عن طول شعرها ، وقوله « لو عصر منه »يروى بتذكير الضمير على أنه عائد إلى الفرع ، ويروي بتأنيثه على أن مرجعه المرأة التى ذكر صفاتها .

و « قَتَلَ » و « أَكَلَ » لأنهم لايستثقلون الفتحة ؛ وقال الأخطل : (١)

وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلْفَ صَفْقُهُ
بِرَاجِعِ مَاقَدْ فَاتَهُ بِرِدَادِ (٢)

أراد « سَلَفَ » فسكن المفتوح ، وهذا شاذ

(١) قال البطليوسى « ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل ، ولم أجده فى ديوان شعره الذي رواه أبو على البغدادى ، ولعله قد وقع فى رواية أخري »اه والبيت في اللسان (مادة سلف) غير منسوب إلى قائل ، لكنى وجدت البيت فى ديوان الأخطل المطبوع فى بيروت ، وقبله قوله : —

وطلته تبكى وتضرب نحرها وتحسب أن الموت كل عتاد

(٢) « سلف » تقدم ، و « صفقه » مصدر صفق البائع صفقا ، إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند كل المبايعة ، و « رداد » مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا ، إذا فاسخه البيع ، وقد سكن لام « سلف » ضرورة ، هذا قول البصريين ، وذهب الكوفيون إلى تجويزه ، قال فى اللسان : « وقوله

* وما كل مبتاع ولو سلف . . . *

إنما أراد سلف ، فأسكن للضرورة ، وهذا إنما أجازه الكوفيون ، أما البصريون فقالوا : إنما يجوز في المكسور والمضموم كقولك فى علم علم وفى كرم كرم ، فأما المفتوح فلا يجوز عندهم » اه كلامه

باب ما جاء على فعلة فيه لغتان

فَعْلة و فِعلة

[بفتح الفاء وسكون العين ، وكسرها وسكونها]

العُقاب « لَقْوَة ولِقْوَة » فأما التي تسرع اللَّقَح فهى لَقَوة بالفتح ، « فُلاَنٌ بعيد الْهَمَّة والْهِمَّة » و « هـذه أَمَة حَسَنة الْمَهْنَة والْمِهْنَة » أى : الخدمة ، و « قوم شَجْعَة وشِجْعَة » للشجعان ، و « لِفُلاَنٍ فى بنى فلان حَوْبَة وحِيْبة » وهي الأم والأخت والبنت وتكون فى موضع آخر الهمّ والحاجة ، « فلان يأكل الْحَيْنَة والْحِينَة » أى : مرة فى اليوم ، وهى « الطَّسَّة والطِسَّة » للطست .

عن أبى زيد : « فُلاَنٌ حسن الْهَيْئة والْهِيئة » ، وهى « اللَّقْحَة واللِّقْحَة »

ومن المعتل : « ضَعَة وضِعَة » ، و « قَحَة وقِحَة » ، و « وَطِئ بين الطِّئة والطَّأة » ويقال الْوَطَاءة

وَإن أردت فى فَعْلة المرةَ الواحـدة فهى بالفتح ؛ تقول : « قَعَد قَعْدَة » ، و « جَلَس جَلْسَةً » [و « لقيته لَقْيَةً »] .

و إن أردت الضرب من الفعل كسرت ؛ تقول : « هو حَسَنُ

القِعْدَةِ » و « الجِلسَةِ » و« الرِّكْبَة» و « قتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ » ومَاتَ « مِيتَةَ سُوءٍ »

فِعْلة وفُعْلة

[بكسر الفاء وسكون العين ، وضمها وسكونها]

« كِسْوَة وكُسْوَة » و « رِشْوَة ورُشْوَة » و « قِدْوَة وقُدْوَة» و « إسْوَة وأُسْوَة » ، و « الرَّحِمُ شِجْنَة من الله وشُجْنَة » ، و « نِسْوَة ونُسْوَة » ، و « حِبْوَة وحُبْوَة » ، و « حَظِيَ فلانٌ حِظْوَةً وحُظْوَةً » ، و « خِصْيَة وخُصْيَة » ، و « خِفْيَة وخُفْيَة » ، و « نِسْبَة ونُسْبَة » و « مِرْيَة ومُرْيَة » من الشك ، و « حافٍ بين الحِفْوَة والحُفْوَة » و « الشِّقَّة والشُّقَّة » للسفر البعيد ، و « العِدْوَة والعُدْوَة » المكان المرتفع ، و « عِدْوَة الوادى وعُدْوَته » ، وفيه « غِلْظة وغُلْظة » ، و « رِفقة ورُفقة » ، و « كِنْيَة وكُنْيَة» ، و « امرأة ذات كِدْنَة وكُدْنَة » إذا كانت ذات لحم ، و « مِدْيَة ومُدْيَة » السكين ، والغيبة فى « الإِكلة والأُكلة » ، و « حِشْوَة البطن وحُشْوَة » ، و « مِنْيَة الناقة ومُنْيَتها » وهى الأيام التى يتعرف فيها ألاقح هى أم حائل ، و« ذِرْوَة الشىء وذُرْوَته » أعلاه

و « إِخْوَة وأُخْوَة » ، « وَجَدْنا آبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ » و « أُمَّةٍ » أى : دين ، « الْجِثْوَة والْجُثْوَة » الحجارة المجتمعة ، و « جِذْوَة من النار وجُذْوة » ، و « قِنْوَة المال وقُنْوَة » ، و « قِنْيَة وقُنْيَة » ، ويقال : « سِرْوَة وسُرْوَة » للنصال القصار

فَعْلَة وَفُعْلَة

[بفتح الفاء وسكون العين ، وضم الفاء وسكون العين]

خَطَوْتُ « خَطْوَةً وخُطْوَةً » ، وهي « لَحْمَةُ الثوب ولُحمَة » .

قال ابن الأعرابى : لحمة النسب والثوب مفتوحان ولُحمة السبع والبازى وكل صائد مضموم . وعن أبى زيد في لحمة مثل ذلك سواء

وهى « كُفْأَةُ الإبلْ و « كَفْأَة » وهى أن تفرق فرقتين فيضرب الفحل إحداهما سنة والفرقة الأخرى سنة ، وهى « البَلْجَة والبُلْجَة » ، وهى « الدَّلْجَة والدُّلْجَة » وَمنهم من يفرق بينهما ، وقد بينا ذلك ، و « عَلَيْهِ بَهْلَةُ اللهِ وَبُهْلَته » ، و « جَلَسْتُ نَبذَة ونُبْذَة» أى : ناحية ، و«حَوْبَة الرجل وحُوبَته» أم الرجل ، و « سَدْفَة من الليل وسُدْفَة » و « حَسْوَة وحُسْوَة » ،

و « غَرْفَة وغُرْفة » و « جَرعة وجُرعة » ، و « نَغْبة ونُغْبة » ، و « لَحَسْتُ لَحْسة ولُحْسة » ، و « بَقْعة وبُقْعة » ، و « بَرْهَة من الدهر وبُرْهَة » ، و « جَهْمة من الليل وجُهْمة » وهى بقية من الليل ، و « فلان ينام الصَّبْحَة والصُّبْحَة » ، و « مالى عليه عَرْجة ولا عُرْجة »

فُعْلة وفَعَلة

[بضم الفاء وسكون العين ، وفتحهما]

« قُلْفة وقَلَفَة » ، و « قُطْعَة وقَطَعة » لقطع اليد ، و « جُذْمة وجَذَمة » مثل قطعة ، و « صُلْعة وصَلَعة »

فُعْلة وفُعَلة

[بضم الفاء وسكون العين ، وضم الفاء وفتح العين]

الْحَرْبُ « خُدْعة وخُدَعة » وزاد يونس « وخَدْعة » ، وهو العبد « زُنْمة وزُنَمة وزُلْمة وزُلَمة » ويقال أيضاً « زَلَمَة » و « زَنَمَة » ، قال : وفُعْلة من صفات المفعول ، وفُعَلة من صفات الفاعل ، تقول : « رجل هُزَأة » يهزأ بالناس ، و « هُزْءَة » يهزؤون منه ،

وكذلك « سُخَرَة وسُخْرَة » و « ضُحَكَة وضُحْكَه » و « لُعَنة ولُعَنَة » و « سُبَبَة وَسُبَّة » و « خُدَعة وخُدْعة » (١)

فُعَلة وفَعَلة

[بضم الفاء وفتح العين ، وفتحهما]

١ رجل « أُمَنة وَأَمَنَة » للذى يثق بكل أحد ، و « دُرَجة وَدَرَجة »

فَعْلَة وفَعَلَة

[بفتح الفاء وسكون العين ، وفتحهما]

« فَحْمة العِشاء وفَحَمَة » ، و « صَخْرة وصَخَرة » و « غَزْوَة وَغَزَاة » ، و « هو في عزٍّ ومَنْعَة وَمَنَعَة » ، و « هو فصيح اللهْجَة وَاللَّهَجَة » ، وهى « المَغْرَة والمَغَرَة » ، و « الوَدْعَة وَالوَدَعَة »

فَعِلَة وفِعْلة

[بفتح الفاء وكسر العين ، وكسرها وسكونها]

« مَعِدَة ومِعْدَة » ، و « ضَبِنَة الرَّجلِ وضِبْنَة » ، وَ « لَبِنَة

(١) انظر (ص ٣٢٥ و ٣٢٦) من هذا الكتاب .

وَلَبِنَةٌ » و « قَطِنَةٌ » للتي تكون مع الكرش ، و « قِطْنَة » ، و « كَلِمَةٌ وَكِلْمَة » ، و « سَفِلَةُ الناس وَسِفْلَتُهُ »

فَعِلة وفَعْلة

[بفتح الفاء وكسر العين ، وفتحها وسكونها]

هى « الْحَصِبة والْحَصْبة » ، و « الْوَسِمَة والْوَسْمَة » التى يختضب بها

فُعْلة وفُعُلة

[بضم الفاء وسكون العين ، وضمها]

« ظُلْمَةٌ وظُلُمَة » و « حُلْبة وحُلُبة » ، وفى هذا « رُخْصة ورُخُصة » و « هُدْنة وهُدُنة »

فِعْلة بالواو والياء

هى « الْحِمْوَة والحِمية » ، وهى « النِّفْوَة والنِّفْية » لكل مانفيته ، وحافٍ بيّن « الْحِفْيَة والْحِفْوَة » و « قِنْيَة وقِنْوَة » للشيء تقتنيه » .

فُعْلة بالياء ، وأصلها بالواو

قالوا « رُبْيَة » من الربا ، و« حُبْيَة » من الاحتباء ، وأصلها رُبْوَة وَحُبْوَة

باب ماجاء على فعال فيه لغتان

فَعال وفِعال

« صَدَاق المرأة وصِدَاقها » ، و « وَجَارُ الضبع ووِجَارها » ، و « مَلاك الأمر ومِلاكه » و « جَهاز العروس وجِهازها » ، و « سِرَار الشهر » وسَرَار أجود ، و « فَكاكِ الرهن وفِكاك » ، و « حَجَاج العين وحِجَاجٌ » لعظم الحاجب ، و « المَخَاض والمِخَاض» وجع الولادة ، و « الرَّضَاع والرِّضَاع » ، و « الدَّجاج والدِّجَاج » وكذلك الواحدة ، و « نَعَام عَيْنٍ ونِعَام عَيْنٍ » ، و « طَفَاف المَكُّوك وطِفَاف» ، وهو مثل « جَمَام المكوك و جِمَام» و « الوَطَاء والوِطاء » الفراش اللين ، وكذلك « الوَثَار والوِثَار » و « الوَقَاء والوِقَاء » ، و « بَغَاث الطير و بِغَاث » ، و « الوَحَام والوِحَامْ » الشهوة علي الحمل ، وهو « الدَّوَاء والدِّوَاء » ، ورجل

« خَشَاشٌ وخِشَاشٌ » وهو اللطيف الرأس الضرب الجسم ، وجارية بينة «الشَّطَاط والشِّطَاط»والشَّطَاطة ، وجارية بينة «الْجَرَاء والْجِرَاء » مصدر جارية ، ليس بيني وبينه « وَجَاحٌ ووِجَاحٌ » و « أَجَاحَ وإِجَاح » أي : ستر

وحكي عن ابن الاعرابي « سِداد من عَوز وسَدَاد » وهذا « قَوَامهم وقِوَامهم » ، و « الْوَثاق والْوِثاق » ، وأيام « الحَصاد والحِصاد » ، و « القَطاف والقِطاف » ، و « الْجَزاز والْجِزاز » ، لجزاز النخل والغنم ، « والْجَداد والجِدَاد » ، و «الصَّرَام والصِّرَام» و« القَطاع والقِطاع » و « الكَنَاز والكِناز » حين يكنز التمر ، و « الْجَرَام والْجِرام » و« الرَّفاع والرِّفاع » حين يحصد الزرع فيرفع قال الكسائي : سمعت أخواتها بالوجهين إلا الرفاع فإني لم أسمعها مكسورة

٢٠ وقمر « تَمَام وتِمَام » ، ووَلَدٌ « تَمَامٌ وتِمَامٌ » ، و « ليل تِمَام » لاغير

باب فِعال و فُعال

« سِوَارُ المرأة وسُوارُ » ، و « هو حسن الْجِوَار والْجُوَار » ، و «حِوَار الناقة وحُوَار» ، و «شِوَاظ من نار وشُوَاظ» ، و «خِوَان وخُوَان» للذى يؤكل عليه ، و «الْهِيَام والْهُيَام» داء يأخذ الابل ، و « النِّدَاء والنُّدَاء » ، و «الْهِتَاف والْهُتَاف » ، و «رجل شِجَاع و شُجَاع » ، و « قوم شُجْعَان وشِجْعَان » ، و هو كريم « النِّجَار والنُّجَار » ، و « النِّحَاس و النُّحَاس »أى : الأصل[1] و «الصِّيَاح والصُّيَاح » و « صِوَان الثوب وصُوَانه » : التخت أو الوعاء الذى يصان فيه ، و « هُمْ رِهَاقُ مائةٍ ورُهاقُ مائةٍ » كقولك : هم زُهاء مائة ، وصار البيض « فِلَاقًا وفُلَاقًا » أى : فَلَقًا ، و « إبلٌ طِلاحيّة وطُلَاحيّة » تأكل الطَّلْحَ ، و « رَجُلٌ نِبَاطيٌّ ونُبَاطيٌّ » منسوب[2] وأصابه « إطام وأُطام » إذا احتبس بطنه

---

(١) هـذا تفسير للنجار والنحاس جميعا . قال ابن سيده فى المخصص (ج ١٥ ص ٨٦) : «وإنه لـكريم النحاس والنحاس ، وإنه لـكريم النجار والنجار» اهـ

(٢) نسبة إلى النبيط . قال ابن الأعرابي : رجل نباطي — بضم النون — ونباطي (أي بكسرها) . ولا تقل نبطى

باب فَعَال وفُعَال

« بالثوب عَوَارٌ وعُوار » ، و « فَوَاق الناقة وفُوَاقها » : مابين الحلبتين ، والصَّقْر « قَطامِيٌّ وقُطَامِى » ، أجاب الله « غَوَاثَه وغُوَاثه » من الاستغاثة

ولم يأت في الأصوات إلا مضموماً مثـل « الحُدَاء » و « الدُّعاء » و « البكاء » ، غير « غُوَاث » فانه يفتح ويضم ، وجاء في الأصوات مكسوراً نحو « النِّداء » و « الصِّياح »[1] وقد ضُمّا أيضاً .

قال الكسائي : دخلتُ في « غَمَار الناس ، وغُمَارهم » أي : في جماعتهم وكثرتهم ، وكذلك « خَمَار الناس وخُمَارهم »

باب فَعَال وفَعِيل

« رجل شَحَاحٌ وشَحِيح » ، و « عقَام وعَقِيم » ، و « صَحَاح الأديم وصَحِيح » ، و « بَجَالٌ وبَجِيل » وهو الضخم الجليل ، و « رجل كَهَام وكَهِيم » للذى لانفع عنده ، و « الجْرَام والجْرِيم » النوى ، وهما أيضا التمر اليابس ، و « ثَقَال وثَقِيلٌ »

(١) قد زاد في الباب السابق « المتاف » كما ذكر أن الثلاثة تضم على الأصل

باب فُعَال وَفعِيل

« طُوَال وطَوِيل » ، و « عُرَاض وعَرِيض » ، و « كُبَار وكبير » ، و « خفيف وخفَاف » ، و « عَجيب وعُجاب » ، و «جَليل وجُلاَل» ، و «دَقِيق ودُقَاق» ، و «رَقِيق ورُقَاق» ، و « كَرِيم وكُرَام » ، و « مَليح ومُلاَح » ، و « جَميل وجُمَال» ، و « كَثِير وكُثَار » ، و « قليل وقُلاَل » ، و « زَحِير وزُحَار » ، و « أنين وأُنَان » ، و « نَسِيل ونُسَال » : ماسقط من الشعر والوبر والريش ، و « شَحِيج البغلِ والغرابِ وشُحَاج » ، و « نَهِيق الحمار ونُهَاق » ، و «سَحِيل وسُحَال» ، و «نَبِيح ونُبَاح» ، و « ضَغِيب وضُغَابٌ » لصوت الأرنب ، و « ذَنِين وذُنَان » لما يسيل من الأنف ، و « عَظِيم وعُظَام » ، و « جَسِيم وجُسَام » ، و « شجيع وشُجَاع » .

وحكى الفراء : « صَغِير وصُغَار » .

وحكى أبو زيد : « رجل عُظَام » و « جُسَام » و « ضُخَام » و « طُوَال » ، ولم يقل فى « ضُخَام » ضخيم ، إنما هو ضَخْم ، ولكن الأصل فيه ضخيم على بناء أمثاله ، مثل : عظيم ، وكبير ،

وثقيل ، وبطيء ، وغليظ ، فأجازوا فيه « ضُخَاماً » على أصل الحرف . وقد بينت أمثلة هذه الحروف وأضدادها .

وروى أبو عبيدة عن المؤرّج في الأمثال :

نَزْوُ الفُرَارِ استَجْهَلَ الفُرَارا (١)

وقال [الفرّاء] : « الفُرَار » ولد البقرة الوحشية ، قال : ويقال له فَرِيرٌ وفُرَارٌ مثل طَوِيل وطوال ، وكان غيره يزعم أن « فُرارا » جمع فرير .

قال أبو عبيدة : ولم يأت شيء من الجمع على فعال إلا أحرف هذا أحدها . قال : ومنها « تَوْأم وتُؤَام » ، و « شاة رُبَّى وغنم رُبَاب » ، و « ظِئْر وظُؤَار » ، و « عرق وعُرَاق » ، « ورخل ورُخَال » ، و « فرير وفرار » . قال : ولا نظير لهذه الأحرف .

قال أبو عبيده : فإذا أرادوا المبالغة شدَّدوا فقالوا « كُرّام » و « كُبّار » و « طُرّاف » و « عُجَّاب » ، فالكُرّام : أشد كرماً

(١) قال ابن منظور فى اللسان (مادة فرر) مانصه : « ومن أمثالهم نزو الفرار استجهل الفرارا ، قال المؤرج : هو ولد البقرة الوحشية ، يقال له فرار وفرير ، مثل طوال وطويل ، فاذا شب وقوي أخـذ فى النزوان فمتى رآه غيره نزا لنزوه ، يضرب مثلا لمن تتقى صحابته ، يقول : إنك لو صاحبته فعلت فعله ، ويقال فرار جمع فرارة وهى الخرفان ، وقيـل : الفرير واحد والفرار جمع ، قال أبو عبيدة : ولم يأت على فعال شيء من الجمع إلا أحرف هذا أحدها » اه

من الكُرَام . وقد يجيء من المشدّد ما ليس من هذا الباب قالوا « حُسّان » للحسن ، و « قُرّاء » للقارىء ، و « وُضّاء » للوضىء

باب فَعَال وفُعُول

١ « الثَّبات والثُّبُوت » ، و «الذَّهَاب والذُّهُوب» ، و « الفَسَاد والفُسُود » ، و « الصَّلاَح والصُّلُوح » ، وَ «قَطَاع الطير وَقُطُوعها» وَهو أن تقطع من بلد إلى بلد ، فأما « قَطَاعُ المَاءِ » يعنى انقطاعه فمفتوح ، وَ « القَتَام وَالقُتُوم » ، وَ « فَرَغْتُ من الأمر فَرَاغاً وَفُرُوغاً »

باب فُعال وفُعول

هو « الكُلاَحُ وَالكُلوح » ، وَ «السُّكَات وَالسُّكُوت» وَ « الصُّمَات الصُّمُوت » ، وَ « رَزَحَت الناقة رُزُوحًا ورُزَاحًا » إذا سقطت من الهزال وَالتعب

باب فِعال وفُعُول

هو « النِّفار والنُّفُور » ، و « الشِّرَاد والشُّرُود » ، و « الشِّبَاب » من شب الفرس « والشُّبُوب » ، و « الشِّمَاس » من شَمَسَ و « الشُّمُوس » ، و « الطِّمَاح » من طَمَحَ و « الطُّمُوح »

باب فِعْلٍ وفَعَال

« رَجُلٌ حِلٌّ وَحَلَال » ، وَ « حِرْمٌ وَحَرَامٌ »

باب فِعْل وَفِعَال

« رِيشٌ وَرِيَاش » ، و « لِبْس ولِبَاس » ، وَ « دِبْغ وَدِبَاغ »

باب ماجاء على فعالة مما فيه لغتان

فَعَالة وَفِعَالة

هى « الرَّطَانة والرِّطانة » ، و « الوَقَاية وَالوِقَاية » ، و « الوَكَالة والوِكَالة » ، وَدليل بيِّن « الدَّلَالة وَالدِّلَالة » ، ومَهَرْتُ الشيء « مَهَارَةً ومِهَارة » ، و « الوَصَاية والوِصاية » ، و « الجَنازة[1] والجِنازة » ، و « الجَراية والجِراية » ، و «البَدَاوة والبِدَاوة » ، و « الحَضارة والحِضارة » ، و « الوَلايَة » من الموالاة و «الوِلاية» ، و« الوَزارة والوِزارة » والكسر أجود ، «والرَّضاعة والرِّضاعه » ، و « الخَلالة والخِلَالة » مصدر خليل ، ويقال أيضاً الخُلولة ، وقد نَوَت الناقه تَنْوى « نَوَايَة ونِوَايه » إذا سمنت ، و « الجَداية والجِداية » الرشأ

(١) انظر (ص ٣٨٧ س ٥) من هذا الكتاب تجد فى اختياره تناقضا

فِعَالة وَفُعَالة

« بِشارة و بُشَارة » ؛ قال الأصمعيُّ : الكسر وحده لاغير ، وروى الكسائي : « الزِّيَارة والزُّوارة » ، و « دِوَايَةَ اللبن ودُوَايته » الجلدة الرقيقة التي تعلوه ، وهي « الخِفارة والخُفارة » ، و « الفِتاحة والفُتَاحة » وهي المحاكمة

فَعَالَة وَفُعَالة

في صوته « رَفَاعَة ورُفاعة » أي : علوٌّ ، وعليه « طَلَاوَة من الحسن وطُلَاوَة »[1]

باب ماجاء على فَعالة وَفُعُولة

« فَسُلَ فَسَالَةً وَفُسولة » ، و « رَذُلَ رَدالَةً وَرُذُولَةً » وفارس بين « الفَرَاسَة والفُروسة » ، ولحية كثَّة بيِّنة « الكَثاثة والكُثوثة » ، وجَلْد بيِّن « الجَلادة والجُلودة » ، وشعر وَحف بيِّنُ « الوَحافة والوُحوفة » إذا كان كثيراً ، وشعر جَثْل بيِّن

(١) انظر (ص ٢٨٩ س ٥) من هذا الكتاب لتعرف أنه رجع عن تخطئة العامة

« الْجَثَالة والْجُثولة » [وشعر جَعْدٌ بيّن « الْجَعادة والْجُعُودَة »]
ووَقَاحٌ بيّن « الْوَقاحة والْوُقوحة »

باب ماجاء على مفعل فيه لغتان
مَفْعَلٌ ومَفْعِلٌ

« مَنْسَج الثوب » حيث ينسج و « مَنْسِجٌ » ، و « مَغْسَلُ الموتى » حيث يغسلون « ومَغْسِل » ، و « مَقْبَضُ السيف ومَقْبِضُه » و « مَضْرَبُه ومَضْرِبه » ، و « الْمَنْسَك والْمَنْسِك » ، والْمَسْكَن والْمَسْكِن » ، و « مَفْرَق الطريق ومَفْرِقه » ، وكذلك « مَفْرَق الرأس » ، « ومَطْلَع ومَطْلِعُ » ، و « مَحْشَرَ ومَحْشِرُ » و « مَنْبَتُ ومَنْبِتُ » ، « وَمَدَبٌ السيل ومَدِبٌ » وهو « مَحَلٌ أَجْرِ ومَحِلٌ أَجْرِ »

كل ما كان على فَعَلَ يفعِل فالاسم منه مكسور ، والمصدر مفتوح قال الله جل ثناؤه « أينَ المَفَرٌ » فمن قرأه بالفتح أراد أين الفرار ، وإن أراد المكان الذى يفر إليه قال « المفِرٌ » بالكسر ، وتقول : « هذا مَضرِبُ فلان » تريد الموضع الذى ضرب إليه وبلغه ، فان أردت المصدر قلت : « إن فى ألف درهم لَمَضرَبا » أى : ضربا

قال الله جل ثناؤه « وجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا » يريد عيشاً وهو مصدر .

وقد جاء بعض المصادر على « مَفْعِل » والأول أكثر وأقيس . قال جل ثناؤه « إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُم » أي : رجوعكم . وقال عزوجل « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ » أى : الحيض

فاذا كان يفعَل منه مفتوح العين فالموضع والمصدر مفتوحان ، نحو : « المَذْهَب » و « المشرب » ، وربما كسروا العين فى مفعل إذا أرادوا الاسم ، وليس بالكثير ، قالوا : « المَكْبِر » وهو شاذ وكذلك « المَحْمِدَة »

فاذا كان يفعل مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان ، مثل « المَدْخَل » و « المَخْرَج » و « المَطْلَب » إلا أحرفاً كسرت مثل « المسجِد » و « المطلِع » و « المغرِب » و « المشرِق » و « المَسْقِط » و « المفرِق » و « المجزِر » و « المنسِك » من نَسَكَ يَنْسُكُ جعلوا الكسر علامة للاسم ، وربما فتحه بعض العرب فى الاسم ولزموا القياس ، وقد روى « مَسْكَن وَمَسْكِن » و « مَسْجَد ومَسْجِد » وقال بعضهم « المَسْجِدُ : موضع السجود ، والمَسْجَدُ : اسم البيت » . وقالوا : « مَطْلِع ومَطْلَع » قالوا : والفتح فى هذه الأحرف التى

كسرت جائز وإن لم يسمع فى بعضها

وما كان من ذوات الياء والواو مثل مَغْزًى من غزوت ، ومَرْمًى من رميت ؛ فمفعَل مفتوح ، اسما كان أو مصدراً ، إلا « مَأْقِي العين » ، و « مأوِى الإبل » فان العرب [قد] تكسر هذين الحرفين وهما نادران

وما كان فاء الفعل منه واواً مثل وَعَدَ وَوَرَدَ وَوَضَعَ فان مفعلا منه مكسور ، اسما كان أو مصدراً ، نحو « المَوْعِد » و « المَوْرِد » و « المَوْضِع » و « المَوْقِع » إلا أحرفاً جاءت نادرة[1] ، وقال

---

(١) الظاهر من عبارة المؤلف أنه يقصد أن بعض الأفعال الواوية الفاء مطلقا يجيء المفعل منها مفتوح العين شذوذا وأن القياس المستمر من ذلك أن يكون مكسور العين ، وهذا كلام غير مبنى على التحقيق ، والصواب أن نقول لك : إذا كان الفعل واوي الفاء فاما أن تكون هذه الواو تسقط في الفعل المضارع منه ، وإما ألا تكون كذلك ، فالأول مثل وعد يعد ووصف يصف ووضع يضع ، والثاني مثل وحل يوحل ووجل يوجل ووثر يوثر ووجز يوجز ، فان كانت الواو تسقط فى المضارع فالمفعل منه كما قال مكسور العين ، وذلك لأن جميع الأفعال التى تسقط فاؤها فى المضارع مكسورة العين إما حقيقة وإما تقديرا ، وأما إذا كانت الفاء تثبت فى المضارع فالمفعل مفتوح العين ، وأما هذه الكلمات التى جاءت باللغتين فمنشؤها أن فى مضارعها لغتين إذ منهم من يسقط الواو من المضارع ويكسر العين فيأتى بالمفعل مكسورا ومنهم من يثبت الواو فى المضارع ويفتح العين فيأتى بالمفعل مفتوحا ، فان كان المضارع مفتوح العين لغة واحدة فالكسر فى المفعل شاذ كالموحل ، وإن كان المضارع مكسور العين لغة واحدة فالفتح فى المفعل شاذ كالموكل والمورق ، وبما فى فعله المضارع لغتان الموحد خلافا لظاهر القاموس ، هذا هو التحقيق الدقيق فى هذا الموضوع ، وبالله التوفيق .

أكثرهم «مَوْحِل» وقال بعضهم «مَوْحَل» قال الهذلى :(١)

فَأَصْبَحَ الْعِينُ رُكُودًا عَلَى آلا   أَوْشَازِ أَنْ يَرْسَخْنَ فِى الْمَوْحَلِ (٢)

[و] يروى الموحِل والموحَل جميعاً ، قال : و«مَوْرَق» و«مَوْهَب» و «مَوكَل» اسم رجل أو مكان ، و «مَوْحَد» معدول عن واحد يقال : «دخل القوم مَوْحَد مَوْحَد» كما يقال «أُحَاد أُحَاد»

مُفعَل ومِفعَل

«مُصْحَف ومِصْحَف» ، و «مُغْزَل ومِغْزَل» ، و «مُخْدَع ومِخْدَع» ، و «مُطْرَف ومِطْرَف» ، و «مُجْسَد ومِجْسَد» ، قال بعضهم : الْمُجْسَد : ما صبغ بالجِسَاد فأجيد وأشبع صبغه ، والجساد : الزعفران ، والمِجْسد : الذي يلى الجسد من الثياب ، وقال الفرّاء : الْمُجْسدُ والْمِجْسَدُ واحد ، وهو من «أُجْسِد» أى : ألصق بالجلد ، فكسر أوله بعضهم استثقالا للضم ، وكذلك قالوا «مِصْحَف» وهو مأخوذ من «أُصْحِف» أى : جمعت فيه الصحف ، فكسر

(١) هو المتنخل الهذلى ، يصف كثرة المطر

(٢) العين : جمع عيناء ، وهى البقرة الوحشية ، والركود : الثوابت السواكن والأوشاز : جمع وشز ، وهو ما ارتفع من الأرض ، يقول : إن المطر قد ملأ الأودية حتى ألجأ الوحش إلى أن يصعدن الأوشاز مخافة أن يرسخن فى الوحل

أوله بعضهم استثقالا للضم ، وأصله الضم ، و « مُطْرَف » وهو من « أُطْرِفَ » أى : جعل فى طرفيه العَلَمان ، و « مُغْزَل » [وهو من « أُغْزِلَ » أى :] (١) أدير وفتل ، قال : فمن ضم الحرف من هذه جاء به على أصله ، ومن كسره فلاستثقاله الضمة

مَفْعِل وَمِفْعِل

قالوا « مَنخِر » و « مِنْخِر » بكسر الميم ؛ لا يعرف غيره

مُفعِل وَمِفعِل

قالوا « مُنْتِن » و « مِنتِن » بكسر الميم ؛ لا يعرف غيره ، فمن أخذه من أنتن قال مُنتن ومن أخذه من نَتُنَ قال مِنتِن (٢)

مُفْعُل ومِفعَل

قالوا « مُدُقّ » و « مِدَقّ » لا يعرف غيره ، فمن قال مُدُق جعله مثل مُسْعُط ومُدهُن ، ومن قال مِدَق جعله مثل مِحْلَب

(١) هذه الزيادة يقتضيها المقام

(٢) قال البطليوسى : « يمكن أن يكون منتن المكسور الميم من أنتن أيضا ، غير أنهم كسروا الميم إتباعا لكسرة التاء ، كما قالوا « المغيرة » بكسر الميم وهى من أغار وقد قالوا منتن بضم الميم والتاء جعلوا التاء تابعة لضمة الميم ، وقد ذكر ابن قتيبة هذا فى باب شواذ الأبنية » اهـ بحروفه

مَفْعَل ومُفْعَل

ماجاوز بنات الثلاثة فلك فيه وجهان ، تقول « مُخْرَج صِدْق » و «مُدْخَل صِدْقٍ » ، إن جعلته من أخْرَج [يُخْرِج] وأدْخَل [يُدْخِل] ، و إن جعلته من خَرَجَ ودَخَلَ قلت « مَدْخل » و « مَخْرَج » ، وكذلك « مُمْسَى ومُصْبَح » و « مَمْسَى ومَصْبَح » ، و «باسم الله مُجْرَاها ومُرْساها » و « مَجْرَاها ومَرْساها » وقد قرىء بهما جميعا

مِفْعَل ومَفْعَل

قال الكسائى : يقال « المِشْعَرُ الحرام » و « المَشْعَر الحرام » ، وأكثر العرب على كسرها، ولا يقرأ بذلك ، ولا يعرف غير هذا الحرف

وأكثر ماجاء ـ مما يستعمل مكسور الميم ـ نحو « مِقْطَع » و « مِبْضَع » و « مِخْرَز » و «مِحْلَب» للقدح الذى يحلب فيه ـ فان جعلت شيئا من هذا مكانا فتحت الميم ؛ فالمَقْطَع : الموضع الذى يقطع فيه ، والمِقْطَعُ : الشىء الذى يقطع به ، و« المَقَصُّ » : الموضع الذى يقص فيه ، والمِقَصُّ : المقراض ، و « المَفْتَح » : الموضع الذى يفتح فيه ، والمِفْتَح : المفتاح ، وكذلك إن جعلت شيئا من هذا مصدراً فهو مفتوح

مُفْعُل ومُفْعَل

قالوا « مُنْخُل ومُنْخَل » و « مُنْصُل ومُنْصَل » للسيف ، وهذا مما يستعمل وأوله مضموم ، ومما ضم من هذا الفن أوله « مُسْعُط » و « مُدْهُن » و « مُكْحلة » ولا يقال فيه غير ذلك

مِفْعَل وفِعَال

قالوا « مِسنّ وسِنان » ، و « مِسْرَد وسِرَاد » وهو الإِشْفَى ، و « مِعْطَف وعِطَاف » ، و « مِلْحَف ولِحَاف » و « مِقْرَم وقِرَام » و « مِنْطَق ونِطَاق »

مِفْعَل ومِفْعَال

« مِفْتَح ومِفْتَاح » وأصله مِفْتَح ، وكذلك « مِضْرَاب » و « مِقْرَاض » ، و « مِصْبَح ومصباح » و « مِنْسَج ومِنْسَاج » و « مِقْوَل ومِقْوَال »

باب ما جاء على مفعلة فيه لغتان

مَفْعَلَة ومَفعِلة

« أرضٌ مَهْلَكَة ومَهْلِكة » و « مَضَلَّة ومَضِلَّة » ، وهو « عِلقُ مَضَنَّة ومضِنَّة » ، و « مَعْتَبة ومعتِبة » و « لا تلثّوا بدار مَعْجَزَة» (١) و «مَعْجِزَة » أي : تَعْجِز [ون فيها] عن طلب الرزق ، «أخذتني منه مَذَمَّة ومَذِمَّة » ، وهى « مَضْرَبة السيف ومَضرِبته ».

مَفْعَلة ومَفْعُلة

« عبد مَمْلَكة ومَمْلُكة » إذا مُلك ولم يُملَك أبواه ، و « مَأْكَلة ومأْكُلة » ، و « مَأْرَبة ومأْرُبة » : الحاجة ، و« المأدَبة والمأدُبة » الطعام يدعى إليه ، و«مَصْنَعة البناء ومَصْنُعته» ، و« محرمة وَمَحْرُمَة » ، و « مَزْبَلة ومَزْبُلة » ، و «مقبَرة ومقبُرة» ، و«مَخْرَأة ومَخْرُؤة » ، و « مَخْبَرة ومَخْبُرة » ، و «مَأْثَرة ومأْثُرة» ، و«مَعْرَكة ومَعْرُكة » ، و « مَيْسَرة ومَيْسُرة » ، و « مَفْخَرة ومَفْخُرة » ، و « مَزْرَعة ومَزْرُعة » ، و « مَبْطَخة ومبطُخة » ، و « مَشْرَبة

(١) حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن الأثير بعد ذكره المعنى الذي قاله المؤلف « وقيل لا تقيموا بالثغر مع العيال » وما بين القوسين زيادة لابد منها لتصحيح المأخذ فتأمل

ومَشْرُبة » ، وهى كالصفّة بين يدى الغُرفة ، و « مَقْنأة ومَقنُؤة » المكان الذى لا تطلع عليه الشمس ، وما بينهم «مَقْرَبة ولا مَقْرُبة» أى : قرابة

مَفْعَلةٌ ومِفْعَلة

« المَبْنَاة والمِبْنَاة » النِّطع ، و « مَثْنَاة ومِثْنَاة الحبل » .

قال الفراء : يقال « مَرْقَاة ومِرْقَاة» والفتح أكثر ، وكذلك «مَسْقَاة ومِسْقَاة» ، من جعلهما آلة تستعمل كسرَ ، مثل : «مِغْرَفة» و «مِقْدَحة » و «مِصْدَغَة » ، ومن جعلهما موضعاً للارتقاء والسقى نصب .

مَفْعَلَةٌ ومُفْعَلَةٌ

« أغنيت عنك مَغْنَاةَ فلانٍ ومُغْنَاتَه » وأجزأتك « مَجْزَأة فلانٍ ومُجْزَأتَه »

باب ما جاء على فعلل وفيه لغتان

فُعْلُلٌ وفُعْلَلٌ

« دُخْلُل فلانٍ ودُخْلَله» أي : خاصته ، و«رجلٌ قُعْدُد وقُعْدَد» إذا كان قريب الآباء إلى الجد الأكبر ، و « جُؤْذُر وجُؤْذَر » ،

و « قُنْفُذ ، وقُنفَذ » و « عُنْصُل وعُنْصَل » للبصل البرى
و « العُنْصُر والعُنصَر » الأصل (١) ، و « البُرْقُع والبُرْقَع » ،
و « طُحْلُبٌ وطُحْلَبٌ » .

فِعْلِلٌ وفَعْلَلٌ

« جِنْجِنٌ وجَنْجَن » لواحد الجناجن ، وهى عظام الصدر ،
و بفيه « الإِثْلِبُ (٢) والأَثْلَبُ » و « الكِثْكِثُ والكَثْكَثُ »
أى : التراب .

ومما جاء بالهاء « ناقة عِجْلِزَة وعَجْلَزة » ، و « المالُ بيننا شِقَّ
« الإِبْلِمَة (٢) والأَبْلَمَة » وقد روى الأُبْلُمة [أيضا ، بمعنى واحد] ،
وهى الخوصة .

باب فِعْلال وفُعْلُول

« شِمْرَاخ وشُمْرُوخ » ، و « عِثْكَالٌ وعُثْكُول » ،
و « إِثْكَالٌ وأُثْكول » مثله ، و « عِنْقَاد وعُنْقُود » ؛ و « جِذْمَار

(١) ما كان ينبغي للمؤلف أن يضع هذه الكلمات الثلاثة فى هذا الموضع ؛ لأن وزنها فنعل لا فعلل

(٢) هذه الكلمة ينبغى أن يكون وزنها إفعل لافعلل ؛ فما كان ينبغى له أن يجعلها فى هذه البابة .

وجُذْمور » ، وهى قطعة تبقى من السعفة إذا قطعت ، و « ثِغْرَاق وثُفْرُوق » ، و « مِعْلَاقٌ ومُعْلُوق »

باب أفعَل وفَعِل

« أَشْعَث وشَعِث » و « أَجْرَب وجَرِب » ، و « أَخْشَن وخَشِن » و « أَحْمَق وحَمِق » ، و « أَقْعَس وقَعِس » ، و « أَكْدَر وكَدِر » ، و « أَعْمَى وعَمِى » ، و « أَنكَد ونَكِد » ، و « أَوْجَل ووَجِل » قال الشاعر :(١)

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّى لَأَوْجَلُ
عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)

و « أَوْجَر ووَجِر » ، و « أَشْنَع وشَنِع » . قال أبو ذؤيب

. . . . وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ (٣) *

وشنيع أيضا ، و « أَرْمَد ورَمِد »

---

(١) هذا البيت مطلع كلمة لمعن بن أوس المزنى ، يقوله فى رجل من قرابته كان يسيئه وهو يعطف عليه ويصفح عنه رجاء أن يعود إلى ما توجبه لحمة القرابة ، وبعد البيت قوله :

وإنى أخوك الدائم العهد لم أخن إن ابزاك خصم أو نبابك منزل

(٢) الأوجل : الخائف أشد الخوف ، ويروى « تعدو » بالغين معجمة وبالعين مهملة ، وقوله « ابزاك » أى : قهرك أو حاول التغلب عليك

(٣) هذه قطعة من بيت لأبي ذؤيب الهذلى ، وهذا البيت بتمامه هكذا : —

باب فَعِيل وفَاعِل

« ضَرِيبُ قِدَاحٍ وضَارِب » ، و « صَرِيم وصَارِم » ، و « عَرِيف وعَارِف » ، وأنشد : (١)

بعَثُوا إلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ (٢)

أي : عارفهم ، و « سَمِيع وسَامِع » ، و « عليم وعالم » ، و « قدير وقادر » ، و « حفيظ وحافظ » ، و « غريق وغارق » ، قال أبو النجم (٣) :

مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَطَافٍ غَارِقِ

أي : غريق

يتناوبان المجد كل واثق ببلائه ، واليوم يوم اشنع

(١) هذا عجز بيت لطريف بن تميم العنبرى ، وصدره مع بيت بعده هكذا : —

او كلما وردت عكاظ قبيلة . . . .

فتوسموني ، إنني أنا ذاكم شاكى السلاح فى الحوادث معلم

(٢) يتوسم : يتعرف ، وشاكى السلاح : الذى لسلاحه شوكة ، والمعلم : الذى يجعل لنفسه فى الحرب علامة

(٣) من شعر يمدح به الحجاج ، وقبله :

هو الذى أوقع بالصعافق وبالشبيبين وبالأزارق

وكل من يدعو لكلب مارق فأصبحوا بالماء والخنادق

باب فَعْل وفَعيل

« جَدْبٌ وجَدِيب » ، و « شَخْت وشَخِيت » . و « سَمْج وسميج » ، قال أبو ذؤيب :

فإنْ تَصْرِمِى حَبْلِى وَإنْ تَتَبَدَّلِى
خَلِيلاً وَمِنْهُمْ صَالِحٌ وَسَمِيجُ (١)

باب فَعِل وفَعِيل

« أَنِق وأنيق » ، و « بهِج وبَهِيج» ، ولسان « ذَلِقٌ وذَلِيق» ، و « طَرِف » فى النسب و « طَرِيف » ، و « حَزِنٌ وحَزِين » ، و « كَمِدٌ وكميد »

باب فَعُول و فَعِيل

سَمُحت « قَرُونته وقَرِينَته » أى : نفسه ، و « الحَصور والحَصير » الذى لايشرب مع القوم من بخله ، و « أتَانٌ وَدِيق ووَدُوق » ، و « هو الكذاب الأثيمُ والأَثُومُ » ، و « هو الفَتِيت والفَتُوت » ، و « هو نجيء العَيْن ونَجُوء [العين] »

(١) قال ابن السيد : ووقع فى النسخ « فنهم » بالفاء والصواب « ومنهم » بالواو لأنه ليس جوابا للشرط وإنما هو اعتراض بين الشرط وجوابه والجواب قوله بعده
فإنى صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوج

باب فَاعَلٍ وفَاعِل

« تَابَلُ القِدْر وتَابِلُ » ، و « رَامَك ورَامِك » لضرب من الطيب .

باب فَعْلَى وفُعْلَى

قالوا « فُتْيَا وفَتْوَى » ، و « بَقْوَى و بُقْيَا » ، و « ثَنْوَى وثُنْيَا » و « رَعْوَى ورُعْيَا » ، وأما القُصوى والقُصيا فمضمومة الأول فى اللغتين جميعاً

باب فاعَلٍ وفاعَال

« دَانَقٌ ودَانَاقٌ » و « خَاتَمٌ وخَاتَامٌ »

باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية

مايضم ويكسر

« القُرْطُمُ والقِرْطِمْ » ، « وَالْحُوَلاَءُ والْحِوَلاء » و « أُثْفِيَّة وإِثْفية » ، ويقال للوسادة « نُمْرُقة ونِمْرِقَة » ولواحد الأساورة « أُسْوَار و إِسْوَار » ، و « أُخْوة و إِخوَة » جمع أخ ، و « قُضْبان

وقِضبان » جمع قضيب ، و « قُثّاء وقِثّاء » ، ورجل « تُرْعِيّة وتِرْعيّة » للذى يجيد رِعية الإبل ، و « الْخُيَلاَء والخِيَلاَء » ، و « جُنْدُب وجِنْدَب » اسم ، و « يُوسُف ويُوسِف » و « يونُس ويُونِس» ، و « سُفيان وسِفيان » و « ذُبْيَان وذِبْيَان» و « الْمُغِيرة والْمِغِيرَة »

ما يضم ويفتح

و « الجُدَرِىّ والجَدَرِىّ » ، و « قَوْمٌ كُسالَى وكَسالَى » و « عُجَالى وعَجَالى » ، و « غُيَارَى وغَيَارَى » ، و « سُكارَى وسَكارَى » ، وجاء القوم « بأجْمُعِهِمْ وأَجْمَعِهِمْ »

ما يكسر ويفتح

« مِنْجَنيق ومَنْجَنيق » ، و «دِيماس ودَيْمَاس» ، و«الشِّريان والشَّريان » : شجر تعمل منه القِسِىُّ ، ويوم « الأرِبعاء » بكسر الباء وفتح الهمزة ــ وهى الجيدة ، وحكى الأصمعى«الأرْبَعاء» بفتح الباء ، وحكاها ابن الأعرابى أيضاً[1] ، و«شَأْو مُغَرِّبٌ ومُغَرَّب»أى:

(١) وحكوا ضم الباء أيضا ، ففيه ثلاث لغات (انظر اللسان : ج ٩ ص ٤٦٦)

بعيد ، و « الذَّفارى والذِّفارى » جمع ذِفرى ، و « عَذَارِى وعِذَارى » ، و «صَحَارَى وصحَارى» ، وهى «الطَّنْفَسَةوالطِّنْفِسَة» و « زَبيل » مفتوحة الزاى ، فان كسرتها زدت نونا فقلت « زِنبيل ولا يقال زَنبيل ، و « المِرْعِزّى » إن شددت الزاى قصرت ، و إن خففتها مددت ، وكذلك « القُبَيْطَاء والقُبَّيطي » : الناطف ، و « الباقِلّى » أيضا ، و « الحُلِيّ » إن شددت ضممت أوله ، و إن خففت فتحت أوله فقلت «الحَلْى» ، قال الفرّاء : الحلىّ : جمع حَلْىٍ مثل وَحْيٍ ووُحِيّ ، و « قُوَبَاء » بفتح الواو مؤنثة لاتنصرف وجمعها قُوَب ، و إن سكنت الواو ذكرت وصرفت ، وهى « القَلَنْسُوَة والقُلَنْسِيَة » إذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف كسرت السين ؛ وهى « الإِرْزَبَّة » التى يضرب بها ـ بالتشديد ـ فاذا قلتها بالميم خففت فقلت مِرْزَبَة ، وأنشد الفرّاء : [1]

* ضَرْبك بِالْمِرْزَبةِ العُودَ النَّخِرْ *

(١) قال البطليوسى : « هذا الشعر لا أعلم قائله » اهـ ، ولم ينسبه الجواليقى أيضا ولكنه روى قبله :

معى حسام كالشهاب المستعر   به ضربت كل صنديد أشر

وأنشد فى اللسان (مادة رزب) بيت الكتاب عن الفراء أيضا ولم ينسبه ، وذكر

١٦١ وهو « البارِيّ » بالتشديد ـ فاذا خففت زدت ألفاً فقلت « البارياء » ممدود ، و « هو عشر » الشيء ، فان فتحت العين قلت « عَشير » فزدت ياء ، وكذلك « ثَمين » و « خَميس» و «ثَليث» و « نَصيف » في الثمن والخمس والثلث والنصف ، قال أبو زيد : و « تَسِيعٌ » و « سَبِيعٌ » و « سَديس » وأنكر « خميس » و « ثليث » ، قال الشاعر (١) :

* فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إلاَّ ثَمِينُهَا (٢) *

وقال آخر (٣) :

* لَمْ يَغْذُهَا مُدٌّ ولاَ نَصِيفُ *

و يقال « أُحَاد » و « ثُنَاء » و « ثُلاَث » و « رُباع » كل

ماذكره صاحب الكتاب من التخفيف مع الميم والتشديد مع الهمزة . والعود النخر : البالي العفن ، وذلك أسرع لانكساره

(١) هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه ، وهو أحد الشعراء الذين اشتهروا بأمهاتهم ، وأبوه الصمة

(٢) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيت قبله قوله : —

أرى سبعة يسعون للوصل كلهم له عند ليلى دينة يستدينها

فألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا فما صار . . . .

(٣) قيل : هو لسلمة بن الأكوع ، وقيل : لكعب بن مالك الانصاري ، رضي الله عنهما ، وبعده قوله : —

ولا تميرات ولا رغيف لكن غذاها اللبن الخريف

المحض والقارص والصريف

ذلك لا ينصرف ، ولم نسمع فيما جاوز ذلك شيئا على هذا البناء غير قول الكميت :

* .... خصالاَ عُشارا [١] *

وأجرى هذا المجرى ، وأنشد لصخر السُّلمى : [٢]

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُنَاءَ وَمَوْحَداً
وَتَرَكْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أَمْسِ الدَّابِرِ [٣]

ويقال « مَثْنَى » كما قيل « مَوْحَد » ولا ينوّن لأنه معدول ، قال الشاعر [٤] :

وَلَكِنَّمَا أَهْلِى بِوَادٍ أَنِيسُهُ
ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ [٥]

---

(١) هذه قطعة من البيت ، وهو بتمامه هكذا : —

ولم يستريثوك حتى رميـ ـت فوق الرجال خصالا عشارا

(٢) هو صخر بن عمرو بن الشريد أخو الخنساء الذى فجعت فيـه فظلت تبكيه حتى لحقت به .

(٣) يريد بمرة القبيلة ، وكانوا قـد قتلوا أخاه معاوية ، ثم أدرك منهم ثأره ، فقال الشعر يفخر عليهم . قال البطليوسى «الصواب المدبر كذا أنشده أبو عبيدة» وقال الجواليقي « والذى وقع لنا فى شعر صخر المدبر » اهـ وروى أبياتا لصخر تدل على صحة ماقاله .

(٤) هو ساعدة بن جؤية ، بقوله فى كلمة يرثى بها ابن عم له

(٥) قبله :

ولو أن ماقد حم قد كان واقعاً بجانب من يحفى ومن يتودد

باب ما يقال بالياء والواو

رجل « سُبْرُوتٌ وسِبْرِيت » ، وبينهما « بَوْن » فى الفضل و « بَيْن » ، فأما فى البعد فلا يقال إلاّ « بَيْنٌ » ، « أتانا لتَوْفَاق الهلال وتِيفَاقِ » أى : حين أُهِلّ الهلال ، و « هو يمشى الخَوْزَلَى والخَيْزَلَى » وهى « العُجَاوَة والعُجَايَة » لعصبة تكون فى فِرْسِن البعير ، و هو سريع « الأَيبة والأَوْبة » ، وهى « المصائب والمصاوب » ، أجد بقلبى « لَوْطاً ولَيْطا » ، وهذه « نُقَاوَة الشىء وَنُقَايَتُهُ » أى : خياره ، وفلان « أحول منك وأحْيَل » من الحيلة ، وهو « المتأوِّب وَالمُتأَيِّبُ » ، وهو من « صُيَّابه قومه وصُوَّابتهم » أى : صميمهم ، وداهية « دهياء ودهواء » ، وأرض « مَسْنُوَّة ومَسْنِيَّة » ، وفلان « مَرْضُوٌّ ومَرْضِيّ » و « مَجْفُوٌّ ومجفىّ » ، قال الشاعر : (١)

* مَا أَنَا بِالْجَافِى وَلاَ الْمَجْفِىِّ *

قالوا بناه على جُفِىَ ، وقال الآخر : (٢)

---

(١) قال البطليوسى : « هذا البيت لا أعلم قائله » اه ولم ينسبه الجواليقى أيضا ، يمدح نفسه بأنه لايجفو أحدا ولا يجفوه أحد لحسن أخلاقه وكريم سجاياه

(٢) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثى ، وكان قد أسر يوم الكلاب الثانى ، والبيت من قصيدة مطلعها : —

ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا فما لكما فى اللوم نفع ولاليا

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا [١] *

بناه على عُدِى عليه ، واشتد « حَمْوُ الشَّمْس وحَمْيُهَا » ، وهو « بِلْوُ سَفَرٍ وبِلْىُ سفرٍ » للذى قد بلاه السفر ، وهو «العَبَيْثُرَان والعَبَوْثُرَان » لضرب من النبت طيّب الريح

قال أبوزيد : تثنية عرق النَّسَا « نَسَيَانِ و نَسَوَانِ » ، وتثنية الرضا « رِضَوَان ورِضَيَان » ، والحِمى « حِمَوَان وحِمَيان » ، والرحا « رَحَوَان ورَحَيَان » ، ونقا الرمل « نَقَوَان ونَقَيَان » ، وجمع صائم « صُوَّم وصُيَّم » ، ونائم « نُوَّم ونُيَّم » ، وخائف « خُوَّف وخُيَّف »

قال الفرّاء : من قاله بالواو فعلى أصله ، ومن قاله بالياء فعلى خائف ونائم ، بنوا جمعه على واحده

وجمع مِيثَرة « مَيَاثِر ومَوَاثِر » ، والميثاق « مَوَاثِق ومَيَاثِق » ، و « الأَقاوِم والأَقايِم » : القوم ، وجمع حائر « حُورَان وحِيرَان »

---

(١) هذا عجز البيت وصدره قوله : —

* وقد علمت عرسى مليكة أننى *

ويروي « معدوا » وذلك هو القياس الشائع المستمر المختار ، وبيان هذا أن الفعل الثلاثى المفتوح العين الواوى اللام نحو عدا وغزا ورجا تصح لامه فى اسم المفعول ، فيقال : معدو عليه ، ومغزو ، ومرجو

باب ما يقال بالهمز والياء

«يبرين وأبرين» : الرمل ، و « يُسْرُوع وأُسروع » : دودة و « الْيَرَقَان والأرقان » ، يقال : « زَرْعٌ مأروق وميروق » ، و « رمح يَزَنِىّ وأَزَنِىّ » منسوب إلى ذى يَزَن ، و « رَجُل يَلَنْدَدٌ وألندد » : الخصم ، و « رجل يَلْمَعِىّ وأَلْمَعِىٌّ » : الذكىّ ، و « أعصر ويعصر » و « الْأَرَنْدَجُ والْيَرَنْدَجُ » : الجلد الأسود ، و « يَلَملَم وألملم » : ميقات أهل اليمن في إحرامهم ، و « يَلَنْجُوج وألنجوج» : العود الذى يتبخر به ، و«طير يَنَادِيدُ وأَنَادِيد» متفرقة بمعنى أبابيل ، و « عَظَاءَة وعظَايَة » ، و « عبَاءَة وعبَايَة » ، و « صلَاءَة وصلَايَة »

باب ما يقال بالهمز وبالواو

«وِشَاحٌ وإشَاحٌ» ، و«وعَاء وإعَاء» ، و «إكَافٌ ووِكَافٌ» و « إسَادَة ووِسَادة » ، و « وقَاء وإقَاء »

باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة

رأيته « قَبَلا وقِبَلا وقُبُـلًا » أى : معاينة ، و « خِرْصُ الرمح وخَرْصه وخُرْصه » ، و « قَطْب الرَّحا وقِطْبُ وقُطْب » ، وهو

« العُمْر والعَمْر والعُمُر » ، وكذلك « العُصْر والعَصْر والعُصُر » : الدّهر ، وهو « الوَلَد والوُلْد والوِلْد » ، وهو « الرَّغْم والرِّغْم والرُّغم » ، وهو « المَشْط والمِشْط والمُشْط » ، و « سَقْط الرَّمل وسُقط وسَقْط » أي : مُنقَطِعه ، وسقط المرأة والنار فيه اللغات الثلاث ، و « الفَتْك والفِتْك والفُتْك » أن يَقتل الرجلُ مجاهرة ، و« الدَّدَنُ والدَّدَا (١) والدَّدُ » : اللعب ، و « صَغْوُهُ معك وصِغْوُه وصَغَاهُ » ، وشربت « شُرْباً وشِرْباً وشَرْبا » ، وهذا « فَمٌ وفُمٌ وفِمٌ » ، وكان الأصمعي يروى : (٢)

* إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ (٣) *

١٥ وشنئته « شَنْئاً وشِنْئاً وشُنْئاً » ورجل « قَزٌّ وقِزٌّ وقُزٌّ » للمتقزز ، وهو « الزَّعم والزِّعم والزُّعْمُ » ، وهو « الوَجْد والوِجْد والوُجد » من المقدُرة ، ورجل ذو « طَبٍّ وطِبٍّ وطُبٍّ » أي : حِذق ، وهو « قَلْبُ النخلة وقِلْبُهَا وقُلْبُهَا » ، والصنم « نَصْب ونُصْب ونُصُب » ، مثل العَمر والعُمر والعُمُر

(١) الددن كالعلن ، والددا كالعصا ، والدد كاليد

(٢) هذا عجز بيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي ، وصدره قوله : —

* ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى *

(٣) الوصاة : الوصية ، وبالضحى : أراد فى وقت الضحى ،وتقلص : ترتفع ، قالوا : وعند الحرب ترتفع شفة الانسان حتى يرى كأنه يتبسم

باب فعلة بثلاث لغات

« كلّمته بحَضْرَةِ فلان وحِضرَة وحُضْرَة » قال الكسائي : وكلهم يقولون « بحضر فلان » . واليمين « أَلْوَة وإلوة وأُلوة » ، و « رَغْوَة اللبن ورِغوة ورُغْوة » ، و « صَفْوَة الشيء وصِفوَة وصُفْوَة » ، فاذا نزعوا الهاء قالوا « صَفْو الشيء » ففتحوا لا غير. قال الأصمعي : أخذت « صِفْوَة الشيء وصَفْوَهُ » كما يقال للصدر بَرْك وبِرْكة[1] أوطأته « الْعَشْوَة والعِشْوة والعُشْوَة » ، وهي « الرَّبْوَة والرُّبوة والرِّبوة » للمكان المرتفع ، وهي « وَجْنة ووِجنة ووُجْنَة » ، و « جَذْوَة من النار وجِذوة وجُذْوَة » ، و « جَثْوَة وجِثوَة وجُثْوَة » ، وهي « الغَشْوَة والغِشْوَة والغُشْوَة » ، وفيه « غَلْظَة وغُلْظَة وغِلْظَه » ، والحرب « خَدْعَة وخُدَعة » زاد يونس « وخَدَعة »[2]

---

(١) يعنى أنهم إذا ذكروا الهاء كسروا أوله ، وإذا تركوها فتحوا (انظر ص ٥٢٢) من هذا الكتاب .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية : « الحرب خدعة يروى بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال ، فالأول معناه إن الحرب ينتهى أمرها بخدعة واحدة من الخداع ، أي : إن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها إقالة ، وهي أفصح الروايات وأصحها ، ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ، ومعنى الثالث أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم ، كما يقال فلان لعبة وضحكة ، أي : كثير اللعب والضحك » اه

باب فعال بثلاث لغات

هو « الزِّجَاج والزَّجَاج والزُّجَاج » ، وهو مقطوع « النُّخَاع والنِّخَاع والنَّخَاع » وهو الأبيض الذى فى جوف الفقار ، وهو « قُصَاص الشعر وقَصاص وقِصاص » ، وهو « الوِشاح والإشاح والوُشاح » وفى طعامه « زُوَان وزُؤان » مهموز ، و « زِوان » ، وهو « جُمَام المَكّوك وجِمَام وَجَمَام » ، و « صُوَان وصِوَانٌ وصَوَان » ، عن أبى زيد : « نحن منكم بَراء وبُراء وبِراء »

باب فعالة بثلاث لغات

أتيته « مَلاَوَةً من الدهر ومُلاَوة ومِلاوة » ، وهى « رَغَاوة اللبن ورُغَايَة ورِغَاوة » ، و « الُخَلاَلَة والِخلالة والخَلاَلة » مصدر خاللته ، سقط على « حَلاَوَة القفا وحُلاَوَة القفا وحُلاَوَى القفا »

باب ماجاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية

هو « بُرْقُع وبُرْقَع وبُرْقُوع » ، والخوصة « الأَبْلَمَة والإِبلِمة والأُبلُمة » و « خَاتَم وخَيْتَام وخَاتام » ، و « سِيَا » مقصور و « سِيماء » ممدود « وسِيمِياء » بزيادة الياء ، وهى لغة لثقيف بالمد ، قال أبو زيد : « عَنَاقٌ تَحْلُبة وتِحلِبة وتُحْلَبة » للتى تحلب قبل أن تحمل

باب ماجاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة

« العَفو والعِفو والعُفو والعَفَا » : ولد الحمار ، وأنشد المفضل :[1]

* وَطَعنٍ كتَشهَاقِ العفَا همَّ بِالنَّهْقِ [2] *

ويقال « عَضْد وعُضْد وعَضُد وعُضُد » ، و « عَجْز وعُجْز وعَجُز وعُجُز » ، و « نِطْع ونَطْع ونَطَع ونِطَع » ، و « شُغْل وشُغُل وشَغْل وشَغَل » ، و « رَحِم ورِحْم ورَحْم ورَحَم » ، و « اِسم وأُسم وسِمٌ وسُمٌ » ، و « حَمَا المرأة وحَمُوها » مثل أبوها و « حَمْؤُها » مهموز و « حَمُها » بلا همز

باب ماجاء فيه أربع لغات

[من حروف مختلفة الأبنية]

١ « صَدَاق المرأة وصِدَاق وصُدْقة وصَدُقة » ، و « عُنْوَان

(١) هذا عجز بيت لأبي الطمحان القيني . وأبو الطمحان كنيته ، واسمه حنظلة ابن شرقي ، وصدر البيت قوله : —

* بضرب يزيل الهام عن سكناته *

والبيت من كلمة له يمدح فيها عمرو بن عمرو بن عدس

(٢) الهام : الرءوس ، وسكناته : المكان الذي تسكن فيه وتستقر ، يريد أن الضرب أزال الرءوس عن مواضعها ، وشبه سعة الطعنة وانفتاحها بانفتاح فم الجحش إذا شهق .

الكتاب وعِنْوَان وعُنْيَان وعُلْوَان » ، وهو « العُرْبَان والعُرْبُون والأُرْبَان والأُرْبُون » ، وأغنيت عنك « مَغْنَي فلان ومُغْنَاه ومَغْنَاتَهُ ومُغْنَاتَه » ، وكذلك أجزأتُك « مَجْزَأ فلان ومُجْزَأه ومَجْزَأته ومُجْزَأته » ، و « المَوْت والمُوتَان والمَوَتان والمُوَات » ، وهى « الإِصبَع والأَصْبَع والأُصْبَع والأُصْبُع » ، قال الأصمعى : الأضحيّة فيها أربع لغات : « أُضْحِيّة وإِضْحِيّة » وجمعها أضاحىّ ، و « ضَحِيَّة » وجمعها ضحايا ، و « أَضْحَاة » وجمعها أَضْحَى ، كما يقال أَرْطَاة وأرطى ، قال : وبه سمى يوم الأَضْحَى ، وجاء فى الحديث « إنّ على كلّ امرئ فى كل عام أَضْحَاةً وعَتِيرَةً » ، وفلان « نَجِيء العين » على فَعيل و « نَجُوء العين » على فَعول و « نَجِئ العين » على فَعِل و « نَجُؤ العين » على فَعُل ، إذا كان شديد العين ، يقال : قد نجأته بعينى ، و « رُدُّوا نَجْأَة السائل بشىء » وأسمحت « قَرُونه وقَرِينه وقَرُونَته وقَرِينته » أى : تبعته نفسه

باب ماجاء فيه خمس لغات

[من حروف مختلفة الأبنية]

« الشَّمَال والشَّمْأل والشَّأمل والشَّمْل والشَّمَل » ، و « أُفُرَّة الحرّ وأَفُرَّة وفِرّة وعُفُرَّة وعَفَرَّة » وهى شدة الحر ، ويقال : أوله ، وطال « طِوَالُكَ وطِيَلُكَ وطُولُكَ وطِيلُكَ وطُوَلُكَ » (١)

باب ماجاء فيه ست لغات

« فُسْطَاط وفِسْطَاط وفُسْتَاط وفِسْتَاط وفُسَّاط وفِسَّاط » ، و « رَغْوَة اللبن ورِغوة ورُغوة ورُغاوة ورِغاوة ورُغاية » (٢) ، ويقال « أُرُزّ » و « أَرُزّ » و « أُرْز » مثل كُتْب و « أُرُزّ » مثل كُتُب و « رُزّ » و « رُنْز » ، وهو العبد « زَنْمة وزُنْمة وزَنَمَة ، وزَلْمة وزُلْمة وزَلَمَة »

باب معانى أبنية الأسماء

كل اسم على فَعَلان فمعناه الحركة والاضطراب ، نحو :

(١) فى القاموس : « وطال طولك وطيلك ، كعنب فيهما ، وطولك : بالضم ، وطولك ، بالفتح ، وطيلك ، بالكسر ، وطولك ، كصرد ، وطوالك ، كسحاب ، وطيالك ، ككتاب » اه فهذه ثمان لغات

(٢) قد ذكر هذه الكلمة فى باب فعالة بثلاث لغات ، ولا بأس بذلك لأن فعالة من هذا اللفظ فيها ثلاث اللغات ، وفعلة فيها ثلاث .

« ضَرَبان » و « نزَوان » و «غَلَيان» و «جوَلاَن» و «طيرَان»
و « لَهبَان النار » و « قَفزَان » و « نقزَان » و « نفزَان »
و « خطَرَان » و « لمعَان » و « وَهجَان النار » و « دَوَرَان »
و « طوَفَان » ، وأشباه ذلك كثيرة . وقد شذ منه شيء فقالوا
« الميَلان » و « موَتان الأرض » وليس هما من الحركة فى شيء ؛
قال : وهذا البناء لايجيء فعله يتعدى الفاعل ، إلا أن يشذ شيء ،
قالوا : شَنِئتُهُ شَنَآناً

قال : و « فَعْلانَ » كثيراً ما يأتى فى الجوع والعطش ، وما
قاربهما ، قالوا : « ظَمْآنُ » ، و « عَطْشَانُ » ، و « صدْيَان » ،
و « هيْمَان » بمعني عطشان ، وقالوا : « جوْعَان » و « غرْثَان » ،
و « عَلْهَان» وهو الشديد الغرَث والحرص على الطعام ، ورجل
« شَهوَان للطعام » و « عيْمَان إلى اللبن »

وقالوا : « قَرِمٌ إلى اللحم » فأخرجوه من هذه البنية وجعلوه
بمنزلة الداء ، كما قالوا : دَوِ وَوَجِـــع .

قال : ومما قارب هذا المعنى فبنوه بناءه « لهْفَان » و «حرّان»
و « ثـكْلان » و « غضْبَان » و « غيْرَان » و « خزْيان »

وقال : ومما ضادّ هذا المعنى فبنوه بناءه « شَبْعَان» و «ريّان»

و « مَلْآنَ » و « سَكْرَان » . قال سيبويه : و « حَيْرَان » في معنى سكران ، لأن كليهما مُرْتَجٌ عليه

قال : و « فَعِلٌ » يأتي في الأدواء وما قارب معناها ، يقال : رجل « وَجِعٌ » و « دَوٍ » و « حَبِط » و « حَبِج » و « لَوٍ » و « وَجٍ » ، وعَمِيَ قلبه فهو « عَمٍ » جعل العمى في القلب بمنزلة الأدواء .

وكذلك « وَجِل » وأشباهه مما يكون من الذعر والخوف شبه به لأنه داء أصاب قلبه ، نحو : « فَرِق » و « وَجِل » و « فَزِع » وقالوا : « جَرِب » ، و « شَعِث » ، و « حَمِق » ، و « قَعِس » و « كَدِر » و « خَشِن »

وقالوا : « سَهِك » و « لَخِن » و « لَكِد » و « لَكِن » و « قَتِمٌ » و « حَسِك » كل هذا للشيء يتغير من الوسخ ويسودّ جعلوه كالداء ؛ لأنه عيب

وشبيه بذلك ماتعقد ولم يسهل ، نحو : « عَسِر » و « شَكِس » و « لَقِس » و « ضَبِس » و « لَحِن » و « لَحِز » و « نَكِد » و « لَحِج » ؛ لأن هذه أشياء مكروهة فجعلت كالأدواء

وقد يدخل فَعيل على فَعِل فى بعض هذا الباب ، قالوا : « سقيم » « مريض » و « حزين »

ويدخل أفْعَلُ عليه ، قالوا : «شَعِثٌ» و «أشْعَث» و «جَرِب» و « أجْرَبُ » و « حَمِقٌ » و « أحْمَق » و « قَعِسٌ » و «أقْعَسُ»

وجاءت أشياء مضادة لما ذكرنا فبنوها على فَعِل ، قالوا : « أشِرٌ وبَطِرٌ » و « فَرِحٌ » و « بَهِج » و « جَذِل » و « سَكِر »

وأدخل فَعِيل على فَعِل كما أدخل فى الباب الأول ، فقالوا « نَشِيط »

وقد يأتى فَعِلٌ أيضاً فيما كان معناه الهَيْج ، قالوا : « أرِجٌ » يريدون تحرُّكَ الريح وسطوعها ، ورجل « حَمِسٌ » إذا هاجَ به الغضب ، و « قَلِق » و « نَزِق » لأنه خفة وتحرك ، و « غَلِقٌ » لأنه طيش وخفة ، و « سَلِس » لأنه ضدٌّ لعَسِر ، و « لَحِج » فبُنى بناءه

ويقال فى هذا كله فَعِل يَفْعَلُ

باب الصفات بالألوان

تأتى على أفعل ، نحو : « آدَمُ » و « أعْيَسُ » و « أصْهَب » و « أكْهَب » و « أقْهَبُ » و « أشْهَبُ » و « أصْدَأ » و«أسْود»

و « أَحْمَرَ » و « أَصْفَرَ » و « أَخْضَرَ » و « أَبْقَعَ » و « أَبْلَق »
هذا الأكثر . وقد جاء منها شيء على غير ذلك ، قالوا : « جَوْن »
و « وَرْدٌ » و « خَصِيف »

والأفعال تأتى على فَعُلَ ، نحو : « صَهُبَ » و « أَدُمَ » و « كَهُبَ »
وعلى فَعِلَ ، نحو : « صَدِئَ » ، وعلى افْعَالَّ ، نحو : « احْمَارَّ »
و « اصْفَارَّ » ، وعلى افْعَلَّ ، نحو : « احْمَرَّ » و « اصْفَرَّ »
و « اخْضَرَّ »

باب الصفات بالعيوب والأدواء

قد تأتى على أفعل ، نحو « أَزْرَق » و « أَحْمَر » و « أَعْوَر »
و « أَشْتَر » و « آدر » و « أَصْلَع » و « أَقْطَع » ، و « أَجْذَم »
وهو المقطوع اليد ، و « أَخْبَن » و « أَشَلّ » و « أَثْوَل »
و « أَهْوَج » و « أَشْيَب » و « أَشْمَط » ، و « أَرْسَح »
و « أَوْقَص » و « أَمْيَل » و « أَصْيَد »

وقد يبنون ضد هذا الاسم من هذه الأسماء على بنيته فيقولون
« أَسْنَه » كما يقولون « أَرْسَح » ، ويقولون « أَفْرَع » للوافر الشعر
كما يقولون « أصلع » ، ويقولون فرس « أَخْرَم » كما يقولون

« أهضم » ، ويقولون « آذن » كما يقولون « أسَكّ » ، ويقولون للغليظ الرقبة « أرْقَب » و « أغْلَبُ » كما قالوا « أوْقَص » ، وقالوا « أزَبّ » و « أشْعَر » كما قالوا « أجْرَد »

والأفعال تأتى فى هذا الباب من العيوب على فَعِل ، نحو « عوِرَ » و « شَتِر » و « صَلِع » و « قَطِع » و « أدِر » و « حَبِنَ » و « هَوِج »

وشذ منه شيء فقالوا « مَالَ » فى الأميل ، والقياس « مَيِل » ، وقالوا فى الأشيب « شَابَ » شبهوه بشاخ ، والقياس « شَيِبَ » مثل صَيِدَ يَصْيَدُ ، وشَمِطَ يَشْمَطُ

قالوا : والأدواء إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء ، مثل « القُلَاب » و « الخُمَال » و « النُّحَاز » و « الدُّكَاع » و « السُّهَام » و « السُّكَات » و « الصُّفَار » و « الصُّدَاع » و « الكُبَاد » و « البُوَال » و « الدُّوَار » و « الخُمَار » لأنه داء ، و « العُطَاش » و « الهُيَام » ، يقال : عَطِش عَطَشاً ، وإذا كان العطش يعتريه كثيراً قالوا « به عُطاش » ، وتقول : قاء يقيء قيئاً ، فاذا كان القيء

تعتريه كثيراً قالوا « به قُيَاء » ؛ وتقول : فلان يقوم قياماً كثيراً إذا أردت أنه يختلف إلى المتوضأ ، فان أردت اسم مابه قلت « به قُوَام » . هذا كله وأشباهه بضم الفاء من فعال ، إلاّ حرفاً واحداً كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله وتابعه على ذلك عُمارة (١) وهو « السَّوَافُ » داء من أدواء الإبل ، وكان الأصمعيّ يضم أوله ويلحقه بأمثاله من الأدواء

وقد تأتى الأدواء على غير فُعال ؛ قالوا « الْحَبَطُ » و « الْغُدَّة » و « الْحَبَجُ »

قالوا : والأصوات كلها إذا كانت على فعال أتت بضم الفاء ، نحو : « الرُّغَاء » و « الدُّعَاء » و « الْبُكَاء » و « الْحُدَاء » و « الصُّرَاخ » و « النُّبَاح » و « الْهُتَاف » ، قال : و « الصُّيَاح » يضم أوله ويكسر ، وكذلك « النُّداء » يضم أوله ويكسر ، قال الفراء : ومن كسرهما جعلهما مصدراً لفاعلت ، إلا « الغناء » فانه جاء مكسور الأول لايضم ، و « الغَُوَاث » من الاستغاثة ، يضم أوله ويفتح

(١) لعله عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر ، وقد أخذ عنه المبرد وأبو العيناء

قال : وأكثر الأصوات يأتى على فعيل ، نحو « الهدير » و « الهرير » [و « الضجيج »] و « النهيق » و « الشحيج » و «السحيل» و «الصهيل» و «القليخ» و «النبيح» و « الضغيب »

وقد أدخلوا فُعَالاً على فعيل فى أكثر الأصوات ، فقالوا : « النُّهَاق والنهيق » و « الشُّحَاج والشحيج » و « النُّبَاح والنبيح » و « الضُّغَاب والضَّغيب » و « السُّحَال والسَّحيل »

قال : وفُعال يأتى كثيراً فيما يُرْفَض وينبذ ، نحو « رُفَات » و « حُطام » و « جُذَاذ » و « فُضَاض » و «فُتَات» و «رُذَال»

قال : وفُعالة تأتى كثيراً فى فَضْلة الشىء وفيما يُسْقَط [منه] ، فـ « النخالة » اسم ماوقع عن النخل ، و « النحاتة » اسم ماوقع عن النحت ، و « القُوَارة » اسم ماوقع عن التقوير ، و «قُلاَمة الظفر» اسم ماوقع عن التقليم ، و « السُّحَالة » اسم ماوقع عن السحل ، و « الْخُلاَلَة » اسم ما وقع عن التخلل من الفم ، و « الْـكُسَاحَة » اسم ما نبذ عن الـكسح ، وكذلك « الْقُمَامَة » اسم ما وقع عن القَمّ ، وهو الـكسح ، و « الْفُضَالَةُ » اسم مابقى بعد الأخذ ، و « النُّفَاية » اسم مابقى بعد الاختيار

قال : و بنَوا « النُّقاوة من الشيء » بناء النُّفاية ؛ إذ كان ضده لأنهم كثيراً ما يبنون الشيء على بناء ضده

قال : وفِعالة تأتى كثيراً فى الصناعات والولايات « كالقِصَارة » و « النِّجَارة » و « الخِيَاطة » و « الوِكالة » و « الوِصَاية » و « الجِرَاية » و « الخِلافَة » و « الإِمَارة » و « النِّكَابَة » وهى العرافة [١] ، و « السِّعَاية » : ولاية الصدقات ، و « الإِبَالَة » حسن القيام علي الابل و « العِرَافة » [٢] و « السِّيَاسَة »

قال : والصناعة إنما هي بمنزلة الولاية للشيء والقيام به ؛ فلذلك جمع بينهما فى البناء

قال : وقد جاء فِعال فى أشياء تقاربت معانيها ؛ فجيء بها على مثال واحد ، وهو «الفِرَار» و «الشِّرَاد» و «النِّفَار» و «الشِّمَاس» و « الطِّمَاح » ، و « الضِّرَاح » مشبه بذلك ، والضَّرح : الرَّمح ، ضَرَح أى رمح لأنه إذا ضرح باعدك ، و « الشِّبَاب » مُشبه بالشماس ، و « الخِرَاط » مشبه بالشراد ، و « العِضاض » مشبه بالضراح .

---

(١) التى منها عريف القوم بمعنى عالمهم

(٢) في نسخة « العياسة » وهي بمعنى السياسة كما فى اللسان

وقالوا « الحِرَان » فى الخيل ، و «الْخلاَء» فى النُّوق ، فجاءوا بهما على هذا المثال ؛ لأنهما فَرَقٌ وتَبَاعُدٌ من شىء يُهَابُ ، ولأنهما فى العيوب بمنزلة ماتقدم

قال : وقد يأتى فِعال فى الوُسُوم ، نحو : «العِلاَط» و«الْخِبَاط» و« العِرَاض » و « الجِنَابُ » و « الكِشَاح » ، وهذه أسماء آثار الوسوم . والمصدر منها يأتى على فَعْل ، نحو : خبطته «خَبْطًا» وكشحته « كَشْحًا » .

قال : وقديأتى فِعال فى الهياج ، نحو «النزاع» لأنه يهيّج فيذكر و « الْهِبَابُ » و « الصِّرَاف » فى الشاء والكلاب

قال : وقد تأتى فِعال فى أشياء بلغت الغاية ، نحو « الصِّرَام » و « الجِزَاز » و « الجِدَاد » و « الحِصَاد » و « القِطَاع » و « القِطَاف » ، وقد جاءت هذه كلها على فَعال — بالفتح — والمصدر يأتى على فَعْل

قال : والأسماء التى بنيت على فَعِيل تجىء وأضدادها على بناء واحد ، وما أقل ما تختلف ، قالوا : كثير وقليل ، وكبير وصغير ، وثقيل وخفيف ، وبطىء وسريع ، وشريف ووضيع ، وقَوِىٌّ وضعيف ، وكريم ولئيم ، وعزيز وذليل ، وغنىٌّ وفقير ،

وسعيد وشقىّ ، وقبيح ومليح ، ووَسيم ودَميم ، وغوِيّ ورشـيد ، وقديم وحديث ، وطويل وقصير ، وسخِيّ وشحيح ، وغليظ ودقيق وثخين ورقيق ، وحليم وسفيه ، ودنِىء ورفيع ، و بطين وخميص
وقالوا : جميل وسمْج وسَمِيج .

وقالوا : عظيم ، ولم يأت له ضد ؛ استغنوا بضد مثله عن ضده ، وهو كبير وضده صغير .

وقالوا : سمين ، ولم يأت له ضد على بنائه ، فأما قولهم هزيل فإنما هو فعيل بمعنى مفعول ، وقالوا : شديد ، ولم يأت له ضد استغنى بضد مثله عن ضده ، مثل قوىّ وضعيف .

وقد جاءت أشياء على غير هذا البناء ، قالوا «حَسَن» ولم يقولوا حسين ، كما قالوا جميل ، وقالوا « جرىء » و « شجيع » ولم يقولوا جَبِين من الجبان ، وقالوا « عظيم » ولم يقولوا « ضخيم » ، وقالوا « كميش » فاستغنوا بضـد مثله عن ضده ، مثل سريع و بطىء ، وقالوا : « لبيب » ولا ضدّ له ؛ استغنى بضد مثله عن ضدّه ، وهو عاقل وجاهل ، وقالوا : « شحيح » و « ضنين » و « بخيل » ولم يأت فى ضد ذلك إلا « سَخِىّ » على هذا البناء

قال : وليس اسم من هـذه الأفعال التى لحقتها الزوائد يكون

أبداً إلا صفة ، إلا ما كان من « مُفعَل » فانه جاء اسماً فى « مُخْدَع » ونحوه .

باب شواذ البناء

قال سيبوَيه : ليس فى الأسماء ولا في الصفات « فُعِلٌ » ولا تكون هذه البنية إلا للفعل .

قال أبو محمد : قال لى أبو حاتم السجستانى : سمعت الأخفش يقول : قد جاء على « فُعِل » حرف واحد، وهو « الدُّئِلُ » وقال : هى دُوَيْبَّة صغيرة تشبه ابن عرس ، قال : وأنشدنى الأخفش :[1]

جَاؤُا بِجَمْعٍ لَوْ قِيسَ مُعْرَسُهُ
مَا كَانَ إلاّ كَمُعْرَسِ الدُّئِلِ[2]

قال : وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدُّؤلى ، وهي من كنانة

---

(١) البيت لكعب بن مالك الأنصارى، وهو احد الشعراء الذين نافحوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانهم من أمثال حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة والبيت يقوله فى أبى سفيان ، وكان قد غزا المدينة بعد موقعة بدر فحرق بعض نخلها ، ثم فر ، فطلبه الرسول صلى الله عليه وسلم حثيثا، فكان يلقى مزاود السويق استخفافا وطلبا للنجاة ، وسميت هذه الغزاة « ذات السويق »

(٢) المعرس – بضم الميم وفتح العين والراء مشددة أو مخففة – مكان التعريس ، وهو النزول من آخر الليل ، والدئل – كما قال المؤلف – دويبة صغيرة تشبه ابن عرس ، وفى البيت كلام طويل لعلماء التصريف فراجعه

إلا أنك إذا نسبت إلى الدُّئِل قلت : « الدُّؤَلى » ففتحت استثقالا لكسرتين بعد ضمة وياءى النسب ، قال : ولذلك تنسب إلي إبِل فتقول « إبَلِيّ » ، ويستثقلون تتابع الكسرات وياءى النسب

وقال سيبويه { ليس فى الكلام « فِعِل » إلا حرفان فى الأسماء « إبِل » و « حِبِر » وهو القَلَح في الأسنان ، وحرف في الصفة ، قالوا : امرأة « بِلِز » وهى الضخمة ، وقد جاء حرف آخر وهو « إطِل » [وهو الخاصرة] .

وقال سيبويه : ليس فى الكلام « فِعَل » وصف إلا حرف من المعتل يوصف به الجميع ، وذلك قولك « قوم عِدًى » [1] وهو مما جاء على غير واحده ، وقال غيره : وقد جاء « مكانٌ سِوًى » ، و « زِيَمٌ » [وأنشد : [2]

بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً
بِذِى الْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيَمَا]

(١) انظر (ص ٣٦٦ هـ) من هذا الكتاب فقد ذكرنا فى تعليقاتنا ماجاء على هذه الزنة من الكلمات .

(٢) البيت للنابغة الذبياني من كلمة له طويلة يفتخر فيها بنفسه وبنى ذبيان ، والبيت فى وصف ناقة ، ولم يشرحه الجواليقى ولا البطليوسى ، ويعنى بثلاث ليال ليالى التشريق ، وزيم : بمعنى متفرق ، وقد سمى الأخنس بن شهاب فرسه زيما ، وفيها يقول :

☆ هذا أوان الشد فاشتدى زيم ☆

وقال سيبويه : لا نعلم فى الكلام « أفعلاء » إلا « الأربعاء »

قال أبو محمد : قال لى أبو حاتم : قال أبو زيد : وقد جاء « الأرمداء » وهو الرماد العظيم ، وأنشد :

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ آيائِهِ

غَيْرَ أثافيهِ وَأَرْمِداَئِهِ (١)

جمع آياً على آياء وهو أفعال .

قال سيبويه : وليس فى الكلام « يُفْعُول » فأما قولهم « يُسْرُوع » فانهم ضموا الياء لضمة الراء ، كما قالوا : « الأسود ابن يُعْفُر » فضموا الياء لضمة الفاء ، ويقوّى هذا أنه ليس فى الكلام يُفْعُل .

وقال سيبويه : وليس فى الكلام « مِفْعِل » إلا « مِنْخِر » ، فأما « مِنْتِن » و « مِغِيرة » فانهما من أغار وأنتن ، ولكنهم كسروا كما قالوا « أُجُؤُك » و « لِإِمّك » .

وقال سيبويه : وليس فى الكلام « مَفْعُل » . وقال الكسائى:

(١) قال البطليوسى : « لا أعلم قائل هذا الرجز » اه ولم يشرحه الجواليقى ولا تعرض له ، وقد أنشد صاحب اللسان (مادة رمد) هذا البيت عن أبي زيد ولم ينسبه ، والآياء : جمع آى التى هي جمع آية ، وهى العلامة ، وصف ربعا قضى عليه الدهر فلم يبق مما يدل عليه غير الأثافى التى كانوا يضعون قدورهم عليها والرماد

قد جاء حرفان نادران لا يقاس عليهما ، وهو قول الشاعر : (١)

* لِيَوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَعَالِ مَكْرُمِ (٢) *

وقال جميل : (٣)

بُثَيْنَ ٱلْزَمِي « لا » إنَّ « لا » إنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ ٱلْوَاشِينَ أَيُّ مَعُونِ (٤)

قال الفراء : « مَكْرُم » جمع مَكرُمة و « مَعُون » جمع مَعُونة

قال سيبويه : وقد جاء « مُفْعُول » وهو قليل غريب ، جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا مُفْعُول كما قالوا أُفْعُول ، وكما قالوا مَفْعَال لما

---

(١) هو الأخزر الحمانى

(٢) قبل هذا البيت قوله

* مروان يا مروان لليوم اليمى *

وأنشد بعضهم هذا الذى ذكرناه هكذا

* مروان ، مروان ، أخو اليوم اليمى *

أى : أخو اليوم اليوم ، فقلب اليوم ، فقدم الميم على الواو ، فصار : أخو اليوم اليمو ، ثم قلب الواو ياء والضمة كسرة ، لأنه ليس فى العربية اسم معرب آخره واو مضموم ما قبلها ، فصار كما ترى ، وقد تكلم أبو الفتح ابن جنى على هذا البيت كلاما ظريفا على عادته فى التخريج ، فارجع إليه إن شئت فى كتابه الخصائص (ج ١ ص ٤٧٣)

(٣) جميل بن معمر العذري .

(٤) بعد هذا البيت قوله :

ونبئت قوما فيك قد نذروا دمى * فليت الرجال الموعدي لقونى
إذا ما رأونى طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفونى

قالوا أفعال ، ومِفعيل لما قالوا إفعيل ، وقالوا : « مُعْلُوق » للمعلاق وزاد غيره : و « مَغرود » لضرب من الكمأة ، و « مُغفُور » لواحد المغافير ، ويقال : « مُغثور » أيضاً ، و « مُنْخُور » لِلمِنخر ، وقالوا : شبّه بفُعْلُول

وقال أيضاً غيره : وليس يأتى « مفعُول » من ذوات الثلاثة — وهى من بنات الواو — بالتمام ، وإنما يأتى بالنقص ، مثل « مقُول » و « مَخُوف » إلا حرفان ، قالوا : مسك « مَدْوُوفٌ » وثوبٌ « مَصْوُون » ، فأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام ، يقال بُرّ « مَكيل » و « مَكيُول » وثوبٌ « مَخيط » و « مَخيُوطٌ » ورجل « مَعِين » و « مَعْيُون »

وقال سيبويه : ولم يأت على « فُعُّول » اسم ولا صفة ، قال غيره : قد جاء « سُبُّوح » و « قُدُّوس » و « ذُرُّوح » لواحد الذراريح ، وحكى سيبويه : « قَدُّوس » و « سَبُّوح » بالفتح ، وكان يقول فى واحد الذراريح « ذرَحْرَح » .

قال سيبويه : وليس فى الكلام « فَعْلُول » بفتح الفاء وتسكين العين — وإنما يجيء على « فُعْلُول » نحو « هُذْلُول » و « زُنْبُور »

و « عُصْفُور » وفى الصفة « حُلْكُوك » ، أو على « فَعَلول » بفتح العين ـ نحو « بَلَصُوص » و « بَعَكُوك » ، وقال غيره : قد جاء « فَعْلول » فى حرف واحد نادر ، قالوا « بنو صَعْفُوق » لخَوَل باليمامة ، قال العجاج : (١)

مِنْ آل صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعٍ أُخَرْ (٢)

وقال سيبويه : لم يأت « فُعِّيل » فى الكلام إلا قليلا ، قالوا : « مُرِّيق » وكَوْكَبٌ « دُرِّيٌّ » وأما الفرّاء فزعم أن الدُّرِّيَّ منسوب إلى الدُّر ، ولم يجعله على فُعِّيل .

وقال سيبويه : لا نعلم « فَعْلَالاً » فى الكلام إلا المضعف ، نحو « الْجَرْجَار » و « الدَّهْدَاه » و « الصَّلْصَال » و « الْحَقْحَاق » وقال الفرّاء : ليس فى الكلام « فَعْلَال » بفتح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد ، يقال : ناقة بها « خَزْعَالٌ » أى : ظَلَعٌ

(١) يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر (انظر ص ٤٤٤) وانظر (ص ٤٨١) من هذا الكتاب

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

هافهو ذا فقد رجا الناس الغير من أمرهم على يديك والثؤر

واراد بالغير تغير حالهم ، والثؤر : جمع ثؤرة — بوزان غرفة وغرف — وهى الثأر .

فأما ذوات التضعيف فـ « الْقَلْقَال » و « الزَّلْزَال » وماأشبه ذلك ، وهو مفتوحٌ اسم ، فاذا كسرته فهو مصدر ، وتقول « قَلْقَلْتُهُ قِلْقَالا » و « زلزلته زِلْزَالاً »

قال سيبويه : و « فِعْلَال » من غير المضاعف « حِمْلاق » و « قنطار » و « شِمْلال » ، والصفة « سِرْدَاح » و « هِلْبَاج »

قال سيبويه : وقد جاء « فَعَلَاء » بفتح العين فى الأسماء دون الصفات ، قالوا : « قَرَماء » و« جَنَفَاء » وهما مكانان ، وأنشد :[1]

عَلَى قَرَمَاءَ عالِيَةً شَوَاهُ   كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمارُ[2]

وَأنشد أيضاً : [3]

(١) البيت للسليك ابن السلكة العداء ، وكان قد نحر لأصحابه حين نفد زادهم في السفر فرسه المسمى بالنحام .

(٢) قبل هذا البيت قوله : —

كأن قوائم النحام لما   تحمل صحبتى أصلا محار

« تحمل » أي : احتملوا وظعنوا . والمحار : الصوف ، والأصل : جمع اصيل ، والشوي : أراد به الرأس ، وقوله خمار يريد بياض خمار

(٣) قال البطليوس : « لا أعلم قائل هذا البيت » ولم يتعرض له الجواليقي ، وقد أنشده ياقوت (ج٣ ص ١٥٢) ونسبه إلى زبان بن سيار الفزارى ، غير أنه أنشد عجزه هكذا

* أنخت حيال بيتك بالمطالى *

وقال « جنفاء موضع فى بلاد بنى فزارة » اھ

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَخْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالمَطَالِى (١)

وقال غير سيبويه : وقد جاء « فَعَلَاء » فى حرف واحد ، وهو صفة ، قالوا للأمة « ثأْداء » بتسكين الهمزة و « ثَأَداء » بفتحها (٢) وأنشد للكميت (٣)

وَمَا كُنَّا بَنِى ثَأْدَاءَ لَمَّا شَفَيْنَا بِالأَسِنَّةِ كُلَّ وَتْرِ (٤)

ويروى « قضينا »

وقال سيبويه : ولا يكون فى الكلام « فُعَلَاء » إلا وآخره علامة التأنيث ، نحو « نُفَسَاء » وناقة « عُشَرَاء » ، وهو يتنفس « الصُّعَدَاء » و « الرُّحَضَاء » : الحمى تأخذ بعرق ، و « القُوَبَاء »

وقال غيره : من قال « قُوَبَاء » ففتح الواو وجعلها مؤنثة لا تنصرف

(١) الفناء : ما اتسع أمام الدار ، والمطالي : المواضع تغذو فيها الوحش أولادها يقول : لما انتهى رحيلى إليك أنخت راحلتى بفناء بيتك الذي هو فى المطالى

(٢) وقد روي الفراء السحناء ــ بالتحريك ــ وهو الهيئة ؛ قال ابن كيسان : أما الثأداء والسحناء فانما حركتا لمكان حرف الحلق ، كما يسوغ التحريك في مثل الشعر والنهر .

(٣) خاطب بهذا قوما عيروهم بأنهم أولاد امة ، لأنه مضري ، ومضر من أولاد هاجر ، يقول : لم نكن أولاد أمة حين أدركنا أو تارنا منكم

(٤) « ابن ثاداء » كنية العاجز ، و « شفاء الأوتار » إدراكها .

فجمعها قُوَب ، ومن قال « قُوبَاء » فسكَّن الواو فهى حينئذ مذكر ينصرف .

وقال أيضاً : وليس فى الكلام « فُعْلَاء » مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة إلا « قُوباء » ، و« خُشَّاء » وهو العظم الناتىء خلف الأذن ، وقال بعضهم : الأصل قُوَبَاء وخُشَشَاء ، فسكنوا

وكل حرف جاء على « فُعَلَاء » فهو ممدود ، إلا أحرفاً جاءت نادرة ، وهى « الأُرَبَى » وهى الداهية ، و « شُعَبَى » وهو اسم موضع ، « و أُدَمَى » أيضاً اسم بلد

وقال سيبويه : وليس فى الكلام « فُعْلِى » والألف لغير التأنيث ولا نعلمه جاء « فُعْلَى » والألف لغير التأنيث ، إلا أنهم قالوا : « بُهْمَاة » فألحقوا الهاء ، كما قالوا « امرأة سِعْلَاة » و « رجل عِزْهَاة » .

وقال عبد الله بن قتيبة : قال لى أبو حاتم عن الأخفش أو غيره قال : لايكون « فِعْلَى » صفة ، قال: وأما قولهم «قِسْمَةٌ ضِيزَى» فانها فُعلى ـ بالضم ـ فكسرت الضاد لمكان الياء

وقال : وليس فى الكلام « فُعْلَى » إلا بالألف واللام ، أو بالاضافة ، نحو « الصُّغْرَى » و «الكُبْرَى» ، ولا تقل«هذه امرأة

صغري » كما لا تقول : « هذا رجل أصغر » حتى تقول « أصغر منك » ، وتقول « هذه الصغرى » و « هذا الأصغر »

قال سيبويه وغيره : ليس فى الكلام من ذوات الأربعة « مَفْعِل » بكسر العين ، وإنما جاء بالفتح نحو مَرْمًى ومَدْعًى ومَغْزًى ؛ قال الفرّاء : قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر ، وهما « مَأْقِي العين » و « مَأْوِي الإبل »[1] ، وسائرُ الكلام بالفتح .

قال الأصمعى : ليس فى الكلام « فِعْلَل » بكسر الفاء وفتح اللام ، إلا حرفان « دِرْهَم » و « هِجْرَع » وهو الطويل المفرط فى الطول ، قال سيبويه : و « قِلْعَمٌ » وهو اسم و « هِبْلَعٌ » وهو صفة وأنشد غيره :[2]

* فَشَحَا جَحَافِلَهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ[3] *

(١) انظر (ص ٥٦٤) من هذا الكتاب ويعنى بذوات الاربعة الفعل الناقص لأنه يكون على أربعة أحرف إذا أسند للضمير نحو « غزوت »

(٢) هذا الشاهد من كلام لجرير بن عطية يهجو فيه الفرزدق

(٣) صدر البيت :

* وضع الخزير وقيل : أين مجاشع ؟ *

الخزير : نوع من الطعام يصنع من اللحم والدقيق . وشحا : بمعنى فتح ، والجحافل واحدها جحفلة ، وهى الشفة العظيمة هنا ، وهى فى الاصل للخيل كالشفة للانسان . والجراف : الذى لا يدع شيئاً إلا التهمه ، والهبلع : الواسع البطن الشره .

قال أبو عبيدة: ولم يأت «مُفَيْعِلٌ» في غير التصغير إلا في حرفين: «مُسَيْطِر» و «مُبَيْطِر»، وزاد غيره «مُهَيْمن»

وقال غير واحد: قالوا: لم يأت «فِعَلَةٌ» فى الواحد إلا قليلا قالوا «التِّوَلة» لضرب من السحر، وهذا سَبْىٌ «طِيَبَة»، وتقول: إياك و«الطِّيَرَة»؛ ومحمدٌ صلى الله عليه وسلم «خِيَرَةُ الله من خلقه» وهو فى الجمع كثير، نحو: كُوز وكِوَزة، وعَوْد وعِوَدة، وهِرٌّ وهِرَرَة، قالوا: جَمْعُ هِرَّة هِرَرٌ وجمع هِرّ هِرَرَة، وكذلك عَوْدٌ عِوَدة، وناقة عَوْدة وعِوَدٌ.

قال سيبويه: و«أَفْعِلٌ» فى الكلام قليل، قالوا: «أَصْبِع»

وقال أيضاً: ولم يأت على «أُفْعُلٌ» إلا قليل فى الأسماء، قالوا «أُبْلُم» و «أُصْبُعٌ» ولم يأت وصفاً

وقال أيضاً: ولم يأت على «أَفْعَالٌ» إلا حرف واحد، قالوا (أَسْحَارٌ) لضرب من الشجر

قال: و «إفْعِلَان» قليل فى الكلام، لا نعلمه جاء إلا

« إِسْحِمَان » وهو جبل ، و « إِمِدَّان » [١] و « إِرْبِيَان » ، وفى الصفة « ليلةٌ إِضْحِيَان »

قال : ولم يأت على « أَفْعَلَان » إلا حرفان : « يومٌ أَرْوَنَان » و « عجين أَنْبَجَان »

قال : ولم يأت على « أَفْعُلَاء » إلا حرف واحد ، قالوا « الأَرْبُعَاء » [٢] وهو اسم عمود من عُمُدِ الأخبية .

قال : وكذلك «أَفْعِلَاء» لم يأت إلا فى الجمع ، نحو «أَصْدِقاء» و « أَنْصِبَاء » ، إلا حرفٌ واحد لايعرف غيره ، وهو « يوم الأَرْبِعَاء » [٢] ؛ قال : ولم يأت على « أَفْعَلَى » إلا حرف واحد ، قالوا : هو يدعو « الأَجْفَلَى » ويقال أيضاً : « الجَفَلَى »

---

(١) قيل : هو بكسر الهمزة والميم وتشديد الدال ، وأصله على هذا إمددان — بسكون الميم وكسر الدال — فنقلت حركة أول المثلين إلى الساكن قبله ، ثم أدغم وذلك كما فعلوا فى أشد وأحد ، إذ أصلهما أشدد وأحدد ، فنقلوا حركة الدال الاولى فيهما وهي الفتحة إلى ماقبلها ثم أدغموا ، وقيل : هو بكسر الهمزة وتشديد الميم وتخفيف الدال ، وعلى هذا لا يكون فيه شيء من التغيير ، قال أبو رجاء غفر الله له : والمذهب الاول أرجح وأولى بالاتباع ، وذلك لان المذهب الثاني يستلزم أن يكون من المضعف الذى فاؤه وعينه من جنس واحد ، وذلك قليل فى الكلام لم يأت منه إلا ددن وببر ، ولا يسوغ الحمل على القليل ما وجد محمل له على الكثير والامدان : الماء الملح الشديد الملوحة

(٢) انظر (ص ٥٧٦) من هذا الكتاب

قال : و « فَاعَالٌ » قليل فى الأسماء ، ولا نعلمه جاء صفة ، نحو « سَابَاط » و « خَاتَام » و « دَانَاق » للخاتم والدانق [١]

قال : ولم يأت على « فُعَالِيل » [٢] إلا حرف واحد ، قالوا : « ماء سُخَاخِين »

قال : ولم يأت على « أَفَنْعَل » إلا حرفان ، قالوا : « أَلَنْجَج » و « أَلَنْدَد » من ألدّ

قال : ولم يأت على «فُعْيَل» إلا حرف واحد ، قالوا «عُلْيَب » اسم واد

قال : ولم يأت على « فُعُلاَن » إلا قليل ، قالوا « السُّلُطَان »

قال : ولم يأت على « فَعُلاَن » إلا حرف واحد ، قال :

* أَلاَ يَادِيَارَ الْحَىِّ بِالسَّبُعَانِ [٣] *

(١) انظر (ص ٥٧٥) من هذا الكتاب

(٢) فى نسخة « فعاعيل » وهو الصواب ، قال الفيروزأبادى : « وسخاخين بالضم - ولا فعاعيل غيره - حار »

(٣) هذا صدر بيت وقع فى مطلع قصيدتين مختلفتين لشاعرين مختلفين : أما الأولى فلابن مقبل ، وعجزه فى كلمته : —

أمل عليها بالبلى الملوان

وأما الثانية فلرجل من بنى عقيل جاهلى ، وعجزه فى كلمته :

خلت حجج بعدي لهن ثمان

قال : ولم يأت على « فِعَلَاء » إلا قليل ، قالوا « السِّيَرَاء » و « الخِيَلَاء »

قال : و « فَوْعال » قليل ، قالوا : « التَّوْرَاب » للتراب

قال : ولم يأت على « فَاعُولَاء » إلا حرف ، قالوا «عَاشُورَاء» وهو اسم .

وقال : و « فِعْلِنٌ » فى الكلام قليل ، لا نعلمه جاء إلا « فِرْسِن » و « جِعْثِن »

قال : و « تُفَعِّلٌ » قليل ، قالوا « تُبَشِّر » وهو طائر ، وزاد غيره و « تُنَوِّط » (١) ويقال « تَنَوُّط » أيضاً

قال : ولم يأت على « فَيْعِل » فى الكلام إلا فى المعتل ، نحو « سَيِّد » و « مَيِّت » غير حرف واحد جاء نادراً ، قال رؤبة :

* مَابَالُ عَيْنِى كَالشَّعِيبِ العَيِّن (٢) *

فجاء به على فَيْعَل ، وهذا فى المعتل شاذ (٣)

قال : وكان بعض النحويين يزعم أن سيّداً وميّتاً وأشباههما

(١) التنوط ـ بفتح النون وتشديد الواو وتاؤه مفتوحة أو مضمومة ـ طائر تركب عشها بين عودين أو على عود واحد فتطيل عشها فلا يصل الرجل إلى بيضها حتى يدخل يده إلى المنكب ، وقيل : هو طائر يعلق قشورا من قشور الشجر ويعشش فى أطرافها ليحفظ من الحيات

(٢) المعنى ما بال عينى يسيل منها الدمع كما يسيل الماء من السقاء البالى

(٣) هذه العبارة غير مفهومة ، بل هي ظاهرة الفساد ، بسبب أنه قضى أولا

فَيْعَل غُيِّرَتْ حركته ، كما قالوا بِصْرِيّ وأَمَوِيّ ودُهْرِيّ ، فكذلك غيروا حركة فَيْعَل ، وقال الفراء : هو فَيْعَل واحتج بأنه لايعرف فى الكلام فَيْعِل ، إنما جاء فَيْعَل ، مثل صَيْرَف وخَيْفَق وضَيْغَم ، وقال البصريون : هو فَيْعِل ، واحتجوا بأنه قد يبنى للمعتل بناء لايكون للصحيح ، قالوا : قُضَاة وغُزَاة ورُمَاة ، فجمعوه على فُعَلَة ، ولا يجمعون غير المعتل على ذلك ، فالمعتل جنس على حياله ، والسالم جنس على حياله[1]

بأن فيعلا – بكسر العين – لم يأت إلا فى المعتل ، ثم أراد استثناء كلمة جاءت على هذه الزنة من الصحيح ، فذكر كلمة هى أولا على غير هذه الزنة لأنها مفتوحة العين ، وهى ثانيا من المعتل لا من الصحيح ، فإن كان فى الكلام سقط فهو ذاك وإلا فالمؤلف مخطىء كل الخطأ ، ثم رجعنا إلى كتاب سيبويه فوجدناه يقول مانصه (ج٢ ص ٣٢٥) : « وتلحق الياء ثانية فيكون الحرف على فيعل (أي بالفتح) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو زينب وحيعل وغيلم وحيأل ، والصفة نحو الضيغم والصيرف والخيفق ، ولا نعلم في الكلام فيعل ولا فيعل (بالضم أو الكسر) فى غير المعتل » اه) وعندنا أن أصل عبارة المؤلف هكذا « ولم يأت على فيعل فى الكلام إلا فى المعتل نحو سيد وميت (ولم يات على فيعل – بالفتح – إلا فى الصحيح) غير حرف واحد جاء نادرا ، قال رؤبة ... الخ » فيكون قد سقط من كلامه ما وضعناه بين القوسين ، هذا وقد ذكر ابن السيد البطليوسى أن كلمة « العين » تروي مكسورة وعلي هذا لا يكون للاستثناء محل ، لأنها من بابة سيد وميت ، فهي مثلهما معتلة وقد جاءت على المعروف فى هذه الزنة

(١) هذا الاحتجاج غريب جدا من البصريين الذين يجرون المعتل والصحيح مجرى واحدا فى أصول القواعد ثم يتمحلون أسبابا وعللا تصريفية لما يكون بينهما من فرق فى الظاهر

قالوا : و « فُعَلْيَلٌ » قليل فى الكلام ، قالوا : « غُرْنَيق » لضرب من طير الماء ، قال : وهو صفة

باب شواذ التصريف

قال الفرّاء وغيره : العرب إذا ضمت حرفاً إلى حرف فربما أجروه على بنيته ، ولو أفْرِدَ لتركوه على جهته الأولى ؛ من ذلك قولهم « إنّى لآتيه بالْعَشَايَا والغدايا » فجمعوا الْغَدَاةَ غَدَايَا لَمَّا ضمت إلى العشايا (١) ، وأنشد (٢) :

هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلاَّجُ أَبْوِبَةٍ يَخْلِطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرَّ وَاللِّينَا (٣)

فجمع الباب « أبْوِبَةً » إذ كان مُتْبَعاً لأَخْبِيَة ، ولو أفرد لم

(١) هذا الذى ذكره المؤلف هو ما ذهب إليه يعقوب بن السكيت ، وقال ابن الأعرابى : « غدية ــ بتشديد الياء ــ مثل عشية ، لغة فى الغدوة ، كضحية لغة فى ضحوة » فاذا كان كذلك فغدية يجمع على غدايا كما يجمع عشية على عشايا ، وأنشد ابن الاعرابي دليلا على صحة ما ذكره قول الشاعر : ـــ

ألا ليت حظى من زيارة أميه غديات قيظ أو عشيات أشتيه

قال ابن سيده : « وعلى هذا لا تقول إنهم كسروا الغدايا من قولهم إنى لآتيه بالغدايا والعشايا على الاتباع للعشايا ، إنما كسروه على وجهه ، لان فعيلة بابه أن يكسر على فعائل » اه

(٢) هذا البيت للقلاخ بن حباب أحد بنى حزن بن منقر

(٣) قال ابن السيد : مدح رجلا ووصفه بأنه يهتك الأخبية عند الاغارة على الأحياء ويلج أبواب الملوك والرؤساء إما قاهراً لهم وإما وافداً عليهم

يجز ، وقال آخر [١] :

أَزْمَانَ عَيْنَاءُ سُرُورُ الْمَسْرُورْ

عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعِينِ الْحِيرْ [٢]

فقال « الحير » إذ كان بعد « العين »

قال الفراء : وأرى قولهم فى الحديث « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » من هذا ، ولو أفردوا لقالوا « مَوْزُورات »

وقالوا : أرض « مَسْنِيّة » من « يَسْنُوهَا المطر » والقياس مَسْنُوّة ، وقال الشاعر :

* مَا أَنَا بِالْجَافِي وَلاَ الْمَجْفِيّ [٣] *

قال الفرّاء : بناه على جُفِىَ ، وقال الآخر :

(١) لم يشرح البطليوسي هذا الرجز، وقال الجواليقى : « هو لمنظور بن مرثد الأسدى » وروى قبله : —

هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور
مكتئب اللون مروح ممطور

وقد أنشد أبو زيد فى كتاب مسائيه هذا الرجز كله مع أبيات أكثر مما ذكرناعن الجواليقى (ص ٢٣٦) فارجع إليه هناك إن شئت

(٢) قال أبو زيد : العين جمع عيناء وجمع أعين ، وقال الفيروز ابادى : « والعين بقر الوحش ، والأعين : ثوره ، ولاتقل ثور أعين » قال فى التاج « اى : لأنه اسم لا صفة »

(٣) قد شرحنا هذا الشاهد فيا سبق ىما اغنى عن إعادته (انظر ص ٥٨٠)

* أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا (١) *

قالوا : بناه على عُدِيَ عليه

وقالوا « الْعَلْيَاء » والأصل الْعَلْوَاء لأنه من الواو ، ألا ترى أنك تقول «عَشْوَاء» و « قَنْوَاء » و« سَفْوَاء » فان كانت من الياء قلبتها بالياء ، مثل « ظَمْيَاء » و « عَمْيَاء » تَرُدُّ إلى الواو ما كانت أصله ، وإلى الياء ما كانت أصله . قال الخليل : إنما قالوا « عَلْيَاء » لأنه لا ذَكَر لها ، فأرادوا أن يفرقوا بين ماله ذَكر و بين ماليس له ذكر . قال الفرّاء : قد جاءت حروف على « فَعْلَاء » لاذَكَر لها بالواو ، وقالوا « اللَّأْوَاء » و « الْحَلْوَاء » ولكنهم بنوه على عليت ، وهما لغتان : عَلَوْتُ ، وعَلِيت ، والياء في عَلِيت أصلها الواو قلبت ياء لكسرة ما قبلها

وقالوا «فلان مَرْضِيّ المذهب» ، والأصل«مَرْضُوّ»لأنه من الرِّضوان ، فبنى على « رَضِيت »

وقالوا فى جمع أبيض« بِيض»والقياس«بُوضُ»مثل حُمْر وسُود

وقالوا فى جمع قوس «قِسِيّ» والأصل « قُوُوس »

---

(١) وهذا الشاهد أيضا قد تكلمنا عنه فلا نعود إلىالقول فيه (انظر ص ٥٨١)

وقالوا فى جمع حاجة « حوائج » على غير قياس ، و « أنيق » والأصل أنوُق

وقالوا « مِذْرَوَان » والأصل « مِذْرَيَان » وهما فرعا كل شىء جاء بالواو لأنه بنى مثنى لم يأت له واحد فيثنى عليه ، وكذلك قولهم عَقَلَه « بِثِنَايَيْنِ » والأصل « بثناءين » كما تقول كِساءين ورِداءين وإنما جاء بغير همز لأنه بنى مثنى ، ولم يقولوا « ثِناء » فيثنى عليه

قال الفرّاء : وإنما قالوا « هو أَلْيَط بقلبى منك » بالياء وأصله الواو ليفرقوا بينه وبين المعنى الآخر

قالوا : ومثله قولهم « رجل نَشْيَان للأخبار » وهو من « نَشِيت الخبر » وأصل الياء فى نشيت واو فقلبت ياء للكسرة ، فقالوا بالياء ليفرقوا بينه وبين « نَشْوَان » من السكر .

وجمعوا العيد « أعْيَاداً » وأصله الواو ؛ كراهية أن يوافق جمع العُود .

قال : وأهل الحجاز يقولون « القُصْوَى » بالواو ، والقياس « القُصيا » بالياء مثل العُليا ، وهو من علَوت ، والدنيا من دنوت ، وهذا نادر خرج على الأصل ، وروى « خُذِ الحُلْوَي وأعطه عنهم المُرَّى » وقال الفراء : ومن البلاد « حُزْوَى » بالياء[1] ، ومن الشاذ

(١) هكذا فى سائر أصول الكتاب

قولهم «حَلَّ حِبْيَتَهُ» وأصلها بالواو، وقد قالوا «حُبْوَتَهُ» أيضاً؛ قال: وإنما غيروا واوها لأن الفعل يأتى منها بالزيادة، يقال: احتبيت، ولا يقال: حبوت؛ فلذلك غيرت، كما قالوا «رَجُلٌ غَدْيان» بالياء؛ قال الفراء: وإنما بنوا «العُلْيَا» و«الدُّنْيَا» بالياء — وأصلهما الواو — على ذكرها، فكان الذكر من هذا النوع يكون للأنثى والذكر يقال «هو أعلى منك» و«هي أعلى منك» وكان أعلى قد انتقلت واوه إلى الياء لأنه لو ثنى لقيل الأعليان

وقال الفرّاء: قولهم «أُخْوة» بالضم غلط أو خطأ، وإنما هو مثل غِلْمَة وجِلّة وغِزْلة، فضموا أوله تشبيهاً بكُسْوَة ورُشْوَة

قال «والتِّبْيَان» جاء مكسور الأول وهو مصدر بيّنت تبيينا وتَبْيَاناً مثل كررته تَكْرِيراً وتَكْرَاراً، ولا يكون التِّفعال إلا اسماً موضوعا، مثل «التِّمْثال» و«التِّقصار» و«التِّلقاء» وموضع يقال له «التِّرْبَاع» وموضع آخر يقال له «تِبْرَاك» قال: وإنما شبهوا التِّبيان بالعِصيان والنِّسيان، وقال البصريون: كل اسم جاء على «التَّفعال» فهو مفتوح التاء، نحو «التَّهْيَام» و«التَّهْذَار» و«التَّلْعاب» و«التَّرْدَاد» و«التَّجْوَال» و«التَّسْيَار» و«التَّقْتَال» و«التَّصْعَاق» فى الصعق، إلا حرفين فانهما جاءا

بكسر التاء . قالوا « التِّبيان » و« التِّلقاء » بمعنى اللقاء ، وأنشد [(١)]

أَمَّلْتُ خَيْرَكِ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ

فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكِ الْأَمَلُ

قال : وقولهم : بَنَى يَبْنِي بُنْيَاناً ـ بالضم ـ أصله الكسرة مثل العِصْيَان والغشيان ، وكذلك مصادر هذا الباب ، قال : وسمعت « الطُّغيان والطِّغيان » و « الغُنْيان والغِنيان » والكسر أحب إليه

قال : ومما بنى مفعوله على فُعِل ولم يأت على الأصل قول الشاعر : [(٢)]

* مُكْتَئِبِ اللَّوْنِ مَرِيحٍ مُمْطُورْ [(٣)] *

(١) قال البطليوسي « هذا البيت لا أعلم قائله » اهـ ونسبه الجواليقي إلى الراعي وأنشده الجوهري ولم ينسبه ، وفي اللسان عن ابن بري نسبته إلى الراعي أيضا و« تلقائك » يعني به اللقاء ، قال في اللسان : قال ابن بري صوابه أملت خيرك ـ بكسر الكاف ـ وقبله : ـ

وما صرمتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

اهـ كلامه بحروفه ، يقول : كنت وعدتني بمواعد أرتقبها منك وآمل أن ألقاك فأنالها ، فاليوم لا أمل لي في لقائك حين يئست من خيرك وتحقق عندي إخلافك لوعدي

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي

(٣) هذا البيت قد سبق ذكره قريبا مع أبيات أخرى من هذه الكلمة (انظر ص ٦١٥ هـ) من هذا الكتاب

أراد « مَرُوحٍ » ، وقال الآخر : (١)

* وَمَاءٍ قُدُورٍ فِي القِصَاعِ مَشِيبُ (٢) *

يريد « مَشُوب » فبناه على شِيبَ

قالوا : وأكثر ما يأتى على هذا المنقول عن الواو إلى الياء ، قال الفراء : وأنشدنى الكسائى فيما جاء بالواو : (٣)

وَيَأْوِى إِلَى زُغْبٍ مَسَاكِينَ دُونَهُمْ

فَلاً لاَ تَخَطَّاهُ الرِّفَاقُ مَهُوبُ (٤)

قال : بناه على قول من قال « قد هُوب الرجل »

---

(١) هو السليك بن السلكة السعدى ، وكان قد سافر مع رجل من بنى حرام يقال له صرد إلى أرض مراد ، فقل عليهم الماء حتى خافوا العطب ، وهذا الذى أنشده المؤلف عجز بيت ، وصدره مع بيتين سابقين عليه قوله : —

بكي صرد لما رأى الحي أعرضت مهامه رمل دونهم وسهوب

فقلت له لا تبك عينك ، إنها قضية ما يقضى لنا فنؤوب

سيكفيك ضرب القوم لحم مفرض ... ...

(٢) المهامه : القفار ، والسهوب : المواضع السهلة ، والضرب : اللبن الحامض و « لحم معرض » يروى بالعين والصاد المهملتين ، ومعناه الذى لم يبالغ فى إنضاجه وكان ذلك عندهم مما يرغب فيه فى السفر ، ويروى مغرض — بالغين والضاد المعجمتين — ومعناه الطرى

(٣) البيت لحميد بن ثور الهلالى ، من أبيات يصف فيها القطاة

(٤) قال البطليوسى يجب أن تكون الرواية

* وتأوي إلى زغب مساكين دونها *

قال الفرّاء : وقولهم « العُصِيّ » و « الحُقِيّ » بالياء لأنهم يجمعون مابين الثلاثة منه إلى العشرة بالياء ، فيقال « ثَلَاثُ أَدْلٍ » و « عشرة أَحْقٍ » و « عَشْرُ أَعْصٍ » فبنوا الكثير على ذلك

قال : وقولهم « الفُتُوَّة » بالواو وأصلها الياء ، وهى مصدر من مصادر الياء شاذ حمل على مصادر الواو ، وهو قولك « أبٌ بَيِّنُ الأُبُوَّةِ » و « أخٌ بَيِّنُ الأُخُوَّةِ » و « رِخْوٌ بَيِّنُ الرُّخُوَّة » ، فلما حملت الفتوة على مصادر الواو جعلت بالواو ، كما حملت « الشَّرْوى » ـ وهو المِثْلُ ـ على الواو ، إذ أشبهت مصادر الواو مثل دَعْوَى وَنَجْوَى ، قال : ثم جمعوا الفتى « فُتُوًّا » على ذلك بالواو ، وكان القياس « فُتِيّ »

قال ولم نجد ياء بعدها واو غير مهموزة فى الأسماء إلا فى « يَوْم » قال : ولا يقال من يوم فَعَلْتَ ولا يفعَلُ

قال الفراء : ومن الشاذ قولهم للرجل « حَيْوَة »(١) وللقط « ضَيْوَن » .

---

(١) « حيوة » وقع علما ، وممن سموه « رجاء بن حيوة » وكان من رجال الحديث ، وكان وزيرا لعمر بن عبدالعزيز ، ووجه الشذوذ فى ذلك أنه ما اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وكانت أولاهما ساكنة سواء أكانت الياء أم كانت الواو إلا قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، فمثال ماسبقت الياء ساكنة سيد وميت أصلهما سيود وميوت ، ومثال ما سبقت الواو ساكنة طى ولى أصلهما طوى ولوي

وقال سيبويه : قالوا « أَرَقْتُ الماء » ثم أبدلوا من الهمزة هاء فقالوا : « هَرَقْتُ الماء » . وقال الفراء : والهمزة تبدل منها الهاء في أول الحرف كثيراً قالوا « هِبْرِيَةٌ » وأصلها « إبرية » ، وقالوا « هَنَرْتُ » وأصله « أنرت » ، و « هَرَحْتُ » وأصله « أَرَحْتُ » و « هَرَقْتُ » والأصل « أرقت » ، قال سيبويه : ثم لزمت الهاء فصارت كأنها من نفس الحرف ، ثم أدخلت الألف بعدُ على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم العين ؛ لأن أصله أَرْيَقْتُ فقالوا : « أَهْرَقْت » [1] ونظيره « أَسْطَعْتَ تُسْطِيع » قال الفراء : توهموا « أسطعت » أفعلت لأنه بوزنه

---

(١) اعلم أن أكثر العرب يقول « أرقت الماء » ومنهم من يقول « هرقت الماء » فيبدل من الهمزة هاء ، ومنهم من يقول « أهرقت الماء » فيزيدها بعد الهمزة فأما من قال « أرقت » فأنه يقول في المضارع « أريق » كما يقول أجبت أجيب ويقول في اسم الفاعل مريق ، وفي اسم المفعول مراق ، وأما من قال « أهرقت » فيقول أهريق فأنا مهريق والماء مهراق - بفتح الهاء في الكل - وأما من قال « هرقت » فانه يجوز أن تعامل الهاء معاملة الهمزة فتحذفها كما كنت تحذف الهمزة ويجوز أن تبقى الهاء بلا حذف ، لأن علة حذف الهمزة استثقال اجتماع همزتين في مضارع المتكلم ، وهي غير موجودة مع الهاء ، فيقول في المضارع « يريق » أو « يهريق » وفي اسم الفاعل « مريق » أو « مهريق » وفي اسم المفعول « مراق » أو « مهراق » فافهم ذلك وتدبره فانه طريف

وقال الأحمر : يقال « مَشِشَتِ الدابة » باظهار التضعيف ليس في الكلام غيره ، وزاد غيره يقال : « لَححَتْ عينه » إذا التصقت و « ضَبِبَ البلد » إذا كثر ضبابه ، و « أَلِل السقاء » إذا تغيرت ريحه ، و « قَطِطَ شعْرُه » و « صَكِكَتِ الدابة » من الصكك في القوائم

وقالوا : « شَجَرَةٌ فَنْوَاء » أي : كثيرة الأفنان ، والقياس فَنَّاء

قال سيبويه : ومما جاء على أصله :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ (١) *

وهو من أثفيت ، وقول الآخر :(٢)

* كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ (٣) *

(١) قد تكلمنا على هذا الشاهد فيما سبق بمالا يحتاج معه إلى إعادة شيء من الكلام عليه ، (انظر ص ٥٠١) من هذا الكتاب

(٢) هذا عجز بيت لليلى الأخيلية ، وصدره قولها : —

*تدلت إلى حص الرءوس كأنها *

(٣) وصفت قطاة انحطت إلى فراخها ، و « حص الرءوس » التي لا ريش على رءوسها لصغرها ، و « الكساء المؤرنب » الذي خلط فيه وبر الأرانب ، شبهت الفراخ في صغرها وانضمامها في العش وما عليها من الزغب بكرات صنعها غلام من كساء مؤرنب ، وهذا من بديع التشبيه ، قال أبو رجاء غفر الله له : وقد اعتبر المؤلف كجماعة من العلماء كلمة مؤرنب مما راجع فيه الشاعر الأصول المهجورة مثل يؤكرم في قول الشاعر : —

قال الخليل : كان الأصل فى مثل أَخرج يُخرج أن تثبت الهمزة فى يُفْعِلُ وأخواتها ، فحذفت استثقالاً لها ، وجاء هذان الحرفان على الأصل(١)

قال الفرَّاء : وإنما قالوا « يُهَرِيق » ففتحوا الهاء لأنها أبدلت من همزة ولو كانت ظاهرة لـكانت مفتوحة ، لأنهم لو قالوا بالقياس فى « يُخْرِجُ » لـكان « يُؤَخْرِج »

قال الفرَّاء : الميم تزاد فى أول الحرف وآخره ، ولا تزاد فى

* فانه أهل لأن يؤكرما *

ومثل يؤثفى فى البيت الذى أنشده عن سيبويه ، وزعم أن همزة أرنب كهمزة أكرم وهمزة أثفى . وكان القياس المستعمل المطرد يقتضي حذفها كما تحذف همزتها ، ولنا فى ذلك المذهب مقال ، وحاصله أنا نجد فرقا بين أن تقول « أكرمت عليا » وبين أن تقول « أرنبت الثوب » فان الأول فعل على مثال أفعل ، والثانى فعل على مثال فعلل ، فهو مثل دحرج وبيطر وأشباهما ، لا مثل أخرج وأجمل ، سواء أكانت الهمزة من « أرنب » الذى هو الحيوان المعروف زائدة أم كانت أصلية ، وذلك لأنهم متى اشتقوا من كلمة على زنة دحرج لم يبالوا أأخذوا بعض حروفها الزوائد أم لم يأخذوا الا تراهم يقولون تمسكن وتمدرع وتمندل فيكون ذلك على مثال تدحرج وإن كانت الميم زائدة ، وإذا ثبت أن قولنا « أرنبت الثوب » مثال قولنا « دحرجت الـكرة » كان القياس أن يقال « هذا ثوب مؤرنب » كما يقال « هذه كرة مدحرجة » وأما حذف الهمزة فهو الذى يكون خارجا عن قياس نظائره ، وعلته أنهم راعوا صورة الفعل وأنه يشبه فيها أكرم فعاملوه معاملته ، هذا ما يعن لى فى هذه الـكلمة ، ولعلى أكون قد وفقت فى هذا النظر ، فاني وجدت اللسان قد نقل (فى مادة رنب) عن كثير من العلماء مثل الذى قاله المؤلف هنا ولم أجد فيه إشارة ولو من طرف خفى إلى الذى رأيته ، والله ولى التوفيق

(١) يقصد بالحرفين « يؤثفى » و « مؤرنب »

وسطه ، فأما ما زيدت فيه أولا تَمَفْعَل ونحوه ، وأما مازيدت فيه آخراً « فقم » و « اللهُمَّ » و « زُرْقُمْ » و « سُتْهُمْ » و « ابْنُمْ »

قال سيبويه : وكل ميم كانت فى أول حرف فهى مزيدة ، إلا ميم « مِعزى » فإنها من نفس الحرف ؛ لأنك تقول مَعْزٌ ، ولو كانت زائدة لقلت عزى ، وميم « مَعَدّ » لأنك تقول تمعدد ، و « تَمَفْعَلَ » قليل ، قالوا من مسكين « تَمَسْكَنَ » وهو من التمسكن (١) و « تَمَدْرَع » وهو من المِدْرَعة

وقال : والميم فى « المَنْجَنِيق » من نفس الحرف ، وهو بمنزلة عنتريس ، و « مَنْجَنُون » كذلك بمنزلة عرطليل ، وميم « مَأْجَج » وميم « مَهْدَد » من الحرف ؛ لأنهما لو كانا زائدتين لأدغمت كمَرَدّ ومَفَرّ ، فانما هما بمنزلة الدالين فى قَرْدَد

قال سيبويه : وكل همزة جاءت أولا فهى مزيدة فى نحو : « أحمر » و « أَفْكَل » وأشباه ذلك ؛ إلا « أولقاً » فان الهمزة من نفس الحرف ، ألا ترى أنك تقول « أُلِقَ الرجل » قال : وهو

(١) فى نسخة التسكن

فَوْعَل ، و « أَرَطَى » لأنك تقول « أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ » ولو كانت الهمزة زائدة لقلت مَرْطِيٌّ ، قال سيبويه و « إمَّرٌ » و « إمَّع » الهمزة من نفس الحرف لأن إفعَل لا يكون وصفاً ، و إنما هو فِعَّل ، و « إلَّقٌ » من التألُّق ، كذلك هو مثل « هِيَّخ » (١)

قال : ومما همزوه وهو من نفس الحرف « أوَّل » و « أوائل » استثقلوا ألفاً بين واوين

قال الفرَّاء : ومما همزوه ولاحظَّ له فى الهمز « غِرْقىء البيض » وأصله من الغَرَق ، و « الشَّمْأَل » و « الشَّأمل » وأصله من الشَّمال

قال الفرَّاء : وقالوا « قمت قِيَاماً » و « صمت صِيَاماً » فقلبوا في المصدر الواو ياء ؛ وقالوا « قاومته قِوَاماً » و « حاورته حِوَاراً » فلم يقلبوا فى المصدر الواو ياء ، لأن الواو صحَّت فى فعل هذا المصدر الثانى فصحت فيه ، واعتلت فى فعل المصدر الأول فاعتلت فيه (٢)

وقال الفرَّاء فى قول العرب « صار صَيْرُورَةً » و « حاد حَيْدودَةً » و « سار سيرورة » : وهو خاصٌّ لذوات الياء من بين الكلام ، إلا فى اربعة أحرف من ذوات الواو ، وهي « كَيْنُونة

(١) هو الجمل الذى إذا قيل له هيخ هدر وغضب

(٢) هو قام وصام

و « دَيْمُومة » و « هَيْعُوعة » : جبن ، و « سَيْدُودة » ، وإنما جعلت بالياء وهى من الواو لأنها جاءت على بناء لذوات الياء ليس للواو فيه حظ فقيلت بالياء ، كما قالوا « الشِّكاَية » وهى من ذوات الواو ، لمّا جاءت على مصادر الياء نحو « السِّعاية » و « الرماية » ، وقال البصريون « كَيْنُونَة » وأخواتها أريد بهن « فَيْعَلُولة » فخُفِّفن كما خفف الميّت ، قال الفرّاء : أريد بهن « فُعْلُولَة » ففتحوا أولها كراهية أن تصير الياء واواً ، وأما « فَيْعَلُولَة » فإنها صورة لم تأت لسقيم ولا صحيح ، ولو كانت للمعتل على مذهبهم لوجدتها تامّة فى شعر أو سجع كما وجدت المَيِّتَ والمَيْتَ

وقال غير واحد : كل « أَفعل » فالاسم منه « مُفْعِل » بكسر العين ـ نحو : « أَقبَلَ فهو مُقْبِل » و « أَدْبَرَ فهو مُدْبِر » وجاء حرف واحد نادر لا يعرف غيره ، قالوا « أَسْهَبَ فى كلامه فهو مُسْهَبٌ » ـ بفتح الهاء ـ ولا يقال « مُسْهِب » بكسر الهاء ، وجاء الاسم منه أيضاً على « فَاعِل » فى حروف ، قالوا « أيفع الغلام فهو يافع » و « أورس الشجر فهو وارس » إذا أورق ، و « أبقل الموضع فهو باقل » ، ومما جاء الاسم منه على « فَاعِل » و « مُفعِل » : « أَمْحَل البلد فهو مَاحِل و مُمْحِل » و « أَعْشَبَ البلد فهو عَاشِب ومُعْشِب »

و « أَغْضَى اللَّيْلُ فهو غَاضٍ و مُغْضٍ » ، قال رؤبة : (١)

* يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَافِ لَيْلٍ غَاضِ (٢) *

أي : مُغْضٍ ، وأما قول العجّاج : (٣)

يَكْشِفُ عَنْ جُمَّاتِهِ دَلْوُ الدَّالْ (٤)

---

(١) يمدح بلال بن أبي بردة ، وقبله قوله : —

يقطع أجواز الفلا انقضاضي بالعيس فوق الشرك الرفاض

كأنما ينضحن بالخضخاض

(٢) « الأجواز » جمع جوز ، وهو الوسط « انقضاضي » هو الانكماش في السير والعجلة فيه « العيس » الابل ، جمع أعيس « الشرك » أخاديدالطريق « الرفاض » المتفرقة « الخضخاض » القطران ، يعني أنها إذا عرقت اسودلونها فأشبهت القطران ، وعرق الابلأسود ، وقد أنشد المؤلف البيت الذي ذكره على ان قوله « غاض » اسم فاعل من أغضى جاء به علي صورة اسم الفاعل من الثلاثي ، وذلك الكلام إنما يتم له لو أن الفعل لم يستعمل إلا مع الزيادة ، فأما إذا كان قد استعمل مجردا ومزيدا فيه فان كلامه لا يتم ، لأنه حينئذ يقال إن « غاض » اسم فاعل الثلاثي المجرد و « مغض » اسم فاعل المزيد فيه ، وقد حكى الأصمعي وغيره « غضا الليل » فلم يتم كلام ابن قتيبة ومن أخذ عنه ،قال ابن السيد في الاعتدار عن هذه المقالة « ولعل رؤبة كان من لغته أغضى فلذلك قل من قال إنه أراد مغض » اه

(٣) بعده قوله * عباءة غبراء من أجن طال *

(٤) « جماته » جمع جمة ، وجمة البئر اجتماع مائها . و « الدالي » الجاذب للدلو ليخرجها من البئر ، ويقال : هو صاحب الدلو كاللابن والتامر . والعباية في الأصل كساء ، وأراد بها ما على الماء من الطلحلب لأنه لا يورد ، والغبراء المتغيرة اللون ، وروى « غثراء » وهي بمعني غبراء ، و « الأجن » التغير « طال » أي : صار عليه طلاء

فان « الدّالى » [١] هو الجاذب للدلو ليخرجها ، يقال منه « دَلاَ يَدْلُو » و « المُدْلِى» هو المستقى ، يقال « أَدْلى دَلْوَهُ » إذا ألقاها فى الماء ليستقى ، ولو قال العجاج المُدلِى لكان أشبه بما أراد ولكنه أراد القافية وعلم أن الدالى والمُدْلِى يجوز أن يوصف بهما المستقى بالدلو ، قال : فأراد يكشف عن الماء دلو المستقى

ويقال « أَعقَّتِ الفَرَسُ » فهى « عَقُوق » ولا يقال «مُعِقّ» و « أَنتَجَتْ » فهى « نَتُوج » ولا يقال « مُنْتِج » ، وأما قولهم « أَحبَبْتُه فهو مَحْبُوب » ، و « أجنَّه الله فهو مَجْنُون » ، و « أَحَمَّه فهو مَحْمُوم » ، و « أزكمه الله فهو مَزْكُوم » ، ومثله « مَكْزُوز » و « مَقْرُور » فانه بنى على فُعِل ؛ لأنهم يقولون فى جميع هذه فُعِل بغير ألف ، يقولون « حُبّ » و « جُنّ » و « زُكِم » و « حُمّ »

---

(١) ذكر الجوهري عن قوم أن « الدالي » فى هذا البيت بمعنى المدلى ، وأنه يقال: أدلى فهو دال ومدل ، كما فى الكلمات التى ذكرها المؤلف من قبل ، وهذا الذى ذهب إليه مردود بما قاله المؤلف ، ومقالة المؤلف فى هذه الكلمة قد قالها جماعة من العلماء ، قال فى اللسان (مادة دلا) ما نصه : « قال على بن حمزة قد غلط جماعة من الرواة فى تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب ، يعنى كونهم قدروا الدالى بمعنى المدلى ، قال ابن حمزة : وإنما المعنى فيه انه لما كان المدلى إذا أدلى دلوه عاد فدلاها أى أخرجها ملأى قال: دلو الدال ، ... ويقال : دلوتها وأنا أدلوها وأنا أدلوتها » اهـ

و « قُرَّ » و « كُزَّ » ، قال : ولا يقال « قد حزنه الأمْرُ » ولكن يقال « أحزنه » ويقولون « يَحْزُنه » فاذا قالوا أفعله الله فكله بالألف ولا يقال « مُفْعَل » فى شىء من هذه ، إلا فى حرف واحد ؛ قال عنترة (١) :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ (٢)

قال البصريُّون : تقدير « إنسان » فِعْلان ، زيدت الياء فى تصغيره كما زيدت فى تصغير ليلة فقالوا « لُيَيْلِيَة » ، وفى تصغير رَجُل فقالوا « رُوَيْجِل » ، وقال بعض البغداديين : الأصل فيه « إنْسِيَان » على زنة إفعِلان ؛ فحذفت الياء استخفافاً لكثرة مايجرى على ألسنتهم ، فاذا صغروه قالوا « أُنَيْسِيَان » فردوا

---

(١) عنترة بن شداد العبسي ، من معلقته المشهورة

(٢) قال الجواليقى : « الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف ، لأنه لما قال قد نزلت دل على النزول ، والمعنى لقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب فلا تظنى غيره ، والهاء فى غيره يحتمل أن يكون ضمير ما قال ، وما قال بمعنى القول وهو مصدر ، وفى الكلام حذف ، وهو حذف المفعول الثانى من الظن ، كأنه قال فلا تظنى غيره حقا ، أي : غير قولى حقا ، ويجوز أن تكون الهاء فى غيره ضمير الحب ، أى : فلا تظني غير حبك في قلبي ، وحذف المفعول الثاني ، والمحب جاء على أحب ، والأكثر فى الكلام محبوب » اه كلامه بحروفه

الياء ؛ لأن التصغير ليس يكثر كـكثرة الاسم مكبّرا ، وقالوا فى الجميع « أَنَاسِىّ » ، وكذلك إنسان العين ؛ وقالوا « أُنَاس » فى الناس ، ولا يقال ذلك فى إنسان العين

قال : وروى عن ابن عبّاس رضى الله عنـه أنه قال : إنما سُمِّى إنساناً لأنه عُهِدَ إليه فنَسِى ، فهذا دليل على أنه إنسيان فى الأصل

قال الفرّاء : « التوراة » من « وَرِى الزَّنْد » كأنها الضياء ،

قالوا : و « آرِىّ » الدّابة فاعول من التأرّي ، وهو التحبّس

قالوا : و « أُدْحِيّ النعامة » أُفعول من دحا يدحو ؛ لأنها تدحوه بصدرها ، وهو مثل أُفْحوص

قال الفراء : « ماء مَعِينٌ » مَفْعُول من العُيون ، فنقص كما قيل مَخِيط ومَكِيل ، و « السُّرِّيّة » فَعْلِيَّة من السِّر ، وهو النكاح إلا أنهم ضموا أولها كما يغيرون فى النسب ، قال الأصمعى : وقولهم « تَسَرَّيْتُ » أصله تسررت من السر ـ وهو النكاح ـ قال الله جل ثناؤه « ولـكن لاَ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » أى : نكاحاً ، فأُبدِل من الراء ياء ، كما قالوا « تَظَنَّيْتُ » من الظن ، وأصلها تظننتُ ، وقالوا « لَبَّى فلان » من التلبية ، وكان أصلها لبَّبْت ، لأنها من

ألبيت بالمكان (١) قال ذلك الخليل (٢) ، وقال : ومعنى «لبَّيك» ها أنا ذا عبدك قد أجبتك قد خضعت لك ، وثنَّوه على جهة التأكيد ، أى : قد أجبتك إجابة بعد إجابة ، ونصبوه على جهة المصدر كما تقول حَمْداً لله وشكراً ، ومثله حَنَانَيْكَ ، وقال أبو عبيدة فى قول الشاعر (٣) :

فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي إِلَيْكِ فَإِنَّنِى ... حَرَامٌ وَإِنِّى بَعْدَ ذَاكِ لَبِيبُ (٤)

أراد مُلَبّ .

قال البصريون فى تقدير « قُضَاة » و « رُمَاة » وأشباه ذلك من المعتل : فُعَلة ، ولا يكون هذا فى جمع الصحيح ، وحكى الفرَّاء عن بعض النحويين أنه قال : تقديره فَعَلَة ، مثل « كافِر وكَفَرة »

(١) بمعنى اقمت

(٢) فى الصحاح « قال الخليل (أي : فى لبيك) هو من قولهم دار فلان تلب داري و أي : تحاذيها . أي:أنا مواجهك بما تحب إجابة لك » اه ، وفيه أيضا : « وحكي أبو عبيد عن الخليل أن أصل التلبية الاقامة بالمكان » . كما ذكره هنا ابن قتيبة فيكون المعنى إنى مقيم على طاعتك ، فلعلهما روايتان عن الخليل

(٣) نسبوا هذا البيت إلى المضرب بن كعب ، ومنهم من ينسبه إلى شبل بن الصامت المري ، والموجود فى اللسان (مادة لبب) نسبته مرتين إلى المضرب

(٤) الفيء الرجوع . والحرام : المحرم ، وهو من دخل الحرم ، و « لبيب » فسرها الجوهرى بالمقيم ، و « بعد » فسرها بمع ، وذكر ذلك كله فى اللسان عن سيبويه ايضا ، كما ذكر أن قوله « لبيب » معناه عاقل ذولب ، عن الجوهرى أيضا

و « فاجر وفَجَرَة » إلا أنهم خَصُّوا الياء والواو بضم أوله ، قال الفراء : وليس ذلك كما قالوا ؛ لأنا قد وجدنا « سَرِيًّا من قوم سَرَاة » فلو كان كما قالوا لقيل « سُرَاة » ، فتجنبوا الجمع على فُعَلة ، ولكنهم قالوا فى ذوات الياء والواو وهم يريدون مثال « صُوَّم » و « قُوَّم » فثقل عليهم أن يشددوا العين وبعدها ساكن كأنها ألف إعراب ، فخففوا الشديدة وهم يريدونها ، وزادوا فى آخره الهاء لتكون تكملة للحرف إذا نقص ، كما قالوا « أَقَمْتُه إِقَامَةً » فاذا شدّدوا سقطت الهاء ، قال الله عز وجل « أو كانوا غُزًّى » قال : ولو قلت « الرُّعَّى » فى الرعاة و « العُفَّى » فى العفاة لكنت مصيباً .

قال البصريون فى تقدير « أشياء » هى فَعْلَاء ، نقلت همزتها إلى أولها كما قالوا « عُقَابٌ بَعَنْقَاةٌ »(١) ، قال الفرّاء : ولم أجد لهم فى ذلك مذهباً يشبه وجه العربية ؛ لأنهم أكثروا على «الشىء » العلة فقدموا مالم يقدّم ، ولم نسمعه ، وجمعوه وهو ذكر خفيف على جمع لم يأت إلا فيما واحدته مثقلة (٢) مؤنثة مثل « القَصَبَة »

(١) مقلوب : عينقاة وقد تقلب أيضا الى قعنباة .

(٢) يريد مفتوحة العين

و « القَصْباء » و « الشَّجَرة » و « الشَّجْراء » و « الطَّرَفة » و « الطرْفاء » وقال الفرّاء : قال الكسائى وغيره من أصحابنا : إنما ترك إجراؤها [1] لأنها شبهت بفَعْلَاء ، وكثرت فى الكلام حتى جُمعت « أشيَاوَات » كما جمعوا الفَعْلاءَ على الفَعْلاوَات ، قال الفرّاء : كأن أصل شَىْء شَيِّء [2] على مثال شَيِّع ، ثم جُمع على أفعِلاَء مثل « لَيِّن وألِيناء » ، ثم تركوا فى « أشيئاء » الهمزة من العين فخفف وترك الإجراء لأنها أفعلاء

باب ما جمعه وواحده سواء

« الفُلْك » السفن واحدها « فُلْك » ، قال الله جل ثناؤه « فى الفُلْكِ المَشْحُونِ » ، وقال فى موضع آخر « حَتَّى إذَا كُنتُمْ فِي الفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ » و « الطَّاغُوت » واحد وجمع ومذكر ومؤنث قال الله جل ثناؤه « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

---

(١) يعنى « أشياء » وإجراؤها يريد تركوا تنوينها مع عدم ما يمنعها من الصرف فى مذهبهم ، من قبل أنهم جعلوا وزنها أفعالاوقد ذكرنا آراء العلماء فى هذه الكلمة فيما مضى فانظر (ص ٢٨٤ ه) من هذا الكتاب

(٢) رده المحقق الرضى بأنه لو كان أصله كذلك لسمع هذا الأصل ، بل لكان استعمال الأصل أكثر من استعمال مخففه ، كما أن قولهم ميت وهين وبين ولين ، قد خففت ، والمثقل أكثر استعمالا من المخفف

يُخرِجونَهُمْ » وقال « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا »
و « الزَّوْج » يكون واحداً ويكون اثنين ، قال الله جل ثناؤه « مِنْ
كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» وهو هٰهنا واحد ، ويقال للاثنين ـ إذا
كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى وكانا من جنس واحد : ـ « هذا
زوج هذا » والمعنى أحمل من كل ذكر وأنثى اثنين ، قال الكسائى:
يقال « غُلَام يَفَعَة ، وغلمان يَفَعَة » الجميع مثل الواحد ، قال سيبويه :
يقال « جمل عُبْر أسفار » و« جمال عُبْر أسفار » و« درع دِلَاص »
و « أَدْرُع دِلَاص » وربما قيل « دُلُص » و « امرأة هِجَان »
و« نِسْوَة هِجَان » وربما قيل «هَجَائن» ، وقال سيبويه «الْحَلْفَاء»
واحد وجمع ، وكذلك « الطَّرْفاء » ، و« البُهْمَى» واحدة وجميع ،
و « الشُّكَاعَى » واحدة وجميع ، وقال غيره : « الطَّرْفَاء » جمع
« طَرَفَة » و « الْحَلْفَاء » جمع « حَلَفَة » ، و « الشَّجْرَاء » جمع
«شَجَرَة» و « الْقَصْبَاء» جمع «قَصَبَة» ، قال الفرّاء مثل ذلك ، إلا
في « الْحَلْفَاء » فانه قال : لم أسمع الواحدة منها إلا «حَلْفَاءة» وتُصَغَّر
« حُلَيْفِيَة » ، قال غيره : يقال « بعير قُرْحَان » إذا لم يصبه الجرب ،
و « صَبِيٌّ قُرْحَانٌ » إذا لم يصبه الجُدَرِى الواحد والاثنان والمذكر

والمؤنث فيه سواء ، وكذلك « شَاةٌ شُصُص » وهي التي ذهب لبنها ، و « رجل قَزَمٌ » وأصله في الشاء وهو أردأ المال وشره ، و « عبدٌ قِنّ » الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمونث في هذه الأحرف سواء إلاَّ أن جريراً قال : (١)

* أَوْلادُ قَوْمٍ خُلِقُوا أَقِنَّةً *

لجمع ، قال : والاسم إذا وصف بالمصدر كان واحده وجميعه سواء ، وكذلك مذكره ومؤنثه ، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل ، يقال : « ماء غَوْرٌ » و « مياه غَوْرٌ » أى : غائر . وإنما هذا مصدر غار الماء يغور غَوْراً ، و « يومٌ غَمٌّ » بمعني غامٌ ، و« أَيَّام غَمٌّ » ، و « رجل نَوْم » بمعنى نائم ، و « رجل صَوْمٌ » أى : صائم ، و « رجل فِطْر » أي : مُفْطر ، و « رجل فَرَط إلى الماء » و « قَوْمٌ

(١) من رجز هجا به سليطا ، وهو قوله : —

إن سليطا فى الخسار إنه أولاد قوم . . . . . .

لاتوعدوني يابنى المصنة إن لمم نسية لعنه

قال البطليوسى : « قوله إنه يحتمل أن يريد التاكيد ، كأنه قال إن سليطا في الخسار إن سليطا فى الخسار ، فحذف الجملة الثانية لدلالة الأولي عليها واقتصر على إن وزاد عليها هاء السكت ، ويحتمل أن تكون التى بمعنى نعم ، والهاء للسكت ايضا ، كانه قال نعم إنهم فى الخسار . . . والمصنة هنا المنتنة ، والمصنة أيضا الشامخة بأنفها كبرا » اه ولسية : تصغير نسوة ، و « لمنه » فعل ماض مبنى للمجهول مسندلنون النسوة ، والهاء فى آخره هاء السكت

فَرَط » ، و « ماء كَرَع » للماء يكرع فيـه ، و « لبن حَلَب » أى : محلوب ، و « ماء صَرًى ، ومياه صَرًى » ، ويقال : « هو رضًى ، وهم رِضًى » ، و « رجل كَرَم ، ونساء كرم » ، و « رجل فَرٌّ ، ورجال فر » ، و « ماء سَكْب » ، و « أذن حَشر » إنما هى حُشِرت فهى محشورة ، و « هـذا الدرهم ضَرْب بلد كذا » أى : مضروب ، و « هـذا خَلْقُ الله ، وهؤلاء خَلْقُ الله » أى : مخلوقو الله ؛ كل هذه مصادر لا تجمع ولا تؤنث

وتقول « هو قريب منك ، وهم قريب منك » ، و « هو أَمَمٌ وهم أمم » ، و « هو قَمَن ، وهم قَمَنٌ » ، و « هو حَرًى ، وهم حَرًى » . فان أدخلت الياء قلت فى قمن « قمين » فثنيت وجمعت وأنثت ٦٩

قال أبو عبيدة : « فرس عَيَاء » لا يحسن أن ينزو ، وفى الجمع كذلك « حُصُنٌ عَيَاء » ، و « رجل جُنُب ، وقَوْمٌ جُنُب » . قال الله جلّ ثناؤه « وإنْ كُنْتُم جُنُباً فاطّهروا » ، و « رجل عَدْل ، ورجال عَدْلٌ »

باب ما جاء على بنية الجمع وهو وصف لواحد

قالوا « بُرْمة أعْشَار » و « ثوبٌ أسْمَال » و « أخْلَاق » و « نَعْلٌ أسماط » إذا كانت غير مخصوفة ، و « سراويل أسماط » إذا كانت غير محشوة

قال الكسائى : و إنما قالوا «ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ » أرادوا أن نواحيه أخلاق فلذلك جمع

باب أبنية نعوت المؤنث

ما كان من النعوت على فَعْلان فالأنثى فَعلى ، هذا هو الأكثر ، نحو « غَضْبَان و غَضْبَى » ، و « سكران و سَكْرَى » ، و بعضهم يقول « سكرانة » و « غضبانة » . وقالوا : « رجل سَيْفَان » للطويل المشوق و « امرأة سيفانة » ، و « رجل مَوْتان الفؤاد ، وامرأة مَوْتانة » ولم يقولوا فى هذين فَعْلى

وما كان على فُعْلان فمؤنثه بالهاء ، نحو «خُمْصَان و خُمصانة » و « عُرْيَانٌ و عُرْيَانة »

وأفعل مؤنثه فعلاء ، نحو « أحمر وحمراء » و« أعشى وعشواء ». و ربما قالوا فى المذكر أفعل ولم يقولوا فى المؤنث فعلاء ، قالوا

للفرس الخفيف الناصية «أَسْفَى» ولم يقولوا للأنثى «سَفْوَاء».
وقالوا للبغلة «سَفْوَاء» ولم يقولوا للبغل «أسفى» (١)

وربما قالوا في المؤنث فعلاء ولم يقولوا فى المذكر أفعل، قالوا «ناقة قَصْوَاء» وهى المقطوعة طرف الأذن أو المشقوقة الأذن، ولم يقولوا فى البعير «أقْصَي» إنما هو مَقْصىّ ومُقَصَّي ومَقْصُوّ. وقالوا: «ناقة رَوْعَاء» إذا كانت نشيطة، ولا يقال للجمل «أروع»، و«ناقة قَرْوَاء» للطويلة الظهر، ولم يقولوا للجمل «أَقْرَى»، وقد حكى ابن الأعرابى «أقرى». وقال العجّاج وذكر ريحاً:

* حَدْوَاء جَاءَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّورْ (٢) *

جعلها حدواء لأنها تحدو السحاب، أي: تسوقه. ولم يقولوا فى المذكر «أحْدَى». وقال امرؤ القيس:

* دِيَمَةٌ هَطْلَاء فِيهَا وَطَفٌ (٣) *

---

(١) لعل هذه الجملة كانت متأخرة بعد ذلك بسطرين فقدمها الناسخ عن مكانها، أو أنها ذكرت هنا للمقارنة بين الاستعمالين

(٢) يصف فى هذا البيت سفينة، والطور: جبل، والريح التى تجيء من ناحيته هي ريح الشمال، وأراد من جبال الطور ناحيته وشقته، ويروي «من بلاد الطور»

(٣) تمامه:

* طبق الأرض تحري وتدر *

ولم يقولوا فى المذكر « أهطل » إنما يقال « هَطل »

وقد يوصف المؤنث بمالا يوصف به المذكر ، ألا تراهم قالوا : « ناقة أُجُد » ولم يقولوا « بعير أُجُد » .

وعلامات التأنيث تكون آخراً بعد كمال الاسم ، إلا كلتا فان التاء — وهي علامة التأنيث — جعلت قبل آخر الحرف . وقالوا : « بُهْمَاة » فأدخلوا الهاء التى هى علامة التأنيث على ألف فُعْلى ، وهي علم للتأنيث ، وفُعْلى لا تكون إلا المؤنث .

باب أبنية المصادر

فَعَلَ يَفْعِلُ :

المصدر من هـذا على فَعْل ، نحو : ضَرَبَ يضرِب ضَرْباً ، وحطَم يحطِم حَطْماً ، ويجىء على فَعِل ، قالوا : حَرَمه يحرِمه حَرِما ، وسرقه يسرِقه سَرِقا ، ويجىء على فِعَال ، نحو نكح نِكاحا ، وسَبَقَ سِباقا . ويجىء على فِعْلان ، نحو وَجَدَ يَجِدُ وِجداناً ،

والديمة : مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق . والهطلاء : المتابع قطرها . وقوله « فيها » يريد فى سحابها . والوطف : تدليه إلى الأرض وقربه . ومعنى « طبق الأرض » أنها تعمها بالماء ، ويروى فى هذا اللفظ « طبق » بالرفع على النعت لديمة وبالفتح على المدح ، و المعنى تتحرى وجه الأرض ، أى : تقصده بالمطر

وحرَم يحرِم حِرماناً ، وأتاه إتيانا ، ويجيء على فِعالة ، نحو حماه يحميه حماية ، ونكاه يَنكيه نِكاية ، ويجيء على فِعلة ، نحو حميته حِمية ، وعلى فعَلة وفعَل ، نحو غلبه يغلبه غَلَبَةً وغَلَباً ، وسرقه يسرقه سَرَقةً وسَرَقاً ، ويجيء على فَعْلان ، نحو لَوَاهُ لَيَّاناً ، وعلى فعَلان ، نحو عَسَل يعسِل عَسَلاناً ، ومال يميل مَيَلاناً ، وعلى فُعول ، نحو وثب وُثوباً ؛ وعلى فَعيل ، نحو صَهَل صَهِيلاً ، ووجَب قلبُه وَجيباً ، ويجيء على فَعال ، قالوا : قضَى قضَاء ، ومضَى مَضَاء ، ونمى نَماء ، ويجيء في المعتل على فُعَل ، قالوا : هداه يهديه هُدًى ، وسَرَى يَسْرِي سُرًى

وليس يجيء مصدر على فُعَل إلا في المعتل ، وقالوا : التُّقَى أيضاً

باب فَعَلَ يَفْعُلُ

يجي المصدر من هذا على فُعول ، نحو سكت سُكوتا ، وخرج خروجا ، وعلى فَعْل ، نحو قتله قَتْلاً ، ودقَّه دَقًّا ، وعلى فَعَل ، نحو حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً ، وطَرَدَ يَطْرُدُ طَرَداً ، وسلبه سَلَباً ، وحزنه حَزَناً ، وطَلَبه طَلَباً ، وجَلَبَه جَلَباً ، وهو قليل ، وعلى فَعِل ، نحو

خَنَقَه خَنِقاً ، وعلى فِعْل ، نحو ذَكَرَهُ ذِكْراً ، وقَالَ يقُولُ قِيلاً ، وعلى فُعْل ، نحو شَكَرَ شُكْراً ، وكفر كُفراً ، وعلى فُعْلان ، نحو شكر شُكْرَاناً ، وكفر كُفْرَاناً ، وعلى فُعَال ، نحو نعَسَ يَنْعُسُ نُعَاساً ، وصَرَخ يصرخ صراخاً ، وعلى فَعَلَان ، نحو نزَا ينزُو نزَوَاناً وطاف يطوف طَوَفَاناً ، وعلى فَعِيل ، نحو خَبَّ يَخُبُّ خبيباً ، وعلى فِعَالَة ، نحو زار يزور زِيَارَةً ، وساس يسوس سِيَاسَةً ، وعَبَدَ عِبَادةً وعلى فِعال ، نحو قام قِيَاماً ، وصام صِيَاماً ، وكتب كِتَاباً ، و بعض العرب يقول « كَتْبا » على القياس ، وحَجَبَه حِجَاباً ، و يجيء على فَعَال ، نحو زال يزول زَوَالاً ، وثبت يثبت ثبَاتاً وثُبُوتاً

باب فَعِلَ يَفْعَلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعَل ، نحو تَعِبَ تَعَباً ، وسَخِط سَخَطاً ، وعلى فَعْل ، نحو بَلَعَ يَبْلَعُ بَلعا ، ولَحَسَ يَلْحَسُ لَحْساً ، وعلى فُعول ، نحو لزمه لُزُوماً ، ونَهِكَتْهُ الحُمَّى نُهُوكًا ، وعلى فُعْل ، نحو شَرِبْتُ شُرباً ، ووَدِدْتُ فلاناً وُدًّا ، وعلى فِعال ، نحو سفد يسفَد سِفاداً ، وعلى فِعْلَان ، نحو غَشِيَ غِشْيَاناً ، وحَسِبَ حِسْبَاناً ، وعلى فَعَال ، نحوسَمِع يَسْمَع سَمَاعاً ، وعلى فَعْلَة ، نحو رَحِمْتُه رَحْمَةً ،

وعلى فَعَلَان ، نحو شنئته أشنَؤه شَنَآناً ، وعلى فَعِل ، نحو ضحك ضَحِكاً ، ولعب لَعِباً ، وعلى فَعَالة ، نحو زَهِدتُ زَهَادَة ، وسئِمتُ سَآمة ، وقَنِعتُ قَنَاعَةً ، وعلى فُعْلة ، نحو شَهِب يَشْهَبُ شُهْبَةً ، وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً ، وصَدِيء يَصْدَأ صُدْءَةً ، وعلى فِعْل ، نحو علم يعلم عِلْماً .

فَعَلَ يَفْعَلُ

١ يجيء المصدر من هذا على فُعُول ، نحو جحده يجحده جُحُوداً وعلى فُعَال ، نحو سأله يسأله سُؤَالاً ، ومَزَحَ يَمْزَح مُزَاحاً ، وعلى فَعَلَان ، نحو لمع يلمع لَمَعَاناً ، ودَأَلَ يَدْأَل دأَلاَناً ، وعلى فَعْل ، نحو نَفَعَ يَنْفَع نَفْعاً ، وذَبَحَ يذبح ذَبْحا ، وعلى فَعَال ، نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَاباً ، وعلى فِعَالة ، نحو قرأ قِرَاءَةً ، وعلى فَعَالَة ، نحو نصحَ ينصَحُ نَصَاحَةً ، وعلى فِعَال ، نحو طَمَحَ طِمَاحاً ، وضرَحَ ضِرَاحاً

فَعُلَ يَفْعُلُ

يجيء المصدر من هذا على فَعَالة ، نحو ملُح يملُح مَلاَحَةً ، ونَبُلَ يَنْبُلُ نَبَالَةً ، وعلى فُعُولة ، نحو : قَبُحَ يقبح قباحة وقُبُوحَةً ،

وسَهُلَ يَسْهُل سُهُولة ، وعلى فُعْلٍ ، نحو : حسن يحسن حُسْناً ، وقبح يقبح قُبْحًا ، وعلى فِعَلٍ ، نحو صغر صِغَراً ، وعَظُمَ عِظَماً ، وسَرُعَ يَسْرُعُ سِرَعاً ، وعلى فَعَلٍ ، قالوا : كَرُمَ كَرَماً ، وشَرُفَ شَرَفًا ، وعلى فِعْلَةٍ وفَعْلَةٍ ، نحو وضع يَوْضُعُ ضِعَةً وضَعَةً ، ووَقُحَ يَوْقُح قِحَةً وقَحَةً ، وعلى فَعْلٍ ، قالوا : ظَرُفَ يظرُف ظرفًا

قال سيبويه : أما قولهم الْجَمَالُ فانه مصدر جَمُل يجمُل وأصله جَمالة ، كما قالوا : صَبُحَ يَصْبُحُ صَبَاحَةً وقَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً ، فحذفوا . وقالوا ـ من غير هذا الباب ـ شقى شقاء وشقاوة ، كما قالوا سعد سعادة ، وقالوا : اللَّذاذ واللَّذاذة ، وإنما هو مصدر لذّ يَلَذّ ، وقالوا : بهُوَ يبهو بَهاء ، وبَذُوَ يبذُو بَذاء ، مثل جَمال

باب مصادر بنات الأربعة فما فوق

يجيء مصدر أفعلت على إفعال ، تقول : أكرمت إكراما ، وأعطيت إعطاء ، والألف مقطوعة ، وفى المعتل على إفعالة [1] ،

(١) هكذا فى الاصل ، وهذا التعبير غير صحيح مع قوله إنهم زادوا الهاء وقوله إن الذاهب موضع العين ، عوضا من المحذوف ، فاما ان يكون صوابه إفالة ، وإما أن يكون إفعلة ، على مذهبين مشهورين للنحاة فى ذلك ونحوه ، ويرجح الاول ليطابق كلامه الآتى

تقول أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، وأَجَلْتُهُ إِجَالَةً ، و إنما أدخلت الهاء فيه تعويضاً مما ذهب منه ، والذاهب منه موضع العين من الفعل ، و ربما حذفت الهاء إذا أضيفت ، نحو قول الله جل ثناؤه « وَإِقَامِ الصَّلاَةِ » وكذلك الاستفعالة (١) ، نحو الاسْتِقَامَة .

و يجيء مصدر فَعَّلْتُ على التفعيل ، والفِعَّال ، نحو كلّمته تكليما وكِلاَّماً ، وكذّبته تكذيبا وكِذَّابا ، وجملته تجميلا وجمّالا ، وفي بنات الياء والواو على تفعِلة ، نحو : عَزَّيْتُهُ تَعْزِيَةً وقَوَّيْتُهُ تَقْوِيَةً .

و يجيء مصدر فاعلت على مُفَاعَلَة ، وعلى فِعَال ، وعلى فِيعَال ، نحو قاتلته مُقَاتَلَةً وقِتَالاً ، وجالسته مجالسة ، وقاعدته مقاعدة ، ومَارَيْتُهُ مُمَارَاةً ومِرَاءً ، وجَادَلْتُهُ مُجَادَلَةً وجِدَالاً ، قال : والذين يقولون تفعّلت تِفِعّالا يقولون قَاتَلْتُهُ قِيتَالاً .

و يجيء مصدر تفعّلت على التَّفَعُّل ، يقولون : تَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً ، وتكذبت تكذُّبا ، والذين يقولون كلمته كِلاَّما يقولون : تحملت تِحِمَّالاً .

و يجيء مصدر تفاعلت على التَّفَاعُل ـ بضم العين ـ نحو تغافلت

---

(١) يجرى فى هذا الوزن ما ذكرناه قبلا

تَغَافُلاً ، وقد شذ منه حرف يقوله بعض العرب بالكسر وبعضها بالفتح ، قالوا : تفاوت الأمر تَفَاوَتا ، وتَفَاوِتا ، حكاه أبو زيد ، قال : والكِلاَبِيُّونَ يفتحون

ويجيء مصدر افتعلت على افتعال ، نحو : اقْتَتَلْنَا اقْتِتَالاً ، واحْتَبَسْتُ احْتِبَاساً .

ويجيء مصدر انفعلت على انفعال ، نحو : انطلقت انطلاقا ، وانصرم الشيء انْصِرَاماً

ويجيء مصدر افْعَلَلْتُ على افْعِلاَلٍ ، نحو احْمَرَرْتُ احْمِرَاراً ، وَاسْوَدَدْتُ اسْوِدَاداً

ويجيء مصدر افْعَالَلْتُ على افْعِيلاَل ، نحو اشْهَابَبْتُ اشْهِيبَاباً

ويجيء مصدر افْعَوَّلْتُ على افْعِوَّال ، نحو اجْلَوَّذْ اجْلِوَّاذاً

ويجيء مصدر افْعَنْلَلْتُ على افْعِنْلاَل ، نحو اقْعَنْسَسَ اقْعِنْسَاساً

ويجيء مصدر افْعَوْعَلْتُ على افْعِيعَال ، نحو اغْدَوْدَنْتُ اغْدِيدَاناً .

ويجيء مصدر استفعلت على استِفعال ، نحو استخرجت استخراجا .

باب ما جاء فيه المصدر على غير صدر

قال الله عزّ وجلّ « وَٱللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا » فجاء على نَبَتَ . وقال الله جلّ ثناؤه « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » فجاء على بتَّل ، وقال الشاعر : (١) .

وَخَيْرُ الأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ
وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا (٢)

فجاء على اتَّبَعْتُ . وقال الآخر : (٣)

---

(١) هو القطامى ، وقبل البيت الذى أنشده المؤلف قوله :

أمور لو تدبرها حكيم — إذا لنهي وهيب ما استطاعا
ولكن الأديم إذا تفري — بلي وتعينا غلب الصناعا
ومعصية الشفيق عليك مما — يزيدك مرة منه استماعا

(٢) قال أبو منصور الجواليقي فى شرح أدب الكاتب : هذا البيت يضرب مثلا فى الاخذ بالحزم ، يقول : الحزم أن لا يتهاون الانسان بالأمور حتى إذا تأتت أخذ يتتبعها فيصلحها ، بل يستقبلها بالاصلاح فى أول ماتأتى ــ ثم قال : قال الأصمعى : ومن هذا قولهم « شر الرأى الدبري » أى : الذى يكون فى آخر الأمر بعد أن يفوت وقت الاصلاح

(٣) قال ابن السيد البطليوسى : « هذا البيت لاأعلم قائله » اه ، وقال فى موضع آخر « ولا أعلم قائل هذا الشعر ولا وجدت من الشعر شيئا أستدل به على الصواب فيه » اه وذكر الجواليقى أن صدره * بما لم تشكروا المعروف عندى * ولكنه لم ينسبه إلى قائل ، وبحثت عنه فلم أجده

* وَإِنْ شِئْتُمْ تَعَاوَدْنَا عِوَادَا (١) *

فجاء على عاودنا .

وإنما تجيء هذه المصادر مخالفةً للأفعال لأن الأفعالَ وإن اختلفت أبنيتها فهي واحدةٌ في المعنى .



(١) قال الجواليقي : « يقول : كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لأنكم كفر الاحسان فان شئتم أن أعود إلى الاحسان فعودوا إلى الشكر » اه .

والحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله الطيبين ، وأصحابه أجمعين ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، ربنا أنعمت فزد لك الشكر حتى ترضى


Bibliotheca Alexandrina
03374510